

٨١١هـ

ج ٠ م

المنح المكية في شرح الهمزية ، تأليف ابن حجر
الهيثمي ، أحمد بن محمد - ٩٧٤هـ . بخط
بدر الدين الشنشوري سنة ١٠١٤هـ .

٣٣٦ ق

٢١ م

٢١ x ١٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، طبعت بمصر
سنة ١٣٠٧هـ .

٧٣٦٨

الاعلام ٢٢٣:١

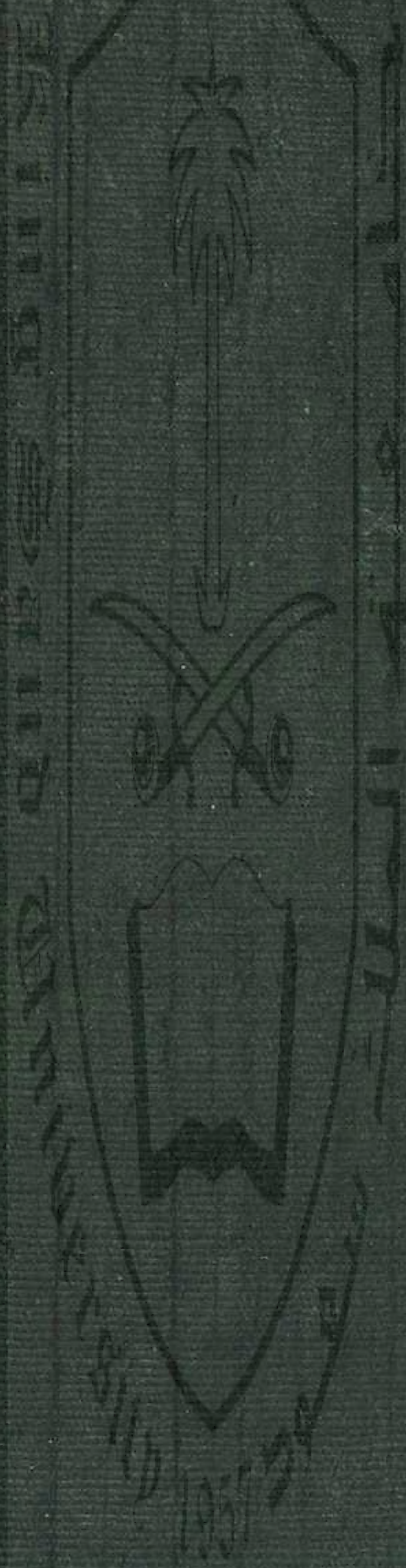
الظاهرية (الشعر) : ٣٨٩

١- الشعر العربي، العصر التركي والمملوكي
أ- المؤلف ب- النسخ ج- تاريخ النسخ
د- شرح الهمزية ه- أفضل القرى لقراء
أم القرى

Copyright © King Saud University

١٥٦٢
١٤٧/٩/١٦

٧٧٧٨



5

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم:	٧٢٦٨ ق ١٥٦٢
العنوان:	المعجم الملية في شرح المعاني
المؤلف:	أبو جبر الحنفى، أحمد بن محمد - ٩٧٤ هـ
تاريخ النسخ:	١٠١٤ هـ
اسم الناسخ:	بدر الدين الشنورى
عدد الأوراق:	٢٢٦ ر
ملاحظات:	

حکم

لبعض العلماء العارفين
لا تجلسن بباب من يأتي عليك دخول داره
وتقول حاجتي إليه يعوقها أن لم أداره
فأنزله وأقصد زيارته نقضى ورب الدار كاره

لا تجلسن بباب من يأتي عليك دخول داره
وتقول حاجتي إليه يعوقها أن لم أداره

فايد منقول من تاريخ النور
محبوب المصراع والاعرف
بعضه

سكان من لا ينسب
نسيبه ولا ينسب
من نعمة على عبد
نشا وغز نشا
في عرق عساكني
ساحل
تم

تكتبه وتعلم في
على الوجع

طالع فيرد اعلا ملك
العبد الفقير
نعمي

كتاب
الملح الكية في شرح الهزيمة
للعلامة ابن حجر
عفي الله عنه
امر امبي
امر
امبي

ملكه الفقير
الاسماء السخية
ابن عبد الفتى السدان
طبع ٦٥ ٦٢

سنة ١١٣٥
سنة ١١٣٦
سنة ١١٣٧

في سنة ١١٣٥
في سنة ١١٣٦
في سنة ١١٣٧
في سنة ١١٣٨
في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٤٠
في سنة ١١٤١
في سنة ١١٤٢
في سنة ١١٤٣
في سنة ١١٤٤
في سنة ١١٤٥
في سنة ١١٤٦
في سنة ١١٤٧
في سنة ١١٤٨
في سنة ١١٤٩
في سنة ١١٥٠
في سنة ١١٥١
في سنة ١١٥٢
في سنة ١١٥٣
في سنة ١١٥٤
في سنة ١١٥٥
في سنة ١١٥٦
في سنة ١١٥٧
في سنة ١١٥٨
في سنة ١١٥٩
في سنة ١١٦٠
في سنة ١١٦١
في سنة ١١٦٢
في سنة ١١٦٣
في سنة ١١٦٤
في سنة ١١٦٥
في سنة ١١٦٦
في سنة ١١٦٧
في سنة ١١٦٨
في سنة ١١٦٩
في سنة ١١٧٠
في سنة ١١٧١
في سنة ١١٧٢
في سنة ١١٧٣
في سنة ١١٧٤
في سنة ١١٧٥
في سنة ١١٧٦
في سنة ١١٧٧
في سنة ١١٧٨
في سنة ١١٧٩
في سنة ١١٨٠
في سنة ١١٨١
في سنة ١١٨٢
في سنة ١١٨٣
في سنة ١١٨٤
في سنة ١١٨٥
في سنة ١١٨٦
في سنة ١١٨٧
في سنة ١١٨٨
في سنة ١١٨٩
في سنة ١١٩٠
في سنة ١١٩١
في سنة ١١٩٢
في سنة ١١٩٣
في سنة ١١٩٤
في سنة ١١٩٥
في سنة ١١٩٦
في سنة ١١٩٧
في سنة ١١٩٨
في سنة ١١٩٩
في سنة ١٢٠٠

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات
١١٣٥/٢

الحمد لله الذي اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب آخره
 النصيب والعجز البلاء عن التقوى مثل اقصر سورة من سورة
 بكلامه من آياته. ويجوامع الكلم ويدافع الحكم وعظم الخلق في
 ساير اقواله وافعاله وحالاته. وخرق له حوارق الوجود
 معجزات بهرت العقول وقصر عن احصائها استقصاء
 المادحين لسيرة وآياته وخصوصيات قطعت الخلايق عن
 ان يصلوا لسان غلاة وكحال شرفه وشرف كماله وبأية
 سطع عليها بدور وجوده في افق سموده. وقاض عليها
 فايض وجوده في عالم شهوده فانار من اخلافها وعقولها
 وحمل من اقبالها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وعجب
 بلاغتها وراض ما استنصعب من ابيائها واغاض ما اشترأت
 من توليها ما صارت به خير الامم والعدول الشهود على من
 عليهم تقدم برينص للفران القطعي البرهان القاصم لظهور
 المعاند وتزهاته وادجب على الكافة غاية تعظيمه. ومنه
 ذكر مناقبه ومآثره وبيان اوصافه السنية واحواله العلية
 وخصايصه ومجزاته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون
 كل مذهب واظهروا تعظيمة نظا ونرا سرا وجهرا كما وجب
 فحباهم بالخطه واسعافه واما داته واشهدان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك عتباته واشهدان
 سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المحبوب

منه حوارق هباته. والمعوض اليه امداد الانبياء والمرسلين
 والملائكة المقربين العالي القرب وبنياته صلى الله عليه وسلم عليه
 وعلى اله واصحابه حماة الدين القويم عن ربيع كل ربيع وخريفاته
 وهداة الخلق الى الصراط المستقيم بايضاح كلياته وجزيئاته صلا
وبعد فمما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كمالات نبينا
 صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته وشمايله
 لا تستقصى وان خصايصه ومجزاته لم تجتمع قط في مخلوق
 وان حقه على الكل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق. وانه لا يقوم
 ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه
 واستجل مناقبه ومآثره وحكمه واحكامه. وان المادحين لجنايه
 العلى والواصفين لكلامه الجلي لم يصلوا الا الى قل من كل واحد
 لنهايته. وغرض من فيض لا وصول الى غايته ومن ثمرات
 ابلغ بيت هذا المطلع الا في كما يعلم ما ياتي فيه وفي رده المدح
 فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بغير شريك
 دع ما اذ عنه النصاري في بيمهم. واحكم ما شئت مدحا فيه
 واحكم بتركه فببلغ العلم فيه انه بشر. وانه خير خلق
 الله كلهم. فان النبيين في خلق وفي خلق ولهم يد انوه في
 علم ولا كرم. فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن اداء
 كل ما يتعين من ذلك كيف واي الكتاب مفصحة عن علاه عما
 يشهر العقول ومصرحة من صفاته بما لا يستطاع اليه.
 الوصول ما داعسي الشعر اليوم قد حده من بعد ملاحت

الحمد لله الذي اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب آخره النصيب والعجز البلاء عن التقوى مثل اقصر سورة من سورة بكلامه من آياته. ويجوامع الكلم ويدافع الحكم وعظم الخلق في ساير اقواله وافعاله وحالاته. وخرق له حوارق الوجود معجزات بهرت العقول وقصر عن احصائها استقصاء المادحين لسيرة وآياته وخصوصيات قطعت الخلايق عن ان يصلوا لسان غلاة وكحال شرفه وشرف كماله وبأية سطع عليها بدور وجوده في افق سموده. وقاض عليها فايض وجوده في عالم شهوده فانار من اخلافها وعقولها وحمل من اقبالها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وعجب بلاغتها وراض ما استنصعب من ابيائها واغاض ما اشترأت من توليها ما صارت به خير الامم والعدول الشهود على من عليهم تقدم برينص للفران القطعي البرهان القاصم لظهور المعاند وتزهاته وادجب على الكافة غاية تعظيمه. ومنه ذكر مناقبه ومآثره وبيان اوصافه السنية واحواله العلية وخصايصه ومجزاته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون كل مذهب واظهروا تعظيمة نظا ونرا سرا وجهرا كما وجب فحباهم بالخطه واسعافه واما داته واشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك عتباته واشهدان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المحبوب

نعت عليه

وقد قيل

حكم تزييل فعمل انه لو بالغ الاولون والآخرون في احصاء
 مناقبه لحجزوا عن استقصاء حياته به سؤلاه الكريم من موافقه
 وكان الملم بساحل بحرهما مقصرا عن حصر بعض خوارقها ولقد
 صحح بحبيبه ان يمشد وانيه وعلى تغني واصفيه بحسنه . . .
 كفى الزمان وفيه ما لم يوصف . . . وانه حقيق بقول القائل
 فما بلغت كف امري متناولا . من المجد الا والذي قال الطول
 ولا بلغ المهدون في القول مدحه . ولو خدقوا الا الذي فيه افضل
 ولان **الخطيب الاندلسي**
 مدحتك ايات الكتاب فاعسى يثني على عليك نظم مدحي
 واذا كتاب الله اثني بفضله كان المقصور قصار كل قصير
وقد روي العارف المحقق السراج ابن الفارض السعدي
 رضي الله عنه في النوم فقبل له لم لا مدحت النبي صلى الله
 عليه وسلم اري بالتفريح والافتخار في الحقيقة اناني
 الحضرة الالهية اذ فيه صلى الله عليه وسلم فقال
 اري كل مدح في النبي مقصرا . وان بالغ المثني عليه واكثر
 اذ الله اثني بالذي هو اهل . عليه فامقد اذ ما مدح الوي
قال البدر الزركشي ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء
 المتقدمين كاي تمام والبخاري وابن الرومي مدحه
 صلى الله عليه وسلم وان كان مدحه عندهم من اصعب
 ما تحاولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبة والاوصاف
 وان كملت دون وصفه وكل علو في حقه نقصان فيصيق

علي

على التليخ الناطق وان كملت دون وصفه وكل علو في حقه
 نقصان فيصيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الا قلا من كثير
هـ وان من البليغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من
 التوفيق النافق البديع واجمع ما حوته قصيدة من ماثره
 وخصايصه ومعجزاته وافصح ما تارت اليد منتومة من
 بدائع كماله ما صاغه صوغ التبر الاحمر وتطهره نظم الدر
 والجوهر الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المفسر المحقق
 البليغ الاديب المدقق امام الشعراء واشعر العلماء بليغ
 الغصم اذ افصح الحكماء البليغ الشيخ شرف الدين ابو عبد
 الله محمد بن سعيد حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج
 ابن هلال الصنهاجي كان احدا بويه من بؤ صبرا الصعيد
 والآخر من دلاص فركبت النسبة منها فقبل السدلا صير
 شرا شتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد ابيه فخلبت عليه
 ولد سنة ثمان وسبعمائة واحد عنه الامام ابو حبان
 والامام البصري ابو الفتح بن سيد الناس ومحقق مصر
 المعز بن حماد وغيرهم وتوفي سنة ست او سبع وتسعين
 وسبعمائة على ما قاله المفريزي لكن صوب شيخ الاسلام
 العسقلاني انه توفي سنة اربع وتسعين وسبعمائة وكان
 من عجائب الله تعالى في النشر والنظم ولو لم يكن له الا
 قصيدته المشهورة بالبودة التي تسبب نظمها عن
 وقوع فالج به اعني الالهيا فكوني اعمال قصيده يتشفع بها

الاماميين
 واثن الشافعيين
 شاملين الوزن النافق ص

والتوفي
 احدكم مع

اليه صلى الله عليه وسلم الي ربه فانشاها فراه ما سحابه ه
 الكدمة عليه فعوفي لوقتته ثم لما خرج من بيته لنته صالح
 فطلب منه سماعها فحجب اد لم يخبر بها احدا فقال سمعتها
 البارحة تلشد بين يديه صلى الله عليه عليه وسلم وهو
 يتمايل كتمايل الغصيب فاعطيت اياها وقيل انه اشتد به
 بعد نظرها فراي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرا
 عليه شيئا منها فتقل في عينيه فبري لوقتته فكناه ذلك
 شرفا وتعد ما كبت وقد اذادت شهرتها الى ان صار
 الناس ينادون بها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان
 يعانى صنعة الكتابه على الحمايات وباشو بلبليس الشرقية
 ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس الموصلي رضي الله
 عنه وارضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومثواه ه
 فعادت عليه بركته وساعده لحظه وهتته الى ان فاق اهل
 زمانه وورقه الله من الشهرة والخط ما لم يصل اليه احد
 من اقاربه فرحمه الله ورضي عنه من تصديقه الهزيمة ه
 المشهورة العذبة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الادب
 البديعة المعاني العذبة التطير البديعة التحرير اذ لم يسلج
 احد على منوالها ولا وصول الي حشنها وكما لها حتى الامام
 البرهان القيراطي المولود سنة ست وعشرين وسبع مائة
 والمتوفى سنة احدى وثمانين وسبع مائة فانه مع جلالة
 وتصلعه من العلوم الثقيلة والعظيمة وتقدمه على اهل

عصره في العلوم العربية والادبية لاسيما علم البلاغة وتقد
 الشعر واتقان صنعة وتخير جملوه من مره ونهايته من
 بد ايته اراد ان يحاكيها ففاته الشب وانقطعت به الجبل عن ان
 يبلغ عن من صغار هبتها معارضتها ادني ارب وذلك لطلاد
 نظرها وحلاوة رسمها وبلاغة جمعها وبداعة صنعتها وامتلا
 الخافقين بانوار جمالها وادحاض دماوي اهل الكتابين
 يراهين جلها هي دون نظايرها الاخذة بارنة العنق
 والجامعة بين المقول والمنقول والحاوية لاكثر المعجزات
 والحاكية للشعائل الكريمة على سنن قطع اعناق افكار الشعراء
 عن ان تشربت الى محاكاة تلك المحكيات والسائلة من
 عيوب الشعر حيث فن العروض كاد خال عروضا على احر
 وضرب على احر ومن حيث فن الفوا في كالا يطا وهو تكرر
 لفظ القافية بمعناه قيل سبعة ابيات وقيل عشرة وكالا
 وهو اختلاف حرف الروي والافوا وهو اختلاف حركتها
 ولكنها ان شرحت وتعاورتها الافكار وخدمت تحتاج
 الى شرح جامع ودستور مانع تجلوا عرايسل بكارها على
 منصات الالباب مع الاختصار وتظهر مخبات اسرارها
 ظهور الشمس في رابعة النهار وبفتح مقفلات معيارها عا
 قد يوجب التصور والعمار دينه على نفايس فرايدها
 وينوه بجلالة عرايسل بوايد هاد يعرب عن عرايسل ه
 تعقيد هاد ويفصح عن بلاغتها وبدابع تانيرها وتشبيدها

فاستخرت الله تعالى في شرح كذلك وان كنت لست هناك
 راجيا ان اندرج به في سلك خدمته جنابه صلى الله عليه وسلم
 وان اطرق بسببه سوابغ مدده وخطه الاعظم ومستعينا
 بالله ومتوكلا عليه ومفوضا سايرا مري ليه وسايلا منه
 بدايح الطافه وتتابع الخافه وتيسير هذا المطلب ونجاح هذا
 المارب انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم **وسمينه** المذبح المكيه
 في شرح الحمزية ثم يلحق ان النظم سماها ام القرى تشبيها لها
 بمكة فجامع انها احتوت بطريق التصريح والبراعه على ما في اكثر
 المذامخ النبويه وجيئد سمينها افضل القرى لقرام القرى وقد
 بين شارحها الامام المحقق في العلوم الابيه والشرعية الشمس
 الجوزي شيخ مشايخنا رحمه الله تعالى وشكر سعيه ولا علم
 شارحا لها غيره كرها وعروضها وصنوها وقافيتها وما يدخلها
 من العلل والخاف بما الطال فيه لكن ليس له كبير جدوي هناك
 من يعرف فن العروض وتوابعه لا يحتاج اليه الا المجرى التذكير
 ومن لا يعرفه يسئوي عنده ذكر ذلك وخذ فت البسر منه
 والكثير وخلاصة سمي منه من انها من بحر الخفيف وهو مركب
 من ستة اجزاء سباعية الحروف فاعلان مستفعلن فاعلان
 مرتين وقد يدخله الخبي في مستفعلن فيصير مستفعلن
 فينقل الي مفاعلين لانه اخف بل وفي جميع اجزائه فيحذف
 ثاني كل وهو حسن والكف وهو حذف سابعه من البعض
 او الكل غير السابع اذ لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد

مجتمان وهو قبيح ويدخله التشيع بان تفقد صورة الوند
 فيصير مقفول على صورة ثلاثة اسباب خفيفة ووقع في كثير
 من ابنا هذه القصيده وهو من جملة الزخات وان جرى
 بحري العلل وقافيتها من المتواتر وهو ما فصل بين ساكنيها
 حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين الالف والواو الساكنين
 سوى الحمزة التي هي الروي والقافية قبل اخر كلمة من البيت
 والاصح انها من اخر حرف متحرك منه قبل ساكنين فقافية
 البيت الاتي على الاول لفظ سماه علي الاصح من المهم منه رست
 كثرة ما دعاه الناظر من انواع اليدبع لاسيما الاقتباس القراني
 لكن فيه كلام منشور للعلما وخلاصة الحق منه انه مجمع على
 جواره كما قاله بعض المتأخرين المطلعين قال وقد استعمله
 العلما قاطبة في خطبهم والنشأ بهم واستنكروه قوم جهلا
 منهم بالمنصوص والمنقول فقد استعمله النبي صلى الله عليه
 وسلم في غير ما حديث له والصحابه والتابعون والعلما قدما
 وحديثا ونصوا في كتب الفقه عليه وزعم بعض المالكية منعه
 برونه استعمال مالك رضي الله عنه له ونص على جواره غير واحد
 منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل الشيخ داود المناجني
 اتفاق المالكية والشافعية على جواره وفي شرح مجمع البحرين
 لابن الساعاتي التصريح بجواره ولا فرق فيه بين ان يراود على
 لفظ القرآن او ينقص منه او يغير اعرابه وان لا قال السكاكي
 اعلم ان شأن الاعجاز عجيب لا يدرك ولا يمكن وصفه كاستفاته

النظر

الوزن وكالملاحاة ولا طريق لتحصيله لغير ذوي الفطن السليمة
الابالغون في علمي المعاني والبيان وقال غير لانه
معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق الابل الذي
ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي اذون في المحاسن قد
يكون احلامها في الميوس والفلوب ولا يدرك بسبب ذلك
ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا
الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالوسائل
والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة
وملكة تامة نالها يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون
علم المعاني والبيان والبديع لها هذه المثابة كان يسمى قديما
صناعة الشعر وتقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني
والبيان والبديع حادثة من المتأخرين كما اشار لذلك الكمال
ابن الانباري والعسكري وغيرهما وقد حلت لي رواية هذه
القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها
بل اعلاها اني ارويها عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المتأخرين
ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن العزالي محمد بن
الفرات عن العزالي عمر بن البدر رايين جماعة عن ناظرها
وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني
والسراج بن الملقن والحافظ زين الدين العزالي عن العيني
ابن جماعة عن الناظم رحمه الله تعالى ورويها ايضا عن مشايخ
عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشهيبي بعضهم قراه وبعضهم

ووافقوا

اجازة

اجازة عن عبد الله بن علي الحبلي كذلك عن العزيز بن جماعة
عن الناظم وقد راعى الناظم رحمه الله امرين مهمين
احدهما البداية بالبسملة للحديث الحسن او الصحيح كل
امر ذي بال اي حال لاهم به لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فهو اجزم اري مقطوع البركة ولا تنافيه واية الحمد لله لان
الفصد البداية باي ذكر كان كما افادته واية لا يبدأ فيه
بذكر الله فذكر البسملة والحمد لله لبيان افضل الذكر لا غير
ومن ثم ابتدأ بالفقران بهما ولما ينظر الناظم الى ما قيل ان
الشعر لا يبدأ فيه بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس
كهذه القصيدة لانهما اشتملت على افضل العلوم والمعلومات
فهي احق بالبداءة بالبسملة من كثير من الموقوفات وما هو
الا حق بالرعاية على كل بليغ من براعة المطلع وهو سهولة
اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقه التشبيب
وتجنب الحشو وتناسب المعاني وعدم تعلق البيت بما بعده
ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد انتزعوا من هذه براعة
الاستهلال في النظم والنثر بان يكون مبدء الافتتاح دالا
على ما بني ذلك النظم او النثر عليه من الغرض المستوفى اليه
كقول ابي تمام السيف اصدق انباء من الكتب لما كان غرضه
ذكر الفتح والتخويف على الحرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة
فيه جمع تلك الشروط وريادة كما لا يخفى على متأمل لغرضه وهو
ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقا فيها الى غاية لم يبلغها

غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح الى اخر القصيدة
 كالشرح والبيان لا تضمنه هذا المطلع فلهذا ذكره من مطلع
 جامع تدبر لم يسبق ناظم لمثله **كيف** هي في الاصل اسم تبنى
 لتضمنه معنى حرف الشوط والاستغناء وهو الغالب ما حقيقيا
 نحو كيف زيد او غيره كما هنا اذ هي لانكار المشرب بالتعجب
 المتضمن للنفي كما يعلم بما ياتي وكما في الايتين اللتين وتقع خبرا
 قبل ما لا يسلفني نحو كيف انت وحالا قبل ما يستغني نحو كيف
 جازيدي علي اي حالة جازي ومنه ما هنا في النظم اذ هي حال
 وجواب المطابق من ترقا اي علي اي حالة تربي الانبياء رقيق اي
 لا يكون ذلك ولا كان وعن سلبويه انها ظرف فوضعا نصب
 داما وتقدر برها في علي اي حال وجوابها المطابق علي خبر وخوه
 وانكر ذلك الاخفش والسيوطي فوضعا رفع مع المستد امر
 نصب مع غيره وتقدر برها في نحو كيف اصحيح زيد ونحو كيف
 جازيدي اراك جازيدي وخوه وجوابها صحيح وخوه وقال
 ابن مالك لم يقل احدا ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا
 ولكنها لما كانت تفسر بقولك علي اي حال لكونها سؤالا عن
 الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاديل الجا والمجرور واسم
 الظرف يطلق عليها مجازا قال ابن هشام وهذا احسن انتهى
 وعلم من قوله لكونها الي اخره انه يستغنى بها عن حال الشيء
 لا عن ذاته قال الراغب وانما يسئل بها عما يصح ان يقال فيه
 شبهه وغير شبهه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال

على ان يكون خاتمة وهي حركته لا لتساكنها وترو للشروط وخرج عليها
 كونه في رتبة اجوابه وحذف لدلالة ما قبله عليه ولا يستغنى بها

وكلا اخبر الله بلغة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التوبيخ
 للمخاطب او التوبيخ والانكار كما في كيف تكفرون بالله كيف
 يهدي الله قوما كفورا وقد اتوا بحيثري بين كيف والهمزة
 بان كيف سوال تفويض لاطلاقه فكان الله سبحانه وتعالى في
 الآية الاولى توهم الامر اليهم في ان يجيبوا باي شيء اجابوا ولا كذلك
 الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت فانك تقول اجدك راكبا
 ام ماشيا فتوقيت وتحصر ومعني الاطلاق ما قاله صاحب
 المفتاح كيف سوال عن الحال وهو ينتظر فيه الاحوال كلها
 والكفار حين صدوا الكفوع عنهم لا بد ان يكونوا على احدي الحالين
 اما عاملين بالله او جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله
 افاد في حال العلم تكفرون بالله ام في حال الجهل هذا معني
 التفويض في الآية **ترقي رقيق** الحسي فاضيه مكسور القاف
 من رقي السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم يده به نقطة بمكة
 ليلة الاسراء قبل الهجرة الي السماء الي سدة المنهي ثم الي المني
 الذي سمع صريرا لاقلام في تصارييف الاقدار ثم الي العرش
 والرفوف والروية وسمع الخطاب بالمكاملة والكشف الحقيقي
 وغير ذلك مما يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي
 من رقي بالفتح وهو النقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم الي
 صفة اخرى وخلق اخر اتمل واعظم وهكذا الي ما لا غاية له في
 كلامه استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز
 وهو الاصح عندنا في الاصول وعلي معاملة المتقول عن الاكثريين

كيف ترقي رقيق الانبياء
 ياسا ما طاولت فاسما

يكون هذا من عموم المجاز **الانبياء** جمع بني نوحيل بمعنى فاعل ار
 تفعلول من النبأ بهمز وقد لا يهمل كخفيفا وهو الخبر لانه
 مخبر ومخبر عن الله تعالى ومن النبوة فلا يهمل لانه مترفع او مرفوع
 الرتبة على غيره من الخلق ونبيه صلى الله عليه وسلم عن المهور ونحو
 لا تقولوا يا بني الله بالهزل قولوا يا بني الله اي بلا هزل لانه قد
 يرد بمعنى الطريد فحشي صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا
 المعنى الي بعض الادها ن فها همر عنه فلما قوى سلامهم ونوات
 به القراءة نسخ النبي عنه لزو ال سببه وهو حرد ذكر من بني ادم
 سالم من منفر كحكي وما وقع ليعقوب وشعوب صلى الله على
 نبينا وعليهما وسلم لم يكن عما حقيقيا وكذا لايوب صلى الله
 عليه وسلم لم يستقبل صار بدنه بعد الشفا اجل منه قبله اوجي
 اليه بشروع ولم يورث بلبغفه فان امر فرسول ايضا وان
 لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله على الا شهر فالرسول
 اخص مطلقا من النبي ولا يطلق على غير الاذي كالكلك والحي
 الامتيداً ومنه جاعل الملكية رسلا الله يصطفى من الملائكة
 رسلا ومن الناس على ان معني الارسال فيها غير في الاول
 اذ هو انما يتعبد به هو وامته وفيها مجرد الارسال للغير
 ما يوصله اليه فان قلت في رقي الانبياء رقيه لا يستلزم في رقي
 الرسول رقيه لنصرتهم بان الاعم لا دلالة له على الاخص والمركب
 انما هو في رقي المركب منهما رقيه ولم تن به عبارة قلت
 ممنوع بل هي وافيه بل مصرحة به لان قوله ما ظا ولها سماً

صريح في رقي في الكل رقيه كما يعلم مما يلي في شرحه لان التكررة
 في خبر النبي للعموم وفي انه اراد بالانبياء هنا ما يشتمل الرسول على
 ان المحقق الكمال بن الهمام نقل في مسابره ان المحققين على ترادف
 النبي والرسول فعمل الناظم ممن يرى ذلك وان كنت رددته في
 شرح المنهاج لمخالفته للاحاديث الصريحة الصحيحة ثم في عدد
 الانبياء والرسول وسياي بعضها وايضا في الحقيقة مطلقه كالنبوة
 التي تضمنها لفظ الانبياء هنا يستلزم من غير ما مع فندها ولا عكس
 كما صرحوا به فتعجب ما ذكره الناظم ولا يصح ذكر الرسول فتامله
 تنبيهات منها ما صرح به كلامه لما مر في معني كيناه
 استفهام متضمن لفي رقيهم كرقية والتعجب من يتشكك في
 ذلك وهذا اذ في ممن قال والتعجب من وقوعه لو وقع من
 اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي بمعنييه السا
 بتين
 وانه المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة اجماعا اما الاول
 فواضح واما الثاني فكذلك عند من تامل اي القرآن وما اشتملت
 عليه بصريحاً وتلوخا من الاشارة الي اياته قد رده العلي عنه وانه
 لا يجد ياردي مجده وقال المفسرون في ورفع بعضهم درجات
 بعني محمد صلى الله عليه وسلم قال الزنجشري في هذا الابهام
 من تغميم فضله واعلا قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة من انه
 العلم الذي لا يشبهه والمخير الذي لا يلبس ومن تلك الدرجات
 ان اياته ومعجزاته اكبر وايمراذ ما من معجزة لنبي الا وله مثلها
 او ايمر منها كما بينه الامامة وسياي بعضه و زاد عليهم معجزات

لم يرفع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن فانه لا ينالها
 معجزاته ولا ينقضها ياته وان استهزئي واكثر واظهر وخير واظهر
 من بقية الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وخير الامم تسليما
 خيركم نبيها وافضلها دينها اذ لا شك ان خيرهم بحسب كمال دينهم
 المستلزم لكمال دينهم وان صفاته اعلى واجل وذاته افضل واكمل
 كما يصرح به قوله تعالى في هذا هم اقنوده لانه تعالى وصف الانبياء
 بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم
 ان ياتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تنفرق فيهم
 وفي حديث الشناعة العظمى وانما اليد بعد تنصل كل منها واعتد
 بانه ليس هلالها التصريح بذلك ايضا وكذا الحديث الصحيح انا
 سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم علي ربي وفي حديث الترمذي
 انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا خير وسيدي لولا الحمد ولا خير
 وما من بني آدم من سواه الا تحت لوائي وهو حديث في دخول آدم
 كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيمة وحديث انا سيد
 العالمين صحة الحاكم واعترض وبذلك يعلم فضليته على الملائكة
 لان ادم افضل منهم بنص الآية وبووجه الحديث الاتي على الاثر
 ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقييني في
 فتاويه ردا على الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين وهذا
 صريح في شمول الانبياء والملائكة علي جميعهم وفي حديث قال ادم
 يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث
 وفيه انه تعالى قال يا ادم كيف عرفته ولما خلقه قال يا رب

لما خلقتني بيدك اي قدرتك الباهرة ونحت في من روحك
 اي سرك الحميد الذي لا يعلم حقيقته احد غيرك رفعت راسي
 فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
 فقلت انك لو نصف الي نفسك الا احب خلقك اليك قال الله
 صدقت يا ادم انه لا احب خلقك الي واذ ان النبي بحق محمد فقد غفر
 لك ولولا محمد ما خلقتك صحة الحاكم واعترض لكن صح ابن عباس
 رضي الله عنهما دله حكم المرفوع لولا محمد ما خلقت ادم ولولا
 محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش علي المافاضطرب
 فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات
 اخر لولا ما خلقت السموات ولا الارض ولا الطول ولا العرض
 ولا وضع ثواب ولا عتاب ولا خلقت جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر
 وصحنا اول من تلتق عنه الارض قال بس خلقه من خلق الجنة ثم
 اقوم عن بين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام
 غيري وفي رواية ذكرها السراج البلقييني في فتاويه انه تعالى
 قال له قد مننت عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في الارض
 اكرم علي منك وفي اخري ذكرها ايضا جبريل قال له البشري
 فانك خير خلقه وصفوته من البشر حياك الله بما لم تحب به
 احد من خلقه لانه لا ملكا مقربا ولا نبي مرسل الا الحديث وصح عن
 نبيهم اهو من علم اهل الكتاب الذين لا يتولون شيئا الا عنه هذا
 سيد العالمين وصح عن عبد الله بن سلام المجابي الجليل امام
 اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمجد يوم

قوله لولا محمد ما خلقتك لا ينبغي
 الله عليه وسلم هو الواسط
 بين الحق والخلق ولولا ما
 خلقت لا فلاك واول ما خلقت
 الله نورانيك يا جابر وانا الله
 والمؤمن مني فافهم وتنبه
 لهذا السر الصون والدر الكون

في السموات

الجمعة امور منها وان اكرم خليفة علي الله ابو القاسم صلي الله عليه
وسلم فقيل له فابن الملايكة فضحك وقال للسائل يا ابن اخي
تدري ما الملايكة انما الملايكة خلق خلق السموات والارض والرياح
والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تقصي الله شيئا وان اكرم
الخلق علي الله ابو القاسم صلي الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني
ان هذا له حكما المرفوع وهو كذلك فانه من اجلا الصحابة فلا
يقول الا عنه صلي الله عليه وسلم او عما صح من التوراة قال
واختار الباقلاني والحلي فضلية الملايكة يمكن حمله علي غير
نبينا صلي الله عليه وسلم اي وبهذا جزم بعض اجلا الامم
كالبدرا الزركشي وعلي تفصيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد
في المفضول منزلة بل متزايا لا توجد في الناضل ثم قال ولا يلحق
باحد من ائمة المسلمين انه يتوقف علي فضلية نبينا علي جميع
الملايكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الخط والرد علي من توقف
في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا بحرفته ثم قال وهذا الزعم
باطل فان هذا من سائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد علي كل
مكلف والبيان يسوقا دللتها وايضا حها علي كل من تاهل لذلك
وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواها وتامل قوله
عما سواها تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاد
كلامه من جوار التفصيل بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء
لما من الادلة الصريحة فيه واما قوله تعالى لا تنفرون

والحكيم

احد منهم فهو باعتبار الايمان ظهر وما انزل اليهم واما الاحاديث
الصريحة لا تقتضوا بين الانبياء لا تقتضون علي الانبياء لا تخبر بين
الانبياء في ما قبل علمه بالتفصيل وانه افضلهم واما محمولة علي
التواضع لتصور كد بالتفصيل وعلي تفصيل يؤدي الي تفصيل و
الي عمن من مقام احدهم وعليهما يدل سياق الحديث او علي
التفصيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك
لا يتفاضلون فيه وانما يتفاضلون في زيادة الاحوال والعارف
والخصوصيات والكرامات وزعم جملها علي التفصيل بارائسا
ليس في محله لان تفصيل ذلك بالراي المحض مجمع علي منعه
وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه واما الحديثان الضحيمان
ما ينبغي لاحد ان يقول ان بيوتنا خير من بيوت بني ممي من قال
انا خير من يونس من ممي فقد كذب فحكمة التخصيص فيهما يونس
تفي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لا اختلاف محلهما
الصوري يرفع نبينا صلي الله عليه وسلم الي قاب قوسين
وتروا يونس صلي الله عليه وسلم الي قعر البحري لا شوهوا
من هذا التساوت الصوري تفاوتنا في القرب والبعد من الله
تسالي بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما تعالى به
عن الجهة والمكان فهو كفي عن تفصيل مفيد بالمكان لا مطلقا
ومنها ان قوله الانبياء يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف
قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في الحديث

ای محسن بجز او لا واسرا یل حق

ضرب ريدا والضم اذا كان ضمير خطاب كيا رجل ضربت ريدا
تنبيه لا ياتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصودة وهو
قوله الاصمعي لا تنادي تطلعا والمآزني لا يتصور رندا وها لانه
يقتضي الاقبال عليها وعدم قصد ها يقتضي عدمه قال
وما جاسونا منها ضرورة والكوثيون ^{قال} شرط صحة نديها
ان تكون سنة في الاصل حذف موصوفها نحو يا ذا هيا والسبع
ان لم تكن كذلك وذلك لان محل هذه الاثوال لاربعة حيث
لم توصف النكرة مقصودة قطعاً كما يعلم مما ياتي وموصوفة
بجمله ما طاولتها سماً كما تقرّر وحكمها مثاف فان قصد ها
بوجب بناها على الضم ووصفها بوجب نصبها على الاصح
كما تقرّر في المذهب منها حينئذ قلت لمار للثخانة في مثل
هذه الصورة نصاً وانما اطلقوا في المقصودة البناد في الموصوفة
النصب ومفهومها مخالفت اذ اطلاق الموصوفة يقتضي انه
لا فرق بين المقصودة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم التقيد
ومع ذلك لم ينظر والمقصود معه لا نأمنع استلزامه له اذ لا
يُدعى ان الاعمى يقول يا رجلاً صالحاً خذ بيدي من غير ان يقصد
احد بعينه ولكن لا يبعد ان يدار الامر في نحو هذه الصورة
على نظر الناظر فان اعتبر الوصف او التقيد اجري على كل حكمه
المدكوره فابيدة وجورثوين المنادي المبني للضرورة
اجماعاً ثم اختلفوا هل الاولي بتا الضم والاولي بالنصب
فالخليل وسليويه والمآزني على الاول على ان كان او نكرة .

وأطلق المفسرون الأثر في بين الموصوف وغيرهم

مقصودة وعليه بن عمرو الجرمي والمبرد علي الثاني ردا الي
 اصله كما رد غير المنصرف الي الكسر عند تنوينه في الضرورة
 واختصارا من مالك في شرح التسهيل بقا الضم في العكس
 والنصب في النكرة المعينة لان تشبيهها بالضمير اضعف
 وبعض المتأخرين عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم
 الالباس فيه والضم في النكرة المعينة للالباس بالنكرة غير
 المقصودة اذ لا فارق حينئذ الا الحركة لا استوائهما في التووين
 وكلنا بان النكرة الموصولة هنا مبنية علي الضم احد شقي كلام الكسائي
 او علي ما ذكرته انه اذا ارتد بالنكرة الموصولة مقصود بنيت
 علي الضم فالاولي هنا علي الاول والرابع بقا الضم وعلي الثاني والثالث
 النصب والذي افعله ان الضم متعين هنا علي الكل لان الظاهر
 خلافا لما يوهجه الراي الرابع ان محل الخلاف حيث لا الباس بولد
 منه محذور وهذا النصب يترتب عليه محذور لا يبرأ منه ان
 السما الاولي نكرة غير مقصودة وحينئذ يفسد المعنى لان النكرة
 غير المقصودة لا يقع نفي مطاولة نكرة غير مقصودة كما هو
 المراد هنا اذ هي اسم جنس يشمل ساير الاجسام العلوية فان هذه
 بهذا المعنى هي التي لا تطاولها سماي مرتفع غيرها لانه لو وجد
 في هذا الوجوه ارفع منها فتأمل ذلك حق التأمل واحتفظ بانه مما
 يتعين استنفاده لا سيما مع النظر لما قاله الشارح مما لم يتخرج
 علي شي مما ذكرته **كانا فيه طارئا** اي غالبتهما في القول والاعتقاد
سماء وهذا الشرط الثاني كالدليل للشطر الاول اذ التقدير

لم

لم يوتق احد منهم ارتقاك لانه لم يستطع مطاولة في ارتقاك
 الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها ومواقبهم وصفاتهم
 باسرها ارفع الدرجات واكمل المراتب واجل الصناعات قال
 تعالى ولقد اخترناهم علي علم علي العالمين وهذه الآية صريحة
 في فضلهم علي جميع الملائكة بل المخلوق اذ العالم ما سوي الله واما
 جمع جمع العتلات فليبا بهم وفيه استعارة لفظة السما الاول
 لتبين اصلي الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبياء لان السما اعلي
 ما يوري من الاجرام الحسية كما انهم اعلي المخلوق وشرح لذلك بذكر
 الارتقاء الملام المستعار منه **لوريسا ورك** سنانة علي
 ما ياتي فيكون من اسلوب الحكم او حال من فاعل ترقى **في**
علاك جمع عليا تانيت الاعلي من علي بالفتح يعلوا علوا في المكان
 وعلي بالكسر يعلو وعلي بالفتح يعلوه عللا في الشرف قاله
 الشارح ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان
 المعنى لا يتم الا بنفي ما صرح بذلك وتبعه غيره فقال لما
 لم يلزم من نفي المطاولة نفي المساواة اشار الي نفيها وان كان
 يوخذ مما تقدم لكن لا بطريق التصريح انتهى وهو عجيب مع
 ما مر في كيف انه اذا بطريق التصريح نفي رقي رقي احد
 منهم رقيه وهذا مساو لقوله لوريسا ورك فالحق انه تأكيد
 والكتاب فقط علي ان لذكره فائدة اخري هي البرهان عليه
 بطريق اخر وحينئذ يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى
 في شرط البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقية من يدعي

لوريسا ورك في علان وقد حال
 سنانك وورهم سنان

الاول والبرهان علي ما ياتي
 الشطر الثاني مما اعادتها
 بعثها في اول البيت الثاني

تحتيته دكمال بلاغته **وقد قال** اي حجو ومنع جملة مسا
او حالية من الفاعل والمفعول وقد هنا راجعة الذكر والنقير
عند البصريين قالوا لا يتقرب لماضي من الحال واعتبرتهم المحقق
السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافجي وغيره بان هذا غلط
منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقويه قد
حال الزمان والحال المبين للهوية حال الصفات ولك رده بها
وان تغاير الكنهما متعاربان كما هو شأن الحال وعاملها وحيد
لزم من تقريب الاول تقريب الثانية المقارنة لها في الزمن فتأمل
فانه مما اذني تعليل اوليك الائمة الذين لا يقتصرون مع
امكان تاويل كلامهم تساهل **سنا** بالتصراي صور عظيم ظاهر
منك خصك الله به وهو مجاز عن علوم القرآن المحيطة بعلوم
الاولين والآخرين وغيرها التي اختصه الله بها وامره ان يساله
ان يزيد منها وهذا مقتبس من تسميته تعالى للقران نورا في ايات
كثيرة من كتابه نحو واتبعوا السور الذي انزل معه وعما اختصه
الله به من جمال الظاهر وما اتاه من الحسن في خلقه بما لم يحققه
فيه يوسف فضلا عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وفي خلقه بما ابان الله تعالى رفعت فيه الى الغاية بقوله عز
قابل وانك لعلي خلق عظيم وهذا مقتبس من تسميته تعالى للنبيه
نورا في نحو قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه
وسلم يكثر الدعا بان الله تعالى جعل كلامه حواسه واعضائه
وبدنه نورا اظهار الوقوع ذلك وتفضل الله عليه به ليزداد

مفهوم

واقتصر الشارح على الاول بعينه مختصرا في ما لا يشرى الله
دون فاعل **وقد قال** وان كان مجازا فلا يؤول الى
فمنه من ان صدره اظهر كما هو الحال في التفسير
وفي نظائر الى ان يفرق بين من كان على انما الظاهر الشارح

شكوه

شكوه وشكر الله على ذلك كما اننا امرنا بالدعاء الذي في اخر سورة
البقرة مع وقوعه وتفضل الله به لذلك وما يوجب انه صلى
الله عليه وسلم صار نورا الله كان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر
له ظل لانه لا يظهر الا للكشف وهو صلى الله عليه وسلم قد
خلصه الله من سائر الكنايف الجسائية وصيره نورا صرفا
لا يظهر له ظل املا خرقا للمادة كما خرق له في شق صدره
وقلبه سرازا ولم يزل لم بذلك **دوه** **سنا** بالمد اي دفعة
عظيمة او تليها المهيئة اليها مخلوق اي شئت مساواتهم له
لما منع منهم عن الحق به هو ما اختص به من ذلك النور
وتلك لونه للذين لم يصل احد الى ادنى شأوهما فضلا عن
كماله وفي جعله هذين حاجزا استغارة تجريدية كما ان في
جمعهما الجنس المزيل ويعبر عنه بالمطوف لان الزيادة
وقعت د بلا وطرفا وهو ان يماثل اللغزان وينفردا
بزيادة حرف آخر في اخره كقولهم العار ذلك العارف وهو
احد اقسام الجنس الناقص ومنها نحو الباقي والساق ويسمى
بالمودون لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التماس
وخودا ود واو يسمى بالمكسوف لان حرف الزيادة مكسوف
اي متوسط بين ما اكتشفه وقد يقع الاختلاف باكثر من
خو حرف نحو من اس ويسمى متوجا وخو جهد ومجاهد وجو
وجواح سماه في التخصيص قد يلا واهل البدعيات على ان
الزايد من اخره حرف او اكثر يسمى هذ بلا ومن اوله كذلك

يُسمى مطرفا تنبيه الجناس تشابه اللطيف من حيث اللفظ
 وقائده الميل الاصفا اليه فان مماثلة الالفاظ حدث ميلا
 واصفا اليها فلهذا اكثر منه الناظم في هذه القصيدة واما
 ترك التنبيه على كثير منه في محله استغنا بظهوره او تقدم
 التنبيه على نظيره ومع كون الجناس سوجبا لميل والاصفا لمحل
 مراعاته ما لم يعارضه قوة المعنى ويمكنه مع فقدته والامتناع
 ومن ثم قال تعالى وما انت عمومن لنا ولو كنا صادقين فلم
 يقل مصدق رعاية الجناس لاشتقاقه وان معني قولك فلان
 مصدق لي انه قال لي صدقت ومعني مومن لي انه صدقني
 وانني والمقصود الثاني لا الاول فترك الجناس لذلك وترك
 ايضا في تدعون لعلا وتذكرون احسن الخالقين لان التجنيس
 تحسين وانما استعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التوبيخ
 اولان يدع اخص من يده لانه ترك الشئ مع سبق الاعتناء فلو
 قيل تدعون لتوههم انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه
 وليس كذلك بل كانوا اركين له مطلقا فتعين تذكرون بالغة
 في التشنيع عليهم بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن ربهم
 وامتنع يدعون لايها مده وهذا يظهر عبارة بعض الادبا
 في قوله لو قال وتذكرون لراعي الجناس وبقيت اجوبة اخري
 ليست بذاك فلذا تركتها في قوله وتذكرون الى اخره التذييل
 وهو ان يوتي بعد تمام الكلام بحال يشتمل على معناه مجري مجري
 العلة لتوكيده ما قبلها وتحققه لقوله تعالى وهل يجازي الا

الكنور بعد ذلك جزينا هزما كنورا وقول النابغة اي الرجال
 الممذوب بعد ولست عسقل الخ تنبيه ثاني سبورك ذكر
 استعارات بليغة تحتاج الى معرفتها في هذه القصيدة فلا
 بأس بالاشارة الى بعض شي مما يتعلق بها وحدثها انما مجاز
 يتضمن تشبيه ما عني به بما وضع له في مجاز لغوي لا في اللفظ
 استعمل في غير ما وضع له لعلاقة التشابه ومن ثم احتاجت
 لقريبه كرايت اسدا يرمي ثم ما قصد اشتراك طر فيها المستعار
 له والمستعار منه فيه اما ما اخل فيهما كاستعارة الطير ان
 للعدو جامع ان في كل قطع المسافة او لا كاستعارة الاسد
 للشجاع اذا الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار طرفيها ه
 والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا اما عقلي واما حسي ثم
 اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو تاويا كالم اشعر بوب
 سميت اصلية او فعلا او مشتق منه بان يتصد به المعنى القائم
 بالذات او حرفا فتبعيه لان الاستعارة تعتمد التشبيه
 المتتضي لكون المشبه موصوفا بوجه المشبه او مشاركا
 للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفه الخلق اي الامور الثابتة
 دون مباني الافعال وخوها ومثلي لم تقتصر على الالام احد
 طرفيها سميت مطلقة او عايل الالم المستعار له فمجردة او عايل الالم
 المستعار منه فمشتقة وهي ابلغ لان مبني الاستعارة على تاسي
 التشبيه والدعا المستعار له نفس المستعار منه لا شي
 يشبهه وما كان وجه المشبه فيه متزعا من عدة امور

تسمى استعارة تشبيهية كما يقال المتروك في امراني اراك تتقدم
رجلا وتوخر اخري وبقي من اقتسامها الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وهما عند صاحب التلخيص معنويان غير
داخلين في تعريف المجاز فاذا اضمريت تشبيه في النفس ولم يصح
بشي من اركانها سوى المشبه وذلك على ذلك التشبيه بذكر
شي من خواص ذلك المشبه به سمي ذلك التشبيه المضمرة
استعارة بالكناية واثبات تلك الخاصة استعارة تخيلية
لانه تخيل ان المشبه من جنس المشبه به **انما** المحصور عند الجمود
قيل بالنطوق وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص والفقر خلافا
لن فرق وهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويعبر
عنه ايضا بانه اثبات الحكم المذكور ونفيه عما سواه وينقسم
الي قسمين الموصوف على الصفة وعكسه وكل ما حقيق في او مجازي
فالحقيقي نحو ما يريد الكاتب اي لا صفة له غير ذلك وهو
كالمحال ليعذر ان يكون لذات صفة واحدة فقط ولهم
يتبع منه شي في الغزان والمجازي نحو وما محمد الا رسول اي
مقصود علي الرسالة لا يتعداها الي التبري من الهوت الذي
استغفوه وهو لا عن كونه من شان الاله وانكر قوم افادة
اناله وترد عليهم ايات كثيرة نحو انما العلم عند الله انما ياتيكم
به الله واعلم ان المحصور فيه هو الاخير ومن ثم كان مقادا
انما قائم زيدا اثبات الغياض لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد
قائم لاثباته له ونفي غيره عنه **مثلوا** اي صور الانبياء والواصفون

انما هو صفة للناس
كاشل الجود الما

لشمايك وهو الاقرب وان لم يحركه ذكر لانه معلوم على حد
حتى توارت بالحجاب **صنائك** جمع صفة وهو نادل علي
معنى زائد على الذات محسوس كالابيض ومعتول كالعالم
الناس من الانس يختص بني دمر فاصله الاناس حذف هـ منه
تخفيفا للتقويض ال عنها الجمع بينهما اذ من توس ذا الحرك
فيصير الجن كذا قيل والذي في القاموس لناس يكون من الانس
ومن الجن جمع انس اصله انسان جمع عزير اذ دخل عليه ا ك هـ
ثم قال وناس الابل سابقا واناسه حوكه **ك** نعت لمصدر
محدوف مفعول مطلق مثلوا اي تمثيلا **مثل ما** تصد رية
مثل الجود الما اصله موه بالتخريك فخرته بد من الهيا
وهو جوه هو قيل لكون له وانما بتكليف بلون متايله والحق خلا
نقيل ابيض وقيل اسود والمعنى علي ان الصمير للانبياء ان ما
شاركم فيه من الصفات وان تكلمت لم يصل لادناها غيرهم
الا انما فيه بلغت من الكمال ما لم يبلغه مخلوق فهو فيه
حقيقة كالنجوم الحقيقية المبرية من غير حابل وفيهم كصور
النجوم التي تزي في المادون حقيقتهما وستان ما بينهما واسنا
ذلك التصوير اليهم على هذا مجاز عني كمول الموحدة انك الربيع
البتل وتحتل انك لمح بذلك الي ما علم من حال الانبياء انهم نعموا
صناته الكرم لا مهم وصوروها لهم مع ذلك لم يصلوا
لتصوير كنهها لعدم احاطتهم به وانما غايته ما وصلوا اليه تقو
صورها الحاكية لمباديها كما ان الما لم يحك من النجوم الاجود

صورها لا غير وفي هذا من الابلغية في المدح ما لا يحصى لان
الانبياء كما هم الاكبر اذا عجزوا عن ادراك حقائق صفاته العلية
كان غيرهم عاجزا لا يبال هذا يستغني عنه بما ياتي في قوله لا بشر
ثم ما بك الانبياء لان ذاك في مطلق تبشيرهم بانهم مسبوحيه
وهذا في بيان صفات ذلك المبشر به على ان الواصفين وان
كثر والاوصاف وتغنوا في ابرادها على البلغ انواع البلاغة
واكمل قواين الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا الواح
منها وعجزوا عن ادراك شي من حقائقها كما ان غاية من يرى النجوم
في السماء يدرك مبادي اوصافها ويحجز عن ادراك حقائقها وقد
شرح الناظر هذا بقوله في بردة المدح اعني التورتي فخصر معناه
البينين وهذا البيت من مجلت التذليل ايضا بنا على المعنى الاول
لانه يرهان ظاهر على ما قدمه من نفي المساواة بل في الحقيقة
التصيدة كلها يرهان على مطلقها وشرح وبيان له كما هو دما
تورانا اذ تبيته من المزايا لانتدك غاياتها بل ولا حقايقها زاد
ذلك تقربوا وتمكيننا في النفوس فقال **انت** ايها العلم
المفرد الذي لا يساوي بل ولا يداني **مصبح** اي سراج فهو
مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا **كل** اسر موصوعه
لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والمعروف
المجموع نحو ذلك اتيه يوم القيمة فردا واحدا المفرد المعروف
نحو بطبع الله على كل قلب متكبر جبارا صانعة قلب الي متكبر
اي على كل جزائه وقراءة التثوين لعموم افراد القلوب شران

انت موصوع كل فضل
يسر الامن من ذلك الاضواء

لم يكن ثقتا لنكرة ولا تؤكد المعرفة بل تلاها العامل كما هنا
جارت اماتهما كما هنا وقطعها نحو وكلا صريحا الامثال واعلم
انه حيث اضعفه لنكرة وجب في ضميرها مرفوعات معناها نحو
وكل شي فعلوه في الزبر على كل مناسريانين او لمعرف جازت
مرفوعات لعظمها في الافراد والتدكير ومرفوعة معناها
وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل تاكلته وكل انوه داخريين ولها
حيث وقعت في خبرتي بان سبقتها اداته او فعل منفى نحو ما
جاكل القوم وكل الدرهم لمر اجدا لم يتوجه النفي الى السلب
شواها فتعبرم اثبات الفعل لبعض الافراد ما لم يدل الدليل
على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور فمفهومه اثبات المحبة
لاحد الوصفين لكن لا نظر اليه للاجماع على تحريم الاختيال
والخمر مطلقا وحيث وقع النفي في خبرها لقوله صلى الله عليه وسلم
في خبر ذي اليدرين كل ذلك لم يكن يوجب الي كل فرد كذا
ذكره البياضيون وانما سقت هذا جميعه هنا لا لتفاسده وكثرة
الاحتياج اليه مما ينبغي ان يستفاد ويحفظ **فصل** دكمال
برز اخيرك في الوجود لانك الخليفة الاكبر الممد لكل موجود
وشاهده ما صح من خبر ادم من درنة تحت لو اي وخبر انا انا
القاسم والله يمطي وخبر لو كان موسى حيا ما رسعه الا انباي
وخبر ان ابراهيم قال انا كنت خليلا من وراء راء واسو
التشبيه بالسراج على القومين لانه يقتبس منه الانوار بسهولة
وتخلقه فروعته فتبقى بعده ووجه التشبيه ان نوره صلى الله عليه

دس لم يظهر الاشياء المعنوية كنور البعير ونور السراج يظهر
 المحسوسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس يظهر من المعقول
 من حيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه
 معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا يبا في ذلك لان السراج
 دونه صلى الله عليه وسلم بل لا نسبة ويمكن انه من التشبيه المقلوب
 كما في قوله تعالى فنخلق من خلق واذا نقرر ان كمالات غيره
 المشبهة بالاضواء مستمدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى
 بسبب ذلك **ما يصدق** اي يبرز في الوجود ضوء يتشاعن
 ضوء احد مطلقا **الا** ضوئك فانك المحسوس بانك الذي يبرز
عن ضوئك الذي اكرمك الله به **الاضواء** كل ما من الايات
 والعجرات وسائر المنزاي والكرامات وان تاخر وجودك
 عن جميع الانبياء لان نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع
 المخلوقات وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر
 رضي الله عنه با رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل
 الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبوك من
 نور من جعل ذلك السور يد ورب القدر حيث شا الله تعالى
 ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
 ولا سما ولا ارض ولا سمس ولا قمر ولا جني ولا شيء فلما اراد الله
 ان يخلق الاشياء قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزى الاول
 القلم ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
 الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور الجبال والموسمين ومن الثاني

النور من اماكن الارض

نور

نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد
 لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث و صح حديث اول ما خلق
 الله القلم وجابا سايند متعدد فان المالم خلق شي قبله ولا يبا فيان
 كما في الاول في نور نبينا لان الاولوية في غيره نسبية وفيه حقيقة
 فلا تعارض وفي حديث ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل
 خلق آدم اربعة عشر الف عام وفي الخبر ما خلق الله تعالى آدم جعل
 ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره
 الحديث وضح خبر مني كنت اركت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
 وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الاشارة الى كون
 روحه العلمية ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح
 اذ ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث
 عبد الرزاق السابق تايب لما قيل انه لما خلق نور نبه محمد صلى الله
 عليه وسلم امره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيم
 من نوره ما انظفهم الله به وقالوا يا ربنا من عشرين نوره فقال
 هذا نور محمد بن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبياء قالوا امنا به
 وبنبوتك فقال ايها الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذكر لك قوله تعالى
 وان اخذ الله من النبيين ما اتيتكم من كتاب وحكمة الى من الشاهدتين
 وفي هذه الآية كما قال النبي السبكي من التنويه بقدره العلي بالانحفي
 وفيه ما مع ذلك انه على تقدير مجيئه يكون رسلا اليهم والى امهم
 فتكون رسالة عامة لجميع الخلق فلهذا نبينا وكذا يكونون كلهم
 يوم القيمة تحت لواءه صلى الله عليه وسلم واستعارة الصباح للفضل

ن
 ميثاق

المبني على تشبيهه ببيت واسع يحتاج الناس الى دخوله وسراج فيه
 استعارة بالكتاب يلقبها استعارة تخليبيه والضوء الذي هو اعلى
 من النور يدل على جعل الشمس ضياء والنور نور الصفات الكمال
 استعارة مصرحة بجامع ان كلام من الضوئين المعقول والحسي
 يهدي الى المقصود وايضا الكالات الدينية فهو نور الظاهر
 والباطن **لك** لا غيرك **ذات** اصلها مونت ذو المقتضية
 لموصوف واللازمة للاضافة غالبا كرجل ذي مال ثم استعملها
 استعمال الاسماء المستقلة فقالوا ذات قدوة ونسبوا للنقطة
 فقالوا ذاتي وقد تستعمل بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما هنا
 وكما في قول حبيب رضي الله عنه وذلك في ذات الاله **العلوم**
 جمع علم وهو هنا صفة تنجلي بها المذكور لمن قامت به الجلاء
 تاما او لا يدرك الجازم الذي لا تحتمل التقيض وحده وقد
 اخوي كلهما مدخوله ايضا وتوارد فيه المعرفة لكن لا يقال له
 تعالى عارف لانها تستدعي سبق جهل بخلاف العلم واليقين
 لكن فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين خاص بما من شأنه
 ان يتطرق اليه شك فلا يقال تيقنت ان الواحد نصف
 الاثنين وقال الراغب ليقين من صفة العلم فوق المعرفة
 والدرابة واخوانها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين
 وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة اليك علي
 لسان الملك وبالا لقا في الدرع او تخلق العلم ضروري وسماع
 الكلام النفسي من فيض **عالم الغيب** مصدر وصف به

ذكر ذات العلوم في عالم الغيب
 ومنها لادم الاسم

للمبالغة معني اسم الفاعل اي الغائب وهو ما لم يشاهد لكن بالنسبة
 اليها واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهادة لا المعقول
 الغيب خلا فمن رعه لان غاب لا زمر وخص بالذكر على حد قوله
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الاية لان العلم به الخمر والظهور
 ولان اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل
 فعلت علم الاولين والآخرين في الحديث المشهور ولانه تعالى
 اختص لكن من حيث الاحاطة والشمول لعله بالكليات والجزئيات
 فلا ينافي ذلك في اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من
 المغيبات حتى من الحسن اللاني فيهن صلى الله عليه وسلم في حسن
 لا يعلم من الاية لانها جزئيات معدودة لا غير وانكار المعترلة
 لملك مكابرة فقد وقع للانبيا والاوليا من ذلك ما لا يمكن
 لاسيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسيا في بسط جملة مما
 اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات في شرح قوله وكما اخرج
 اخرج حباله الغيوب خبا وجملة مما يتعلق بانكار المعترلة او
 اخرا الكتاب **ومنها** اي العلوم بعني المعلومات وهو متعلق
 بالاسماء **لادم** اي البشر صلى الله عليه وسلم واصله ادم لكنهم
 لينوا الثانية تخفيفا وجعلوها في التفسير واد انظر التليينها
 من الادمية بالسكون او النسخ اذ من ادم الارض كما صرح عن ابن
 عباس رضي الله عنهما وورد عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما
 واذ يبر الارض ظاهر وجهها والادمية السموة وهو مراد من
 قال لون يقارب لسواد ومن قال يشبه الثراب واستشكل

مظهر علم صلى الله عليه
 وسلم المغيبات في الحسن

ما ورد من براءة جماله وان يوسف صلى الله عليه وسلم كان علي
 الثالث من جماله وقد كُتب بان الجمال لا ينفك في السمرة لانهما بين
 البياض والحمره قيل اشتقاقه مما ذكره يويد القول بانه عربي وبه
 صرح الجواليقي وغيره ورد بان توافق اللغتين غير متكررا
 لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب فقد اجمعوا
 على التفرقة بين اللفظ العربي والجمعي بضمه الاشتقاق وضح خبر
 ان آدم كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالعربية
الاشياء مبتدأ مخرج اسم وهو هنا مادل على معنى فيشمل
 الفعل والحرف ايضا واحتاج الناظم الى هذا التفصيل مع العلم
 به مما قبله لان آدم مبرزه الله على الملائكة بالعلوم التي علمها له
 وكانت سببا لامرهم بالسجود والخضوع له بعد استعلائهم
 عليه بدمته ومدحهم بقوله لم يجعل فيها الى اخره فربما يتوهم
 ان هذه المزية الباهرة لم تجعل للبشر اذ قد يوجد في المفضل
 ما ليس في الفاضل فورد ذلك التوهيم ببيان ان آدم لم يحصل
 له من العلوم الا مجرد العلم باسمائها وان الحاصل للبشر هو
 العلم بكتابتها ومسمياتها ولا ريب ان العلوم بهذا اعم
 واجل من العلم بجراسمائها لانها انما يوتي بها للتبيين المسميات
 فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وستان ما بينهما
 ونظير ذلك ان المقصود من خلق آدم انما هو خلق نبينا صلى
 الله عليه وسلم من صلبه فهو المقصود بطريق الذات وادم
 بطريق الوسيلة ومن ثمر قال بعض المحققين انما سجد الملائكة

لنبي في

لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثمر ما سلكه
 الناظم من ان ادم انما علم اي باحدى الطرق السابقة انما الاسماء فقط
 اي الالفاظ الموضوعه بالاشياء والمعاني هو الوارد عن ابن
 عباس رضي الله عنهما وعليه فقيل علم الاسماء الموضوعه بكل لغة
 وعلمها اولاده فلما افرقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على
 لغة وهو يعقوي ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية
 وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها وامامية اللغات
 في التواضع ومقابل ما سلكه الناظم قولان احدهما انما علم الله
 لان المزية في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنازلها
 لا بمعرفة ان اسمها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وان
 قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ اي لان قوله باسمائها هو لا ربما
 بعده ظاهر او صريح في الاسماء فقط ومعنى تعرضهم اي الاعيان
 لانها التي تعرض دون الاسماء البرزات البصرية بخبر واسماءها
 فلا تبايد فيه لكون العلم المسميات خلافا لمن زعمه تباينها وهو
 الذي سلكه صاحب الكشف انه علم الامور من معاجمها بين
 مقتضي اللفظ والمعنى ولما ذكر شرف ذاته وترقيته صلى الله عليه
 وسلم بما بهر العمول انقل الى ذكر شرف نسبه كذلك فقال
 مستانقا **لنزل** حال كونك **في صمائر الكون** اي الوجود
 وصمائر مستوراته الخفية من الاصلاب والارحام **نزار**
 اي تصطف في **لك الامهات** جمع امر وهي الوالدات وان علت واه
 واصليا امهه لجمعها على امهات قيل امهات للادميات وامات

لها

لنزل في صمائر الكون
 لك الامهات والارحام

لغيرهن **والا** جمع اب واصله ابو بالخريك حذفت واؤه
تخفيفا اي قاطبت ذاك بما اوتيت من الكمال الاعلى كذلك طاب
نسبك فلم يكن في امهالك من لدن حوالى امك امنة ولا في
ابايك من لدن ادم الى ابيك عبد الله الامن هو مصطفي مختار
وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون بني ادم
قونا فقررنا حتى كنت من العز من الذي كنت منه وحديث مسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة
 واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث
الترمذي بسند حسن ان الله خلق الخلق فجعلني في خير قومه
ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير
بيوتهم فانا خيرهم نفسا اي روحا ودانا وخيرهم بيتا اي
اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر منهم بني ادم
ثم اختار من بني ادم فاختر منهم العرب ثم اختار من العرب
فلم ازل خيرا من خيرا والامن احب العرب فنجي اجمعهم ومن
الفضل العرب فببعضني بعضهم واعلم ان ادم اولد من حواء ربي
ولدا في عشرين بطنا الاشيت وصيه فانه ولد منفردا كرامة
لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصي بنده وصيه
ابيه له ان لا يضع هذا التوراي الذي كان نجبهته ادم ثم انتقل
الي شيت الا في المطهرات من النار ولم تزل هذه الوصية معولا
بصافي العز من الى ان وصل ذلك التورايه عبد المطلب ثم
ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح

الجاهلية

كلور بن الحارث
ابو بكر بن عبد الله
ابو بكر بن عبد الله
ابو بكر بن عبد الله

الجاهلية شتي ما ولدني الانكاح الاسلام وسفا حهم بكسر السين
زناهم كانت المرأة منهم تسالح الرجل مدة ثمانية ايام ووجهها وروي
ابن عساكر وابن سعد عن محمد بن السائب بن الكلبي عن ابيه
قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فادجنت فيهن سفا
ولا شيا مما كان في امر الجاهلية والطبراني وابو نعيم وابن عساكر
خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني
ابي وامي يصبني من سفاح اهل الجاهلية شي وابو نعيم لم يلق
ابو اي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطبية الي
الارحام الطاهرة مصفي هذا بالانجيل شعبان الاكت
في خيرهما وابن مردويه توامني الله عليه وسلم لقد جاك رسول
من انفسكم اي بفتح الفاء قال انا انفسكم نسبا وصهرا وحبا
ليس في اباي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح **نفس** لك ان تاخذ
من كلام الناظر الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به لنظا في اكثره
ومعني في كله ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامه
الي ادم وحواليه فيهم كما نزل ان الكافر لا يقال في حقه انه
مختار ولا كريمة ولا طاهر بل جنس كما في اية انما المشركون
جنس وقد صرح الاحاديث السابقة بالهم مختارون
وان الاباكرام والامهات طاهرات وايضا فصرح الى اسماعيل
كانوا من اهل الفتوة وهم في حكم المسلمين بنص الآية الانية
وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتلك في
الساجدين علي احد التناسير فيه ان المراد انه انتقل نوره

مطلوب في البرهان
ابن أبي عمير
عليه السلام

من ساجد الي ساجد وحينئذ فهذا صريح في ان ابوي النبي صلى
الله عليه وسلم ائمة وعبد الله من اهل الجنة لا هما اقرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير واحد من
الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله احياها له فاما به خصوصية
لها وكرامة له صلى الله عليه وسلم فنقول ابن دحيه يردده القرآن
والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة
الكرامة والخصوصية فلا يردده قرآن ولا اجماع وكون الايمان
به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها فساد الوقت
حتى صلى العصر اذ اكرامة له صلى الله عليه وسلم فكذلك هو وطعن
بعضهم في صحة هذا لا يخفى ايضا وخبر انه تعالى لم يباذ
لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لانه اما كان قبل احيائها
له وانما نابه وان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لها عن ذلك
الوقت فلم يبوذن له فيه حينئذ فان قلت اذا قرأتم انما من اهل
الجنة والنور لا يجدون فاقايدة الاحياء قلت فابدينه الخافوا
بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان نهاية امرهم انهم اخبروا بالمسلمين
في مجرد السلامة من العذاب واما مراتب الثواب العلية فمجرد
معمول عنها فالحق بموتية الايمان وباداة في شرف كمالها كحصول
تلك المراتب لهما وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى ولا يرد علي
الناظر اذ رفته كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا علي انه

لم يكن اياه حقيقة وانما كان عنه والعرب تسمى العمرا بابل في
القرآن ذلك قال تعالى وابي ابراهيم واسماعيل مع انه لم يعنوب
بل لولم يجمعوا علي ذلك وجب تاويله بهذه الجمعين الاحاديث
واما من اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تاهل واستر
وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اين بي قال في النار فلما
قفادعاه فقال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله واظهر تاويل
له عندي انه اراد بابيه عمه ابا طالب لما تقرران العرب تسمى العم
ابا وقريظة الحجاز فيه الآية الاتية الشاهدة بخلافه علي اصح
محملها عند اهل السنة وان عمه هو الذي كلفه بعد جده عبد
المطلب وانه انما قلده بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل
خشية ان يرتد لو قوع سمعه اولان اياه في النار بدليل انه انما
قاله بعد ان ربي وكان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كان معه بين
حتى تبعث رسولا كما وقع له انه سئل عن اطفال المشركين فقال
هم من ابايهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النوري
رحمه الله في حديث مسلم ان من مات في الفترة علي ما كانت عليه
العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مواخذة
قبل يلوح الدعوة فان هو لا كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وعبيده
عليه الصلاة والسلام انتهى فليعيد جدا للاتفاق علي ان ابراهيم
ومن بعده لم يرسلوا للعرب رسالة اسماعيل اليهم انتهت بموت
اذ لم يعلموا غير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثه بعد الموت
وقد يؤل كلامه بحمله علي عبادة الاوثان الذين ورد فيهم

في النار وهذا يرد كلام المخزومي في القريب في كلام النووي ثم
 رأيك الاي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي بان كلامه متناف
 لحكمه بانهم اهل فترة وان الدعوة بلغت لبسوا اهل فترة لانهم اهل
 فترة لانهم الامم الكائنة بين اربعة الرسل الذين لم يرسل اليهم
 الاول ولا اذكر الثاني ثم قال لما دلت القواطع على ان لا تعذيب
 حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معد بين اتيهم وهو
 موافق لما ذكرته وتا الحسن قول بعض المتوفدين في هذه المسئلة
 الحذر الحذر من ذكرها ينقص فان ذلك قد يودي به صلى الله عليه
 وسلم لحديث الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات انتهى
 واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يردون بقضا
 على ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من
 القضا ان اهل الفترة لا يعذبون وسبب ذلك اننا عهدنا في
 الكلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لا يرسله الله وحده
 فكذا هو لا يحكم بكفرهم خصوصا صغرهم وان لم يبلغهم الدعوة لا ير
 يعلمه الله ورسوله فلا يرد هو لا ينقض على ما استقيد من الآية
 ومشي عليه ادراك الامم ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي
 ذكرته في الجواب ولي من الجواب بان احاديثهم احبا واحاد فلا
 يعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون ارباب التعذيب المذكور
 في الاحاديث مقصور على من بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر
 به كعبادة الاوثان وتخفيف الشرايع وكان قابلا هذا من يري حجة
 الايمان بالعدل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا تجب

ترجيد

توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسول اليهم ومن المقرر ان
 العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وان
 اسمعيل اتمت رسالته بموته فلا فرق بين من غير وبدل وغيره
 ما عدا من صح تعذيبه فيفصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك
 وتول ابى حيان ان الراضنة القابليون ان ابا النبي صلى الله عليه
 وسلم مومنين بمسند لين بقوله تعالى وتلقك في السا جدين
 قل ذلك رده بان مثل ابى حيان انما يرجع اليه في علم الخو وما
 يتعلق به واما المسائل الاصولية فهو عنها بعزل كيف والاعرة
 ومن ذكر معهم فيما مر اتنا على الفهم مومنون ونسبة ذلك
 للراضنة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم اهل السنة
 قائلون به قصور واي قصور وتساؤل واي تساهل **ما مضت**
فترة وهي ما بين موت الرسول وبعثه الرسول الذي يليه كما
 بين علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم واختلفوا في قدرها
 والمشهور انه نحو ستماية سنة اي زمان حال **من الرسل**
 جمع رسول وموت بعثه اول الكتاب اي ما مضى من حال من
 الرسل نبي فيه ذكر ك **الاجددة** وبشرت من البشارة وهي
 الخبر السار **قوما** ليس فيه اضمحار قبل الذكر لان مرجع الضمير
 النازل وهو متقدم الرتبة وان تاخر لفظه على انه يحتمل على بعد
 ان الضمير للفترة اي البشوات الاقوام الكائنين في تلك الفترة
بك اي يقرب بعثتك ويا هو رسالتك وعظمتك **الاسيا** اي
 الرسل الذين انوا بعد تلك الفترة وفي هذا استدلال واضح على

بمضت فترة من الرسل
 بشرت قوما بك الانبياء

مطلقة فترة الفترة

كما شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل فانه نبي
 الانبياء المتقدم عليهم التابعون له هم وامههم وشاهد ذلك
 قول الله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول يأتي
 من بعدي اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة
 ابي ابراهيم اي في اية ربا والبعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى
 وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين اي وامهم وخذ فكتب الامم
 استغنا بذكر المتوعين عن ذكر الاتباع لما فتوحه توطيه للضم
 الذي تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمن به سد مسد جوابه وجوا
 ما الشرطية ومكسورة اي لاجل ما التكم من كتاب وحكمة ثم جاكم
 رسول مصدق لما معكم اي وهو محمد صلى الله وسلم لتؤمن به
 ولتؤمن به الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي
 وابن عباس رضي الله عنهما وبمعهم الحسن وطاوس وقتادة
 رحمهم الله انه تعالى اخذ علي كل نبي بعثته من اذ كان في محمد صلى
 الله عليه وسلم ان من ادرك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو حي ليؤمن به وليؤمن به ويؤمن من هذا ان الانبياء كانوا
 ياخذون الميثاق من امهم بافهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم
 اسوابه ونصروه ودعوا ان هذا هو معني الآية دون الاول
 مردودة ولا ينافي الاول العلم بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله
 عليه وسلم ولا الحكم في اخو الآية بالفسق على من تولي عن ذلك
 لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الا ترى اني قوله تعالى
 ليس اشركت بحيطان علك ولو تقول عليا بعض الاقاويل لاخذنا

منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهو احيا لزمهم ذلك
 كما ان القصد من هاتين الايتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم
 قال الامام النقي السبكي ذلت الآية على اليهم لو ادركوا زمنه
 كان مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق
 الانبياء وامهم من لدن اذ مر الى قيام الساعة وجنيد يدخلون
 في قوله وارسلت للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء
 اعلامهم وامهم بانه المتقدم عليهم وانه بينهم ورسوله وقد
 ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الآخرة
 بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي اخر الزمان يكون عيسى بنزل حاكما
 بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين
 الناظر بعض فوائد تلك البشارات في تلك الفترات فقال
تبا هي اي تتناحريك اي بوجودك **العصور** اي الا زمنه
 الطويلة من لدن اذ مر الى يوم القيمة وما بعده فكل عصر ينحصر
 على العصر الذي قبله لوجودك فيه بحال اعلى مما قبله ولو في
 ضمن ابايك لكن اعظمها افتخارا بروك الى هذا العلم ثم عصر
 نشأتك ثم عصور رضاك ثم شق بطنتك فلتعبدك الجوا وغيره
 ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر محابك الخلق الى الله
 ثم عصورا فبالهم عليك ثم عصر معارحك ثم عصر هجرتك
 ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفتوحك ثم
 عصور دخول الناس في دين الله افواجا ثم عصر حجك ثم عصر
 انبائك على تبا وهو الى يوم القيمة كما دل عليه الحد بيث

تباهايك العصور تنوا
 بك عليا بعدها عليا

المشهور لا تزال طائفة من امي تزايد في كل عصر من
 اعصار حياته على ما قبله ونحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر
 على غيره وكذا عصور انبعاثه بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه
 واعمالهم المتضاعفة له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل
 واسطة بينه وبينه لانه الدال لكل ومن دل على خبره مثله
 اجر فاعله فكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف الجميع وهذا
 شئ يقصر عن ادراك كثرته العقل ثم عصور مقامه المحمود وشانته
 العظمى في فصل التضام ثم عصور نفعه شئ عاينه ثم عصور حوضه
 ثم عصور سيلته وفضيلته التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك
 غايته ولا تحدرها بته فكل هذه العصور تقترن بحسب ما يتبع
 فيها من كماله لان الارزمنة والامكنة يشرف بشرف من يكون
 فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان
 ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح
 لولا ان النفس على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته
 فتفضيلها انما هو من اجله ايضا **وتسموا** اي تغلوا وترتفع من
 سموت وسميت كعلوت وعليت **بك** اي بتلبسها بك مرتبة **عليها**
 تانبث الاعلا **بعدها** في الزمان والعلوم مرتبة اخري **عليها**
 اي اعلى منها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلى
 مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل
 تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى رقب رب زدني علما ولا شك ان
 علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى

الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف
 الفقيه ابو الحسن الشاذلي هذا عين انوار الاغني عن اعيان الاله صلى
 الله عليه وسلم كان دايما الترقى فكان كلما توالى انوار العلوم والمعارف
 على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها وراي ان ما قبلها دونها
 فيستغفر تواتر اضعا طلبا لتزايد كماله وفي قول الناظر وتسموا
 الى حوزة من المدح بالانكفى عظيم وقعه لا يجعل تلك المراتب
 هي التي تسموا وترتفع به لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم
 الامر على اتمل كمال عكن ان يوجد لخلق تفريره في عالم
 الخلق مشدراجا في تلك المراتب هي التي تسموا وترتفع به لما هو
 الحق لتتشرع به لا ليلتشرع هو لها لما علمت انه كامل قبلها
 فتأمل ذلك فانه دقيق غفل عنه الشارح **وبدا** اي ظهر
لوجود اي لهذا العالم **منك كبريم** اي بالمر من كل
 صفة تقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد
 الذي هو من ادق انواع المديح وهو اعنى انواع التجريد
 ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مماثل لذلك الامر حتي كانه
 بلغ من الانصاف بتلك الصفة الي حيث يصح ان ينتزع منه
 موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن
 التجريدية كما هنا خوفه كخوفه لي من فلان صدق جهم
 اي قريب بهتم لأموره اي بلغ فلان من الصداقة حد ابلغ معه
 ان يستخلص من فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلى الله
 عليه وسلم كماله في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كبريم

ف
 وتسموا على ما هي المتبادر انه الذي
 وتسموا على ما هي المتبادر انه الذي
 وبدا اللوح ومنك كبريم
 من كبريم آياته كرماء

مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك الكريم الذي ظهر وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم وجد **من** اصل **اب** وام **كريم** اي سالم
 من نقض الجاهلية فالكرم هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم
 مما روي في هذا ظاهر في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم
 ومروا في ذلك **اباؤه** اي جميعهم كما افادته الاضافة من لفظ
 اد م اليه واراد بالا بما يشمل الامرات لما قدمه ان النوعين
 مختاران والاختيار والكرم مأخوذ **كروما** اي سالمين
 سفاح الجاهلية ونقصهم **نقص** قال ابن دحية اجمع العلماء
 والاجماع حجة على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نسب لم يكار
 عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا نسب لم يكار معد بن عدنان ثم عسك ويقول كذب
 الضابون لكن قال البيهقي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود
 قال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلم
 الا الله قال كذب الضابون اي لا يهتدون علم الانساب وقد
 نفي الله علمها عن العباد وعن ابن عباس بين اسماعيل وعدنان
 ثلاثون ابابا يعرفون ومن ثم انكروا لك علي من يرفع نسبه الي
 آدم وقال من اخبره بهذا ان ذلك من كلام المورخين الذي لا دليل
 عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة الفائدة هذا
نسب عظيم بلا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم
 لعمود القرابة الذي يجمع متفرقاتها **نحسب** ايها المخاطب
 اي تظن **العلا** اجمع عليا تانيدت اعلا كما امر **خلا** بضم واو وكسر

هذا هو النسب
 الذي هو
 اصل
 النساب

وهو اوضح جمع حلية بكسر واو اي بحسب حلا ذلك النسب
قلدتها اي العلا في محل مفعول بحسب الثاني والا والعل
نجومها اي نجومها **الجور** اسم لزوج في السما كما في القاموس
 وعليه نجومه هي لانيه وتطلق عرفا على النجوم المجتمعة المعروفة
 قيل وهي تشبه المرأة قلد النسب التقليد اليها حينئذ لا بدع
 ان ينسب الي الشيء من حيث هو مجموع انه قلد غير كلام من تلك
 الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها هنا
 ما حوالها من النجوم التي تسمى بنطاق الجوز او قبة الجوز كما
 قال القائل لولم تكن قبة الجوز اخدمته لما رايت عليها عقد
 منتطق اي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تأمل فيه حسب
 بسبب ما تحلي به من الكالات ان معاليه قلد بقا الجوز انجوها
 اي جعلت نجومها قلادة لها فاعلم ان كلامه يفيد ان كل واحد
 من اولئك الابرار قد ارتفع في زمانه حتى صار كانه النجم
 في الشرف وعلو المرتبة والاضاء والاهتداء به في ظلمات البر
 والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم الجوز وان ذلك النسب
 متناسب كتناسب العقد وكما سندارة نجوم الجوز وان مجموع
 هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المرأة
 العلية فعلم مع هذا مع ما قدمته في بحث الاستعارة من
 انواعها البالغة الغاية في البلاغة كاستعارة نجوم الجوز المتنا
 كتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب ولما قرر ان مجموع
 ذلك النسب كالعقد الثمين الذي تقلده تلك المراتب العلية

اخذ في مدح ذلك فقال **حَبْدًا** وهي كغير محلا ومعني مع زيادتها
 عليها باشعارها بان المدح بها محبوب للقلب واصله حَبَبٌ
 بالضم اي ما رحيبًا لا حبب بالفتح ثم اذ غرضه اوصافه والاصح
 ان دافعله ويلزمه الافراد والتذكير وان كان المخصوص
 بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال لا تعبر الا بالان في حد فالتقدير
 في نحو حَبْدًا حَبْدًا حسنًا وحَبْدًا زَيْدًا حَبْدًا امره وشانه
 فالمقدر المثار اليه مفرد مذكور وانما حذف واقيم المضاف اليه
 مقامه اولانه على ارادة جنس شائع اقوال والاكثر دون علي
 الاول وقيل حَبْدًا كلف فعل وفاعله المخصوص وقيل الكل
 اسم واحد واختاره ابن عصفور فهو مرفوع اتفاقا ثم هل
 هو مبتدأ خبره المخصوص او عكسه قولان وعلى ان ذا هو
 الفاعل المخصوص مبتدأ الجملة وهي خبره والرابط ذا وقيل
 مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من المحبوب فقال
 زَيْدًا اي هو وقيل بدل من ذا وقيل عطف بيان له ولا يتقدم
 مخصص حَبْدًا عليها وان جاز تقدمه بقله على نعم لا لها
 فرع عنها فلا تساويها في تصرفاتها وتحذف بقله وتكون
 قبل المخصص وبعده نكرة منصوبة مطابقة نحو حَبْدًا
 الصبر شمة وحَبْدًا رجلين الزايدان ثم ان اشتق اعرب جالا
 والافصح تمييز على خلاف من تشريفه والناظر حذف هذا
 لدلالة المقام عليه والتقدير حَبْدًا كمالا وتدخل عليها
 لا فتساوي ليس في العمل والمضي مع زيادة ما تقدم من حَبْدًا

مدح
 حَبْدًا
 حَبْبًا
 حَبْدًا
 حَبْبًا
 حَبْدًا
 حَبْبًا

وهي غير متصرفة فلا مصدر لها ومن ثم عملت فيما عداه كالقار
 والتميز والحال وان توقف ابو حيان في الاجورين وتجرد
 من ذاتي ضماد لها وتجوز بقا فتحة وجوز فاعلها بالحب
 بها وانما اطلت في هذه لان كلام الشارح فيها غير متوقف بالمراد
 مع انه لا تخلو كالنظم في حذفه ما مر من ارباب فتأمل **عقد**
 بكسر اوله وهو القلادة من الجوهر **سُود** واي سيادة
وختار اي مدح بالخصال الجليلة **انت** فيه اي ذلك العقد
 وفي نسخة فيها نظر الى المعني لما قفروا ان العقد القلادة
التيمة التي لا شبيه لها في حسانها **العصما** من العصمة اي
 الحفظ والمنع لان من شان هذه الدرة ان يبالغ في حفظها
 ومنعها عن ان تصل اليها يد الاغيار وجملة انت وما بعده
 صفة العقد او حال منه لتخصيصه بالاضافة وهذا فيه غاية
 المدح له صلى الله عليه وسلم والنسبة اي حَبْدًا نسبك الذي في
 ذكرت وعدت معك اباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر
 ثمينة لها السبادات والختار على جميع الجواهر وكنت انت
 اعظمها وانفسها واعلاها بحيث تكون انت واسطرها
 العديمة النظير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع
 بما لم يوجد لغيرها التميز ببلوغها من صفات الجمال والنعوت
 الجلال ما يبرر العزل ويفوق الوصف وشاهد هذا ما مر
 من الاحاديث المحكية الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم
 افضل المخلوقين والخليفة الاكبر عن رب العالمين ولما

ثم مدح كماله ونسبه اخذ في مدح ذاته فقال **وحيدا**
 ايضا **محبيا** اي وجهه كالشمس منك من محياك **مضني**
 مبتلخضرة كالشمس والجملة صفة لمحيها وحال منه لتخصيصه
 منك وشاهد هذا حديث البخاري عن الربيع بنت مسعود
 لورايته لقلت الشمس طالعة وحديث احمد والترمذي
 والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت
 شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس
 تجري في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة
 وقال له قابل كان وجه رسول الله مثل السيف فقال لا بل مثل
 الشمس والقمر وكان مستند برأيه بذلك الرد على من
 شبهه بالسيف في الطول وانه جمع صفة الشمس من الاشرار
 والاضاءة وصفة القمر من الحسن والملاحة وفي حديث علي
 عند الترمذي والبيهقي كان في وجهه تدويرا قليلا مع
 سهولة خديه وهو احلاما يكون عند العرب وعلم
 مما انفردوا به لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر الا ما ذكر
 لا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه بها اخذ من قول
 ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
 ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
 ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
 ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
 نعم قول ابن ابي هالة تلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر رعا
 يفوق التشبيه بالشمس من حيث ان القمر حينئذ يلا نوره الارض

الشمس والشمس
 والشمس والشمس
 والشمس والشمس

الشمس والشمس
 والشمس والشمس
 والشمس والشمس

احوج ما كانت اليه ويونس كل من شاهده فهو مجمع النور من
 غير ادي تمكن الناس من مشاهدته بخلاف الشمس فانها
 تخشي البصر وتبلغ من تمكن الروية اليها ذلك ان تقول لا تنفقه
 لما علم مما قدمته ان وجه الشبه مراعي وجيند فالتشبيه
 بالشمس مع رعاية وجه الشبه ظاهرا بلع منه بالقمر قال
 تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما
اسفرت صفة او حال ايضا اي احسرت وانقصت
 عنه اي ذلك المحيا واضاءات متجاوزة عنه **ليلة** عظيمة
عز اي ايضا بظهور نوره فيها وعقبها وهذا اذ من
 من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على انها ليلة تالي عشر
 ولكونها من العزربنا على انها ليلة ثاني الشهر وعزته
 ثلاث ليال لان كل من هذين لا مدح له فيه صلى الله عليه ولم
 بخلاف الاول من العرة وهو باض في وجه القوس فحضره
 في وجه الدهر ثم ابدل منها قوله **ليلة المولد** بكسر اللام
 زمن الولادة وفتحها مكافئا وكلاهما هاهنا بعيد فالاحسن
 انه مصدر ميمي اي ليلة الولادة **الذي كان** اي دام واستمر
 علي حد وكان الله عفورا رحيما **الدين** وهو لغة الجزاء واصطلاحا
 الشرع المبعوث به النبي الكريم وخذ ايضا بانه وضع اطي
 سابق لذوي العقول باختيارهم المحمود الي ما هو خير لهم بالذات
سور اي فرج عظيم **يومه** واليوم في عرف الفلكيين
 ونحوهم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع من طلوع الفجر

ليلة المولد الذي كان الدين
 سور يومه وازدهار

واضاف ذلك اليوم المولد دون ذاته مبالغة في زيادة عظيـ
 لان ذلك اذا وقع نظره التابع له فكيف بداته **واردها**
 اي هذه الليلة العراهي ليلة وكه ذلك وانت اسرف مولود
 فلاجل ذلك سوادين واهله اليوم الذي برزت فيه الي هذا
 الوجود على الوجه الاكمل واخبراه علي بابو الاديان والا بامر
 تنبيه اضاف الناظر كلام من الليلة واليوم الي المولد فاحتمل
 ان يكون من القائلين بانه ولد ليلا واسند لواءه ابن
 السكن من حديث عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد
 الله الثقفي لا بها شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلا قالت فاستي انظر اليه من البيت الانور واني لا انظر الي
 النجوم ترد نواحي اتي لا اقول يقين علي ورواه البيهقي ولم
 يذكر فيه الا النور وتدي النجوم وتبصر بح عائشة رضي الله
 عنها ايضا بذلك كاد واه الحاكم وان يكون من القائلين
 بانه ولد بها را وهو ما بصرح به قول الا في يوم ثالث
 بوضعه ابنة وهب وهذا هو الاصح كما صرح به حديث
 مسلم وغيره لكن تعبد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف
 لان الضعيف في الفضائل والمناقب حجة اتفاقا من اطلاقه
 ولد ليلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد مجازا المجاورة
 وليس في رواية ان النجوم تردت عند ولادته الا انه ما يدل
 علي ان ذلك كان قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها
 حينئذ بل بعد طلوع الشمس خرقا للعادة المبالغة في اكرامه

صلي الله عليه وسلم وعلى انه ولد ليلا قبل ليلة مولده افضل
 من ليلة القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كل ما مدخولة
 كما يعلم الواقف عليها وعلى انه ولد بها را في يوم الاثنين
 اتفاقا وصح به خبر مسلم ثم قيل انه في شهر غير معين
 والشهور اربعة معين وهو صفر او ربيع الاول والاخر ارجح
 او رمضان او يوم عاشوراء اقوال والاصح انه في شهر
 ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين
 فقيل لليلتين منه وقيل لثمان واختاره اكثر اهل
 الحديث وغيرهم بل اجمع عليه اهل التاريخ وقيل لعشر
 وقيل لثنتي عشر وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع
 عشرة وقيل لثمان يقين منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا
 في بعض الاشهر الحرم او رمضان ليلا يتوهم انه صلى الله
 عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في
 المفصول ليظهر مرتبة به علي الفاضل ونظير ذلك دقة
 بالدينة دون مكة لانه لو دقن بها لكان يقصد تبعا
 لها ففرد موضع مفصول عنه اكثر العلماء ليشتري به بل
 ليفوق به الفاضل عند كثير من منزه وليقصد قبره ومجده
 بطريق الاستقلال لا التبعية اظهر المزيدي كرامته علي ربه
 واختلفوا في عام ولادته فالأكثر ان عام النبل لحكي
 الاتفاق عليه والشهور اربعة ولد بعد خمسة وخمسين يوما ورا
 ذلك اقوال اخر خمسة وخمسون شهرا او ربيعون عشرين سنين
 وقيل وقيل وقيل

ومثل قيل خمس عشرة سنة وايد كونه بعده بانه ارهاص لنبوه هذا الذي
 ولد بمكة ومقدمة لظهوره في مكنا والصواب انه ولد في مكة
 قيل بالشعب وقيل بالرحمة والمشهور انه المسجد المشهور
 الان بالمولد ورعوانه عسافان شاذ لا يعول عليه فقد صرح
 بعض ائمتنا ان اول واجب على الاوليا ان يعلموا صليبا لظهور ان نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل
 انكار ذلك كمن لا يستلزامه انكار وجود النبي الذي هو محمد
 صلى الله عليه وسلم **وقال** اي تابعت بشري اي
 بشارة **الهواتف** للناس جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه اي
 صوته وقيل صوته الحق ولا يري شخصه والمواد هنا اعمر من
 من ذلك لان البشارة به جات في كتب الله والسنة الاخبار
 والكرمان والجان كما استوعبه اهل السير وجمع اكثره بن ظفر
 في كتابه النثران **قد** اي بان متعلق ببشري **ولد**
المصطفى اي المختار على الخلق كلهم **وحق** اي ثبت **الحياء**
 اي الفرج والسرو وكل الخلايق به قال تعالى وما ارسلنا
 الا رحمة للعالمين والنباتات به صلى الله عليه وسلم على
 الانواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما جا
 انرجين وكدهتف هاتف على الحجون وقال
 ه فاقسم لا انني من الناس اجبت ولا ولدت انني من الناس واجد
 ه كما ولدت رهوية ذات مخور ه مجنبة لوم القبايل ما حمده
 وهتف اخر على جبل ابي قليبس باربعة ابيات ثلاث ليلال ه

في كتابه النثران
 في كتابه النثران
 في كتابه النثران

استوابه
 في كتابه النثران
 في كتابه النثران

استوابه وذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فيها تحت سوادين
 قارب على المجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمان به
 وعظمته مدحه ومنها ما جابست ضعيفان راهبا كان عمر
 الظهران يقول بوشك ان يولد منكم باهل مكة مولود اسمه
 محمد تدبر له العرب وملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة
 مولود الا سال عنه فجاه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله
 عليه وسلم فلما راه قال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي
 كنت احدكم عنه فاسميت قال محمد **ورد** في الحاكم عن
 عايشة رضي الله عنها انه كان بمكة يهودي فضاخ ليلة ولادته
 يا اهل مكة هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا تعلمه قال
 ولده هذه الليلة نبي الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها
 شعرات متواترات كالن من عرف فارس فادخلوه على امه
 واخرج له فكشف عن ظهره فرأى تلك الشامة فخر مغشيا عليه
 فلما افاق قالوا مالك وبلك قال ذهبت والله النبوة من بني
 اسرائيل وذكر الحافظ ابو سعيد النبسا بوري ان نور النبي
 صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب وكان يضي في غرته
 ويخرج في منه راحة المسك الا دفر وكانوا يستسقون به
 فيسقون نامر في الحجر فاذن به مكولا مدهونا قد كسي حلة
 البها والحال فتخبر فيمن فعل به ذلك فانطلق به ابوه الى
 كهنة قريش فقالوا ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام
 ان يتزوج ونامرة احوي في الحجر فرأى روبا وقصصها

على الكمان فقالوا ليس صدقت رؤياك يخرج من ظهر ك من
 يوم من به اهل السموات والارض وليكون في الناس علمينا
 وذكر الحافظ ان زمزم كانت اند رست فواري عبد المطلب
 ناد له عليه ما تحفرها فاذا ه سعنها فكريش ولم يكن له الا
 ولده الحادث فند ران رزق عشرة ليدفن احد هم
 له فلما اتوا العشرة راي من ياموه يوفائده فانتبه وذبح
 كبشا فواري به لا يجزيه فذبح ثورا فواري به لا يجزيه وهكذا
 حتى امر بذبح احد بيته كما نذر فافزع بينهم خرجت علي عبد الله
 فحانه ليدفنه عند باب الكعبة فنع سادت قريش وامرو
 بمشاورة كاهنة فاشارت انه يفرع بيته وبين عشرة من الابل
 وانه كلما خرجت القرعة يزداد عليها عشر فلما بلغت مائة خرجت
 القرعة عليها فذبحها وطهها قال صلى الله عليه وسلم انا ابن
 الذي يحسن وضح انه افر من فاك له ذلك **والثاني** اسمعيل
 وعلى انه اسحق وعليه الاكثر ون فقد مر ان العرب تسمي
 العمرا **ابا** ومن عجائب ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انه
تداعي اي فهاد مر اى اشرف على اهدم لانه انشق شتابينا
 ال به اى حرا به **ابوان** بكسر الهمزة ويقال فيه اوان
 ككتاب وفسره الجوهري بانه الصفة العظيمة كالازج
 وغيره بانه بيت موزج اي مبني طولا غير مسدود والوجه
 اي فهو صفة طويلة واسعة با وطها عقد واسع بابه وهو
 فارسي وقيل هو البيت العالي وقيل بيت كبير مستطيل

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

ذو شرافات وقيل بيت الملك المعد لجلوسه مع ارباب مملكة
 لتدبر مملكه والحاصل ان ذلك الياوان من اعاجيب الدنيا
 سعة وبنوا واحكاما **كسري** ابو شروان بفتح الكاف وكسر
 معرب قسرا اي واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس
كقبصر ملك الروم **وتبع** ملك اليمن **والنعمان**
 ملك العرب من قبل الحمر **والنجاشي** ملك الحبشة **ونزلة**
 ملك القبط **والعزير** ملك مصر **وجالوت** ملك البربر
وحافان ملك النرك **ولو** حرف امتناع لوجود اي امتنع
 جوارها لوجودنا ليها **ايه** صادرة **منك** الى الوجود اي
 علامة عظيمة على نبوتك ورسالتك العامة وان كل من عاندك
 لا ترتفع له راس وفيه التفات من الغيبة الى الحضور والاصل
 منه اي المصطفى **ما تداعي البنا** اي هذا البناء المذكور
 مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذي كان يظن به انه
 لا تهدمه الا فتحة الصر فاذا قد تحرك وسقط منه اربع
 عشرة شرافة حينئذ فليس ذلك الا محض اية منه صلى
 الله عليه وسلم للوجود على نبوته وانه لا ملك ولا عز يفتي
 لاحد مع ملكه وعزه وسرتهك الاربعة عشرة الاشارة الى
 انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر فلك عشرة في اربع سنين
 واربع الى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضي الله عنه
 اكثر اقليم فارس وكسر كسري واهانه عايد الياوان ه ه
 وتقرقوا الى اقصى مملكته ثم قتل في عثمان رضي الله عنه

وزال ملكه بالكلية وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه اذا
 هلك كسري فلا كسري بعده وان اسواله وكنوزه تنفق في
 سبيل الله فانقطع ملكه وزال من جميع الارض وتزق ملكه
 كل ممزوق لانه صلى الله عليه وسلم دعي عليه بذلك لما جاءه كتاب
 فرقه وقد نشر صلى الله عليه وسلم امته في حضرة الجند فملك
 بلاده وقال لراقة وكان من فقر اصحابه كيف بك اذا
 لبست سوارى كسري فلما اتى بها عمر البسمه اياه اي اظهار
 للمعجزة وذلك عند رميحه وقال الحمد لله الذي سلبهما رالبسمه
 سراقه وكما راي كسري نادى بايوانه وراي تلك اللبلة
 المويدان اعلم على المملكة راي بلاصغا بانقود خيلا عرابا
 قطعت دجلة وانتشوت في بلادها وانزع كسري ذلك نسا
 الراي فقال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسري
 الى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم من في راي
 من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمر الغساني وكان
 معرافه طهر على خاله سطيح وهو بالشام فامر كسري بالذهاب
 اليه فجاه فوجده مشرفا على الموت فاخبره سطيح بما فعله
جمله عبد المسيح على جمل مسيح الي سطيح **بعثه ملك**
 ساسان لارتجاس الايوان **اي** تحركه وحمود النيران **وروي**
 المويدان **راي** بلاصغا بانقود خيلا عرابا **قد** قطعت
 دجلة وانتشوت في بلادها **يا** عبد المسيح اذا كثرت الثلاثة
 وظهر صاحب الهراة **و** فاض وادي سمارة **اي** قرية

وقد روي عن
 الامام

بين الكوفة والشام ولقيت من العوام وغاصت بحيره ساو
 وحدثت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما ولا بابل للفارس
 مقاميا يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكلها هو
 انك انت ثور قضي سطيح مكانه وسمي صلى الله عليه وسلم
 صاحب الهراة لانه كان يسكن في يده القضي كثيرا
 وكان يمشي بين يديه بالعصي ليصلي اليها قال القاضي
 واراها المصا المذكورة في حديث الخوض اذ ود الناس
 عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليقدموا وسمي
 ايضا صاحب القضي بالسيف كما في الاجيل هو صاحب
 العصا يوعى بها الاخبار والتضييب يبيد به الاشرار ومن
 المجايب التي ظهرت ليلة ولادته ايضا ليقين واويسا لولا
 عن سبب ذلك انه **غدا** اي صار في تلك الليلة **كل بيت**
نار اي كل واحد من بيوت الفرس التي كانوا يعبدونها
 ويشهد ايضا دهم طها حتى ان طها الف سنة لم تحترق ونار
 من ذوات الواو وانما جمعت على نيران لانكسار ما قبل الواو
 والمستلزم لقلبها **يا** وهي للحال وفيه موافقة لما ذهب
 اليه الجمهور وتبعهم ابن مالك ان المنسوب بعد غدا
 حاله لا يوجد الا تكرة وخالفهم الزمخشري وابوالبتاه
 والجزولي وابن عصفور فجعلوه خبر سوا كانت عنني صار
 او معني وقع فعلم في وقت الغد والرواح وجعلوا غدا
 عالما وحدث تغد واجامسا وغدا زيد صاحبها اي صار في

غدا من بيت ناز وفيه
 كثر من خودها ولا

حال ضحك **فيه كربة** بضم را وله اي غم ياخذ الانفس وربما
 اهلكها **من اجل حمودها** اي تكون طهيها من غير ان يطفأ حمها
 ولا قيل هدت **وبلاء** عظيم صبه الله عليهم صبا بالانما يعتقد
 الههم وتتعبد لهم لا لهم مجوس فاذا انطفئت تلك النيران
 كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم
 حدث في العالم وكان كذلك وسببا لانه ملكهم وتزيينهم
 كل ممزق مخامر **ومن تلك الحجاب ايضا عيون** فهو مبتدا
 سورة وصنفه بقوله **للفرس** بالضم ويقال فارس وسه
 حديث وخدمتهم فارس والروم وهم امة عظيمة كانت
 مسكنهم في شمال العراق من الفراسة بالفتح اي الشجاعة
 وكسوي من اجل ثلوكهم **غارت** في الارض حتى لم يبق منها
 قطرة ومنها خيرة طبرية التي كان فيها من كثرة المياه وسعتها
 ما تحيل العادة غيضا ولذا قيل طولها سنة اميال وعرضها
 مثل ذلك وتسمى عين ساوة ليلد تعمر وفيلها وبين الروي
 اثنتان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام **فصل** استفهام
 للتعجب من حالهم ولتوخيهم وتقديرهم **كان لتبر الهمزها**
 اي تلك المياه التي غارت **اطفا** لابل لم يطفأ الا سدر
 وتجرود نبينا صلى الله عليه وسلم وظهوره المضجى به كل
 طهو وباطل ولذا قال **مولد** عنهم بالجود بل من الولد
 والرفع خبر مبتدا محذوف **كان** اي صار على الدوام **منه** اي
 من اجله او من لا يند الغاية **في طالع الكفر** اي في نحو النوم

قوله من اجل حمودها
 اي من اجل طهيها
 قوله بلاء عظيم
 اي صبا بالانما يعتقد
 الههم

مولد كان في طالع الكفر وبالعلم ورواية

او الاطعام الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات اهله
 المترتبة عليه كزوايا الموبدان والاطعام سطح السابطين النفا
 ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذي بصيرة على ان
 الفرس والكنار محل **همز وبال** اي وخم عظيم **عليهم** اي
 علي اهله الذين هم الفرس بدليل السياق او اعرب بدليل الراء
وربما ويجوز قصره وهو المرض الشديد بل عام وها
 وفيهما الجنس الاحق كناية عن عا ائراهم بوجوده
 من اشرف ملكهم على الزوال ومما حل بهم من البوار والوباء
 والهلوان والنكال **فبسبب** ما حصل بوجوده صلى الله عليه
 وسلم في هذا الكون طهه الامة من الزايا وله من العطايا
 ولا يابه ولا مهاته من الشرف الاكبر والتميز الاظهر حتى
 ان يقال في شان امه **هنياء** **لامنة الفضل** اي ثبت لها
 الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال كونه هنياء اي لافه
 فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين مؤكدة لتأملها
 المتلذذ اصحاره اذ اسمع الا كذلك وقال المبرد انه مصدر
 كالتعافيه واصل ذلك انهم اباوعن المصدر صنفات كعايد
 بك وهنياء لك قال بعض المقاربين وهي موقوفة على السماء
 وقال غير انه مقتبس عند سيبويه يقال لكل من لازم
 صفة وهنياء اسم فاعل من هي او هنيوة كشراف من شرف
 وهو ما اتك بالمشقة **الذي شرفت به حواء** **الذين**
 دوتها من امهاته الي امته فان الولادة منسوبة الي كل منهن

فنياء بهم لاشته الفضل
 الذي شرفت به حواء

لكنها البهن بواسطة ولامنة يد ونهاش ثم خصها من يلين
 بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت عما شرفت امر البشر
 وزياده عدم الواسطة تذكرها لهذا والجمع بين طري
 الولادة الاول والاخر وليدته علي ان حوا امتازت بالوازة
 الي وجود عالم الاصلاب مع عدم الواسطة ومن ثم قال
 مبدئنا من رها علي حوا بذلك **من** استغفر امر اسعدني بمعني
 النفي **حوا** اي من الذي يفرح لها بانها او يشفع لها في **الها**
حمدت احمد بالتشوين للضرورة اي حبلى به وهو من
 غرر اسمائه وقد سماه الله به علي لسان موسى كما في الحديث
 وعيسى كما في القرآن وهو منقول من الصفة التي معناها
 التفضيل فعناه احمد الحامدين لربه وكذلك هو المعنى لانه
 يفتح عليه يوم القيمة عند سجوده تحت العرش ليلال في
 الشفاعة العظمي وهو مقامه المحمود محمد لم يفتح علي احد قبله
 فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لو الحمد ويكون تحته آدم من
 دونه **وانها به نفسا** اي صابها نفاس وهو الدم الخارج
 عقب الولادة يسمى بذلك لانه اثر نفس اي وبانها ولدته بلا
 واسطة اي لو قد رها تحله وتلد بلا واسطة لكان لها غاية
 الفخر لكن لم يتدرب ذلك لها لانه لما سبق في علم الله لها
 الفايضة بشرف لانها رها افضل مما فازت به حوا من شرف
 الابتداء وهذا قال **يوم** بدل من مولد اسم زمان **ثالث**
 اي اعطيت **بوضعه** بسببه امنة **ابنة** **ذهب** ابن عبد مناف

هذا هو الذي
 هو الذي

يوم نالك بوضعه ابنة ذهب من خاتم السند

ابن زهرة بن كلاب بن مرة فقي تلتقي مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جهة اباها في كلاب وكان وهب سيد بني
 زهرة سنا وشرفا وام امه مرة ابنت عبد العزيز بن قضي
 بن عبد الدار بن قضي بن كلاب **من** بيانية **فخار** وهو
 التمدح بالخصال العلية والشيم الظاهرة الرضية **مال**
تنله النساء حتى حوي كما مر وهذا لا يقتضي افضليتها علي
 حوا مطلقا لانها انما فضلت من وجه واحد وهو ولادتها
 له صلى الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضيل من جهة
 مزية واحدة او مزايا لا يقتضي الافضلية علي الاطلاق وانما
 ذكرت ذلك لان الاجماع قام في حوا علي ايمانها الكامل وامنة
 وقع الخلاف في ايمانها بل وفي نجاتها ونقل عن اكثر من عدلها
 ولكن الاصح بل الصواب خلافة كما مر وعمانا لانه ما اخرج
 ابو نعيم والخرايطي وابن عساكوان عبد المطلب لما خرج بعبد الله
 ليزوجه للرويا التي راها وقد مرت رانه كاهنة قرأت الكتب
 قرات نور النبوة في وجهه ومن ثم كان لجل رجل راي من
 فريش فسالته ان يقع عليها وتعطيه مائة من الابل فابي وقال
 اما الحرام فامات دونه فربه ابو محني الي به وهبنا ابا امه
 فزوجه بها وهي يومئذ افضل امرأة في قريش سببا موصفا
 فوقع عليها يوم الاثنين ايام مني عند الحجرة ثم خرج ومر علي
 تلك المرأة فلم تكلمه فسالها لم تعرضي نفسك الان علي قالت
 فارفك النور الذي سالتك لاجله وذكره الله لما استقرت

تلك النطفة الكريمة فيها أصبحت أصنام الدنيا منكوسة واخذت
 الارض وحملت الاشجار وكانت قريش في جدد شديد فسميت
 تلك السنة سنة الفلح ونودي في المكون ان النور المكنون
 قد انتقل الى بطن امية ذات العقل الباهر والفضل الطاهر
 فخصصها الله تعالى لهذا الحبيب لانها افضل قومها حسبا
 وازكا همرا أصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحق انها حدثت
 انما حملت به صلى الله عليه وسلم قيل لها انك حملت بسيد
 هذه الامة وقالت كسعت تحمله ولا وجدت له ثعلا ولا ثعلا
 أي في الابتداء حملته لرواية انها وجدتته وحملت على الابتداء جمعا
 بين الاحاديث واتاني ان انا بين النائمة واليقظة فقال
 هل شعرت انك حملت بسيد الانام ثم املني حتى دنت ولا دنتي
 فقال قولي عبيده بالواحد من شرك كل حاسد ثم سميت محمد ام
 وبعد هذا البيت ابيات اخر مشهورة ولا اصل لها كما قاله الزبي
 العراقي واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال كان في دلة له حمل امية برسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 كل دابة كانت لخريش نطقت تلك الدابة وقالت حمل برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العالم
 ولم يبق سرور ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا
 وموت وموت وحوش المشرق والي وحوش المغرب بالبشارات
 وكذلك اهل البحار يسرع بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور
 حملته ندا في الارض وندا في السماء ان ابشروا فقد ان ان يظهر

سأمر

ابو

ابو القاسم ميمونا مبارك وروي ابو نعيم ان امية اتاهات بعد
 سنة اشهر من حملها وقال يا امية انك حملت بخير العالمين
 فاذا وضعته فسميه محمدا واكني شاكث ثم لما اخذها الطلق
 وكانت وحدها رات كان طابرا ابيض قد مسح فوادها فذهب
 روعها ثم اوتيت بشربة بيضا فتنا ولتها فاصابها نور
 عال ثم رات نسوة كالنخل طولا فاحدقن بها فقالت من
 اين علمتن بي وفي رواية فعلن لي نحن اسية امرأة فرعون
 ومريم ابنة عمران وهولاء الحور العين ثم رات دياجا ابيض
 مديين السماء والارض ورجالا باسما يهرابا ربي فضة
 وقطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها من فوقها من الزر
 ووجهها من الباقوت ورات مشارق الارض ومغاربها
 وثلاثة اعلام منصوبات على المشرق وعلى المغرب وعلى
 على ظهر الكعبة فاخذها النفاس فوضعتته صلى الله عليه
 وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمقصر ع
 المبتهل ثم رات سحابة بيضا عشيتة فقبلته عنها فسمعت
 مناديا يقول طوبى له مشارق الارض والمغرب ومغاربها
 وادخلوا البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون
 وسمي لما حي لانه لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم
 تجلت عنه في اسرع وقت وروي الخطيب التميمي في بسنده
 انها لما وضعتته رات سحابة عظيمة طابور عظيم تسمع فيه
 صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت غيب

عنها فسمعت مناديا طوبى له جميع الارض واعرضوه علي كل
 حيوان من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش
 واعرضوه في اخلاق النبيين ثم اخرجت عنه وقد قبض علي
 حورية بيضا مطوبة طيا شديدا يبيع منها لما اذا قايل
 يقول الخ خ قبض محمد صلى الله عليه وسلم علي الدنيا كلها حتي
 لم يبق احد من اهل الا دخل طابعا في قبضته ثمرات ثلاثة
 نفر بيد احدهم ابريق فضة والثاني طشت من زهر جعد
 احضر والثالث حورية بيضا اخرج منها خاتما حار الناطرون
 دونه فغسله بلبع ثمرات ثم ختم به بين كتفيه ثم اخفاه
 فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي امه **ويوم انت**
 امته **توما** اسم جلس للذكور وقد يدخل فيه النساء تبعًا
 كما هنا **بمولود افضل** بالاجماع **ما** اوقع ما علي العاقل وهو
 عيسى صلى الله عليه وسلم وان كان نادرا لوقوعه في القرآن
 نحو لما خلقت بيدي والسموات وابناها الايات ولا انتم عابد
 ما عبد وكلام العرب وسمع من كلامهم سبحانه ما يحكون
 لنا ولورود هذا وامثاله زعم قوم منهم درشتوبه وابو
 عبيدة ومكي وابن خروف وقومها علي احاد من يعقل كثيرا
 مطلقا وقال السبيل لا يقع علي اولي العلم الا بقرينة وتقع علي
 من صفات من يعقل الخ المذكور في قوله **حملت قبل** اي قبل
 امته وموان بينهما نحو ستماية سنة امه **مريم** بنت عمران
 المصدة بقرينة بنص القرآن وقيل هي من ذرية سليمان صلى الله

وكانت من ذرية نوح
 علي نوح

دودة

من صفات من يعقل الخ

من ذرية سليمان
 علي نوح

عليه وسلم بينهما وبينه اربعة وعشرون ابا وفي الصحيح خبر
 نساها مريم ولذا فضلت علي جميع النساء لخلاف في بنو نوح وان
 كان شاذا ولما رفع عيسى الي السماء كان سنها ثلاثا وخمسين سنة
 وبقيت بعد ذلك خمس سنين او ست كما قال الجلال السيوطي
 قال ايضا ولما رفع الي السماء انفلتت به امه وبكت فقال
 لها ان القيمة تجعنا **العذر** اي البكر لانها لم تنز ورج
 والعذرة المكاره وحملها بعيسى انا هو من نفع جبريل في
 جيب ذراعها فحملت به ووضعت من وقتها علي الاشهر
 كرامة ومجزة له صلى الله عليه وسلم وخصه بهذا مع بقية
 قيل بانه افضل الانبياء لانه ينزل من السماء علي منارة جامع بني اسبه
 البيضاء شرقي دمشق كذا رواه مسلم في اخر هذه الامة ويحمل
 الدجال والخنزير ويبطل الجزية **ما** يتوهم من ذلك مع باهر
 معجزاته ولا دونه من غير اب وان كان لنبينا ما هو مثلها او
 احقر منها بما ياتي انه الخاتم الا فضل فنفي ذلك علي الوجه الاكمل
 ونزوله انا هو بشريعة نبينا ومنها ان الجونية لا تقبل بعد
 نبي وله لا تنفاما لهم من نوع شبهه تمسك بكتاب بتكذيبه
 لهم فيكون من اتباعه ولا جل ذلك يعلي ورا الممدي ولا ثم
 يتقدم بعد اعلاما بانه لم ينزل مستقلا بل تابعا موبدا احكاما
 بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر البخاري نا اولي النبا
 باب مريم في الدنيا والاحرة وليس بيني وبينه نبي وبه بر
 علي من قال بينهما خالد بن سنان نبي اصحاب لوس والخبر

ابيض شرقي الجامع وقيل
 علي النار

المصالحين من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
 محمد عبده ورسوله وان علي بن عبد الله ورسوله وكلته القا
 الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله
 الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود
 يخرجه الشيطان فيصيح الا عيسى قال ابو هريص اقروا
 ان شيم والي اعين هابك وذريتها من الشيطان الرحيم ولا
 ينال في هذا الفضيلة نبينا عليه صلى الله عليه وسلم لان نبينا
 من المزايا ما ينحصر هذا في جنب آدم ونها وقد تكون في الفضل
 مربية او مزايا ليست في الفاضل لكن فيه ما خلف ذلك
 وبفوقه **شمته** من التسميت وهو ان يقال للعاطس برحمتك
 اس بالجملة والمهمة اي دعائه بالسلامة من الشوائب اربعا
 سمته كما هو ان العاطس ربما كان سببا لتفويج نحو العنق . .
الاملاك جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كجمل واجمال
 ونظ الملك مشتق من اللوكة وهي الرسالة ويقال لما لكه
 فالاصل فيه ما لك ثم قلبت فصارت ملكا على وزن مفعول ثم
 خفف بعد قلبه ونقلت حركة الظهيرة الى اللام فصارت ملكا كذا
 محل وجنيد فقياس هذا جمعه على افعال كما جري عليه الناطم
 وانما جمعه على ملايكه لانهم را عوا ملكا بعد القلب . .
 وقيل ان تخفف وقوهم من اللوكة مصرح بان ميمه
 زائدة وهو راى الجمهور وذهبت طائفة الى انها اصلية ثم
 اختلفوا هل هو من الملك بالفتح اي القوة لقوتهم او بالكر

في الاملاك جمع ملك
 في الاملاك جمع ملك

معني

بمعنى ملوك قولان قبل واحسن من الجميع قول النضرين
 شميل انه غير ما حو من شي وهو التحقيق الذي دللت
 عليه الاثار وقوله تعالى كان من الجن وزعم ان نوعا من
 الملائكة يسمون بذلك ليس في محله لتوقفه على صحة خبره
 ان ابليس بوحما ان آدم ابو البشر وان لم يكن من الملائكة لان الملائكة لم يوصوا
 طرفة عين وان الصحيح للاستثنا في الاية التخليب لكونه
 كان فيهما وهو منقطع وفي خبر مسلم خلقت الملائكة من
 نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم
 وظاهره ان عنصرهما متخاض من النور والنار وقيل بل
 هما من العناصر الاربعة كالتالث وانما غلب عليهما ذلك
 وزعمنا ويل الاولين بانه علي التمثيل ليس في محله لانهم لم
 عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعنولة على هذه الطريقة
 فانهم اولوا الاحاديث السوال في القبر وعذابه والصراط
 والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض وخوها
 ولهم بالرايبا بذنهم السنة العرا فجمعهم الله **اذ وضعته**
 اي وقت وضع امه له **وشفنتنا** اي فرختنا واسرتنا او من
 الشفاعة رقية والرقية كثير ما يحصل منها الشفاء لان قولها
 الاي يشفى العليل ويبرد الغليل **بقولها الشفاء** بالفاء المشددة
 وهي امر عبد الرحمن بن عوف احد العشرة رضي الله عنهم بذنهم
 ابن قولها هو ما اخرج ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها
 قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع علي

في

في

ان الملائكة لم يوصوا
 الله

اي امر

يَدِي فاستهل فسمعت قائلا يقول رَحِمَكَ اللهُ وَرَحِمَكَ
 قَالَتِ السَّيِّدَةُ وَأَمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظُرْتَ إِلَى
 فَصُولِ الرُّومِ قَالَتِ ثُمَّ الْبُسْتِ وَأَصْحَفَتَهُ فَلَمَّ الْبُسْتِ بِشَيْئَتِي
 ظِلَّةٌ وَرَعِبٌ وَفَشَعْرِيَّةٌ ثُمَّ غَيْبَ عَنِّي فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ
 ابْنُ ذَهَبٍ بِهِ قَالَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتِ فَلَمْ يَزَلْ الْحَدِيثُ مِنِّي عَلَى
 بَالِي حَتَّى اسْتَعْنَى اللَّهُ فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا وَحَمَلُ النَّظْمِ
 قَوْلَهَا اشْتَمَلَتْ عَلَى أَنَّهُ عَطَسَ حَتَّى غَبَرَ تَشْمِيَّتُهُ الَّتِي لَا يَنْطَلِقُ إِلَّا
 عَلَى مَا يَنْبَغُ عِنْدَ الْعَطَسِ بِحُتَّاجٍ فِيهِ لَسَنَدٌ أَذْ حَقِيقَةٌ
 الْأَشْهُمُ لَلْإِسْمِ لَمْ يَرْفَعِ الصَّوْتُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ وَهَذَا هُوَ الْغَالِبُ
 مِنْ أَحْوَالِ الْمَوْلُودِ مِنْ فَخْلَانِهِ لَا يَصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا بِتَضَرُّعٍ مِنْ
 يَجْعَلُهُ عَلَيْهِ بِهِ وَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَوْلُهَا فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ عَلَى
 الْمَلِكِ هُوَ الظَّاهِرُ وَجَمْعُهُ بِالْعَدَةِ وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَصْمَةَ الْمَلَائِكَةِ
 تَوْجِيحُ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى أَحَدِهِمْ كَأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الْجَمْعِ
 وَعَلَى مَا قَالَهُ النَّازِمُ مَعَ مَا اسْتَفْتَوْا مِنْ شُرْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّ التَّشْمِيَّتَ إِذَا يَسْلُطُ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَقِبَ عَطَاسِهِ
 بِحَمْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْدُ اللَّهِ فَشَمَّتْ فَيَكُونُ مِنْ
 جَمْلَةٍ مِنْ تَكْلِيمٍ فِي الْمَهْدِ وَإِنْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَهُمْ
 وَلَمْ يَذْكُرْ نَفْسَهُ مِنْهُمْ **رَأْفَةً** حَالٌ مِنْ مَفْعُولٍ وَضَعْتَهُ
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهُ ابْنُ سَعِيدٍ مِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ عَطَا
 وَابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أَمَةً قَالَتْ لَمَّا فَضَّلَ مِنِّي يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنِّي نَوْرًا مِثْلَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

رَأْفَةً رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى كُلِّ سُوْدٍ وَإِيَّاهُ

ثم

ثُمَّ وَضَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ قُبْضَةً مِنَ التُّرَابِ
 فَنَقَبَ بِهَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ **وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ** الَّذِي هُوَ
 هُوَ أَوَّلُ فِعْلٍ وَقَعَ مِنْهُ بَعْدَ بَرُورَةِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ وَهُوَ خَبَرُ
 مُقَدِّمِ **إِلَى كُلِّ سُوْدٍ** رَأَى رَفْعَهُ وَسَيَادَةَ الْخَلْقِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ
 بِالْمَبْدَأِ الَّذِي هُوَ **إِيَّاهُ** إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ شَانَهُ وَقَدْرُهُ يَرْتَفِعُ وَيَعْلُو
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَى مَرَاتِبٍ لَا يَصِلُهَا غَيْرُهُ مِنْ تِلْكَ وَلَا جُنْ وَلَا
 وَلَا نَسْرَ **وَأَمَّا** حَالُ مِمَّا مَنَّهُ الْأَوَّلِي وَيُقَدِّدُ الْإِحْوَالَ جَابِرٌ
 كَتَبَهُ وَالْإِحْوَالَ مِنْ ضَمِيرٍ رَافِعٍ فِيهِ مِنَ الْإِحْوَالَ الْمُسْنَدِ أَخَذَ
طَرَفَهُ أَيَّ بَصَرِهِ **السَّمَاءَ** أَيَّ نَظَرَ إِلَى جِهَتِهَا نَظَرًا حَقِيقِيًّا
 كَمَا عَلِمَ مِنْ حَدِيثِ عَطَا بْنِ عَبَّاسٍ لَمَذْكُورٍ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ
 أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعَ مَقْبُوضَةً أَصَابِعُ يَدَيْهِ مُشِيرًا
 بِالسَّبَابَةِ كَالْمُسْبَحِ بِهَا وَسَبَقَتْ ذَوَايَةُ الْفَالِ مَا وَضَعْتَهُ نَظَرَتْ
 إِلَيْهِ فَادَّاهُو سَاجِدٌ قَدْ رَفَعَ أَصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَالْمُنْفَضِّعِ الْبَنِيْلِ
وَسِرُّ هَذَا الرَّمْزِ الْإِشَارَةُ إِلَى عُلُوِّ مَرْقَاهُ **أَذْ مَرْمِي** هُوَ فِي
 الْأَصْلِ غَرَضُ الرَّايِ الَّذِي يَصْلِيهِ سَمَاءُهُ وَهَذَا مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ
 الْبَصَرُ **عَيْنٍ مِنْ** مَوْصُولٍ **شَانَهُ** فَضْدَهُ **الْعُلُو** أَيَّ ارْتِفَاعٍ
 مَكَانَهُ وَالْجَمْلَةُ الْكَصْلَةُ وَخَبَرُ مَرْمِي **الْعُلَا** بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ أَيَّ الرَّفْعَةِ
 وَالشَّرْفِ وَتَجَوَّرَ ضَمِيرُهُ مَعَ الْقَصْرِ أَيَّ كَمَا أَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ
 إِيَّاهُ إِلَى مَا مَرَّ فَكَذَلِكَ رَفَعَهُ بِبَصَرِهِ إِلَى جِهَةِ الْعُلُوِّ إِيَّاهُ
 لَا يَقْصِدُ إِلَّا أَعْلَى الْمَرَاتِبِ أَذْ مِنْ شَانِهِ الْعُلُوُّ لَا يَقْصِدُ إِلَّا جِهَتَهُ
 دَسَائِيُ مَثَلُ الْبِهَادِ وَنَظَرُهَا مِمَّا لَا يَنْسَبُ فَضْلُهُ فَعَلِمَ أَنَّ

دَفَعُ

رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَوَى
 عَيْنٌ مِنْ شَانِهِ الْعُلُوُّ الْعُلَا

أن المراتب على الرفع والرمق متحد بالذات مختلف بالاعتبار
 أو التوجه إلى جهات العلو الذي هو مفاد هاله اعتبارات
 مختلفة **ويوم تدلت** أي قريب ودنت فهو عطف على نالت
زهر الخجور من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الكواكب
 المضية **اليه** صلى الله عليه وسلم كرامته له وتعظيمه لم ينع
 نظيره لغيره كما رواه البيهقي وابن السكن عن عثمان بن أبي
 القاسم عن أمه فاطمة الثقفية أنها قالت لما حضرت ولادة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلأ
 نورا ورايت الخجور تدنو حتى ظنت أنها ستقع على فم سبب هذا
 التذييل **امات بصورها** أي تلك الكواكب المضية **الارحاج** أي نواحي
 البيت ونواحي السما ونواحي الوجود بأسره **ويوم توات** من
 رأي بمعنى ابصر وليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل أصل الفعل
 كتحاد عيون الله وعاقبة اللص **ويوم قصور** وقصر **ومرأته**
 لقب لكل من ملك الروم **بالروم** أي في بلاد الروم وهو ابن
 عيصو وبن قيصو وقصور التجليس المطلق وسماه قوم
 كالسكاكي وغيره تجلس المشاهدة وهو مثال الكلبيين حيث
 يشتملهم في المشتقين الراجع معناها إلى أصل واحد كقول
 تعالى زفة الألفة يا أسفا على يوسف أسلمت مع سليمان فاقم
 وجهك للدين القيم وزعم الحلبي أن هذا ليس من اصناف التجليس
 وإن عد أكثر المؤلفين له تجليسا غلط وليس كما زعموا لغيرهم لم
 يطلقوا كونه تجليسا وإنما قيدوه بتجليس المشاهدة نبينوا أنه

١٢٩
 في نسخة
 من
 نسخة
 من
 نسخة

ورايت قصور قيصو بالروم
 بواها من دارة البطحا

اشبه

اشبه التجليس وليس في الحقيقة تجليسا وسيمر بك كثير منه
 معبر عنه وفيه تجليس شبه الاشتقاق وما ذكر في الآتي
 هو ما ذكره الحلبي ولا ينافيه عد غيره له من تجليس الاشتقا
 لانه تنظر إلى أن المراد من اقم وجهك للدين افرغ وسعك
 في صرف جميع ازمنتك في نشره والحل به وغيره تنظر إلى
 أن المراد من اقم وجهك استغفر لتبليغه والرعاية اليه حال
 كونه تلك القصور **براها** رويته كاملة **من** أي الذي **دار دور**
البطحا أي مكة والابطح والبطحا المسبل الواسع الذي فيه
 دقان الحصا وأصل ذلك الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه
 وسلم قال إن عبد الله خاتم النبيين وإن آدم لم يجد له في طينته
 وساخركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورويا
 أمي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء برين وإن أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأت وكذلك حين وضعته نورا أضالته
 قصور الشام وفي رواية عنها قالت رايت كأنه خرج من فوجي
 شهاب مات له الأرض حتى رايت قصور الشام وفي آخر رايت
 ليلة وضعه نورا أضالته قصور الشام حتى رايتها وفي أخرى
 لما ولدته خرج من فوجي نورا أضالته قصور الشام فولدته تطيما
 مابه فذروني في أخرى لما فضل مني خرج منه نورا أضالته ما بين
 المشرق والمغرب وفي رواية الشنا السابقة وإضافي ما بين
 المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الروم ولا ينافي
 هذه الروايات رواية الفهارات مثل ذلك عند ابتداء وضعه

لأن تلك الأضائة وقعت مرتين عند حملها وعند ولادته في البشارة بظهوره وظهور دينه وخصت بالذكر في أكثر الروايات لما اقتصت به من سبق نور نبوته اليها ومن ثم نقل كتب الأخبار عن الكتب لسائلة الفادار ملكه اي باعتبار بعينه اليها قبل نظرائها ولذي سري به الي بيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم ولوط ويحيى بن مريم عليهم السلام وهي ارض المحشر والمشرق فابعد هذه صح عند الضياء انه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوته زاد الحاكم ان ذلك تواترت به الاخبار واعتبروا النصيحة بانها كل باضعيفة والتواتر بها اذا المرح كالتقرر فكيف تنوار قيل على ان كثير من الناس ولد محتونا فلاحصوصية فيه بل قال ابن الكلبي ان ادم واثني عشر نبيا بعده ولدوا محتونين وروي بعض الحفاظ بسنده الي ابن عباس ان عبدالمطلب خنته يوم سابع ولادته وجعل له مادية وسماه محمدا وفي طريق منكر انه خنته عند جليلة حين شق قلبه ولم انمض الكلام علي عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاتها شرع في ذكر عجائب الرضا ومعجزاته فقال مستاننا او عافنا عطف الجمل فقال **وبعد** اي ظهرت لمن في عصره صلى الله عليه وسلم بطريق التيان ولمن بعده بطريق البرهان في فعل وزمن **رضاء** وهو امتصاص اللبن من الثدي **معجزات** تسميتها بذلك مجازا وجري علي اصطلاح السلف كالامام احمد فانهم يطلقون المعجزة

هذا المعجزة هي التي هي

علي

علي كل خارق ليس بسحر وجرت فيه الشروط الاتية ام لا ولكن الاشهر الذي عليه اكثر اهل الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الاعلي الامور الخارقة للعادة المقترنون بالتخدي الدال علي صدق الانبياء صلي الله عليهم وسلم فعلم ان لها شروطا لها خرجها للعادة بان تحيل وقوعها كالتشفاق العمر ثانيا فافترا بالتخدي وهو طلب المعارضة والمقابلة مع امين معارضتها من تخديت فلانا نارعته لا عليه وهو مجاز اذا صله الحد يتعارض فيه الحاديان فتخدي كل الاخر اي يطلب حده فخرج الخارق من غير تخدي وهو كرامة الرب والخارق المتقدم علي التخدي كظلال الغمام وشق الصدر والواقعين لنبينا صلي الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات وتسمى اكرها صا اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق المتأخر عن التخدي منها كخرجه عن المقارنة العرفية لا يلزم عليه اخراج اكثر اياته صلي الله عليه وسلم كنطق الحصى والجذع والدواب ونبع الماء بل قيل لعلمه لم يتخذ بغير القرآن وتبني الموت ورعمرانه لا معجزة الا هذان اقرب الي الكفر منه الي البعده فالحق انه ليس المراد بالتخدي معناه الا صلي بل المراد دعوي الرسالة وكل معجزاته مقارن لذلك والخارق الذي لا تؤمن معارضته كالحجر سوا قلنا انه قلب الاعيان واحالها لطباع لانا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الالهية بانه لا يقع من مدعي النبوة كذبا وانما يقع من مدعيها صيد قالم لم نقل بذلك وهو ظاهر ولا ينافي

من النبوة كذا

ذلك ما يظهر على يد الدجال من الخوارق العظيمة لانه ليس مدعيًا
 للنبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان بروز
 تلك على يديه لمحض الفتنة لا غير ثائتها لا لنها على صدق
 المتخذي فخرج الخارق المكذب له كان قال اي انطق هذه الدابة
 فنطقت بكذبه كما وقع لمسيحة الكذاب اللعين انه تقول في
 يبريكث ماوها فغارت لا يقال كان ينبغي لنا ان يكون
 ايات او بينات او برهان لان هذه هي الواردة في القرآن
 والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول هي وان لم نزل ذلك صراحة
 في اصطلاح المتأخرين ابيين واظهر فلنا خصت بالذكر **ليس**
فيها متعلق **بما على العيون خفا** لوضوحها وهو اسم مصدر
 لا حفيته لانه الذي بمعنى كتمته لا مصدر **لخفيته** لانه بمعنى اظهر
 وبين بدت وخفا الطباق **اذ** اي وقت او اجل انه **ابنه** **لبنه**
 اي لاجل موت ابيه وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة
 اشهر وقيل مات وهو في المهد وهذا قدينا في ما في المتن
 الا ان يقال يحتمل عليه انه مات عقب لوضع قبل ان يوضع
 لكن يروى ان موته انما كان بطيبة المتورة وهوات من نجاة
 الشام عند احوال ابيه عبد المطلب بني الحارث وقد تقرر ان
 الرضعات عقب وضعه على بتمه قيل انما سمي عبد المطلب
 لانه لما ولد بطيبة ذهب اليه عمه عبد المطلب ليأتي به مكة
 فكان كل من براه معه يتوهم انه عبده فيناديه بعبد المطلب
 ثم اشتبه به وقيل دفن بالابوا محل قريب رابع قال جعفر

لبنه
 لبنه
 لبنه

الصادق وانما يتم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون المخلوق في
 عنقه حتى **رضعات** كن ياتين الى مكة يلتمسن الرضعا لان
 ارضاع المرأة ولدها غار عندهم **فلن** انما تركناه لانا انما ينبغي
 الرضعا رجالا المعروف من ابا بصير واما الام والجد فاعيسى
 ان يصنعوا **وما في هذا البيت** بينه وبين بتمه جناس الاستقار
عنا متعلق بقوله **عنا** بفتح المعجمة اي ليس فيه لبنه ونقرو
 نفع يحيي عنا شيئا وبينهما الجناس المصغر المحرق الناقص على
 خلاف فيه منتشر **وبعد** ان تركه لذلك **استد من اگ سعد**
 ابن بكر وسبقت اليه مع انه الجد التاسع لانه اشهر وروى عنه
 القبيلة وزوجها منهم ايضا **فتاد** اي شابة كريمة كائنه من بعض
 هذه القبيلة فقوله الشارح ان من بيانه بعيد وفي كونها
 حليلة السعدية من الغال الحسن والبشارة العظيمة محصور
 غايات الحلم والسعد طهه الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد
 كان صلى الله عليه وسلم يحال الحسن **قد ابنها لتفرها**
الرضعات جمع رضيع اي اهلهم لان الفقر يستلزم قلة الاموال
 المستلزم عادة لقله اللبن المصنوع بالرضيع غالبا وما انقطاعه
 من جعل لها تصرفه في حوائجها الخارجية فلا يفيدها في دفع
 الجوع الذي هو المحذور واصل ذلك ما رواه ابن اسحق واسحق
 ابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حليلة
 رضي الله عنها انها قدمت مكة في نسوة من قومها يلتمسن
 الرضعا في سنة مجذبة وممرها صبيها وشاة ما بهن بقطرة لبن

فانت من السعدية
 قال ابن الفقيه الرضعات

ولا لبن يندي بها فلا ينال صلبها من الجوع قالت وما علمت امرأة منا
الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاهاه اذا
قيل يلتم فوالله ما بقي من صواحي امرأة اذا اخذت رضيعا غيره
فلم يجد غيره قلت لزوجي والله اني لا اكره ان ارجع من بين صواحي
ليس معي رضيع لا نطلقن الي ذلك اليلتم فلا حدة فذهبت
فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المشك
وتحتة حبرة بفضرا قد غطى فاشفت ان اوقظه من
نومه لحسنه وجماله فدوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره
فتلبسم ضاحكا وفتح عيني ينظر الي فخرج من عيني نور حتى دخل
خلال السما وانا انظر فتقبلته بين عيني واعطيتة ثدي اليمن
فأقبل عليه عاتش من لبن فحولته الي اليسر فالي وكانت تلك حاله
بعد قال اهل العلم اعلم الله ان له شريكا فالحق العدل ثم اخذته
فاهو الا ان جيت به رجل فقام صاحبي يعني زوجي الي شاة
تلك فاذا بها حافل فخلب ما شرب وشربت حتى رويتا وبنينا خير
لبنة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا وفي
رواية انها ودعت الله وذهبت به عليا سجدت نحو الكعب
ثلاث سجرات ورفعت راسها الي السماء ثم سجدت فصرخت
وايها من فضون تنجبين ويقتلن طها هذه انا كنتك التي كانت
تؤفك طوراً وتخنضك احوي فتقول نعم فيقول ان لها شاة
عظيمة فسمعت لانا تقول ان لي شاة عظيمة بعثني بعد موتي
وتحكى هل تدري من علي ظهري علي ظهري خير الاولين والآخرين

وابدل

وابدل من انت قوله **ارضعته لبنا** بكسر اوله مفعول به وجوز
على بعد كونه مطلقا لان معني لبانها رضاعها اذ يقال هو اخوه
لبان امه ولا يقال يلبنها فاللبان مختص بلبن الرضاع فيسبب
هذا الارضاع لهذا المولود الا فضل من سائر المخلوقات
سفتها اي حليمة **وبنها** وقد كانوا اشرفوا على الهلاك من
الجوع لما مران ارضهم كانت في غاية المحل والجذب **لبان**
فيه استعمال لبان في غير لبن الرضاع وكان الحامل عليه مقابلته
لبانها السابق فيكون من باب المشاكلة نحو ومكروا ومكر
الله فعلمنا في نفسي ولا اعلم ما في نفسك **الشاة** جمع شاة كرامة
لذلك المولود وانا سفتهم مع ذلك المحل لانها بركته صلى
الله عليه وسلم **اصبحت** فهو من اسلوب الحكيم وجوز كونه
حالا نظرا للصورة تقريبه وصفه نظرا لكونه فيه جنسية
نحو ولقد امر علي اليميم بمسبني **شولا** بالشد يد جمع شال
وهي في الاصل الناقة التي تشول بذنرها للفاح ولا لبن بها اصلا
فاستعملها في الشاة مجازا لعلاقة المشابهة **عجاء** اي هزيلات
وامست لم يرد باصبع وامستي معناها بل انما كانت في حال
فاعترها نقيضه في اقرب زمن واسرعه فيبينها الطباق
وان لم يرد بهما موصوعهما **ما بها** اي فيها **شابل** مبتدا او
فاعل الظرف **ولا عجنا** اي هزيلة وبين اثبات لشوك والعجاء
ونفيها طباق على حد قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ولكن ان تقول ليس ما هنا

ارضعت لبانها فتحتها
وبنها لبانها

اصبحت شاة واست
لبانها شاة

علي و دان الاية لان الذي فيها نبي العلم عنهم و اثبات بعضه لهم
لا يتبدل من احراز هذا الانقضاء فيه حقيقته ولا ايها ما و شرط
الطباق التضاد و الهمامه ولو يبادي الراي كما هو معلوم
من استقروا امثلهم و ذكر الزمانين المختلفين منع من فلك
ولا ينافيه عددهم من الطباق قوله تعالى و من كان ميتا فاحيينا
اذا القاتناي لعبرا التعقيب فالايهام موجود علي انها تعد قد
لا تمنعه ايضا لان صير احيينا له الميت فكانه قال احيينا الميت
وهذا فيه **احضاب** من الحضب بكسر او له وهو ضد
الجذب **العيش** اي كثر قوت الادهيين والدواب **عندقا**
اي حليمة او الشياه ويرحمه منها الاي **لعد محل** اي تدفج
وهو انقطاع المطر و يفسد الارض من الكلال و الزرع **اي**
ذلك الاحضاب وقت الاجل ان **عند** اي صار **للنبي** الاعظم
منقحا اي من الشياه **عند** بالمحبة اي لبيان تغذية و بني عندا
الجناس السابق في عناننا **بالصا** كلة تعجب من هذه النعمة الجليلة
من حليمة وهي ارضاعها له صلى الله عليه وسلم من غير مقابل ديني
ترجوه و نظير هذا التعجب قوله في البردة يا طبيب مبتدأ منه
و مختتم قالند فيه للتعجب اذ لا ينادي لا العاقل و المنزل
منزلته و العرب اذا استعظمت شيئا نادته علي سبيل التعجب
و فيه مجاز التشبيه للشبيه ما تعجب لعظمته غاوي لسمع
و يعقل و زعمان يا للتبنيه مرد و دبا نعم لم يذكر و اهنا من
محالها ثيل و التقدير يا متعجبا تامل طبيب مبتدأ به و نظيره

ملح

و قد انزل الله في سورة النحل
و قد انزل الله في سورة النحل

و قد انزل الله في سورة النحل
و قد انزل الله في سورة النحل

هنا

و انفق في حق
و انفق في حق

هنا يا متعجبا تامل ما اشبهها **منه** تعجبا يراي نعمة من اقلية **لقد**
اللام للتفسير و التاكيد **صوغف الاجراي** كورا الثواب و تضعيف
الشيان يزداد عليه مثله و اكثر **عليها** اي نوالي و تنابع حال كونه
مستوليا علي حليمة علي بايها من الاستعلاء المجازي او علي تلك المنة
اي لا جلها علي حد و تكبر الله علي ما هذا كرم اي لا جل هدايته اياكم
و حال كونه **من جلسها** كالم من قوله فسقتها الي اخره **والجزا**
من عطف الوديف اذ هو الاجر و ذلك لان الجزا من جلس العمل
فلما استنته صلى الله عليه وسلم ليلها سقتها و بينيها شيها مع
انها كانت وقت اخذه من امه علي غاية من المحضال و عدم اللين
فلاجل ان غداه كان من البارها ازال الله عنها المحل و الجذب
و ابدلها منها الحضب و الخير الكثير جزا و فاذا علم ان ما حصل
لحليمة من هذه المزية الجليلة انما نشأ عن تسخير الله لها لهذا
النعل الجليل الصادر منها النبي علي سبق سعادتها و قد تقدر
في المعقول و المنقول انه **اذ اسخر** اي ذلك و وفق **الله اناسا**
لنعمه في الناس **سعيد** اي خدمته و محبته و القيام بشانه **فانهم**
بسبب ذلك **سعدا** جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد
و نبيه و بره تنابع عليهم حتي يكونوا من سعد الدنيا و الآخرة
و لان المرمع من احد من الاكابر و ان لم يعمل بعلمهم كما صرح
الحديث به و لان الارواح كما في الحديث ايضا جنود مجندة
فانعارف منها في عالم الارواح ايتلت في عالم الاجساد و من
انظم اجرها و سعادتها توفيقها للاسلام هي و زوجها و بنوها

و اذا سخر الله الاناس
لنعمته فانهم سعداء

بل رد مكي عليه وسلم سبي هو اذن الهم بواسطة كذا لم قومها
 وكانت لقد مر عليه مكي عليه وسلم فيكروم مشواها وكذلك
 زاد في اكرام رتبها لما اعتقها من جملة من اعتق من سبيهم كما
 يأتي وهذا من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان يأتي
 الشاعر بيت يكون جملة حكمة او موعظة او تنبيه او نحو ذلك
 من الخفايا الجارية مجري الامثال كقول ابي الطيب
 واذا كانت النفوس كبارا **ه** نعت في مرادها الاجسام
 وهو كثير في كلام الناطق واصل ما ذكره بقوله ارصعته الى هنا
 ما رواه ابن اسحاق وغيره من قولها بعد ما قدمناه عن ابن
 تممنا ارض بني سعيد ولا اعلم ارضا اجذب منها فكانت غني تروح
 على شباها لبنا فخلب وشراب وما خلب انسان غيرنا قطرة لبن
 ولا نجد لها في مروع حتى توثر الرعيان ان تسرح غنمها حيث تسرح
 غنمي فتروح كغنمها جيا عما تبص بقطرة لبن وتروح اغنامي
 شباها لبنا فلم نزل نتعرف في بركته الزيادة والبركة حتى مضت
 له سنتان وفطنته ولما تروا حصل لها من الخصب بعن الجذب
 ببركة ارضها لله صلى الله عليه وسلم ومن الجزا من جليها
 بكثرة لبن شياها غنمها يتبين ان تلك المضاعفة في قوله موعظ
 الاجر بلغت مرات كثيرة فقال **ح** اي هذه النحلة المصادرة
 من حليمة كعاد له عليه السياق و به يعلم ان هذا ليس من الاستعار
 لان شرطها في ذكر الاستعار له بان لا يكون في الكلام رمز اليه
 ولو تقدير او من ثركان التحقيق في ضم الآية انه من التشبيه

في

في هذا البيت
 في قوله موعظ
 في قوله موعظ

البليغ

البليغ لدلالة السياق على التشبيه الذي هو هو وقول الهمما السبي
 انه استعارة راي مخالف للجمهور فلا يجوز عليه كنهه و اشار
 الى وجه التشبيه الذي هو تضاعف الجزا البين انه ليس من
 التشبيه البليغ لان شرطه ان لا يذكروا وجه التشبيه بقوله
انبتت سنابل كثيرة جمع سنبله وهي مجفف الحب في كل سنبله
 مائة حبة والله يضاعف لمن يشا فقيه اقتباس وحذف
 لفظ سلع بين ان العرب قد يذكرونها كالتسعين مريدون
 بها مطلق الكثرة لاحضو من العدد المعروف **والعصف**
 اي والحال ان ورق النبات اليابس كالنبت **لديه** اي عنده
سلف اي تطلع **الضعفا** اي حصلت تلك المضاعفة
 الكثيرة في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات
 بالكلية بحيث ان الفقرا يتطلعون الى ورق النبات فضلا عن
 النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حمل لها ذلك الخصب
 واللبن والحال ان قومها يتطلعون الى ورق حبة او قطرة لبن
 فلا نجد ونه **و** بعد ان انتمى رضاعه بلوغه سنتين **انت** به
جده عبد المطلب الذي في الرواية الاتية انه فلعل الناظر
 ذكر جده لانه الاصل ولان امه كانت لا تفعل به شيئا الا بعد
 مشاورة جده لغمر في سيرة ابن هشام ان حليمة رضي الله
 عنها لما انت به مكة اضلته في الناس فانت جده واحبرته بذلك
 فدعا الله حتى وجدوه **و** الحال انها **قد فصلت** اي فطمته **و**
 الحال انه لحق بها من اجل **فضاله** اي فطامه **البرحا** اي

وانت قد فصلت
 وبها من فضال البرحا

العالم الكثير لما شاهدت من نوال الخيرات وتتابع البركات
بسبب رضاعه واقامته عندها **اذ** اي انت به وقت اول اجل
انه **اطالت** اي احدثت به **لايكه الله** لاجل شق قلبه الا في
وهذا ظاهر على الرواية الاولى انهم ثلاثة وكذا على رواية
المفسران لانها اقل الجمع عند جماعة **فطنت** حليمة **بالخير**
البا زائدة **قرنا** اي شياطين يريدون ابيها في فت عليه
واسرعت به الي جده لتسلم من تبعته **وراي** جده وامه
حين ردت اليهما **دجدها** اي شدة محبتها له وتعلقها به
ترداه معها لذلك وليس لهم ويايكه كما ياتي في الرواية وهذا
خذ منه الناظم لكن سياقه يدل عليه وهي الحال الملية لعلمة
ذلك الوجه الذي رآه بها من اجل **الوجد** الذي بها **الحبيب**
اي نار **تقلي** اي تحترق به **الاحشا** جمع حشا وهي ما انضمت
عليه الضلوع ويحتمل انما استبنا فيه من ابتدائه وجنينه
فقد من ارسال المثل اذ هو حكمة مفيدة ان شان الوجد
انه يشاعبه ذلك الهميم الذي يحرق الاحشا وان وجدها
من هذا القبيل من ثمر في الحالها اظنا ان ذلك الوجد
برده اليها **فارقته** بدل من انت **كرها** اي حال كونها
ذات كراهية لتزاول ما شاهدت في اقامته عندها من
الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وبناتها وسائر متعلقاتها
والحال انه **كان لا يراها** اي عندها **ثاوي** اي متقيما لا يزل
بالبنا للجهول **منه** متعلق بقوله **الثاوي** الاقامة فهو مع

وراء صوابها ومن الوجه طيب نقل بالاحشاء
ثاوي لا يزل
فارقته كان لا يراها

ثاويها

ثاويها من جناس الاشتقاق اي لا يزل اقامته بل محبتي فيها لما يرب
عليها من الاحسان الواسع المجبول على حب النفوس ولما
فزع من قصة رضاعه ذكر فضة صدره لانه السبب في احضار
لجده وامه المذكورة انفا ولذا ابدل من قوله احاطته قوله
شق عن قلبه بالكينية الاتية في القصة ويحتمل ان قوله
شق عن قلبه استئناف لبيان مطلق الشق الشامل للواقع
في زمن الرضاع وما بعده مما ياتي ويؤيده انه ذكر في قصته
اشياء تكون الخاتم جبريل لم يرد في قصة شقه عقب الرضا
بل في شقه الذي بعد ذلك كما يعلم بتأمل كلام الناظم مع القصة
التي بسطها وهو اعني القلب مضغة في الفواد متعلقة
بالنياط فهو احض من الفواد قاله الواحد ي والذي في الصحاح
المفهرست اذ قال قال البدر الزكشي والاحسن قول غيره
الفواد عش القلب والقلب جليقة وسويداء ويؤيد
الفرق قوله صلى الله عليه وسلم ابيض فلوبا وارق افيدة
وفرق الزمخشري بان الفواد وسط القلب سمي به لتفوه
اي توقده والقلب مشتق من التقلب الذي هو التصدد
لفرق تقلبه كما في الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة تلقا
بفلاة يقلبها الرشح بطننا لظهور **واخرج منه** اي القلب
مضغة اي قطعة لحم قد صلبت **عند غسله** ظرف لا يخرج
سودا صفة لمضغة وانما خلقت هذه المضغة فيه ثم
اخرجت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فعدمها نقص

شق عن قلبه
مضغة عند غسله

في البدن وايضا فاجراها بعد خلقها على هذه الصورة البدنية
 انه كعلي مريد الرفعة وعظيم الامتياز والرعاية من خلقه بدنيا
 وياتي في روايه صحيحة انه اخرج منه علفتان سوداوان
 ولايتا في ما ذكره الناظرانما واحدة لان المراد بها الجنس
 علي ان الشق تكرر كما ياتي فلا يدع انه اخرج منه واحدة ثم
 ثنتان لان المراد المبالغة في تظهيره وتكرمه وذلك يستدعي
 استقصا تنظيم جوده **ختمته** اي ذلك الشق المفهوم
 من شق وهي سنيانية او معطوبة على شق حذف حرف العطف
 اي ثم بعد شقه لامتته واعادته الى ما كان عليه **بمضي** جبريل
 عليه الصلاة والسلام **الامين** علي كتب الله ودحيه والحال
 ان ذلك القلب الكوثر **قد اودع** حالة الشق من الايمان
 والحكمة والعلوم والاسرار الالهية **ما** اي الذي اوشيا
لم يذبح بضمير الياء وكسر الذا المجهول اي ينشر له اللام
 زائدة اي قام ببلشره ويحيط به **انبا** اي اخبار لانه لا يعلم
 الامور والفضل به عليه قال العلماء جعل الله القلب في الانسان
 هو الذي يعتل وهو اصل دجوهه وبه صلاحه وفساده
 وهو محل اسواره التي يودعها قلب من يشاء فاد قلب او دمعها
 قلب محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول خلق وصورة اخر
 صور الانبياء فواو لهم واخرهم فلذا حاز جميع كمالهم وزاد
 عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى **صان** اي حفظ **اسراره** التي
 اودعت فيه وهو معمول متقدم ذلك **الخاتم** الواقع من

ختمته مني الامين وقد
 اودع ما لم يذبح لانا

الكريم

عنه

ما ان اسرار الله فلا
 الغش عليه ولا الاغشاء

جبريل

جبريل وهو ما ختم به الكتاب وخوه من طين او خوه وبينه
 وبين ختمه جناس الاشتقاق **وسبب** هذه الصناغة
لا الغضاي الكسر بالفتحة **ملم** اي واقع به اي بذلك الختم
ولا الافضا اي الاشاعة واقعة لذلك السرور بين الغض
 والافضا التخليل المطلق ومرفيه في تيسر وقصور زياد
 ويجري ذلك في قوله عني الامين واصل قوله وانت جده
 الى اخره قول خليفة رضي الله عنها بعد ما قد منه عنها كما في
 السير عنها لم تزل تعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت
 سنياه وفصلته فكان يشب شيئا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ
 سنه حتى كان غلاما جفرا فقد منابه علي ابيه وحن احراض سبي
 علي بقايد عند المانري من بركته فقلنا لا يه لو تركته عندنا
 حتى يغلط فانا خشني عليه وبأمة ولم تزل بها حتى ردت معنا
 فوجعنا به فوالله انه لم يعد متد منا به بشهرين او ثلاثة مع
 مع اخيه من الرضا عه لقيهم لنا خلف بيوتنا جا اخوه يشتد
 فقال ذاك اخي القوسي قد جاءه رجلان يلين ما ثياب بيض
 فاصحماه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشد خوه فتجده
 قايما منتعنا لونه فاعنته ابوه اي بني ما شانك قال جاني رجلا
 عليهما ثياب بيض فاصحما في شقا بطني ثم اسخر جامة شيئا
 فطرحاه ثم رداه كما كان فوجعنا به معنا فقال ابوه يا خليفة
 لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فاطلقتي بؤده الى اهله
 قبل ان يظهر به ما نخوفه قالت فاحملناه اليه فقالت تاروكا

وقال

به فقد كنتما حريصين عليه فلما خشى الاختلاف والأحداث
 فقالت ما ذاك بكما قاصد قاني شاكرا فلم تدعنا حتى اجترناها
 خبره فقالت احشيتما عليه الشيطان لا والله كاللشيطان عليه
 سبيل والله لك ابن لا يبي هذا شان قد عاه عنكما وفي حديث
 عند ابي يعلى وابو بصير وابن عساكر كنت مسترضعا في بني لبيش
 ابن بكر فبينما انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان
 فاذا انا برهط ثلاثة معهم طشت من ذهب على الخافاخذوني
 من بين اصحابي فانطلق الصبيان هربا مسرعين الى الخي فوجد
 احدهم فاصبحني على الارض اضجعا لطيفا ثم شق ما بين مفرد
 صدري الى منتهى عاني وانا انظر اليه لم اجد لك شيئا فخرج
 اخرج احشا بطني ثم غسلها بذلك الثلج فامر غسلا ثم اعادها
 مكانها فقام الثاني فقال لصاحبه نخرج نمراد خديده في جوف
 واخرج قلبي وانا انظر اليه فصده عنه ثم اخرج منه مضغ من
 فري بها ثم قال اي شارب يد به بنة ويسرة كانه يتناول شيئا
 فاذا اخذ من نور خاد الناظر ودنه فحتم به على قلبي فامثلا
 نور اذ لك نور النبوة والحكمة ثم اعادها مكانه فوجدت
 برود ذلك الخاتم في قلبي دهر اثم قال الثالث لصاحبه
 نخرج فامر بيده بين مفرد صدري الى منتهى عاني فالتأمر
 ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانضممني من
 مكاني لها صا لطيفا الحديث وفي رواية عندهم البهيقي ان
 احدا الثلاثة في يده ابريق من فضة وبهيد التاطشت من

ختم
 او

فاسم

زمردة

زمردة حفصا وورد في خبر التابوت المذكور في الآية انه
 كان فيه الطشت التي غسلت فيه قلوب الانبياء صلى الله عليه
 وسلم وحكمة ختم قلبه المندس لاشارة الى خبر الرسالة
 به قيل وانما يسلم هذا ان اخضع الخبر به اما اذا لم يخضع
 به فامر بالحكمة انه من جملة علامات النبوة ولذا اشار به
 فيها غيره على ان هذه الكيفية المذكورة في شق قلبه صلى
 الله عليه وسلم لها هرا هرا من خواصه سيما مع تكرار
 الشق لان الوارد فيهم غسل قلوبهم وهو لا يستلزم
 هذه الكيفية البديعة البالغة من خرق العادة والتعظيم
 مبلغا لا يدركه العقل وروي لشق ايضا وهو ابن عشر سنين
 ادخوها مع قصبة له مع عبد المطلب رواها ابو نعيم في
 الدلائل رواها عبد الله بن الامام احمد في رواه مسند
 ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به
 من امر النبوة قال اني لاني صحرا واسعة امسلي ابن عشو فجحج
 اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو
 قال نعم فاخذاني فاصبحاني لخلاوة القفا ثم شق بطني
 وكان احدهما تحتك بالما في طشت من ذهب والاخذ
 يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه املق صدري فاذا
 صدري فيما اري منلو قال لا اجد له وجعا ثم اشقق
 قلبه فشق قلبي فقال اخرج القلب والحسد منه فاخرج
 شبه المعلقة فبذبه ثم قال ادخل الرحمة والرافة قلبه

فادخل شيا كهيته الفضة ثم اخرج ذروا كان معه نذر
عليه ثم نقروا رهاى ثم قال اعد فرجعت عالم اعديه من
رحمتي للصخرين وانا نبي للكبير رودي خامسة ولا تثبت
وحكمة شق صدره الشريف في حال صباه واستخراج ما
منه تطهيره عن نقائص الصبا ليكون جليدا على اكمل صفاته
الرجولية وكذا الشا على اكمل الاحوال قال بعض الامم ولكل
هذا الشق كان سببا لاسلام قومه للمروي عند البرار واثار
الى خط الشيطان المبين له كالعقرب الذي اذا ان يقطع
عليه صلاته وامكنه الله منه واما قوله الرازي وقوعه في حادثة
الطفولية مشكلا لانه محجرة وهي لا يجوز نقدها على النبوة
لان الذي عليه اكثر اهل الاصول اشتراط اقتران المحجرة
بالتحدي فرد ودين هذا من باب الارهاص لا المحجرة وتطهير
ذلك كثيرة قبل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى المشرح
لك صدره كمن يلبس اول ثبت شق صدره الشريف مرة
اخرى عند جبريل له بالوحي وهو بخارج حري كما ياتي ومن
رواها الطبائسي والحارثي في مسندهما وكذا ابو نعيم ونظم
ان جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلا ثم قال لا اقرب اسم
ذلك الايات والحكمة فيه كمال التقي والتقوي على ما يلقى اليه
من القول الثقيل بقلب قوي في اكمل الاحوال التطهير وثبت
مرة اخرى تواردت فيها الروايات خلافا لمن انكرها ليلة
الاسراف في البخاري وغيره انه شق قلبه فيها وهو

بالمجد

بالمجد قبل ان يخرج به الى ركوبه البراق فشق من شجرة
خجوه الى عاتقه فاستخرج قلبه ثم غسل في طشت ذهب
اي لان خويبر الذهب لما كان بعد علي ان الغالب في احوال
تلك الليلة انه من احوال الغيب فيلحق باحكام الاخرة
عملة حكمة واعانا ثم حشي اي وجسمه المعاني جابر منه
الرواية الصحيحة بذبح الموت ثم اعيد وحكمه هذا
الشق التقي للثقي الى الملا الاعلى والتقوى على استخلاص ما
تلك الليلة ولما لم يتفق هذا المؤسي صلى الله عليه وسلم
لم يطق الروية وجميع ما ردد من الشق واخراج القلب
وغيرها يجب لايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز
تأويله لصلاحيه القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هوية
المعتزلة المكفرين عند كثير من العلماء في تأويلهم قصور
سؤال الملايكة وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض
وغير ذلك بالتشبي ففتح الله هولا ومن تبعهم وقد روي
ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه بردا وسلافا
وهذا الشق ابلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاسماعيل
صلى الله عليه وسلم فانه مقدم مات دح لاحقيقته كما
هو رأي اهل السنة ويتقدم به الذي ذهب اليه المعتزلة انه
اصححه وامر السكين على خلقه فلم يقطع شيا وشق صدره فذلك
مقتل واحد وهذه مقالة عديدة شق الصدر ثم اخرج
القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق

الاول نوع مستنقذ لرواية فاقبل وهو مستنقذ اللون اي صار
 كلون النقع اي الغبار وهو شبيه بالوان الموتي ومعني
 قول ابن الجوزي فشقته وما شق عليه انه صبر صبر من لم
 يشق عليه وما يدل على المستنقذ انه بعيد ما فطمع مع انفراد
 عن امه وبنته من ابيه واختطافه من بين الاطفال ليكون
 ذلك تسهلا لما يلقاه في المال ومن ثم لما سيج وجرح وكسرت
 رباعيته يوم واحد قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
 وفي رواية انه غسل ليلة الاسرا بما زمر اياه بقوي القلب
 ويسكن الدرع واحدا البلقيني من ايتار الملك له على ما الكوش
 انه افضل منه وهو ظاهر خلافا لمن زاع فيه بما لا يجدي كما
 يبينته في شرح العباب وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل
 لما عليه اكثر اهل السنة ان المعتل في القلب كما دلت عليه الايات
 لا في الدماغ **تنبه** ثان قال عياض رحمه الله خاتم النبوة
 اثر شق الملكين بين كتفيه وابطله النوري رحمه الله بان شقهما
 كان في بطنه ومصدره اي كما جاني الروايات ومن يشرح عن
 انس رضي الله عنه كنت اري اثر المحيط في صدره قال الصحيح او
 الصواب انه كان عند بعض كتفه الايسر وهو بنون مصفومة
 وتفتح فتحين اعلاه وروايه الايسر ضعيفه قيل ولده ورواي ابو
 ثيم انه جعل عفت ولادته والذي في حديث الزرار وغيره عن ابي
 يار سول الله صلى الله عليه وسلم انك سئ وما علت حتى استيقنت قال انا في اثنان
 وفي رواية ملكان وانا بطي مكة الحديث وفيه قال احدهما لصاحبه

فاخره قلبي

شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغز الشيطان وعلق الدم
 فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه يغسل الانا وغسل
 قلبه غسل الملاي الثوب الذي يتخطى به ثم قال احدهما لصا
 حبه خط بطنه لحاظ بطني وجعل الحاتم بين كفتي كما هو الان وروا
 عني فكان في اري الامر معانيه وعند احمد وصححه الحاكم
 استخرج جاكلي شقاه فاخرج منه علقين سوداوين فقال
 احدهما لصاحبه ايمني بما وثق فغسل به جوفي ثم قال
 ايمني بالسكينة فذكر اها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه
 خط خطاه وختم عليه بخاتم النبوة **تنبه** ثالث
 اخلفت الروايات في كيفية تشبيه ذلك الحاتم على انواع
 كثيرة **كبيرة** الحامه **شعر** مجمع بضعة ناصرة بندقه
 سلعة سئ تخبر به تفاحة شامة خضراء محتفزة في
 الحمر شامة سودا يضرب الي الصفرة حولها شعرات
 ذر الحجلة اي البشخانة وزعم انها هنا هي الطائر المعروف
 وذرهابيضا مردود وقال المحققون ولا اختلاف
 في الحقيقة بل كل شبهة بما سيج له وكلها الناظر موداها
 واحد وهي قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قل قيل
 كبيضة الحام واذا اكثر قيل كجمع الكف اي على هيئته لكنه
 اصغر منه ويشكل عليه رواية محتفزة في الحمر والحجاب
 بانه تحتمل ان حوالها اختصار ليزداد ظهورها ويميزها
 عن الجلد وفي المستدر ك عن وهب ان شامات النبوة

للبيين غير بيتا

في ايمانهم فعليه وضعه عند الكتف اليسرى من خصوصية
 نبينا صلى الله عليه وسلم فابعد اخراج النبي في الخطيب
 وابن عساكر وغيرهم عن العباس رضي الله عنه قلت يا رسول
 الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة لنبوتك رايتك في المهد
 تناعي القمر وتسير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه قال قال
 اني كنت احده وخذتني وبلغني عن البكا واسمع وجبت له
 اي سقطته حيث يسجد تحت القوس قال النبي في تنفرد
 به مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب لا سناد
 والمتن في المعجرات حسن اي وتفرض صحة الاول هو من
 حيز الضعيف وهو يعمل به في المناقب قال بعض حفاظ
 المتأخرين اتفاقا كما لفضائل انتهى وقس على ذلك كل
 حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدر
 عليه فاستحضر ذلك عندك وبيك لكل حديث ضعيف
 وحدثه في المناقب فان هذه القاعدة مما يعظم نفعا
 جدا ويجهلها اكثر المحصلين ولما فرغ من ذكر رضاعه وما
 وقع عقبه من شق صدره ذكر حكمه وشأته في حال طفوليته
 وما بعده ما بينا ان الله الا في نتيجة ما اوعده الله تعالى في
 قلبه بعد شقه من الاسرار والحالات فقال **الف**
النسك والعبادة عطف نفسا على اعتادها واستقر
 عليهما **والخشوة** عن الناس في حال كونه **طفلا** فابعد
 كما فهم بالاولي واختلفوا اهل كان يتعبد بشرع من قبله

والجمهور

الف النك والعبادة والخشوة طفلا
 هكذا النجاء

والجمهور لا والا لتقل وعليه قيل كان يتعبد الهاما من الله
 تعالى ولا نه لو تعبد بشرع احد لظن انه من اتباعه ولا حتى
 اهله به عليه ولم يوجد وكل الا ول فقيل بشرع لم يعرف
 وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى
 ومعنى ان اتبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وخصه الله الاب
 الاقرب المشر به الداعي بعثته مع مدحه له بانه صاحب
 الكتاب والحكمة البالغين من كمال التركيبة ما لم يبلغه كتاب
 غيره علي ان المراد في كنيته الدعوة من الرفق والحلم الذي
 لم يوجد كماله الا لبراهيم وغايته الانبياء محمد صلى الله عليه
 وسلم وعلي نبينا وعلي سائر الانبياء والمرسلين وقد امر باتباع
 الكل في فهداهم اقتده مع اختلاف شرايعهم ومع
 ان فيهم من ليس برسول كيوسف علي قول فقيني ان
 المراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا تحتاج
 للمجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في
 الآية بعدها قلت بل تحتاج اليه كما صدقوه لان التالين
 بانه كان متعبد بشرع غيره يستدلون به ناظرين الا انه
 امر باتباعه فيما لم ينزل عليه فيه شيء فامره بذلك بعد
 النبوة يدل على انه كان بالغه ويعمل به قبلها والافكيف
 يومر باتباعه ما لم يعرفه قال السراج البلقيني ولم
 يحكي في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبد عليه
 الصلاة والسلام لكن روي ابن اسحق وغيره انه كان يخرج

الى حرا شهرا في كل عام من السنة ينسك فيه وكان من تنسك
 قريب في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى
 اذا انصرف من مجارزته لم يدرى دخل بيته حتى يطفئ بالكعبة
 انهم والظاهر كما قاله غير واحد ان عبادته كانت الذكر
 والفكر مع اكناره للخلوة والانصراف الى الناس كرا وغيره **وهكذا**
النجباء اي ومثل هذا الشأن العلي شان الكرام قبالا لك باكلهم
 وسيدهم علي الاطلاق وعليه في ذلك ابوه ابراهيم صلى الله
 عليه وسلم فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله تعالى منتظرا
 لفرج مولاه فان انتظاره عبادة كما في الحديث وفي
 البيت من انواع البديع ثاني اقسام التناسب وهو تشابه
 الاطراف بان تتناسب معانيها اذا النجابه اخره يناسبها
 ان ما ذكر لا يناسب السبب في ذلك وثالث اقسامه ايضا
 وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة او الشدة
 والصعوبة ومنه حديث الا تخبركم باهل الجنة كل ضعيف
 متضعف غير ذي طمرين لو اتسم على الله لا يره الا المبرك
 باهل النار كل جعظري جواظ مستكبر ياتي من اوصاف اهل
 الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والامكان ومن اوصاف
 اهل النار بما يناسب حالهم من الشدة والغلظة والاباء
 والنزف عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في
 السهولة وحسن السبك والانتطاع عن النظر وقوله
 هكذا النجباء تنزيل وهو تعقيب الجملة باخري تشمل عليها

للتاكيد

للتاكيد وهو ضربان احدهما وهو ما هنا ما خرج مخرج المثل
 نحو وهل يجازي الا الكفور كما مر **واما** كان هذا شان النجباء
 من الانبياء ثم صالح اعمهم لما هو المستقر المعلوم انه **اذا**
حلت الهداية وهي هنا معني الوصول الى الحق لا الدلالة
 فقط ومن الاول انك لا تفدي من احببت اي لا توصله
 ومن الثاني واما عود فهدينا هم اي دللناهم ولم
 توصلهم بذليل فاستحبوا العمي على الهدى اذ لو صلوا لم
 يستحبوا ذلك **قلبا نشطت للعبادة الاعضاء** لان
 القلب هو ريس البدن المعول عليه في صلاحه ونساده
 ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد
 موضعين اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
 الجسد لاوهي القلب وهذا من الكلام الجامع الذي مر
 تطايره واعلم ان بين انتها رضاءه صلى الله عليه وسلم
 وما وقع له بعده وبين مبلغه وقابض وقعت له لا بأس
 بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليمة لما ردت الى امه
 وجده كان في كلاة الله وحفظه يلبنه نباتا حسنا
 ويوفقه لافضل الاعمال والاحوال كما اشار الى ذلك
 الناهم بقوله الت النسك الخ ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
 اربع سنين وقيل اثني عشر وشيا وبين ذلك اقوال
 احرمات امه وكانت قدمت به طيبة تزور اخوال امه
 فاقامت به عندهم شهرا ومعها مملوكة امرأين واخرج

وادخلت الصراط قلبا
 نشطت للعبادة الاعضاء

ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رآي دار النابتة
قال هم بنا نزلت بي ابي واحسنت العوم في بيوت بني النجار
وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام ايمن
فسمعت احدهم يقول هو بني هذه الامة وهذه دار
هجرة فوعيت ذلك كله من كلامهم ولما رجعت به امه ماتت
بالايواء وفي رواية انها دفنت بالجحون وفي اخرى في
بعض دور مكة كما في القاموس وحضنته بعدها ائمتها
ام ايمن بركة ثمرات جده كافله وله ثمان سنين وقيل اكثر
وقيل اقل فقلست وقيل ثلاث فكفله عمه ابو طالب شقيق
والده **واخرج** ابن عساکر عن عروة قال قدمت
مكة في سنة فخط فقلت قريش يا ابا طالب اخط الوادي
واجذب العيال فاهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه
غلام كانه شمس وجن تجلت عند سخابة قمتا وحوله
اغليمة فاحذه ابو طالب والصق ظهره بالكعبة ولا ذ
للغلام باصبعه وما في السما قرعة فاقبل السحاب من همنا
وهربنا واغدق واغدق وانجوله الوادي واحضب
النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب
وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثم اليتامي عصمة الارامل
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى
الله عليه وسلم حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه
ويوافقه رواية ضعيفة عن العباس بن اسد انه لما ذكرته

عند موته ويوافق ذلك ايضا ما في رواية البيهقي الا انه
ذكر الى طالب الى اخره لكن صواب الاحاديث المتفق على صحتها
ترو ذلك وهي اكثر من ثمانين بيتا استوفاهما ابن اسحق لكنه
ذكر ان النشاه لها كان بعد المبعث وقد جمع بانه ذكر هذا
البيت اثر هذه الواقعة ثم كل ما بعد المبعث ثم رايت في
شرح المنهاج للحال الذي في باب الاستسقاء عن الطبراني
ابن سعد ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه
وسلم فسقوا ولذلك يقول فيه عبد المطلب ومحمد
صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقي الغمام بوجهه
البيت انتهى وفيه مخالفة لما مر ان المستسقي به ابو
طالب وانه القابل للبيت قاتما الاول فمكن الجمع بين الروايات
المخالفة فيه يتكدر الواقعة اذ واقعة ابو طالب كان
الاستسقاء به فيها عند الكعبة واقعة عبد المطلب كان
اولها انهم امروا باسئلام الركن ثم رقي الى قبيلس يدعوا
عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويوس القوم
ففعول فسقوا لكن قال الحافظ يور الدين الهيثمي شيخ الحافظ
ابن حجر وتلميذ الزواي العراقي عن رواية الطبراني في سند
رجال لا اعرفهم اي لكن لا يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف
يعمل به في النضال اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذلك المناقب
كما مر اتفاقا ان صاحب الرد ذكره واثنين عن ابن
الاعراب وغيره يوافقهاا وحديثي الجمع كما ذكرته

واما الثاني فكون ابي طالب هو الذي نشأ ذلك البيت هو
 تادرج عليه امة السيرة وغيرهم ومن ثم جعله السهيلي
 في روضه امرا مقرا ثم بني عليه اشكاله وجوابه الا في
 ردها واما قول الدميري انه من النشأة عبد المطلب
 فهو وهم منه وسبب الوهم ان في اخر قصة عبد المطلب
 ان رفاعة بنت ابي صليحي بن هشام وهي التي سمعت الهات
 في النوم واليقظة لما تابعت على قريش سنون اهلهم
 يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد اهلتم
 ايامه وهذا ابان نجومه فخير لا بالحيا والخشب ثم امرهم
 بان يستسقوا به تلك قصة بطول شرحها وحاصلها
 ما عرفنا ما قصة الرواية وهي الراية المذكورة في القصة
 انشأت مدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها
 مبارك الامر يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطو
 فكان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد
 المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه البيت ابي طالب
 اذ في كل استسقا الغمام به الذي هو المقصود ونوهم ان بيت
 ابي طالب لعبد المطلب فهو من وجهين نسبة هذا البيت
 لعبد المطلب وانما هو لرفاعة والحكم عليه بانه من البيت
 المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فتأمل
 هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة
 له بالسيرة الماخوذة من الكتب المعتمدة ثم رايت كما يقطع

بخلط

بخلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب
 وابيض البيت لابي طالب كما اخرج البيهقي عن انس قال
 جاءني ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اتيناك وما لنا ضربي بخلط ولا يعبر بخلط اي ما لنا يعبر
 أصلا لانه اذا وجد لا بد ان يخلط فقال صلى الله عليه وسلم
 تجرد آه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعى لها
 رويده الى حجره حتى التقت السماء براثرها رعدا وانفجرت
 فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
 ثم قال لله ذرا ابي طالب لو كان حيا لقربت عيناه من يشد
 قوله فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كأنك تريد قوله
 وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثم قال النامي عصمة للأرامل وذكر
 ابيات اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل لهذا نص
 صرح من الصادق بان ملئني البيت ابو طالب فلسبته
 لعبد المطلب غلط صرح نقيب برواية ابن عساکر
 هذه بسقط قول السهيلي في روضه فان قيل كيف قال
 ابو طالب وابيض البيت ولعمريه قط استسقى اما كانت
 استسقا الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفره وحضر
 وفيها شؤهد ما كان من سرعة اجابة الله له فالجواب ان
 ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب
 ما دله على ما قال انتهى ووجه سقوطه ما تقرران
 ابا طالب استسقى به صلى الله عليه وسلم فسقط فانشأ

٥٢
 ٥٣

ذلك البيت حينئذ والمحجب من شيخ الاسلام الحافظ ابن
 حجر انه غفل ايضا عن رواية ابن عساكر هذه فاجاب عن
 استشكل السهيلي بقوله وتحمل ان يكون ابو طالب مدحه
 بذلك لما راي من محابيل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك انما
 اذ لو استحضروا رواية ابن عساكر هذه لم يجد هذا الاحتمال
 والثالث بكسر المثلثة الحجا والمصمة الحافظ من الصنيع والاراء
 الساكن رجالا ونساء لكنه في النساء اكثر استعمالا ولما بلغ صلى
 الله عليه وسلم ثلثي عشر سنة خرج به ابو طالب الى الشام
 حتى بلغ بصري فراه خيرا الراهب فعرفه بصقته فقال
 هذا سيد العالمين انكر حين اشرفتم به من العقبة لم يسبق
 حجر ولا شجر الاخر ساجدا ولا يسجد الا النبي والي لا عرفه
 خاتم النبوة عند غصن ورف كفته كالشفاحة ثم قال عمه
 ان يردده خوفا عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبة وفيه انه
 صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله ويجبر ان يفتح
 فكسر مقصود ذكره جمع في الصحابة بناء على ان الشوط ورويته
 والايان به ولو قيل البعث وصح ان سبعة من الروم اقبلوا
 يؤيدون قتله صلى الله عليه وسلم فنعهم خيرا وورده ابو طالب
 وبعث معه ابو بكر بلا لا وقوله وبعث معه واخا وهم من احد
 رواية لان ابا بكر ذلك لم يكن متاهلا لذلك ولا اشترى لالا
 وفي حديث عند البيهقي وابو نعيم الحنبل اقبلوا راي خيرا عما
 ببضا تظله من بينهم ثم نزل تحت الشجرة فانحوت عليه .

اغصانها

اغصانها حتى اظلمت وروى ابو نعيم وابن عساكر ان اخته
 الشيماء بنت حلينة رآته في الظهيرة وغمامة تظله اذا وقف
 وقفت واذا سارت ولما بلغ ثمانية عشر سنة سافر
 الى الشام مرة اخرى لتجارة علي ما ورد لكن بسند ضعيف
 وفيه ان ابا بكر كان معه وان خيرا قال هذا والله نبي وان
 ذلك سبب ايمان ابي بكر به لما بعث قبل غيره ثم خرج وله
 خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في جارة خذجة ومعه
 علامتا ميسرة فواري في الهاجرة ملكين يظلا له من الشمس
 وكذا رات خذجة ذلك لما اقبلوا وهي في عليه لها وفي هذه
 السنة تزوجها وكانت تسمى بالطاهرة وكان سنها اربعين
 سنة ولما بلغ حمدا وثلاثين سنة خافت فريش ان تهدم
 السور الكعبة للشعتر فامروا افوم النجار القبطي مولي
 احمدهم ان يبنها وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل
 معهم الحجارة ثم لما تقارب بعثه صلى الله عليه وسلم يحدث
 بذلك اخبار اليهود ورهبان البصاري لما في كتبهم من صفته
 وصفة زمانه وكان العرب لان شياطين الجن كانت
 لا تجيب عن خير السما فلتسرق السمع وخبر الكهنة فيعلمون
 بعض خبر السماء لكن كانت العرب لا تلتقي لذلك بالا فلما
 دني مبعثه حجت الشياطين عن السمع كما قال **بعث** اي
 ارسل الله علمه على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
 الحمد من الخلق لذاته **عند** بتثليث العين أي قرب **مبعثه**

مبعث الله عند مبعث الشهاب
 حراسا وضاق عنها الفضاء

اي زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم اي ارساله الي الخلق كلهم
كما قال في خبر مسلم وارسلت الي الخلق كافة وبين بعث
جناس الاشتقاق **الشهب** على الشياطين الذين يسترقون
السمع فيخطفون حدهم الكلمة ثم يضمن اليها ماية كذبة كما
في الحديث ثم يلقيها للكاهن وهي جمع شهاب وهو شعله
تأخرق الشيطان المسترق للسمع وتخلله **حراسا** اما جمع
حارس على غير قياس كقائم وقائم فهو حال او مقصد راي لاجل
الحراسة لشر بعثته التي سيأتي بها من الشياطين ان يخلطوا
بها ما ليس منها وهو لها لعة والتاكيد لانه من قوله نظرد
الي اخره ففيه التميم كعلي حبه من ويظهرون الطعام على
حبه **ولكثرة تلك الشهب** وعمومها المسترقين في نواحي
السماء **صاف عنها النضارة** اي المفايزات الواسعة فلم
يسبق محل يحدونه حتى يسترقون السمع منه وبين صاف
والنضارة الطباق **نظرد** حال من الشهب وصفة له كما
في قوله ولقد امر على الليث بسبني لكن ظاهر المقام ترجيح
الحالية اذ غاية التشكيك هنا بعيد **الجن** ومراهمه
اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة **عن**
مقلد اي امكنة قريبة من السماء يقعدون فيها **السمع**
اي ليسمعون شيئا من الملائكة المتكلمين بما سيقع في الارض
من الاقضية والمحيطات اما لكون ربيهم بلغ فيه علمهم
ليكتبوه فينقلونه منه وان بعضهم ينسخه من الكتب

نظرد
الجن
السماء
السمع

للسمع

للسمع الاخر زيادة في الاعتناء والظهور للملائكة واصل هذا
قوله تعالى قل ادحي الي اني استمع نعم من الجن الى قوله فمن
يسمع الان يجد له شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا
الحق فانسوا اثره ولوا الي قومهم منذرين فابلى ما حكاه
الله عنهم واخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه
اهل السير انه لما قيل ليهود بين خبر السماء قالوا ان ذلك الامر
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاريبها وانظروا اما حال
بينكم وبين خبر السماء خرجت طائفة منهم من جن نصيبين
باليمن قبل بحامة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم
بخلة قريبة على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو
يقرا فاستمعوا له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين
خبر السماء فاسلموا ودلوا الي قومهم منذرين وفي ذلك
نزل قل ادحي الي الايات واذا صرفنا اليك نعم من الجن
الاية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه
وسلم خرج الي اهل الطائف يدعوهم الي الاسلام وانه انصرف
عنهم فبات بخلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين
اي تدبيرة الشام انتهى وما ذكره في صحيح الاقوله ان
استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظرد فان استماعهم
انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد
كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها
عشرا فيكون ما يسمعون حقا واثارا وده باطلا وكانت

النجوم لا يري بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم
كان احدهم لا ياتي مقعده الارمني بشهاب تحرق ما اصاب
منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا اثر امر اي
عظيم قد حدث فبث جنوده فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم
يصلي بين جبلين خلة فاحبروه فقال هذا الحديث الذي
حدثت في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي
قال اعني ابن كثير واما اخر وجه صلى الله عليه وسلم الى
الطائف فاما كان بعد موت عمه ابي طالب وروي ابن
ابي شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا عليه صلى الله عليه
وسلم وهو بسطن خلة تقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا
انصتوا فانزل السم عز وجل واذا صرفنا اليك نعر من الجن
الاية فصد مع رواية ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه
وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا
قراة ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا
قوما بعد قوما انتهى وصح ان الذي اذنه صلى الله عليه
وسلم لهم لما وفدوا اليه شجرة والهمر سألوه الزاد فقال
كل عطر ذكر اسم الله عليه يقع في يدهم او فرما يكون
لحما وكل يعر علف لدوايكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا
تاكل ولا تشرب والحاصل ان دهابه الى الطائف انما كان بعد
موت عمه ابي طالب سنة عشر من البعثة ثم موت خديجة بعد
بثلاثة ايام اوحسنة ثم تزوج سودة بعد ايام فكان خروجه

الي

الي الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في شوال لما ناله
من قريش وكان معه مولاة زيد بن حارثة فاقام به شهرا
يدعوا اشراق ثقيف فلم يجيبوه وانعروا به سفيها هم
وعبيد هم يسبونونه قال موسى بن عقبة وروى عقبه
بالحجارة حتى اختضبت لعلاه بالدم زاد غيره وكان
اذا القته الحجارة اي بالمحجة ثم القاف امعفته فقد الي
الارض فياخذونه بعضده فيقيمونه فاذا امسى رجحوه
وهو يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد
يخ في راسه شجاجة وفي الصحيحين انه لقي منهم شدة ما لقيه
يوما احدا وان جبريل نزل عليه حينئذ ومعه ملك الجبال
ليامره في قومه بما يشاء فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوا
ان يخرج اليه من اصلا يصور من يعبد الله وحده لا يشرك
به شيئا وجاعل ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحجبون
عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون
على الكهنة فلما ولد عيسى متعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد
صلى الله عليه وسلم متعوا من السموات كلها فاما من احد
بريدا سترق السمع الارمني بشهاب وهو الشعله من النار
فلا يخطي ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم
من يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري قال
الايمه وهذا لم يكن ظاهرا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في مبداء امره ناسيا

لبثوته لعمركا عن معوانه قال للزهري اكان يروي بالبحر
 في الجاهلية قال نعم قال افرأيت قوله تعالى وانا كنا
 نتعد منها مقاعد للسمع الاية قال غلظت وشدت
 امرها حين بعث صلى الله عليه وسلم وجري على هذا ابن
 قتيبة فقال كان الرجم قبل بعثه ولكن لم يكن في
 شدة الحراسة مثله بعد بعثه ويؤيده رواية ابن
 عباس الاخيرة ان صحت وعلم من قول ابن عباس شعله
 نار ان الكوكب لا ينفصل عن محله وانما الذي ينفصل عنه
 تلك وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه وطرد تلك الشهب
 لا وليك الشياطين طرد بالغ جدا **كما** موصولة او مصدرية
تطرد الذباب جمع ذيب بالهمزة وقد تحفت وتلهمه
 شياطين الجن بالذباب صرح به الحديث الصحيح **الرعا**
 بضم اوله وكسره للفتور اذا ارادت العدة وعليها ذب
 ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر السماء **محتاية الكمان**
 مفعول مقدم وهي بالفتح مصدر وكهن بضم الهاء اذا صار
 كاهنا اي مخبرا بالامور الخفية والمغيبات البعيدة اي
 علامتها وهي ما كانت تاتي به الكمان وتذكره من المغيبات
 التي تلقى بالهم الشياطين بواسطة استراق سمع لبعض
 كلام الملائكة ثم القاها اليهم مع ما يضمنونه اليه من الكذب
كما روايات من جملة الوحي وهو الكتابة والاشارة
 والرسالة والالهام والكلام الخفي ولذلك كان الوحي الاي

من الوحي بالهمزة

اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الروايات الصادقة فكان
 لا يروي روايا الاجات مثل قلن الصبح ان روح القدس
 نفث في روعي ان تموت نفس حتى تستكلر رزقها فانقوا
 الله واجلوا في الطلب مثل الملك له رجلا فخطبه وصرح
 انه كان ياتيه في صورة دحية اي لانه كان جميلا جدا اذا قدم
 التجارة خرجت الظعن لتراه وتشكل جبريل مع عظم صورته
 وان له ستمائة جناح تسد الافق في صورة رجل غير بعيد
 لان الاجسام النورانية تقبل انضمام حتى تصغر الصورة
 جدا كما ان التطن يقبل الانكسار فتصير الصورة الكبيرة
 منه صغيرة وهذا اولي من قول بعضهم ان صورته
 الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى له
 وروحه متعلقة بها اي كما في الابدال الذين يتعدد
 صورهم في الوجود وروحه واحدة والتكليف حينئذ
 مناطها في صورة ارادها الانسان ياتيه مثل صلصلة
 الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه
 وسلم تترك به وكانت راسه على فخذ زيد بن ثابت
 فكانت ترض من شدة الثقل حتى انه يقول لا امشي بعد
 اليوم على رجلي ابد ياتيه على صورته الاصلية ووقع
 له ذلك مرتين كما في صورة النجم كلام الله لبلال واسطة
 كموسى واختص بالكليم لان ذلك وقع له وهو بالارض
 ونبئت صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقاب

من غير ان يراه الجرس الصحيح

قوسين او ادني و صح عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم
 وكل به اسرافيل فكان ينراي له ثلاث سنين و ياتي به الكلمة
 من الوحي والسبي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران ثم وصف
 آيات الوحي بأنفس **تألهن** **الحماة** من محي تحواد محي و محي كذا
 ذكره بعضهم و عبارة القاموس محاة تحو و تحماه اذهب
 اثره و امحاه كادعي و المحو كالسواد في القمرا نزلت ملحقة
 و المعنى هي سماء المحن ذهاب و لا تغير كيف و قد تكفل الله
 بهذه الشريعة الغر اباها باقية على عمر الدهور الى ان يزل
 عيسى صلى الله عليه وسلم فتحكم بها ثم يهمل عند قيام
 الساعة تموت الطائفة الذين اخبروا الصادق بالضم
 لا يزالون قايمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم
 امر الله اي ريح لينة لتبضار و احهم فحينئذ لا يبقى على
 وجه الارض من يقول الله الله فتقوم الساعة و بين تحت
 و انما جناس الاشتقاق ثم ذكر قصة زوجه صلى الله عليه
 و سلم خذت حجة رضي الله عنها و لو قدمها كما فعلت لتوافق
 الواقع لانها قبل قوله بعث الله الى اخره كان اولى فقال
ورأته اي علمته و ابصرته لما سبق لها من الفضل الذي
 فاقت به ساير امرات المؤمنين **خديجة** بنت خويلد بن اسد
 ابن عبد العزى بن فصي بن كلاب و كانت ذات شرف
 ظاهر و مال وافر و حسب فاخر **والمحال** **التقى** هو البراء
 من كل شيء سوى الله و هذا غاية و مبدأ و اتقا الشرك

و واسطه

وراء خديجة و التقى و الزهد في غير هذا و الحياء

و واسطه اتقا المحارم و كذا يقال في التنوي و صح خبر ان
 اتقاكم و اعلمكم بالله انا و خبرني لا اعلمكم بالله و اشد كماله
 خشية **و الزهد** هو اخذ اقل الكفاية مما يفيق حله و ترك
 الزيادة على ذلك لله و قد صح خبر ما شيع المحدث من طعام ثلثه
 ايام تباعا حتى قبض و خبر كان صلى الله عليه وسلم يبيت
 الليالي المتتابعة و اهله طاريا لا يجدون عشا و انما كان خبرهم
 السعير و خبر النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم صلى الله
 عليه وسلم يطل اليوم ليتوي ما يجد من الدقل ما يلاطفه
 و خبرناه كان يحضى الشهران و لا يوفد في ابياته صلى الله
 عليه وسلم نارا و انما اطعمهم القمرا و اما و خبرناه صلى
 الله عليه وسلم مات و درعه مرهونة عند يهودي على
 ثلاثين صاعا من شعير اخذها قوت لاهله **فيه** كل من بها
سجدة بالسبب المهمة اي خلق عزيزي طبيعي و الاختلا
 في كون حسن الخلق غريزة او مكتسبا يتعين ان يكون
 محله في غيره صلى الله عليه وسلم و تمسك من قال انه
 غريزة بالحديث الصحيح ان الله فسر بينكم اخلاقكم كما
 قسم اراكم و التحقيق ان اصول الاخلاق غرايز و ملكات
 في نوع الانسان و انما التفاوت في مراتبها و هذا الذي به
 التكليف لان الغريزي لا تكليف به لانه ليس في الطاقة
 نعم من فيه غريزة منه انما على المكتسب حتى يكاد يكون
 غريزيا فيومر بالمجاهدة في الضعيف حتى يغوي و في غير

المحمود حتى يصير محمودا وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا شئ ان فيك خصلتين يحبهما الله الخلق والانه
 قال يا رسول الله قد علمنا ان في ارحمة الله تعالى
 الحمد لله الذي جعلني على خصلتين يحبهما فتزود بالسؤال
 وتقرب به عليه يشعربان في الخلق الجليل والكتيب
 وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت
 خلقي اى بخلق اوله فحسن خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح
 واهدني لاحسن الاخلاق لا تخدني لاحسنها الا انت ولما
 اجتمع في نبينا صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال فخصاله
 الجلال والجلال ما لا يحيط به جده اننى الله تعالى عليه في
 كتابه العزيز فقال مؤكدا لذلك على الاستعلاية وانك اعلى
 خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تتحل صلحتها على كل جميل
 وصنعة بالعظيم مع ان الغالب وصفه بالكرم لان خلقه لم
 يقتصر على الكرم المتقنى للسماحة والدمائة بل يعظم صفته
 الانعام والانتقام اذ كان زجما بالمومنين شد يد اعدائهم على
 غيرهم **والحبا** فيه سجية ايضا على تحمل غايته ففي البخاري
 من حديث ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم اسد حيا من
 العذرا اى البكر في خد رها وتريد به لان حياها فيه اسد
 لانه مظنة ان يطفر منها طامع يدخل عليها فيه بشئ يخلها
 بحضرة الناس والحبا بالدلعة تغير وانكسار يعثري
 الانسان من خوف ما يعاب به من الحياة ولذلك سمي المطر

حيا

حيا لكنه مقصور وشروعا خلق يبعث على اجتناب العبد
 ومنه التقصير في حق من له حق ومن ثم صح انه لا ياتي الا
 بخبر وانه من الايات وجعل منه وان كان عزيزة لان اسفها
 على قانون الشرع يحتاج الى قصد والكتاب وعلم **واناما**
الغمامة وهي السحابة **والسراج** وهو كمال القاموس شجر
 عظام او كل شجرة لا شوك فيها او كل شجرة كمال انتهى وقضية
 سياق القصة الاتية ان المراد هنا الاول والثالث **واما**
 الثاني اري ما يدل له **اطلته منها** حاله من قوله **افيا**
 جمع في وهو ما بعد الزوال من الظل من فارجع لرجوعه
 من جانب الى جانب وقرن بعضهم بين الظل والفي بان
 الظل بالسحنة الشمس والفي بالسحابة ومرد ذكرها بين الايتين
 فيل قوله بعث الله عند مبلغه الشهاب وحاصلها مع
 بعض زيادة انها ارسلت في تجارة طهار ومعه عبد هاميسرة
 الى بصري فنزل تحت ظل شجرة فاطلته فقال راهب ثم ما ثل
 تحتها الى نبي وسال ميسرة ابي عيسى حمرة قال نعم لا تقارقه
 فقال راهب هو اخر الانبياء ليلتي اذكره اذ يومر بالخروج
 وقال من خالفني بيع وهو يسوق بصري احلف باللات
 والمري فقال ما حلفت بها قط فقال خصمه لميسرة هذا
 نبي والذي نفسي بيده انه هو الذي جده احبارنا منعونا
 في كتبهم فوعي ذلك لميسرة وكان ميسرة بري ملكين بطلانه
 في الهاجرة وراى حذجة ذلك لما قبل صلى الله عليه وسلم

وقطار الله عليه وسلم
 له كبر استمن عظيم
 قبل النبوة وكما ان صح
 وانما الغمامة والترح
 اطلت منها انبياء

وهي في عليّة لها فارتدّ لساعدها فحين من ذلك فلما حبا
 ميسرة اخبرته عمارات فاحبرها جميع ما رآه منه ويقول
 الراهب السابق ويقول ما كنت تعلم قط **تنبية** وردني
 تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم احاديث اصحها ما رواه
 جماعة وهو على شرط الصحيح الا ان في روايته غرابية ان ابا طاهر
 خرج به الى الشام في اشياخ من قريش ثم وابحبروا الخرج اليهم
 على خلاف عادته فجعل يخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد النبي في رسول
 رب العالمين هذا بعثته الله رحمة للعالمين فقالوا له وما عليك
 قال انكم حين اشرقت من الثنية لم يبق حجر ولا حجر الا خرجا
 اذ لا يسجدن الا لبي واني عرفته بخاتم النبوة اسفل من ظهوره
 كتبه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اناهم به كان صلى الله عليه
 وسلم في رعيّة الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعامة تظله فلما
 دنا الي القوم وجدهم قد سبغوا الي الشجرة فلما جلس صلى
 الله عليه وسلم قال في الشجرة عليه فقال انظروا الي في الشجرة
 قال اليه الحديث رواه ابو موسى الاشعري وهو اما ان يكون
 تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون المبع او من بعض كبار الصحابة
 او كان مشهورا احده بطريق الاستفاضة وروي بن اسحق
 معضلا وابيه في الدلائل موصولا الكهول انزلوا قريبا من صوته
 كخير اصنع لهم طعاما كثيرا لانه راي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين اقبلوا وعامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فترا

في ظل شجرة قريبا منه فنظروا الي الغمام حين اظلت الشجرة ثم
 وتقصرت اعصابها اي مالت وانعطفت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين استظل تحتها القصة وورد ان حليمة
 رأت غمامة تظله وهو عندها وورد ذلك ايضا عن اخيه
 من الرضا ع وشارع غير واحد الي ان تظليل الغمام له صلى
 الله عليه وسلم قبل النبوة ارضا صا ونا سببا لنبوته كما ياتي
 ومما يدل على افتقار ذلك ان الصديق رضي الله عنه اظله صلى
 الله عليه وسلم حين قدما المدينة في الظهيرة لما اصابتها
 الشمس فظلل عليه برداه وصح انه صلى الله عليه وسلم ظل
 عليه بثوب وهو يرمي الحجرة وظل به مرة اخرى وهو بالجمرات
 والخمر كما نوا في اسفارهم اذ انوا على شجرة ظليلة تركوها
 له صلى الله عليه وسلم وسياتي في شرح قوله واذا ما مسني محي
 نورا الظل الي اخره ماله تعلق بذلك **وانها ايضا احاديث**
الاحبار والرهبان والكمائن ان اي بان وعد رسول الله
مصدر مضاف للمفعول اي وعد الله وهو عند الإطلاق
لا يستعمل الا في الخير بالبعث اي الارسال الي الخلق كافة
حان اي قرب منه اي من رسول الله وهو متعلق بقوله
الوفاء اي قرب وفاء الله سبحانه وتعالى بذلك الوعد من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب ما رآه منه وما
 بلغه عنه مما حمل من له ذرية من عقل على ان يغسل قدميه
 ويشرب ما غسلهما **ادعنه اي خطبته الي الزواج اي**

واحاديث ان وعد رسول الله
 بالبعث حان منه الوفاء

قد عتد الى الزواج وما
 احتسب ما يبلغه من الاذية

الى ان يزوج لها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي الى
 رغبت في نكاحك لما دأيت به وعرفتته منك ومران منها حينئذ
 كان اربعين سنة وسنة صلى الله عليه وسلم كان حشا وسرين
 على الاشهر ففهم ما كانت تزوجت قبله برجلين **وما احسن**
 هذه احدي صليغتي النجب **ما** مصدرية فتولد مع **يبلى**
 بمصدر منصوب المحل على النجب **التي** اي الاماني جمع امنية
 وهي ما يتمناها الانسان **الادوية** جمع ذكي كمنى والذكاء
 بالمدح والقلب ومزيد يقظته اي شيء عظيم حسن بلوغ
 الادوية كل ما يتمونه ومنهم بل من الحكم خذ بحجة رضي الله عنها
 فانها ادركت بقوة ذكائها ونفسها فيه صلى الله عليه وسلم
 منه ربه كماله **واصلته** مما لم يبلغه امرأة من هذه الامة
 اذ هي على الاصح افضل امهات المؤمنين رضي عنهن وهذا من
 انواع البديع المسمى بالمثل وهو ان يذكر الشاعر في
 بعض بيت ما يجري مجرى المثل لساير من حكمة او غيرها كقول
 ابي الطيب **اي الطيب** **لأن** حليمك حلم لا تكلفه ليس التكل في العيدين كالكل
 وهو كثير في كلام النظم ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه
 وسلم ذكر ذلك لاعاكيه فخرج معه منهم حرة حتى دخل على ابها
 خويلد فخطبها اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها
 عشرين بكرة وخضوا ابوبكر وروسا مضى خطب ابوكها ب
 فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل

وضيفني

وضيفني بمجتدين او مهمليين اصل معد وعرضت مقتر
 وحملنا حصنة بيته اي الكافلين له وسوانس حرمه اي
 المتولين لامره وجعل لنا بيتنا محجوجا وحرمنا امنا وخلصنا
 الحكم على الناس شمدان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لاير
 برجل الا تخرج به وان كان في المال فلان المال ظل زائل وامر
 خويلد ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خذ بحجة بنت
 خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من كالي كذا وهو
 والله بعد هذا له بنا عظيم وخطر جليل فزوجها ابوها منه **هـ**
وذكر الدولة وغيره انه صلى الله عليه وسلم
 اصداقها ثلثي عشرة اوقية ذهباً ونصف اوقية قالوا
 وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين دينارا **وما** اي عظيم
 ذكائها وقوط معروفة **انها** بعد النبوة والرسالة
في بيتها جبريل كعند ليلى لغة في جبريل يلقى اليه
 ما امر به من الوحي وكان عندها من الايمان به علم اليقين
 فاحبت ان تنقل عنه الى عين اليقين كما وقع لابراهيم
 صلى الله عليه وسلم علي نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء والمرسلين وسلم
 في قوله لي ولكن ليطمئن قلبي وكيف لا تريد هذه المرتبة العلية
والذي اي صاحب **اللب** اي المتل الكامل وخذ بحجة رضي الله
 عنها ان تحمل اولى الابواب واذا كاهم **في الامور** اي
 الاحوال التي قد تشبه **التي** اي استبصارا من انبأته
 اي نظروا بالعين والقلب كما في الغاموس او فراسة تقضي

وانما في بيتها جبريل
 ولي اللب في الامور

بها على تلك الامور بتخير تحسنها من قبيلها فاعلم ان هذه الجملة
 اعتراضية وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها اذا اعتذر
 لا بد لها من نكتة فهي هنا الاشارة الى كمال عقلها واستبصارها
 مع افادة ان هذا امر كل جار مجري المثل والحكمة فهو من ارباب
 المثل بسبب تلك المحبة مع ما عندها من كمال العقل .
اما **اقت** **ازالت عنها** عن راسها **الخمار** وهو ما يخمر اي
 يغطي به الرأس **تدري** اي لكي تعلم عين اليقين **اهو** اي هذا
 الذي عرض له ملكي الله عليه وسلم حتى احوجه عن حالته .
 المألوفة منه **الوجه** اي هذا الذي حمله وامينه الذي كان ياتي
 به الانبياء قبله وموت اقسامه **امر** هي معادلة الهزة .
 المطلوب بها وبام التقيين ولها قسم ثان وهو ان تقع
 بعد هزة التسوية وسميت فيهما معادلة لمعاد لهما
 الهزة في افادتها الاستقراء في الاول والتسوية في الثاني
 وتسمى فيهما متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني
 باحدهما عن الاخر ويقابلها المنقطعة وهي ثلاثة اقسام
 مبسوطة في محلها **هو الاعمال** الذي هو من بعض الامراض
 العادية ومن ثم جاز على الانبياء دقن الجنون بسبب
 ازالتها الخمار عن راسها **اقت** **عند كشفها** **الرأس**
 منعول كشف المضاف لعايلة **جبريل لما عاد** **واعيد**
الغطاء اي الي ان نكادت غطا راسها فاعيد ما من مبني للمفعول
 والغطاء نائب الفاعل وقع للشارح هنا انه قال واعيد

فالماط عن غطاء الخمار الخمار هو الوجه

اقت عند كشفها الرأس

منصوب

جبريل لما عاد واعيد الغطاء

منصوب بان منصورة بعد والي يصلح موضعها حي والغطاء
 فاعل اعيد انتهى وهو سمي وعجيب لما تنفورا منه ما ضل الي
 آخره وكان هذا الهم سري اليه مما يصرح به كلام النحاة
 ان او غير العاطفة التي معني الي ان لا تدخل الاعلى مضارع
 كما في حتى الغاية المرادفة لا والذكرة كما صرحوا به .
 وحينئذ فاضطره ذلك الي ما ذكره غفلة عن ان اعيد
 ماض لكن كان عليه ان يقول وقول الناظر اعيد صوابه
 يعاد ويذكر كما اشترت اليه واما كونه يعني اعيد حاله
 ويجعله منصوبا بار ففوجلي النساد لا يترك هو ماض لفظا
 مستقبل معني فيلجزم دخول او الناصبة عليه كما صرحوا
 به في حتى المرادفة لهما ان شرط النصب بعدها ان يكون
 الفعل مستقبلا او ماضيا في نحو المستقبل نحو سرت حتى
 ادخل المديونة فهذا يؤل بالمستقبل نظرا الي انه غاية لما قبل
 حتى هو مستقبل بالاضافة اليه لانا نقول معني قوطهم او
 ماضيا في حكم المستقبل ان لفظه لفظ المضارع ومعناه ماض
 فكان قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغاية فاجابوا
 بان ماضيه من المضي يزول بالاستقبال نظرا الي انه غاية كما
 تقرر واما ما لفظه ماض فلان دخل عليه حتى الغاية اصلا
 فان قلت كيف هذا مع قوله تعالى حي انا هم بقصرنا حتى نفوا
 حي جاهم العلم وفي البخاري حي جاء الحق وهو في غار حرا
 قلت - حتى هنا ابتدائية لا غائية واول الناصبة انما تكون

عليه

حكم

بمعنى حتى الغاية لا غير وقد صرح بذلك الآية وخطه :
 الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال في المحصنة
 أن حتى الابتدائية تليها الجملتان الاسمية والمضارعية :
 والماضوية والمصدرية بشرط وأما زعم ابن مالك أنها
 جارة غائية قبل الفعل الماضي باضمار أن بعدها على تأويل
 المصدر فغلط فيه أبو حيان وتبعه ابن هشام فقال
 لا أعرف له في ذلك سلفاً وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة
 ورد وأدغمه هو والاختفاء جارت قبل إذا وإن إذا في
 موضع جرتها بانه خلاف ما عليه الجمهور وأنها ابتدائية فإذا
 في موضع نصب بشرط أو جوارها شمر قال الجلال قال
 بعض شيوخنا صاحب طبع حتى أنها إذا وقع لها اسم مفرد مجزوء
 أو مضارع منصوب فحرف جوار أو اسم مرفوع أو منصوب :
 فحرف عطف أو جملة أي ماضوية فحرف ابتدائي ولا محل لهذه
 الجملة انتهى وهذا كله صريح كما قرر في أن كل جملة ماضوية
 دخلت عليها حتى في النيران أو غير ذلك تكون حتى حينئذ ابتدائية
 ولا تكون جارة بمعنى إلى أن وإن صح المعنى لما مر أن ذلك :
 يحتاج لتقدير ما لا حاجة إليه وإذا تقررت أن حتى الغائية
 لا تدخل على الماضي فأو التي بمعنى ها أو لي فإن قلت لم تست
 أو على حتى الغائية في منع دخولها على الماضي ولم تعشها على
 إلى أن أو إلا أن اللذين معناها قلت أما كونها بمعنى إلا أن
 فهو ما ذكره ابن مالك وقد رد عليه حتى ولده ومن ثم قال

أبو حيان قد غنانا ولده عن الرد عليه وعلى التزل فإلا أن
 لا تدخل على الماضي إلا عند قوم بشرط أن يتقدم فعل أو قد
 كما هو مقدر في محله وأما كونها بمعنى إلى أن فوجهه أن حتى
 إنما امتنع دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر مبسوطاً
 وهذا المعنى موجود في الأصل بطريق الاصل فالبتة
 دخولها على الماضي ينص كلامهم لا بطريق القياس فإن قلت
 تقر أن أو بمعنى إلى أن وهذه لا تدخل على الماضي كما في الحديث
 قام إلى أن تورمت قدماه فلتكن أو كذلك قلت هذا
 الاشتباه لأن التضمنة في أو هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع
 فلم يتصور دخول أو المتضمنة لها على الماضي وإنما ان المنوط
 بها بعد إلى فهي التي لا يتصور طوعاً على وهي تدخل على الماضي فلا
 جامع بين هذه وتلك فإن قلت بعضهم يقدر أو بالي أن
 وبعضهم يقدرها بالي فقط وهذا يدل على أن لا نظر
 إليها قلت لا يدل لذلك بوجه وإنما سبب ذلك
 أنهم اختلفوا في ناصب المضارع الداخل عليه أو فالأصح أنه
 أن مقدرة بعدها وقال قوم هي الناصبة بنفسها فعلى الأول
 نقدر بالي أن وعلى الثاني بالي فقط فإن قلت قد ادخل
 الناظم أو على الماضي في موضع من البردة وسكت عليه شراحنا
 قلت الاعتراض عليه في ذلك أيضاً وأما الشراح فيحتمل
 أنهم إنما سكتوا على ذلك نظراً للمعنى وإنما غفلوا عما ذكرناه
 من صريح كلامهم الدال على أو الغائية لا تدخل على الماضي شمر

رأيت شارحها العلامة ابن مرزوق تلبته لما ذكرته فقال
 أدخلت البطاح بها ان او هناعاطفة ثم جعل بالمعنى الواو
 او بلا والحق على حالها للشك او التحير وتكلف بيان ذلك
 ولم يعرج على انها او الغاية بوجه وليس سر ذلك الا لفتاع
 دخولها على الماضي والا كان معنى الغاية في البيت اقرب
 مما تكلفه ولا يتأتى نظير ما تكلفه هنا بوجه والا لبادرت
 وما يصح بذلك ايضا ان النجاة لم يذكر والا لاقسمين
 عاطفة وناسبة وهي الغاية والعاطفة امرها واضح ولا
 كلام فيها والناسبة تختص بالمضارع فمن اثبت لها قسما ثالثا
 وهو دخولها على الماضي ولا تكون للعطف فعليه البيات
 ولا يجد ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتأمل ذلك
 كله نفيس مما غفل عنه الناظم وغيره **فاسئلان خدجة**
 قيل صرنا للصنورة ويرد بانها باصرة فها هو ان كلف
 الوزن صحيح مع عدم الصرف ليس من فتح وخاف
 الشكل وهو اجتماع الفصح والحق لان مستعملين حذف
 سينه فيسمى خبنا كما هو وهو على انفراد غير قبيح ويدخل
 مع ذلك الكف وهو حذف حركة السابع وهو النون
 ليصير مفتعل وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع
 هذين وان كان الاول وحده حسنا والثاني وحده صالحا
 وهو من العجايب واجتماع الحسن والصالح بصير قبيحا
 عند همرى ظهر لها التمر ظهورا لانها علمت من ابن عمها ورقة

فاسئلان خدجة ان الكثر الذي حاولوا التمسك به

الا

الا في غيره ان جبريل لا يأتي محلا فيه امرأة مكشوفة
 الرأس **انه** اي ما يعرض للمبني صلى الله عليه وسلم الذي
 كلفت الوقوف على عين البتين فيه **الكثر** اي شئ النفيس
 الذي لا النفس منه **الذي حيا ولله** اي رادت حيا زته
 والظفر به **وانه الكيمياء** اي العلم البديع الذي يغلب الاعيان
 الردية الى الايمان النفيسة فاسلغار الكثر وهو المال المدقوث
 والكيمياء وهو العلم المعروف للوحي لان بها تحصل الاخبار
 النفيسة المنتفع بها حالا وما لا يحا ان الوحي كذلك وايضاها
 لا يطفو بها الا الغذاء النادر كما ان الوحي لا يطفو به الا
 الحمل البشر وهم في غاية الندرة والقلة بالنسبة لبقية
 الناس واثار بدكر ما وقع خدجه الى سبب ذلك وهو قضية
 ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم وحاصل ما انه صلى الله عليه
 وسلم لما بلغ اربعين سنة وقيل وكشوا بعثته الله يوم
 الاثنين كما في خبر مسلم لسبع عشرة من رمضان وقيل من
 ثمان من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين وروى
 الى كانه الخلق لجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت
 الى الخلق كافة روي البخاري وغيره اول ما بدى به صلى الله
 عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة فكان لا يروي روبا الا
 جات مثل فلان الصبح وابتدى بها لان الملك لو فجاه بعثته
 لم تخمله قواه البشرية وكان ياتي حوا فيتعبد فيه الليالي
 الكثيرة ثم يرجع الى خدجة فيأمره ودمثل باحتي فجاء الحق اي

جاء جبريل وهو بشار حوي فقال له اقرأ قال ما انا بقاري
اي لست بقاري قال له امتناعا لانه اميلا لا يقرأ ولا يكتب
فقطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ قال
ما انا بقاري قال له احب اربا بالواقع فقطه ثم ارسله كذلك
وقال له اقرأ قال ما انا بقاري اي ما الذي اقراوه فقطه وارسل
لكه وحكمة العظم ثم تكرر به مزيد التاهل الي لقا الملك لما
بين البشريه والملكيه من التباين ثم االي لتلقى منه ثم
قال له اقرأ اسم ربك الذي خلق حتى بلغ عالم يعلم فرجع بها
يرجع فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني وزملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالي واخبرها
الخبر ثم قال قد خشيت علي اي قبل ان يحصل لي العلم الضروري
بان الحامي جبريل او خشيت ان لا افذر علي حمل اعيان الرسالة
او يقبلني قومي ولا يدع فانه بشر فقال له كلا بشر والله
لا تخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
الكمل وتقرى الضيف وتعين علي نواب الحق ثم انطلقت به
الي ابن عمها ورقه وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن تنصر من
المعرب وعرف الاجيل فقالت له اسمع من ابن اخيك فاخبر
صلي الله عليه وسلم ما راى فقال هذا الناموس الذي انزل
علي موسى يا ليتني فيها اي في يملك جده عاي شابا لا بالغ في
نصرته اذ خرجك فومك قال او محزجي هم قال نعم لم
يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك

كان
٩

ففي
٩

نصرا

نصرا ثم وزر ان لم ينشب ورقه ان توفي وفترا الوحي فتو
حتى حزن الله عليه وسلم وتكرره هابه الي روس شواق
الجبال ليري نفسه جبريل زله جبريل ويقول له يا محمد انك
رسول الله حقا فليسكن لذلك جاسسه وان خرج الشيطان
وعبرها انه صلي الله عليه وسلم قال جازت بحرا شرا الي
لا لطلب النبوة فانها موهبة لا تنال بكسب الله اعلم حيث جعل
رسالاته فلما قضيت جوارى هيبت نوديت فتظرت فلم
ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا لم ائت له فالتيت خديجة
فتلت ذنوبي وذنوبي وصحبوا علي ما باردا فنزلت بارها
المدثر الالية وهذا بعد نزول افوايل وبعد فتوة الوحي اذ
اول ما نزل افراش علي الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه
قال نزلت عليه صلي الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين
سنة فمرون بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلم الكلمة
والشي ولم ينزل عليه القرآن علي لسانه فلما مضت ثلاث سنين
فمرون بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن علي لسانه عشرين
سنة وحكمة الغزاة ذهاب الروح الذي وجده صلي الله عليه
وسلم ومزيد تهيبه الي الاشتياق للعود وروى اصحاب
السيرة انه صلي الله عليه وسلم لما اخبر خديجة الخبر قالت
له انت تستطيع ان تخبرني بهذا النبي يا نيك اذا جاءك قال
نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس علي فخدي
الا يسرف فعل فقالت نراه قال نعم فقالت فاجلس فحدثني

صلي
٩

فعل على الارض ففعل فقالت انراه فقال نعم قالت فاجلس
في تخجري ففعل فقالت انراه قال نعم قالت فاجلس
قالت انراه قال لا قالت اثبت والبشر فوالله انه ملك ما هذا
شيطان **ثم** بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر ربك وصلي الله عليه وسلم الى امثال ذلك
فحينئذ **قام النبي** اي جدد واجتهد في حال كونه **هـ**
يدعوا الى عبادة الله والايان به وبرسوله وترك ما هم
عليه من عبادة الاصنام والاولثان وذلك لان اول ما وجب
عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعاء الى التوحيد ثم
فرض الله من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخ
بما في اخرها ثم نسخ به باجباب الصلوات الخمس ليلة الاسرا مكة
قاله النووي وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه
وسلم قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك صحابه لكن اختلف
هل افترض قبل الخمس صلاة ام لا فتقبل ان الغرض صلاة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى وتبليح محمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها العروب وروي عن جبريل
بدا له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة
فقال يا محمد ان الله يعزوك السلام ويقول لك انت
رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم
صوب برجله الارض فنبعت عين ما فتوضا منها جبريل
ثم امره ان يتوضا وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه

قام النبي يدعوا الى الله وفي الكفر برب واوليائه

فعله

فعله الوضوء والصلاة ثم عرج الى السما ورجع صلى الله عليه
وسلم لا يحجج ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك
يا رسول الله حتي اتي خديجة فاخبرها فحسني عليها من الفرج
ثم امرها فتوضأت وصلي بها كما صلي به جبريل فكان ذلك
اول فرضها ركعتين **وهي للحال في اهل الكفر بخدة**
اي قوة تامة تخوب عليه **وابا** اي امتناع عن اتباعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايان به **امما** ممنوع
يدعوا اي جماعات هتامة الدعوة **اشرب** بالبال المنعول
قلو **نهر الكفر** اي اختلطت به بنقد بر جسمه وتمكن فيها
حبه حتي صارت لا تقبل علي غيره ولا تلتفت اليه لامر اجها
به امتزاج المشروب بها فاستغفار لفظ الشرب المحالطة
وشدة المارحة **هذا الصلاة** الذي استنقوا **فيهم**
اي مرمونه والاضافة بيانية اي والداء الذي استنقوا به
وهو الكفر كما يرجي برده **عجا** بمهملة مفتوحة
فتحتية اي دأعضال اعبي الاطباء مداواة وحصول
شفائه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله دخل
في الاسلام رجال وشاحي كحل السابقون الاولون
واولهم علي الاطلاق خديجة ثم من الرجال ابو بكر ومن
الصبيان علي وصح اسلامه مع صباه لان الاحكام اذ ذاك
كانت منوطة بالتمييز ومن الموالى زيد ومن الارقال
ودوي ان ورقة اسلم فان صح كان اول من اسلم من الرجال

فما اشرب قلوبهم القه
فداء الصلاة فيهم عجا

ولهذا تجتمع الافعال المتباينة في اول من اسلم ثم دخل الناس
 في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى
 ان امره الله باظهار امره بقوله فاصدع بما تؤمر كالواو كان
 ذلك بعد النبوة بثلاث سنين ولم يبعده منه توبه ولا
 رد واعليه حتى عاب له شهر سنة اربع بعد النبوة
 فاجتمعوا على عداوته الامن عصمه الله بالاسلام وصدق
 الحجة كالي طالب فانه خذ ب عليه ومنعه وقام ردونه
 فاستند الامر ونصاروا في الغوم وتوامرت قريش على من اسلم
 منهم ليعذبونه ومنع الله رسوله منهم بعه ابي طالب
 وبني هاشم غير ابي لهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا
 تشركوا به شيئا وابولهب وراه يخذل منه ورموه بالحجر
 والشعر والكمائة والجنون وكان بعضهم يحثوه بالتراب
 ويجعل الدم على يابه ووطي عتبة ابن ابي معيط على عنقه
 وهو ساجد على باب الكعبة حتى كادت عيناه تنيران وخنقوه
 حتى شديدا وجدوا راسه وحينه حتى سقط اكار
 شعره فتا ما يوبكر ومنعه منهم ثم اسلمه عنده حمزة رضي
 الله تعالى عنه سنة ست من النبوة فعز به وكفت عنه
 قريش قليلا وسالوه ان يملكوه عليهم ويبدلوا له من
 الاموال ما شاؤا ويتركه ما هو فيه فالي وقال اصبر لا مفر
 الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة خمس اذن الله

لاصحابه

لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان اولهم عثمان مع زوجته
 رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد
 حمزة رضي الله تعالى عنهما بثلاثة ايام فعز صلى الله عليه
 وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم
 فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم والمطلب فادخلوه صلى
 الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه **ورأيا** معاوية الايا
 اي ابصر الصحابة وعلم من بعدهم بطريق التواتر والشهر
 وبصح انها معني علم في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو
 فبين بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة حروف القرات
 الدالة على ايات لاخصي **اياته** اي معجزاته وخلقه ومن
 يدلج صفاته **فاهتدينا** اي وصلنا الى المطلوب من ان
 كمال الايمان والاتباع **وانما باد** رنا الى ذلك لانا اصحاب
 عقول كاملة وقد راينا الحق عيانا لا مربية فيه ولا شبهة
 فعلمنا انه **اذ الحق جاء** زهو الباطل وبين بجا ان الحق
 فاعلم مثله المحذوف لان اذا لا تدخل الا على الجمل الفعلية
 على الراجح **والمرأه** اي الضلال والجدال فيه وفي
 هذا ابلغ التعريض لكفار قريش حيث لم يوسوا به صلى
 الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا
 وخلقنا وعلما وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه **اي**
رب ان الهدى اي اتباع الحق ليس **لا هذاك** اي
 ليس لابنوفيتك وهدايتك كما قلت في كتابك فمن يرد الله

منه
 رأيا اياته فاهتدينا
 واذا جاء الحق الى المرأه

دخلته

رب ان الهدى
 تهدي بها من تشاء

ان يهدي به يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضل فليضل
صدره صبيحا حرجا كما يصعد في السمان يهدي به فلا يضل
له ومن يضل فلا هادي له **وان اباك** التي اقترها ادلة على
صدق انبيائك ويصح رقبته فعلى الاول كل من الحملتين يوكد
لما قبلهما وعلى الثاني هي مؤكدة ايضا لكن فيها شبهة اعتراض
بناقل جواز وتوابعه بعد تمام الكلام **نور** كما قلت قد جاء
من الله نور **يهدى بها من نسا** هدايته وتفضل عنها
من تشا عوايته ففي كلامه اقتباس من الايتين المذكورتين
كما اسررت اليه وايمانا الى ان الايات لا تنتفع مع سبق الشقاوة
ولما قرر ان الهدي هدي الله وانه يهدي من يشاء ويضل
من يشاء وان الايات وحدها لا تجدي شيئا وكوبا يستغفر
من ذلك ويقربه وهوان غير العاقل قد يلهم كثيرا مما
تكرمه العاقل فقال **كر** مرة اي مزار كثيرة فهي
خبرية وتجوز حذف غيرها كما فعله الناظم فان ذكر جبر
بما ضاقت اليه عند البصر بين وجوز بنواهم نصبه
وافراذه اكثر وافصح من جمعه فان فصل نصب حلا
على كمال الاستغماية **راينا** اي علمنا وابصرنا نظير ما مر
واستعمال المشترك في معنويه واللفظ في حقيقته ومجازه
جائز وعلى منعه الذي ذهب اليه الاكثرون هو من عموم
المجاز **ما الى شخص ليس يقتل** اصلا كالحیوان والجماد
قد اظهر من المصالح وهذه في موضع منقول **راي**

ما كان من قوله قد اظهر

ناني

ناني

اي

اي كثير **ليس يلهمه** **المعلا** اد ظرف او علة لرواي
الي اي متنع **الفيل** المذكور في الآية ان يفعل **ما الي** اي
عزم عليه **صاحب الفيل** وهو ابرهة ملك صنعاء وهو
دخله الحرم لهدم الكعبة وبين ابي وايي الجناس المصنف
ومن قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنفا
ولم ينفعه **الحيا** اي الفيل الوافر **والزكا** اللذان اتصف
بهما فلم يوفق لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما
في الذكاء والعقل فعلم ان الهداية والضلالة ليسا الا بتوفيق
الله تعالى وهدايته او خذلانه وعدم رعايته وبسط هذه
القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل ارضه النجاشي بني
كفيسة بصغارا كتب الى النجاشي فدينيت لك كنيسة واريد
ان اخوف حج العرب اليها فجارحل من بني كنانة فاحدث فيها
فسمع بذلك فغضب وحلف لبيرون الى كعبة العرب
ويهدمها فامر الخديجة نسيات ثمرسا وخروج معه بالفيل
قبيل واحد سمي محمودا وقيل اكثر فخرج عليه ملوك قريش
واسوهم الى ان قرب من المعش من عرفة فبلغ ذلك عبد
المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل طهرا ان له رما
لحميه ثمرسا رسل ابرهة خيلا فاستافت ابل قريش وعبرهم
ولعبد المطلب فيها اربعة ناقة فركب في قريش حتى
بلغ جبل ثبير فاستدارت دابرة عزة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على

الفيل
اذ ابي الفيل
التي صاحب الفيل
ولم ينفعه الحيا والذكاء

الكعبة المنيب

الكعبة مثل السراج فقال ارجعوا قد كفيتم فوائده ما استدار
 هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم ارسل ابرهة
 رجلا لسيدهم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له
 بدناهم وانما عرضهم تخريب الكعبة فان مكنتهم في جوفهم
 فقال له عبد المطلب لا طاعة لنا بخبره والبيت بيت الله فان
 منعه فهو بينه ثم حمل اليه فاكرمه واحمله ونزل عن سبيل
 وجلس معه على ساطع ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد
 علي ابي فقال له كنت اعجبني ثم زهدت فيك بكني في اهلك
 دون بيت هودريك ودين ابيك فقال انا الابل فانا رهاها
 واما البيت فله رب تحميه فوالله فارجع فاحبرهم فخرروا
 في شغل الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر
 من قريش فدخلت باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية
 ان رسول ابرهة لما دخل مكة وراوجه عبد المطلب خضع
 وتلجج لسانه وخرو مفضيا عليه وخار كما تخور النور عند
 ذنحه فلما افان خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك
 سيد قريش حقا وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة
 احضر فيه الابيض العظيم فلما راى عبد المطلب خرسا جدا
 وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب **تنبه**
 مرانفا امران لا تغفلوا عن اشكال وهما النور الذي في جهة
 عبد المطلب والذي في صلبه وان ذلك نور محمد صلى الله عليه
 وسلم مع ان الاشهر ان ولادته كانت بعد الفيل بحسب يومنا

مكل

نكل ذلك جري وهو صلى الله عليه وسلم حمل فرب وضعه
 وسبب اشكال هذين ما علم مما مر ان نوره صلى الله عليه وسلم
 كان ينقل في اصلاب الابرار وحام الامهات تحسب ربهم
 في الوجود فاذا وجد واحد انتقل اليه ما كان في الذي قبله
 وهكذا وقضية هذا المعلوم المستفاد ان النور كله انتقل
 الي امه ولم يبق منه شيء في عبد الله فضلا عن عبد المطلب
 ويؤيد ذلك ما مر في الكاهنة التي شاهدت ذلك النور
 في عبد الله فبذلك له ما لا عظميا ليتزوجها فينقل النور
 اليها فتواخا عن اجابته ثم ذهب فوافع امه فحملت فانقل
 النور اليها ثم حالتك فابت فقال لم فتالت لان النور الذي
 كنت اشاهده فيك انتقل لعيرك فعلم انتقاله لامة وقد
 سجاب عن ذلك بان النور وان انتقل كما ذكر لكن الله سبحانه
 وتعالى اكرم عبد المطلب فاحدث فيه نورا كما يدل على ساق
 القصة حتى احتاج الى كرامته فخلصه وماله من ذلك الملك
 وجنده الذين بلغوا في العتور والجرأة على الله وبيته الذي
 اجمع الامر من لدن ابراهيم على صيانتهم وتعظيمهم وانه لا يخاف
 ولا يغالب نورا كما في ذلك النور الذي استقر في امه بل مع
 زيادة حتى صار في جهته كالشمس ثم اكرامه ثانيا بنور اخر
 اوجده في صلبه واطلع الفيل عليه فسجد ليعلم الخلق بهاتين
 الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة الفيل ما هو من كمال الاله
 لتحقق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده مع

الاشارة الى انه سيظهر ديبه على الاديان كلها وانه لا يود به
 احد الا اهل كده الله واستأصل اتباعه حتى لا يبقى منهم احد الا
 الشاذ ليخبر الناس عن الكيفية التي اخذهم الله بها واني ان
 ربه سيعطيه من خوارق المعجزات وباهر الايات ما لم
 يعطه لنبي مرسل ولا ملك مقرب لان هذا الامر الباهر اذا وقع
 لاجله وهو حمل لم يبرز في الوجود فاما لك عما سيقع له بعد
 وجوده ثم في تنويع كرامته عبد المطلب لكون احد ذينك الباهر
 يظهر للناس وشاهده كل احد والثاني يظن فيه ولم يطلع عليه
 الا الفيل فسجد له الاشارة الباهرة ايضا الى ان الله سيطلع على
 حقائق علومه الباطنة ما انباه صلى الله عليه وسلم عنه بقوله
 في الحديث المذكور فعلمت علم الاولين والآخرين والي ان تلك
 العلوم الباطنة يطلع الله على بعضها خلقناوه ودارثيه بتم كهم
 حقائق الخلافة وغايات الوراثة والحاصل انه كان له مقامان
 باهوان ظاهر في العلم كالشمس وباطن يوجب خضوع ساير
 الارواح الكاملة من البشر وغيرهم بين يديه واسمادهم
 منه وانه المجد لسائر ساير الكمال من لدن وجودهم الى ما لا
 غاية له ولا نقصا ولما اصبحت ابرهة في الغمسة هيا فيله وجنوده
 لدخول مكة برك الفيل في محله بنائ على الاصح انهم لم يدخلوا
 الحرم وفيل دخلوه وانما برك لما وصلوا الي رادى محسرو ولذا
 سمي بذلك لان فيلهم حسراي اعبا فيه فضوبوه في راسه
 ومراق بدنه حتى بالحد يدقاي فوجهوه نحو اليمن فقام

وخر

دعو الشام فشي ثم نحو الشرق فشي ثم نحو الكعبة فاني
 ثم ارسل الله عليهم طيرا ايا بيل كمال الخطاطيف من البحر
 كل طائر منها ثلاثة ارجار حجوي متناوذة وحجران في رجليه
 كمال الخدوش لا تضيب احد منهم الا فكلته فخرجوا هاربين
 يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده بمقنا
 انامله انملة انملة حتى وصل صنعاء وهو مثل فرخ الطائر
 وسال منه الصديد والقيح والدم وماتت حتى تضجع
 قلبه وقد ذكر انه هذه القصة في سورة الفيل واقتحمها
 بمالم ترمع انما قبل ببعثه بل قيل ولادته اشارة الى ان المراد
 من الروية العلم والتذكرو ان الخبر بذلك منواتر فكان العلم
 بذلك ضروريا مساويا للمعلم الحاصل بالروية البصرية وقد
 دلت هذه القصة على ما يات شرف نبينا فالحقا كانت ارضا
 وناسيب النبوة ونحو ذلك المعجزة على زمن النبوة كسيرا
 كما مر في تظليل الغمام والشجرة والمكين بل جازان الشجرة والحجارة
 قرب متبعته صلى الله عليه وسلم كان لا يعمونها بشي الا سلم
 عليه سلا ما سمعه بادنه وعلى شرف قوميه وخماية اسو
 لهم ولذا ذالت العرب لشرفهم لعلمهم بان ابرهة لا قد
 للعرب باسوه هو على قتاله فاذا اتولى الله نصرته نصر عليه
 ولذا ذلت على عظماءنا الله نصرهم ولقد معني الارهاص
 بعد محي النبوة وثبوتها بالدلائل القطعية املي للحجاج قبحه
 الله حتى حارب الكعبة ولم يعاقب بشي ولما ذكر ما يتعلق

العلم

بالمهام الحيوان ذكر ما يتعلق بالمهام الجمادات **والجمادات**
 وهي ما لا روح فيه **افصح** اي ظهرت ونطقت بكلام
 بين فصيح لا تعلش فيه قيل خلقه الله فيها حيين من غير
 حياة وان من شئ الا يسبح بحمده وقيل لم يخلق فيها حياة ولا
 وادراكا فتشطق بمخارة عارفة ما تنطق به وبذلك هذا ما ياتي
 في حنين الجدع وانينه فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق
 فيه الحياة والعقل والشوق حتى وان لا يمارضه ان
 مذهب الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق
 الحياة والعقل فيه لاننا لم نأخذ الحياة من تصويته بل من اطلاق
 المحابة عليه انه حق وان ومذهب الاشعري ان الذكر
 المعنوي والكلام النفسي يستلزمان الحياة استلزام العلم
 لها ولذا اعلمه صلى الله عليه وسلم معاملة الحي فالتزيم كما
 يلتزم الغائب اهله لشهادته بالانبياء والرسالة **بالذي**
احرس عنه لاخذ متعلق بافصح **الفصح** نابئ
 فاعل اخرس وفيه الطباق اي ان العرب قريش وغيرهم
 مع كونه ارباب القصاحة وقرسان البلاغة امتنعوا السلم
 من الرطق له صلى الله عليه وسلم بالايان به والشهادة له
 بالرسالة النبوة وشهد له بذلك الجمادات الصم بافصح لسان
 وابلع بيان لمن ذلك تسليح الحصا في يده ثم في يدي بكرثر
 في يد عمر رضي الله تعالى عنهما اسمع شيعتهما من في الخلفة
 رواه جماعة وهو مشهور لكن في سنده ضعف وصح عن

والجمادات هي ما لا روح فيه

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الطعام ونحن نسمع تسليح الطعام وفي سماعهم ذلك
 غاية الكرامة لهم وصح ايضا اني لا اعرف حجرا بمكة كان
 يسلم على قبل ان ابعث اني لا اعرفه الان قيل هو الحجر الاسود
 وقيل البارز بزقاق المرقف لانه كان يمر صلى الله عليه وسلم
 من دار خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا
 وصح عن علي كرم الله وجهه كنت امشي مع النبي صلى الله
 عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فاستقبلنا
 شجرة ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله واليهمني
 وابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم عطى العباس ويثنيه بلانه
 فقال يا رب هذا عني وصنوا لي وهو اهل بيتي فاستترهم
 من النار كستوري يا هوم ملائي هذه فقالت اسكت الباب
 وحوائط البيت آمين آمين آمين وصح انه صلى الله عليه وسلم
 كان هو وابوبكر وعمر وعثمان علي احد وصح ايضا علي حرا
 فتحرك فقال اثبت وصريه برجله فاعليك الانبياء وصديق
 او شهيد وصح انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان
 فقال هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه
 وسلم وهو على شاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض خذا اي
 شجرها شفا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت
 ثم رجعت الى منبرها وفي رواية قل تلك الشجرة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قالت عن عينيها وشمالها

دبين يديها ومن خلفها فتقطعت عروقها ثم جأت تحت الارض
 تجر عروقها معبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام
 عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الي منبئتها
 فرجعت فدلّت عروقها في ذلك الموضع فاستنقرت فقال
 الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد
 لي احد لا مرت المرات ان تسجد لزوجها وروحها ان اعرابيا قال له
 بما اسرف انك رسول الله قال بان ادعوا هذا العذق من
 هذه النخلة يشهد باني رسول الله فدعاه فسقط اليه ثم
 قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي **تفصيل** علم من كلام
 الناظم علي مولده صلى الله عليه وسلم وما بعده ان من دلائل
 نبوته ما وجد في كتاب الله ومن نعمته وخروجه بارض العرب
 وما ظهر بين يدي مولده ومبعثه من العجايب المبطله
 لسلطان الكفر والمفارقة بشرف العرب كقصه القبل وما حل
 بامتحابه وحمود نارقارس وما ذكر معها وما سمع من الهوا
 الصارحة باوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصنام
 المعبودة علي وجوهها من محالها فيه من غير فخر قليل مع
 شد ودثباتها واحكامها وما سبق بعضه من العجايب التي
 ظهرت ايام رضاعه وبعده الي بعثته واتباع الخلق له مع انه
 لم يكن له مال يطعم فيه ولا قوة يقهر به الرجال مع ما كانوا
 عليه من محبة الاصنام والمبالغة في الحمية لها بالمقاتلة وشن
 الغارات لاجتماعهم لغة دين لا يملعونهم عن سوء افعالهم

واشوية

النظر

النظر في عاقبة ولا خوف لايمة قال صلى الله عليه وسلم
 بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى انفتحت الابواب واجتمعت القلوب
 فصارتوايدا واحدة علي من سواهم وهجروا اوطانهم واهلها
 في محبة وبذلوا مهجرتهم لنصرتهم ونصليوا وجوههم لوقع
 السيوف في اعز اركلته بلاد نبيا فاضها ولا عزي في الاجل
 المحمهم في بيته يتخرونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم
 ان يجعل الغني فقيرا والشريف اسوة الوضيع ففعلتكم مثل
 هذا الامر من قبل اختيار عقلي او تدبير فكري كلا والذي
 بعثه بالحق نبيا انما ذلك امر الاهي وتأييد سماوي يجزع عن
 بلوغ البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله
 رب العالمين في هذا الذي ذكرته يتضح تعقيب الناظم
 لما ريقوله **وتح** منصوب بفعل محذوف واو حرف النداء
 اي يا و تح علي حد يا حسرة علي العباد اي احضري هذا رقتك
 كذا قيل والذي صرح به الائمة انه حيث كان المصد ريدا
 من اللطيف بفعله وجب نصبه وحذف علمه نعم بعضك
 المصاد ويجوز رفعه كوتح فقد قالوا وما استعمل مفردا
 ومضافا قلوبهم وتح فلان ووتحاله قال ابن طاهر متى اضفت
 وتح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبني لاحضر له ومتي
 افردته جلا كل منهما و كذا قيل والنصب فيه غير قوي لانه
 مصدر ولا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب
 علي وتح الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ذلك

يهم

علم في العاجل
والقوة عدهم

قوي

قومي جفوني نيا ارض
 الفتاة ضبابها والظباء

لغير ان عطف ونح على رب تعين نصبه وملتق المازني عطف
 ونح على رب وعكسه لتناقض معناها وروى بان ونح لخرج
 كخرج الدعاء وليس معناه الدعاء وتبأ يستعمل كعائله الله ما
 اشعره قتلان ونح وويل وخوها اذا نصب فانما هو
 بعامله المحذوف وجوباً وانه لا دخل للنداهنا واعلم انهم
 اتفقوا على ان ونح كلمة ترخم فقال من وقع في مهلكة لا يستحقها
 وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى وعلى الاول يستشكل انما
 النظم بها في هذا المحل لان الجافين له صلى الله عليه وسلم
 يستحقون الهلاك الدائم وقد يجاب بان كثيراً منهم اسلموا
 بعد ذلك فالترخم ظهر باعتبار ما ال اليه حالهم ويرد بانهم
 بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ونح لانهم لم يتعموا في هلاكهم
 اصلاً فالأحسن الجواب بان الترخم من حيث النظر الى القراء
 التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 عمود نسبته وجلده والترخم ظهر من هذه الحيثية لا محذور
 فيه **يوم جفوا نبياً** بلغ من مراتب الجلال والتعظيم ما لم
 يبلغه نبي اي يحضوه واذا وه الايدى البالغ بل قصدوا قتله
 كما مرانفا لمسوكها **بارض الفتنه ضباباً** جمع ضباب
 وحديثه مشهور على الالسنه ورواه البيهقي في احاديث
 كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح
 اسناداً ولا متناً وهو ان اعراباً اصطاد ضباباً فلما راى النبي
 صلى الله عليه وسلم طريقه بين يديه وقال لا اومن بك حتى

يومن

يوم جفوا نبياً بارض الفتنه ضباباً
 يوم جفوا نبياً بارض الفتنه ضباباً

يوم من هذا فقال له يا صبي قال لبيك وسعديك قال من
 نعتك قال الذي في السما عرشه وكلمات آخر قال من انا قال
 رسول رب العالمين فاسلموا لعرابي الحديث بطوله قيل وهو
 موضوع ورد بان كهايته الضعيف لا الوضع وفي سحراته
 صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ من هذا **والطبا** جمع طبي
 روي حديثه من طريق البيهقي وابو نعيم والطبراني وسان
 الحافظ المنذري حديثه في الترهيب والترهيب لكن ضعفه
 الائمة قال الحافظ بن كثير لا اصل له ومن نسبته الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقد كذب ورد بانه ورد في الجملة في
 عدة احاديث يتقوا بعضنا بعض بل بالغ بعض المحققين
 في عرابه حديث صحيح قال التاج السبكي هو وان لم
 يتواتر اليوم فلعله اسلخني عنه لغيره او لعله تواتر اذ كان
 وهو يلتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحرا اذا كهايته
 كصنف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا بطييه مشدود
 في وثاق وعرابي يابى عندها فقال ما حاجتك قالت صادي
 هذا رلى خشفان في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارضعها
 وارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت
 عند بني الله عذاب العشار اي لكاس ان لم اعد فاطلقها
 فذهبت ورجعت فاوثقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانتهى الاعرابي فقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه
 الطيبة فاطلقها فجعلت تعد وافي الصحرا فرحادي تضرب

الله

برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
 الله ولم يرد الناظم الحصر في هذين قديح ان الذيب الغه
 واخبر بنسبته صلى الله عليه وسلم كما جازى طرق منها طريقان
 صحيحان حاصلهما انه اخذ شاة فانتزعها الراعي منه فقال
 لا انتقي الله تنتزع مني رزقا ساقتك الله الى فتعجب الراعي
 من كلامه له فقال الا اخبرك بانك باع من هذا محمد بن شرب كثير
 الناس بانبياء ما قد سبق في رواية صحيحة بما مضى وما هو
 كائن فاتي الراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فامر
 ان ينادي الصلاة جامعة ثم امر الراعي فاخبرهم وفي رواية
 عن سعيد بن منصور في سننه ان الذيب جاء الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال هذا واقد الذيب جالسكم ان تجعلوا له
 شيئا من اموالكم قالوا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم حجرا
 رماه به فادبر الذيب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم
 الذيب وما الذيب وكله صلى الله عليه وسلم الحمار ايضا على ما
 ورد في حديث طويل لكن قال ابن الجوزي انه موضوع وكذا
 ايضا الجمل كما جازى عدة طرق بعضها سنده جيد وبعضها
 سنده صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه
 صلى الله عليه وسلم جملهم وانه امتنع من العمل حتى عطش
 النخل والزرع فقال لا صحابه ثم مواد دخل الحائط فمشي اليه
 فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب فقال ليس علي منه باس قلنا
 نطرح الجمل اليه اقبل نحوه حتى حرسا جدا بين يديه فاخذ

بناصيته

بناصيته اذ لم كان قط حتى ادخله في العمل الحديث وفي رواية
 صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخل حائط افواه حمل الى الله
 وقد رقت عيناه فمسح فرب راسه من ففاه ثم قال لربي لا انتقي
 الله في هذه البهيمة التي يملكك الله اياها فانه شكى الي انك
 تجلعه وتذيبه اي تنقبه وجلسه ضعيف ان غشا سجدت
 له صلى الله عليه وسلم **وسلوه** اي نفرت قلوبهم عنه حتى هجرو
 مع نشاته فيهم وعلمهم بغاية نزاهته ونيايته كماله **والجاء**
 انه قد **جذع اليه** كما جازى طرق كثيرة صحيحة وغير
 بعيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب ليقين وقوع ذلك
 والقطع وعلى التواتر المعنوي يحمل قول الناجي السبكي الصحيح
 عندي ان حنينه متواتر وسبقه بذلك عياض وحاصلها
 انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يجر له المنبر كان يخطب مستنيدا
 الى جذع نخلة من الخدوع المسقوف عليها المسجد فلما صعد
 له المنبر ثلاث درجات وضع موضعه الان فمسجده ثم
 خطب الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمع
 جميع من في المسجد وفي رواية انه خار كخوار الثور حتى ارجح
 المسجد حواره وفي اخري من حسان النافذة التي انتزع منها
 ولدها فنزل صلى الله عليه وسلم وضعه اليه رحمة له حتى سكن
 وفي رواية فمسحه بيده ولعله فعل به الامرين وفي اخري
 ان هذا بكى لما فقد من الذكر عنده وفي اخري والذي نفسي به
 لو لم التزمه لم يزل يصوت هكذا الى يوم القيمة فخرنا على

وسلوه من جذع اليه
 وفاء وودة الغوا

واشق
 وفي اخره خاص تصدع والظبي
 وفي اخره جعل بين اثنين

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اكرم معجراته صلى الله
 عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله عنه انه ابدع من احيا علي
 صلى الله عليه وسلم الموتى لا يضرهم بدت ظهر حياة رجعت اليهم
 بخلاف هذا وفي رواية عن الدارمي انه صلى الله عليه وسلم
 خيره بين ان يعيده الى مغوسه فيمتر كما كان وان يفرسه
 في الجنة ياكل وليا الله من امره ثم اصغى اليه فاختره دار
 البقاء على دار الفناء وامره فدفن ومضى في شرح قوله
 والجمادات اقصيت الى حزة ماله تعلق بذلك **وقلوه**
 اي اغضوه **والحال** انه قد **وده** اي احبه وبين السلو
 والحق والقتل والود الطباق كما هو بين الاحراج والآراء
 الانبياء وكان المراد في الاولين ان السلو يدل على سبق
 المحبة والالتفات والجفا يدل على البغضاء والايذا **الغزاة**
 الذين هم ليسوا من عشيرته ولا من قومه ولا عرفوا انا عرفته
 قريب من كماله الاعظم كالانصار والادس والخزرج وذلك
 انه صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي اغتيم فيه
 لعبور من نفسه على قبائل العرب كما كان يصلح في كل موسم
 فلحق بعض الخزرج عند العقبة فقال من انتم قالوا امن
 بالخزرج قال افلا تجلسون اكلكم فجلسوا فدعاهم الى
 الاسلام وتلى عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا
 نعتة لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا يبعث
 الان نتبعه ونقتلكم معه فلجا بوه لئلا تنسبهم اليهود اليهم

قوله وكان
 المراد المودة
 الغزاة من
 الخزرج
 الذين
 كانوا
 يهودا

واسلم

واسلم منهم سنة ثمان فقال لهم تلعون ظهري حتى يبلغ
 رسالات ربي فقالوا ندعوا قوتنا الى يد دعوتنا اليه فان
 اجابوا فلا احد اعز منك وموعدك للموسم العام القابل فلما
 وصلوا المدينة لم يبق في الاراضيها ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلقية من العام المقبل اثني عشر خمسة من السنة
 والبقية من الخزرج ايضا الارجلين من الادس وهذه هي
 العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترط عليهم ثم رجعوا
 فظهر الله الاسلام فيهم وكان اسعد بن زرارة يجتمع
 بالمدينة بمن اسلم ثم ارسلوا يطلبون من يعلم القرآن
 فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم علي يده جمع كثير منهم
 سيد الادس من سحبد بن معاذ واسيد بن حضير واسلم
 باسلامهم جميع بني عبد الاشهل في يوم واحد رجالهم ونساءهم
 الا واحد ابومرشد ولم يكن فيهم اعني بني عبد الاشهل
 منافق ولا منافقة ثم قدم في العام القابل في الموسم نحو
 سبعين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم علي ان يملغوه
 بما يملغون لنسأهم وابنائهم وعلي حرب الاحمر والاسود
 وصح عن جابر مكنى صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع
 الناس في مناظرهم في الموااسم عني وغيرها فيقول من ينصروني
 حتى يبلغ رسالة ربي وله الجنة حتي يبعث الله له من يارب
 وذكر الحديث وفيه علي ان تنصروني اذا قدمت عليكم
 يارب فملغوني بما ملغون انفسكم وازواجكم وابنائكم

العقبة الاولى

العقبة الثانية

العقبة الثالثة

هم

وَلَمْ الْجَنَّةَ وَحَضَرَ الْمَبَاسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هَذِهِ الْمَبَاسَةَ
 فَكَدَّ عَلَيْهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعَهُ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا
 أَرْسَالًا وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ الْأَذْنَ لَهُ فِي الْهَجْرَةِ وَاسْتَأْذَنَهُ أَبُو
 بَكْرٍ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ مَا حَبَّاهَا فَتَطْعَ أَبُو بَكْرٍ
 فِي أَنْ يَهْجُرَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَلْغِيَهُمْ أَنْ يُوَلِّجَ
 وَأَمْرٌ مِنْ مَعَهُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَّهُ ظَهَرَ أَمْرُهُ بِأَسْتَوْزِمَ
 بِدَارِ الْبُدَّةِ ثُمَّ اجْمَعُوا أَنْ يَجْلِسُوا أَوْ يَقْتُلُوهُ أَوْ يَخْرِجُوهُ
 فَأَعْتَرَضَهُمُ ابْنُ مَرْثَدَةَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ
 نَصْرَهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَعْزِضُوا عَلَيْهِ أَرَاهُمُ لِيُخْتَارَ أَنْفَعُهُمْ
 لَهُمْ فَعَبِلَ خَلِيسُهُ فَقَالَ قَدْ يَلْتَمِزُ مِنْكُمْ فَعَبِلَ خَرَجَهُ فَقَالَ
 يَا بَنِيكُمْ بِمَا لَاطَاقَةُ لَكُمْ بِهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَرَى أَنْ تَأْخُذُوا
 مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ عِلْمًا قَوِيًّا ثُمَّ تَعْطُوهُمْ شِفَارًا فَيَضْرِبُهُ
 كُلُّ صُرْبَةٍ فَيَتَفَرَّقُ دَمُهُ فِي الْقُبَايِلِ فَلَمْ يَغْدُرُوا أَهْلَهُ عَلَى
 حَرْبٍ فَوَمَّهْمُ فَيَأْخُذُوا وَادِينَهُ فَقَالَ ابْنُ مَرْثَدَةَ هَذَا
 هُوَ الرَّأْيُ فَاجْمَعُوا عَلَيْهِ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ لَا يَنْبَغُ عَلَى
 فَرَاشِكَ فَاجْتَمَعُوا فِي اللَّيْلِ بِبَابِهِ بِرُصْدٍ وَنَهَ لِيْنَامَ فَيَلْبَسُوا
 عَلَيْهِ قَامَرٌ عَلَيْهِ بَانَ يَنَامُ مَكَانَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
 إِلَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرَهُ فَنَزَلَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 تَرَابًا كَانَ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَتَلَوُّ ابْسَ إِلَى لَا يَبْصُرُونَ وَصَحَّ أَنَّهُ مَا
 أَصَابَ أَحَدٌ مِنْهُمْ تَرَابًا لَا يَقْتُلُ كَافِرًا ثُمَّ عَلِمُوا خِيْبَتَهُمْ فَوَضَعَ

يَمْتَقُونَ

كل

قوله تعالى

كُلُّ يَدٍ عَلَى رَأْسِهِ فَوَجَدُوا النَّزَابَ وَفِي هَذَا النَّزَابِ وَأَذْكَرَكَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْآيَةُ ثُمَّ أَذْنُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ فِي الْهَجْرَةِ ثُمَّ قَالَ
أَخْرَجُوهُ بِدَلٍّ مِنْ جَفْوَةٍ **سَبِيحًا** أَيَّ كَانُوا السَّبَبَ فِي
 خَرُوجِهِ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ مَوْلَدُهُ وَمَرْبَاهُ وَوَطَنُ آبَائِهِ
 أَحِبَّ أَرْضَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ تَحَامُّعٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ كَرِهًا مَا خَرَجْتُ وَبِقَوْلِي كَانُوا
 السَّبَبَ إِلَى اخْرَاجِهِ أَتَدْفَعُ مَا يَقَالُ هُوَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا إِلَّا بِأَذْنِ
 فَهُوَ السَّبَبُ فَيُظْهِرُ وَجْهَهُ أَنْدَ فَاعَدَ أَنْ تَسْلُبَهُمْ فِي خَرُوجِهِ
 بِمَا لَغَتْهُمْ فِي أَيْدِيهِ وَأَيْدِ الْأَصْحَابِ لِأَسْمَاءِ ضَعْفَاءٍ وَهَرٍ هُوَ
 الْحَامِلُ عَلَى انْتِظَارِ الْأَذْنِ لَهُ فِي الْخُرُوجِ مَدَّةً حَتَّى وَجَدَ
 فَتَسَلَّبَتْهُمْ سَبَبٌ لَا سَلْبَ لَهُ أَنَّهُ وَوَقُوعُ الْأَذْنِ فَاسْنَا
 الْإِخْرَاجَ إِلَيْهِمْ أَظْهَرَ مِنْهُ لِلْأَذْنِ تَعْوِيلًا عَلَى اسْبِ السَّبَبِينَ مَعَ
 كَوْنِ الْأَوَّلِ سَبَبًا لِلثَّانِي أَيْضًا كَمَا تَقَرَّرَ وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ
 الْعَقْبَةِ الثَّالِثَةِ بِخَوْثَلَاةِ الشَّهْرِ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ أَوَّلِ الْخَلِيسِ
 الَّذِي بَلِيَهُ هَلَالُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَوَصَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ
 ثَانِي عَشَرَ الشَّهْرِ وَجَمَعَ بَانَ خَرُوجَهُ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الْخَلِيسِ مِنْ
 الْعَارِ لَيْلَةَ الْأَثْنَيْنِ وَخَلَفَ عَلَيْهِ الْيُودِيُّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرِّدَائِعِ
 وَكَانَ مَجْسِيَّةً بَلَيْتَ إِلَى بَكْرٍ وَتَمَّ الظُّهْرُ فَقَالَ أَنَّهُ قَدْ
 أَذْنُ لِي فِي الْخُرُوجِ قَالَ الصَّحْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ
 قَالَ فَخَذَّ أَحَدِي رَاحِلَتِي قَالَ بِالْثَمَنِ أَيَّ لَتَتَحَضَّرَ هَجْرَتَهُ لِلَّهِ
 وَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِيهَا سَهْوَةٌ فَخَرَجَ الْبَلَاءُ إِلَى غَارِ جَبَلِ ثَوْرٍ فَاسْتَحْفَا

ذلك الهجيرة

اخْرَجُوهُ مِنْهَا وَأَوَّلُ غَارٍ وَحَتَّى حَامَةِ وَرَقَاءَ

فيه كما قال **وَاَوَاهُ عَارِي** اي فلما تقدمته فريش طلبوه
 بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثره في كل وجه فوجد
 الذي ذهب فبطل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى
 انقطع لما انتهى الي ثور وشق عليهم خروجه وجزعوا منه
 وجعلوا لمن رده ما به ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله على
 بابه شجرة ام غيلان فحجبت عن الغار عين الناس وارسل
 اليه جمانتين وخشيلتين فوقفتا على فم الغار كما قال
وَحِجَّتْ مِنْهُمُ حِمَامَةٌ فيها جناس سبق نظيره **وَقَا**
 هو ما في لونها بياض تحالطه سواد قيل وحام الخمر من نسائها
 ومعتاحا ثم لما لدان فتبان فريش من كل بطن لما اقبلوا
 بسلاحهم جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حامتين
 وخشيلتين فعرفت انه ليس فيه احد وقال اخرا دخلوا
 الغار فقال اللعين امية بن خلف وما اريكم في الغار
 ان فيه لعنكبوتنا اقدم من ميلاد محمد وفي مسند البزار
 ان الله عز وجل امر العنكبوت فلتسج على وجه الغار ولذا
 قال الناطم **وَكَفَتْهُ بِسَجَرِ الْعَنْكَبُوتِ** يقع على الواحد
 والجمع والذكر والانثى **مَا** اي الاعداء الذين **كَفَتْهُ** اي اياهم
الحامة الحصد اخذته من قوتهم شجرة حصدا اي كثيرة
 الورق فاستغاره للحامة لكثرة ريشها ووصف الحامة
 بورقا وحصدا لاجتماعهما فيها والمتنع انما هو الوصف
 المتضاد بين اوتمائلين وروي ان الحامتين باصتنا في

قال ابن كثير في تفسيره
 قال ابن كثير في تفسيره
 قال ابن كثير في تفسيره

وكيف يسجد العنكبوت
 ما كلف الحامة الحصد

الحامة الحصد

اسفل

اسفل النقب ولسج العنكبوت على اعلاه فقالوا لو دخلنا لتكسر
 البيض وتفتح لسج العنكبوت قال الامية وهذا بلغ في
 الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود وروي انه صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم اعمر ابصارهم فحجبت عن دخلوه
 وجعلوا ابصارهم عينا وشمالا حول الغار لظنهم ان
 الحام لاحوم حوله وان العنكبوت لا يسجد عليه وفيه
 احد ما جرت العادة انهما متوحشتان منهما احساها
 بالانسان فوامنه وتاعلوا ان الله تعالى يسخر من يشاء
 خلقه لمن شاء من عباده وان وقاية الله تعالى عبده بما
 اراده تقنيه عن التحصن بالامكنة والاسلحة وضح
 ان ابا بكر قال لسيار رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدسه
 لوانا فقال ما ظنك يا ثنين الله تالهما وكذا قال الناطم
واختفى بكى الله عليه وسلم اي استقر والاحسن عطفه
 على **وَاَوَاهُ عَارِيهِمْ عَلَى** اي مع **قرب مراه** اي محل
 رايته وفي ذكر الناطم هذا التعجب للسمع وبيان هذه
 المعجزة العظيمة **وحكمة** استناره منهم مع ظهوره لهم
 لو نظروا حدهم الى تحت قدميه كما اتقرر ان **من** جملة
شدة الظهور عليهم بالقلبة والمعونة الالهية له
الحفا عنهم الذي حصل له خرقا للعادة فطرا عليهم وخيبة
 لهم واستعجاله الظهور فيما ذكر مع ان مقابلته بالحفا هو
 انه اراد به صنده من الفن المسمى بالتورية والابهام وهو

واختفى عنهم على قرب مراه
 من شدة الظهور الحفا

ان يدكر لفظا له معنيان بالاشتراك او التواهي والحقبة
والجواز احدهما بعيد فيقصد ويوري عنه بالقرين
ليتوهمه السامع من اول وهلة وهو هنا ضم الحفا الموهمة
قوله واخفى قال لم يخشي لا يربا با ادق ولا الطف من
التورية ولا اتنع ولا اعون علي تقاطي تاويل المتأبها
في كلام الله تعالى ورسوله نحو الرحمن علي العرش استوي يريد
من الاستوامعناه البعيد الذي هو الاستيلاد ون القرب
الذي هو الاستقرار في المكان لاستخالة علي الله تعالى انهي
للمختص وهذه تسمى مجردة لانه لم يذكر فيها شيء من لوازم
الموري به ولا الموري عنه والحق بهما ما ذكر فيه لا زم كل منهما
لانها تكافيا حقيقي ومنه ما في البيت فانه ذكر فيه لازم
كل منهما بد كواخفى وبالحفا المتبادر منه ان لا ليس المراد بالظهور
من الحفا فان ذكر لا زم احدهما سميت موشحة نحو السماه
بنيها بايد وان الموشعون فانه يحتمل الجارحة وهو اللوري
به وشرح له بد كوا البناء وتحفل القوة والقدرة وهو البعيد
المقصود و زاد بعضهم في حد التورية مع صحة كل المعنيين
ولا محنى لهذه الزيادة كما علم مما تنور في ايه الاستواء والبناء
ولعلم اراد في الجملة لا بالنظر لما الكلام فيه وعليه فوجه
صحة الظهور الذي هو صد الحفا فان من المعلوم ان شدة
قرب الموري من العين يوجب عدم ادراكها له وكذلك هنا
لما استند قريهم منه لم يدركوه ولا يبع منه ان الاول عادي

والثاني

والثاني خارق للعادة وكالتورية في كونه اشرف انواع البديع
الاستخدام بل فضله بعضهم عليها وظهر في حده عبارتان
اشهرهما ان يوتي بلفظه له معنيان فاكثرياد به احد
معانيه ثم يوتي بضميره ويراد به المعاني الاخر وروي
ان ابا بكر نظرا في قدميه صلى الله عليه وسلم في العمار
يعطران دما لانه لم يتعود الحفا فبكي وانه دخل قبله
ليقيه بنفسه وانه راي تحرا فيه فالقمة عتبه فجعلت الحياة
والافاعي تضربه وتلسعه فجعلت دموعه تتحدروني
رواية عند رزين فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل راسه في حجره ونام فلذغ ابو بكر في رجله فلم يتحرك
فسقطت دموعه علي رجليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للمعت فتنقل عليه فذهب ما يجده وروي ان ابا بكر لما
راي القافة اشتد حزنه وقال ان قتلت فانا انا رجل
واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال صلى الله عليه وسلم
لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والتصرف انزل الله سكينته
عليه اي ابو بكر لانه الذي انزعج وهي منه تسكن لها القلوب
وابداه اي رسول الله بخنود لم يزدوها اي ملايكة يصورون
ابصار الكفار عنه وبين قول نبينا ان الله معنا وقول موي
صلى الله عليه وسلم كلا ان معي ربي ما بين مقاميهما اذ كمال
الامداد لا لا تباع ليس الا لتبيننا فاما الله اياكم بشهو د
المعية ايضا وقصروها موسى علي نفسه وايضا فشتان بين

معية الالهية ومعية الربوبية والمشيروا لله صلى الله عليه
 وسلم مكث في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله بن أبي بكر مع
 صغر سنه ياتهما بالخبز فربيش ثم يدج من عندهما
 يسحر فيصيح كبريت مكة وكان عامر بن زبيرة ياتي اليه
 ياتهما مالا ليلتهما فيغدواهما من لبن واستطجرا عبد الله بن أبي بكر
 ليلتهما على الطريق ولم يعرف له اسلام فدعا اليه واخبرهما
 ووعده غار ثور بعد ثلاث ليال فاناهما وثار معهما عامر
 ابن زبيرة فخذلهم طريق البحر **وخا** اي قصد **المصطفى**
 على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم **المدنية** المسماة بطيبة
 لان الله طيبها فخرجوا اليها ووقعت في طريق الهجرة عجائب
 منها انهم مروا بقديد على امر معبد الحزاعية وكانت في سنة هجرية
 وطلبوا منها لبنا ولحما فشترته فلم يجدوه فنظروا في شاة
 خلفها الجهد عن الغنم فسألها اهل بها لبن فقالت هي اجهد
 من ذلك فقال انا ذنين لي ان احلبها قالت نعم فدعاها
 وابانها فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فدرت وسقي الغنم
 حتى ردتوا ثم شربوا حوضهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا
 بعد فحل وتركوه وذهبوا فجاء وجهها فتعجب منه فذكروا
 له القصة وادصافه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله
 صاحب قریش ولو رايتك لا تبعته واخرج ابن سعيد
 وابو نعيم ان تلك الشاة بقيت عندهم على بلال ونهارا
 الى زمن عمر ثم غر من لهم بقديد سواقه كما ياتي وروي

وفي المصطفى المدنية واشتاتوا الربوبية والالهية

البيهقي

البيهقي انه اجنار العبد برعي غمفا فاستسقياه لبنا فاناهما
 بشاة لابن فيها خلبها صلى الله عليه وسلم بعد ان دعي
 وسقي ابا بكر ثم شرب وهذا محمول عليه سيد العبد مع
 ظن رضاه والجواب بان هذا مال حزبي غير صحيح لان هذا
 قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا يحل مال
 اهل الحرب كما لا يحل قتلهم لان الواجب حينئذ مسالمتهم
 ولا تتم الا بترك التعرض لآثارهم كنفوسهم ولما سمع
 المسلمون بالمدينة بمقدمه صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة
 ينتظرونه الى قرب الظهر فانتظروه يوما وعادوا الى
 بيوتهم واذا ابيهودي على علي موضع عاك فراه فصاح
 فقال هذا احدكم اي حطكم يا بني قبيلة اي لاوس والخزرج
 فخرجوا اليه سراعا بسلاحيهم فنزل بقيا فقام ابو بكر للناس
 وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا فكانوا
 يحسبون ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسرع
 اليه الشيب مع انه اصغر منه سنا صلى الله عليه وسلم حتى
 اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعرّفوه وكان ذلك يوم
 الاثنين قبل اول ربيع وقيل ثاني عشر وقيل غير ذلك
 وادركه على كرم الله وجهه بقيا ولم يقرب بعده بمكة الاثلا
 ايام ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار ففكت من
 حين الهجرة واقام بقيا اربعة عشر ليلة كما جاني مسلم
 واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا كان

علي

ثمة

الاصح انه الذي اسس على التقوي من اول يوم يترد ركب من
 قبا يوم الجمعة وصلاتها بمسجد الجمعة المشهور ثم ركب
 فكان كلما سربدار من دار الانظار سالكوه النزول عندهم
 فيقولوا خلوا اميالها اي ناقته فانها مأمورة دارخي زيارها
 فاستمرت الي ان بركت بموضع باب المسجد ثم تارت وهو
 صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب ايوب ريس
 بني النجار اخوال عبد المطلب ثم تارت وبركت في بركتها
 الاول ثم صوتت فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا
 المنزل ان شاء الله تعالى **واشتاقت** من الشوق وهو
 تحرك النفس وهو هنا مجاز وخوارسال القديسة بل حقيقته اذ
 لا يدع في هيل الحوادث له بان تخلق الله فيها اذ الاحق يقيا
 ومنه وان من شيء الا يسبح بحمده ولو انزلنا هذا النيران على
 جبل الالية وتسبح للحصا وتابين اسكنة الباب وخباين الخزع
 ونحو ذلك كما مر اذا الاصح في مثل ذلك محالا تحيله العقل ولا
 الشرع حمدا على حقيقته كما في حديثيها بين قنبري ومنبري
 روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة
 واختاره بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم ارسل حتى
 للجمادات لتصدق خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه
 وسلم وارسلت الي اخلق كافة **الهد من مكة** التي هي
 مولده وامر الغزوي وفضلهم عند اكثر العلماء **الاجا** اي
 الجلمات والنواحي لانها كانت معمورة بانفاسه صلى الله عليه

وسلم استوحشت لفقده وبين خا والاخا جناس الاستغاف
 ان قلنا ان الاخا جمع ناحية بمعنى محو اي مقصودة ورد
 المحجر على الصدر ذكر ابن لغت والغنا وتاداه والندا
 الابيات **وتغنت بمدح** اي اظهرت اوصافه الجميلة في
 صورة الغنا الذي تتولع به النفس ولا يصير فيها ملسع
 لغيره **الجن** المومنون وموت قصة ايما تهم وارساله
 صلى الله عليه وسلم الي جميع الجن امر معلوم من الدين من
 بالضرورة فيكفر منكروه كما اجمع عليه الامة **حتى اطرب**
الانس المومنين بل وغيرهم **منه** اي الجن **ذاك الغنا**
 الذي سمعوه والطرب خفة تغتري الانسان عند شدة
 حزن او سرور وذكر اهل السير عن الساميت الي بكر
 رضي الله عنهما قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتانا نفوس قريش فيهمدا بوجهل فقال ابن ابوك
 فقلت والله لا اري فلطمحدي لطة خرج منها قوطي ولما
 لم يد رايين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايي رجل
 من الجن يسمعون صوته وللمبرودة **واشده** هذه الابيات
 مجزي الله ربنا من خير جزاياه **هـ** رقيقين خلا خيمتي ام معيدي
هـ ها نؤلا بالبر ثم نؤ خلا **هـ** فافلح من امسي رقيق محمد
هـ قيا لمقصي تاروي الله عنكم **هـ** به من فخار لا يجاري وسود
هـ لمهن بني كعب تكان قناهم **هـ** ومفعد هال المومنين بمصد
هـ سلوا اختكم عن شائخها واباها **هـ** فانكم ان تسالوا الشاة تشهد

تغنت بمدح الجن
 والانس من ذلك

شادوي

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّتْ لَهُ بِصَرْحِ صَوْرَةِ الشَّاةِ مَزِيدٌ
 وَالصُّورَةُ لِحْمِ الصُّرْعِ وَالصُّرْعُ ثَمَرٌ مَلْتَمِسٌ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ الْخَالِصُ
 أَيْ بَلَدٌ خَالِصٌ مَزِيدٌ نَازِلٌ مِنْ صَوْرَةِ الشَّاةِ فَعَادَ رَهَارَهَا
 لَدَيْهَا فَحَالِبٌ بِرَدِّهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوَّاهُ أَيْ خَلَفَ الشَّاةَ
 عِنْدَهَا مِنْ تَهْنِئَةٍ بَانَ تَدْرَكَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَوْلَ الْحَقِّ
 كَهَذَا عَلَا ابْنُ تَوْجِهٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا وَكَلَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرِ هَجْرَتِهِ إِلَى قَدِيدٍ مَحَلٍّ قَرِيبٍ
 رَابِعٌ **أَفْتَنِي** أَيْ تَبِعْ **أَبْنَاهُ سُرَاقَةُ** بَنُ مَالِكِ بْنِ شُجْعَانَ
 الْمَدَنِيِّ قَالَ خَانَا رَسُلَ كِنَانٍ فَوَيْسٌ يَجْعَلُونَ فِيهِمَا أَنْ قَتَلَا أَوْ
 أَسْرَادَ بَيْنَ فُرُكَيْتٍ مَسْتَحْفِيًّا فَلَمَّا دَنَوْتَ مِنْهَا عَشْرَتِ
 يَوْمٍ فَرَسِي فُجِرَتْ تَوَقَّتْ وَرَكْبَتُهُ حَتَّى إِذَا سَمِعَتْ قِرَاءَةَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَوَّ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ
 يَلْتَفِتُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَادِعٌ رِسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ عَوَائِدِ **فَأَسْتَهْرِنُهُ فِي**
الْأَرْضِ مِنْ صَائِفٍ أَيْ طَلَبْتُ أَنْ يَهْوِيَ بِهِ فِيهَا هَذَا مَقْصُودُ
 الصَّبِيغَةِ وَلَيْسَ مَرَادُ بَلِّ السَّيْلِ لِحُجْرٍ وَالتَّكِيدُ أَنَّ الَّذِي
 فِي الْقِصَّةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ تِلْكَ الدَّعَوَاتِ
 غَاصَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتْ الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَعَهَا
 ثُمَّ زَجَرَهَا فَتَهَضَّتْ وَلَمْ تَكُ تَخْرُجُ بِبَاهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً
 إِذْ لَا تُرِيدُ بِهَا غَيْرَ رَسَاطِعٍ فِي السَّمَاءِ كَالدَّحَّانِ وَالصَّافِقِ مِنْ
 الْحَيْلِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمٍ وَيُعْطَى الرَّابِعَةَ عَلَى طَرَفِ الْخِ

واقفي اثر سراقه
 في الارض صائفا جردا

قال كلا

الحائر **جَرْدَاهُ** أَيْ رَقِيقَةُ الشَّعْرِ قَصِيرَةٌ وَهِيَ صِفَةُ مَدَحٍ
 فِي الْحَيْلِ وَاصِلُهُ لِلشَّجْوَةِ الَّذِي قُلَّ وَرَقَهَا فَاسْتَعْبَرَ لِلْفَرَسِ
ثُمَّ نَادَاهُ أَيْ سَرَّاقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ تَأْوِيلِ
 إِلَيْهِ وَقَالَ الْأَمَانُ بِأَجْمَلٍ **بَعْدَ مَا** مَصْدَرٌ لِي **سَمِعْتُ**
 الْفَرَسَ **الْحُسَيْنِ** بَعَثَ أَوَّلَهُ وَمِنْهُ قَالَ الشَّارِحُ فِي مَوْضِعٍ
 أَيْ أَوْلَيْتُهُ فَلَا وَقَالَ فِي آخِرِهِ بَعْدَ اسْمَةِ الْحُسَيْنِ لِلْفَرَسِ
 أَيْ بَعْدَ حُصُولِ الدَّلِيلِ لِلْفَرَسِ الْمَذْكُورَةِ وَكَانَ الْحَامِلُ لَهُ
 عَلَى هَذَا أَنَّ ظَاهِرَ التَّنْظِيرِ أَنَّهُ لَمْ يَخْشَفْ بِالْفَرَسِ حَقِيقَةً
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِمَا عَلِمَتْ أَنَّ قَوَائِمَهَا غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ فَحَصَلَ
 لَهَا الْخُشْفُ الْحَقِيقِيُّ لَكِنْ لِبَعْضِهَا فَعَبَّرَ بِالنَّظْمِ بِسَمِيتِ
 الْخُشْفِ بِالنَّظَرِ إِلَى كُلِّ مَا يَسْمِيتُ أَنْ يَخْشَفَ بِهَا كُلُّ مَا
 وَحَيْثُ لَيْدٌ لَا يَخْتِاجُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّارِحُ فَتَامِلُهُ ثُمَّ رَأَيْتُ
 بَعْضَهُمْ صَرَحَ بِتَحْوِيلِ مَا ذَكَرْتُهُ فَقَالَ يُقَالُ سَمِعْتُهُ خُشْفًا أَيْ
 أَوْلَيْتُهُ فَلَا أَوْ كَلَفْتُهُ مَشَقَّتًا وَحَمَلْتُ أَنْ يَرِيدَ بَعْدَ مَا قَارَيْتُ
 أَنْ يَخْشَفَ لَهَا وَمِنْ الْحِكْمِ الْمُنَاسِبَةِ هَذَا لِأَنَّهَا كَالسَّبَبِ
 لِمَا قَبْلُهَا فَهُوَ تَدْوِيلٌ أَنَّهُ **قَدْ نَجَّحْتُ الْغُرَبَاءَ الْيَدَاؤُ**
 كَيْلَهُ الْأَسْرَ إِلَى أَنْ جَاوَزَهَا جَمِيعًا فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ فَقَطَعَ
 مَسِيرَهُ كَحَوْثَانِيَةِ الْأَفْ سَنَةٍ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ أَذْ بَيْنَ الْأَرْضِ
 وَالسَّمَاءِ حُسَامٍ عَامٍ وَكَذَا سَمَكَ كُلَّ سَمَاءٍ وَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ مِنْ هَذَا
 بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا وَكَلَّ
 إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ فِيهِ كَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَلَا يَجِلُّهُ إِلَّا اللَّهُ

السموان
 الجبل للامان
 في اسرار
 يلد

في اسرار
 الجبل للامان
 في اسرار
 يلد

ثم ناداه بعد ما سميت
 وقد نجحت الغروب النداء

تعالى فيا لها من مسيرين مسير في الارض ومسير في السما
 اظهر الله عليه فيها عظيم قدرته في مسيره واسرايه وفضليته
 تقدمه على جميع خلقه في ارضه وسمايه قال بعض الائمة
 والمعارج ثلثة الاسرا عشرة سبع في السموات والثامن
 الي سدرة المنتهي والتاسع الي المساوي الذي سمع فيه
 صورا لافلام في تماثيل الاقدار والعاشر الي العرش
 والرفوف والرويه وسماع الخطاب بالملكوت والكشف
 الحقيقي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة
 العشرة ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعارج هي
 العشرة ولهذا اختمت بوفاته التي فيها القاربه والمودع
 بروحه الكريمة الي الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها
 كما ختمت معارج الاسرا باللقاء الحضور بحضوره القدس
فصيف ايها الناظر في شمائله صلى الله عليه وسلم وخصه
 وبما اكرمه الله به تلك **الليلة** وهي ليلة الاثنين والجمعة او
 السبت من رمضان او شوال او رجب وبه جزم النووي
 في الوضوء او الحجة او ثالث عشري ربيع الآخر وجري عليه
 النووي في قتاده او من ربيع الاول وجري عليه في شرح
 مسلم بعد المبعث لخمس سنين ورحم النووي وبعثوا
 احدى عشرة واثنى عشرة اقوال روي كلامها قوم **التي**
 وقع ذلك الاسرا فيها من مكة الي بيت المقدس ثم منه الي
 السما ثم الي حيث شال الله وكاراي من ايات ربه الكبرى اي

حديثا

في سنن الترمذي
 في سنن ابن ماجه
 في سنن ابوداود
 في سنن النسائي
 في سنن البيهقي
 في سنن الحاكم
 في سنن المصنف
 في سنن المعجم
 في سنن المستدرج
 في سنن التلخيص
 في سنن المحلى
 في سنن المصنف
 في سنن المعجم
 في سنن المستدرج
 في سنن التلخيص
 في سنن المحلى

اذكر

اذكر منها الجميلة بما يمكنك والافعال ان تسألوا عنها او
 ان تاتي بتفصيل ما تحيط بها كيف وقصة الاسرا والمعراج
 من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبيانات واكوى الحجج
 واصدق الانباء واعظم الايات ومن ثم قال بعض المفسرين
 انها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم
 لانه اوتي فيها ما لا يحيط به الحد وكذا كان الاسرا بالجسم في
 البقعة من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخالف
 في كونه بالجسم وكونه بالبقعة من لا يعتد بخلافه وزعم
 نقد الاسرا التباين الروايات تباينا فلتشر الا يمكن
 الجمع بينهما لا بدعوي التعدد بالجسم تارة والروح
 اخري مردود والاصح انه اسرا واحدا بالجسم والروح في
 البقعة وان ما خالف لجادة من الروايات ان امكن تباين
 تعين والاحكام عليه بانه وهم كرواية ان الاسرا كان قبل
 البعثة فان الاجماع على انه بعدها على انها اولت **وكان**
للخيار صلى الله عليه وسلم **فيها** عجائب منها انه جاءه
 جبريل وفي رواية ميكائيل وفي اخري ذكر ثالث ولا مانع
 ان جبريل نزل او لا ثم الثاني ثم الثالث بالحطيم وشعب
 الي طالب وبيته او بيت امرهاني بعد ان انقزع سقفه
 روايات جمع بينها بانه بات في بيت امرهاني وبيته بعد شعب
 الي طالب واصنف اليه لانه كان يسكنه فاحرجه الملك
 منه الي المسجد فاركبه البراق فاستقرت بقطنته وروايه

انه كان بين النائم واليقظان محمولة على ابتد الامور و
فلما استيقظت اي من شغل البالي مشاهدة الملكوت
وحكمة كونه لمياته من باب البيت انه انصب من السما
الضبابية واحدة بان الحلة الذي هو فيه فلم يخرج على
غيره مبالغة في المناجات وتبليها على ان الطلب وقع
على غير ميلعاد لظها رانه مواد ووقع لموسى على عاده
تنبها على انه مريد وسنان ما بينهما وايضا في فرج
سقف البيت والتألم عقبه تنبيه على شئ صدره الشئ
تلك الليلة وانه لا بأس عليه فيه وتكرت قصة شقه هنا
عند ذكر الناظر لشقه عقب رضاعه عند حليمة ومنها
ان الملك لما اخرجته من المسجد اركبه **على البراق** فكان
له عليه **استقواء** اي استقواء وتمكن مع انه لم يركبه قبل
ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الا دميون وهو كما
صح به الخبر دابة تشبهها اذ هو ليس بذكر ولا انثى
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى
طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا ويسمي بذلك من
البرق لشدة سيره او من البريق او من قولهم شاة
برقا اذا كان في خلال بياضها سواد وقوله يضع الى
اخره معناه انه يضع رجله عند منتهي ما يرا بصره قال
ابن المنير اي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة ولقد
قال **قيل** هذا يكون قطع من الارض الى السما في خطوة

واحدة لان بصر الذي في الارض يقع على السما قبل ان يبلع
السماوات في سلع خطوات انتهى وهذا اعني على رواية
فحملت عليه اي على البراق حتى نطلق في جبريل الى السما ^{نبا} الد
اذ ظاهرها انه استمر عليه حتى وصل السما والمشهور انه
استمر عليه الى بيت المقدس ثم نصب له المصراع كما ياتي
وفي رواية في علي والبرار اذ اتي على جبل ارتفعت رجلاه
واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية شادة له جناحان
واخري ضعيفة له خذ كخذ الانسان وعرف كعرف
الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقرة وكان
صدره يا قوته حمرا وفي رواية صليحة اتي به معشوجا
ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا
ما ركبك قط اكرم على الله منه فارفض عرقا وظاهرها
لصريح رواية النساء بن مردويه وكانت شجرة لا تلبث
قبله ان لا تنبأ كما نواير كبولها ولم يطلع عليه بعضهم في
ركوب غيره صلى الله عليه وسلم فاستصعبا به ليس لعدم
الفه للركوب بل لم يجد عهدة او ليظهر جبريل له مرتبة
صلى الله عليه وسلم وانها علت على سائر المراتب وانما لم
يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه في شلمه وان
لا حرب وخوف والي ظهور الحجرة يوقع هذا الاسراع
الباهر من دابة على هذا الشكل وضح ان جبريل حمل على البراق
رديفاله وراه احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل حتى

انتميا الى بيت المقدس واول بعضهم ذلك بالاحاجة اليه
اذ ركوب جبريل معه لاني في كونه في خدمته وصرح انهما
مراي ثوب فامر به بذلك وراه عجائب حزي الي ان وصل
الي بيت المقدس فنزل وارتبطه اي جبريل كما سري رواية
لكن في احري لبي صلى الله عليه وسلم وتجمع بانهما ربطا
معاً بالحلف الذي كانت الانبياء تربط بها ثم دخل وبعث له
جماعة من الانبياء فصلي بهم وصرح في روايه انه اني بادوا
الانبياء اي مع اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فخرجت
النبين مابين قارم وراكح وساجد ثم اذن مؤذن فاقمت
الصلاة فقمنا صغوفاً نلتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل
فقدمني فصليت بهم وفي رواية لاحد فاذا النبليون
اجمعون يصلون معه وفي رواية على رواية جماعة منهم
فيوجد بتلك الزيادة وفي حديث ما يدل على انهم صلى بهم
في بيت المقدس من بعد العروج ايضا وملك الصلاة قبل الصبح
اي بنا علي الله صلى الله عليه وسلم بعد العروج وقبل العشاء بنا علي الله صلى
فيه قبله ولما فرغ من امامتهم نصب له المعراج كما في رواية
ابن هشام والبيهقي وغيرهما وصنعت له مرقاة من
فضة ومرقاة من ذهب وعن عبيد ملايكة ونبينا ربه
ملايكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى اتنيا الى باب سما
الدنيا فاستفتحاه ففتح لهما وهكذا الى السما السابعة
وراي في السما الدنيا آدم عن يمينه ابراهيم المومنين قاردا

نظر

نظر اليهم صحك وعن يساره ابراهيم الكفار فاذا نظر
اليهم اي انه يكشف لهم وهم وهم في النار التي هي
مستقرار واحمر والنيل والفرات اي انهارا وهما لا يابتا
من سد رت النقي وفي الثانية علي وعلي وفي الثالثة
يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذا اناب رجل اي يوسف
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر
علي ناي الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم والخبر
الترمذي تابعه الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصورة
وكان نبينا احسنهم وجهها واحسنهم صورة علي ان
للاصويبين قولا مشهورا اعقده النوري وغيره في
موضع واعقده اخرون ايضا ان المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطي شطر الحسن
الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس
وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة
ابراهيم وهذه مقدمة علي رواية لم تصب مناظرهم وعلي
رواية ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وابراهيم في
السادسة وموسى في السابعة لان سياقها يدل على انه لم
تصبط مناظرهم كما صرح به الزهري فالاولي التي فيها
انه صبطها اولى علي انه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك
بانه راها في الصعود علي كنيها كهم وفي الطهوت كيفيات
اخر فلما جاز موسى بكى فقبل ما يبكيك قال رب هذا

ها

غلام بعثته بعد ي بي خل من امنه الجنة اكثر مما يدخل من ابني
 وبكاؤه ليس لحسد حاشاه الله من ذلك بل عبيطة وحزننا على
 ما فاتنا من مصاعفة اجور نبينا بكثرة امتناعه وصالحهم
 الى ما لا نهاية له اودحة لاسته لما وقع منهم بعده مما لا يقع
 نظيره طهذه الامة وذكره بعلام لانه اصغر سننا منه وكان
 قوة الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمه تخصيصه
 باللقا الاشارة بكل الى ما سبق له كالاخراج من الجنة ثم العود
 اليها والهجرة من مكة ثم العود اليها وكما دات اليهود
 اذ ايل الهجرة كما غادوا عيسى وارادوا قتله وتحبي وقتلوه
 وكما دات اهله له وكرجوع قومه الى محبته كما رجع قوم
 هارون الى محبته ولما الجنة لقومه كما عالج موسى قومه
 وكنه من مكة والكعبة وتمتعه كلها كما وقع لابراهيم
 ومن ثمر رآه مسند اظهره الى البيت المعمور الذي بجبال
 الكعبة ويدخله من حين خلق الله تعالى الخلق الى الابد كل
 يوم سبعون الف ملك فلا يعودون اليه واحدا من ان
 الملائكة اكثر المخلوقات واختلفوا في رويته لقولا لا يلبث
 صلى الله على نبينا وعليهم وسلم فقبل لا ر واحهم الاعلى
 الاعلى فانه رفع جسده وكذا ادريس على قول واختلف
 فابلوا هذا في الذين صلوا معه في بيت المقدس فقبل الارواح
 ايضا وقبل الاجساد وقبل خرق الله الحجب حتى راي كلا
 في قبره من المحل الذي خبر به وقيل رفعوا من قبورهم

تلك الليلة لتلك المواضع اكراما له صلى الله عليه وسلم
 وبعد ان جاوز السما السابعة رفعة له سدرة المنتهى ثم اراها
 وقد عشيها من امر الله تعالى ما غشي حتى تغيرت فاحدث
 من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسننها وراي النيل
 والفرات وسبحان وجيحان يخرج من اصلها ورواية انها
 من الجنة لا تدارض ذلك لان الذي تنبع منه تلك الانهار
 في الجنة فلا ياتي ما قبل اصلها في السما السادسة وعليه يحمل روا
 انه رآها فيها واعلاها في السابعة وعليه يحمل ما مر فيها
 وسميت بذلك لانه ينمي اليها علم الخلايق ولزنجاروها
 احد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله تعالى
 ويتعين حمل على انه لا يتجاوزها من الملائكة الذين ينزلون
 الى الارض ويصعدون بالاعمال المايا الى الله صلى الله عليه
 وسلم جاوزها الى مستوي سمع فيه صويقا قلام الملائكة
 ثم حمل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كما في
 رواية البخاري حتى ظهر مستوى محل عال سمع فيه صرير
 الاقلام اي تصويت اقلام الملائكة كما يكتبون من قضية
 الله تعالى وفي رواية لم تثبت كسابر روايات الحجب ثم
 نزل في النور زجا حرق في سبعين الف حجاب كل حجاب
 مسيرة خمسمائة عام ثم دلي لي رفقا اخضر ثم احملني
 حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب ينور صحتها انها
 هي بالنسبة للمخلوقين واما هو تعالى فلا يحجبه شيء وصح

عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال عرج لي جبريل الى سدره
المنتهى ودنا الجباراي بعتر به المعنوي كما ارشد اليه قول
ربنا لنزله حمل جلاله فكان قاب قوسين او ادنى قال الناظم
وترقى اي صعود البراق **به** اي **قاب قوسين** وقاب
القوس كما بين مقيضه واخر وثره فكل قوس قابان ومن
ثم قيل في الآية قلب اي قابي قوس ويرد بانه لا يتعين
ذلك بل المراد تشبيه قوسه صلى الله عليه وسلم المعنوي
من ربه بعتر قاب القوس اذا الصق بقاب قوس اخر ثم
رايت بعضهم قال قاب قوسين اي مقدار قوسين وقاب
قوس اي قدر طولها وقيل قدر الارتفاع قال الجوهري نقول
بينها قاب قوسين اي قدر قوس تشبيه ما افهمه كلام الناظم
ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو
ما دلت عليه رواية البخاري ولفظها فحملت عليه فانطلق
لي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد
حتى اتى السماء الثانية وهكذا لكن صحت الاحاديث بانه
استمر على البراق الى بيت المقدس ثم نصب له للمعراج فارقى
فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى
بيت المقدس لا غير وهذا الثاني ذهب بعضهم الى ان
الاسراع على البراق وقع مرتين مرة الى بيت المقدس ومرة
من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصح انه لم يتعدد وأنه
لا تنافي وانما الذي ذكردها به عليه من مكة الى السماء المختصر

وترقى الى قاب قوسين وتلك السماء المقسم

ذكر
ذكر

ذكر بيت المقدس وفيه نظيران رواية البخاري السابقة صرح
في انه لا معراج وانه استقر راكبا البراق الى السماء الدنيا
ثم التي بعدها وهكذا وجري على هذا الناظر كما علمت فادري
الجواب جمعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج
مع زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى السماء
الدنيا راكب البراق واخرق به السموات وما فوقها وهذا
اعنى رواية البخاري لظاهرة فيما في النظر والجمع بينهما في
الرواية الاخرى المشهورة التي عليها العمل يظهر عذر الناظم
في ذكره انه ركب الى منتهى وصوله لكن في جزمه به نظر
ظاهر والخاص انه بعد وصوله لسماء الدنيا يحتمل انه استمر
راكبا البراق على ظاهروا رواية الاولى وانه حتى لده ثانيا على
الرواية الثانية وتحتمل انه ذهب من غير ركوب شيء تعظيما
للمسموات اذ هن افضل من الارضين عند اكثر من وعلى
مقابلته المنصور لان الانبياء خلقوا من الارض وهي مدتهم
ومستقرهم وهي افضل من الملائكة فتعظيما لمن فيهن ممن
اجتمع به من الانبياء والملائكة لا يقال السماء لمن يعص الله فيها
مختلف الارض لاننا نقول هذه مزية وقد يكون في المفضول
مزايا على ان ذلك مستغنى بما وقع لادم وحواء والبس وادعا
انهم لم يكونوا في السماء تحتاج لدليل وعلى النزل فكل العيصية
تقع في محل دون محل يقتضي فصلية الثاني كذا انه غير مسلم
فعلى مدعيه اثباته بدليل له وانما قلنا فالاولي الجواب الي

اخوه ولم نقل بالتعدد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا
 الامر الجزوي لا يقتضيه على ان نأوِّق تلك البلية من فرض
 الصلاة وغيره ذكرني كل من رواية أبي السَّحَّاد رواية أبي
 بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسرار عند من هذه
 فتأمل ذلك كله فانه مهم واعلم ان هذا التذني والذنو
 المذكور في حديث النس وغيره من احاديث المعراج غير
 الدوا والندي في اول سورة الجمر فان هذا في حق جبريل
 كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره في صورته
 التي خلق عليها الا في هذه المذكور في الآية عند ادائ البعثة
 كما مر **وذلك** الرتبة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعراج هي **السعادة النعساء** اي الثابتة الدائمة التي
 لا يطرأ فيها تغير ولا زوال ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك
 القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى امته
 في كل يوم وليلة خمسين صلاة فرجع فرجع موسى فسأله عما
 فرض عليه وعلى امته فاخبره فامر به ان يرجع الى ربه
 ويسأله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع
 وسأله فخط عنه خمسين صلاة فرجع فامر به بالرجوع ايضا حتى
 خط عنه خمسين صلاة فرجع فامر به بالرجوع وهكذا الى ان بقيت
 خمسين صلاة بالرجوع وقال له ان بني اسرائيل فرضت عليهم صلاة
 فاقاموا لها فقال استحييت من ربي وفي رواية علمت انما
 عزيمة من ربي فلا اراجعه فقال تعالى هن خمس اي في

المرة

العريضة

العريضة وهن خمسون اي في الثواب لا يتبدل القول لدى
 وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد
 تعبد الملائكة فيها وان منهم منكم القيام ومدبر الركوع
 ومدبر السجود اعطاه الله تعالى ذلك لامته في ركعة يصليها
 الواحد منهم بشر وطرا واداءها واختص موسى صلى الله عليه
 نبينا وعليه وسلم بامر به بتلك المراجعة لانه اطلع من
 صفات هذه الامة على ما حمله على قوله اللهم اجعلهم امي
 فقال الله تعالى تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني منهم
 وهو حديث مشهور فكان اعتنا به كغيره كما يعتني بالقوم
 من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فتررت
 موسى ولعمري صاحب كان لكم وفي رواية كان اشدهم
 علي حين مررت به وخبرهم لي حين رجعت فابعد
 اختلف العلماء في ما وحدثنا في ان نبيا صلى الله عليه وسلم
 رأى ربه في هذا المقام الذي وصل دون غيره من الخلق
 بعين راسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن
 عباس في رواية انه رآه بعين بصره وفي اخرى انه
 رآه بعين قلبه ولا يخالف لانه صح عنه كما رواه الطبراني
 باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحدا فوثقه ابن حبان
 انه رآه مرتين واحدة بالعين واحدة بالقلب يعني
 انه تعالى خلق فيه ادراكا كالادراك البصر وليس المراد
 مجرد العلم لانه حاصل له لغيره بلا خصوصية ورواية

ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم يصبه وبسليمها فالاثبات
 مقدم على النفي وجاعل انس باسناد قوي راي محمد واطلا
 الروية انما يصرف لروية العين وكان الحسن البصري
 رحمه الله تعالى خلفا له راي ربه وبذلك قال عروة
 وسائر اصحاب بن عباس وجوزمه كعب الاحبار والزهري
 ومحمود واخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه
 وانكرت رضي الله تعالى عنها ومن مشعور الروية قال
 النووي لكن خالفها غيرهما من الصحابة والفقهاء في خلاف
 لا يكون قوله حجة اتفاقا فلا حجة لها فيما في مشعور ان
 مشعور قال لها لم انكرت الروية المروي عن الله ولقد رآه
 نزلة اخري فقالت انا اول هذه سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل راي ربي فاك
 لا انما راي جبريل وذلك لا يخفى انما سألت عما في الآية
 فاجابها بان لم يره اي في قصة الآية وقد مر انما غير
 قصة المعراج وان التذلي والدنو الذي في قصة المعراج
 غيرهما في الآية ولا حجة لها في لا تدرى الابصار لان المراد
 لا تحيط بحقيقة ذاته العلي بدليل الى رايها ناظرة واذا
 جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساو محققا بالنسبة
 للمري وسؤال موسى اياها في الدنيا اظهر دليل على ذلك
 لا يجوز على ان يسأل محالا وانكار المعترلة فحتم الله تعالى
 لها في الآخرة من بدعيها التي خالفوا فيها الكتاب والسنة

عائشة 3

الامة 9

علي

ربه 3

على جوارها في الدنيا لم تقع الا لئلا يصلي الله عليه وسلم
 وضح في مسلم واعلموا انكم لن تروا رايكم حتى تروا او معنى خبر
 مسلم عن ابي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال نوراني اراه ان النور خال بيني وبين ربي
 بصره فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه رآه مرة ببصره
 ومرة بقلبه فسبب هذه حصول ذلك النور فلا ياتي
 وقوع الاولي وسئل احمد رضي الله تعالى عنه عن قول
 عائشة من رآه ان محمد راي ربه فقد أعظم على الله الفرية
 ثم يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم راي
 ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر واذا تأملت ما
 وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرام من الكرامات التي
 تميز بها على سائر الخلق علمت انها **رتب** جليلة **لتسقط**
الاماني جمع امنية **حيمري** جمع حيمر من حسر اعبي
دونها ظرف لتسقط اي لجلالة هذه الرتب وعزها
 على الخلق سقطت امنيا كقوله وتخلت طلبا لهم واملهم عن
 نيل هذه الرتب فلم يستطعوا التوجه اليها حال كونها
 عاجزة عن التاهل لها ولم لا وهي **ماوراهن وراها**
 قد امهن قدام معني انه ليس بعدهن مرتبة ينالها مخلوق
 غيره صلى الله عليه وسلم **ثم** لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من سفر الاسرام لم يعبر لقول من يحمل طعاما فيها
 حمل عليه غار ثان سودا وبضا فلما حادي العير نفرت منه

وتنطق الاماني حيمري
 دونها ماوراهن وراها

واستندارت ونصرع ذلك البعير فسلم عليهم فقال
 بعضهم هذا صوت محمد وراي بعير اصل وجمعه واحد منهم
 ثم **واي** مكة قبل الصبح فاصبح **حدث الناس** بما راي
 من تلك العجايب والكرامات امثالا لقوله تعالى واما
 بنعمة ربك فحدث **شكرا** اي من جهة الشكر ولا اجل قيامه
 يشكر ربه او حال كونه شاكرا لانهم **اد** اي لاجل اوقات
آتته من ربه النعماء في تلك الليلة وحينئذ ارتد
 ناس كانوا اسلموا فذهب مشركون لابي بكر وذكروا له
 انه يخبر انه ذهب الى بيت المقدس قال نعم وجا في ليلة
 فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لا صدقه فيها هو بعد
 من ذلك في خبر السماء في غداة وروية فلذلك سمي الصدق
 رضي الله تعالى عنه وكرمه ووجهه رواه الحاكم في مستدركه
 وابن اسحق وزاد ان ابا بكر جاءه فقال يقولون انك الليلة اتيت
 بيت المقدس قال نعم قال صفة لي فاني جيتة فوصفه له
 كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظره ويصفه وابي بكر يصدقه
 وقوله لا صفة انما هو لي ربه علي من تشكك في ذلك ووجه
 له حتى ينظره رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انهم سألوه
 عن اشياء لم يكن لها فكر بكريا ما كرب مثله قط ورفضه
 له اما حمل مثاله ووضع قربا منه وعليه تحمل رواية لحي
 بالمسجد اي مثله واما حمل المسجد بنفسه اليه وهذا اظهر
 لما مر في واشتدقت اليه من مكة الا حقا ونظيره محي عرش

بلقيس

بلقيس الى سليمان صلي الله على نبينا وعليه وسلم في طرفة
 عين ولما بارالت الحجب بينه وبينه وهذا ظهرت الحكمة في
 الاسراء الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء لما تقرر
 ان فيهم من راي بيت المقدس فوصفه لهم كما هو مع علمهم
 بانه لم يذهب اليه قط اوضح اية على صدقه في جميع ما اخبر به
 من امر السماء وما اخبرهم به انه قال لهم ان من اية ما افوك
 لكم اني مررت بعير كرم في مكان كذا وقد اصلوا بعير المحرم فجمعه
 فلان وان مسيرهم يتزلون مكان كذا وياتونكم يوم كذا انقذ
 جملا من عليه مسيح اسود وغزارتان فلما كان ذلك اليوم اسر
 الناس ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبلت البعير
 كما وصف وفي رواية اخبرهم بقدر العير يوم الاربعاء في
 يومه كادت تشمسه بان تقرب ولم يقدر موافق الله تعالى
 فلبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف على واتي قوله
وتخذي صلي الله عليه وسلم كفار مكة وغيرهم بما وقع له
 ليلة الاسراء وما تقدمه من العجرات كالشفق الغراري
 طلب منهم ان يعارضوا ما جابه شاهد على نبوته بايديهم نظيره
 والا كانوا كاذبين مدحوضين **فارتاب** اي شك وخوس
كل قريب فانقطع عن المعارضة ولم يسعه الا التسليم فمنهم
 من اسلم ومنهم من مات كافرا وحده والمقاواستيقظها
 النفسهم ظلماء وعلوا ويلزم من انقطاعهم عن معارضة
 انصاح امره وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال

وتحدث فارتاب كل قريب
 او يتحتم السيل

دين اباكم ورفاه الوليد بن الحيرة لعنه الله تعالى بالسر
وتبعه قومه على ذلك واذنه قرلش ورمته بالشعر والكر
والجنون ومنهم من كان تحنوا التراب على وجهه ويحعل الدم
على يابه ووطى عقبة بن ابي معيط على رقبته الشريفة وهو
ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه
خنقا شديدا وجد بواراسه وحينئذ حتى سقط اكثر شعره
فقام ابوبكر وانه قايلا تقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وصح ان عقبة بن ابي معيط ليعنق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبا وهو يقنا الكعبة خنقه خنقا شديدا فجاء ابو
بكر ودفعه عنه وزوي احمد في مسنده اول من اظهر الاسلام
سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمار وامة
سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنفعه الله اي عن القتل بجمه الي طالب واما ابو
بكر فنفعه الله بقومه واما سائرهم فاخذوهم المشركون
فالبسوهما راع الحديد وصهرهم في الشمس وان بلال
هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان علي قومه فاخذوه
واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو
يقول احدث اي لم ينج مزاراة العذاب خلاوة الايمان ومرا العين
ابو جهل بسمية امر عمار بن ياسر وهي تغدب فطعن بها
خربة في فرجها فقتلها واخرج البقي عن عروة ان ابوبكر
رضي الله تعالى عنه اعنق من كان يعذب في الله سبعة منهم

الزبير

الزبير اي بكسر الزاي وتشديد المون المكسورة فعميت
فقالوا ما اعماها الا اللات والعزى فقال كلا والله ما هو
كذلك فرد الله عليها بصرها وهو مع ذلك ايضا **بذل**
الزوي اي الخلق وكان الناظر اخذ هذا من الحديث الصحيح
وارسلت الي الخلق كافة فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم
من الدين بالضرورة فيكفر منكروه كما مر واما الملائكة فعلى
الاصح عند جمع محققين كما يصرح به هذا الحديث وقوله
ليكون للعالمين نذيرا يشهد بذلك اذ العالم ما سوى الله
واستعماله هذا في العقلا الناهو لتغليبهم لفضلهم وقوله
الرواوي اجمعنا على ان المراد الانس والجن مردود واما بقية
الجمادات فعلى ما ذهب اليه بعض محقق المتأخرين ومعنى
ارساله للملائكة وهم معصومون الخمر كلوا ابتغاهم والا
به واشادة ذكره والجمادات انه يركب فيها ادراكات هـ
لتؤمنن به وتخضع له وان من شئ الا يسبح بحمده اي حقيقته
لا بلسان الحال فقط خلا من رعه **على الله** اي على العلم بذاته
واسمايه وصفاته وافعاله وما يجب له من اثبات كل صفة
حاله وسلب كل صفة تنقص بل وكل ما لم يصل الى اعلاهايات
الحال وما يجوز له من انجاد الخلق واعدامهم وما يستغ
عليه من المحالات التي لا تتعلق لها القدرة كما هو مقرر
في محله **بالزوحيد** اي بطلبه منهم توحيده تعالى بان
يقروا بانه تعالى واحد في ذاته فلا تعد له بوجه وصفا

ويقال الولد على الله توحيد
وهو الحجة البيضاء

بيان

الناس خضرا وبين الثوري سبب ذلك فقال بلفنا ان حجرة
تحت الارض اي خضرا كما في حديث البرار وغيره منها خضرة
السماء وليست في الحقيقة كذلك لحديث المصنف قالوا يا رسول
الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم ومن ثم سئل
ابن عباس رضي الله عنهما السماء من اي شيء فقال انها من موج
مكفوف ويوافق قول علي كرم الله تعالى وجهه في خلقه
والذي خلق السماء من ماودخان وقال كعب لسماء شديدا
من اللبن وقال الربيع بن النضر السماء الدنيا موج مكفوف
والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة نحاس
والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة
حجرا وجا عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى لكن بسند واه
السماء الدنيا من زمردة خضرا والثانية من فضة والثالثة
من ياقوتة حجرا والرابعة من درة بيضا والخامسة من
ذهبة والسادسة من ياقوتة خضرا والسابعة من
نور **والعبر** اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها
من طين كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اراد الله
ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء اذ الارض والاسماء
خلق الارض فسلطها على الما حتى اضطربت امواجها وثار
ركامه فخرج من الماد خانا وطينا وزبد فامر الدخان
تعالى وسمي الخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين
وخلق من الزبد الجبال وبين الخضر والعبر اما ترى كانت

وصما

وصما لكن هذا يسمى التديج لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة
السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها ما تحفل
انه استقامت السماء للربيع من الناس والارض للوضيع اي
اجابة الرفيع والوطيع حتى لم يتخلف من اهل مكة وغيرهم
احد عنه اذ لم يبق الا مسلم او مسلمة وعلى الاول فتقيد
الناظر استجابة اهل الارض بالنصر والفتح بتلك البعدية
ظاهرا واما تقيد اهل السماء بها فهو معنى انه لم ينزل
لنصرتهم الملائكة الا بغيره وما بعد هذا وذلك انما هو بعد
قوته والقارعة في القلوب والاذن في الجهاد والفتح عليه
ومن جملة استجابة اهل الارض له بعد ذلك انه **الطاعت**
امر وهو القول الدال على الطلب بلفظ الفعل وله فيه وحذفه
لفهمه مما ذكره **العرب** بضم فسكون او بفتح كما هنا
وهو ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم **العرب**
ويقال العاربة وهم الخلف من العرب ويقال البعير الخلف
العرب المستعربة وفي القاموس بالضم والنحرى خلاف
العجم اي بالضم والنحرى ايضا كما ذكره في مادته وهو سكان
الامصار واعمار والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له وتجمع
على اعراب وعرب عاربة وعوبة وعويات وعربا صرحا
ومستعربة ومستعربة دخلوا ثورا قال ويعرب بن قحطان
ابو العرب قيل اول من تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب
من العرب ساكنوا البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا

استجابة
الماعت
والجاء
الطاعت
العرب
الطاعت
العرب
الطاعت

والعرب

يد خلونها الحاجة والعرب سموا هذا الجبل من الناس
 اقام بلبادية والمدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب
 اي لان الجمع لا يكون اخص من واحد وانما العرب اسم جنس
 وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب
 الى العرب وان لم يكن بدوياً والعربي المنسوب الى العجم انتهى
 وبين المبرد في كتاب نسب عدنان وخطان ان جميع العرب
 ترجع اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم
 وسائر العرب العربا وبينه وبين اسماعيل ثمانية ابناء وخطان
 قال الكلبي هو المجيشع بن بنت اسماعيل صلى الله عليه وسلم
والجاهلية الجهلاء هو كالعربا فيه تجنيس الاستتقاق
 وشبه التاكيد اللفظي كليل اليل وخضر هذان لان تعميمها
 على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تعميم غيرها
وتوالت اي تتابعت **المضطفي** صلى الله عليه وسلم متعلق
 بقوله **الآية** مفرد محلي بال فيكون في معاني الايات وايضا
 فالتوالي ان يكون في متعدياى العلاقات الدالة على نيوتة والمد
 لما تقولوه وافتروه وعلقه الشارح بتوالت وهو وان كان هو
 صناعة الا ان الثاني فيه افادة ان ما توالي له انما هو اياته الخاصة
 به لا اية من تقدمه **الكبرى عليهم** كالقران والشفاق المخر **وتوالت**
 له عليهم ايضا **العارفة** على بلا وهم وامواظهم ونفوسهم وذراتهم
 وهي سمومهم ولا غار **الشعر** اي الغاشية المتفرقة المحيطة
 بهم من سائر الجوانب التي لم تظفر لهم نفس وقال لا اهلكته

كان يروى بالاول
 في نسخة

ابن

وتوالت للمضطفي الارب الكبرى عليهم السلام

وبعد

وبعد ان استجاب له اهل السموات والارض ودخل الناس
 دين الله افواجا وكثر اتباعه جدا حتى صار **ادنا** زائدة
تلا كتابا انزل عليه من الله تعالى وهو القران **تلقته** اي
 تبعته لاجل القراءة معه واستماع قراته الكتابيب من وجهين
 عليه لاسيما **كتيبة** بالعوقبه اي جيش **خضر** اي يعلوها سواد
 السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق لكثرة شجره وهو
 وهو من بعيد يري اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته
 القصوي بين ابي بكر واسيد بن حضير ولما راها ابوسفيان
 راي ما لا قيل له به فقال للعباس لقد اصبحت ملك ابن اخيك
 ملكا عظيما فقال له العباس وحكك الله ليس عليك ولكن ثابوة
 وروي البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح
 ويرجع وقال لولا ان تجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت
 نزلت وكتابه وكتبة تجنيس الاستتقاق او شبهة **وكناه**
 صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاستقباه
 الذين زادوا في ايداه والعنوة عليه **المستهرين** به كما
 قال تعالى انا كفيناك المستهزين وهم جماعة من قومه كانوا
 يسخرون منه ويبالغون في ايداه والسخرية اي تولى هلاكهم
 من كفيت فلانا الموت اذا تولى بها له فلم يحوجه اليها ومع
 تولى له تعالى اهلاك المستهزين به سلاه فاعلم بان هذا ليس خاصا

واذا تلا الكتاب من الله
 تلاه كتيبه خضر

وكناه المستهزين وهم
 ساء نبيا من قومه استخروا

بدل الانبياء قبله كذلك بقوله عز قايلاً فاصبر كما صبر اولو العزم
 من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا كقوله تعالى ولقد
 استرزي برسل من قبلك الاية قوله **وكم** مرارة كثيرة **سأ** اي
 احزن **تليها** فيهما الجناس المصحف **من فومه** متعلق بقوله
استرزي اي سخرية وايداف فيه اقتباس وتلج وهو الاشارة
 الى قصة او شعرا ومثل ساير وذكرنا التلج هنا مع كثرته في
 كلامه لانه هنا اظهر باعتباره ظهور قصة المستهزين وشدة
 الاعتناء بها وفيه ايضا التذييل والمثل الساير في الجملة استفهام
ورما هم اي صابهم **بدعوة** منه اليهم وصلت اليهم هـ
 فاهلكتهم كما يصل السهم القاتل الي من رمى به فيهلكه **من** اي
 سخرية وايداف فيه اقتباس وتلج بدعوة كائنه في **فنا**
البيت اي حوالى الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال
 امرت ان اكفيكم ثم اشار الي كل بما اصابه وذلك لا ينافي دعاه
 عليهم لان دعاه كان سلبا لا اشارة جبريل عليه السلام اليهم
 بالهلاك وجوز تعلق من يرمى وانها لا تبدأ الغاية بعيد لكن
 فيه دقة تشبيهه وبلاغة ولعل لنا ظم قصد ذلك لاستقامة
 الوزن مع كل فابتدأها مع كونها خلافا للمبتدأ وانما هو عن
 قصد ترويض الدعوة ايضا بقوله **فينا** اي تلك الدعوة
للقاطين متعلق بما بعده والاصل طهر وعد له ليدبين
 ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه صلى الله عليه وسلم
 والظلم وضع الشئ في غير محله **فنا** اي استيصال طهر حتي

واما ههنا بدعوة من في البيت

لم يبق منهم احد وبين فنا وفنا جناس محرف لاختلاف حركه
 الفاحشة بل من المستهزين او الظالمين ويصح رفعه اي هم
 وخضعتهم مع ان من المستهزين ابا طه و زوجته وعقبة
 ابن ابي معيط والحكم بن العاص لا فهم اشدهم وكذا عجلت
 عقوبتهم **كلام اصيبوا** ابد اعظيم **والردي** اي اهلكك **من جملة**
جنوده المعينة عليه **الادوا** الجمع داو وهو المرض وهذا
 ساقه مساق الحكم لما قبله فانه كالتعليل له اي
 انما اصيبوا بذلك الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب لربي
 طهر حتي وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا و بين داو ودا
 جناس ناقص كما مر ثم فصل ذلك الداء الذي اهلكهم الله به
 فقال **فدهي** من الداهية وهو الامر العظيم المهلك هـ
الاسود بن مطلب ابن اسد بن عبد الله العوفي فهو اسدي
اي عمي اي عا عظيم لا محاطين بصره طس بصرته حتي لم يبق
 له تمييز بين الحسن والقبيل وليس العمي الاعي البصيرة **ميت**
به اي بسبب ذلك العمي **الاحياء** في حكم الاموات الذين
 لا ينتظر اليهم ولا يحول عليهم وتحتل ان المراد ان عماء كان سلبا
 لموته علي خلاف العادة مبالغة في هلاك ذلك اللعين وانه قتل
 مما لا يقتل عادة لانه حقت عليه الكلمة فمات فورا من غير سبب
 ظاهر لذلك وبما تقرر علم ان ميت مبتدأ وما بعده سد مسد
 الخبر اي ان من شان هذا العمي انه لو وقع للاحياء صار وابه في
 حكم الموتى لا يصير طهر ولا بصيرة فالجملة مؤكدة لما افاده

فكلهم اصيبوا بداء
 والذين من جنوده الادوا

فدهي الاسود بن مطلب
 اي عمي ميت به الاحياء

ثلوثين عجيبي بصيرة وبصر ولم ينظر الناظر الى عدم
 اعتماد المبتدأ جرياً على مذهب الكوفيين فانه قوي ومن ثم
 تبعهم الاغنى مع تقدمه وتحقيقه وقال بن مالك الاعتماد
 حسن لا واجب وكأنه يريد ان يجمع بين رأي البصريين والكوفيين
 لكنه خلاف ما صرحوا به فيكون رأياً ثالثاً لا يقال ميت خبر
 مقدم لاننا نقول لو كان خبر القائل مستوفى لوجب المطابقة
 ولا حجة لهم في قولهم خبر بنو الطوبان خبر خبر مقدم
 لان فعيل لا يكثر فيه المطابقة وبين ميت والاحياء الطباق
ودهي ايضا الاسود بن عبد يعقوب بن وهب بن مناف
 ابن زهرة فهو زهير ويعقوب في الاصل اسم من **ان سقاء**
كاس الردى الموت استسقاء حصل له في جوفه واستقر به
 حتى اهلكه وهو داء خبيث على انواع المراد منها الذي وهو اختلا
 الامعاء بالماء الفاسد المبطّل للحار الغريزي الفضي الى الملك
 عن قرب وبين سقاء واستسقاء جاس الاستسقاء وتشبيه
 الردى بالمشروب حتى اثبت له ما هو من لوازم المشبه به
 من الكاس والسقي استعارة بالكناية تتبعها الاستعارة هـ
 التخيلية **واصاب الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو**
 ابن محرز وهو محرز في **حدثه سهم** اي اثر جرحه هـ
 باسفل رجله من شخض في يده نبل وقيل اصابته ديله هـ
 شوكة منعه الكبر ان يهوي لاجلها فضرها بالسوط فلما
 رجله فتاكلت ومات منها قبل وقعة بدر وكان سم ذلك

وهو الاسود بن عبد يعقوب ان سقاء كاس الردى استسقاء

شوا

الجرح

واما الوليد بن المغيرة
 فخره عن الجرح الوفا

الجرح اسرع الى هلاكه واشنع من سوا الا فاعى فلذلك **هـ**
قصر عننا اي عند تلك الحدة الرقطة اي التي
 تحالط سوادها نقط بيض وهي اعظم الحيات ادى وجه
 قصورها عنها في الافضا الى القتل ان الحية قد تقع
 البرؤ من لسعتها بخلاف تلك الحدة فانها كانت
 قاتلة له سيما لانها اثر تلك الدعوة عليه المقبولة ثم
 رايت بعضهم قال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم لان
 الحية انما تفلك بواسطة السم وهذا واسطة انتهى وما
 ذكرته اوضح واحسن كما لا يخفى **وقضت شوكة** دخلت
 في اخمص رجل العاص **على مصحبة العاص بن وائل بن هشاش**
 ابن سعد بن سهم وهو سمي اي قتلته قتلا عجيبا ومن
 ثم عقبه بما يفيد التعجب فقال **فله هذه النقطة**
 من قولهم الناس يتابع الموت اي انه مجزوم كما يجز
 الجزاء النقيض **الشوكا** من قولهم برودة شوكة اي
 خشنة المس اي ما عجب هذه القتل الشديدة التي
 حصلت له من تلك الشوكة الغليظة النابذة عاده فله
 ذرها من شوكة خربت في اسرع وقت **وقضت على**
الحارث مولى الطلائع بالموت القطيع القويح جمع
 قبح وهو المادة البيضاء التي لا تحالطها دم والحال انه
قد سلا لها راسه وسأى اي قبح ذلك الراس الذي هو
الوعاء لتلك القويح القاتلة لصاحبه وبين سأل وسأ

وقضت شوكة على العاص
 من فله النقطة

وعلى الحارث القويح وقد
 سأل بها اسد الوفاء

الجناس الناقص وفي الختم بسا الوعا التذييل لمولا الملا
حسنة طررت بقطعههم اي هلاكهم الارض اي مكة
 ونواحيها او مطلقا لان ضررهم سري في جميع البلاد
فكف الاذي الذي كان يصل للناس لا سيما بيننا صلى الله
 عليه وسلم منهم **هم** اي بسبب فقد هم **شلا** اي
 فاقدة الحركة فعلم انه شبه الاذي بالانسان من باب
 التشبيه المعقول بالمحسوس لا فادة ان الاذي لو جسر
 لكان انسانا بقدر على اتصال ما يريد به باي وجه كان
 ثرائث له ما هو من لوازمه شبه به وهو الكف الذي
 يتناول ما يراد به الذي يريد ها ووصفها بالسلك لبيان
 الاذي بفقد هم معطلا لا حركة فيه ولا تأثير ففبه
 استعارة مكنية يتبعها استعارة تخيلية وذكر السلك
 للملازم المشبه به ثم شئ **فدبت** بالبناء للمفعول يقال
 فذاك بفتح اوله فيقصر ويكسره فيقصر ويكسر وهو
 دعاء متضمن للتعظيم فهو من حيز الانشا اي لو كان
 ان احدا يكون فذا احد من الموت لسالت ان يكون
 هو لا فذا همرا والمراد اللهم اجعلهم فذا همرا من الموت
 وقوله ان كان للكرام فذا فذا الدال على انه لا فذا لهم
 يدل على المعنى الاول **حسنة الصحيفة** الا اني بياهم
بالحسنة الملاعين السابق ذكرهم اي جعلت هو لا جميعهم
 فذا لكل واحد من اولئك من كل مكروه فالمقابلة هنا

ليست

ليست من باب ركب الفوم دواهم **ان** جزاوها محذوف
 لدلالة ما قبله عليه **كان للكرام فذا** واولئك الحسنة
 الذين سعوا في نقض الصحيفة من جملة الكرام الذين يتعين
 فداؤهم عند الحاجات والشدايد ان يقع الفدا ولا يفسد
 بذلوا نفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي
 ان قريشا لما رأت عزة النبي صلى الله عليه وسلم بامره في
 سنة خمس من النبوة بضعة عشر من اصحابه منهم عثمان
 ورواحته رقيه بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالمحجرة الى
 الحبشة واستقراهم فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة
 ايام وبقيشوا لاسلام في القبائل اجمعوا على ان يقتلوا النبي
 صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فانوا اليه بحمارة
 ابن الوليد اعز فيهم لياخذ به فدل ابن اخيه فابي وجمع
 بني هاشم وبني المطلب وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله واجابوه لذلك حتى كفاهم
 حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وابتغوا
 ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه علي بن هاشم وبني المطلب ان
 لا ينكحوا اليهم ولا ينكحهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا
 منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة خطها
 بعضهم فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة
 تأكيدا في حفظها وبقائها وكان ذلك هلال المحرم سنة

والتحقيق في الخبرين ما قد منه ان يقرر ذلك علمهم **قصة** اي كرام جمع فتي وهو السخي الكرم وفيه مما اوتي اليه من وصفتهم بمكارم الاخلاق **يكنوا** اي دبروا واستوراوا بالحجون ليلا **علي فعل خير** هو نقصها والمخاطرة دونه بالنفوس لشدة قريش في بقاء ما مع كثيرهم وعندهم **حمد الصبح** اي الجود والصلح وهو من الجود الى الزوال ويدل على هذا مقابلته بالمتسا الذي هو من الزوال الى الغروب **امره** اي شانه وعائنه **والمساء** واسنا والحمد لعدين الرومان مجازة دل على شدة المبالغة في وقوع الحمد وطلبه على فعل ذلك لان الزمان اذا احمده على ذلك فسيار العتلا اولى ولحق به لك وبين الصباح والمساء الطباقي بانه لجمع بين التفضيلين متقابلين في الحلة كما مر قبسوطا **يا الامر** بفتح اللام هو نقصها وناداه على طريق الاستغاثه تنزيلا له منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مفيد للتعجب كقولهم بالبد واهي اذا تعجبوا من كثرتها **انه بعد هشام** ابن الحارث ابن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حنبل بن عمار بن لوي فهو عامري وقدمه لما انه اول الخمسة والسبب في اجتماعهم **رفعة** بن الاسود بن المطلب بن اسد **انه** بالكسرا ستينا فيه معنى التعليل لكونه اول من كذب ابا جهل ورد عنه هشام تمام **العتا** اي الكرم في قومه **الاتا** صيغة مبالغة

تصريح

والتحقيق في الخبرين ما قد منه ان يقرر ذلك علمهم

المخبر

والتحقيق في الخبرين ما قد منه ان يقرر ذلك علمهم

من

من التي فقيه مع اتاه جناس الاشتقاق كما في فديت وفدا **وزهير** بن ابي امية بن المعيرة وامه عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم **والطعم** **عدي** **وابو البخري** واي هو الخمسة النقص لا عن غير اتفاق وموافاة بل انما انزه اثنا كائنا **من حيث** ظرف مكان حقيقة او مجازا وجوز الانقضاء كونهما ظرف زمان وتجوز فتحه وجوه وحاث وحوث واعرابها لغة قليلة وتلزم الاضافة تجللة وتدرت لمفرد خلافا للكساي عدم اضافتها بالكلية اندر فتعوض ما وتصرفها نادرا بل انكره ابو حيان والغالب انها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن ولا تقع اسم ان ولا مفعولا به على خلاف فيها وزعم الفارسي انها في الله اعلم حيث يجعل رسالته مفعولا به **د** خلاف فيها وزعم الفارسي انها في الله اعلم حيث يجعل رسالته مفعولا به نفس الزمان المسامحة لوضع الرسالة فيه لاشياء في المكان وناصبها يعلم المدلول عليه باعلم لاهول ان افعول التفضيل لا ينصب لمفعول به الا ان اول بعالم **شاو** اي من المكارم الذي قصدوه لتدبير امرهم ولتشاورهم عليه فلذلك وقع فعلهم الموقوع الذي قصدوه وفتح الانفاج الذي يبروه **نقصوا** بدل من فعل خير من نقص العهد اي ابطاله **مبرم** اي محكم واصلة كاليزم الجبل الذي جمع من مفتولين ففعل خلا واحدا **الصحيفة** التي توافقت قريش على ابقائها على الدوام

وزهير الطعم عدس وابو البخري من حيث

الصحيفة ان نقصوا يوم العدد الاند شدت عليهم

الا ان يسلم بنواها ستم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليهم **اذ** اي وقت اول اجل ان **شدت** اي صممت **عليه** اي
 علي ذلك الامر المبرم وهو عدو ينفذ تلك الصحيفة **من**
العدا بيان لقوله **الأنذ** الجمع ناد وهو العشرة ومنه
 فليدع ناديه واصله المكان الذي يجلس فيه للتحدث
 والكسر سمي من فيه باسمه اي نقضوا هذا الامر المبرم
 الذي قواه عشائره هم وصموا عليه **اذ كرتنا** بعد
 نسياننا جملة استينافيه لبيان ان لكل الارضة الصحيفة
 نظيرها هو اكلها العصاة سليمان **باكلها** لتلك الصحيفة
 والضمير للارضة الثانية التي هي الفاعل فهو عايد على مقدم
 رتبة وهو شابع **كل** مفعول اذ كر الثاني **لنساها** اي عصاة
سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما مات وهو متشكى
 عليه ما قضا كذلك سنة ولجن يعتقدون حياته فيدبون
 فيما سخرهم فيه من الاعمال الشاقة وما علموا موته الا
 باكل الارضة للنسائه فخرساقط فاعلموا حينئذ ان لهم سنة
 مسخرين في العمل وانهم كاذبون في ادعائهم علم الغيب
 ولذا قال تعالى عز قابلا فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على
 موته الا دابة الارض تاكل من سائه فلما خربت بينت الجن ان
 لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الارضة**
 بفتح الراء وقد تسكن كما هي اوهي دابة تاكل حتى الخشب
 اكلاد ريعا **الخرسا** فيه تعجب من شانهما اذ ليس من شان

من اذ كرتنا باكلها كل مفسدة سليمان الارضة المبرم

الاحرس لتذكير وثبات الخرس لها مجازا د حقيقته فقد
 النطق عما من شأنه النطق **ولها** اي وباكلها للصحيفة
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه ابا طالب وهو اخبر قريش
 كما امره بسوطا **وكرم** مرات كثيرة **اخرج** صلى الله عليه وسلم
 اي اظهر **حبا** اي شيئا محبا **له العيون حبا** اي سائرة
 وبين حبا وحبا الجنس المحرف في وكرم اي اخره التذليل
 تبين ان احدهما يجب على كل احد ان يعتقد ان الله تعالى هو
 المختص بعلم الغيب والما حصل لرسوله واوليائه من فهو اما
 بوحى من الله تعالى او الهام والاستثنا في قوله تعالى فلا يظهر
 على غيبه احدا في اخره متصل كما هو الاصل وذكر الرسول
 لا للاختصاص به بل لان كرامة اوليا اتباعه من جملة كرامته
 ومعجزاته وفي الحديث اني لا اعلم الا ما علمني ربي ثانيها
 في بيان ما اشار اليه الناظم من كثرة ما اخبر به صلى الله عليه
 وسلم من المعجيات وحاصل شي من ذلك ان مما يدل على
 كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من العيوب ما في القران
 منها مما لا يحيط به خد وخبر الطبراني ان الله قد رفع في الدنيا
 فانا انظر اليها والي ما هو كائن فيها الي يوم القيمة كما انظر
 الي كفي هذا واخبرني داود قدام فينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مقامات فترك شيئا الي قيام الساعة الا حديثا به
 وفي الحديث الصحيح فعلت علم الاولين والاخرين وصح انه
 صلى الله عليه وسلم اخبر بموت النجاشي يوم موته بالحبيشة

وبها اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 خاله العيص خبا
 اخرج

وَصَلَّى عَلَيْهِ بِاصْحَابِهِ وَآلِهِ وَابَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ صَعِدُوا
 اُحْدُ فَتَحَرَّكَ فَضْرِبَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ لَهَا ثَبِتْ فَاغَا عَلَيْكَ يَهْي
 وَصَدِّيقُ وَشَهِيدُ اِنْ فَاسْتَشْهِدُ اَوْ اَنْ مَلِكُ كَسْرِي وَتَقِي
 بِيَقْطَعُ بَعْدَهُ مِنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ فَكَانَ كَذَلِكَ فِي زَمَنِ
 عُمَرُ وَانْهَ قَالَ لِسَرِاقَةٍ كَيْفَ بَكَ اِذَا لَبَسْتَ سَوَارِي كَسْرِي
 فَالْبِسْ مَا عَمِلَ لَهَا اَزَالَ مَلِكُ كَسْرِي وَزَمَنُهُ حَقِيقًا لَذَلِكَ
 وَاخْبَرَ عَمَّ الْعَبَّاسُ بِبَدْرِ مَكَتْرِكِهِ مِنْ مَكَّةَ مِنَ الْمَالِ عِنْدَ
 زَوْجَتِهِ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ اُحْدُ غَيْرَهَا وَاخْبَرَ بِكِتَابِ خَطَابِ
 اِلَى اَهْلِ مَكَّةَ وَبِمَوْضِعِ نَاقَتِهِ حِينَ صَلَّتْ وَتَعَلَّقَتْ بِخَطَامِهَا
 الشَّجَرَةَ فَلَا اَنْ قَرَيْنَتَا بَعْدَ الْاَحْزَابِ لَا يَغْزَوْنَهُ وَبِاسْتِشْرَافِ
 امِيرِ الْجَلِيشِ الَّذِي رَسَلَهُ لَمَوْثُهُ بِلَدِ بَارِضِ الشَّامِ يَوْمَ قَتْلِهِ
 زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَجَمَعُوا بَيْنَ الْوُطَّالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَبَانَ بَنَتُهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
 اُولَ اَهْلِهِ خَوْقَابَهُ لَعَّاسَتْ بَعْدَهُ ثَمَانِيَةَ اشْهُرٍ اَوْ سِتَّةً
 وَبَانَ اشْقَى الْاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَاتَّعَلَّى كَرَمُ اللَّهِ تَعَالَى وَجْهَهُ
 بِهَنْزِيَةٍ فِي يَافُوخِهِ قَتَلَتْ مِنْ دَمِهَا حَيَّةً فَضْرِبَهُ الشَّقِيُّ ابْنُ
 مَلْجَمٍ صَنْزِيَةً كَذَلِكَ وَمَاتَ مِنْهَا وَبَانَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَبَانَهُ لَمْ يَغْلِبْ رَوَاهَا ابْنُ عَسَاكَرٍ وَمَنْ
 ثُمَّ قَالَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَجْهَهُ يَوْمَ صَفَيْنَ لَوْ ذَكَرْتُ كَهَذَا
 الْاُحْدِيثَ مَا قَاتَلْتُهُ وَبَانَ عُمَانُ يَقْتُلُ لَهَا وَرَوَايَةُ تَقْتُلُ وَانْتَ
 تَقْرَأُ الْبَقْرَةَ فَتَقْعُ قُطْرَةً مِنْ دَمِكِ عَلَى فُسَيْدِكَ فَيَكْهَمُ اللَّهُ

مَوْصُوعَةٌ وَبِوَقْعَةِ الْحَرَّةِ مِنْ عَسَاكِرِ يَزِيدَ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيَعْدِلَ بِلَدَيْنَهُ فَارْتَحَتْ نَفُوسُ اَهْلِهَا وَابْضَاعُ شَهْرِهَا وَمَوَاطِعُ
 وَقَتْلِ سُلَيْمَانِ بِحَفْظُونَ الْفَرَانِ مِنْهُمْ ثَلَاثِيَّةٌ صَحَابِيٍّ وَاقْتَضَى
 فِيهَا الْفَرْقَ عَدَاوَةَ بَوَقْعَةِ اِحْلَافِ وَصَفَيْنَ وَقَتْلَ غَالِيَّةٍ دَنَ
 وَالزَّبِيرِ لَعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَى الزَّبِيرِ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا بَرَزَ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ اَنْ شَدَّكَ اللَّهُ هَلْ سَمِعْتَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثَقَاتُكَ وَانْتَ لَهُ
 ظَالِمٌ فَانْصَرَفَ الزَّبِيرُ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ لَسَبَيْتُ وَقَدْ بَيَّنْتُ لَكَ
 الْوَصْفَ بِالظُّلْمِ مَعَ اَنَّهُ الزَّبِيرُ مَجْتَمِدٌ فَعَاتَبَهُ اَنَّهُ مَخْطِيٌّ وَهُوَ
 لَهُ اَجْرٌ بِنَصِّ بَنِي اَحْمَدِ بْنِ الصَّحْبِ وَبِحَبَابِ بَانَ اَصْلُ الظُّلْمِ وَضَعُ
 الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ خَطَايَاكَ لَا تَعْمَدُ اَوْ قَاتَ لَهُ ظَالِمٌ حَقِيقُهُ لَوْ
 نَظَرْتُ فِي الدَّلِيلِ حَقَّ النَّظَرِ بِقَرْنِهِ مَا تَقَرَّانِ الْمَجْتَمِدُ الْمَخْطِي
 لَهُ اَجْرٌ وَيَقُولُ فِي الْحَسَنِ كَرَمُ اللَّهِ تَعَالَى وَجْهَهُ اَنْ ابْنِي هَذَا
 سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فَيَمِينٍ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 فَكَانَ كَذَلِكَ فَانْهَ يُوْبِعُ بَعْدَ ابْنِهِ ثَلَاثَ خَلِيفَةٍ سِتَّةَ اشْهُرٍ
 ثُمَّ سَارَ لِمَعَاوِيَةَ بَارِعِينَ الْعَاقِلَاتِ اَيَّ الْجَمْعَانِ عِلْمُ كَثَرِ
 الْفَرِيقَيْنِ وَانْهَ لَا يَغْلِبُ اَحَدُهُمَا حَتَّى يَقْتُلَ الْفَرِيقَ الْآخَرَ
 فَرَفَّقَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَرَحِمَهُمْ وَرَفَضَ الْمَلِكُ فِي حَبِيبِ ذَلِكَ
 ابْتِغَاءَ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا جَاءَتْهُ كَرَمُ اللَّهِ تَعَالَى وَجْهَهُ ثُمَّ
 ارْسَلَ لِمَعَاوِيَةَ بِشَرْطِ عَلَيْهِ شَرْطًا وَيُرْزَلُ لَهُ عَنِ الْخِلَافَةِ
 فَارْسَلَ لَهُ قُوطَا سَا اَبِيضَ وَقَالَ اشْتَرَا طَمَا شَرَيْتَ فَاشْتَرِطْ

ونزل له عن الملك فصار معاوية يومئذ خليفة حقيقة
 وبقتل الحسين كرم الله تعالى وجهه بالطف واخرج بيده
 تربة وقال فيها مضجعه وفتح خبر استاذن ملك القطر
 ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في
 يومه امر سلمة فجاء الحسين فاقتحمه فقبله صلى الله عليه وسلم
 فقال له احبه قال نعم قال ان امك ستقتله وان شئت
 اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء سلمة بالكسر وصل
 حشش او ترابا حمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال
 الراوي كنا نقول انها كركلا في رواية انه قال لها اذا صار
 دما فاعلمي انه قد قتل واخبر بن عمر انه سمع علي بن ابي طالب
 معه في صورة رجل واخبر ام عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهم بانها سئلته وبانه ابو الخلفا وبان منهم السفايح
 والمهدي واخبر بان النرك ستغلب على العرب حتى تلحقها
 بمناكب السيل والقيصور ويقولون بوشك الناس ان
 يضربوا اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
 قال بن عيينة وغيره هو مالك بن انس ومن ترك الناس
 يزدهون علي يابه لاخذ العلم عنه حتى يقتتلون ومن
 روي عنه من الاكابرة الرهري والسفيانان والشافعي
 لانه والا زاعي امام اهل الشام واللبث امام اهل مصر واتبوا
 حنيفة وصاحبه ابو يوسف ومحمد ودا النون المصري
 والفضيل وابن المبارك وابن ادهم رحمهم الله تعالى

وبعالم

وبالعالم قرش وبانه يلا طباق الارض علما قال احمد وغيره
 نراه الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض لغزتي صحابي
 او غيره ما انتشر للشافعي والذي انتشر لخلي وبن
 عباس وخوهم مسائل قليلة جدا كما يعلم ذلك من سير
 كلامهم واطلع عليه ورعير الصاعاني ان الحديث موضوع
 فهو ربه وانما فيه نوع ضعف ذكر والده شواهد جبره
 وقد جمع الحافظ العسقلاني طرقة في كتاب مستقل هـ
 واخبر بالخوارج الذين خرجوا علي بن كرم الله تعالى وجهه
 وان فيهم رجلا اسودا احدي عضديه مثل ثدي المرأة
 فقاتلهم علي وخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس بالوصف
 الذي وصفه صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة والتم
 يرفضون الاسلام وبالقدرية والمرجعية وبان امته هـ
 ستفرق على ثلاثة وسبعين فرقة وبانها كلها في النار
 الا الفرقة التي علي ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة
 الذين اخبر عنهم بالحق لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم
 الى قيام الساعة اي قربه بتدليل وبامارات الساعة الكثيرة
 جدا فوقع كثير منها وينظر وقوع الباقي وما وقع النار
 التي قال عنها صلى الله عليه وسلم كجارية السبخان لا تقوم
 الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضي اعناق الابل فخرجه
 نار عظيمة على نحو مرحلة من المدينة المشرقة وتقد منها دة
 ونزلت عظيمة بعد عشا الاربعاء ثالث جمادى الاخر سنة هـ

نفسه

اربع وخمسين وسمايه ولم يزل نعلي كهلوان البحر الى ان
 ارجت منها الارض ومن عليها حتي ايقن اهل المدينة هـ
 بالهلاك وكثرة الزلازل حتي وقع منها في يوم ثمانية عشر
 زلزلة لكن ببركته صلى الله عليه وسلم كان يغشي المدينة
 نسيم بارد ورويت من مكة وجبال بصري وانطفت ليلة
 الاسواق عشرين رجب وقد اوسع المورخون في
 اخبارها بما يطول استقصاؤه واذا تأملت ما اطلعته الله
 عليه من الغيوب لاسيما ما يتعلق بامر المحيية علمت ان
 ذلك من تمام غاية ربه تعالى عليه وانه لا يضيع قط ومن
 ثم عجب الناظر ذلك بقوله **لا تحل** بفتح الفوقانية والمجدة
 من حلت الشئ خيلا ومخيلا ومخيلا ظننته **جاب** هو في
 الاصل شق الانسان واريد به هنا كلة تغيرا بالهضم عن
 الكل فالاضافة ببيان **النبى مضامنا** اي مضاعفا حين وفي
 نسخة حيث والاولي اظهر وهو ظرف لمضامنا **مسنه** صلى
 الله عليه وسلم **منهم** متعلق بقوله **الاشوا** اي الاوقات
 الكثيرة حال كونه صادرة منهم كضربه وخنقه واعزاه
 سفرها بغيره فرموه حتي سال الدم علي نعليه ورجل وجهه
 وكسر راي عينه وغير ذلك مما لم يجله جبل لم يتحمله علي
 جانبه مع ذلك لم يزل له يترقي في مراتب النصر والعلي الي
 ان بلغ غاية العزة والجلالة وجانبهم لم يزل يتمم ويكمل
 حتي وصل الي حضيق الدل والهوان قال تعالى اذا جاوز

الاشوا اي الاوقات الكثيرة
 من جملتهم
 صلى الله عليه وسلم

الله الايات ليظهره علي الدين كله والله يعصمك من الناس ثم
 ما اصابه صلى الله عليه وسلم من اذيات تظهر له فيه اسوة بالانبياء
 قبله اذ اصابهم من اذياتهم امهم مثل ذلك او اكثر منه لكن
كل امر من الامور العظيمة **نار** اي اصاب **النبيين** **فالشدة**
فيه التي تحصل لهم **محمودة** لا تعالو رفع درجاتهم العلية
والرخا اي السعة فيه محمودة ايضا لانه لتكثر انبياءهم
 وتغني اعداؤهم ومما بين ذلك وبوصحه ان من المقرر في
 المعقول انه **لوعسر النصار** اي الذهب **هون** بالضم
 اي هوان من ادخاله الي النار لاختياره وخلوصه من الغش
 والنفس **ما اخبر للنصار الصلابة** اي المعرض علي النار
 لغزته علي النفوس وسحرها به من ادبي نقص يصليبه فالانبياء
 كالذهب والشدايد التي تبو كهم كاصابة النار للذهب فكما
 ان النار لا تزيد الذهب الا حسنا فكذلك الشدايد لا تزيد
 الانبياء الا رفعة وفي لا كل الي هنا الكلام لجامع البالغ من
 الحكم والبلاغة ما لا يخفى عظم وقعه وما ذكر ما يناسب قوله
 لا تحل جانب النبي مضامنا بقرنه عليه بقوله **كم يد** اي جازحه
عن نبه كرها الله اي مفعلا وحذرها فلم يصل اليه بسوء
 قصد صلى الله عليه وسلم **والحال** انه قد وجد **في الخلق**
 اي المخلوقين الذين هم اعداؤه المرديد لا هلاكه **كثرة**
واجترأ اي شجاعة وقهور وادام علي فعل ما خطر بالنفس
 من غير نظري عما قبله **ام** ظرف لكفاي وقت ان **علي** طلب

341

فالشدة
 كل انوار النبيين
 في محبته والرخا

النصار هون من النار
 لوعسر النصار الصلابة
 ما اختير

كم يد عن نبه كرها الله
 وفي الخلق كثر

انظر الي هذا
 من قوله

كان اذا نزل منزلا اخذ ربه اصحابه شجرة تظل فيها هو تحتها
 اذ جاءه اعزاني فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال
 الله عز وجل فرعدت يده وسقط السيف وصوب براسه
 الشجرة حتى سال دماغه كما روي وصح ان غورث بن الحارث
 اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ
 فوجده في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فسقط
 من يده فاخذته صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني
 قال كن خيرا اخذ فصفي عنه فرجع الي قومه وقال جيتكم
 من عند خير الناس وروي انه صلى الله عليه وسلم وقع
 له نظير ذلك في غزوة بدر مع منافق تبعه لما خرج لقتل
 حاجته ووقع نظير ذلك مع رجل سيد لقومه شجاعة وعز
 اعزوه علي قتله فجاءه ثم رجع اليهم مسلما فانكروا عليه
 فقال نظرت الي رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت
 لظهري وسقط السيف من يدي فقلت انه ملك واسطت
وقالت اي رجعت الحجارة عن اصابته بل حدثت في يدي
 رايها الذي هم ايضا يقتله وهو **ابو جهل** عمرو بن هشام
 ابن المغيرة المخزومي وكان من اشد الاعداء علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما
 فجاهم صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وتسفيه احلامهم
 وسب الهنم فظهروا له شدة الاباء والتعنّت فانصرف عنهم
 حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان

علم رايها وبينه وبين
 وقاية الخناس الذي
 الصفا روي

ابو جهل
 الذي
 الذي
 الذي

محمد

عمر

قداني الاماترون واني اعاهدا لله لا اجلس له عدا نجو
 ما يطيق حمله فاذا سجد في صلاته رخصت به راسه فاسلموني
 عند ذلك او امنعوني فليصلح بيني وبين عبد مناف ما بدا
 لهم فقالوا والله ما نسلك لشي ابدأ فلما اصبحت اخذ حجرا كما
 وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كما دته وقريش ينظرون
 احتمل اللعين الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع
 منهزما منتقما لونه مرعوبا قد يبست يداه علي حجره حتى
 قدفه فقاموا اليه فقالوا له مالك يا ابا الحكم قال قت اليه
 لا فعل ما قلت لكم البارحة فلما دت من عرس دونه
 فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا مثل صورته
 وانيابه فحل قط فهدم نيران ياكلني فذكر انه صلى الله عليه
 وسلم قال ذاك جبريل لودنا منه لاحده **اذ** نظرهم المقدر
 قبل ابو جهل لانه معطوف علي قوم يقتله اي وهم ايضا
 ابو جهل يقتله بالحجر الذي حمله وقت ان **راي عن** يسكو
 النون ومنهما **الخجل** وقد يبرز اليه **كانه العنقا** اي الداهية
 العظيمة او الطير العظيم المصروف وبين عنق وعنقا جنة
 الاشتقاق او شبهه وما ذكر من ان ابا جهل معطوف علي
 قوم وان اذ طرف طهم وهو ما جزم به السارح وهو
 بعيد لانه يلزم عليه انه وقت روية الخجل هم يقتله وذلك
 غير واقع بل حصل له حبيذ من الهيبة والخوف والدلة تا اذ
 والحق انه معطوف علي الصفا اي رجعت الصفا عن الوصول

هذه عن الوصول به

اليه ورجع ابو جهل عن الرمي بها وقت روية الخيل فاذا حينئذ
ظرف لغات مع فاعلها وما عطف عليه **واقضاه** معطوف
عليه **قال الشارح** وكانه على نوع الخافض اي اقتضى منه
وظاهر قول القاموس واستقصى ان يقتضيه وتنفاه
ويظهر قبضه انه متعدي بنفسه اي طلب النبي صلى الله عليه
وسلم من ابي جهل ان يودي **دين** كملة بن عصام بن كملة
ابن اراش بن العوث بن عمر بن العوث **الاراشي** بكسر
الهمزة لكونه لما قدم مكة يابى له لبيعها اشتراها منه
ابو جهل ثم مطله باثنا فوقف لاراشي على ناد من ثوب
فقال هل من رجل يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابن سليل
وقد غلبني علي حفي فقالوا لا يخلصك منه الا ذاك الرجل
اي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استمر به فاجاب اليه
صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني
علي حفي وقد سالت اوليك القوم فاساروا اليك فخلصني
منه يرحمك الله فقام معه ليخلصه منه كين **وقد سار**
بيعه ذكر ان الكلام ليس لابي الشر الا ان نظيره فعل هو
من مراعاة النظير **والشر** اي وشراره مع هذا الرجل
وغیره ولما ذهب اليه امره واحدا منهم ان يلعبه لينظر ما
دا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم رايه عليه فقال
من قاله محمد فاحرج الى الخرج اليه وقد انتفع لونه فقال
اعط هذا الرجل حقه قال لا يبرح حتي ياخذ فخرج

فلا تطلب اليه
واقضاه النبي بن العوث
الاراشي بكسر
وقد سار

اليه فاجابك واخبرهم بما وقع فاجابو جهل فقالوا له
وبلك والله ما راينا مثل هذا الذي صنعت قط قال وحكم
والله ما هو الا ان ضرب علي بابي فسمعت صوته فقلت
وعبا ثم خرجت وان فوق رأسي لخل من الابل ما رايت
مثل هامته ولا صورته ولا نيا به كخل قط والله لو ابيت
لاكلني ومن ثم **راي** ابو جهل **المصطفي** صلى الله عليه
وسلم وقد **اناه** اي لخل ابل **المرج** بفتح ثم ضم ويقسم
ثم كسر مع تخفيف الجيم وتجاوز كما هنا لاجل الوزن لتشد
من بخاخوا واخي بنجي فهو ناج **ومع منه دون الوفا**
لذلك الدين الذي للاراشي **النجاه** يورن الضراب مبالغة
في ناج فالوفا مقصور وتجاوز تخفيف الجيم مصدر افا الوفا
تمدد وفي القاموس بخاخوا وجاه وجاهه وجاهه خلص
كنجي واستنحي واجاه الله وجاهه وعلى كل هو فاعل في نظيره
في المصدر قول الخاجوي ملا الوجد فوادي وبرز البرج
اي وذلك لخل لا يخلو بخوامه النجا بالمبالغة اي من
تكورت بخاتة من الامور الصعبة الآن وفي ذلك الدين ولا
ينجوا منه النجا بالتخفيف اي النجاه الابعده ذلك الوفا
هو اي لخل المري في هذه الواقعة **ما** اي لخل الذي
قد راه من قبل في الواقعة السابقة في قوله وقامت
الصفوا الى اخره **لكن** لا استعزاب في ذلك لان هذا اللعين
ما علي مثله في العتو والنور السالين لا رايه والمو

ما راي
المصطفي اناه
من دون الوفا

يدها

وعلى من الوفا مقصور

هو ما قد راه من قبل
على مثله بعد الخطا

لهلاكه وهو بلغ من عليه لانه اثبات الحكم عليه بيده على حد
 مثلك لا يخل **بعد الخطا** لان خطاه لا يخصص فلا يعد
 ومد الخطا لانه شهيرة تنبيهه قد يسأل عن الحكمة في
 كون ابي جهل منع في هاتين الواقعتين من ان ينال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولو لم يخطأ لشد المنع ولم يمنع
 من القاسلا الجزو وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم وهو على
 قلت كان سر ذلك امراله حتى تنفذ دعوه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيه وفي امثاله ممن كانوا اشد الناس
 عليه صلى الله عليه وسلم قبيح عزه صلى الله عليه وسلم
 ونصره عليهم للناس باهلا كهم بدعوته والقابض القليب
 على احسن حالة واقبحها ولو منع اللعين من ذلك لم تحصل
 فكان تمكينه من ذلك الفعل هو عين هلاكه واهلاك تطاير
 ومختصر تلك القصة انه صلى الله عليه وسلم كما في البخاري
 كان يصلي عند الكعبة وجمع من قرئش في مجالسهم اذ قال
 قائل منهم لا تنظرون الى هذا المرائي يكره يقوم الى جزور
 اك فلان فيجد الى دمرها وفرونها وسلاها ويحيي به ثمر
 ثم له حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم
 فلما سجد وضعه بين كتفيه وثبت صلى الله عليه وسلم
 ساجدا اي لانه لم يعلم خصوص ما وضع وانما لم ينقل انه
 اعاد لاحتمال انه كان في نافله بل هو الواقع لان هذه الواقعة
 قبل فرض الخمس ولم يكن فرض من الصلاة يومئذ الا ما في سورة

المزمل

المزمل وهو صلاة الليل فلما راوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم
 على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جوبيرة رضي الله
 تعالى عنها فاقبلت تسعى وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا
 حتى اتته عنه واقبلت عليه تسبهم فلما قضى صلى الله عليه
 وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقوليش ثم سمي الله عليك
 بصريين هشام وهو ابو جهل وقدمه لانه اشقاهم
 واشدهم اذ اياه له صلى الله عليه وسلم وعقبة بن ربيعة
 وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وامية بن خلف وعقبة
 ابن ابي معيط وعمار بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد
 رايتهم صرعى يوم ردد رثم سحبا الى القليب قليب بد رثم
 قال صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة وظاهر
 السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب لدعا فيكون
 من ثمانية وفيه علم من اعلام نبوته وكحل على بعداته انما قال
 ذلك عند القابض في القليب وقول عبد الله بن مسعود
 رايتهم صرعى بالقليب مرارة اكثرهم فان عمارا انما مات
 بارض الجبشة لكن على اسرفته فانه لقرض لوجه النجاشي
 فامر ساجدا فنفي في احليله من سحره عقوبة له فتوحش
 وسار مع الهمائم الى ان مات في خلافة عمر وايضا عقبة بن
 ابي معيط انما قتل صبرا بالصخر بعد رذالته ثم وامية
 ابن خلف وان قتل بيد لم يطرح بالقليب **واعدت** عطف
 على هم اي هيات امر جميل بنت حرب بن امية **حالت الخط**

واعدت حال الخطيب
 وجاءت كانهما الورقاء

لقبت به لانها كانت تحل الشوك وتطرحه في طريق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ارضا لزوجها لعنه الله **النهر**
 اي الحجر الذي علا الكف لما انزل بهما وفي زوجها تبت بدا
 اي كعب وتب السورة **والحال** انهما قد **جات** اليه وهو في
 المسجد وابوا بكر عنده بذلك الحجر لترمي به وهي في غاية
 السرعة والحيلة **كانها الحامة الورقا** اي الشديدة الاستراع
 اي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي حال متداخلة **يوم**
 ظفون لا عدت **جات** في حال كونها **غضبي** من شدت ما
 سمعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة **تغضب** فهي تميز
 والغضب نار كائن في طي الغواد يا حجر تاطرو والسبب في
 المحرك لها فان لم يقدر على انقاذ شيء من المعضوب عليه
 سمي غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب او اشده
 او سورته او اوله وجمال كونها **تقول** **اي مثلي** وانا بنت سيد
 بني مخزوم متعلق بيقال **من احمد** حال من المجاز **يقال**
الجهي اي السب والذم ونسبة القول اليه امل حقيقة
 وهو الظاهر لا فهم لا يعتقدون الحقا غير الحقهم من
 ابتداء ائمة نعم فيهم فرقة يعتقدون الاله وان انما هم
 تقرهم اليه فان كانت من هؤلاء فن تعليليه اي يقول الله
 ذلك لاجله **وتولت** غطفت علي اعدت **والحال** انها **ما راته**
 وكيف يراه وهي في ظهوره للفتوب السلية والعقول المستقيمة
 كالشمس وهي اعني تلك المواة في غاية من عي البصيرة وفساد

يوم جاز غضبي يوم لا عدت جات في حال كونها غضبي من شدت ما سمعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة تغضب فهي تميز والغضب نار كائن في طي الغواد يا حجر تاطرو والسبب في المحرك لها فان لم يقدر على انقاذ شيء من المعضوب عليه سمي غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب او اشده او سورته او اوله وجمال كونها تقول اي مثلي وانا بنت سيد بني مخزوم متعلق بيقال من احمد حال من المجاز يقال الجهي اي السب والذم ونسبة القول اليه امل حقيقة وهو الظاهر لا فهم لا يعتقدون الحقا غير الحقهم من ابتداء ائمة نعم فيهم فرقة يعتقدون الاله وان انما هم تقرهم اليه فان كانت من هؤلاء فن تعليليه اي يقول الله ذلك لاجله وتولت غطفت علي اعدت والحال انها ما راته وكيف يراه وهي في ظهوره للفتوب السلية والعقول المستقيمة كالشمس وهي اعني تلك المواة في غاية من عي البصيرة وفساد

السورة

السورة **ومن ابن ترى الشمس مغله** اي عين عيا ولما
 رآها ابو بكر قال يا رسول الله انما امرأة بذيبة فلو قتت قال
 انما ان تراني جات فلم تره فتالت يا ابا بكر ابن صاحبك
 كيف تهجوني فوالله لو وجدته لضربت به هذا القهد فاه والله
 الي لساعة اذكرت هجوا قبيحا فقلت لا وهو لا يقول الشعر
 فقالت انت عند مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله
 لم تر لك فقال لم ير ملك يستترني منها بجناحه وفي رواية
 قد اخذ الله بصرها عني فكان صلى الله عليه وسلم يقول الا
 تجبون لما يصرف الله عني من اذي قريش يسبون وتهجون
 مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ صلى الله
 عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ افرايم اللات والعزي
 ومئات الثالثة الاخرى فحينئذ الفى الشيطان في اميته
 اي تلاوته تلك القران في العلي وان شفاعتهن لترجي وفي
 رواية الفى الشيطان علي لسانه تلك القران في ابي حنزة فعند
 سجوده آخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح
 الهتهم وفي رواية ما ذكرنا الهتنا خير قبل اليوم فسجد
 وسجد وانزلت هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبي الا اذا انمى الفى الشيطان في اميته الاية
 ففطنى ذلك في الناس واظهره الشيطان حتى بلغ المسلمين
 بالحسنة فاقبلوا سراغا ثم لما تبين للمشركين خلاف ذلك
 رجعوا الي اسد ما كانوا عليه والقران في جمع غريب واد

مظهر في قصة الغرائب

عزنيق وهو طير لما شبهت الاصنام لا غنى عنها لدهانها فترى
من الله تعالى بطهرها لما لكونها تعلوا في السما وترتفع
تنبيهه كثير كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر لوقوعها
ومبالغ في بطلانها وانه لا يجوز لاحد القول بها كعباس
والخوارزمي وسبقهما نحو ذلك البهمي وايد وaban
البخاري وغيره وروا انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة
النجم وسجد معه المشركون والمشركون والاناس والجن ولم
يذكروا فيها قصة العرائق وaban من جوز علي بن يقطين وث
فقد كفروا بها من وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك كله
بل لها اصل أصيل فقد خرجها من طريق كثيرة جدا ابن
ابي حاتم والطبراني وابن المنذر وابن مردويه والبخاري
وبن اسحق في السيرة وموسى بن عتبة في المغاري وابو
معشر كاتبه علي ذلك الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال
ان طرقها كلها مرسله وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح
انتهى ورد عليه وعلي عباس وغيره الحافظ شيخ الاسلام
ابن حجر بان طرقها كثيرة جدا لثلاثة منها رجالها رجال الصحيح
وباقها ائنا ضعيف واما منقطع وبعضها تفرد بوصله
امية بن خالد وهو ثقة مشهور فزع ابن العربي وعباس
ان روايتها لا اصل لها ليس في محله اذ لا ينسب على القواعد
فان الطرق اذا كثرت وتباينت محارجها دل على ان لها
اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها علي شرط الصحيح

وهي

وهي مراسيل تحج عندها من تحج بالمرسل وكذا من لا تحج به
لا اعتضا من بعضها ببعض وحينئذ يتعين تاويل ما وقع
فيها مما يستنكر قوله النبي الشيطان علي لسانه تلك الغرائب
الي اخره فلا يجوز حملها على ظاهرة لانه صلى الله عليه وسلم
يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا او سهوا واختلفوا في
تاويله فخرج الطبراني عن قتادة انه اصابته سنة تجري
علي لسانه ولم يشعروا فكل علم اظهر بطلانه واحكم ربه
اياته واعترض بانه لا ولاية للشيطان عليه في النوم ونجاب
بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما غاية الامران
الشيطان لما رآه اصابته تلك السنة حاكي فرائده بصوت
يشبه صوته ثم بين الله للناس علي لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حاكي
لا يعتز به احد ثم رايت من اجاب بما يويد ما ذكرتم
وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يترتل فرائده فارصد الشيطان
سكته ونطق بلك الكلمات محاكيا لغة النبي صلى الله عليه
وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منه فظن بها من قوله
واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين
كعباس وابن العربي وايدوه عما جاعل ابن عباس من
تفسيره ثماني تلي فحني في امنيته اي في تلاوته وفي ذلك
اخبار منه تعالى بان رسله اذا قالوا قولاً زاد الشيطان
فيه من قبل نفسه محاكيا له ثم بين الله تعالى بطلانه فلم

ن

فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم لان نبينا قاله وقد سبق الي هذا المعنى لما المجتهدين جريير الطبراني مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة مساعدته في العلوم فضويه وارتنضاه واما الجواب بان الشيطان الحياه الي التلفظ بذلك من غير اختياره فهو ود بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن احدا من طاعة الله او بانه علق بخلقه ما كان يسمعه منهم من مدح المهتم فحوي على لسانه سهوا وهو انفسد مما قبله او بانه قاله توتخا للكمال فهو بعيد وان ارتضاها عياض كالباقلا بن فقال هذا جازم مع قرينة تدل على المراد لاسيما والكلام في الصلاة اذ ذاك كان جازما او بانه لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان ياتي بذكر المهتم فبادروا بذلك الكلام وخطوه بتلاوة صلى الله عليه وسلم على عادتهم في فوطهم لانشمعو هكذا القرآن والخوافيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه نوع بعد او بان المراد بالفرانق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله تعالى فلتسق ذكر الكل ليورد عليهم بقوله لكم الذكر وله الانبي فلما سمعوه حملوه على الجاهل وقالوا قد عظم الهتنا فلتسق تلك الكلمة واحكم اياته فهو بعد مما قبله **نور** بعد ما وقع له من هذه الكرامات وقعت له كرامة اخري في عزوة

خيار

خير سنة سلب من الحجرة وهي انه **سمت له** ربيك بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم **اليهودية الشاة** اي جعلت فيها سما قايلا لوقته لانها شاورت كهود في عموم واجتمعوا لها على هذا السمر بعينه فسمت به الشاة جميعها لكنها اذ اكثرت منه في الذراع والكتف لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم تحب الذراع **وكم** مرات كثيرة **سار** من السور الذي هو مقدمه الشرا او الذي هو الرعي وبين وبين سار وسمت تجلبس شبيه الاشتقاق **الشقوة** اي ثابروا عليها وتخلي بها **الاشقياء** الذين صاروا كالانعام بل اضل سبيلا ومنهم تلك المرأة وبلغنا ما تجلبس الاشتقاق وقول السارح ان سار وسمت من هذا شاهر وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيهما سما قال اجعوا لي من هنا من اليهود فجمعوا له فسا لهم عن اشيا منها من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم ابوكم فلا قالوا صدقت وبرزت ثمرها لهم من اهل النار قالوا انكون فيها سير انتم تخلصونا فيها فقال اخسوا فيها والله لا تخلفكم ابدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال من حملكم عليه قالوا ان كنت كذا با استرحنا منك او نبيا لم يضرك وروا ابو ابو داود انها سمت شاة مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رطط من اصحابه فقال

سمت اليهود الشاة
وسم الشاة

صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فارسل الي اليهودية
فقال سميت هذه الشاة فقال من احببك قال
اخبرني هذه الذراع ومن ثم قال **فاذاع** اي اظهر
له صلى الله عليه وسلم **الذراع ما فيه من شر** اي
ينطق معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يصوح بذلك
يعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني
هذه الذراع **احفاه** عن الحاضرين **ابدا** له صلى الله
الله عليه وسلم اي هو ان خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه
وسلم وفيه طباق ولما قال كفا ذلك صدقته ثم قالت
قلت ان كان نبيا قلن بغيره وان لم يكن نبيا استرحنا منه
نعفي عنها ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من
الشاة واحتجهم صلى الله عليه وسلم على كاهلهم من اجل
الذي اكل منها وفي رواية غير اي داود انها جعلت نسال
اي الشاة احب اليه فقيل لها الذراع والكتف فعمدت الي
عثرتها فذبحتها وصلتها امر عمدة الي شوموچ اي يقتل
لوقت فسمتها به واكثر في الذراع والكتف ثم وضعتها
بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشير بن البراء
فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها وتناول
بشر عطاء اخر فازدرد القمطين كما واكل القوم فقال
الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع
تخبرني بانها مسمومة وفيه ان بشرامات وانه صلى الله

رواه ابن جرير
في تاريخه
في كتابه
في تاريخه
في كتابه

عليه

عليه وسلم فمها الي اربابيه فقتلوه اياه الحافظ المصطفى
ورواية انه قتلها بيارضها واية البيهقي عن اي هريرة رضي
الله عنه انه لم يعاقبها ومن ثم قال **وتخلق من النبي**
كريم لا اكرم منه قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي
بسبب ما خلق به من كمال الحلم والعفو والصبر **لم**
تقاصص جرحها بواطنهم بذلك السماد هو جرح البيا
كما جرح الحديد الظاهر **الحج** اي المرأة وتقال ايضا البهيمة
وقال الزهري اسلمت فتركها وفي معاري سليمان النبي خوه
وانها قالت استبان لي الان انك صادق والي استندك
ومن حضروني علي دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وجمع البيهقي انه محتمل ان يكون تركها اول اقامات
بشر قتلها به وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه
كان لا ينقم لنفسه ثم قتلها بالبشر قصاصا ومحتمل انه تركها
لاسلامها قلما مات بشر تحقيق موته وجوب القصاص
عليها فقلت وقوله انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه
قتلها وهو محتمل لكونها قتلها بنقضها بالعهد كما فعلته
وبذلك عليه ما جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل بل لو فرض انه لم يصل لم يكن قتلها بالسيف
دليلا للقصاص لا المماثلة فيه من غيرة فقياسها ان
يقتل باسموم كما ان اليهودي الذي رص راس الجارية
بحجر امر صلى الله عليه وسلم فرض راسه بمثل ذلك الحجر

رواه ابن جرير
في تاريخه
في كتابه
في تاريخه
في كتابه

طن

اشارة للمماثلة المعصومة من مشروعية القصاص لا يقال
 الصلابة لا يدل على انتفا القصاص لان الامام ان يصلب من
 يريد قتله اذ اراي ذلك زجرا وتكبيلا لانا نقول ليس للامام
 الصلابة في قتل القصاص كما يصرح به كلام ائمتنا لما نقول ان
 المراد فيه على المماثلة ما يمكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها
 ولا النقص عنها وكم راى احدا من ائمتنا ولا من غيرهم قال
 يجوز الصلابة في غير قاطع الطريق فمن ادعاه فعليه البيا
 بخير محل النزاع الذي نحن فيه فان قلت هو يرد على هذا الحصر
 لان هذه غير قاطعة طريق وصلبت قلت الذي اذا انتقض
 العهد ملحق بقاطع الطريق في احكام لا يبعد ان هذا منها
 على ان ذاك صار محررا واحكام الحربيين لا يقياس بها احكام
 المعصومين فان قلت قولكم لان المماثلة الى اخره ثانيا
 على القول بتعيينها في القود اما المخير بينهما وبين السيف
 فيما ليس محررا والمخير بينهما وبين السيف في القتل محصور
 فلا يثبت عليه ذلك البحث قلت بل يثبت على التخيير ايضا
 لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه تخملة ويحتمل انه
 ليقض العهد والمدعي انما هو اذا قتل بالسيف لا يدل
 على خصوص كونه قودا او تاخير قتلها الى موت بشوا يدل
 على القود ايضا لاحتمال انه ليحقق عظيم جنايتها وهكذا
 كله يعلم ان ما في هذه الغصة من قتلها بتفقد بر صحتها لا يرد
 على قول ائمتنا من اضاف انسانا فقد مر له عامما مسموما

فاكل

فاكل منه مات لا قود عليه لانه تناول باختياره والمضيق
 لم يلجيه الى اكله وذلك لانه لم يثبت انه قتلها بقيد كونه
 قودا وهذا الذي قررته يعلم تحقيق المصنف حيث نفى
 القصاص مع اطلاعه على الروايات المتخالفة في ذلك فان
 قلت لا نسلم ان نفيه لذلك بل لان شوته يفيد كونه قصاصا
 لم يصح والاصل عدمه قلت هذا يحصل منه مدعا ايضا
 لان شوته اذا لم يصح من اصله او بذلك القيد فلا دلالة فيه
 للتخصيص بوجه وخلق من النبي كرم **من** فهو معطوف على
 لمر تقاصص خلا فلما يوجهه كلام الشارح انه اسلتياف اي العم
 نعمة عظيمة **فضلا** مفعول مطلق كفروحت جزلا او
 مفعول لاجله وهو الاول لان المراد بالمر هنا ما ذكره الله
 تعالى بقوله عز قايلا فاما من بعد واما فدا المن تخليه سبيلهم
 بعد ان ملكهم المسلمون اي رفع الرق عنهم لاجل فضله
 اي احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بالعرض وعلى هذه **لغني**
 العلة والعلة التي يليها المستفادة من اذ ان مئة مغل
 بشيئين محررا احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص كونه
 تزويهم وعليه محرف العطف مقدر الثبوت ويصح ان
 تكون الثانية علة للاولي وايضا قصره فضلا عليهم غير
 موثرا لانه لم يرد مطلق الفضل بل فضلا يتعلق بهم سواء اعلق
 على هوان من او فضلا اكتنا بقربيه السياق **علي هوان**
 قبيلة حليلة السعدية رضي الله عنها وهما اهل حنن المذكور

فضل على من اذا
 من قتل ذلك
 كان

محذوف
 العطف على

بالذال

في القتران وهو واد قريب من ذي المجاز السوق المشهور
من اسواق الجاهلية بناحية عرفة بين ذلك الوادي وبين
مكة نحو ثلاث ليال غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلب فتح مكة لما انفتحت اشراف هوازن وثقيف على حربه
صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان
في اثني عشر الفا عشرة جابهم والفا من طلقاء مكة ولما
هم بهم صلى الله عليه وسلم قصد الطائف وامران بجعل
سبي هوازن وغنائمهم بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان السبي
وهو النساء والذراري ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون
الف والغنم فوق الاربعم الف واربعه الاف وقيده فغنمه ولما
رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف انتظر هوازن بضع عشرة
يوما ليقد مواويله مشايخ ثم اخذ في قسمة الغنائم فجاءوا
مسلمين فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابتنا
من البلاء ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك وقامر
رجل من فخذ حليمة فقال يا رسول الله انما في الخطاير عاتك
وخالاتك اي من الرضاع لانهن قوايات حليمة وخا صنائك
اللاتي كن يكفلنك ولو انا ارضعنا الحارث بن ابي سمرة او
النعمان بن المنذر لم نزل بنا مثل الذي نزلت فيه رجونا
عطشه وانت خير المكفولين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابنا وكم ونسا وكم احب اليكم
ام اموالكم فقالوا ابنا ونسا وانا فقال اما كان لي وليي عبد

المطلب

المطلب فهو لكم واذا صلبت الظهر بالمسلمين فقوموا وقلوا انا
نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الي المسلمين والمسلمين
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنا ونا بنافساعطكم
عند ذلك واسالكم ففعلوا ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما كان لي وليي عبد المطلب فهو لكم فقال
المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع من ائمتهم وبنوا فزاره وعبا
ابن مرداس من بني سليم فوعدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اول سبي تصيبه عا طابت به نفوسهم فردوا من
بقي عندهم ومن صلى الله عليه وسلم عليهم كذلك **اذ اي**
لاجل انه صلى الله عليه وسلم كان له قبل ذلك اي وهو
طفل **فيهم ربنا** بفتح الراء والمد اي تربية من ربوت في
بني فلان وربيت فيهم اذا اشفايت بينهم وطول باعتبار ما
وصل اليه من لبن حليمة وتربيت ما تنبيه جعل الناطم
اذ تعليليه خلاف ما عليه الجمهور قالوا اولاد ليل في ولن ينعمكم
اليوم اذ بمنزلة الام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الي سيبويه الاول
وعلى الثاني في الآية اشكالات ليس هذا محل سطرها وتروا سما
للمزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا او
مضافا اليها الطرف نحو يومئذ تحدث اخبارها وقال
الاقلون تكون مفعولا بها نحو وادكروا اذ كنتم قليلا وكذا

طلمم الآية لان
التقدير بعد اذ
طلمم وعلى الاول
هي حرف

المذكورة في اوائل القصص كلها بتقدير اذ كان بدلا منه بدل
اشتمال وكل من كل ورده الجمهور بان المفعول والمضاف
اليه محذوف وزعموا ان محشوري انها تكون في محل المبتدأ مما
تفرد به وجوز كثيرون ورودها للمستقبل نحو فسوف
يعلمون اذا الاغلال في اعناقهم لا يستقبل يعلمون ومعنى
واجب بانه من تنويع المستقبل الواجب الوقوع من اللفظ
واي ذلك السبي اصله الاسر والمراد هنا السبي اي
الاسرى وروى الى الجعرانة بامر صلي الله عليه وسلم كما امر
ليقسمه فيها على المسلمين وكان ذلك السبي **فيه اخذ**
النبي صلي الله عليه وسلم من **رضاع** واسمها الشيماء كما
مر ولما استقوا عليها عند سبيها قالت والله اني اخذ صاحبكم
فانوا بها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اخذك قال وما علامة ذلك قالت عضة منك في ظهري
فعرها لكن **وضع** اي خفض **الكفر** القام بها **فك**
وكذلك وضع قدرها **السبا** اي الاسر القام بها ايضا
فاصل في جنب ذل هذين ما فيها من اخوة صلي الله عليه
وسلم كما اضمحل في جنب الكفر ما في خوالى طالب من
العمومة والتربية ومنع الاعداء كل طريق اهكنته ثم من
الله عليهم بالاسلام وتعرفته صلي الله عليه وسلم لها **فجاءها**
اي اعطاها ما لم يكن في حسابها وجاد على قومها لاجلها **برا**
اي لاجل بره لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب وتجاوز ان

يكون

والسبي في هذا الرضاع وضع الكفر في هذا الرضاع
انما السبي هو ما لا يكون

يكون هو المفعول الثاني ويؤيده انه ابدل منه قوله بسط
الى اخره كما ياتي ولما اتم بسط لحقار واه واجلسها عليه **حيث**
فقال ان احببت فعند محبة مكومة وان احببت ان
امتعتك وترجعي الى قومك فعلت فاختارت قومها فمقتها
وزاد في الاحسان اليها كما هو شأنه وردها الى قومها واعطا
علما يقال له مكحول وجارية فزوجته بها فلم يزل فيهم من
نسلها بقية **توهمت الناس** الذين راو ذلك البراي وقع
في وهمهم اي ذهبنهم واسناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه
به اي بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه **انما** بفتح الهجزة
حضر ككسور **السبا** اللواتي معها وبينه وبين الناس الجنا
المقلوب **هدا** بالكسر مصد رهدت المرأة الى زوجها اي
مهديات كرجل عدل والجملة في محل مفعول توهمت الثاني
اي توهما ان النسوة اللواتي معها في السبي ليسبين **لهم**
لعظيم ما قابلهن من الاكرام وانما جين لاهدا عروس وجلاها
عليه صلي الله عليه وسلم لا لكونهن مسليات لان ذلك الاكرام
انما يفعل مثله لسياتهن عروسا لا كنساء مسليات تنبيه
استعمال الناظر لانها هذه في الحضر تبع فيه الزمخشري والبيضاوي
وغيرهما وجعل الاولان منه قوله لقالي قل انما يوحى الي انما الحكم
اله واحد فقالا انما لقصر الحكم على شي ولقصر الشئ على حكم نحو
انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمعا في هذه الآية لان انما
يوحي الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما

مر

مر

زبد قايوم وفايدة اجتماعهما الدلالة علي ان الوحي اليه صلى الله
 عليه وسلم مقصود علي استئثار الله بالوحدانية وقول اي حيان
 يلزم الزمخشري الخصار الوحي في الوجدانية مردود بان حصر
 مجازي باعتبار المقام ومن جملة ذلك البرانه **بسط** فهو يدل
 من براكم امر ويصح كونه بدلا من حي **المصطفى** صلى الله عليه
 وسلم **لها من** الظاهر ان زائدة علي مذهب لا حفيظ وجماعة
ردا كان عليه اي شره وجعله لها فراشا لتجلس عليه ويصح
 جعل من التبعيض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها
 بعضه لتجلس عليه والا يوجب اقرب وعلي كل فنيها لها ذلك
 الاكرام كيف وهو **ردا اي فضل** اي شرف عظيم لا غاية له **حواء**
 اي جمعه **ذاك الرداء** بما سنده جسده الشريف صلى الله
 عليه وسلم وما افهمه هذا التقدير من ان اي فضل الي
 اخره جملة لغت لردا ومن زائدة او بعضية هو المتبادر
 كما لا يخفي ويصح ان اي مفعول بسط وان فضل معني فضيلة
 فن تبعية ضيقة وانه علي حاله من تعليلية داخلية علي مضاف
 اي شرهها من اجل فرشته ردا لها فضلا عظيمًا جوادا ان الردا
 اي تميزا ظاهرا علي بقية نساء هوازن وفي الردا رد العجز علي
 الصدر **فعدت** اي صارت فتمتد رجة **فيه** اي ذلك الفضل
والحال انها هي سيدة اوليك **النسوة** اللواتي معهما من سبي
 هوازن لما حصل لهما من التميز بالباهر عليهن **وان** اوليك هـ
 النسوة اللواتي هن **السيدات** قبل اسرهن **فيه** اي ذلك

الفضل

بسط المصطفى لها من رد اي فضل حواء ذاك الرداء

حبا

يكون

فعدت فيرد علي من النسوة واليه يرد

الفضل **اما** اي صارت كالحا سيدتهن وكالحسن مع كونهن
 سيدات اما لهما وبين السيدات والاهما الطبايق وهذه
 مؤكدة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل عدت كما علم مما قرر
 ولما ذكرنا اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والتزوي
 الي ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات ينقطع
 اعتناق الاطماع عن ان تمتد اليها وحاصل لم يقول ما لا يحل
 الا علي ما طلب من كل سامع فانه مشاهدة رويته ان يتره
 سمعه بالاصفا الي صفات ذاته ومعانيه فقال **فتتره**
 قال لسارح من فوطهم خرجنا تتره في الرياض انتهى
 وكأنه جري في ذلك علي العرف اذ التتره كما في القاموس
 التباعه ثم قال وارض تتره بعيدة عن الرياني الحصب
 والزرع وعفن المياه ودباب الغري ومد البحار وفساد
 الهوي ثم قال واستعمال التتره في الخروج الي البساتين
 والرياض والحضر غلط قبيح **في** اوصاف **ذاته** مر الكلام
 في لك ذات العلوم **ومعانيه** اي صفاته الخارجة عن
 اوصاف ذاته **استماعا** اي من جهة اصغايك الي استماع اوصاف
 ذاته وحيل صفاته الانسية في هذا النظر الجامع اليه وبين
 ذاته ومعانيه جناسا مقابلته كاستماع والاجتلاء **الا ان**
عزاي فقد منها متعلق بقوله **اجتلاء** من جلوت العروس
 جلا وجلوة واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية اي مكشوفة
 مريته اي ان فانك رويته ذاته الكريمة ومشاهدت صفاته

هو

فتتره في ذات ومعانيه
 استماعا عن منها اجتلاء

الملية فلا يفتك تفريخ سمك لكل ما يثلي عليك من اوصاف
ذاته وعلى صفاته وكم يظهر ان من زائدة في الاحباب وهو
ما اجازة جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جاك
من نبا المرسلين كلون فيما من اساور من ذهب من
حيال فيما من برد يعضوا من ابصارهم وفيه نظرا مكان
نحو التعبير من فلا رايانية فلما مله ولا تقتصر على سماعك
لقليل من ذلك بل **السمع** بان تكثر من سماع ذلك حتى
لو فرض ان ما سمعته شي محسوس وان سمعك انا واسع
لملا ذلك المسموع **من محاسن** اشتمل عليها صلى الله عليه
وسلم لا يلحق احد اشارها ولا يشق كامل عبارتها وهو جمع
على غير قياس لان مفردة حسن لا محسن الان تقدير
بمليتها من امليته الكتاب وتكون امليته **عليك** من هذه
القصيدة وغيرها **الاشا** لها من كمي الصوت قايم الاعراب
فقد قالوا من اقوى الاسباب لباعثة على محبته صلى الله عليه
وسلم سماع الاصوات المطربة بالاشادات بالصفات
النبوه المعربة اذا صادف محلا قابلا فانها تحدث للسامع
سكر او اريحة وطربا وذلك تحدث عندها بشدين أحدهما
الحقا في نفسها توجب لذة قوية ينخرق فيها العقل الثاني انها
تحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصل بتلك الحركة والشوق
تخل المحبوب واحضاره في الدهن وقرب صورته من القلب
واستيلادها على الفكر وفي هذا من اللذة ما يغمر العقل الاجماع

والله اعلم بالصواب

من

لذة الاحسان وكثرة الاشجان فيحصل للروح ما هو اعجب
من سكر الشراب واقوى في اللذة من عناق الشهاب وقد ذكر
الامام احمد وغيره ان الله تعالى يقول لداود في الجنة
مجدني بذلك الصوت الذي كنت تجدني به في الدنيا فيقول
كيف وقد انهيتني فيقول انا ارده عليك فيقوم عند ساق
العرش ويحجده فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ نعيم اهل
الجنة واعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله
وخطابه لهم لا سيما ان انضم الى ذلك روية وجهه الكرام
فان لذة ذلك تفني عن الجنة ونعيمها لا تدركه العبارة
ولا تحيط به الاشارة **والاساس** من باظرها واستاد الاملا
اليها مجاز يحكمك على استفراغ وسعك في ذلك التزهر والاملا
السمع من تلك المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن
ذاته وكمال صفاته لا يمكن ان تحيط بها كيف وكل **وصف**
له من صفاته الذاتية والمعنوية **ابتداء** انت او انا به في
الذكر او ابتداء بذكره لتحيط بفايته **استوعب اخبار الفضل**
مفعول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال **منه** متعلق
بقوله **ابتداء** اي كمال ابتداء بوصف له صلى الله عليه وسلم
وتأمل ما اشتمل عليه صرحا وائما جمع ذلك الوصف المبتدا
به جميع انواع الفضائل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان
كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم اخذ بحجز بقية
تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف من صفات الانسان

وصف التبتات
استوعب اخبار الفضل

وجبت

كالحلم مثلا الا ان كل في بقية او صافه كالعلم والكرم والشجاعة
 والخلق الحسن وغيرها وحيد فكل من صفاته صلى الله
 عليه وسلم تدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما اعتاده
 منها اياها واسلمت اياها لا تخفى على من سبر ذلك ونامله
 وبهذا التحقيق الذي تنبئ له الناظر يعلم انه سقى الله
 عهد هذه ثاقب النظر كمال المعرفة منضلع من العلوم
 والمعارف وليس ذلك بكثير على من حل عليه نظرا لقطب
 الكبير والعلم الشهير سيدي بي العباس المرسى وارث الي
 الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ونور صورتهم ما وعاقبته
 في شرح هذا البيت يعلم انه من غرر ابيات هذه القصيدة
 وانه لا تعقيد فيه خلافا للشراح وانه يجب عليك ان تعتقد
 ايضا ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان
 الله تعالى اوجد خلقا بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله
 ولا بعده في ادمي مثله ومثل ذلك ان محاسن الذات دليل
 على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات ونبيها
 صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في
 كل من دينك ومن كبرك الناظم في برودة المدح هو الذي نثر
 معناه وصورة البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل
 كملت فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذي يتم
 معناه دون غيره ولو شورك لم ينم معناه وما احسن قول
 بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه والما اطافت اعيننا النظر

اليه

اليه وبين ابتداء وابتداء جناس الاشتقاق تبيين شرح
 اننا ظهريان تمام معناه لما مروى ياتي ولم يشرح تمام حسن
 كذلك وانما اشار لذلك بقوله بروية وجهه الي اخره حكمة التبيين
 الي اخره او تقبيل راحة الي اخره فيتعين علينا ان نشير الي
 شي من ذلك فتقول اما وجهه الشريف وصرح عن البراءة
 كان احسن الناس وجهًا واحسنهم خلقًا وعن ابي هريرة ما
 رايت شيئا احسن منه كان الشمس تجري في وجهه وعن
 البراءة قيل له كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كالسيف قال لا بل كالفراي لم يكن كالسيف في الطول ولا
 في اللعان بل كالفراي الند وير وفوق لمعان السيف وصرح
 عن جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وجاعن
 على رضي الله عنه لم يكن بالمكلم اي شديد استدارة الوجه
 بل فيه تدوير قليل وهو احلي عند العرب وهو معني قول ابي
 هريرة كان اسيل الخدين اي فيه تطاول وسلامة من ارتفاع
 الوجه وهو وتشبيهه غير واحد لوجهه بشقة القراري عند
 التفاته وقيل اخترار عا في القمر من السواد وبرده تشبيهه
 اي بكر رضي الله عنه وغيره بدارة القمر في النهاية انه كان اذا
 سمر صار وجهه كالمراة فتري خيال الجدر فيه وفي رواية
 بن لا وجهه تلاو القمر ليلة البدر وانما كان الاكثر تشبيهه
 بالقمر دون الشمس لان من شاهده ينظر له كمال النظر وثبات
 به ولا يتبادر منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه

ذاته م

اليها

وكان مستورا فنه
 لهذا انه جمع بين الحسن
 والاشراق والملاحة
 والاستدارة م

١٢

صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون لملاقاته
 مرجعه من تنوك. طلع البدر علينا. من شذائات الوعا. •••
 ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلا تحدث
 يعادل صفاته الخلقية كالخلقية واما بصره فيمكنكم بما راغ البصر
 وما طغى وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يري بالليل في
 الظلمة كما يري بالنهار في الضوء وضح انه كان في الصلاة يري من
 خلفه كما يري من امامه أي روية اذراك كمي بالبصر الروية
 الواقعة على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على مقابلة شعاع
 ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه
 كسم الحياط يري منما ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه
 والاصل عدمه كزعم ان صورهم كانت تنطبع في قبلته وانما
 روية قلب وان المراد بها العلم بوحى والهام وحديثه لا اعلم
 ما وراحداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في
 بعض كتبه بلا اسناد وبغرض وروده فهذا غير ما نحن فيه ان
 المنفي علم الغيب بما دار حيث لم يعلم به بوحى والهام ومن
 ثم لما ضلت ناقته وقال بعض المناقبين هو بر عمر علم الغيب
 والله لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلي ربي عليها وهي في موضع
 كذا احتبسها شجرة تحتها ما نذهبوا فوجدوها كما اخبرني
 الله عليه وسلم وبغرض التعارض فامروني بحالة الصلاة
 وهذا خارجها وانما كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق
 النظر ولا يلوي عنقه عنه ولا بسورة كالتاليش الخفيف وان جل

نظره

نظره النظر بالخطه وهو جانب العين الذي يلي الصدغ وانه
 عظيم العينين اهدب لاشفا مشرب العين بحمرة روي
 مسلم اشكل العينين والشكلة الحرة في بياض العين وهي محودة
 والشبهة حمرة في سوادها وفي رواية ايج العينين اي شديد
 سوادها اهدب الاشفا راي طويلها واما سمعه فحسبك فيه
 خير الترمذي اي اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
 ائت السما وحقق لها ان تبط ليس فيها موضع اربع اصابع
 الا وملك واضع جبينه ساجد لله تعالى وفي رواية لاني
 نعيم اوقام واما شعره فصح انه كان بين شعريين لا رجل
 اي يفتح فكسرو وهو ما يتكسر قليلا ولا سبط ولا جعد
 قطط كان بين اذنيه وعاتقه وانه رجل ليس بالسبط ولا
 الجعد ولا تخالف لان فيه رجولة قليلة فالاولى لتني
 كثيرها وانه الى شجة اذنه وانه الى اسفلها وانه الى الكتفين
 ولا تخالف ايضا لانه وما ترك تقصيره في طول وريانه
 فيقصرو كان ان الفرق ان فرق بنفسه والانه لم يقصرو
 ولعل هذا كان اولا والا فالذي صح انه كان يسد له اي يرسله
 لفرق ثم رايت العلماء قالوا ان الفرق سنة لانه الذي
 رجع اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه وصدغه
 شعرات بيض وون العشريين وانما لم يكن فيه مع انه
 نور لرواية ما سانه الله بالشيب اي لان الدنيا يكونه غاليا
 ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيئا كفر واختلف الروا

في تغييره صلى الله عليه وسلم الشبهة بخوالها ولا تخالف لانه
فعله كثيرا وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا وصح انه كان كثير
شعر الحية وجا انه كان بكثرة من راسه وتسرح حية وكان
اشعر الذميين والمنكبين واعالي الصدر وليريد فيه انه خلق
راسه في غير حج وعمره ورواية انه كان ياخذ من عرض حية
وطولها قريبا بخلاف رواية اعفوا الحي من ثم اخذ بها امسا
وورد انه كان ينظر في المرأة اذا اسرح حية وانه كانت له
مخلة يتخذ منها بالاعتد في كل عين ثلاثة قبل النوم واما
جبينه وحاجباه وانفه وراسه فقد جاءه صلى الله عليه
وسلم واصح الجبين ومقرون الحاجبين اي شعرهما متصل
وانه غير متصل مما ورد في ابن الاثير وقد جمع بانها كان كثير
الشعر كما في رواية سافين كما في اخري وفي عين كما في اخري
فهما مع كثرة شعرهما فيهما سبوع الى احوال العين ودقة في
طرفيهما فلكثرة شعرهما يوان من بعيد كانا متصلا
وليس في الحقيقة كذلك وصح انه ضم الراس ضم الكراديس
اي روس العظام وجا انه اقني الانف اي طويله مع دقة
ارنبته وحذب في وسطه وغير بعضهم بانه سايل يرتفع
وسطه وانه دقيق العين اي اعلا الانف وان لم يتامله
بحسبه اسم اي طويل فضبة الانف واما قد فقد صح انه واسع
يفتح الكلام وختمه باشدق اي لسعة فمه والعرب
تدحه وتذمر صنده وانه اشذب اي لسانه غاية البريق

واللحان

واللحان وانه اذا تكلم راي النور يخرج من ثناباه وانه مفلج
الاسنان اي متفرقا وفي رواية مفلج الثقبين اي اكثر
من البقية واما ريقه فقد صح انه يوم خيبر تغل في عيني
علي رضي الله عنه وكرم وجهه وكان به رمد فبري منه
لوقتة واعطاه الراية ففلج الله على يديه وجا انه مج في يبر
فناح منها رائحة المسك وانه يرق في اخري فلم يكن في المدينة
اطيب ما منها وانه كان يوم عاشوراء يصفى في ثمر مغابه وضعا
فاطمة ويهني عن رضاعهم فجرحهم ريقه الى الليل وانه
مصنع قطعة لحم واعطاها لحسن بسوة فضعفها كل قنن ولم
يوجد لا فواهر من رشح خلوف واما فصاحة لسانه وجوامع
كله وبدع بيانه وحكمه فامر به اظهر من ان يذكر واسهر
من ان يكثر كيف وقد ارتقى في كل ذلك الناية التي لم يدركها
مخلوق حتي قال بعض العلماء ان كلامه مجزوم كالقرآن واما صوته
فروي بن عساكر ما بعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه
حسن الصوت حتي بعث الله نبيك صلى الله عليه وسلم فبعثه
حسن الوجه حسن الصوت والبيه في خطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتي اسمع العوائق في حدورهن وابو
نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة علي المنابر
اجلسوا فسمع عبد الله ابن ربيعة وهو في بني عليم فجلس
مكانه وبين سعيد انه خطب عني ففلج الله اسماعهم فسمعوه
وهم عنان لهم ولما صمحه صلى الله عليه وسلم وهو انه سيد

للاولين والآخرين كما مر مبسوطة اول الكتاب **صحة** اي الذي
يظهر سورة هو **التبسم** كما رواه البخاري عن عائشة رضي
الله عنها ما رايت مسجعا قط صاحكا اي مقبلا على الضحك
بكليته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري ايضا في الموضع
اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجم والذال
المجمة الاضراس وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك
لان عائشة انما تفتروا بها ذلك لا ينافي وقوع غير التبسم
منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان اكثر اوقاته هو
التبسم وما ضحك والمكروه انما هو الاكثر ارا والافراط من
الضحك سواء كان معه قهقهة ام لا ومن تروى البخاري في ابيه
وابن ماجه النهي عن كثرة والتبسم القلب والفرقان التبسم
مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى يظهر
الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت من بعيد
فهو كالقهقهة واما بكاه فقد كان من جنس ضحكه لم يكن شديدا
ولا يرفع صوت ولكن تدمع عيناه تهلان ويسمع له اربواي غليان
يبكي رحمة لحيته وخوف على امته وشفقة من خشية الله وعند
سماع القرآن واحيانا في صلاة الليل وجاءه صلى الله عليه وسلم
حفظ من التناوب بل جاء ان كل نبي كذا وكذا وما يدبه فقد وصفه
غير واحد كما في عدة طرق بانه شائن الكفين اي غليظ اصابعهما
وبانه غيبك الذراعين رجب الكفين ووصف ايضا بان يده اليمن
من الخبر والديباج وابرود من البلخ واطيب دحمان المسك ولا

يبا في

يبا في هذا الذين ما مروا لانه جمع مع لبن الجلد غلظ العظام
وقوتها وتفسير الاممعي الشائن الغلظ في خشونة مردود بل
نقل ابن خالوية عنه انه قيل له ورد في صفة صلى الله عليه
وسلم انه لبن الكفين فافسر ان لا يفسر شيئا في الحديث هـ
وبتسليمه صلى الله عليه وسلم كان رعا حصلت له خشونة في
ولا تقصروا روي الحاكم وغيره كفيه من جهاد او عمل في مهنة
اهله وتفسير آبي عبيد له بلفظ الاصابع مع قصرها بآرده
ما جاءه كان سائل الاطراف فالتحقيق ان الشائن الغليظ من غير
غير خشونة ولا تقصروا روي الحاكم وغيره انه صلى الله عليه
وسلم مسح بيده الدمع عن وجهه وصدره من جرح في وجهه
فكان اشربه غرة سائلة كغرة الفرس وضح انه صلى الله عليه
وسلم مسح راسه وخيئة ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جلد
فبلغ بضعا ومائة سنة ومات في خيشته بياض ولا في وجهه
انقباض روي احمد وغيره انه مسح راسه حنظلة بيده
وقال بورك فيك فكان يمسح بحمل يده صلى الله عليه وسلم
الورم فيذهب واما ارجاه فكانا ابيضين كما جاء عن عدة
من الصحابة رضوان الله عليهم لكن يعارضه الرواية الصحيحة
كنت انظر الى عفرة ابطيه والعفرة بياض ليس بالناصع وقد
تجمع تحمل البياض في الاول على البياض غير الناصع وذكر
بعضهم انه لا شعر بابطيه ورد بانه لم يثبت بوجهه وكان هـ
وكان يسيل منها مثل ربح المسك وكانت له مسربة وهي

خيطة الشعر الذي بين الصدر والسرّة بل في رواية له شعرات
من لبته الى سرته تجري كالقصب ليس على صدره ولا بطنه
غيره واما بطنه فظهره لجا انه مناض البطن اي واسعه وقيل
مستوي الظهر مع الصدر وان بطنه كالقراطيس المثني بعضها
على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اي عريض الصدر واما
قلبه فهو اول قلب ودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية
لانه اول الخلق كما مر وصورته اخر صور الانبياء صلى الله عليه
وسليم فهو اولهم واخرهم في جوارزة اعلا الكالات الخلقية
والخلقية ومما يبينك بان قلبه اودع عالمه بوعده غيره بغيره
شقه وملايه ايماناً وحكمة واخرج حظ الشيطان منه كما
مر ذلك في بحث رضاعه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه
الظاهرة التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة كما ان تلك لم
يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه واما جماعه فقد صح عن
النسكنا نحدث انه اعطي قوة ثلاثين رجلاً في الجماع وروي
الاسماعيلي قوة اربعين راد ابو نعيم عن تجاهد كلهم من
رجال اهل الجنة والرجل في الجنة يعطي قوه مائة كما صححه
الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة الاف مع
ذلك كان على غاية من تقليل العناء الخرق الله له العاده في
الامر من ولم يحتمل قط وكذا الانبياء لانهم من الشيطان لكن
ظاهراً قول عائشة بجمع صاباً جنباً من جماع غير احتلام انه
نحتم وبسليمه فالاول محمول على ما اذا كان روية وقاع هذا

هو

هو الذي من الشيطان خلاف مجرد نزول الهني في النوم
واما قدمه صلى الله عليه وسلم لجاعن غير واحد انه شاش
القدمين اي عليلهما صابهما وكانت سبابه فدميه اطول
من بقية اصابعهما ومن روي ذلك في اليد فقد غلط كما
بينه غير واحد وكانت خنصرهما منتظاهرة وكانا لا يخص
لها اي ليس في باطنهما كغير الخنصر من حيث بطابه كله فهو
معتمد الخنصر ومعني رواية مسيح القدمين ان فيها ما مع
ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق واما طوله فكان
ربعة لكنه الى الطول قرب كما جات به الاحاديث الكثيرة
وفي حديث ما يقيد ان هذا ان مشي وحده او مع قصير
والاطال على ماشاه وهو يسب الى الطول بل لو اختلف طويلاً
طالما فاذا فارقه نسب الى الربعة واما مشيه فقد صح
عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى بكثاً تكفياً كما يخط خطار
من صلب وفي رواية عنه انه كان اذا مشى تقلع والنملع
والاخذار من الصلب قريب اراد انه كان يستعمل التلبت
ولا يبين منه في هذه الحالة استئجال ومبادرة وهذا هو مراد
الناظر بقوله **والمنشي** الكاين منه **الهوي** تصغير الطهون
وهو السكينة والوقار للتعظيم نحو وكل الناس سوف تدخل
بينهم ذكهيته تصغر منها الانامل وقدم مدح تعالى من مشون
كذلك فقال عزقايلا وعباد الرحمن الذين تمسكون على الارض
هوناً ولا ينادي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة ما رايت

اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض
 تطوي له انا لجهد انفسنا وهو غير مكثرت لان عجزهم عن
 حوقه ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله
 غير مكثرت بل لانه كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه قوله
 كان الارض تطوي له فهو مع هون مشيته لا يثقل ومعني
 رواية ذريع المشي اي واسع الخطوة وقال بن القيم في رواية
 كان اذا مشي تفلخ التفلح الارتفاع من الارض بجلته كحال
 المنحط في الصلب وهي مشية اولى العزم والهمة وهي اعدل
 المشيات واروحها للاعضاء فكثير من الناس عشي قطعة
 واحدة كانه خشبة تحمله فهي مذمومة كالمشي بالارتعاج
 كالجلال الهوج وهذه تدل على قلة عقل صاحبها لا سيما ان اكثر
 فيها الالتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشي معه
 اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري للملائكة وكان اذا
 مشي في قراوس الشمس لا يظهر له نور وسوه قوله صلى الله عليه وسلم
 في دعائه واجعلني نورا واما لونه فقد وصفه جمهور اصحابه
 بالبياض كما صح عنهم من طرق متعددة ولا ينافيه رواية
 مشرب نحره لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد بنا في رواية
 ابيض شد يد البياض لان محل المشرب بالحرة على الوجه فقط
 وما عداه شد يد البياض كما يدل عليه رواية فنظرت الي
 ظهره كانه سبيكة فضة وعليه تحمل رواية امرئ اي احمر ليس
 بابيض وقول عياض ان هذه ليس بصواب مرد ودبان

المراد ليس شد يد البياض ولا شديد الادمه وانما الخاطيا
 حمرة والمرب تطلق على كل من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية
 وبوافقها رواية ابيض ياضد الى السمرة ورواية احمر الى البياض
 او المراد انه كان يحصل له السمرة اذا سافر لتأثره بالشمس
 وتظليل الغمام وغيره له انما كان ارهاصا كما مر وقد انقضي
 وقته وذهب بعض ما لكبه الي ان من زعم انه كان اسودهم
 يقتل لان السواد يشعر بالنقص واما طيب رتحة وعرقه
 وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا وان لم تحس طيبا كما
 صح عن انس وغيره وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استغاض
 به في تجهيز بنته فاستدعى غارورة وسلب فيهما من عرقه
 وقال مرها فالطيب به فكانت اذا طيبت به شمراهل المدينة
 ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومراثة كان اذا مر بطريق
 فخر الناس منه وجدوا رتحة وعرقوا بذلك انه مرممة وقد
 خلق الورود من عرقه او من عرق جبريل ومن عرق البراق من
 موضوع وجا من وجد عريب انه كان يخرج منه صلى الله
 عليه وسلم يتنلحه الارض وابده الحافظ عبد الغني بان
 احدا من الصحابة لم يذكر انه رآه بخلاف البول فانهم كانوا
 يستشفون به كدمه ومن ثم اخذ جماعة من امتنا طهارة
 جميع فضلاته **واما نومه** فهو **الاعفان** اي خف النوم بحيث
 لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفلته
 المتولد من الشيع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء

في قوله
 في قوله
 في قوله

كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينقص وضوه بالنوم وسرد ذلك كمال حياة قلبه ونفطه ورواى شهوده لربه ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم ذاتا لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينام فيه لوجه صلى الله عليه وسلم بالوادى عن صلاة الصبح حتى حبت الشمس لان رؤيتها من وظيفة العين والقلب غايد رك خول حديث والامر مما يتعلق به دون العين ففي نائمة والقلب يقظان وكأنه عالم يدرك مرور الوقت الطويل فانه نام قبل الفجر الى ان حبت الشمس لانه كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه وانما المربيه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استقيدت من تلك الواقعة كسهو في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ ورده بانه لم يلبث فهو مرد ود على قايله كتاويل بعضهم قوله لا ينام قلبى ماخرجه عن ظاهره من غير دليل واذ قد انتهى الكلام على شئ من محاسن دانه التي لم تخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها فلندكر شيئا مما يتعلق محاسن اخلاقه وصفاته التي لم تخلق الله تعالى اشرف منها فنقول **ما سوى** اي ليس غير **خلقه الله** **السيم** اي الروح التي في عاية اللطافة والدين والطيب بمعنى لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكون وهذا مقتبس من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم اجود من الروح

المرسل

سورة طه
المرسل
ولا غير عباد الروح والنفوس

المرسله فان قلنا **صرح** هذا ان خلقه افضل من السيم بل لا تشبهه بشئ كما فكيف تشبيهه المودن بشرفها عليه قلنا هذا الايد ان انما هو باعتبار الغالب والا فقد يشبهه الافضل بالمفضول لتكته كما في صلبت على ابراهيم الى حزه فكذا هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار ما فيها مما يعقبت الروح وتحيى القلب ويجلو اصد النفس وعبر ذلك مما لا قيام للحقيقة الحيوان الابه وانما قلنا **بمعنى** لا يشبهها الى حزه لا بين ان هذا المراد من العبارة لا تنفي به وذلك لان نفى مشابهة غير خلقه طعا لا يفيد انه لا يشبهها الا خلقه لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام بل صرح كلام الراغب انه لا مفهوم للمنفى بغير وعبارته غير نقال على اوجه الاول ان تكون للمنفى المحرود من غير اثبات معنى به نحو مورت برجل غير قائم وقال تعالى ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود منه وسياتي في شرح قوله وما سوى هو القاصي ماله بما هنا تعلق فاستخضره والخلق بضم فضم او سكون قال الراغب وهو والفتوح في الاصل بمعنى واحد لكن خص الفتوح بالحيات والصورة المصورة والمضموم بالسجاية والفوزي المدركة بالبصير ثم قيل المضموم غريزه ليجوز البخاري ان الله قسم بينكم لخلقكم كما قسم رزاقكم والحق ان اصله غريزي وتامه مكنسب لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا شيء ان فيك خلصتين بحرها

الله ورسوله الحلم والامانة قال يا رسول الله قد عاين في اد
 حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جعلني على خلقين نجيبين
 فتزود به السوال وتقدر بر النبي صلى الله عليه وسلم له على
 ذلك يدرك ان بعضه عزيري وبعضه مكنتسب وبدله ايضا
 الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي تحسن خلقي وما صح
 انه كان يقول في دعا الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق
 لا يهدي لاحسنها الا انت فهو جيلة في نوع الانسان وهم
 متفاوتون فيه فمن عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة هـ
 والرياضة حتى يقوي وبصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن
 بانه ملكه يسهل على ذوبها فعل الجليل وتجنب القبيح وال
 اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات
 الجلال والجلال ما لا يحصره ولا يحيط به عدا اني الله تعالى
 عليه في كتابه الكريم فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم
 فوصفه بالعظم و زاد في المدح بانبيائه بعلى المشعة بانه
 صلى الله عليه وسلم استعلى على معالي الاخلاق واستولى عليها
 فلم يصل اليها مخلوق غيره و وصف بالعظم دون الكرم
 الغالب في وصفه به لان كرمه يراد به السماحة والديانة
 وحلقه صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كان
 عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غابة الشدة والغلظة
 على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له
 همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق بحلقه وثابهم بقلبه ومن ثم

ورد بسند فيه ضعف ان بعثني بتمام مكارم الاخلاق هـ
 وكما لمحاسن الاعمال وفي رواية الموطا بلاغا بعثت لانتهم
 مكارم الاخلاق فكل خلق محيد اندرج تحت خلقه ومن ثم
 قالت عائشة كان خلقه القرآن قال السهروردي رحمه
 الله تعالى ونفع به في عوارفه في قولها ذلك رمز غامض
 وايما حفي الى الاخلاق الربانية فاحتملت الحضرة الالهية
 ان تقول كان متخلقا باخلاق الله فعبرت عن المعنى بقولها
 كان خلقه القرآن استحياء من سيئات الجلال وسائر الخلال
 بلقط المقال وهذا من وفور عقلها وكمال ادبها انتهى وقال
 بعض العارفين لما كان خلقه اعظم خلق بعثه الله تعالى
 الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى
 عنها ان محالات خلقه لا تتناهى كما ان معاني القرآن لا تنافى
 وان التعرض لخصر جزء بالحقا غير مغدور وللشعر مشعر
 ما نظري عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لم
 يكن بالكتاب ورياضة وانما كان في اصل خلقته بالجود الهـ
 والامداد الرحمان الذي لم تنزل تشرق انواره في قلبه الي
 ان وصل لا عظم غاية وانتهى غاية واعلم ان كمال الخلق
 انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي به يقتبس الفضائل
 وتجنب الرزايل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة
 فهو جوهر الانسان ولكن جوهره البصر وفي القاموس
 بعد الاشارة الى الخلاف في تعاريفه والحق بانه روحاني

انه تدرك النفوس العلوم المنوذية والنظرية وابند
 وجوده عند اجتماع الولد ثم لا يزالوا الى ان يكمل عند
 البلوغ انتمى ولطيف المشهور اول ما خلق الله العادل
 قال له اقبل الى اخره موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم
 وصل الى الحال الى غاية لم يصل اليها ذوعقل ومنه روى بنو
 وابن عساكر عن مبلاته وحديث واحد وسبعين كتابا ان الله لم
 يعط جميع الناس من يدى الدنيا الى انقضائها من العقل في خلقه
 صلى الله عليه وسلم ولا حجة زمله بين باجمع اهل الدنيا وما اعظم فضيلة
 ذلك سياتى الله صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالحوش
 الشاردة وصبره على طباغهم المتنافرة المتباعدة حتى قاتلوا
 دونه اهلهم وهجروا في رضاه او طافهم واحباهم مع انه
 لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العقلا المحدثين وفي
 هذا ما في الذي قبله مما مر انفا **ولا غير محناه** اي وجهه
الروضة الغناء اي الكثرة النبات والارهاق والثمار
 اي ليست الروضة الغناء الا وجهه لانه احسن الخلق وجمها
 كما مر مبسوطا هو **رحمة** وهي عطف وميل نفسا في غايتها
 التفضل والانعام اي عينها مبالغة او ذوها وهو خير مقدم
 واخبر هذه وما بعد ها بلفظ اللصد اشارة الى انها قد
 امتزجت بذاته واستحال انفصالها عنه حتى كانتا هو وكان
 هي اي ركب منها وطبع عليها وخلق منها **كله** كما قال تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تجوز نصب رحمة على الحال

ورحمة وكرم وعظم وعظمة

علي

على انها اسم فاعل مفعولا لاجله وعلى حذف مضاف اي ذا
 رحمة والعالمون قيل الجن والانس وعليه الجمهور وقيل
 والملائكة وعليه غير واحد من المحققين ويدل عليه ايضا
 ليكون للعالمين نذيرا ونقلا الرازي وغيره الاجماع على انه لم
 يرسل للملائكة مرده ودبل اخذ به بعض مناخري بعضنا
 المحققين مظاهر خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة كما
 مر وعلى كل فهو رحمة للعالمين بالهداية بالايان من القتل والكا
 بناخير العذاب ولست ير لحيوانا لان بوجهه يستسقى
 الغمام وبدعا يه ينزل قطرا السماء فينبت النبات ويكون لها
 سقيا ورعيا والمنافق وقال بن عباس رحمة للبر والفاجر
 لان كل بني ادا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم
 اخر من كذبه الى الموت والى القيامة واملن صدقه فلم الرحمة في
 الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته رحمة للمؤمن والكافر كما قال الله تعالى
 وما كان الله ليعذبههم واث قبيهم وروي البيهقي والداري حديث
 انما انا رحمة مهلك وقال بعضهم زينه ربه بزينة الرحمة فكان
 وجوده وجميع شمائله رحمة على الخلق وقال خير الانبياء خلقوا
 كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال
 كيف هو عين الرحمة وقد جاب السيف واستباحة الاموال لانا
 نقول بما ذكرك من ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا رش
 ومن اوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجار والمشفق وفي الشفا
 وحكي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة

فر

شي قال نعم كنت اخشئ العاقبة فامنت ولما شج وكسرت
رباعيته يوم واحد قالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث
لعنا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون اي غفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا ولا اسما
وانما دعيت عليهم يوم الخندق بان الله تعالى لا يطوهم نار الا
الحفر شغلوه عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء لا يخط نفسه
وحزم اي جميع احواله التي تصد منه انما تصد رعي غايه
من الضبط والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لان ملشا
ذلك العقل الكامل وقد مر انه لا كل من عقله بل لا مساوي له
من نبي ولا ملك **وعزم** كله من عزم علي الشيء قطع به اي
جميع ما يفعله بوجي واجتهاد انما يفعله مع امضائه والقطع
به من غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصايصه صلى الله
عليه وسلم انما اذا فعل خيرا لم يتركه كما وقع له ان اناسا
شغلوه عن سنة الظهر بعدية حتى دخل وقت العصر فصلاها
حينئذ واستقر يصلي ركعتين بعد العصر الي وفاته **وقار**
كله لان الله تعالى التقى عليه من المهابه ما لا غاية له ومن ثم قال
خارجة بن زيد كما رواه ابو داود وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري
كان اذا جلس في المجلس اختبى بيده وكان كثير السكوت لا يتكلم
في غير حاجة وكان صمكة تسمي وكلامه فضلا لا فضولا ولا تقصير
وكان صمكة اصحابه عنده التلبس مجلسه مجلس علم وجبا وخبر

الضبط

وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تنزهك فيه الحرم اذ انكلم
اطرق جلساؤه كاهم على رؤسهم الطير جال اليه رجل فقام بين
فاخذته رعدة شديدة ومهاه فقال له هون عليك فاني
لست بملك ولا جبارا انما ابن امرأة من قريش تاكل التديين مكة
فتنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال لها يا امرأة
اني اوحى الي ان تواضعوا لا تتواضعوا حتى لا يبق احد علي احد
ولا يفر احد علي احد وكونوا عباد الله اخوانا وراثة قبله بنت
مخزومة في المسجد قاعدا القرفصا فارتعدت من الفرق رواه
ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملات عيني
منه فطعنا منه ونظمت له ولو قيل لي صفع لما قدرت واذا
كان هذا او هو من اجل الصحابة كذلك فيما بالك بغيره فلم
انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان بياسطهم وشرح معهم ومع
ذلك لا يقولوا لاحقا ويتواضع لهم ويواسيهم لما قد راى احد منهم
ان جالسته ولا يحادثه لما التقى الله تعالى عليه من المهابه والجلال
وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاشار بجوابه يستشيره فاشار اليه ان تواضع **وعصمة** كله
اي حفظ يستحيل شروعا وقوع خلافة من سائر الذنوب صغيرها
وكبيرها عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها في سائر حركانه
في باطنه وظاهره سره وعلايته جده ومرجه رضاه وغضبه
والخلاف في بعض ذلك لا يقول عليه كيف وقد اجمع الصحابة

يديه

له

رضوان الله تعالى عليهم على اتباعه والناسي به في كل ما يفعله من
 قليل وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك ترفع على
 اعماله في السر والعلانية يخشون على العلم بها وعلى اتباع ما علم به
 او لم يعلم ومن تأمل حوالهم معه استخيا من الله تعالى كما قال
 العلامة الجليل النقي السبكي ان يخطر بباله تشكك في انه معصوم
 في كل ما ذكرناه وكذلك الانبياء كلهم معصومون كما ذكر وحكي في
 عصمتهم قبل النبوة خلاف ومحل في غير الجمل بابيه وصفا ثم
 اتاهو فهم معصومون منه اجاعا لم يشاوا الا على اكل الاكل
 من الايمان بالله ومعرفة كما ينبغي وحكي في عصمتهم من الصفا
 بعد النبوة خلاف ايضا وهو في غاية الضعف بل الزم قابله
 خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم ومحل في غير صغار الخصة
 كسرقة لقمة وفي غير ما يتعلق بطرق التبليغ اما هذان
 فهم معصومون منها اجاعا واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
 فلمفسرين فيه اقوال كثيرة احسنها ما جاء عن ترجمان القرآن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واما اخرين صحابة وتابعين وحدك
 ضالا عما اتاك من معالم النبوة فهداك اليها ويوده قوله تعالى
 ما كنت تدري اي قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان اي الدعا اليه
 اي ولا الغريضة والاحكام اذ الارمان يطلق عليها حقيقة
 نحو وما كان الله ليضليكم اي ضلائكم التي في بيت المقدس
 كما يصرح به سبب النزول وما جاء في قوله تعالى ووجدك ضالا
 عن جدك عبد المطلب حتي كما دال الوجه ان يفتلك فردك اليه

او هو من فضل الماني اللين اذا التفت فيه اي وجدك معصوما
 بين كفار مكة فنصرك عليهم واما قوله ووضعنا عنك وزرك
 الذي انقض ظهرك فاختلف المفسرون فيه على احوال
 كثيرة بها يبطل الاحتجاج به للقول السابق السابق انفا
 ومن احسنها ان المعنى خففنا عنك اعباء النبوة التي اثقلت
 حقوقها والقيام بموجباتها ظهرك حتي كذا ان يكون له
 نقيض اي صوت او المراد عصمتك من الوزر الذي لو حملته
 صوت ظهرك من ثقله فسمي العصمة وصعابا مجازا اورثنا
 عنك اوزار امك التي انقل ظهرك خوف غايتهما حتي امك
 الله ذلك في العجل بقوله عز قايلا وما كان الله ليعذبكم
 وانت فيهم واعطاك الشفاعة فيهم في الاجل واما قوله تعالى
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاختلغا فيه كذلك
 واحسن ما فيه ايضا قول ابن عباس رضي الله عنهما انك مغفور
 لك غير موحد بذنب ان لو كان المراد بالذنب ذنوب امته
 علي وزان ما رواه ترك الاولي والاخري كما قيل حسنة
 الابرار سيئات المقربين وعليه قوله تعالى عفا الله عنك لم
 اذنت لهم اي محاسنك ما ارتكبتها من خلاف الاولي ووقع
 لبعض مشاهير المفسرين في بعض هذه الايات ما لا سعي
 من التساهل وسوء الادب فاحذره وحفظه صلى الله عليه
 وسلم ايضا من اعدائه الحريصين علي قتله فكان اقتضابه ترو
 حتي نزل والله يعصمك من الناس فخرج صلى الله عليه وسلم

راسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا عني فقد عصمتي
 ذلي وادعوا جماعه علي فلكه فلما هموا به سمعوا صوتا موهلا فغشي
 عليهم ثم نواعد وامرة اخرى فلما رآه جات الصفاء والمروة
 في التابلية وبينهم وادعوا يوسفيا ن قريشا ان رآه ليهان
 علي عنقه فاعلموا به فذهب اليه فولي هاربا فسيل فقال لادنو
 منه اشرفت علي خندق ملوء نارا فكذبت ان اهوي فيه
 وابصوت هو لا تطبما واخفق ارجلته قال صلى الله عليه وسلم
 تلك الملايكة لودنا لاخطفنك عضوا عضوا وفد عليه
 عامر بن الطفيل واريد بن قيس ليقتلاه فشغله عامر فاد
 ازيد قتله فلم ير الا عامرا **وحيا** كله كما يصرح به خبر البخاري
 عن ابي سعيد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اشده حيا من العذر ابي البكر في خدرها قيل فذكره من باب
 التميم لان العذر را في خدرها استد حيا وها اكثر مما تكون
 خارجة عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها وقيل الظاهر ان
 المراد تقييده بما اذا دخل عليها في خدرها لاحت تكون
 وحدها فيه والحيا بالمرافده يعترى الانسان من خوف ما
 يعاب به وشرا على بيعته على احتيااب القبيح ويمنع من
 التقصير في حق ذي الحق من الحياة وكذا الحيا المقصود هو
 المستكبر وقوته وضعفه بقوة حياة القلب وضعفه وهو
 اقسام ثمانية بطول استقصاؤها منها حيا الكرم حيا به صلى
 الله عليه وسلم من دعاهم الي وليمة زينب فطولوا عند هـ

المقام

المقام ان يقول لهم انصرفوا من ثم كان لا يواجه احد بما يكره
 بل اذا بلغه عن احد شي قال ما بال اقوام ولم يقل ما بال فلان قالت
 عائشة ما رايت منه ولا رايت مني ومن احيا المحبة وهو ما يخطر
 بقلب المحب في غيبته محبوبه فمحمدا اليه ومن احيا العبودية
 وهو مخترع بين محبة وخوف وغايته شهود عدم صلاح هـ
 عبوديته لعبوده فليس احب منه لا محاله ومن احيا المؤمن
 من نفسه ان رضيت بالنقص وقنعت بالدون حتي كان له
 نفسان يسكن في باحداهما من الاحوي وهذا اكمل ما يكون
 من الحيا وهو حيا النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي
 قال فيه صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير والحيا من
 الايمان رواها البخاري وجعل من الايمان مع الله عزير هـ
 لان استحاله علي قانون الشرع يحتاج الي قصد واكتساب
 وعلم فالحيا المكتسبة هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو
 المكلف به دون الغرير غير ان من كان فيه غريره منه
 فانها معينة علي المكشبة حتي يكاد يكون غريرا وهو صلى
 الله عليه وسلم جمع الله له النوعين فكان اشده حيا من
 العذر را في خدرها ومان عقله صلى الله عليه وسلم اوسع العقول
 ولذلك اشعت اخلاق نفسه الكريمة لا تجد في ذلك تساع
 خلفه العظيم في الحلم والعفو مع القدرة وصبره علي ما يكره
 لا سيما في الشدة حتي انه **لا تخل الباسا** اي الشدة وان
 افطت لا سيما في الخروب وقد استعرت زيراها وهـ

لا تخل الباسا
 ولا تستخفه
 الصبر
 السراء

وامطت عقول شيوخها منه متعلق بما بعده من المضاف
او المضاف اليه او بتحل **عري الصبر** وهو حبس النفس على ما
تكبره اي سبابه من الخلو والعفو والصفح والشجاعة المسببة
في استمالتها على من قامت به حتى تنفث من وتوخ بادره منه
عند ثوران الغضب نجبال ربطت على شيء ولحكت في عري
فاستسكت عليه ولم يكن حلا ولا نقضها فذكر العري استعاره
تخييلية وتشبيه الصبر بالثوب السابغ في الارزار والعري
الحكمة استعاره بالكناية وذكر لا حل ترشيع وحسبك صبره
علي من حاربوه يوم واحد في اشدها نالوه به من كسر وباعيته
ورشح وجهه فسال الدم على وجهه الشريف وشق ذلك
على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال اللهم
اغفر لقومي واهل قومي فانهم لا يعلمون اي تعالاهم بالعقوبة
من اجلي فاحتملوا يعلمون نقاصيل ما يترتب عليهم في ذلك
من انواع العذاب واصناف العقاب وروي عن عمر رضي
الله عنه انه قال يا ايها رسول الله لقد دعوتهم على قومي
فقال رب لا تدرا اليه ولو دعوت علينا مثل الهلكنا من عند
اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت ربا عيتك
فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوه عنهم
ملاة العصر اللهم املا قلوبهم نار الان الحق لله وهو صلى الله عليه
وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب ان اتهمك حرمان

الله

الله امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى له جاهد الكفار والمنافقين
واغلق عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في اماكن متعددة
لا سباب مختلفه لكن مرجعها الي انه لم يغضب لنفسه بل لربه
وقد صح عن زيد بن سمينة انه قال لربك من علامات
اجل من احبب اليه من الذين اسلموا انه قال لربك من علامات
النبوته شي الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم نظرت
اليه الا اثنين لم احبهما منه يسبق حمله جهله ولا يزيداه شدة
الجهل عليه الاحمال فكننت اطلقت له لان احاطة فاعرف حمله
فابتعت منه عمرا الى اجل فاعطيتهم الثمن فلما كان قبل اجل
بيومين او ثلاثة اتيت فاحذته بمجامع وداه وقبضه ونظر
اليه بوجه غليظ ثم قلت لا تقضيني يا محمد حتى فوالله انكم
يا بني عبد المطلب مظل فمال عمري غد والله اتقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فرقه
لصرت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
الي عمري في سكوت وتودة وينبسم ثم قال انا وهو كنا نخرج
الي غرر هذا منك يا عمرنا مري بحسن الادا ونامره بحسن
التفاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه ورده عشرين مائة
مكان ما رعته ففعلت يا عمر كل علامات النبوته قد عرفت
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنين وذكر له امر
وقد عرفتهما فانهما في فداي فداي وروي ابو داود ان
اعرابا جا اليه صلى الله عليه وسلم فحذبه برذاه وكان خشنا

حتى اشر في عنقه الشريف وقال له احملني علي بعيري هذين
فانك لا تحملني من مالك ولا من مال بيك فقال صلى الله عليه
وسلم لا واستغفر الله وكرها ثلاثا حتى يقيدني من جذبتك
التي جذبتني كل ذلك والاعراب يقول لا ائتيك ابدان امر
له تحمل بعيري ثرا وبعير شعيرا وروي البخاري ان اسرا بيا جديده
حتى اشرت حاشية البردة في صفحة عنقه الشريف من شدة
جذبتة وقال يا محمد مولي من مال الله الذي عنده ففحقك شر
امره بعطية وروي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم خافشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسبة
السبة ولكن يعصوا ويصنع اي لم يكن له الفحش خلقا ولا
تكسبا وروي البخاري ان رجلا اسأذن عليه فلما راه قال
بليس اخو العشرة وليس بن العشرة فلما جلس اليه الان له
القول وانبط اليه فلما مضى بالنعمانية عما قال وعما فعل
فقال متى عهدتني فحاشا والعشرة القبيلة وابسط اليه
تالف اليه لانه رئيس قومه وتعليم لامة وفيه جوار المدا راه
انقالا لروهي بذل الدنيا لصالح الدين او الدنيا اوها بخلاف
المدا هنة فانما بذل الدين لصالح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم
انما نفل له من دنياه حسن عشرته ولم يمدحه فكان قوله فيه
حق وفعله معه حسن عشرة وهذا الرجل من بعض من انه عبيدة
ابن حصين الفزاري وقد كانت منه امور في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وبعد موته تدل علي ضعفه بما تدل ارا في زمن

المدين وحارب ثور سلم في زمن عمر فقال صلى الله عليه وسلم
فيه من علامات النبوة ولا ينال في ما مرانه لم ينتقل نفسه امره يقتل
عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن حنظل وغيرهما ممن كان يؤذيه
صلى الله عليه وسلم لا يهر كاتوا مع ذلك ويتم يكون حريات الله
تعالى فليس من ايمانهم ومن لم يطع في ايمان المنا فقين
اهلهم مع شدة ايدارهم له بما لا يصبر عليه بشرو صبره علي
من اعلم بعدم ايمانه للصحة العامة كما اشار لذلك صلى الله عليه
وسلم بقوله لمن قال له اقلهم لا يتخذ الناس ان محمد يقتل
اصحابه وصح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس لاجود
الناس واجمع الناس وان اهل المدينة فرعو اليه فخرجوا
فراوه راجعا من جهة الصوت فمقلد اسيفه علي فرس لابي
طلحة فقال لهم لن نرا عواما راينا من باس وصارح صلى الله
عليه وسلم ابطلا معروفة يا يهر لا يصرون فصرعهم
وفي البخاري عن البراءة قيل له افورم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يصركان هو اذن رماه وانا لما حملنا عليهم انكشوا فاكبنا
علي المصائم فاستقبلونا بالسهم والقدرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بقلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحرث اخذ
بؤمارا وهو يقول **انا النبي لا اكتب انا بن عبد المطلب**
وشبته حينئذ بفاية الشجاعة كيف وقد فرجيت عنه ولم
يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف في خوالف مولفة

علي خلقه لا تصلح لكر ولا فرد وهو مع ذلك يركضها الي وجوههم
وينوه باسمه ليعرفه من جهله ومن ثم قال الصحابة كذا اذا
احمر العباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلنا
بيننا وبين العدو وفتحنا خلفه مخاضين به ولما قال العيراني
ابن خلف يوم احد ابن محمد لا خوف ان جاتنا ولصلي الله عليه
وسلم الحربة من الحارت ابن الصمة وقال الصحابة بعد ان ارادوا
التقرض له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها
انفلات نفسه الخبيثة اللعين **ولا تسفنه** اي لا تخرجه
عن ثباته وتواضعه ومقاله **السرائي** الرخا والسعة في
الجوش والفتوح التي منحها في اخر حياته صلى الله عليه وسلم
بل هو معها كهو قبلها لم يزد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا
ومن ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك
الجوش الهائلة التي لما راها ابوسفيان قال للعباس لقد اصبح
ملك بن اخيك ملكا عظيما فقال له ذلك انه ليس بملك ولكنها
نبوة قال نعم وهو على ناقته القصوي في كلبته الخضراء بين اي
بكر واسيد بن خضير جالسه وضع راسه تواضعا لله لما راى
ما اكرم الله به من الفتح حتى راسه ليكاد يمسد رجلاه شكرا
وخضوعا لعظمته ان احل له بلده ولم يوجد لاحد قبله ولما
انصف صلى الله عليه وسلم لهذه الكمالات التي لم توجد في غير
لانه **كرمت نفسه** لان الله تعالى لما اراد ان يخلقه ابرزه
الحقيقة المحمدية من انواره الصمدية في حضرة الاحد بقم

على قلوبهم ولا يمشوا
على قلوبهم ولا يمشوا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلقنا من نور
الانوار

سبح

سبح منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمه وبق
في رادته وعلوه علم الخلق تعالى بحاله ونبوته وبشره بحوم دعوته
ورسالته وبانه نبي الانبياء واسطة جميع الاصفياء وابوه ادم بين
الروح والجسد بل والروح ولا جسد ثم انجست منه عيون
الارواح فظهر ممد لها في عالمها المتقدم على عالم الاسباح وكما
هو الجنس العالي على جميع الاجناس والابل اكبر لجميع الموجودات
والناس فهو وان تاخر وجود جسمه من غير على العوالم كلها
برفعته وتقدمه اذ هو خزنة السر الصمداني ومحمد تقود
الامداد الرحاني بسبب كرامة نفسه وتشرعها عن كل
رديلة ونقيصة **سبح السو على قلبه ولا الخفا** كيف وقد
طهره الله بشق الملايكة المرات المتعددة عن تنقله في الطوارق
المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جعل عليه النوع
الانساني مما يقتضي ذنبك ثم طهره وغسل وحشي من الحكم
والعلوم ما لا يحيط به الايمان به عليه وذكر الفخام مع العلم
بانقيائها بالاولي من انتفا السو لاها السو الذي جاوز حده
لان المقام مقام اطناب واذا نامت ما اتاه الله تعالى لنبهه مما
مر من تلك الكمالات التي لا تحده ولا تعد علمت انه قد **عظمته**
نعمه الاله عليه عظمت قطعت سائر الخلق عن ان يصل احد
منهم الى مبادي غاياتها ومقاصد نهاياتها **فبسبب** هذه
العظمة المذكورة **استقلت لذكره** اي عند وقت ذكرها
انعم الله به عليهم لانه اوتي غايات الكمالات الباهرة التي لا يدرك

عليه ونظيره امر الصلاة الكبرى
الجميع ما انعم الله به

نعمت نعم الله عليه
استقلت لذكره

شاوها مخلوق ولو عرض معها علي ذي العتول لكاملة جميع النعم
والفضائل التي اوتيتها غيره من المخلوقات لا تستلوهها وعدوها
دون كمالته وقطعوا بان ما عندهم اعظم واجل من الخمر
او اعدت ضميره ذكره واحملت العظماء علي ما ذكرته لان المتن
صريح في ذلك باعتبار انه فرغ الاستقلال علي ما هو المتبادر
منه عرفا الاحتقار للعظماء الشامل لبقية الانبياء والمرسلين
والملائكة القويين لا سيما وقد استعمله الناظم فيه بعد
يبتين حيث قال مستقل دنيك ولا تفر مع ذلك الي قبول
ذلك الابهام للمنع بان يقال استقلال الشيء عنه قليلا حتي في
العرف ولا شك ان ما عده صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه
كنسبة القليل الي الكثير فان قلت يلزم علي تسليم ذلك الابهام
ان الاحتقار متبادر حتي علي ما ذكرت لان افاضه الاستقلال
الي النعم هو احتقارها وهو محذور ايضا قلت ممنوع لان
النعم الواصلة للعظيم وغيره توصف تارة بالقلة والكثرة
اخرى فلم يوههم ذكر الاستقلال فيها احتقارا صلا بخلاف
الدوات فان وصفها بانها استقلت بوههم احتقارها
لا يستعمل الاستقلال فيها الا بهذه المعنى غالباً نعم قرينة
المنام لا سيما مع مراعاة نظم بالعظمة تدفع ذلك الابهام كما هو
جلي وبين عظم والعظماء الجنبين الاشتقاق وكان صلى الله عليه
وسلم من الحلم علي ما رواه وزيادة الاحتمال لاعدائه وفرط
الحلم عليهم والاعتناء بهم بالغاية التي لم يصل اليها غيرهم

ثم

ثم جهلت قومه اي قريش وغيرهم عليه اي اذوه اذ
لا يطاق فضر بوه وخفقوه واغروا به سفرهاهم وصغارهم
فضر بوه ورجعوه بالحجارة الي ان ادموا رجليه فسال منها
الدم علي نعليه وسجوا وجهه وكسروا ربا عيته ورموه
السحر والكرمانه والجنون وتواعدوا علي قتله مرات وحضر
لاجله بني هاشم وبني المطلب في منهم سنين حتي كادوا ان
يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك في البخاري ومسلم من
حديث عائشة الخفا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي
عليك يوم اشد من يوم اشد قال لقيت من قومك وكان أشد
ما لقيت منهم يوم العقبة وذكر ما مر من ذهابه الي ثقيف فاغتر
به سفرهاهم وصبيهاهم فضر بوه ورجعوه **فاغضى** عنهم
حلماء بكرمالا سيما وقد جاء لما ان اشتد ايدواهم له ملك
الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق
انفا انه قال بعد ان ذكر ما اذاه به ثقيف لما خرج اليهم
بعد موت ابي طالب يدعوهم الي الله ويسلنهم عن قريش
فانطلقت وانا مغمو مر علي وجهي فلم استفق الا وانا بقرن
التعاليبي ميفات اهل الحجاز قد رقت راسي فاذا انا بسحابة
قد اظلمتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله
قد سمع قول قومك وما رد واعليك وقد بعث اليك ملك الجبال
لتأمره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان
الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك

ل

جعلت قومه علي فاعضى
واخو الحكم

لما مرني بامرئ ان شئت ان اطبق عليهم الاخشاب فقال صلى
 الله عليه وسلم لا رجوا ان تخرج الله من اصلايهم من يعبد الله
 وحده لا يشرك به شيئا فكان الامر كما جازى الله عليه وسلم
واخوانهم اي الثاني في الامور وعدم الانتقام ممن اتى بكم
 وان عظم اذى الذي طبع عليه حتى صار غريزه له مختلطا بحبه
 ودمه **دابة** اي شانه وعادته المستقر هو عليها **الانفصا**
 اي لتقابل عن ان يلتفت الى اذى او ذي فضلا عن ان ينتقم من
 اذاه وفي كلام المتقابلة لما قررته ان المراد بالجهل لازمه من
 اذابه بما لا يطاق ومن ثم لما اذوه يوم احد بسج وجهه
 وبلعته قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
 اي علموا ينتقمون به اما لجهلهم اي اعتقادهم الشئ في خلاف ما هو
 عليه وكثير منهم كما نواكذلك يعتقدون حل ايدايه ومقابله
 غفلة عما لو التفتت قلوبهم اليه اذ في التقائه من معجزاته لعلوا
 الحق واتبعوه من نورهم واما لعنادهم وهو الاكثرون قال
 تعالى ومحمد وابها واستيقنتها انفسهم ظلموا علوا اي قتل
 علمهم منزلة الجمل بل هو اضرمته كما لا يخفى وهذا يعلم ان في تعبير
 النظم بالجهل تضمن جملة قوله لا يعلمون وان المراد بالجهل لازمه
 من عدم الانتقام وكذا بين الامسالك والاعطاء والتحقيق والظن
 الاتبات وفيه ايضا جناس الاشتقاق بين انصا والاعضا والقتل
 بالمثل السائر واصل الاعضا اطباق العين عن روية المكروه فاستبر
 لما ذكره جامع الاعراض عن المكروه فيهما واذا كان اخوا لحلم دابة

ذلك

ذلك فكيف بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي وصل من الحلم الى غاية
 لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذي تولى تاديبه بنفسه
 وافاض عليه من حقايق حله وقدسه حيث قال له خذ العرش
 وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وفسرها جبريل للنبي صلى
 الله عليه وسلم حيث سألته فقال يا محمد ان الله يامرك ان تقبل
 من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكل من اثر له
 حلم واحقاد عرفت له ذلة او هفوة تنافي الحلم الانبياء صلى الله
 عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذي الا صبرا او على جهل الجاهلين
 وان بلغ العنابة الاحمال لقد قالت عائشة ما دأبته منتصرا من
 ظلمة ظلمها قط الا ان تكون حرمة من محارم الله المتعلقة به
 تعالى كما مر ذلك مستوفي في شرح قوله لا تخل الباسا مني
 الصبر ومنه قصة الامراء التي جذا به براديه حتى اثر في
 عنقه الشريف وقال له اعطني من مال الله لا من مالك ولا من
 مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم المال مال الله وانا عبده ثم
 طلب منه العود فقال له لا قال لم قال لانك لا تكافي بالمسبية
 السبية فضحك وامر له بحمل بعيرين ومر في قصة اليهودي
 الذي سلم ان من علامات نبوته ان حله يسبق غضبه وانه
 لا تزيد شدة الجمل عليه الاحمال وما دخل في غزوة في مكة
 على قريش وقد اجلسوا في المسجد الحرام واصحابه ينتظرون
 امره فيهم من قتل او غيره قال لهم ما تظنون اني فاعل بكم بكم
 قالوا خبرني احضره كرم وابن الجي اخبرك كرم فقال اقول كما قال

اخي يوسف لا تشرب عليك البوداد هبوا فانتم الطلقاء **وسع**
العوالمين جمع عالم والمعنيين في الالة كلام منشر لا يأس
 بتلخيصه وتخريجه هنا وهو مع اشتقاقه في العلامة اسم لما يعلم به
 مع كونه مشتقا من الحتم ثم غلب فيما يعلم به الخالق تعالى فصار
 اسما لكل ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها لا يمكنها
 واقتنارها الى موثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمع لشمل
 ما تحته من الاجناس المختلفة ولا يباريه ان المفرد وهو العالم
 ادل على الشمول والاستغراق بعض اخراذ الجمع فتدحقل
 غير الشمول لان العرض افادة ان له اجناسا مختلفة كلجن والانس
 والملائكة والافلاك والدواب والجمادات وغير ذلك واستغراق
 جميعها بطريق المطابقة ولو قيل العالم لا هو استغراق بعض
 افراد ذلك الاجناس فقط ولا صاحب حوائي الكشاف ككلام
 متبارين هذا احسنه وغلب في جمعه بالواو والياء والنون العتلا
 لشرفهم وجمع جمع فلة مع ان الظاهر مستدع للاتبان بجمع
 الكثرة نفيرها على ان العوالم وان كثرت قليلة في جنب عظمة الله
 تعالى وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوي العلم وهو الانس
 والملائكة والجن وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع فهو مشتق
 من العلم وقيل عني به الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث
 انه يشتمل على نظايير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض التي
 يعلم بها الصانع والذي سوي بين النظرين هما فقال تعالى وفي
 انفسكم افلا تبصرون وقد بين حجة الاسلام في كتاب الانتصار

وسع العالمين على كل من هو خسران بعينه الاعيان

لما في الاحياء من الاسوار وجه اشتمال الانسان على نظايير ما في العا
 ما فيه طول فراجعته فانه بديع ومنه ان العالم انقسم الى عوالم
 علم الملك وهو الظاهر للحواس والى عالم الملكوت وهو المدرك
 بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي احده بطوف كل
 عالم منها والانس كذلك فالتشابهة للاول اجزائه والثاني
 نحو روحه وعقله واداته وللتالث الادراكات الموجودة
 في الخواس والقوى الموجودة باجزا البدن **علم** بميزاي وسع
 علمه علوم العالمين الانس والملائكة والجن لان الله تعالى اطلعهم
 على العالم فعلم علوم الاولين والآخرين ما كان وما يكون كلهم
 وحسبك في ذلك القران الذي اوتيه ومثله معه كما صرح عنه
 وقد تعالى ما فوطنا في الكتاب من شيء ويلزم من احاطته صلى
 الله عليه وسلم بالعلوم القرانية ومثلها الذي اوتيته ايضا انه
 احاط بعلوم الاولين والآخرين وان علومهم منه راحة ومنفرد
 في علومه صلى الله عليه وسلم وبينه وبين ما قبله الجناس المضاعف
وحمل اي وسع حمله علم العالمين باسرههم كما عرف مما سبق
 انه من حليم فظلالا وقد عرفت له زلة او هفوة تحدث في حال
 حمله الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا يورثه شدة الابدان له
 والجهل عليه الاحمال وعفوا وصفا **فهو** بسبب جمعه لتلك
 المعالي التي لم تجمع لغيره **حراي** واسع العلم والحلم وغيرها
 في خلاف نفسه الزكية وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ او
 استعارة على قول من رده اي كالحجر الذي هو خلاف البر والهر

سبحي بحول انتاعه وعقده **ليعيه** من اعبي فلان في مشييه اي
تعب او وقف **الاعبا** جمع عب بكسر اوله وبالو حلة والمز
وهو الثقل من اي شيء كان اي لم يكدر بحول الله شك ولا شبهه
ونحو حله ايذا ولا جهالة فاستغفار الاعيا للكثرة والاعيا
للسببه والجهالات واذا تأملت ما تقدم من اوصاف كماله
الباهرة وعظمته وتراهنه المظاهرة وانه البحر الذي اندجت
البحار كلها في عمه والحلم الكريم الذي دخل كل كرم وحلم تحت
حيطه كرمه كرمه وحلمه علمت انه اعظم منه عن التكلف لما كرمي
انه تعالى **مستقل** اي محفرد **نياك** اي الاموال التي هي من
جملتها اذ هي في الاصل اسم لما بين السماء والارض **ان ينسب**
الاساك منها اليه وان ينسب اليه ايضا **الاعطا** منها
لانها الغنائم وكثرة الاستغفار بها عن المعالي حقيقة بجزيل
الاعراض عنها وعدم الالتفات الى مساكنها واخراجها ولو
لمستحقها احتقار الشاغلها وتعليمها للامة عدم الاعتداد
بها ودليل اعوانه عنها صلى الله عليه وسلم اسد الاعراض
خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عركن علي ان
يجعل لي بطحا مكة ذهبا نقلت لا يارب ولكن الطبع يوم اجمع
يوم افاذا جعت نضوت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك وحكمة هذا التفصيل الاستلذا في خطايه تعالى
والاهو عالم بالاشيا حلة وتفصيلا وروي الطبراني باسناد
انه صلى الله عليه وسلم كان هو وحيريل على الصفا فقال اجبر

مستقل نياك ان ينسب الاساك منها اليه

والذي

والذي بعثك بالحق ما امسي لال محمد سفة من دقيق فلا كف
من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع حدة من السما
افزعته فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم قال
لا ولكن امر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فانه
اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن
الارض وامرني ان عرض عليك اسير معك جبال فها هي
ويا قوتا وذهبا فضة فقلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت
نبيا عبدا فاما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا
فانظر الى همة العلية كيف عرضت خزائن الارض فاعرض عنها
واباها مع انه لو اخذها لم ينفعها الا في طاعة ربه لكنه اختار
العبودية المحضنة فيا لها من همة شريفة رفيعة ما اسناها
ونفس ركية كرمية ما ابرهاها وقد اشار الناظم الى ما هنا بقوله
في يرده المدح وراوده الجبال الشم من ذهب الآيات الثلاثة
ومعني البيت الثالث كيف تدعو اضرة سيد المعصومين الى
زر حزن الدنيا وزينتها وهي وما فيها انما خلقت لاجله كما صح به
الخبر السابق **فنبه** قوله هنا مستقل الى اخره احسن
من قوله ثم واكدت رهنه فيها ضرورتها لان بعض العلماء انكر
وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيد قول محمد بن واسع
وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها
واذا انكر وصفه بالزهد فالضرورة من باب وكى وفي السيف
المسلول للثقي السبكي عن الشافعي انه انفقها الا انه لسن افنو

بارقة دمر من وصفه صلى الله عليه وسلم في شأننا طرته باليتيم ثم
دعمر ان هذه لم يكن قصده او لو قدر على الطيبات اكلها وذكر البديع
الزر كشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان
اعني الناس بالله قد كفي مردنياه في نفسه وبالله وكان يقول
في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اخيني مسكينا ان المراد به
استكانة القلب لا المسكنة التي هي ان لا تجد ما يقع موقعه من كفايته
وكان يشهد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى واما خبر الفقير
فخرى وبه افتخر قوم صنوع وقد صح انه صلى الله عليه وسلم استعاذ
من فتنة القبر كما استعاذ من فتنة الغني فابدية اكثر القرآن
مشمول على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الآخرة بل
هذا هو المقصود بالذات من ساير الشرايع كيف وهي عدة الله
لقطعها طريق الوصول الى الله ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها وعدة
اوليائه لا بها تزيت لهم بزيتها حتى تجوعوا سراة الصبر في
مقاطعتها وعدة لاعدايه لا بها استد وجرت عكرها واقتنصتهم
بشبكة حتى وثقوا بها فخذلهم اخرج ما كانوا اليها وروي
جماعة في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي نزل الله فيه ومنهم من
عاهد الله لين انا من فضله لنصدقن الآية انه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله يورقه ما لا فقال له قليل
تودي شكره خير من كثير لا تطيقه فاعاد السؤال فقال له صلى
الله عليه وسلم اما لك في اسوة اما توفي ان تكون مثل نبي الله اما

والذي

والذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال ذهبا وقصدة
لسارت الحديث بطوله وصح انه صلى الله عليه وسلم راي شاه
ميتة فقال والذي نفسي بيده لددنياهون علي الله عز وجل من
هذه الشاه على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاها وعالم ومتعلم وصح ان ابا بكر رضي
الله عنه دعا بشراب فاتي بما وعسل فبكي حتى ابكى اصحابه ثم
بكي ثم مسح عينيه فسالوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا اقبلت
يا رسول الله الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت
لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان اقلت مني
لم يغت مني من بعدك وصح من جملة الحديث المشهور فوالله
ما الفقر احشي عليكم ولكن احشي عليكم ان تكسب عليكم الدنيا
كما يسقط على من كان قبلكم فتنا فسوها كما تنافسوها وتعلم
وتهلك كما اهلكتم بنبيات اولها المراد بالدنيا المذمومة
في الاحاديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين الاية ويجمع ذلك كل ما لك فيه عاجل حظ او
شهوة من غير ان يعين على عمل اخروي ولا يقصده ثانيا
تعارضت الاحاديث في ذم الدنيا ومدحه لانه تعالى مع سبق
من ذم الدنيا سمي المال خيرا وفي الحديث نعم المال الصالح للرجل
الصالح وكل ما جاني ثواب الصدقة والضيافة والاحسان

والزكاة والحج وخوها فهو ثناء على المال لانه يتوصل به اليه في
 حديثك اليس في وغيره كاد الفقر ان يكون لغوا وهو ثناء على المال
 ومع عن نزاع فيه وكذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وريحتم
 بطلانه غلط صريح خبر اللهم من امن بي وصدقني وعلم الغاه
 حيث به هو الحق من عندك فاقبل ما له وولده وحب اليه
 لثاقل وعجل له القضاء من لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم
 الحاجية به الحق من عندك فاكثر ما له وولده وأقل عن
 وطرقه كثيرة مختلفة منها وهي صحيحة على شرط الشكاين
 ان ابا ذر راي النبي صلى الله عليه وسلم فقال في اجبك اهل
 البيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله قال انه قال
 فاعد للفقر خفافا فان الفقر اسرع الي من تخنن من السيل
 من اعلى الائمة الى اسفلها مع دعاية صلى الله عليه وسلم لخاصه
 انش بان الله يكثر ما له وولده رواه الشيخان ووجه الجمع
 ان المدعوبه في الاول من قلة المال والولد المداد منه قلة
 فتنهما لان الغالب فيهما الفتن كما هو واضح من الآيات والآخ
 وفي الثاني من كثرتهما المراد به كثرة فوائدهما وشرائهما
 الآخر وبه قلنا ليس خيرا محض من كل وجه ولا شر محض من
 كل وجه وانما هو كسيف في يد المقاتل يقتل به معصوما ثارة
 ومهددا حري وكحية في يد انسان فيها سم وترياق لكن
 سمها اكثر واغلب واوحى للنفوس واذهب واذنا ملت
 ايضا ما تقر من كماله عليه غلت انه **شمس** سما العلوم

والكالات
 في قوله
 في قوله
 في قوله

والكالات باسرها كيف وكل فضل تحلي به كامل فانما هو
 بواسطة استمداده من فضله واذا كان الامر كذلك **تحقق**
 من حق بمعنى ثبت **النظن** يعني الاعتقاد الجازم المطابق
 للواقع **فيه** اي في ذاته وصفاته **انه** بالنسبة الى بقية الكمال
 في اشرافه ورفقته عليهم **الشمس** المشرفة على هذا العالم
 البانية عنه **رفعة** فلا يصل اليها احد منهم **وانه الضياء**
 المفيض عليهم اصوات الكالات وخوارق الامدادات وبين
 الشمس والضياء تجليس مراعاة النظير وفيها التشبيه
 البالغ والاستعارة الاصلية المطلقة من القول الذي
 مررده ومراويل الكتاب ما للبلغ في التشبيه
 بالشمس فراجع لكن ليس كون المشبه به اعلى من المشبه
 امر اخطر دابل قد ينعكس الحال كما في صلاة التشرية كما
 صليت على ابراهيم على احد الاجواب فيه وما هنا من
 ذلك كما تنبه الناظم رحمه الله لذلك حيث بين انه صلى
 الله عليه وسلم اعلى شانا في الضياء من الشمس فقال عاكفا
 بقا السببية اشعارا باللكنه التي ذكرنا انه تنبه لها فبسبب
 ان المشبه قد يكون اعلى من المشبه به كان شأنه صلى الله عليه
 وسلم **اذا ما** لم يتكلم الحال بن هشام على هذه في
 المعنى مع انها في القرآن في غير موضع وتكلم على اذا ما
 مع كونها ليست فيه وتكلم على تلك البها السبكي في عروس
 الافراح في ادوات الشرط لكنه لم يتعرض الي ان زيادة

فانما هي في قوله الظل
 قد اثبت الظلال الضياء

ما حوّلها إلى الحرفية أولا قال الجلال السيوطي يحتمل أن
 يجري فيها قولاً أدماً قول سيبويه أنها حرف والمبرد
 وغيره أنها باقية على الظرفية ويحتمل أنه يجوز مبقاها
 على الظرفية لأنها بعد عن التركيب بخلاف إذا انتهى
 وقيل عدل به الجزم بنظر لأنه قابل للمنع فالذي يتجده
 جريان الخلاف وإن الأصح بقاءها على الظرفية لأن ما
 يزداد في نحو ذلك كثيراً حينئذ يجري فيها أحكام إذا
 غير التجايبه من أن الغالب أنها ظرف للمستقبل مضمرة
 معنى الشرط وتختص بالحل الفعلية ولو مقدرة كذا
 السما أنشئت وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس
 التجايبه وجوابها ما فعل كما هنا وجملة اسمية مقدرة
 بالغا وبأذا التجايبه نحو إذا هم يستبشرون وفعلية
 طلبية كذلك وقد يقرر الجواب لدلالة السياق والمقام
 عليه ثم المحققون على أن ناصبها شرطها والأكثرون
 على أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه ولا يخرج عن
 الظرفية عند الجمهور وروى عن الأخفش في حكاية إذا
 جازها أنها مجردة بحكاية وإن جنى في إذا وقعت
 الواقعة بناء على نصب خافضة راقعة أن إذا الأولى
 مبتدأ والثاني خبر والمنصوبات حالان وكذا ليس
 ومحمولاً لها نعم قد يخرج عن الاستقبال فتزود الحال
 نحو واللي إذا غشي ولماضي نحو وإذا أراد أن يجارة

الآية

الآية فأنها نزلت بعد الروية والانقضاء وعن
 الشرطية نحو وإذا ما غضبوا هم يغفرون فهي ظرف
 لهم المبتدأ أو زعموا نزلت بها بنقد يرهم غفلة عن
 أن حروف الفاصلة وإن هم ناكيد لو أو يغفرون
 الذي هو جوابها لنفسه وإن جوابها محذوف تكلف
 بلا ضرورة وقد تستعمل الاستمرار الأرمه نحو وإذا
 قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وقد ينظر فيه بأن الاستمرار
 هنا في نظائره التي استند لوانها إنما أخذ من قرينة
 السياق دون موضوع وتعارض أن إذا في أحكام كثيرة
 منها أن إذا المتقين والمظنون الكثير الوقوع كما هنا في
 إذا ما وإن المشكوك الموهوم النادر ولا يرد نحو ولين
 ميم لأن الموت لكثرة العظمة عنه والجهل بوقته نزل
 منزلة الموهوم ولا نحو وإذا أس انسان الضلالة لنحو
 وأخبارهم بأنه لا بد أن عسى شيء من العذاب **محمي** أي شيء
 عقب طلوع الشمس وهذا ليس لتقييد الجزاء به إذا نحو
 نوره الظل يكون في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا
 الوقت أظهر لقوة ضياء الشمس ونحو نهارها حينئذ
محاوارة وبين محي وضحي تجليس اللاحق وهذا
 والضحي تجليس الاشتقاق **الظل** مفعول أي ظل ذاته
 الكروية أو مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لأن نوره صلي
 الله عليه وسلم أصل كل نور وهو لا يبق معظلة ومنها

الظل او المراد بالظل كل ضلالة ونقص وينوره ما جابه
 صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والعلوم والآداب
والحال انه قد اثبت الظلال جمع ظل وهو ما تنسخه
 الشمس وينسخها وهو اخضر من الغي لانه اسم لما بعد الزوال
 من الظل فهو ما نسخ الشمس وقيل كل ما نسخته فهو
 ظل وكل ما لم تنسخه فهو ظل **الضحا** اي ارتفاع الشمس
 ومده لصرورة النظر فليبين صلى الله عليه وسلم ان كل من
 الشمس رفعة وصوا ان نورها ثبت الظل ونور بينا
 يحويه ويدل على المعنى الاول ان من حصايصه صلى الله عليه
 وسلم اذا مشى في الشمس لا يظلم له ظل لطهارة ذاته ويصح عن
 كل بعض ولان الله تعالى استجاب له دعاه المشهور انه يحمله
 كله نوره فكان بدنه في غاية الاضاءة لا يقابلها قيل مد الضحا
 لصرورة النظم انتهى وفيه نظير الذي في القاموس ان
 الممدود ما قرب من انتصاف النهار كما مر ثم ذكر ان المقصود
 الشمس وجيئنا ان اريد بالضحا الشمس كان مده صرورة
 او قرب انتصاف النهار كان مده صحيحا لا صرورة فيه
 تلبيس لك ان تستشكل تركيب قوله شمس فضل الى آخره
 بان حكمه عليه بانه شمس الفضل يعني عن قوله تحقق الظن
 الى آخره لانه اذا ثبت اولاه شمس الفضل الذي هو اسم
 الكل لكل حال علم انه الشمس في الرفعة وانه الضيا فقولته تحقق
 الى آخره لا حاجة اليه وجوابه اشترت اليه في حله من ان جملة

الني ص

تحقق

تحقق الظن فيه الى آخره حال موعدة لما قبلها وصاحب الحال
 الضمير العايد عليه وسلم واذا كل مستقل وشمس فضل معطوفا
 على نحو حذف حرف العطف او مقدر لكل مبتدا استينيا فا
 لتعد ادشما لله صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان كلا مستقل
 كما مل في ذاته لتضمنه للبقية كما مر في شرح قوله كل وصف
 له ابتداءت الى آخره ولما ورد على ظاهر ما تروى ان نوره كحوا
 الظل ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان العمامة كانت تظله بان
 يقال كيف تحو نوره الظل والعمامة اظلمته فلو لم يح نوره
 ظل العمامة ولم احتاج اليه مع انه الضيا الاعظم من ضيا
 الشمس اثار الى جواب ذلك لكن لما تقصر عنه عبارته بياكي
 الراي فقال **بسبب** محو نوره الظل الحسي على ما مر صار
 صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوي الاعظم على جميع انباءه
 حتي **كان العمامة** لما اظلمته قبل النبوة ارها صا وتاسيا لما
 صيبر اليه امره اعلمته بانها **استودعته** الامة باسرها
 لكن اصحابه وهم الدفعا ومن بعدهم بواسطة استمداد
 الاولين من ظله واستقدادهم لمن بعدهم من ذلك الظل
 بالدين بواسطة هم **من اي الدين اظلت** هم **من بعض ظله**
 الاعظم **الدفعا** جمع داف كعلما جمع عالم وهم جيوشه
 بذلك لا يفهم يد فون خو العدواي يسرون اليه لدفعه
 واستيصاله وحاصل الجواب ان ذلك التظليل الذي كان قبل
 النبوة كان حكمتين احدها الارهاص كما تقرر وثانيها اعلام

ن صلى الله عليه وسلم

فكان الغاية استودعته
 اظلت من ظله الدفعا

صلى الله عليه وسلم بما سبوا اليه امره من الله سبحانه له امه اكثر
 الامم والهم قرون متفادون وان كل قرن مستمد من القرن
 الذي قبله وان الكل مستمدون وعمدون من ظله فساير
 القرون مستمدون وعمدون من اصحابه واصحابه مستمدون
 من ظله وعمدون من ظله وجيئذ فلا تنافي بين محو نوره
 الظل وبقا الظل مع مع نوره عند تظليل الغمامة له لان المحو
 هو الاسر المسقود والبقا انما كان على خلاف الاصل المحككتين
 المذكورتين احدهما الارهاص والثانية الاعلام له بحوم ظله
 المعنوي على الامه من اظهر الى اخرهم فتأمل ذلك فانه مهم
 بل انقلب معنى هذا البيت على التارخ فقال ان وجد هذا
 البيت في نسخة وانه غير مفهوم المعنى بسبب غلظة عليه
 جعل الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من
 رجوعه للظل يتضح به المعنى لكون جعلنا الدفعا الطيور
 يكون في البيت حينئذ التلويح الى قصة هي ان الطيور كانت
 تظل الانبياء قبله كداود وسليمان بل بني اسرائيل وظلالنا
 عليهم الغمام حينئذ فكانه يقول الغمام لما اظلمت استودع
 ظل الانبياء الذين اظلمت الطيور من ظله لانا نقول هذا المعنى
 لا يطابق اللفظ سلمناه مع ما فيه من البعد والتكلف فوزن
 دفعا فلا وهو انما يكون جمعا للغييل اذا كان وصف ذكر
 عاقل يشروط اخر او لما دل على سجية جدا وذر شروط
 اخرى كشجاعة وشجاعة وصاح وصالحا وشاعرا وشعرا وجاهلا

وجملا

وجه لا يعلم انه لا يعجز حمله على الطيور اصلا لانه انما يكون جمعا
 لصفة عاقل مذكورا وسجية جدا وذر شروطا على الذي
 سمع في الطيور د فوف في العقاب وفلا لا جمع عليه اصلا
 ودان فيما يطير بجناحيه ولا يصف وهو وصف لغيره
 عاقل ودقيق وهو ليس وصفا للطاير بل لحوكته بتسليم انه
 وصف له هو غير عاقل فان قلت المعنى الصحيح ان الغمامة
 لما اظلمت استوعب الظل لطيور التي اظلمت الانبياء من
 ظله فهل لا يحمل النظم عليه قلت يعارضه ما تقر في قاعدة جمع
 فعلا وبسليم يجوز اني الجمع فالنظم سوعن هذا المعنى بكل وجه
 كما هو واضح فان قلت ظاهر كلام الناظر في البردة انه احتج
 لتظليل الغمامة لتفتته حر الشمس فينا في ما امر ان تظليلها
 للمحككتين السابقتين قلت ما افهمه كلامه لم يعارضه ان تظليلها
 لم يكن الا قبل النبوة ارهاصا كما هو ولو كان لما ذكره لكان بعد
 النبوة ايضا فان قلت قد ظل عليه صلى الله عليه وسلم عند ربه
 للجمرة بثوب بثوب وهو يشعر بالاحتجاج قلت هذا من
 ضرورة الجبل البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والا
 الاصلية فتأمله وايضا فهو صلى الله عليه وسلم برز للشمس في
 عرفه ولم يظلل اشارة الى ان السنة المحرم ان يبرز للشمس
 وظل عند الرمي اشارة الى انه لا يسن البروز للشمس هناك اذ لو
 ومرت قصة تظليل الغمام ور ويا راي شريح قوله واناها
 ان الغمامة والسريح اظلمت منها اقبيا واذا تقررت ان كل فضل

مور

مستند من فضله وان نوره يحو الظل على ما سبق في معناه
 وعلم انه قد **خفيت عند** اي في جنب ما اوتيه **الفضائل**
 التي اوتيتها غيره من الانس والملائكة والجن **وانه قد اجاب**
 اي انكشفت به اي بسبب ما به فينا من علومه وادابه
 واخلاقه **عن عقولنا** معشراة الاجابة والعقل لغة المنع
 واصطلاحاً غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة
 الالات وفيه خلاف طويل اشار اليه في القاموس في عبارته
 العقل العلم او بصفات الانسان حسنها وفيلجها وكمالها
 ونقصانها او العلم بخير الخبيرين وشر الشرير او مطلق الامور
 او لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والخس ولعمان مجتمعه
 في لذهن تكون مقدمات تستلزم بها الاعراض والمصالح لو
 لحيته محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق انه نور رحا
 به ندرك النفوس العلوم الصورية والنظرية وابتدأ وهو
 عند اجتنان الولد ثم لا يزال الرضا الي ان يكمل عند البلوغ انتهت
الاهوا اي الضلالات والنقايس فلم يقع في ورطة شي منها
 كما وقع من اعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى استدله
 على ذلك الخفا وكشف المحجوب كما افاده الاستقراء الكافي
 فقال على طريق الف والشر المرب اي وجد **مع الصبح للنجوم**
جل او وجد **مع الشمس للظلام** بقا اي انما خفيت الفضائل
 عنده لانه النور الصادق وغيره من سائر الكمال كالنجوم فكما
 ان النجوم لا ينفى لها نور مع النور فكذلك سائر الكمال وانما اكتشف

فيمن عنده الفضائل والجنات برزخ من الاله
 ان الصبح للنجوم جل او مع الشمس للظلام بقا

عن

عن عقولنا الالهوا لانه الشمس كما حر والاهوية والنقايس
 كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس فكذلك الالهوية
 والضلالات لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل بين ما بين
 ما اشرفت وبين الصبح والنجوم والشمس والنور والظلام
 تجلس التقابل وفي البيت الكلام الجامع وطا قور ما يتعلق
 بقوله شمس فضل ما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف خبر
 حرفه واستانف نظيره ما مرفق قال **معجز القول** لان الله
 تعالى امنى عليه بجوامع الكلم التي اوتيتها دون غيره ومن
 ثم قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن وكان النظم رحمه
 الله اعلم هذا القول حيث عني بما يوافق وان احتمل ان
 يريد مذهب اكثر من ان كلامه غير معجز **ومعجز الفعل**
 فلا يقد ر مخلوق ان يوجد فعلا مطابقا لسائر المصالح الظاه
 والباطنة في ذلك الوقت الذي اوجد فيه فلك الفعل غير
 صلي الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الالهية
 الذي لا يدخل احد اليها الا بآذنه **كريم الخلق** كما يعلم من
 قدمته مبسوطة في شرح قوله فترة في ذاته الى الخ **وكريم**
الخلق بضم اوله كما مر مبسوطة في شرح ما سوى خلقه النبي
 وبين القول والفعل والخلق والخلق كجس التقابل مع تجليس
 التحريف في الثاني **منسط** اي عادل في احكامه واخواله
 وافعاله فلا يصد منه شي قط الاعلى غاية العدل باطنها
 باتفاق كل من راه وعلم احواله حتى اعداياه ومناوئيه لا تزي

معجز القول والفعل كثر
 الخلق منسط عطاء

هفي

هرا

قرباناً بنوا الكعبة والنبي معهم قبل النبوة فوصلوا إلى
موضع الحجر الأسود اختلقوا فيه من يضعه في محله ثم اجمعوا
انهم يحكمون اول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذا الامين فحكموه فامر بوضعه بثوب وامر كل رجل
قبيلة ان يحسك بطرف الثوب ثم رفعوه ففعلوا الي ان بلغوا
به محله فاحذاه صلى الله عليه وسلم ووضعوه في محله وصح
ان رجلاً قال وهو يقسم اعدل فقال ذلك انك فتن تعدل ان لم
اعدل خبت وحسرت ان لم اعدل وكان يقول بلغوا
حاجة من لا يستطيع البلاغ فان من بلغ حاجة من لا يستطيع
البلاغ امناه الله يوم الغزاة الاكبر وكان لا يواحد احداً ولا
يصديق احداً في احد **مط** اي كثير العطا الذي يجز عن
ادناه الملوك فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
احسن الناس واشجع الناس واجود الناس واكثره
على هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من امداده صلى
الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق اذ في كل ان ثلاث
قوى القسوة وكمالها الشجاعة والسهوانية وكمالها الجود
والقولية وكمالها الكتاب الفضائل واجتناب الرذائل وصح
عنه ايضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئاً الا اعطاه فجاه
رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الي قومه فقال اسلموا
فان محباً يعطي عطائاً من لا يخاف الفقر واعطى صفوان بن ابي
يوم حنين حتى اسلم اعطاه مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وصح

عن

عن جابر ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا اي
ينطق بالرد بل ان كان عنده المسؤول تخاف في حديث مرسل
تحسين لا ينافي الحديث الاية قلت لا اجدها احكم عليه فهو
لا يقولها منعا للمطال اعتد اراحيك لا ينفع السكوت بل نحو
جهل السائل وفي حديث الترمذي انه حل اليه تسعون الف
درهم فقام اليها فارد سائلاً حتى فرغ منها وقال لسائل
ما عندي شيء ولكن اتبع علي فاذا جانا سي قضينا فقال له عمر
ما كفك الله ما لا تقدر تكفه منه ذلك فقال انصاري انفق
يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش قلا لا تنلسم صلى الله عليه
وسلم وعرف البشري وجهه وقال بهذا الموت وتوهم ما
اعطاه يوم حنين فكان خمسمائة الف قيل هذا كفاية
الجود الذي ما سمع لاحد مثله وصح انه الي مال من البحرين
فامر بصبه في المسجد وكان كثيراً الي به صلى الله عليه وسلم
وفي رواية مرسلة كان مائة الف خرج لتفلة فلم يلتفت اليه
ثم كعبها جلس اليه ففرقه ومع هذا الجود الواسع الذابغ
كان صلى الله عليه وسلم يعطش عيش الفقراء ويأتي عليه الشهران
لا يوقد في بيته ناراً ولا يربط الحجر على بطنه الشريف من شدة
الجوع وجاءه سبي فسالته فاطمة في خادم يكفها مؤنة بيتها
فامر ان تستعين بالتسبيح والتكبير والحمد وقال لا اعطيك ودع
اهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع واذا علمت انصافه صلى
الله عليه وسلم بهذه الاوصاف الجميلة التي لم توجد مثلاً

ولا يتعارفها في مخلوق غير علمت ان من الواجب على كل من
عرف ذلك ان يقول لمن يعرفه حق معرفته **لا تقتس** من قسمة
الشيء بغيره قد رتبته على طمأنينة التشبه **بالنبي** الموصوف بحكما
ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم **في الفضل** الجامع لتلك الصفات
بلا ولا في وصف منها على حدته لأن كل وصف من اوصافه
صلى الله عليه وسلم وصل فيه الى غاية لم يتحققه مخلوق فيها
خلق نبيا او ملكا او غيرها اي لا تقتقدان مخلوقا يساويه
او يقاربه في وصف من اوصاف كماله لما مر اول الكتاب
في شوح ثوبه لم يساوك في غلاك الى اخره **فهو** لا غير **الحجر**
الجامع لكل وصف في اوصاف الكمال البالغ النهاية فيه **والانام**
هو كما في القاموس كسحاب والانام بالمد والانيم كما مر الخلق و
الجن والانس وجميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول
بدليل قوله الاتي في العالمين **انما** بالكسر والمد جمع اصنافه
كقناة وهي الغدير ويجمع ايضا على اماكن في شتان ما بين
الحجر والغدير ففيه مراعاة النظر وكيف لا **كل فضل**
وجله **في العالمين** الانس والملائكة والجن **فهو** كايين **من فضل**
ذلك **النبي** الاكرم علي ربه من ساير الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين وبين فضل الفضل لا يجنب الاشتقاق **استغاره**
تحال من تميز النظر المستقر **الفضلا** لانه الحمد لله اذ هو
الوارث للحضرة الالهية والمستخدم منها بلا واسطة دون
غيره فانه لا يستمد منه الابو اسطنه فلا يصل لكامل منها شي

لا تقتس من قسمة الشيء بغيره قد رتبته على طمأنينة التشبه بالنبي الموصوف بحكما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم في الفضل الجامع لتلك الصفات بلا ولا في وصف منها على حدته لأن كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم وصل فيه الى غاية لم يتحققه مخلوق فيها خلق نبيا او ملكا او غيرها اي لا تقتقدان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف من اوصاف كماله لما مر اول الكتاب في شوح ثوبه لم يساوك في غلاك الى اخره فهو لا غير الحجر الجامع لكل وصف في اوصاف الكمال البالغ النهاية فيه والانام هو كما في القاموس كسحاب والانام بالمد والانيم كما مر الخلق والجن والانس وجميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول بدليل قوله الاتي في العالمين انما بالكسر والمد جمع اصنافه كقناة وهي الغدير ويجمع ايضا على اماكن في شتان ما بين الحجر والغدير ففيه مراعاة النظر وكيف لا كل فضل وجله في العالمين الانس والملائكة والجن فهو كايين من فضل ذلك النبي الاكرم علي ربه من ساير الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبين فضل الفضل لا يجنب الاشتقاق استغاره تحال من تميز النظر المستقر فضلا لانه الحمد لله اذ هو الوارث للحضرة الالهية والمستخدم منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منه الابو اسطنه فلا يصل لكامل منها شي

الا وهو من بعض مدده وعلى يديه فايات كل نبي انما هي
مقتبسة من نوره لانه كالشمس وهم كالنواكب فمن غير
مضيئة بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت
اظهرت انوارها فبهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا
يظهرون فضله وانوارهم مستمدة من نوره الفايز ومعه
الواسع افلا تزي ان ظهوره خلافة ادم واطمنه بالاسماكلها انما
هو مستمد من جوامع الحكم المخصوص به نبينا صلى الله عليه
وسلم ثم توالى الخلافة في زمن بروز جسمه فلما برز كان
كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور اياته كل
اية لغيره من الانبياء فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة
الا وقد اعطي مثليا او اعظم منها كحاشية الائمة ووصحوة
ومنه ان ادم لما اعطي خلق الله بيده اعطي نبيا انه يشق
صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولي من ادم الخلق
الجسمي ومن نبينا الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود من
خلق ادم من ثم لم يكن سجود الملائكة الانوار محمد الذي
في جملة ادم كما قاله الفخر الرازي داد ريس لما اعطي المكان
العلي اعطي لنبينا المعراج الاخر الاعظم ونوح لما انجا
هو وقومه اعطي نبيا ان الله لم يهلك امته بعذاب عام
ودفع في تفسير الرازي انه اعطي مكان السفينة انه دعاه
حجرا وهو علي شط ما فانقلع وبلغ الي ان جاء اليه وشهد
له بالرسالة وابراهيم لما نجى من النار نجى نبينا من نار الحرب

قال تعالى كلما اوقد واثارا للحوب اطفأها الله وروي النسائي
انه احترق جلد طفل كله فسمحه صلى الله عليه وسلم فصار
صحيفا ولما اعطي مقام الحلة اعطي نبينا ذلك وزاد مقام
المحبة الارفع من كل مقام ومن ثم يقول ابواهم في الموقف
لما يبال في الشفاعة العظمى انما كنت خليلا من ذرا ورا
ولما اعطي بنا الكعبة اعطي نبينا وضع الحجر الذي هو روحها
في محلة لما بنته قريش ولما اعطي موسى ثوب العصا حية
اعطي نبينا حنين الجذع الذي فهو محض واغرب وذكر
الرازي وغيره ان ابا جهل راى ان يرميه بحجر فراى على
كتفه ثعبانين فانصرف مرعوبا واليد البيضاء التي بيضاها
يعيش البصر اعطي نبينا انما كان عنده عباد بن بشير فاسيد
ابن خضير ليلا فخرجوا بريد كل عصي فاضالهما عصي فخرهما
فشيئا في صوتهما فلما افترقا اصابت عصي الاخر صحبة الحاكم
واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو قعيم عن حمزة الامامي
قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا في ليلة
فلما فاضت اصابني حتى جمعو عليهما ظهرهم وما هلك منهم
دان اصابني شر وانفراق البحر اعطي نبينا انشقاق القمر
الذي هو البحر لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل
ان بين السماء والسماء كورا يسمى المكفوف كورا الارض بالعسبة
اليه كقطرة من البحر المحيط فقلبه يكون انفرق لنبينا صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسراء فتجبر الما من الحجر اعطي نبينا من

بين

بين اصابه وهو بالغ لان الحجر من جنس الارض التي ينج منها
الما والكلام اعطي نبينا مثله ليلة الاسراء زيادة الدنو والروية
بحين البصر وشتان بين جبل البور الذي يوحى موسى
عليه وما فوق العرش الذي يوحى نبينا عليه وهارولة
القضاة اعطي نبينا بلغ منها واليه على الحفا في العبرانية
والعربية افصح منها ومن ثم لم يكن قضاة محققين خلا
فصاحة نبينا فاما معجزة عنده بعضهم وكذا عند الكل
لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار والمعانيات ولم
يتخذ نبي بها الانبياء ولقد قال لبعض اصحابه ما راينا
الذي هو افصح منك فقال وما يعنى وانما نزل القرآن لي
لسان عربي ويوسف شطر الحسن وتاويل الرواية اعطي نبينا
الحسن كله كما في الحديث وغيره من المراتي فوقع كما عبر
علا لا يدخله الحصر وتعبير يوسف انما كان في ثلاث مرات
كما في سورة وداود تليين الحديد اعطي نبينا ان العود اليابس
احضروا بين يديه وان شاء ام معبد ذرة بركة يده ولم
تلد قط كما مر وسليمان كلام الطير اعطي نبينا انه كلمه الحجر
وسبح في كفده الحصى وكلمه ذراع الشاة المسومة والظبي
وشكى اليه البعير والريح التي عدها شهر ورواحها شهر
اعطي نبينا البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف
محملة من الفرش الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة
في ذلك سبعة الاف سنة وما فوق العرش الى المستوي

والمرءف لا يعلمه الا الله تعالى وايضا الروح سخرت لسليمان
لتحمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وآله البيت له الاله اي
جمعت حتى راي مشارقها ومغاربها وفرق بين من بقي
الى الارض ومن استغنى له الارض وشخير الجن اعطى نبينا ان
الله ممكنه من شياطين تغلبت عليه في صلاته فازاد ان
يربطه بساريه وسخر له الجن حتى اسلموا ولهم يسخر وا
لسليمان لا في العمل وعد الطير من جملة جنوده العجب
منه حمامة الغار وعنكبوت بل هذا العجب لانه فيه الحايه
من العدد الكثير بالشيء القليل وعيسى ابراهيم والابن
واحى المولى اعطى نبينا رد العين الى محلها بعد ما سقطت
فعادت احسن ما كانت وذكر الدرر انه صلى الله عليه وسلم
مسح برصا فشفيت واليه في ان رجلا قال او من بك حتى
تحيي في ابني فانما تبرها فاطمنا فاجابته وسمي الحصي
وحسين الخبز بلغ من تكلم المولى ان هذا من جنس من
يكلم وبالحلة فتداني صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد
خصايم لا تحصى اعلم ان الله الحمد لهم ايا وفيه جنين
الاشتقاق وعدل عن استعاره ليصفهم بالفضل اي هم
مع كونهم فضلا كاملين على بقية العالم انما يستمدون من
محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال
بل على وجه الاستعاره المستحقة الرد اذا اراده العبر
ولم لا يكون كذلك **وقد شق من صدره** وفي نسخة

عن
المرءف لا يعلمه الا الله تعالى
وايضا الروح سخرت لسليمان
لتحمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وآله البيت له الاله اي
جمعت حتى راي مشارقها ومغاربها وفرق بين من بقي
الى الارض ومن استغنى له الارض وشخير الجن اعطى نبينا ان
الله ممكنه من شياطين تغلبت عليه في صلاته فازاد ان
يربطه بساريه وسخر له الجن حتى اسلموا ولهم يسخر وا
لسليمان لا في العمل وعد الطير من جملة جنوده العجب
منه حمامة الغار وعنكبوت بل هذا العجب لانه فيه الحايه
من العدد الكثير بالشيء القليل وعيسى ابراهيم والابن
واحى المولى اعطى نبينا رد العين الى محلها بعد ما سقطت
فعادت احسن ما كانت وذكر الدرر انه صلى الله عليه وسلم
مسح برصا فشفيت واليه في ان رجلا قال او من بك حتى
تحيي في ابني فانما تبرها فاطمنا فاجابته وسمي الحصي
وحسين الخبز بلغ من تكلم المولى ان هذا من جنس من
يكلم وبالحلة فتداني صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد
خصايم لا تحصى اعلم ان الله الحمد لهم ايا وفيه جنين
الاشتقاق وعدل عن استعاره ليصفهم بالفضل اي هم
مع كونهم فضلا كاملين على بقية العالم انما يستمدون من
محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال
بل على وجه الاستعاره المستحقة الرد اذا اراده العبر
ولم لا يكون كذلك **وقد شق من صدره** وفي نسخة

عن قلبه وكل منهما صريح لانه شق عن صدره او لا
ثم قلبه المرة بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشق اربع مرات
او خمسا مبالغة في الظهور والتخليص من الاعيار ولم
يحصل لاحد من الكل نظير ذلك ولا ما يقاربه وقد مر
الكلام على ذلك مستوفي في ملحق رصاعه صلى الله
عليه وسلم فراجع فانه نفيس **وشق له** اي لاجله
البدر اي العزعة قيل الحجرة بنحو خمس سنين لما كذبه
كفار مكة وبالعوا في عناده فطلبوا منه اية يوحها ف
اياهم تدل على صدقه وهي ان شق ظهر القمر نصفين
فانشق له لك كما نص عليه القرآن وتواترت الاحاديث
به كحقيقة الناح السبكي وغيره واجمع عليه المشركون
واهل السنة اعلم ان بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية
لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع
الشقاق لغيره صلى الله عليه وسلم وهو من اممات
مجزاة لا يكاد يعد لها شيء من ايات الانبياء لظهوره
في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم
المركب من الطبائع فلم يطع احد في الوصول اليه بحيلة
وفي روايات ما يوهم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر
كلام بعضهم حكاية الاجماع عليه لكن رد بان احدا من ائمة
الحديث لم يجر مر بذكره وبان من قال مرتين اراد قول
كافي روايات او فلقين كما في احري وفي روايات

ان فرقة كانت فوق جبل حري واحري كانت اسفله فروا
 انه كان بحكمة المراد منها ان ذلك كان وهو بحكمة قبل المحجزة
 فلا دليل فيه علي انه صلى الله عليه وسلم كان بحكمة ليلتيه
 رواية لاحد فصار فرقتين فرقة علي هذا الجبل وفرقة علي
 هذا الجبل وفي روايات انه قال لهما استهدوا فقالوا اسحرنا
 محمد ثم اتفقوا علي ان يسالوا السفارحيا واس كل جانب
 واحبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر
 الناس كلهم وانكر جمهور الفلاسفة ومن وافقهم من المتبعة
 ذلك مبني علي انكارهم حرق الاجماع العلوية والنيابة وذلك
 من جملة كفرهم وبقولهم بحقتني عقولهم معاندين
 للشرائع فيما وردت به واما قول بعض الملاحدة لو وقع
 هذا النقل متواترا واشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم
 يختص بها اهل مكة لتوفر الدواعي علي نقل الحجاب فهو من
 كبره لان ما قاله انما يتوجه لو كان ثمارا او اول البيل
 والناس مستيقظون اما اذا وقع لحظة والناس الي الغد قد
 قاموا ومن لم ينم لم ينظر للسماء فلا يلزم ما ذكره بوجه علي ان
 الاجماع الموافق للقران والسنة لا يحدش فيه مثل هذه
 التخيلات الفاسدة وكان هذا لم يسمع لما هو الواقع البديهي
 ان الكسوف قديم ركة اهل قطر دون اهل قطر اخر وما قيل
 ان القمر في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه باطلا اصل
 له تنبيه البدر والعمر ليله اربعة عشر وظاهر تغير النظم

به دون القران الشق كان ليلة اربعة عشر ولم اوله في ذلك
 سلفا ولعله اراد بالبدر مطلق القمر سمي بذلك لانه ينادي الشمس
 بالطلوع كانه يعجلها المغيب قيل لثامه ويناسب هذه المعنى
 ود الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقته لثام
 صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي بالصبر باقرب خبير حتي
 غابت ولم يكنه ابقاؤه لاحتمال انه نوحى اليه فلما استيقظ
 سأله امي العصور قال لا تدع الله ان يرد لها عليه لانه كان
 في طاعة الله ورسوله فودت ليصلى العصر اذ اكرامة له صلى
 الله عليه وسلم وهذا الحديث ضعيف جماعة بل جزم بعضهم
 بوضعه وصححه اخرون وهو الحق وقول اسما في الرواية
 الصحيحة فرايت الشمس طلعت بعد ما غابت حتي وقفت
 علي الجبل وعلي الارض وقام علي فتوصا وصل العصر ثم غابت
 ودلوعمرانها انما وقفت علي الجبال ولم تزد وزعم ان حركتها
 انما ابطات فقط وفي رواية سندها حسن امر صلى الله عليه
 وسلم الشمس فتأخرت ساعة من نهار ومرانها ردت عليه
 بعد الاسرار لما اخبرهم بغيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث
 الصحيح امر مجلس الشمس علي احد الايوبيات بن يونس حين
 قال الجبارين يوم الجمعة فلما ان ادبرت الشمس خافت ان
 تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا عمل له فتألم
 فيه فدعا الله فزد عليه الشمس حتي فرغ من متألمه وذلك
 لان المراد علي احد غيري علي ان كثيرين او الاكثريين من الاصوليين

ان المتكلم لا يدخل في محرم كلامه وروي حبسها يوم الخندق
حين سفل عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ردها
على انها حبست سليمان صلى الله عليه وسلم وروى بان المراد
ايضا فئات لانها المذكورة دون الشمس وبين شق وشق
التجنيس التام وهو ان يتفق اللفظان حر وفاقا وعدا وهبة
ومنه قوله تعالى في يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة واعترض بان الساعة في الموضوعين بمعنى واحد
اختلاف المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا بل
حقيقتان وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة
الوقت فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة
وذلك يخرج الكلام على التجنيس كما لو قلت ركبتم حمارا وفتيت
حمارا يعني بالبدانتهى فانه قلت هذا ياتي ههنا لان الشق في
الموضوعين بمعنى واحد وبسليم الاختلاف فهو في احدهما حقيقة
وفي الاخر مجاز فتنت يمكن ان يقال انه فيهما مختلف وحقيقي اذ
شق الاجرام الحادية غير شق الاجرام الحيوانية من حيث الصور
والالوان ايضا فشق القمر شق جرمه كله وشق الصدر رازله عتايده
لا غير وكفى بهذا اختلافا ثم المتبادر من كل منهما انه حقيقي كما
لا يخفى قيل ليس في القرآن من الجناس التام غير هذه الآية وتستدل
عليه شيخ الاسلام بن حجر بانه يكاد سائر قوله يذهب بالابصار فيطلب الله
الدليل والتمهات وان في ذلك عبرة لاولي الابصار فانه استعمل الابصار في
العيون وثانيه في البصائر وقد ينظر فيه بان استعمال الابصار

في البصائر

في البصائر مجازي وقد تقر انه لا يكفي وقد تجاب بادعائه
حقيقة عرفية وعلى كل فاقول في القرآن اية اخري اظهر من
يتنك وهي بلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب فالاول ما كتبوه بايد بهم المذكور في
قوله للذين يكتبون الكتاب بايد بهم والثاني التوراة
والانجيل والثالث الجنس الشامل لكتاب الله اي ما هو في من
كتب الله فان قلت هذا علم من الثاني فليس مغايرا له من
كل وجه قلت بل يسمى مغايرا حقيقة تحاصر جوابه وعلى الشرط
وان هذا التغاير لا يكفي هنا فكفى التغاير بين اللفظين الاولين
لتحقق الجناس التام فيهما فان قلت لم يرد بعد وامنه ان
النفس النفس الى اخره قلت كانه لكون هنا مجررا يمنع تمام
التجنيس وهو البالد الداله على المتابعة فلا مله فان قلت
لم اکتفوا في التوراة بكون احدهما مجازا لانهما قلت لوضوح
الفرق ادقبي التورية على قصد المعنى البعيد والمجاز
قد يكون كذلك ولا كذلك الجناس التام فلم يكن فيه كون احد
مجازا ومن ثم اقر بعض المحققين بشرط كونهما حقيقيين هـ
وعليه تحتمل ان يقال لا بد ان يكون حقيقة في الشرع او في
العرف او في اللغة فلا يكفي كون احدهما حقيقة شرعية
والاخر حقيقة لغوية مثلا لان هذا كان كالحقيقة والمجاز
وقد تقر انها لا يكفيان وتحتمل ان يقال يكفي ذلك ويؤيده
اطبا قهم على ان الآية فيها الجناس التام مع ان حقيقة الساعة

ها

لغة او عرفنا او شرعنا شي واحد وانما الاختلاف من حيث
 في مطلق الزمان حقيقة لغوية وفي القيمة حقيقة شرعية وهذا
 الثاني اقرب وما يورده اشتراط كونها حقيقيين انه من لفظ
 غالباً او دائماً الا وله حقيقة ومجاز فلو قلنا بانه يكفي كون
 احدهما مجازاً لزم وجود التجنيس في غالب الالفاظ او كلها وهو
 بعيد جداً ذلك اننا نأخذ من قولهم ليس في القرآن جناس تام الا
 ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذين قال لهم الناس
 ان الناس لخر بالخر وخوة لك ان شرط الجناس التام ان لا يكون
 في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغابرة معني اللفظ المتحد
 متجه لانه مع فهم التغاير ليس فيه تعمية أصلاً ومبني الجناس
 التام انما هو التعمية على السامع ما امكن نظير التورية ولزم
 ازالة من اهل البدع في هذا البحث ما يشق فتأمل فان
 قلت ما ذكر في شق من الاختلاف انما هو بالنظر لمطلق
 الشق دون موضوعهما ولذلك لا يكفي قلت هذا وان
 كان ظاهر كلامهم الا انه لا مانع من ان يلحق به اختلافهما من
 حيث القلق اذا تنبأ بنت به صورتهما وانما شق له القر لانه
 شق عن صدره حين اخرج قلبه ثم شق وظهر فجوزي على ذلك
 اذ من شرط كل شرط وقع في البدن لغرض مقصود ان
 يكون له جزا اي من برئ من مرض او غيره فكذا هنا لانه
 روع صلى الله عليه وسلم يشق قلبه المرة بعد المرة وما حصل
 له من الخوف والتألم جزوي على ذلك بحبر اعظم مثابه له في

الصورة وهو شق القوم الذي هو اظهر مجزائه وايها بعد
 القرآن وفي كلامه الجناس التام بين شرط وشرط اذ هما
 مختلفان معني وحقيقتان ولا يتحقق فيه كون الا حقيقة
 لغوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول يحتمل ان يكون معني
 العلامة فيكون مع كون الثاني معني الجرح كل منهما حقيقة لغوية
 فالتجنيس التام اتفاقاً ويعرض ان احدهما مجازي يكون فيه
 التورية او حقيقة أيضاً لكنه بعد فهمنا من اللفظ يكون فيه
 الجناس التام والتورية ومرا الكلام فيها مسطور في اذ الشرط المراد
 به في الاول ما علق بحصوله حصول شي اخر يسمى جزاؤه وفي
 الثاني شق الجلد واللحم والجزا فيه تورية ايضاً اذ هو يطلق
 على الجزا النحوي والجزا العروفي وهو المجازاة على صانع وبع
 منه ومنه جزئته وجازيته مما صنع جزاؤه مجازاة ومن
 مجزاته صلى الله عليه وسلم انه في غزوة بدر وغزوة خيبر
رعي اعلاه **بالخصا فاقصد** اي صاب فاهلك في التام
 اقصد السهم فاصاب فقتل مكانه **جيتا** عظيماً كانوا اتوا
 عليه حتى ظن ظان الهول لا يبقون احداً من المسلمين وبيان
 ذلك انه لما التقى الجمعان يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم
 كفا من الحصى فرمى به وجوههم وقال شأهت الوجوه
 اي قبحت وانزمت فلم يبق مشرك مع كثير منهم وقله ذلك
 الحصا ادخل في عبيده ومخبريه منها شي فانهم رموا فقتل الله
 من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اسوا منهم قال

ورعي بالخصا فاقصد جيتا
 عنده وما الاقاصد
 العصى

عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمي قال هذا يوم يريد احذ صلي الله عليه وسلم
حصيات فرمى حصاة في هيئة القوم وحصاة في يسرة القوم
وحصات بين اظهرهم وقال شأنت الوجوه فانهم رموا وكذلك
روي غير واحد انما نزلت في ربيعة يوم يريد روان كان رمي
في غيره ولا هل الخير في هذه الآية غلط لا بأس بذكره لثبوته
قالوا فيها افعال سلب النبي صلي الله عليه وسلم عنه واصفاته
الى ربه وهو عين الجبر وابطال نسبة افعال العباد اليهم
وليس محذور عموما والالزام ان لا تكليف ولا عقاب وسوما في
الاية ان تلك الرمية من البشر لما لم يبلغ هذا المبلغ كان منه
صلي الله عليه وسلم مبدا وهما هو الحذف ومن الرب
سبحانه بخاصته وهو الايضال فاصاف اليه رمي الحذف الذي
هو مبداوه ونفي عنه رمي الايضال الذي هو بخاصته ونظير
هذا ما في الآية لنفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاحذر
تعالى انه المنفرد بالتأثير وان غيره ليس منه الاسباب نظير
للتأسي قيل واما هم بالحصاة يوم الاحزاب وفيه نظر وانما
الذي نقل انه صلي الله عليه وسلم لما بلغت المظلومين الجناح
دعي عليهم فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم
الاحزاب اللهم اهزمهم وذلهم فارسل الله تعالى عليهم الریح
فدمتهم بالحصاة وسفت عليهم التراب وقلعت اوتاد خيامهم
فسقطت عليهم وكفأت قذورهم وسمعوا في ارجاء معسكرهم

التكبير

فعل

التكبير وقعقة السلاح فارحلوا خائبين ايسين ومن ثم
اخبر صلي الله عليه وسلم انهم لا يفترونه بعد اليوم فكان كذلك
ولما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن
ماله يروا مثله في السواد والكثرة لحملوا جملة واحدة فانهم
المسلمون ولم يبق معه صلي الله عليه وسلم يومئذ الا اناس
قليلون من اهل بيته العباس والي سفيان بن الحارث وعلي
والفضل واصحابه ابي بكر وعمر واخوين رضي الله تعالى عنهم
فامر صلي الله عليه وسلم ان ينادي في الناس ارجعوا فلما
سمعوا نداءه اقبلوا كما نهم الا بل ذا حنت على ولا دها يقولون
يا بيبك يا بيبك فاقتتلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال
صلي الله عليه وسلم حيي الوطيس وهو الثور يخبر فيه اي اشتد
حر الحرب حتى اشبهت الثور وحينئذ تناول صلي الله عليه وسلم
حصيات من الارض ثم قال شأنت الوجوه ورمي بها في وجوه
المشركين فاخلى الله منهم انسانا الاملا عليه من تلك القبضة
وفي رواية لاسلم قبضة من تراب ولجمع يحتمل انه رمي بكل مرة
او انها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية عند احمد
 وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلي الله عليه وسلم انا عبد الله
ورسوله ثم اقتحم من فرسه واخذ كفا من تراب فضرب
وجوههم وقال شأنت الوجوه فلم يبق احد منهم الا امثلا
عينه وفمه تراب ولا حمد والحاكم عن ابن مسعود لحادث به
لجلاء فقلت ارتفع رفعك فقال ناولني كفا من تراب فضرب

وجوههم وامثلاث اعينهم نوابا وجاه المهاجرون والانصار
 بسببهم بايما لهم كانا الشرب فتولى المشركون الادبار
 واذا قد علمت ما ترتب على رمية صلي الله عليه وسلم بالحصى من
 تشتت جمعهم واقتراقت شملهم وهزمهم ان لك ان تقول
 لمن قال لك ان القاموسي لعصاه والسحرة بحبالهم يعادل
 الرمي بالحصى لا تغفل ذلك **ما** استغفاهم انكاري **العصي** التي
 القاها موسي على حبال سحرة فرعون وعصبيهم حتى ابتلعت
 ذلك **عنده** اي الحصى المرمي **وما الا لقا** لتلك العصي على
 تلك الحبال والعصي الذي فعله سحرة فرعون اي لا تقس
 معجزة نبينا صلي الله عليه وسلم في القاذ لك الحصى معجزة
 موسي صلي الله عليه وسلم في القاعصاه على ما ذكر ان معجزة
 نبينا صلي الله عليه وسلم اظهر وابهر اذ القا موسي لعصاه
 حاي القا السحرة بحبالهم وعصبيهم ومعجزة نبينا صلي الله
 عليه وسلم لم تحك قط ووصول تلك الحصىات القليلة
 الى جميع ذلك الجبل الذي هم الوف مولفة حتى هزمهم
 عن اخرهم وشئت شملهم ايه من قلبا العصي لغبانا واتباعها
 لتلك الحبال من حيث انهم مع ذلك لم تفقر العذ ولا شئت
 شمله بل زاد بعد ها طغيانه وعنه علي موسي وقومه
 وجاش بين الحصى والعصا وتفنن بين رمي واللقاء
تنبية اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية تلبادهم
 وعي بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط تكلمهم

وكمال

وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صحتها
 الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية
 لبواهااد والبصائر كما قال صلي الله عليه وسلم في حديث
 البخاري ما من الانبياء بي الا اعطى ما مثله امن عليه البشر
 وانما كان الذي ادنيه وخبا وراه الله تعالى فارجوا ان يكون
 اكثرهم تابعا وفي معناه قولان غير متناقضين اذ يرجع
 حاصلهما الى ان المراد ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض
 اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصاه
 موسي وناقصة صالحة فلم تشاهد ها الا من حضرها
 ومعجزة القرآن يشاهد بالبصيرة وتستقر الى يوم
 القيمة لا يمحى عصر الا ويظهر فيه شي اخبر به سيكون
 فكان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهد كل
 من جابعد الاول **ومن معجزاته ايضا انه** **دعي الانام**
 من تفسيره لكن المراد به هنا غيره ثم اذ هم هنا اهل
 المدينة ومن ضاهاهم **اذ** اي وقت او لاجل ان **دهتهم**
 اي غشيتهم **سنة من اجل محولها** متعلق بما بعده
 اي شدة جذبتها وقطرها **شبهها** اي لا خضرة فيها ولا مطر
 والسنة زمن الجذب والمحل ومطلق الزمن المحصور
 فعلى الاول شبهات اكيد وعلى الثاني تاسيس وسبب دعاه
 ما في الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهد صلي
 الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلي الله عليه وسلم

لا يشئت
 ودعي الانام
 من محولها شبهها

يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
 العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس في السما قطعة سحاب
 فما وضع يدهما حتى صار السحاب اشكال الجبال فلم يزل حتى صار
 المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي وعثره
 فقال يا رسول الله يهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا
 فرفع يديه فقال اللهم هو اليك والاعلى منك فاقطعت السحابة
 وحز جوارحهم في الشمس وسال وادي قناة شهرا ولم
 يجي احد من ناحية الا حدث بالجود وهو بفتح الجيم المطر
 الواسع الغزير **ب** بسبب دعايه **استهلت** **بالغيث** اي
 صبت المطر بشدة **سبعة ايام** كوا مل لما علمت انه من غلبة
 الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى والغي الكسر **علمهم سحابة**
 فاعل استهلت **وطنا** اي مسترخية الجوانب لكثرة ما بها
 حال كونها **تخري** اي تفقد تلك السحابة بما بها واسناد
 ذلك اليها مجازا وتطير ما ياتي في جدار يريد ان ينقض الان
 يراد الملايلة الموكلون بها **مواضع الرعي** اي الكلا الذي
 يرعى **ومواضع السقي** التي يجمع المائنها لتشرب به البهائم
 وفي الرعي والسقي براعاة النظر والسقي والسقا جليل
 حسبه الاشتقاق **وتخري ايضا** **حيث العطاش** اي مواضعهم
 التي **توهي** بالبنا للمعول اي تخرقه **السقا** منهم فيها اي
 ان تلك السحابة عمت جميع الاماكن بما بها حتى انها تخري
 الاماكن المعطشة التي تخرق اسقية العطاش فيها فتحاجون

فاستهلت بها الغزير بسبب دعايه
 سبعة ايام
 وطنا
 حيث العطاش توهي السقا

الي

الي الغد ران للشرب منها وهذا اظهر واو لي مما سلكه الشارح
 كما يعرف بامامنا لا يقال مواضع السقي يشمل مواضع الشرب
 فلا يحتاج لقوله وحيث الى اخره لانا نقول قريته ترون السقي
 بالرعي تصرفه الى سقي البهائم فاحتاج في افادة عمومها الى
 الصريح بمواضع شرب العطاش ايضا قال الشارح ايضا وفي
 قوله وحيث العطاش الى اخره اقتباس المثل وهو قوله رجل
 سبيل من وهي سقاوه ومن هريق في الغدير فاء **هـ هـ هـ**
 يضرب لمن لا يستقيم امره فضرب به المثل هنا في المحل والجد
 انتهى لمخصصا وفيه نظر لبعده معني المثل مما نحن فيه الا
 بتكلف لما تقر ان مراد الناظم ما دللت عليه عبارته من ذلك
 النص على عموم الغيث بجميع الاماكن ولما استمرت عليهم سبعة
 ايام وكادت ان تهلكهم **اي الناس** اليه صلى الله عليه وسلم
 وهو على المنبر كحال يوم سألوه ان يدعوا لها **يشتكون اذاها**
 اي تلك السحابة اي لما النازل منها لقطع السبل وتعطيله
 المعاش وتخريبه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد
 لان ما به بهم وكان الكل شاكين بلسان الحال فلذا استنده الي
 كلمه وتطيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
 لكم ادموا بالناس اول واحد كما هنا **ورخا** اي سعة
 من المطر **يوذي الانام غلا** اي شدة عطشه واصله
 ارتفاع السعر المؤدى الى الشدة وبين اذاه ويوذي جنا
 الاشتقاق والرخا والفلاجناس التضاد **ب** بسبب ان هذا

اذاها
 واتى الناس يشتكون
 ورخا يوذي الانام غلا

الرخا المقصود منه حياة النفوس تنتقل الى صده وهو اهلاكمها
دعي صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشفه عنهم **فاجلي الغمام**
اي السحاب عقب دعيه وخرجوا بمسئون في الشمس كما مر
واذا اتقروا هذا **فقل** ايها العالم بهذه الواقعة ما شئت من
الكلام الدال على التعجب وفتجب **في وصف غيث اقلعه**
اي انكشافه **استسفا** اي ذوا استسفا على خلاف المتعارف
اذ الاستسفا غالبا انما يكون لطلب وجودة لا لطلب دفعه
ولهذا يندفع قول المزارح الاحسن ان الاستسفا بمعنى
السقي لانه يلزمه فوان هذه النكتة التي هي سبب التعجب **ثري**
بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعيه صلى الله عليه وسلم
اثري الثري اي كثير المطر الواقع عليه حتى كثرت فوايد
التواب لكثرت انباته الزرع والثمار المودبة الى كثرة الاموال
من اثر الرجل كثر قناله **وسبب هذه الكثرة قوت** اي
فرحت والها انت من اقرب الله عينه اي اعطاه حتى لا تظلم عينه
الى من فوقه **عيون** لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من
الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عمارة **قراها** اي
العيون او المدينة وبلاذها تلك الفوايد الكثيرة بعد حرارها
واحييت بعد ما حصل لها من الجذب والشدّة ما صيرها
كالوئي من احياة الله تعالى في بالئك وحي بالاد غامر وهو الاكثر
احيا جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احيا نفوسها ومواياها
وفيه تخيل في الاشتقاق في اثري الثري وقوت قراها

فدعيه فاجلي الغمام فقل ايها العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب وفتجب في وصف غيث اقلعه اي انكشافه استسفا اي ذوا استسفا على خلاف المتعارف اذ الاستسفا غالبا انما يكون لطلب وجودة لا لطلب دفعه ولهذا يندفع قول المزارح الاحسن ان الاستسفا بمعنى السقي لانه يلزمه فوان هذه النكتة التي هي سبب التعجب ثري بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعيه صلى الله عليه وسلم اثري الثري اي كثير المطر الواقع عليه حتى كثرت فوايد التواب لكثرت انباته الزرع والثمار المودبة الى كثرة الاموال من اثر الرجل كثر قناله وسبب هذه الكثرة قوت اي فرحت والها انت من اقرب الله عينه اي اعطاه حتى لا تظلم عينه الى من فوقه عيون لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عمارة قراها اي العيون او المدينة وبلاذها تلك الفوايد الكثيرة بعد حرارها واحييت بعد ما حصل لها من الجذب والشدّة ما صيرها كالوئي من احياة الله تعالى في بالئك وحي بالاد غامر وهو الاكثر احيا جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احيا نفوسها ومواياها وفيه تخيل في الاشتقاق في اثري الثري وقوت قراها

واحبيبت

واحبيبت احيا **قترى** انت لو شاهدت تلك الواقعة **الارض**
غيبه اي عقب ذلك الغيث المتولد عنه ما يدهش الابصار
من النبات والزهور **كسما** حاله ان جعلت رأيي بصرية
وهو الظاهر او مفعول ثان ان جعلت عليه **اشرفت**
اي زالت عنها من اجل **خجوما الظلما** وفيه تجوز ادا اشرف
انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابت
الغيث والسما من الخجور من زوال ظلمتها الحقيقية في السما
والمجازية في الارض وبين الارض والسما والاشراق والظلمة
الطباق وتراها ايضا **تجمل** اي تحير وتدهش **الدر** اي
الدول **والواقيت** وهي فارسي معرب واسناد الخجل اليها
مجازا وهو على حذف مضاف اي اهلها بمعنى ان من يابلهم
تلك الجواهر يشاهدونها ليلها ونهارها لا يكون نفوسهم
عن روية تلك الارها الغربية والعشاب العجيبة **من نور**
بفتح النون اي زهر وهو بيان لفاعل الخجل الاتي **رباهما**
بضم الراء اي الحال المرتفعة وحضت لان ما رايها انضير
وابهي من بقيتها **البسما** راجع للدر **والحمر** راجع للواقيت
اي تجمل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر الواقيت فغيره
اللف والنشر المرتب ومراعاة النظر بذكر المعدنين والتقفا
بذكر الصدين وبسمي التذبح لانه الوان وما نفقوا في الناطق
انما اراد الفضة المدكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها
الاحاديث هو الظاهر ويجوز ان يريد ايضا ما وقع بركة

قترى الارض غيبه
اشرفت من خجوما الظلما

تجمل الدر والواقيت من
نور رياهما البيضاء والحمر

بل

عليه ماوردان فريشالما لبطا واعن الاسلام ودعي عليهم صلى
الله عليهم وسلم بالخط فاحذتهم سنة حتي هلكوا فيها واكلوا
المينة والعظام جاء ابوسفيان فقال يا محمد حيث نامر بصلة
الرحم وان قومك هلكوا فادعوا الله فدعي فسقوا الغيث
فاطبقت عليهم سبعة فاشكى الناس كثرة المطر فسأل الله
رفعة ولما ذكر من صفاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشق
كل سامع شئ منها الى روية وبجها الشريف ثم في ذلك فقال
لينة هي لمتني ما لا طمع في حصوله او ما فيه عسر **خصني**
بروية وجه اي يبتني اذ ركت رسته لاكون من اصحابه اذ هضر
افضل من جميع من بعدهم عند الاكثرين وذهب بن عبد البر
الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم
للتخير الحسن بل قيل انه يرتقي الى درجة الصحة مثل امي
مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله والتخير الحسن ايضا لا يدرك
المسيح اقواما اظهر منكم او خير ثلاثا وفي حديث ابي داود
والترمذي ياتي ايام للعامل فيهن اجر خمس سنين قبل منهن او منا
قال منكم ونجاب عن الاول باحتمال انه قبل قبل ان يعلم فضيلة
اصحابه فلما علمها صرح بها بقوله لو انفق احدكم على الارض
ذهب المر يبلغ مدا حدهم ولا نصيفه وبقوله خير الفرون
فرني وعن الثاني بان اوفيه تحفل ذلك ايضا وعن الثالث بانهم
صوتوا بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضي الافضلية علي ان فضيلة
الصحة لا يعاد لها ومن ثم لا يسئل بن المبارك عن عمر بن عبد

بن عمر بن عبد البر وجه زال عن كل من رآه الشفاء

العزير

العزير ومعاوية رضي الله عنهما افضل قال الغبار الذي
دخل في الف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من مائة مثل بن عبد العزيز وشار بعضهم الى ان محل الخلف
في صحابي لم يحصل له الامجد والروية واما من زاد على ذلك نحو
رواية او غزو فلا نزاع فيه او ليني اراه في النور روية تدل
علي اعتنا به في اخباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
ان من رآه فيه راء حفا وان الشيطان لا يمثل بصورته ولا يشبهه
بها وبان من رآه فيه فقد رآه في البقطة اي كانه رآه في البقطة
لما تصور ان الشيطان لا يشبهه به فهو وان مكن من التصور
بأي صورة اراد لم يكن من التصور بصوره نبي صلى الله عليه وسلم
مطلقا وقال جمع ان راي بصورته التي كان عليها وقال
بعضهم ان راي بصفته التي قبض عليها حتي عدد شبيهه وصرح
هذا عن ابن سيرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما
يفهمه وفي حديث ضعيف اني اري في كل صورة وصرح
النودي وغيره انه يري حقيقة ولو علي غير صفته قال
ابن الحزبي وغيره لكن روية علي غير صفته مثال فروية
مقبلا او بصورة حسنة كاملة تدل علي خير وعكسه بعكسه
وقال عياض عن رواية مسلم من راي في تفسيره في البقطة
محتمل ان المراد روية علي صفته موجبة لروية في الآخرة
علي نوع مخصوص من قرينة او شفاعته له وفي هذا اقوال
اخر كثيرة وقال الضرابي في روية علي صفته ليس المراد

روية ذاته حقيقة بل مثال حكيمها على التحقيق كما في روية الله
لغالي اذ لا صورة له تروى بل معرفتها من نوراً وغيره او
ليكني اراه في يقظتي بنا على امكان ذلك وهو ما حكاه بن ابي حنيفة
والبارزجي والياقفي وغيرهم من جماعة من التابعين ومن
بعدهم انهم رآوه في المنام فراوه بعد ذلك في اليقظة وسألو
عن اشياء غيبية فاجبرهم بها فكانت كما اخبر قال بن ابي حنيفة
وهذه من جملة كرامات الاوليا فيلزم من منكرها الوقوع في
ورطة انكار كراماتهم وفي منقذ الغزالي ان ارباب القلوب
في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وراوح الانبياء ويسمعون
منهم اصواتاً ويقتبسون منهم نوادر وقال البدر حسن
الاهل وقوعها للاوليا تواترت باجلاسها الاخبارها وصار
العلم بذلك قويا انتفى عنه الشك وما تواترت عليه اخبارهم
لم يبق فيه شبهة ثم اخذ يبطل لك ويفسده ويعظم
التكبر على مجوزه بملاحجة فيه وما يبطل جميع ما دندن به
وجاوز فيه الخدان المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره
وانه لا يراه في اليقظة الروية النافعة الاولى وانما لا يبعد
ان من اكرم برؤيته ان يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه فهو
صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره يراه الاوليا في اليقظة
في قبره وتكاد يؤمنه وان بعدت ديارهم واختلفت مواسمهم
في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة
الباهرة انهم اصحابه لان الصحة انقطعت بعوته واذا كان

من رآه

غير

من رآه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي فهو لا كذلك بالاولي
فاندفع قول البارزجي هذا مشكك جداً ولو حمل على ظاهره كانوا
اصحابه انتهى ومما يؤيدان الناظر كتمان انه تلميذ القطب ابو
العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى النظر
البالغ الذروة العليا والقطب المذكور وارث القطب الأكبر
الى الحسن الشاذلي وكل من تلمذ ما حفظت عنه روية النبي صلى
الله عليه وسلم بيقظة بل قال ابو الحسن لو حجب عن النبي
صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسلماً
والقطب علي بن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة المنسبين
الى القطب الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفاية خلاصة
طريق الشاذلية ومن حفظت عنه روية النبي صلى الله عليه
وسلم بيقظة مراراً لا سيما عند قبر والده بالقرافة كما هو
مستور في كراماته تكون الناظر ملتبس بالهوية الواقعة لهم
الروية بيقظة يفرب انه سال في وقوع ذلك كما وقع لهم
ولقد كان شبلخي وشبلخي والدي تلمذ محمد بن ابي الحمايل
يري النبي صلى الله عليه وسلم بيقظة كثيراً حتى يعجب له انه
يسال في الشيء فيقول حتى اعرضه علي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيه كذا فيكون كما اخبر لا يخلف ذلك أبداً
فاحذر من انكار ذلك فانه السر الموحى بنبيبه ما ذكرته
من مناسبة الاول والثاني بحيد اذ لا يناسبه لفظ خصي بل

ولا معنا لانه الذي يسال رويته في حياته ليكون من اصحابه
او في الوقف والجنة وكل مسلم يتمني ذلك فالمستغني امر عام
لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب يناسبه لفظ خصني
على ومعناه اي بيته خصني فيما مضى بروبتي له في النوم
الروية السابقة فالمعني فيه صحيح وكذا الخصوصية لان
مرأي الناس له في النوم متعدد الانواع والدلالات فلا
يدع ان يتمني وقوع روية تخصه دون غيره باعتبار ما
يدل عليه من الحظ والامداد وغيرها ولا نظرا الى كونه
مقتضولا بالنسبة لاكثر الاوليا والعلما لان ذلك لا يمنع ان
يحصل له من ذلك الجواب من نوع امداد والحظ ما لم يحصل
لغيره ومن المعني الرابع قريب ايضا لكن على القول بوقوعه
وحينئذ يفتح ان احسن الاحتمالات الذي لا نزاع فيه وهو
الثالث تنبيه اخر من القدر عند المحققين ان الباني حيز
الاختصاص وما اشتق منه تجوز دحوها على المقصور
والمقصور عليه فهي هنا داخل على الاول على كل من الثالث والرابع
واما على الاولين فخصني فيها بمعنى اعطاني والماضي قد يستعمل
مراد به الاستقبال ايضا تنبيه اخر مما تقر من ان خص
وما اخذ منه يفيد الحصر دانه يفيد في نحو خصه بكذا قصره
عليه قصر قلب تارة وافراد اخرى هو المشهور ايضا اخلافا لمن
فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاموس خصه بالشي
خصا وخصوصا وخصوصية وقد يفتح وخصيصي وبمد

من المقرور

وخصيصة

وخصيصة وخصصة فضله وبالد كدك شر قال والخصيص من
التعظيم ولا يتوهم منه ان الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمي فضله
به الا ان حصره فيه ويؤيد قول التخصيص ضد التعظيم
التصريح في ان التخصيص قصر العالم على بعض افراده فتنا
ذلك كله فانه نفيس **قال** اي حول فزال هنا تامه لانا فصة
عن كل من رآه مومنا في حياته او بعد موته في يقطه الراي
لان ذلك لا يقع الا لا كبرالا وليا او في النوم على صفته التي كان
عليها كما مر ان ذلك يدل على الخير ذرويته المخصوصة في
الآخرة **الشفاع** اي جميع انواعه لان المعابة رضوان الله تعالى
عليهم كلهم عدلوا كما يشهد له الكتاب والسنة خواصها في كل
كالنجوم بالهم فتم اهتمد يتم وما وقع لبعضهم مما خالف
ذلك تداركه الله فيه برحمته فوفقه للتفضل من وصيته
وحياة تجعله من احبته ببركة حلول نظريته صلى الله عليه
وسلم ولما ذكر الوجه الكريم والشفاع عن كل من رآه
انبعثت كوصفات وخصوصيات له ذاكرا مع كل ما يناسبه
كما هو شأن البلغا فقال **مسفر** ذلك الوجه حسنا فهو
صفة ثانية لوجه اي مشرق لوره الذي كان يخطف الابصار
يلتقي ذلك الوجه ايضا **الكثيب** اي الجبل بالثلثة او المشاة
من تكثبت بنوافل ان اذا اجتمعوا حال كونه **باساما** اي متلبسا
يفتق عن سنا البرق او عن مثل جب الغمام **اذ السهم** اي
اعتري من سهم يفتح عينيه وضمها وجهه اذ الحمر وتغير الوجه

مل

سيف يلتقي الكثيب باسم
اذ اجمع الوجه اللقاء

اللفظ للعدو وهو في الحالات التي فيها يخرج غيره ويظهر
 ويتغير وجهه على غلبة من الطائفة والثبات والتبسم لعظم
 ما اتاه الله من السجادة التي لم يصل غيره اليها وقد خرج كما
 مر عن النبي انه كان اشجع الناس وان صياحا وقع بالمدينة
 ليلا فخرج صلى الله عليه وسلم الي ان بعد فلم يوشيا فلما رجع
 راي الناس خارجين فقال لن تراعوا اي روعا عن حقيقة
 ما راينا من شي وضح انه صرع فكانه مرار ولم يصرع قط
 فقال له من جبا منه ان شاكك لعجب وصرع اخر لم يخرج من شدته
 انه كان يقف على جلد البقر ويخادب اطرافه عشرة ليال
 من تحت اقدامه فينفري الجلد ولم يترجح عنه وضح انه في
 عزوة حينئذ لما فرغ عنه اصحابه ولم يبق معه الا بضعة عشر
 ثبت على بخلته مع انها لا تصلح للكر ولا للفرو وهو مع ذلك يركضها
 الي وجه العدو وينوه باسمه ليعرفه من يعرفه قائلا انا النبي
 لا اكذب انا ابن عبد المطلب فلا سجاعة ورا ذلك ومن ثم قال
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم كنا اذا احمر الوطيس اتقينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اى جعلناه امامنا واستقبلنا العدو
 به فقمنا خلفه وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم هزم استتاب فان تاب والاقتل لا تنقصه
 الا لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعلمه بان الله تعالى ناصره
 وحافظه واعترضه بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان
 ذلك تنقضي الميقات ولم تقبل له توبة انتهى وقياس

مذهبنا

مذهبنا خلافا لمن اخطا فيه انه نوي بذلك تنقيصه كفر
 والا فلا اذا قلنا بكفره فذهب بعضنا انه لا تقبل توبته
 وحكي فيه الاجماع والمعتمد قبولها منه **جعلت سجدة**
 اي لذلك الوجه المكرم ولا منه بطريق التنج له **الارض كلها**
 كما اخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
 حيث قال اعطيت خمس لم يعط من احد قبلي نصرت بالرعب
 مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاما رجل
 من امتي ادركته الصلاة فليصل الحديث والمراد بقوله
 مسجد موضع سجود اي ان السجود لا يختص بموضع منها
 دون غيره قيل وعمكن ان يكون مجازا عن المكان المبني
 للصلاة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في
 جميعها كانت كالمسجد في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض
 مسجدا وطهورا ولغيري مسجد الا طهورا لان عيسى صلوات
 الله عليه وعلى نبينا وسلم كان يسجد فيها ويصلي حيث ادركته
 الصلاة وقيل المراد ان الصلاة لا تخرج الا في محل يتيقنون
 طهارته بخلاف هذه الامة التي تحتها في كل الارض لا يتيقنون
 نجاسته والاصح الاول وهو انها لا تخرج من قبلنا الا في اماكن
 مخصوصة كالبيع والكناس والصوامع الخبر المصريح بذلك
 وكان من قبلي انما يصلون في كنايسهم ويوافقه رواية ولم
 يكن من الانبياء احد يصلي حتى يبلغ محرابه ويهذين يرد الاجتهاد
 بقضية عيسى المذكورة يمنع ما ذكر فيها لانه له من علي خلا

جعلت سجدة الارض كلها
 فاعتز به للصلاة فيها حرا

وبعض صحته فهو لا يثبت في الخصومية لانها ثابتة للنبي
وامته بخلاف عيسى **ف** بسبب هذا الجعل **اهتز** اي تحرك طريقا
وفرخا **به** صلى الله عليه وسلم **للمصلاة** اي لاجله **فيها**
اي الارض **حرا** بالكسر والمد ويجوز قصرة وصرفه
باعتبار المكان والبقعة كساير اسماء الامكنة وهو الجبل الذي
كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور
ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان علي حرا هو وابوبكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال
صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فاعليك الانبي وصديق
وشهيد وفي رواية وسعد بن القيس وقاص وليريد ذكر عليا
اخرجها مسلم وخرجه الترمذي وذكر انه كان عليه العترة
الا باعبدة وقال اثبت حرا وفي رواية اهد حرا ورواه
البخاري في احد لمعطائه كان معه ابو بكر وعمر وعثمان
فرجفه كهم فضر به صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت
احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ورواه النسائي
والترمذي في ثبيرة وهو جبل مقابل لحرا انه صلى الله عليه وسلم
كان عليه ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فتحرك حتى نسا قنط
حجارتها لخصيصة اي التي في قراره او سفله فركضه صلى الله
عليه وسلم برجله وقال اسكت ثبيرة فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان وما اشار اليه الناظر بتعبيره فاهتز من اه ذلك
التحرك انما كان للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح البخاري

ابن التين في احد فقال قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف راد
صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس
رجفة الجبل يقوم موسى لآخر فوالكلم وان تلك رجفة الغضب
وهذه هزات الطرب ولهذا نص صلى الله عليه وسلم علي
مقام النبوة والصد بيقية والشهادة التي توجب سرور ما
اتصلت به لارحمانه فاقول الجبل بذلك فاستغفر انتهى
واستشكل ما ذكر بان الهز طريقا فرع العلم عن فوقه وقوله اثبت
الي اخره يقتضي ان تحركه لغير سرور وتجاب بانك علم من الاحاد
الصحيحة التي منها احد عينا ونجدة ان احدا اودع عليا به صلى
الله عليه وسلم ومحبة له وميل اليه فاذا اهتز لاجل ذلك دل
علي طيش وخفة فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله
الكرامة وان يذكره بان مقام النبوة والصد بيقية والشهادة
كل منهما يقتضي الرواية وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن
وخضع فكان مامنة ولا هزت الطرب واخر اسكون الحيا
والامتنان والادب وتحمل اندارتها هبة لجلاله صلى الله عليه
وسلم فامر به صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما
عليه من المقامات الثلاث السابقة يقتضي هزة الجبال
واللنا المنبذين عن غاية الفرح والسرور وقال الطبري
وغیره واختلاف الروايات تحمل على انها قصص تكررت وهو
واضح لان كلامهما صحيح فلا وجه الاعتداد وايده شيوخ الاسلاف
الحافظ العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذين معه نكروا زبد

من معه باحد فان قلت مما وجد التعليل في قول الناظر للصلاة
 فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما قطع بيبه الارض
 وجعلها كلها مسجدا لله وشرفها بصلاته فيها دخل في ذلك
 جبالها فاذا صعد بعضها تذكر الجبل ذلك الجبل وتلك
 الصلاة الذين حصل بها للجبل كبقية الارض غاية الشرف فبئذ
 تحرك اعلاما للامة بما حصل له مما يوجب السرور والطرب
 شروايت بعضهم جعل ضمير فيها للجبل وجعل المراد بالصلاة
 صلاته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان تختل فيه قبل البعثة
 وهذا كالأثرنا فظ لا لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى
 قبل النبوة ولان الاهتزاز بعد النبوة بكثرة الرواية لان العثرة
 الا واحدا كانوا معه **منهم** في لك الوجه الكريم **شجرة الجبلين**
 اي جرح جبلينه وهو المحرق عن لجهه فوق الصلغ وفي
 التقدير به مسامحة وجوز لما بالي الذي شح جهته وفي رواية
 وجنته والجبلين غيرهما فالنغير بالجبلين من مجاز المجاورة **علي**
البر اي فيه او معه من بري من المرض بالكسر ير بالصم
 وبرأ برأ بالفتح فيها وهذه الشجرة كانت يوم واحد اخرج من كاهن
 عن ابي سعيد الخدري عن غيبة بن ابي وقاص احاسعيد بن
 ابي وقاص اول من رمي بسهم في سبيل الله وكان صلى الله عليه
 وسلم ياوله السهم يوم واحد ويقول له ارم فداك ابي وامي
 قال فلم يجمع ابي به اخيري وكان يفتخر به ويقول هذا سعد
 خالي اي لانه زهري فالبرني امر خاله فستان ما بين هذين

من شجرة الجبلين كما في
 ظاهر الصلاة البراء

اخوين

الاخوين رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم واحد
 كسرت ربا عينه اليمنى السفلى وجرح شفته اليسرى وان عبد الله
 ابن هشام الزهري شجده في جهته وان بن قتيبة جرح وجنته
 فدخلت خلقتان من المعفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم
 في حفرة الحديث وروي الطبراني وغيره ان عبد الله بن قتيبة
 رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم واحد فشق في وجهه
 وكسرت ربا عينه فقال خذها وانا ابن قتيبة فقال صلى الله
 عليه وسلم وهو مسح الدم عن وجهه فقال الله فسلط الله
 عليه ليس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة واحدة
 والترمذي والنسائي عن انس كسرت ربا عينه صلى الله عليه
 وسلم يوم واحد فشق في وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه
 وجعل يسجد ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه لبهم وهو
 يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او
 ينوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفي مرسل قوي
 ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين
 ضربة وقاه الله شرها كلها **كما** مصدريه **الظهر الملأ**
البر بفتح الموحدة وهو اول ليلة من الشهر اي ان وجهه
 المكوم اظهر اثار تلك الشجرة مع بر وها ظهورا واضحا ليس
 فيه ادنى عيب بل فيه غاية الجمال كظهور الحلال ليلة
 استملا له حكمتين لئلا كراوا ذلك والراون عنهم ما وقع
 له صلى الله عليه وسلم من المحنة وعظم الصبر عليها حتى يتبدل

من شجرة الجبلين كما في
 ظاهر الصلاة البراء

به في ذلك وليعلموا ان تلك الشجرة لم نشهه كاشاه من ذلك
بل زادته جمالا على جماله لانها صارت بعد البرد كاللهال في وجهه
الاحسن من اللهال كما قال **سنردك الوجه الحسن الاصلي**
منه بالحسن العارض من الشجرة **فاجب لجمال اصلي الحمار**
العارض وفي هذا كذا الذي قبله الجناس التام المتماثل بناء على ما
مع الكلام عليه في شرح شق عن قلبه وشق له البدر واما
جزم الشارح بانه من ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار
الاصلي والعارض كما تنقز رامن حيث الوضع فغير صحيح
ولو فصل تمام التجنيس من اللقطين مع اتفاق الوضع واختلاف
المراد لعدوا فيه الذين قال لهم الناس ان الناس ان النفس بالنفس
الي اخره نعم يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف
الوضع حيث لا تزيئة مميزة كما هنا خلافا في الابان فان
قرينة التعابير فيها ظاهرة مع التجنيس فلو عبر الشارح
بمحتمل وخو له سلم من الجزم بما كلامهم كالصرح في رده
وفي البرد والبر الجناس المطرف **وقا** وسبب ذلك ان الله
تعالى اعطى نبيه غاية الجمال التي لم يعطها المخلوق كما هو عليه
في باطنه وظاهره وبكفيك شاهد على ذلك فامر ان الله
تعالى جعله كله نور لم يظهر له ظل فكان جلده ساترا
بجماله الباطن فاذا ازالته الشجرة ظهر من انواره الباطنة خاصية
كاللهال في وجهه وصار حديد حسن ظاهره مستورا بها
ظهر من حسن باطنه فاما جلال عظيما ان صار يظن ما وقايه

لظاهرها

في قوله تعالى
ان الله اعلم
بما في
النفوس
والانوار

لظاهرها وهذا ما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بثلثائه
نور ذلك وتكشفه فقال **نور** اي مظهر بالشجرة من باطن
بدنه **كالزهر** اي نور النبات اذا **الاح** اي ظهر من **سجف** بفتح
اوله وكسره اي سائر **الاحكام** هو كالكه جمع كمر بالكسر وهو غطا
النور المشبه به هنا ظاهر الجلد وهو ايضا مثل **العود** الذي
يتطيب به اذا **شق عنه الحمار** وهو فتنر الشجر من خوته لونه
اي قشرته بالحمار ظاهر الجلد كالحمار وباطنه كالعود وفي هذا
التشبيهين ما يعلم ان جمال باطنه ربما فاق جمال ظاهره ومن
ثم قال **كاد** اي مظهر بالشجرة **ان يغشي** وهي بالغين المعجمة
اظهر من الممثلة وهي وما بعد هاء سدت مسدود فوع كذا وخبرها
العيون اي يغطي عليها **سني** بالفتحة اي ضوء عظيم خارج **منه**
لسر عظيم وفي نسخ بسير **فيه** اي في ذلك الباطن الذي ظهر هو
مصيره كله ضياء اعظم من ضياء الشمس ومن ثم كان اصل ذلك
لا كماله **حكته** اي شابهته **دكا** بضم المعجمة وعدم الصرف
ويجتمع دحولاك عليها اي الشمس وذكرها بعد سنا من هـ
مواضع التطير وما تنقز رعلم ان من اسباب عدم شينه
بتلك الشجرة ما اوتيه من الحسن الذي لم يوته غيره ومن
ثم **صانه** ذلك **الحسن** لو ان فرد فكيف وقد انضم اليه
السكينة اي وقار الظاهر مع طائفة القلب وعدم حركه
مما يحسن به من الموديات التي لا تسكن عندها غيره **ان**
يظهر فيه اثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رنية وهو

الاحكام
في قوله لا من سجف
والعود شق عنه الحمار

كاد ان يغشي العيون سني
من سر فيه حكته دكا

صانه الحسن ان
يظهر فيه اثارها الباطنة

الباسا اي الشدايد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشجة الا
 غايبة الطمانية ونهاية الحال كما مر فاعلم انه لما او دعه الله تعالى
 من حال الجلال وتمام البهاء في حاله السرا كهي في حالة الباسا
 فلا تؤثر فيه الباسا البتة **ونحو** اي نظن انت **الوجوه ان**
قابله اي غايته وجهه وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله
 عليه اي خجلت من قوط جماله وتلون بالالوان المختلفة كما
 يشاهد من قوتي خجله حتي كان تلك الوجوه عند ذلك الملوك
البسما الموانها ضمير الفاعل المتقدم مرتبة وهو **الحربا**
 المشهورة ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتندور معها
 كيف دارت وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة **وبسبب**
 هذا الحال الباهر المستلزم لباهر الافضال والاحسان
اذ شئت بالجمحة من شئت البرق نظرت الي سحابة
بشره اي طلاقه وجهه **ونداه** اي جوده اي ذات طلعت
 الي مخالبه ببصره منتظرا اليه **اذ هلكك** اي استنك ما
 يمدده **الانوار** الباهرة التي تحصل لك من بشره عند رؤيته
 وجهه **والانوار** جمع نوره وهو ما تصيف العرب الامطار
 اليه من الخمر او قوته خو مطرنا بنوء الثريا وهي هناك
 عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه وسلم لمن قصد مداه
 واتله فقيه لف ونشر مرتب لرجوع الانوار للبشر والانوار
 للندي وفيها الجنس للالحق ونوع من مراعات التنظير
 يسمى تشابه الاطراف وهو ان تختم ما يناسب ابتداءه في المعنى

ونحو الوجوه ان قابله البسما الموانها الحربا فاذا شئت بشره ونداه اذهلكك الانوار

نحو لا تدركه الابصار الالية فاللطيف يناسب لا تدركه الابصار
 والخبر يناسب وهو يدرك الابصار ولما عني روية الوجه المذكور
 واستتبعه باوصافه العلية اخذ في تمني تقبيل راحته الكريمة
 ووصفها باوصافه العلية فقال **ارليتة حصني بتقبيل**
راحتة اي يلمني في البقطة او في النور نظير ما مر لكنه التي
كان لله اي لاجله ابتغى الوجه لا لغرض اخر **وبالله** اي بسببه
 شهود اعانتة وقدرته **اخذها والعطاء** اي واعطاها
 لبرائتها من كل غرض في الكلام الاعظم فلم يقع تصرف
 منها في شيء منذ افاض الله تعالى عليها حوارق جوده الامع
 شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى وطه هذا الشهود
 الاعظم في تصرفها كانت **تتقي** بفتح التايين اي تخاف وتخذ
باسمها اي تشدقها في الحرب **الملوك** كقبيصة وكسري هـ
 والمقوقس الى ان ظفرها الله جميعهم **وكانت** **خطي** اي تفوز
بالعني الحسي والمعنوي **من اجل نوالها** اي عطايتها **الفقر**
 لانه كان اجود الناس فيعطى عطا فخر عنه الملوك ومع ذلك
 يحلش عيش الفقرا لا يثارة على نفسه وعياله وكان جوده
 كله لله وابتغى امر من الله يبدل المال تارة للفقير والمحتاج
 وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يوالف به من يقوي سلامه
 او من يسلم باسلامه تطراوه وبين الاخذ والعطاء والملوك
 والفقر او تكفي وتخطي تجنيس التقابل **لا تسئل** اصله بالهمزة
 ثم خفف كخذه كما ترى به في سأل سائل **سئل** هو الما

او بتقبيل راحته كان
 وباسم اخذها والعطاء

تتقي باسم الملوك وتخطي
 بالعني من نوالها الفقر

لا تسئل سئل جودها انما
 يكفيك من وكفت سحبا الأبد

الكثير الجاري دليهما تجلس التحريف والتخفيف **جودها**
 بفتح الجيم وهو المطر الغزير أي لا تسال هذا الامر المكثي عن سعة
 عطايه وجوده فان هذا لا يغدر احد من البشر قد رمل
انما الذي يليق بك ان تسال **ما بكفيك** وهو ان يصل اليك
من وكف أي مطر **سحبي** **بجمع** سحاب **الاندا** **بجمع** ندي وهو
 الببلل على ان بلل هذا القطر فيه الغني الكلي فن وصلت اليه بللة
 من قطرة منه كانت سببا لغناه في الدنيا والاخرة ومن اوصاف
 تلك اليد العلية ايضا انها **درت الشاة** أي رسلت رسلها
 الغزير **حين مرت عليها** بسبب ذلك صارا **لها** بعد فقد
 اللبن من بابا الكلية اذ لم يجد فيها خل فظ **ثروة** أي كثرة اللبن
بها أي تلك الداحة الكريمة **ونما** أي زيادة في تلك الكثرة
 وهذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار
 ثور محاجوا الى المدينة ومعه ابوبكر ومولاه عامر بن فهيرة
 فاخذ بهم الدليل طريق الساحل فزوا بعد يد قريب رابع
 على ام معبد عائكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزت تشقى
 وتظعر وكانوا في غاية الفخط والجهد فطلبوا منها لبنا ولحما
 يشتروا به فلم يجد عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم
 الى شاة في كسر الخيمة تخلفت عن الغم لشدة الجوع فسألها هل
 لي بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله ما ضرب بها قط من
 فحل فقال انا ذنبن لي ان احلبها قالت نعم ان رايت بها لحدا
 فاحلبها فدي بالشاة فاعتلمها ومسح صرعها وسماها نغاي

درت الشاة حين مرت عليها

فتعاجت

فتعاجت ودرت ودعي بانا يتبع الجماعة فلاه من جلها وسعي
 القوم حتى رووا وشرب اخرهم شرب فيه مرة اخري
 على بعد نهل ثم تركه عندها وذهبوا ذكر ذلك اصحاب السير
 وغيرهم ومن اوصاف تلك الداحة الجليلة ايضا انه **نبح**
الكا بها أي سلبها وعدل اليها عن منها المتبادر ليفيد انه
 نبح نارة منها ونارة بيوتها من غير ما اما الاول فقد قاله
 القزطبي قصة نبح الماس بين اصابعه قد تكررت منه صلى الله
 عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت في
 طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر
 المعنوي ولما يسمع مثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه
 وسلم حيث نبح الماس بين يمينه ولحمه وعصبه ودمه وذكر
 المزني صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنهما ان هذا يبلغ من
 نبح الماس الحجر بضرب موسى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
 لان الحجر يولف منه خروج الماد لا كذلك البدن من جملة تلك
 المواطن ما في الصحيحين عن انس ان الناس احتاجوا الصلاة
 العصر فلم يجدوا المافاتي صلى الله عليه وسلم يوصو فوضع
 يده في ذلك الانا فنبع الماس بين اصابعه حتى نوصوا فله
 زاد البخاري وكانوا ثمانين وان الماس نبح من بين اصابعه واطرافه
 اصابعه وفي رواية لابن شاهين انه وقع نظيره ذلك في غزوة
 تبوك لما شكوا اليه فطلب فضلة ما فالتبوا فصبها في قحفة
 ثم وضع راحتيه فيها فتخللت عيون من بين اصابعه كما قال

نبح الماس في عامر بن فهيرة

العيون فتو صواكلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو
 كنا مائة الف لكفانا وفي رواية لاحد عنه فوالذي ابتلي
 ببصري لقد رايت العيون الما تخرج من بين اصابعه هـ
 وظاهر الروايات ان الما تخرج من اصل اللحم الكاين في الاصابع
 وهو ما صححه النووي وجز دبره غيره واغا استدعي قليل
 ما نانا دبا مع ربه فانه المنفرد بايجاد المعد ومات من
 غير اصل نعمتي رواية عند جماعة انه فعل ذلك مرة من غير ما
 لكن استدعي لشئ يابسة ووضع يده فيها فنبعت عيون
 الما واما الثاني ففي مسلم انكر ستاتون غدا ان سأل الله عني
 نبوك وانكر لن تاتوها حتي يضي النهار من جأها فلا عيس من
 ما بها شيا حتي آتي فسبق رجلا ن ومساها قبل ان ياتي فسيهما
 ثم اغتر فواله قليلا فغسل به وجهه وبديه ثم صب الفسالة
 في العين فجرت العين ما كثير ثم قال يا معاد بوشك ان طالت
 بك حياة ان نري ما ههنا قد ملئ سائتي وعوانا في رواية
 الموطا وعمره فاخرق من الما ماله حسن كحسن الصواعق هـ
 وصح على مقال في بعض روايات ان العطش اشتد لهم في غزوة
 نبوك حتي كادت رفا لهم تنقطع وكان بنحو بعيره فيعصر فرثه
 فيشربه وتجعل الثاني على كبده فسأله ابو بكر ان يدعوا لهم فقال
 اخبون ذلك قال نعم فرفع يده فلم يرجع ما حتي مالت
 سحابة فانسكبت فلو انا معهم من اية نذر ذهبوا فلم يحدوا
 جازت العسكر في البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك

مرتين

مرتين مرة امرهم بوضع سهم من كنانته فغاص ومرة بوضع
 يده في الركوة فجعل الما يغور من بين اصابعه ومن اوصافه
 ايضا انه **انثر النخل في عامي** في سنة عوسه **بها** اي بسبب
 من تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان الفاري
 رضي الله تعالى عنه التي ذكرها اصحاب السير بن هشام ومن
 سيد الناس وغيرها وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما
 قدم المدينة اتاه سلمان وامن به وكان مسترقا فامر به صلى الله
 عليه وسلم ان يكاتب سبيده فكانت عليه عروس ثلثماية ودية
 وتعهدها حتي تغر واربعين اوقية ذهباً ثم اخبره صلى الله
 عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه
 به ثم وهبه صلى الله عليه وسلم سبيده فامات منها واحدة
 بل انثرت كل ما في عامها في رواية توقفت منها واحدة هـ
 فقلعها صلى الله عليه وسلم واعادها فساوت البقية فاذا
 وبقي عليه الكذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
 وجامع من ذهب من بعض المعادن فاعطاها له فقال
 وابن تقع هذه قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك
 فوزن ظهر منها اربعين اوقية ومن اوصافها ايضا انه
سبح بها اي في راحته **الخصا** اي الحصا كما رواه الترمذ
 والطبراني في الأوسط وغيرها انه صلى الله عليه وسلم كان
 عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فسكن في كفه
 حتي سمع لهن حسن كحسن النخل فتناولهن ابا بكر فسكن في كفه

كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون
فلما تسبى مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام والحافظ
العسقلاني ليس حديث تسبى للحق الا طريق واحدة
مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس انتهى نعم اخذ
البخاري من حديث بن مسعود كنا ناكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبى الطعام وفي فتح
الباري عن الشافعي انه صلى الله عليه وسلم روى فانه
جبريل يطبق فيه رمان وعنب فاكل منه تسبى تنبيه
تسبى الطعام كالجاء والخصي معناه ان الله تعالى خلق فيه
اللفظ الدال على التزويه حقيقة حقا للعادة ومع ذلك
اضافة التسبى اليه مجاز لانه اللفظ انما يضاف حقيقة
لمن قام به ومن اوصافه عليه ايضا انه **احبب المرملين**
اي الذين نفد زاده من الفخ حتى اشرفوا على الموت
فتسبىهم موتى حتى ومنعوا بالحياه مجاز كما ان اسناد الاحياء
الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة بتعبية **من موت جسد**
اي تحط شديد والاضافة بيانها مبالغة بادعاء ذلك
لجهد لما كان سببا قريبا للموت اطلق عليه اسم **اعوز**
القوم عدل اليه عن اعوزهم الذي هو القياس لا لانه
ايهام لفظ المرملين انه خاص بكورهم وان كان التغليب
في مثله شائعا فان قلت شمول القوم الانا انما هو بطريق
التبع فساوي المرملين قلت الفرق بينهما واضح لان

شمول

اي المرملين من موت جسد اعوز القوم غير زاده

شمول القوم للاناث لفظي وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم
يكن لغيره خلا المرملين فاذا القوم ما يرغده المرملين
فيه اي في ذلك الجهد **زاد وما** من اعوزه الشيء اذا
احتاج اليه وعبر بزاده مع انه انما يقال في طعام المسافر
اشعارا بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي اذنتهم
الى الاشواق على الموت صاروا كلوا قوتهم المشوقين على
المهلك وبين الموت والاحياء والزاد والماء الطباقي كالري
والشبع المفهومين عما ياتي **ف** بسبب حبايه لهم كثر الله
تعالى كرامته ومجزة له الطعام والماء القليل جدا حتى **تقدم**
بالدال المهملة اي اكل وقت الغدا وهو ما قبل الزوال **بالصاع**
الواحد وهو قد حان بالكيل المصري تقريبا **الفجاء**
وتروي بالصاع الف ظ جمع ظاي اي عاطش اما تروي
الالف الظا بالماء القليل التابع من بين اصابعه تارة وبتركة
دعابه اخرى فقد مر الكلام عليه مستوفي والتعبير بالصاع
فيه المراد به الماء القليل جدا كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة
مجاز المشاكلة لما قبله نحو وجزا سبية سبية مثله ما ومكرواه
ومكرواه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبالف المراد به
العدد الكثير ففي بعض المواضع كالحذبييه كانوا الغاراء بحبايه
او خماسية وفي بعض المواضع كانوا ثلثية وفي بعضها كانوا
اقل وفي غزوة تبوك كانوا لوقا مولعة واما تعدد الف
الجاء بالصاع فهو ما في الصحيحين عن جابر رضي الله تعالى

الفجاء
تقدم بالصاع الف ظا
وتروي بالصاع الف ظا

عنه انه راي بالنبى في غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب
لامرأته واخبرها فاخرجت صاعا من شعير وشاة داجنا اي
سمينة فتذكتها ولحنت الشعير فلما دمت الحمر في البرمة
ذهب للنبى صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان ياتي بفقر
معه فصالح النبي صلى الله عليه وسلم ان جابوا صبع نسوارا
لحي هلا بكر ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجى حتى
يجي فلما جاب صق في العجى ثم في البرمة وبارك ثم امرها ان
تذغوا خابزة تخبز مع راء وان تغرف من بومتها ولا تنزلها
فاكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجبنهم وبرمهم كما هم وفيها
ايضا لبعض زيادات ففي مسلم عن انس رضي الله تعالى
عنه في غزوة الخندق ايضا ان عمه زوج امه ابا طلحة عرف
جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوته فذكر ذلك
لامرأته زوجته فخرجت اقراها من شعير ولغتها نخار
واعطتها لانس ولقت طرف الحار على راسه من ناس كالعامة
وارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده بالمسجد
اي الموضع الذي اعد لمحاضنة الاحراب ومعه الناس فقال
له ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال ابطعنا مقلت نعم قال
لمن معه قوموا فتقدم انس فاخبرهم معه فقال يا ام سلمة قد
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا طعام
نطعمهم فقالت انه ورسوله اعلم فتلقى ابو طلحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هلم

هلم يا ام سلمة ما عندك فانت بذلك الخبز فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عكة فادمت ثم قال فيه
صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يقول ثم قال ايديكم
فاكلوا حتى شبعوا فخرجوا فقال ايديكم لعشرة وهكذا فاكلوا
وشبعوا وهرعوا بون ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل
البيت وتركوا بقية وفي طرق هذه القصة ما يقتضي
تعدد دها وادخلهم عشرة عشرة لاختاد الغصنة ومقرها
وقول انس نعم اما لا استحياء من كثرة الناس فقال ذلك
ليتبعه النبي صلى الله عليه وسلم وحده واما لان من اراد
ذكره انه اذا راي كثرة الناس دعاه وحده وفي رواية
ان ابا طلحة قال اذا ارسلت النساء يدعوك وحدك ولم يكن
عندنا ما يشبع ما اري فقال ادخل فان الله سيبارك فيما
عندك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم مسح القرص فجعل
يفتح ويتسع في الجفنة وفي اخري ان ابا طلحة راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقري اصحاب الصفة سورة النسا
وقد ربط على بطنه حجرا وروي مسلم انه في غزوة تبوك
جاءوا فقال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا
بفضل از وادهم ثم يدعوا الله لهم عيسى بالبركة ففعلوه
فاجتمع شي يسير فدعى صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال
خذوا في اوسيتكم فانزكوا في العسكر وعا ملوكم فاكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الحديث وفيهما عن
 النبي ايضا ان الله ارسلته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحيسة في نور وهو عروس بزيئ فامرته ان يدعو من لقي
 فدعى من لقي فكانوا ثمانمائة فوضع صلى الله عليه وسلم يده
 على تلك الحيسة وتكلم بها شاشا الله ثور دعي عشرة عشرة فاكلوا حتى
 شبعوا فاذا دري حين وضعت كانت اكثر اثم حين رفعت فخرج
 عن سمرة بن جندب الفهم تداولوا قصعة من غدوة الى الليل
 يقوم عشرة ويقعد عشرة فقبل له عاكات عند قال
 ما كانت عند الامن ههنا واثار الى السما ومنه انه **وفي قدر**
بيضة اي بيضة دجاج **من نضار** اي ذهب **دين سلمان**
 الفارسي رضي الله تعالى عنه الذي كان من حلة ما كاتب عليه
 سيده وهو اربعون وقيمة من الذهب كما مر انما مع صغير
 تلك البيضة وعظم ذلك الدين لكن ببركة مسه صلى الله عليه
 وسلم لتلك البيضة بواحدة الكرم **حين كان** اي قرب
الوفا اي قرب الاجل وبين وفا والوفا الجناس الناقص ورد
 العجز على الصدروبين دين وحين وحان الجناس اللاحق وسبب
 هذا الدين على سلمان انه **كان يدعي قنا** اي ارق بالباطل
 ولم يخص قصته كما حكاها هو عن نفسه انه من اصحابك واجتهد
 في المجوسية حتى صار رئيسا فوركيسة النصارى فاعجبوه
 فذكر ذلك لابيهم فقيده وقال دينك ودين ابايك خير من
 دينهم وكان سالم عن اصل دينهم فقالوا بالشام فارسل اليهم

وفي قدر بيضة من نضار دين سلمان

اذا

انور بن قيس
 في قدر بيضة من نضار دين سلمان

اذا جاءكم احد من الشام فاحبروني ففعلوا الخلق القيد وتوجه
 اليها فقال عن اعلمهم فدل عليه خدمه الي ان مات ثم خدر
 من اقيم مقامه فلما احتضر قال له عن توصيتي قال بفلان
 بالموصل فجاء واحبره وخدمه فلما احتضر قال له عن
 توصيتي قال بفلان بن نصيب فجاء واحبره وخدمه فلما
 احتضر ذكر ذلك له قال بفلان بمحوريه من ارض الروم
 فلما احتضر قال له ذلك قال يا بني ما اعلم احد علي ما كان عليه
 امرك ان ناتي به وانه اقل زمان بني هو مبعوث بد بن ابراهيم
 يخرج من ارض العرب بها جري ارض بين حرتين به علامات
 لا تخفي باكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كنفه خاتم النبوة
 فان استطعت ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فمروا من
 كليب فقلت احملوني الى ارض العرب واعطيك ما عندي فحملني
 فلما بلغوا وادي القري ظلموه فباعوه من يهودي فباعه من ابن
 عمه من بني قريظة بالمدينة قال فحملني اليها فعرفتها فبعته صلى
 الله عليه وسلم بمكة فلما سمع له ذكر انتمها جري الى المدينة فبينما
 انا اجني لسيدي ثم جاء ابن عمه فقال قاتل الله بني قيلة وهي
 امر الاوس والخزرج اللهم الان لمجمعون بقباء على رجل قدم اليهم من
 مكة اليوم يزعمون انه بني فاخذتني رعدة شديدة حتى ظننت
 اني ساقط فنزلت فقلت لسيدي ما ذا قال لك هذا فغضب
 ولطمني لكمة شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عمك فلما امسي
 اخذ شيئا جمعه وذهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

بقيا فقال له هذا صدقة فامر اصحابه باكله ولم ياكل فجمع شيئا
 اخر واتى به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فاكل هو واصحابه
 ثم جاءه بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره فعرف
 انه يتامله لسبب وصف له فالتفت الى رداءه عن ظهره فزاي خاتم النبوة
 ففحص عليه حديثه واسلم فامر به صلى الله عليه وسلم ان يكتب
 فكانت نظر الخاتمة الراهنة والا فهو من جملة الاحرار الذين هم
 اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام على عرس ثلثماية خلة
 وتعهدها حتى تكثر واربعين اوقية ذهباً فمرس له الخيل
 فامرت من غلمان واعطاه مثل بضعة من ذهب فوفت الاربعين
فاعتق باء النجوم **لما ائتمت** اي نفخت من **خبله** حاله في قوله
الاقتداء جمع فتو وهو الغدق اي العرجون ولاجل ما ذكر عن
 سلمان انه مجرد سماعه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم اخذته
 الرعدة والشدة وهو على راس خلة تجنبها السيدة وشاهد
 سيده منه ومع ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 وانه بلغ نعته وامره الا باعد والاقارب لما سمع ان له تلقيا الى
 خبر النبي صلى الله عليه وسلم لطف لطف شديدة لانه كان من جملة
 اليهود الذين يفتخرون على الانصار بانه قوب من بني عدي
 يكونون اول من يلحقه ويقتلونهم معه قتلة عماد وارم فلما
 جاهد المدينة كفر به اكثرهم كما قال تعالى فلما جاهدوا عرفوا
 كفر دابته عرض النائم رخصه الله لمولي سلمان منكروا عليهم اذ لم
 يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من حال

سلمان

سلمان بل زاد وفي الطغيان بضربه فقال للطمون سلمان
 وعلمونه من الاجتماع محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن
 به **افلا تغدرون سلمان** اي تزون له عذرا يمنعكم من
 ايذائه ومنعه وقد صح الدليل عنكم على نبوته **لما** اي حين
ان عرته اي غشيتته من اجل **ذكره** اي ذكر اليهودي لقربة
 النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس به في قبا **العروا**
 اي قوة الحمي ومسمها في اول احدها الانسان بالشدة والركبة
 وما ذكرته في تغريب هذا البيت المطابق لما في قصة سلمان
 والذي فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود
 ورميهم بالعناد والبهتان اولى مما وقع للشراح في تغريبه
 على ثمانية من النظر كما يعلم بتأمله وبين عرته والعروا
 بخيلس شبه الاشتقاق من اوصاف تلك الراحة ايضا انها
وارالت لمسها لمن به امراض اعيت الاطباء **كل دابة اكبرته** اي
 استعظمته وعجزت عن برئيه **الطبة** جمع طبيب وهو العالم
 بعلم الطب الذي هو حفظ صحة الانسان عن الواصل اليه
 ودفع الحاصل **واسا** بكسر الهمزة جمع على كراع ورعا
 روي الدارمي ان امرأة جات الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذ عذرا عندنا
 وعشائنا فصح صلى الله عليه وسلم صدره فقاسم جوفه
 مثل الخرو الاسود فشق في فاسده روي البخاري ان
 سلمة اصيب يوم خيبر بضربة في ساقه فتفتت فيها صلى

افلا تغدرون سلمان
 ان عرته من ذكره

وارالت لمسها كل دابة
 اكبرته اطبة واسا

لت

الله عليه وسلم ثلاثا شفتيات فاشتكي قط ومن اوصافها
 ايضا انه يروي بها **عيون** باصرة **مرت بها** اي تلك الراحة
وهي رمد اي معطلة الابصار **فارقها** اي تلك الراحة
 تلك العيون **لم يره** فيه مع ارتها لجناس الاستقاف
الزرقا المشهورة بزرقا البمامة التي كانت تزي من
 مسيرت ثلاثة ايام روي البخاري في غزوة خيبر انه صلى
 صلى الله عليه وسلم قال ابن علي اي يعطيه الراية ويكون
 الفتح على يده كما في رواية اخرى قالوا يستكي عينيه قال
 ارسلوا اليه فاني به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه
 ودعا له فبراحت كما انه لم يكن به وجع وعند الطبراني
 عن علي فارمدت ولا صدعت منه وفع الى النبي صلى الله
 عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم عنه فوضع صلى
 الله عليه وسلم راسي في حجره ثم رقي في راحته فذلك
 بها عيني وعند الطبراني فاشتكتني ما حتى الساعة قال
 ودعا لي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر
 والقرح فاشتكتني ما حتى يومي هذا **فارس** روي
 ابن ابي شيبة والبخاري والبيهقي والطبراني وابو نعيم
 انه صلى الله عليه وسلم نفث في عيني فديك وكانت
 مبيضتين لا يبصرون ما شيا وكان وقع علي بيض حية فكان
 يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه
 لمبيضتان ومنها ايضا انه **اعادت علي قتادة** بن النعمان

ويون مرت بها عيون
 بل رمد فارقها توه الزرقا

عينا

في رواية
 اعاد زرقا
 الخلاء

عينا له ذهبت **فهي حني** اي الى ممانه **النجلاء** اي الواسعة
 والمراد واسعة النظر وقصته ان عينه اصبحت يوم احد
 نوقعت على وجنته فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشني ان رايتي تقدرني
 فاحذها صلى الله عليه وسلم بيده وردھا الى موضعها وقال
 اللهم اكسها جلا فكات احسن عينيه واحدها نظرا وكانت
 لا ترمدا اذ رمدت الاخرى وقد وفد علي عرس عبد العزيز
 رضي الله تعالى عنه رجل من ذريته فقال لا عمر من انت فقال
 ابونا الذي سالت على لحد عينه **دردن** بكف المصطفى ايام **د**
معاذ فماتت لا ذرا لها **يا حسن** ما عين ويلحق ماخذ
 فوصله عروا حسن جابرته قال السهيلي وفي رواية اصبحت
 عينا ي يوم احد فسقطت على وجنتي فاتي بها النبي صلى الله
 عليه وسلم فاعادها مكانها وبصق فيها معاذا تاتبرقان
 قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به عمار بن نصر عن
 مالك وهو شقة واخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت يوم
 احد اتقي السهم بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكان اخوها سهم ندرت منه خدتي فاحذتها بيدي
 فسمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفي
 دمع عينا فقال اللهم قنادة كذا وفي وجهه بئسك
 فاجعلها احسن عينيه واحدها نظرا وجمع بين رواية الوا
 ورواية الثنتين علي تفرد برصحتها بان احدا رواه عن ان

حقة

الساقط واحدة وبعضهم علم انه ثلثان فاخبر كل بحسب علمه
ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة زياتها ترجح رواية
الثقة او لينة خصمي في البقطة او النور نظير ما مر **بكم**
اي تقبيل **التراب** المنفضل من **قدم** موصوف باوصافه
جليلة كسابغها منها انها كانت اذا مشيت على حجر **لانت حيا**
اي لاجل وجهه استحيائها منها او اجلا لا لهما من اجل
مشيتها اي تلك القدم الكريمة طهرها **الصفوا** اي الحجارة الصلبة
فاعل لانت واعاد ضمير مشيتها وما بعده عليها لتقدمها رتبة
وبنه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من
مخالفة ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصغر استحي
منه ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه فيشق عليه صلاته فلان
عليه حتي يسهل مشيه عليه فانت او لا بالاستحي منه ان ينبغي
على مخالفته مع علمك بجليل اوصافه وعلى اخلافة ثم هدا الذي
ذكره الناظر ذكره غيره من تكلم على الخصائص لكن بلا سند
وعبارة الحافظ السيوطي في خصايصه وما اورد به بن رزين
صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
وطى الصخر اشر فيه وذكر الحافظ البرمسي الخبلي تلميذ بن القيم
في خصايصه فقال واما الالة الحديد لداوود عليه الصلاة
والسلام فان الالة الحديد معروفة بالنار وقد الان الله تعالى
لحجارة الحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لبن الحجارة بالنار
ولا غيرها وهذا بلغ ثم قال واوجب من هذا انه كان اذا مشي على

تفاتيح التراب من ركنه لا ينجس ركنه من الصفوة

الصخر

الصخر لان تحت اقدامه واذا مشي على الرمل لا يوتر فيه خرقا للعا
الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل بني من
الحجرات وماتت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وما
له من الفضائل والفاضل **موطي** بدل من التراب **الاحمر**
بضم الميم المراد به الجنس اي الاخضر وهو من التعبير ببعض
عن الكل اذا اخض من المذموم الموضع الذي لا يتصق بالارض
منها عند الوطي والخصان المبالغ فيه ولا يرد على كلامه ما رواه
اليهني عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم لا اخض له
بطا على قدمه كلما كان المراد ان اخضه معند الخصى ومن
ثم قال بن الاعرابي اذا كان خصى الخصى فقد واهر ترفع جدا
ولم يستقر اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوي
او ارتفع جدا فهو ذم **الذي** نعمت المضاف ولا يصح كونه نعمتا
للمضاف اليه الا بتكلف **منه** صفة المبتدأ الذي هو وطا نعمت
عليه فصارت حالا **القلب** خبر المبتدأ وهو الفواد وقد تعبر
به عن العقل والمراد بالقلب والخلاف في العقل وذكر القلب
بضم الاخر فيه تجنيس مراعات النظير **اد اصبحي** اي
جنبي الذي اضجع عليه **اقض** بالقاف والمعجزة اي صاببه
القضض وهو التراب الذي يعلوا الفرائش بحافي القاموس
وطا اي فرائش وصف ذلك التراب الذي هو موطي القدمين
الشرعيين بانه لو فرض ان مضجعه اصاب تراب فرائشه الذي
هو من جملة ذلك التراب لي قلبه فاناره وراحه من الاغيار

طاعة
موطي الاخر الذي
للقلب اذا مضجعي

اذا وطى الصخر وطى بطا وليس له من ركنه من الصفوة

وصيره على احوال الاحوال وصانته من قبائح الخطرات والاحوال
 كما ان الفرائض يصون من فرض له عن ذلك وهذا اولي واظهر
 مما حل به الشارح هذا البيت فتأملها ومن اوصافه ايضا انه
حظي المسجد الحرام يعني جميع حرم مكة اذا المسجد الحرام
 يراد به ذلك كثيرا كما في القرآن في مواضع كثيرة بل كما ورد
 فيه المراد به مكة الا في قوله فوق وجهك شطر المسجد الحرام
بمساها اي عشي تلك القدم **فيه** اي فضل حرم مكة ساير
 البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه اكثر العلماء واسطة
 ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته ونشأته فيه ومن
 شريح من غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال مكة
 والله انك احب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك كرهها
 ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي يرويه مفضلوا المدينة
 المسورة موضوع كما اعترف به امام المالكية ابو عبد الله
 البر وصرح بان افضلية مكة هي الحق عند من اظهر رشده
 وبوي من التعصب **ولم ينس حظا** منه **ابليبا** اي بيت
 المقدس بل شرفه بمشبهه فيه ايضا وصلاته فيه بالانبياء الباقية
 الاسرار كما جاز ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم ينس كرام المدينة
 لانه الذي انشأ شرفها كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم
 حرم مكة واني حرمت المدينة فقوله حرمت المدينة اي نزل
 تحريمها علي لساني ولم يسبق زمي بخلاف مكة فان تحريمها
 من يوم خلق الله السموات والارض كما في حديث البخاري

كل مسجد الحرام بمساها في داره في داره

وعليه

وغيره فحديث البخاري وغيره ايضا ان ابراهيم حرمه معناه
 اظهر حرمته لا غير جملة من الحديث فان مقتضى ما امكن
 وليس الكلام فيما انشا حرمته وانما هو فيما عرفت حرمته
 من قبله علي لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لكن اذا دلت حرمته بمكة خلو له به ومشيبه فيه ففضل
 غيره حينئذ ففضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمتهما
 قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل خلو له ومشيبه فيهما وبين
 حظي وحظهما كورمت ورمي تخليص شبه الاشتقاق ومن
 اوصافها انها ايضا **ورمت** كما في حديث الصحيحين
 انه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى تورت قدماه
 فقيل له هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
 فقال افلا اكون وفي رواية لها ايضا عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورت قدماه
 وفي رواية حتى تغطرت قدماه فقلت له لم تصنع هذا وقد
 غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون
 عبدا شكورا فلما بدت وكثر لجه صلى جالسا فاذا اراد ان
 كعب قام فقام فركع والنا للسببية والتقدم براترك للهدى
 فلا اكون عبدا شكورا والمعني ان المعصية سبب لكون التلمذ
 لمحض الشكر فكيف تركه قال بن بطال شارح البخاري في
 هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالسدة في العيادة وان
 اضرد لك ببدنه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع

في رواية

ورمت اذ رمي بها علم الليل
 الى الله خوفه والرجاء

عليه بما سبق له فكيف عن لم يعلم فضلا عن لم يامن انه استحق
النار انتهى قال بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم
طول ليلة علي قد ميه الا قليلا فلما تورمت قدماه كان يقف علي
اطراف اصابعه فانزل الله تعالى عليه طه اي طائر الارض بكل ذكرك
واسترح مما انت فيه من التعب فاناما انزلنا عليك القرآن لتشفي
اذ اي وقت اول اجل الله **رعي بها ظلم الليل** فيه استقارة
بالكناية شبه القدم الشريفة بسمه صاب من حيث ان قيام
القدم في طاعة الله تعالى واجب ككل زوال ظلمة الليل وحشته
كما ان رعي السهم في طاعة الله ينزل سورة عدوه ووطانة فشيء
للقدم بالسهم في ذلك استقارة بالكناية لبنائها علي هذا
التشبيه المكني بالنفس واثبات الوحي طها استقارة تخيليه
وهذا التقدير البديع المبق للباعي حالها يندفع زعم الشارح
انها معني من او عن وانها لا يقع بقاؤها علي حالها ولما كان قيام
الليل كذلك ينشأ امان من مزيد خوف او سعة رجاء بين التام
رحمة الله تعالى ان قيامه صلى الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك
وانما كان لحض الشكر كما افاد قوله افلا اكون عبدا شكورا مع
التملذذ بما جاز الله تعالى والقيام بين يديه وان خوفه
ورجاءه الذين وصل فيهما الي غاية لم يصل اليهما غيره انما
كان لحض المقرب بهما الي الله تعالى فقال **الي الله** خبر
مقدم **خوفه** منه قال صلى الله عليه وسلم اما اعلمكم بالله
واخوفكم منه **والرجاء** اي وسعة آمله فيما سده لا الي عرض

اخر

لان الله تعالى عصمه من ان يتظروا ويحبل الي غيره طرفة عين بل
هو دائم البتول في حضرات الشهود الا قدس والتملي بحاكي القراء
الانفس ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل علي هذا البيت علي
خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولي والنسب بنظامه صلى الله عليه
وسلم كما لا يخفى علي متامل ثم رايت الفريابي اشار لما ذكرته
حيث ظن من سألته حديث الصحيحين المذكور عن سبب تحمله
المسقة في العبادة انه انما كان بعيد الله خوفا من الذنوب
وطلبا للمغفرة والرحمة فمن تحقق انه عفر له لا يحتاج الي
ذلك فاذا دهر ان هنا طريقا اخر للعبادة وهو الشكر ان
هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منه
سمي شكورا لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
وفي الحديث بيان ما كان صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد
في العبادة والخشية من ربه قال العلاء الزملا بنبيا انفسهم
بشدة الخوف لعلمهم بعظم نعمة الله تعالى عليهم وانه ابتداءهم
بها قبل استحقاقها فبذلوا مجهودهم في عبادته ليوثوا
بعض شكره مع ان حقوق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها
العباد انتهى وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا عليه
صلي الله عليه وسلم وعلي امته كما ذكره الله تعالى في اول سورة
المزمل ثم نسخ بنما في آخرها ثم نسخ عن الامه بالصلوات
الحسن وكذا عنه علي الاصح كما نص عليه السافعي رضي الله تعالى
عنه ولكن اكثر اصحابه علي انه لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن

الليل فتعبد به نافلة لك اي عبادة زائدة في فرايضك لان
 الامر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة لك لان تطوع
 لا تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالصة لكونه لا ذنب
 له فساير تطوعاته صلى الله عليه وسلم لحض زيادة الدرجات
 والقرب واما حديث اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها
 من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
 وعمل فهو يعلم لامته وبين الخوف والرجاء المقابلة وما
 ايضا انها **دميت** اي خرج دمها **في الوغي** قال الشارح هو
 الصوت والجلبة ويقال للحرب لما فيها من الصوت وكثرة
 اختلاط الاصوات وهو المراد هنا انتهى **للتكسب** هي **طيبا**
 اي الذي **ارقت من الدم** بيان لما **الشهد** اجمع شهيد فعيل
 بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله له فيها عند طوع ربه
 او معقول لان ملائكة الرحمة تشهد له عند ذلك وهو فاعل
 ارقت اي من حكم خروج الدم من رجليه المشرفة ان يعود
 طيب ذلك الدم وبركته على جميع دماء الشهداء حتي تكون الجنة
 دمه كروح المسك كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بانه
 كذلك وكان ينبغي لناظروا ان يدركوا من اوصاف يده الكرم
 لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه
 فقال هل انت الا اصبع ادميت وفي سبيل الله مالفيت وقد
 سجل كلام الناظر علي ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الي
 ثقيف يدعوهم الي الله تعالى فابوا واعزوا به سفاهم فرموا

بالحجارة

والجلبة

بالحجارة الي ان ادموا رجليه فجلس من شدة الألم وزيده
 قوله تحببه منهم فان قلت ليس هنا حرب والناظر قيده
 ذلك بالوغي قلت قد علمت ان اصل الوغي الصوت والجلبة وهذا
 موجود هنا علي ان لنا ان يبلغ فذلك ليس هنا حرب وسبب
 المنع انه اقام عندهم شرايد عوهم وهم لا يجيبونه بل
 يعزونه به سفهاهم وعبيد هم ليسبونه قال موسى بن عتبة
 ورجوعوا قبيبه بالحجارة حتي اختضب بخلاعه بالدم زاد غير
 وكان اذا ذلقت الحجارة فعدا الي الارض فياخذونه بعضه
 فيقيهونه فاذا مسي رجوه وهم يضحكون وزيده بن حارثه
 يعقده بنفسه حتي لقد شج في راسه شجاجا وهذا حرب اي
 حرب لان من اقام بين ظهري العدو وفواجهم بما يكرهونه
 من غير ان ينزجر بزجرهم ولا ينكف عنهم بصغرهم محارب
 لهم اي محارب وبذلك لذلك ان المناعه وامن المتحاربين
 الصفيين اذا نزل بالحيث يصل سلاح كل الي الاخر وان لم
 يقع قتال بل ولا سل سيف ولا رمي سهم ينزلا بالافوة
 منزلة ما بالفعل فكذلك هنا بل ولا انه وجد من جابهم ضرب
 وجرح وغيرهما ومن جانبه غلظة عليهم وسب طهور ولا لهم
 وما قررت به يعلم عدو الشارح في صرفة الوغا عن معناه
 الحقيقي الي معناه المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقضي
 به سياق النظم لكن كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك المراد
 من كتب السير او غيرها واذا انقرا ربه صلى الله عليه وسلم

فامر علي قديمه حتى تورمت وانهاد ميت في الحرب ليكن شيب
 دمه اذ مر الشريد اطيها **فهي** حبيذ **قطب المحراب** و **قطب**
الحرب اي انتهى اليها الثبات في الصلاة والحرب الى حالة لم
 توجد في غير هذا الا انه صلى الله عليه وسلم لا اتقي ولا اخشي به منه
 ولا اشجع كما مر في قطب العبادات والجهاد في سبيل الله
 لا تتحرك ولا تنقل من مكانها فلما دارت عليها قبائل العرب
 الذين اكرمهم الله بطاعته لا قتدابه والمجاهدة معها كما قال
وكما اي مرات كثيرة **دارت عليها في طاعة** الله حاله من قوله
ارحاي اي قبائل وهذا تذييل وقطب الرحا ما يدور عليه وهي
 امير الجيش قطب رحا الحرب لانها انما تدور عليه واستفيد
 من ذلك انها مركز دابرة الوجود فهي نقطة الكون المحلوق
 لاجله ابتداء والمنصرف فيه انتهى وبين الجواب والحرب
 تخليص الاشتقاق **واياه** اي علم انه صلى الله عليه وسلم
لوهي مع شرطها وجوابها سدت مسد المفعول الثاني
 ويصح ان ما جت هو المفعول وجواب لو محذوف وعليه
 ما جت واعلم ان الكلام على لو كثر اختلاف العلماء فيه وقد
 اوردت هنا ايراد خلاصته لانه مما يحتاج الى معرفته فاقول
 هي شرط لماضي غالبا واختلفت عبارات النحاة في معناها حتى
 قيل انهم لم يفهموه قال سيبويه هي حرف لما كان سيقع
 لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لا امتناع وانظف
 في مرادهم بذلك فقال بن الحاجب مرادهما امتناع الشد

هو شرط لماضي غالبا
 واما قوله
 في مرادهم بذلك

لا امتناع

لا امتناع الجواب لا عكسه لان انتفا السبب لا يد على انتفا مسبب
 لجواز ان يكون للشي اسباب لذلك بقوله تعالى لو كان فيها ه
 الهة الا الله لعسدت لانها مسوقة لتنفى تعدد الالهة باقتنا
 الفساد لا عكسه اذ لا يلزم من انتفاها انتفاؤها اذ المراد
 فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد
 سبحانه انتهى ورد واعليه واطالوا وصوبوا ان المراد
 امتناع جواها لا امتناع شرطها كما هو المتبادر لانها مر
 واعتراض ذلك بان الجواب قد لا يمنع في مواضع كثيرة نحو ولو
 ان ما في الارض من شجرة اقلام الابه وقول عمر رضي الله تعالى
 عنه نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يحصه لان عدم النفوس
 محكوم عليه به وجد الشرط ام لا وكذلك عدم العصيان وجد
 الخوف ام لا فلذلك حرص جمع محققون العبارة عن معناها
 فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من
 غير تصريح لنفي التالي فقيام زيد من لو قام زيد قام عمرو
 محكوم بانتفايه ويكون مستلزما بثبوت قيامه لثبوت قيام من
 عمرو وهل هو قيام اخر غير الارض عن قيام زيد وليس
 له لا تقرر ذلك ثم ان ناسبه بان لزوم الثاني الاول غفلا
 او شرعا او عادة ولم يخلف المتقدم في ترتيب التالي عليه
 غيره لزوم انتفاؤه بانتفايه كلو كان فيهما الهة الا الله
 لعسدتا فسادها لا زوم لتعدد الالهة على وفق العادة
 عند تعدد الحاكم من التامع في الشيء ولم يخلف التقد في

احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ما جئت
 الدامالا فاداة ما في تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن
 ذلك الى ما جئت الدامالا فاداة ما في تشبيه الجبل بالبحر
 البلاغة المبينة على الاستعارتين المذكورتين فان قلت
 الذي مر في حرا انه انما قال له اثبت او كرهه ولم يصربه
 بقدمه وانما الذي ضرب به بقدمه احد وثبت برثن اين
 للناظر قوله لو لم يسكن بها قبل حرا قلت كانه نظر
 الى ما في مسند الحارث بن اسامة اذ فيها احد اوحرا
 بالشك ومح في رواية حرا وفي رواية احدثا فافتني ذلك
 ان الضرب بالتقدم الكرمه في حرا كما انه في احد ولكن
 تخلص النظر على ان المراد لو لم يسكن حرا اي قبل طلوعه عليه
 هو واصحابه بقدمه عليه اي تشبيه عليه واقامته فيه
 للتعبد قبل النبوة لاستمرار عوجه واضطرابه حين طلع
 عليه ثانيا هو واصحابه وحينئذ لا يرد على الناظر شي الا ان
 يقال المسكن له كل من قدمه وقوله له اثبت او اهد حرا فلا
 وجه لتخصيص القدم بالذكر وقد يجاب بانه لا مانع ان
 المسكن له كل من الامرين فلنسبته الى التقدم لاننا في انه سئل
 غيرها ولك ايضا ان تجعل الدماء الارض تسمية للحال باسم الحال
 وحينئذ فالمعنى لو لم يسكن بقدمه حرا اي بتعبده ~~بكل~~
 فيه قبل النبوة لما جئت به الارض بعد النبوة فرحا وطربا الى اخر
 الدهر وخص حرا لانه صلى الله عليه وسلم خصه بتعبده

فيه دون غيره تشبيهه اشار صلى الله عليه وسلم في احد الى
 ان سبب حركته به محبته له فقال احدث جبل كينا وكبد دواه
 الشيخان قال الخطابي والرازي حجب احب اهل المدينة نحو
 واسال القرية ورده البعوي ونسعه بانه لا مانع من حمله
 على ظاهره ولا ينكر وصف الجادات بحب الانبياء والاوليا
 واهل الطاعة نظير ما مر في حنين الجذع لما فارقه صلى الله
 عليه وسلم وفي حديث ان حجرا كان يسلم على قبل النبوة و
 البزار وابو نعيم حديث لما اوحى الى جعلت لا امر بشجر ولا
 حجرا الا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جملة كثيره من
 معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها امن بها من
 فوره بين الله ان الكفار الذين شاهدوها ولم يزد هرا لاه
 صلا لا حقيقون بان يقال في شأنهم **عجبا** يدل من اللفظ
 بفعله وهو الامر المستغزى بالخارج عن قياس الغفول **للكفار**
 اي منهم حال كونهم **زادوا صلا** بالمعجز القرآن وغيره
بالذي فيه اي في كل فرد من افراد **للعقول** السليمة
 الخلية عن العناد والخذلان والحسد والغل ومرا الكلام
 على العقل وما فيه من الخلاف **اهتدا** الى الارض الحق الذي
 جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والى محبة ما اخدي به وبصح
 ان يراد المعقول لا بالفندين المذكورين حملا للاهتدا على
 ما سئل ما بالقوة وما بالفعل اذ المعجزة فيها الاهتدا بالقوة
 وان قارنها عنادا وخذلان وبين الصلال والاهتدا والجن

في الكفر زادوا صلا بالذي فيه المعقول اهتدا

والانس الاتيين الطبايق ووجه النجب منهم واضح فانهم
 فانهم كانوا مع ما شهدوه من الايات والمجرات التي تشهد
 الحق لا يزدادون ولا عندهم من الحسد ده
 والتلبس على الضعفاء منهم الا بالوكفر او غرور كما قال تعالى
 وان بر واليه يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **وعجبا ايضا**
من الذي نسالون منه على جهة التعنت والعماد هو
 وهو كثير **كتاب منزل** معه عليهم من السما **قد**
انا هم به وهم يشاهدونه **وارتقا منه** اليها وغير ذلك
 بما حكاه الله تعالى عنكم بقوله وقالوا لن يؤمن لك حتي
 تنزلنا من الارض بنبيعا او تكون الجنة من كبد وعنب
 فتخرج الانا وخالها فتجيرا او تستط السما كما رعت علينا
 كسفا او تأتي باسمه والملائكة فيدلا او يكون لك بيت من
 او ترقي في السما ولن تؤمن لربك حتي تنزل علينا كتابا
 نقرؤه وقالوا له ايضا لقد علمت انه ليس احد من الناس
 اضيق بلدًا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فضل ربك فله
 فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقة علينا وليبسط لنا في بلادنا
 ويحرق فيها انهارا كما انهار السامر وليبعث لنا من مضي من
 ابائنا وليكن فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فان
 صدقوك صدقناك وما قررته في هذا البيت اولي ما قرره
 الشارح فيه من ان الذي مهنته اخبره كتاب وارتقا معطوف
 عليه لانه حينئذ لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده مع ما فيه

والذي نسالون منه
 كتاب منزل
 انا هم به
 ارتقا منه
 انا هم به

من غموض المعني بخلاف ما ذكرته فان مناسبتة لما قبله وكذا لما
 بعده كما يدل عليه الاستغفار من التجبي لا تكاري عليهم في قوله
 يقولون ذلك كله ويتعنتون به **ولم يكفهم** عن ذلك كله
من الله حال من قاعل بكفه وهو **ذكر** واصل اليهم وتسميت
 ذكر اجابات في اية مراد به الشرف كما في وانه لذكر لك ولقومك
 وفي اخري مراد به انه مذكر لكل ما ينفع ويحذر عن كل ما يضر
فيه للناس والجن بل والملائكة **رحمة** ياهندا المؤمنين به
 وتأخير عذاب الاستبصال عن الكافرين ببركة كونه بين ظهر
 انهم **وشفا** ممن كل ارض ظاهر وباطن حسي ومعنوي كما قال
 تعالى قل هو للذين اسوا هدي وشفا وتخصيص المؤمنين
 لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق التبع وانما
 قلت والملائكة لقول بعض كبار ائمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضلا
 حفظ القرآن لكنهم حويصون على اسماءهم من غيرهم قال
 العلم الميرزا الله من السما شفا فظ اعمر ولا انفع ولا اعظم
 ولا اجمع في ازالة الدامن القرآن فهو للداسفا ولصله القلوب
 جلا كما قال تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين
 قال الفخر الرازي وغيره ومن ليست للتبصيص بل للتجديس
 والمعني ونزل من هذا الجنس الذي هو القرآن شفا من الامرا
 الروحانية كالاغتنقادات الفاسدة في الالهية والنبوة
 والمعاد وفي القرآن من النصوص المقاطعة بفساد تلك ما يكفي
 ويشتفي وكالاخلاق المذمومة وفيه اوضح بيان لانواعها وخص

من

الذي نسالون منه
 كتاب منزل
 انا هم به
 ارتقا منه

على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالتهريك بقرانه عليها
 لكن مع لظوص وفراغ القلب من الاغبار وفزبه واقباله على
 الله بكلية وعدم اكل الحرام وعدم مريرين الذنوب وعدم
 استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله تعالى لا يقبل الدعاء
 من قلب غافل لاه وقرانه عن هذه حالته على اي مرض
 كان مبري له وان اعني الاطباء ومن ثمر قال بعض الائمة متى
 تخلف الشفا فهو اما الضعف نائير الفاعل او لعدم قبول
 المحل المنفصل او طائغ قوي فيه يمنع ان يتجفع فيه الدوا كما
 يكون ذلك في الادوية والاد والحسية وقد روي حديث
 من لم يستشف بالقران لا شفاه الله تعالى فهو روي بن
 ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال خير الدوا القران وعن
 العارف الامام الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى
 ان ولده اشتد مرض فانزع عليه ذراي النبي صلى الله عليه
 وسلم فشفي اليه ما بولده فقال له ابن انت عن آيات
 الشفا اي وهن ست آيات مشهورة فكتبها ومجاهدا بها
 وشفاه الله فكانت الشفا من عقاب ثمر استورد بذكر شي مما
 اشتمل عليه القران العزيز من المعجزات الباهرة والآيات
 الظاهرة فمن ذلك بل بصره في مع المعارض واد حاض
 الحاجد انه **عجز** قيل علم اعجاز ضروري والاصح ان محله
 فيمن شاهد النبي صلى الله عليه وسلم اذ علم وجوه الاعجاز
 وظاهره ان المشاهد يحصل له العلم الضروري باعجازه وان لم

يسلم

في الاثر لا يشك في العلم والحق في الايات بعضها البناء

يعلم وجوه الاعجاز ولا يستبعد ذلك لان من كشف عن قلبه
 القطاع عند المشاهدة يحصل له قطعا العلم الضروري انه
 رسول الله وما جابه من عند الله وان معجز الخلق عن محاكاة
 لان هذا امر بديك الذوق السليم وان لم يمكن صاحبه ان
 يعبر عنه بل لو ادعي مدع ان ذلك قد يحصل لبعض خداف
 العوام لم يبعد لا سيما وكل يدرك فزقايد يها بين القران
 وغيره عند سماعها **الانسان** به عبرتها تنبها للتقاضي ولم
 يبال بان الذي عليه الجمهور ان اقل ما وقع به التخلي اقص
 سورة منه وهي ثلاث آيات او مثلهما طلب منهم صلى الله عليه
 وسلم ان ياتوا بمثله فحجزوا فطلب ان ياتوا بعشر سور من
 مثله فحجزوا فكان اقل ما طلب منهم قد اقص سورة ود
 لان في دليل الجمهور شيئا لا يلزم من كونه لم يطلب منه
 دون السورة الفهم فادرون على اقل منها لان المشاهدة قاضية
 بالهمر عجز واحتي عن بعض آية المفيدة كما يفيد قول
 الناظم الا في بعضها لان في ارتباطها بما قبلها وما بعدها
 انواعا من بدائع الحكم لا يحيط بها غيره صلى الله عليه وسلم
 فالحق انهم عاجزون عن محاكاة آية من آياته حتى تتر نظر
 او بعضها المفيد لكن مع النظر لمناسبتها لما قبلها وما
 بعدها واما التنصريح بانه لم يقع العجز الا عن ثلاث آيات
 فترده المشاهدة الخارجية اذ لم يسمع من احد قط انه
 حاك شيئا منه **واعجز الجن** آية منه ايضا وذكرهم كالانس

من سورة ٥

لان التحدى وقع لهم ايضا لانه صلى الله عليه وسلم بعث
 اليهم اجماعا وزعموا انهم اذكروا العظيم لا يجازيه لانهم ليسوا
 من اهل اللسان العربي يرد بان الآية تقتضي انهم يحسنون اللسان
 العربي فادعاهم لاجل ذلك ليليل قيد ولهم ذكر الملائكة
 لانه صلى الله عليه وسلم ليس برسلا اليهم ويرد بان الاصح خلافه
 ومن ثم قال بعضهم انهم يستنبطون في الآية والخبر لا يقدران
 على معارضة اي وكان حكمة عدم ذكرهم عصمتهم عن المخالفة
 فلم تحسن تحديهم وعلي كل فلم يستطع احد من الفريقين
 الثلاثة في رده صلى الله عليه وسلم ولا بعده ان ياتي بمثله
 او سورة منه على نظم البديع وبالبغى المنيع وعند هذه المنطقه
 وما فيه من الامثال والاحبار بلغيات ودلائل البعث والنشور
 والاخلاق الكريمة وضدها وهذا مقلد من قوله تعالى قل ليس
 اجتمع الناس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وحديث **ههنا** هي في
 اصلها المتخفيض والمراد بها هاهنا التهكم ونظيره من
 حيث ان لو لم يعني ههنا فيلنبت لهذه ما لتلك فلو لا نصرهم
 الذين اخذوا من دون الله الاية ففي هذا التوبيخ والتنديم
 فكذلك ههنا التوبيخ من زعم امكان المعارضة كبعض
 اهل الضلال والاحاد **ياي بعضهم** اي الاية والمراد بعضها
 المفيد وفي نسخة شرح عليها الشارح به والاحسن عود
 ضميره علي ما ذكر من الاية واعاده علي القرآن وما قلناه

البلغ

البلغ **البلغا** جمع بليغ والفرق بين الفصاحة والبلاغة ان
 الاولى خلوص اللفظ من تنافر الحروف والعبارة ومخالفة
 القياس اللغوي ويوصف بها الكلام والمنكسر والكلمة والثانية
 مطابقة الكلام لتقتضي الحال بان يدل على ما يقتضيه حال
 المنكسر والمخاطب والمخبر من تنكير او اطلاق او تفدير او
 افتمار او ايجاز او فصل وضد كل ويوصف بها ما عدا الكلمة
 وبلاغة المتكلم ملكة يفتد ربحا علي ايراد الكلام البليغ غير
 محتاج الي تعقب او استدراك واذا الناظر رحمه الله تعالى بهذا
 ان البلغا فضلا عن غيرهم مع المفسر العرب العظماء والخطباء
 البلغاء والشعراء العظماء في قريش وغيرهم والمتقدمون
 في اللسان والتبائن والرؤساء في قوائين المعاني والبديع والبيان
 والفرسان في ميدان الفصاحة والشجكان في مهامه البلا
 اظهر واعوار عجزهم عن المعارضة وعثار عقولهم عن المناقضة
 ومن ثم كان عجزهم عن ذلك العجب في الاية وادفع في الدلالة
 من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص لان قوم عيسى لم يكونوا
 يطعمون في ذلك ولا يتعاطون علمه وقريش كان اهل انهم
 ومنتهى طلبهم التفتن في امنية الفصاحة والنزه في رياض
 البلاغة والتقدم في اعاجيب الخطابة واساليب البراعه فد
 عجزهم عنه مع ذلك علي انه انما هو لكونه من اعلام نبوته
 وبراهين رسالته وهذه تحجة قاطعة ومجدة ساطعة اذ
 محال ان يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة علي السكون عن معارضة

له

اية منه المستلزم لنقض امره وتغريق اتباعه وزوال شوكته
وحيازة موثبته مع قدرتهم عليها وطلبها منهم وقتل الكاهن
وسبي ذرارهم وهو لا يزداد الا تغريبا لهم بحجرهم حتي
يكشف من نقصهم ما كان مستورا وقال طهوان زعمنا ان
افتريته باخبار الامم فانوا يغفري مثله فليدبرم ذلك
خطيب ولا طع فيه شاعر ولا تكلفه مصنف ولا انظهور وجد
من يستجده وتحامي عليه ويرغم بحجود الدعوي انه عار
وناقض فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم هجاء وعارض
شعرا صحابه وخطبا امنه قطع بحجهم وخيرهم والقطا
ومن ثم قال الخطابي قد كان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق
الله وقد قطع القول بان ما اتى به من عند ربه مجزوا
لا ياتون بمثله اقصر سورة منه فلو لا انه على بينة واضحة
من ربه والا لم يقطع بشي من ذلك علي انه لم يزل ينادي
عليهم بالعجز عن معارضته وبالنقص عن بلوغ الغرض
في مناقضته فلم يستطع احد منهم ان يناوئه ولا يرفع راسه
ان يباريه بل رضيت همهم السرية وانفسهم الابية
اذ كانوا انت شي واشده حمية بسفك الدما وهتك الحرم
ولذلك قال العلماء من اعلى وجوه العجز عن الغر ان
فصاحته وبلاغته حركت عادة العرب مع انهم اتوا
منها ما لم يكونه غيرهما لانهم كانوا ياتون منها بحلي
الحلال ويتطوفون من درهما البداة بالامر العج

ويدلون

ويدلون به الي كل سبب فيخطبون بديهما عند شدة ه
الخطب ويرجفون به بين الطعن والضرب ويتوسلون
في اوديهما فياتون منهما بالسحر الحلال ويتطوفون من
درهما يحمل من سبط الجمال فلا يشكن عاقل انهما طوع ه
مرادهم وسلك فيادهم فاراغهم الا رسول كرم بكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من
حكيم حميد ظهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته علي
كل مقول وهم افسح ما كانوا في هذا الباب نقالا واشهر
ما وجدوا في الخطابة والشعر من الاما خافهم في كل
حين يقرعهم علي رؤس الملا اجمعين فانوا بسورة من
مثله والا فانهم المردودون الي اسفل سافلين ثم لم يزل
يقرعهم ويوحهم ويسفهم احلامهم ويحط اعلاهم بسب
المهتهم ويستبج نفوسهم واموالهم وهم لا يزدادون
الا نقهرا عن المعارضة لم ياتوا بمقال صابرون علي الجلا
والقتل والصغار والاذلال تاكصون عن معارضته يحجون
عن مماثلته مخادون انفسهم بالتشجيع والتكذيب ه
والاعتراف بالافترا في قولهم ان هذا الاسحريوثر وسحر
مستمر وافك افتراه واساطير الاولين والمباهلة والرضي
بالدنية كقولهم قولونا غلف وفي اكنة مما تدعوننا اليه
وفي اذنا وقرور من بيننا وبينك حجاب والادعاء مع ظهور
غاية العجز عنهم بقولهم لو شئت لقتلنا مثل هذا وقد قال

لهم تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا وما قدروا اذ لو اطاعوا ديني
 معارضة لبادروا اليها والحقوا الخصم الذين كانوا يحافظين
 على اطفال نوره واخفا اموره مع طول الامد وكثرة العدد
 وتظاهروا بالولد وما ولد بل بسلاوا فليسوا وقطعوا فانقطعوا
 هذا كله والاني اليهم به مكث بين ظهري اربعين سنة
 اميلا لا تحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعلم سحرا ولا
 انشد شعرا ولا تحفظ خبرا ولا روي شراحي اكرمه الله
 بالوحي المنزل والكتاب المفصل قال تعالى وما كنت تتلو من
 قبله من كتاب ولا تحطه بميك اذ الا ان تراب لم يطلون روي
 البيهقي وغيره ان عقبة بن ربيعة قام من جمع قريش الي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وحده
 فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو عليه فقال اسمع مني
 وقرأ اسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الي ان
 بلغ السجدة فسمع ما ابهره فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
 انت وذاك فقال لي اصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم
 بغير الوجه الذي ذهب به اليه فقالوا ما وراك فما سمعت
 قولنا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بسحر ولا شعور ولا كهانة
 اطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين ما هو فيه فليكن
 له نبا وما بلغ فقد اندرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
 امسكت منه وناشدته الرحمان بكف وقد علم انه اذا قال شيئا
 لم يكذب فحفت ان ينزل بك العذاب وروي ابن اسحق والبيهقي

ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة طلب
 منه ان يقرأ عليه فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان
 الانية واستعاده اياها فاعادها فقال والله ان له خلاوة
 وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمخروان اسفله لمعدن والله
 ليعلوا وما بعلي وما يقول هذا بشر وما فيكم اعلم مني بالشعر
 واجمعوا فيه راي قبل حضور وفود العرب في الكوسم لا يلا
 يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال ما هو بمرثية
 ولا بسجعة قالوا المجنون قال ما هو بختفة ولا بوسوسة
 قالوا شاعر قال قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقر
 وبسطه ومقبوضه وما هو بيشاعر قالوا سا حرقا ما هو
 بنفته ولا بعقده وما انتم فاعطون من هذا شيئا الا واعلم
 انه باطل وروي الحارث بن هذا الشقي لما رآه لقرأة القرآن عليه
 جابو جهل فقال يا عمران قومك يرون ان تجعوا لك مالا لانك
 اتيت محمد الما قال لقد علموا اني من اكثرهم مالا قال فقل
 فيه ما يعلم قومك انك كاره له فقال ماذا قول وذكر ما مر
 من مدح القرآن قال لا يرضي عنك قومك حتى تقول فيه
 قال فدعني حتى افكر قال هذا سحر يوثق ابي تنقله عن غيره
 فتامل فقي هو لا الا شقيا على انفسهم بالعتاد المحض والسفاسف
 القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم يزدادوا الا ضلالا ه
 وعنادا وطغيانا وفسادا وما احسن ما قيل لو وجد مصحف
 بغلاة لشهدت العقول السليمة بانه من عند الله فكيف وقد

جاء علي بدي صدق الخلق وقال انه من عند الله وتحدث
بافتر سورة منه فجزوا هذا وقد علم ما يقتر وجوها
لا يجازيه اجمالا واما تفصيلها فقد بينا الامة عما حاصله انه
يخصر مقصود اعجازه في امور اربعة وعدها بعضهم اكثر من
ذلك وهو يرجع الى ما قلناه احدها ما فيه من الاعجاز والاعجاز
والبلاغة والتراكيب بحيث وصل في كل منها ومن مراتب
ومن مراتب البلاغة فيما الى المرتبة العليا لفظا ومعنى لصدور
من احاط علمه بجميع مراتب الالفاظ ومعانيها فلا يصنع لفظة
غلب لفظة الا اذا لم يوجد غيرها يبلغ ولا النسب منها وغنى
ليس كذلك ومن ثم لما سمع امرائي فاصدع عما تومر سجد وقال
سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراي قوله تعالى ومن
يطع الله ورسوله فكشني الله وبنقه الامة قال جمعت هذه
الاية ما انزل على عيسى من امر الدنيا و امر الآخرة وقد راجع
سبحا العقول محاذات بعض قصار المفصل فاني من الهديان
بالعجب العجيب كقول مسيلمة الكذاب اللعين يا صفيح كمر
تحققين اعلاك في الماء اسفلك من الطين لا الماء تكدرين ولا التبر
تمنعين وقوله محاذات للنازعات والذاريات ذريا والنازعات
زرعا والخاصدان خصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا
والحافرات حفرا والبادرات بدرا واللاقات لقا لقد فضلتم
على اهل الوبى وما سبفكم اهل المدر وقال اخر المتركيف فعل
ركبك بالحبلى اخرج من بطنها السمعة تسعي من بين سراسيف

واخشي

واخشي وقال اخر الفيل وما الفيل وما اذراك ما الفيل له ذنب
وشيل وشعر طويل فان ذلك من خلق ربنا القليل ثانيا ان كونه
من جنس كلام العرب خارج عن جنس ساير فتونه من النظم
والشجع والخطب والشعر وخوها خير عقولهم حتى لم
يهتدوا الى شيء منه اذ لا مثال له تخنذي عليه ولا امام يرجع عند
الاشتباه اليه ولقد راجع قوم من المتأخرين انتهت اليهم
فصاحة وفتحهم شيئا من محاذاته فاعتز بهم هبة فطنهم عن
فلك ومنهم من فصل كلاما وجعله سورا فسمع صبيها يقول
وقيل يا ارض ابعي ماك وياسما اقلعي وغبيض الماء وقضي الامر
قناب ومحام اعمل ثلثها ثابره في النفوس والقلوب هـ
بحيث تجد من اللذة والحلاوة عند جماعه ما لا تجد عند
غيره ومن ثم كان قاريه وسامعه لا يمل بل كلما زاد كثرة
زادت حلاوته وانفخت طلاوته وابعها ما فيه من الاخاطة
بعلوم الاولين والآخرين ما قوطنا في الكتاب من شيء ومن
الاحبار والمغيبات مما كان ويكون نحو ولن تفعلوا ولا يتموا
ابدا فافعل مثله مخلوق ولا تعني الموت يهودي وهذه ابي
من انهر المعجزات قال بعض المحققين اعجازه من وجهين
اما لذاته من حيث لفظه ومعناه المخصوصان اذنا لينة ليس
على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال له رساله ولا
خطابة ولا شعر ولا شجع وفتون كلام العرب لا يخرج عن ذلك
واما لصرف الناس عن معارضته واعجازه في هذا ظاهر ايضا

اذا اعتبر ذلك انه من صناعة محروده او من موهبة الربيب
 وبين قوم مناسبة خفية والتفاق جلي ولهذا تجد هذا يؤثر
 حرفة الانشراح صدره لها وذاك يكونهما ويشرح لا حري
 وهكذا فلما ادعى الله اهل الخطابة الذين يهتمون في كل واحد
 من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن فحجزوا
 عن الاثبات بمثله ولم يقصد والمعارضة لم تحف على ذي
 الالباب ان صاروا الهيا صوفهم عن ذلك واي عجز ابلغ من ذلك
 انتهى ملخصا وحاول بذلك توجيه القول بالصرفه مع انه
 للمناظر من المعتزلة لكن افسده بان قوله تعالى قل لمن
 اجتمعت الانس والجن الاية دليل ظاهر على عجزهم مع بقاء قدر
 ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لا فهم جليلين
 بمنزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع
 ان الاجتماع منقذ على اضافة الاعجاز الى القرآن والقوله
 بالصرفه يلزمه اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن وحيد بل
 زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وفيه حرق لاجتماع الاله
 ان معجز الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية اظهر من القرآن
 ويلزم الصرفه ايضا انه لا فضيلة للقرآن على غيره فان قلت
 القول بعجزهم مع بقاء قدرهم فيه يلحق بين النقصين وهو
 محال قلت معني قدرهم همهم توجهت الى المحاكاة لظنها
 القدرة عليها فحجزت وعلى القول بالصرفه لم يتصور والمعارضة
 اصلا لنقطعهم من نفوسهم بعجزها وانه لا قدر لها عليه البته

فان قلت

فان قلت توجه المهم اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدر
 قلت ممنوع بل يسمى قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن
 الغايات ولا شك ان اهل فن البلاغة لا يقطعون سلب
 القدرة عن المحاكات ابتداء بل بعد الاختيار فتأمل لتعلم
 سقوط ما قيل كيف يخاطبون بالتحدي مع القطع بعجزهم
 عنه ونظير ذلك خطاب من علم الله منه عدم الايمان به
 بالايمان كل يوم جهل والي طيب نظر القدر رخصا عليه باعتبار
 الظاهر واعراضا عن النظر للغايات والحواف من المناسه
 ايضا قول فربق ضلال ان الكل قادرون على الاثبات بمثله
 وانما اخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو يعلموه لو صلوا
 اليه به واخبرين ان العجز انما وقع من الموجودين واماه
 من بعدهم ففي قدرتهم الاثبات بمثله وما يرد عليهم
 ان جماعته ممن انتهت اليهم الرئاسة في الفصاحة تعرضوا
 لمعارضته كابن المقفع والمعوي والمكنتي ونظيرهم فلم
 يكفوا الا بتأجده الاسماع ونشروا عنه الطباع ونادى عليهم
 بالتحدي والانقطاع وصبرهم مثله وسحرية وصحكة الى ان
 تاب اكثرهم وظهر رندمه ونسكه ولا شتمال القرآن على ما
 لا تحصى من العلوم والمغيبات واحوال العالم الديوي
 والاخروي وغير ذلك من العجايب كان **كل يوم** اي دقت
نهدي فاعله القوا اي توصل واذا التعبير عنه تشبيه
 المعجزات بالتحف الممددة فهو استعارة بالكتابة يلتمها استعارة

حجة ان من نظر القرآن
 في يومه فلهذا

تخيليه **الى سامعية معجزات** مريان العجزة بما يتبعين الوثوق
عليه ليعلم منه ان المراد بها مريانا الامر الغريب وان لم يوجد في
عليه حد العجزة السابق مبتداه **من لفظه** لعن وبته والسجا
وجزالة معناه وغاية اعجازه مع غاية بلاغته وبيانه مع
فصاحته وخروجه عن بعض كلام العرب حتى صار جانا
اخر مقيمزاعنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة لفظه
الصادقة تارة عن الامر الماضية واخرى عن المضيات
وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل الامام ابن سريته
من اصحابنا ان كل واحد من هذه واي قوم انه سبب اعجاز القرآن
شراعتهم بالعلم ما بلغوا في وجوه اعجازه جزا واحدا من
عشر معشاره وتبعه البدر الزر كشي فقال اهل التحقيق على
ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لا شئ له على الكل فتسبته الى
احدهما اي وحده فكل بل فيه غير ذلك لكونه لا يزل الغضاظا
على الالسنه وفي الاسماع وجمعه بين صفتي الجزالة والحدوثية
وهما كمتضادين اذ لا يخفعا ن غالبا في كلام البشر وكونه مستند
على جميع الكتب قبله فهي مفتقرة اليه وهو غني عنها ومن ثمر
كان ابهر في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء بل ومعاداة لكل لان
سبيلها واحد وهو مخالفة العادة وهو سبيله كثيرة كما تنقرد
في وجوه الاعجاز وسبيل بعضهم ما موضع الاعجاز من القرآن
فقال هذا شبيهه بقولك ما موضع الانسان من الانسان ومعناه
انه ليس للانسان من الانسان موضع من الانسان بل متي اشوت

الي

الى حملته فقد حققته ودلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه
لا يشار الى شئ منه الا وكان ذلك المعني اية من نفسه ومعجزة
لمحاولة وهدي لقائه وليس في قدرة البشر الا حاطة باسوار
اسم من كتابه فذلك طارة القلوب وتاهت البصائر عنده
واختلفوا في تفاوته في مراتب الفصاحة بعد اتقان فهم على
بلوغه الذروة العليا فاختار القاضي المنع وانما التفاوت اذراك
الناس له واختاره ابو نصر الفشيري وغيره تفاوتهم وتبعهم
ابن عبد السلام ولم يات كله بالافصح لئلا يخرج عن سبط كلام
العرب فجاء على غلط كلامهم لئتم ظهور بقا المعجز عن معارضته
القرآن لان من سمع الفاظ القرآن وتديرها حق تدبرها
علم من كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه امرا معجزا لا يعارض
ولا ينقص واذا بلع القرآن من الجلالة التي مرت الاشارة
اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقا بان **تخليه** اي بسماعه
المسامع وتخلي من التخلية بالفاظه **الافواه** من الخلو **فهو**
الحلي راجع للاول **والخلاء** راجع للمثاني **رق** اي حسن **لفظه**
اي من جهته فلا تجد لفظه منه فيهما ما ياتي في كمال الرقة المتوحدة
للفصاحة من تافرا وتعقيد **وراق** اي تصفي من شوائب
النفص فاعجب كل ناظر فيه **معني** اي من جهته فلا تجد معني
من معانيه الا وهو اصل في الاحكام ووضوح المراد والغاية
القصوي وفي رق وراق والحلي والخلو الخناس كحلاها وحليها
وسور وصور والتظاير والنظر الاشياك والمسامع والافواه

الافواه والمسامع والافواه

رق لفظ وراق من
مخارج الهمزة والفتحة
المنفردة

واللفظ والمعنى مراعاة النظر كالرقة والصفاء والايات
والخروف والمهما الايتان وفيما بعدهما اللف والنشر المرتب
فبسبب كون سورة رقت وراقت **جات** فاعله الخنساء وما
قبله حال منه اي حال كونها **في خلاها** اي صفاتها الجميلة
وحليها اي زينتها **الحناء** بنت عمرو وخضرها بين كثرات
سمين بذلك لانها كانت شاعرة مفلقة كما ياتي بسط الكلام
في ترجمتها شبه سور القرآن في صفاتها العلية ونقيتها بما
او دعت من الاسرار البهية بما راة بلغت من الرتبة واصف
الحسن كما لا يمكن التعبير عنه **وارتنا** اي اوضحت لنا وفاعله
رقة الاتي **فيه** اي القرآن **غوامض** اي خفايا **فضل** كالعلوم
والمعارف المستنبطة التي لا حد لها ولا غاية ومن شر جاعل
علي كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان اقر بعبر من تفسير سورة
انفكي لعلت **رقة** كناية من **رلا لها** الزلا ما في غاية الخلاوة
والبرود وخر وجود في نكر التلج يشبه الحيوان وليست في الحقيقة
بجوان كما قاله بعض اكابرنا **وصفا** من ذلك الزلا شبه اي
القرآن في محاسن اساليبها وصفامواردها الموجبين لمن
حذق في خفاياها حديد نظره وحقق في غورها دقيق
فكره برد اليقين وصف القلب عن كل سوي حتى اطلع على
سائر الغوامض من العلوم الالهية والمعارف الاختصاصية
والمواهب الرحمانية والمباركة وحانية بما في غاية العذوبة
والبرودة وصف الجوهريه ورقتها بحيث لا يمنع ما تحتها مما

وارتنا في معنى رقة من زلا وبرودها

من

من شأنه ان تخفي وهذا الذي قررته من برد اليقين وصف
القلب يعلم ان ذلك انما حصل لمن انصرفت مرارة فكره كما اشأ
لذلك بكلام جامع يدبج على عادته فقال **انما تجتلي الوجوه**
اي تظهر ظهورا واضحا لا خفا معه بوجه اذا قوبلت بالمرارة
اذما زائدة **جلت** اي زينت وبين هذا وجتلي تجليس
الاشتقاق **عن مراتبها** بكسر الميم والمد **الاصدا** فكذلك
مرارة التلويح لا تجتلي لها العلوم والمعارف من القرآن الا اذا
جلت عنها اصدا الاغيار واذا ابت قواها فيما هي بصدده انما
الليل والطرف الزهار **سور** جمع سورة وهي الطائفة المخصوصة
المسمات باسم خاص توقيفي **منه** لبيان الجنس لان ما ياتي ليس
خاصا ببعض سورة بل يشملها كلها **الشبهت** لاشتراك كل منها
على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة لا تتوقف على ما في
الآخري ومن ثم وقع التخيدي باقصر سورة منه **سور** جمع
صورة وصورة الشيء شكلة **منها** في اشتراك كل منها على عقل واحد
وفهم وخلق لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره
وكان الناظر قصد هذا التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز
انما هو مجموع القرآن لا بكل سورة لان ما فيه من انواع الاعجاز
السابقة انما يستفاد من مجموع هذه مقالة فاسدة لا
يعول عليها المناقاة لقوله تعالى فانوا سورة من مثله كما امر
بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل قايلوها معترلة لا يقام
له وزن **ومثل النظائر** جمع نظير **النظر** جمع نظير ايضا

انما تجتلي الوجوه اذا ما
جلت عن مراتبها
صورات
اشبهت
سور من
مثل النظائر

وهو المثل والناظر ونطلق النظار على الاماثل والافاضل وكل
 منهما يصح ان يكون مراداهنا خلافا للشارح وهذا ساقه كالمثل
 لما قبله فيكون من التذليل اي ومثل تلك السور التي هي نظائر
 كما قال ابن مسعود وقد عرفت النظار التي كان يقولها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون سورة الاماثل والافاضل
 الذين يتناظرون في التحلي بالفضائل والتحلي عن الرزايل **والافاضل**
والافاضل جمع قول والزيادة بهذا اللفظ للنفيد **عندهم**
 اي الكفار ظروفا للجنة او خبره وهو **كالمنازل** جمع ممتاز وهو
 الصورة يعني ان تغو لهم في القرآن وافترأوه عليه بما
 يقدح في حقيقته امر من حرف نمو بالاباطيل كما ان التناظر
 التي تختص بها المصورون كذلك فكان هذه لا وجود لها
 في الحقيقة والاعتبار بها فكذلك تغو لهم المذكور واذا
 تغور لك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان
فلا يروهنك الخطة اي فاحذران يوقع من حرفوا الكلمات
 بنشد فهم وتفاصهم في ذهنك ادتي ريب او شك في شيء من
 اوصاف القرآن التي مر بها بعضها وما يبينه على ما بقي منها **ثم**
 اي مران كثيرة **ابانت** اي وضحت **ابانت** جمع ابنة وهي لغة العلامة
 واصطلاحا قران مركب من حمل ولو نقد يراد وامبدا
 ومنقطع من درج في سورة قاله الجبري وبشكل عندهم
 نحو ثم نظر في المدثر اذ ليس في هذه جملة ولا نقد برافلاولي
 قول غيره طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها

والافاضل والافاضل
 كالمنازل كالمنازل
 من حروف المعلوم علمها الجاهل

لكن

لكن قوله من القرآن الاولي ان يقول يد له من الصورة
 وسميت الامة بذلك لانها علامة على صدق الايات بها وعلى عجز
 المتحدين بها وياي قريبا عداي القرآن **من** زائدة في الايات
 كما هو رأي جماعة **علوم** لا غاية لها كما قال تعالى ما فرطنا
 في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء
 وفي حديث الترمذي وغيره سيكون فتن قيل وما المخرج
 منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
 وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود
 قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين
 قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج عن الحسن انزل الله ثمانية
 واربعة كتب او دع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والابوب
 والفرقان ثم او دع علوم الثلاثة الفرقان اي مع زيادات
 لا تحصى ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله
 الامة شرح للسنة والكسنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع
 ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما
 ثبتت ابا السنة فهو في الحقيقة ما حوذه منه لانه اوجب
 علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال مرة نمكة سلوني
 عما شئتم اخبركم عن كتاب الله فامتنن بد قايق فاستنمها
 من كتاب الله القرآن ومنها لوقتل محرم زبور اهل عليه جزا
 فاستنمط منه انه لا جزا عليه لان عمر رضي الله تعالى عنه امر
 بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال افتدوا بالذين من

خبرين

بعد يابى بكر وعمر والله تعالى يقول وما انا الا رسول قد
 الية وتبعه اعني الشافعي العلماء على ذلك فقال واحد ما قال
 صلى الله عليه وسلم شيئا او حكما او قضيا بشي الا وهو اواصله
 في القرآن قريبا وبعد وقال اخر ما من شي في العالم الا وهو
 فيه فقبل له فابن ذكر الخانات فيه فقال في قوله تعالى ليس
 عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم
 فهي الخانات وقال اخر ما من شي الا ويمكن استخراج من
 القرآن من فهمه الله تعالى حتى ان عمره صلى الله عليه وسلم
 ثلاثا وستين سنة استفيض من احسن سورة المناقبين في نهج
 ثلاث وستين سورة واعقبها بالتعاقب لظهوره بفقهه صلى الله
 عليه وسلم وقال اخر لم يخط بالقرآن الا المتكلم به بحزبه صلى
 الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بحمله ثم ورت
 عنه معظم ذلك اعلام الصحابة به مع تعاونه فيه بحسب
 تفاوت علومهم كما يكره فانه اعلمهم بنص بن عمر وغيره وكلهم
 الله تعالى وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن
 خلا فلن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلى بارها ومن ثم قال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع ما اثرته لكم من التفسير فانما
 هو عن علي كرم الله تعالى وجهه وكان ابن عباس حين قال لو ضاع
 عقاب بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورت عنهم التابعون معظم
 ذلك ثم نقا صرت الهم عن حمل ما حمله اوليك من علومه وفنوه
 فنووا علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما وفنا ويتوسعوا

بحسب

بحسب مقد رخصم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون
 التي كادت ان تخرج عن الحصر وقد بين هذا القابل وجه
 استنباط غالبها بالتليف لا تحصى وقال اخر علومه خمسون
 علما واربعماية علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم
 على عدد كل القرآن مضر وية في اربعة اذ لكل كلمة طهر ووطن
 وتحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها من روا
 لكن هذا الاخصيه الا المتكلم به تعالى نعم امر علومه ثلاث
 توحيد وعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة امه لا شفا
 على هذه الثلاثة والاحلاص ثلثة لا شفا لها على اول وقال
 ابن جرير الثلاثة التوحيد والاحبار والديانات وقال
 اخر اشتمل القرآن على كل شي كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
 من شي اما العلوم فلا تجد مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يبدا
 علمها وفي عجائب المخلوقات وملكون السموات والارض
 وما في الافق الاعلى وتحت التري وبد الخلق واسما مشاهير
 الانبياء والملائكة وغيرهم اخبار الامم السابقة وشانه صلى الله
 عليه وسلم وغزواته واخباره الي محامته ثم شان امته من بعده
 وبد خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجمع احوال
 البرزخ والمحشر والجنة والنار وزعم الجافظ انه لا يوجد
 فيه شي من المذهب الكلامي الذي هو احتياج المتكلم على ما يريد
 اثباته بحجة تقطع الخطم على طريقة ارباب الكلام ولاكن النوع
 المنطقي التي تستنتج به النتائج الصحيحة من المقدمات الصا

بط

دقة

ورد واعليه نانه مشكور من ذلك اذا ما من برهان ودلا
 وتقسيم وتحديد مبني من كليات العلوم العقلية الا وكنا
 الله قد نطق به وقد بين الاسلاميون من اهل هذه العلوم
 كثير من ذلك منه ان من اول سورة الحج الى قوله تعالى وان الله
 يبعث من في القبور حسن نتائج تستلزم من عشر مقدمات
 بل فيه الاشارة حتى تعلم المهندسة بل الاشكال فيه وهو الشكل
 الثلاثي بقوله الى قل ذي ثلاث شعب قال الائمة وانما وردت
 حججه على عادات العرب دون دقايق المنكبين لقوله تعالى
 وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من استطاع ان
 يفهم غيره بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لا ينبغي له ان
 ينحط الى الغرض الذي لا يفهمه الا الاقلون والاكثان بلغزا
 ومن ثم اخرج تعالى في مخاطبته في محاجة خلقه في احلي
 سورة واوضحها ليفهم العامة ما يقنعهم وتلزمهم الحجة بسببه
 والخاصة بما يليق به من دقايق المعارف التي هي منتهى كل
 ومبلغ اربه ومن عجيب تلك الايات انها ابانت تلك العلوم
 التي لا غاية لها حال كونها متولدة **عن** بينها وبين من الجناس
 اللاحق **حروف** قليلة بالنسبة اليها اخرج بن الصخر
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جميع اي القرآن سنة
 الاف اية وستماية اية وست عشرة اية وجميع حروف
 القرآن ثلثمائة الف حرف وثلاث وعشرون الف وثمانية
 حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد

بها

بها حروف الهجاء بل مسمياتها حروف التهجى اسما كاشفة
 عن تلك المسميات كما قال **ابان** اي كشف **عنها** **الهجاء** اي
 التهجى وهو تحديد الحروف بد كواسمائها فانك اذا قلت
 ضرب مركب من ضروب فقد عدت الحروف البسيطة
 التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغة والمراد هنا انه
 يتجى بالاسماء عن المسميات حتى يتبين موضع كل وبيانه
 ان الحرف الذي اول زيد مثلا له مسمى هو ز والخطا فيه
 تحذف ها السكت لا يؤثر لانه للتعليم وله اسم هو الزاي
 لانه يعثر به سا برعلاقات الاسم ومن ثم قال سيلويه
 قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان
 تتلفظوا بالكاف التي في ذلك واليا التي في ضرب فقال تقول
 بالكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تتلفظوا بالحرف وقال
 اقول كه به فحروف القرآن من الاول وحروف التهجى من
 المراد من الثاني ودليل تسميتها حروفا الخبر الصحيح من قول
 حروفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الاقوال
 الحروف بل الف حرف ولا حروف وميم حرف فلتسميه كل حرف
 حرفا مائة او مجازا ما غبار مدلوله وحيد **في** اي حرف
 القرآن وان غارت معانيها وكثرت لا يستبعد من ذلك
 وان كانت قليلة بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مثالا
 يقر بها نوع قرب والا فثمان ما بينهما اذا ما بان له **اسم**
 معلوم يعني فيه عن قرب وهذه مستمرة النوا والزيادة

حد

اعني التهجى
 والنون
 سها
 من
 في
 من
 في
 من

ادكا مها

حروف اسم الاعداد
 3

على عمر الاعصار ونوال الى ازمان في هذه الدار بل وفي دار
الفرار كما يدل عليه الحديث الصحيح انه يقال للتقاري **الفرار**
افرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وياي ذلك قريبا
بزيادة وذلك المثال هو ما انما تجر وسمي الاعداد فانها
مع كونها الفاظا محصورة لا يفتني لو هم الى المعدود فيها
واما **الحب** الذي يلقبه الزارع **والنوي** الذي يلقبه
الغارس بالارض فينشأ عن الاول من السنبال والحبوب
ما يكاد ان لا يحصى ولا يبتناهي ومن الثاني من الثمر ما هو كذلك
وفي هذه الحالة **العجب** فاعله ياتي فقول الشارح ان فيه
ضمير الحب والنوي وان فاعله سنبال سهوم منه اذ كبت يتصور
في فعل ان له فاعلين ضميرا وظاهرا في حالة واحدة **الزراع**
والغارس كما يدل عليه ذكر النوي فهو اكنفا كسر ايل تفعل
الحراي والبرد وفيه ايضا اللغ والنشر المرتب لعود الزراع
لحب والغارس للنوي وعود السنبال للاول والزكاة **لما**
اي تلك الزروع والاشجار **سنبال وزكاة** اي ثوبه و
الحصر بحيث لو اجتمع اهل الارض على استنقاص عدد ها لما
اطاقوه فقد علمت ان المتناهي هنا كما حصل منه ما لا يتناها
فكذلك حروف القرآن هي متناهية وتحصل منها من العلوم
والمعارف ما لا يتناهي وهذا المثل المراد منه التقريب لا غير
كما عرفت والافشتان ما بين الامرين الاتري ان علم تنافي
تلك الحبوب والثمار انما هو في مدة قليلة ثم يغني عن قرب

واما

واما تلك الحروف فان معانيها لا تنتهي في الدنيا ولا في الآخرة
ففي الحديث الصحيح انه يقال للتقاري في الجنة اقرا وارق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقراءة ومن
لا زمر ذلك تلذذه بمعانيها وما يغني الله به على الغرام من
انواع المعارف اللانفذة بتلك الدار وتلك الذوات التي تفر
فيها التناهي ذلك امره لا يتناهي بدا ومن عجيب شأن الكفا
مع هذه المعجزات والايات البينات كل ما استغروا على ما هم
عليه من غاية الاعراض والاكثار **فاطالوا فيه التردد**
والرب اي الشك عطف مرادف **فقالوا** كما احكام الله تعالى
عنهم في كتابه فهو تلج مرة انه **سحر** اي ثوبه لا حقيقة له
واصل السحر لغة كل لطف ما حذره ودق **وقالوا** مرة اخرى
انه **افترا** اي كذب ومرة اساطير الاولين وغير ذلك من
افتراءهم وافتراءهم ومباهتهم وتلبيسهم وضلوا فيما قالوا
بل هو والله المتفضل بانزاله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكل
ذلك بنا دي عليهم بالبور والعناد وانه لا عقل لهم ولا راي
ولا استعداد **ولكن** ليس ذلك بكثير على من عدم التوفيق
ولهم بصيرة سوا الطريق لما هو المقرر في العقول السليمة من
الحكم البديعة الجامعة انه **اذا** كانت **البيانات** اي الحجج
القطعية البرهان الواضحة التبيان **لم تعن** هم شيئا اي تقدم
شيئا من الهدى **فالتاس** **الهدى** اي طلبهم منهم بتلك

ر
قالوا في التردد والرب
فقالوا سحر وقالوا افتراء
بي

واذا البيانات لم تعن شيئا
فالتاس الهدى

وإذا اضلنا العقول على علمنا فاننا نعلم العقول العفوية

الجميع بعد اليأس من إيمانهم **عنا** أي نقيب لا يفيد شيئا **وإذا**
صلت عن طرق الحق **العقول** جمع عقل وسبق الكلام عليه
مستوفي **على علم** منها بتلك الطرق أي اضلها بالزعم **فإذا اتقوله**
أي فاي قول تقوله الانبياء **الفصحا** وتوهم حينئذ لا يفيد
شيئا والبيت الاول مقتبس من قوله تعالى وما نغني الايات
والندر عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى اذيت من
اتخذ الله هواه واصله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وبما
قررت به كلامه تعلم ان هذين البيتين من الكلام البديع للجامع
تنبيه لا تتوهم من النظر انه مخالف لقول الرعية اجمعت الامة على
التكليف بالحال لغيره كتكليف من جهل مثلا بالايمان مع علم الله
تعالى بانه لا يؤمن وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر للحالة
الراهنة المنطوية عنها فبقربها فهم بالنسبة اليها مكلفون بالايمان
لقد رخص عليهم ظاهرا وان كانوا عاجزين عنه باطنا لعلم الله
بانهم لا يؤمنون لان هذا لا نظر اليه والا لا ارتفاع الاختيار في
القول بالخبر المناهض لما جات به الشوايع فاحذر ان تميل اليه
فتزل قدمك ويسحق قدمك واستحسن قوله تعالى لا يزال
عما يفعل وهم يسالون فوايد منها قيل حكمة تنزيهه
القرآن من الشعر مع ان الوزن يورث الكلام عذوبة ان
قصاري امر الشاعر التخييل يتصور الباطل في صورة الحق والظلم
والافراط في الاطوار والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار

الحق

اللمح

الحق ولهذا انزه نبيه عنه ومن ثم قال بعض الحكماء لم يرتد عن
صادق الجهة معلقا في شعره أي غالبا وما وقع فيه على صور
الشعر لا يسماه لان شرطه القصد ومن ثم لم يمارضه العرب
ولو اعتقدوه شعر العارضوه وقيل دون البيتين ليس شعرا
وقيل الرجز كذلك ومن سبيل الغزالي عن قوله تعالى لوجدت
فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين معان وليس
المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن
فليس نظمه مختلفا ولا بعضه يدعو للدين وبعضه يدعو له
لله نياختلاف كلام البشر لا اختلاف قواهم وغرضهم ولعواهم
ومنها ان سائر كتب الله لا اعجاز فيها من حيث النظر والتأليف
لان السنن لا تنفي بذلك بخلاف الاخبار بالغيوب فان الكل
جميعها مشترك فيه ولكون السنن كذلك كان كلاما في القراء
حكايه عنهم انما حكايه لمعني العاظم ذكر ابن جني وغيره له
ومنها وقع في القرآن ايات ملتبسات من حيث النظر
كايراد القصة الواحدة في صور وفواصل مختلفة كوكلا فلا
يبدو كون وتذكرون ستر يد وستريد وذلك كثير وقد
افرد خلايق الجواب عن ذلك بتأليف مستقلة ومن حيث
ايها المتعارض عند عدم التامل نحو ولا يتسالون واتبل
بعضهم على بعض يتسالون واول من تكلم في الجواب عن ذلك
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم تبعه الائمة حتى افرد بعضهم
ذلك بالتأليف كما الفوا في مختلف الحديث وبيان الجمع بين

الاحاديث المتعارضة ومن حيث انما من المتشابه الذي استأثر
 الله تعالى بعلمه او علمه ايضا الداسخون في العلم وهو بحث طويل
 فلا بأس بذكر خلاصته وهي قيل القرآن كله محكم كما في آية وقيل
 كله متشابه كما في آية والاصح انقسامه اليهما والمراد بالحكمة
 آياته التي اتقنت وتترهت عن نقصان الخفاء وبمقتضاها انه
 يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والعجاز ثم المحكم
 ما عرف المراد منه قيل ولو بالتأويل والمتشابه ما استأثر
 الله بعلمه كالخروف المقطعة او ايل للسور وفيهما اقوال اخر
 ثم المتشابه هل علم فيه قولان متشابههما هل الوقف على في
 العلم وعليه طائفة قليلة تجاهد والضحاك وهو رواية
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال التوروي انه الاصح لانه
 يبعد ان يخاطب الناس بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته
 وابن الحاجب انه المختار والاكثر من الصحابة فمن بعدهم
 خصوصا اهل السنة ان الوقف على الله وهو اصح الروايات عن
 ابن عباس وعن بن السمعاني اختيار الاول فهو جمع بعضهم
 بان من المتشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن فتح
 الوقفان لهذا الاعتبار ومن المتشابه ذكرايات الصفات
 التي فيها ذكرت نحو الاستواء واليد والعين وجمهور اهل
 السنة منهم اكثر السلف واهل الحديث علي تفويض معناها
 المراد منها الى الله تعالى مع تنزيهه عن طواهرها وذهب
 الخلف الى تأويل بما يليق بجلاله تعالى وكان امام الحرمين

بجمل

بجمل الى هذا ثم رجع عنه فقال الذي ترضيه ديننا وندين
 الله تعالى به عقلا اتباع سلف الامة فانهم يرجوا على ترك
 التصريح لعائنها وتبعه بن الصلاح فقال على ذلك مضمي صد
 الامة وساداتها واباها اختار امة الفخرها وقادرتها واليهما
 دعوى امة الحديث والخرف فقال واحسن فيما قال لا يصرف
 اللفظ عن ظاهره الا بدليل منفصل وهو اما لفظي وهو لا
 يعتبر هتالا نه منظون واما عقلي وهو انما يفيد صرف اللفظ
 عن ظاهره لاستحالة دون اثبات المعنى المراد لانه ترجيح
 مجاز على مجاز وتاويل على تأويل وذلك انما يكون بلفظي وقد
 تقرر انه لا يفيد الظن وهو لا يعول عليه في المسائل لاصوليه
 القطعية قال فلهذا اختار الامة المحققون من السلف والخلف
 بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهرة محال
 ترك الخوض في تعيين التأويل وتوسط بين دقيق العبد
 ثقيل التأويل ان قرب في لسان العرب نحو على ما فرطت في
 جنب الله اي حقه وما يجب له لا ان بعد اي كتاويل سنوي ته
 باستولي ولما فرغ من الحجاج مع المشركين وبين ما آل اليه
 امرهم ايضا فقال يا قوم وحدث حرف الدجاجيز الا في
 الندبة والاستغاثه ومع الضمير وكذا مع اسم الاشارة
 واسم الجنس على قول فيه **عيسى** المدعوين بالنصاري **عالمهم**
قوم موسى وهم اليهود بالتصديق بكتابههم وهو التوريه
بالذي عالمكم بنظيره وهو التصديق بكتابكم الذي هو الانجيل

انما يقع به من قول علي بن ابي طالب
 الحشر وهو منظون على ما

انتهى

عالمهم قوم
 قوم عيسى
 بالذي عالمكم الخفاء

الحق اي المسلمون جمع حبيب وهو المايل عن كل دين الى الدين
 الحق ثم بين بما اتهمه قوله عاملتكموا بقوله **صدقوا** اي قوم
 عيسى **كتبكم** وهو التوراة وما بعد ها كالزبور **وكذبتموا**
كتبهم وهي الانجيل وجعه للمشاكله او لتزويله منزلة كتب
 متعدده وفي هذا التقاربات لان قوم عيسى خطبوا ولا
 واعيد عليهم ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين موسى
 وعيسى الجناس للاحق كتابيل وهابيل الاتيين والتصديق
 والتكذيب الطباق **ان ذا** الذي فعلتموه معشر اليهود
لبليس ابوا اي الكشيع الذي رجعت به القهقري وهذا
 مقتبس من قوله تعالى وباوا بغضب من الله **لو وجدنا**
 من الجحد وهو الانكار عن علم **جحدكم** اي مثلكم بان انكرنا
 كتابكم كما انكرتم كتابنا وكتاب عيسى **استوبنا نحن** وانتم
 اكون ذلك منا لا يتصور ذلك كيف **وليس الحق** وهو ما نحن
 عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض **استوا** اي
 مساواة بل بينهما غاية التضاد فالحاصل اننا لم نجد شيئا من
 كتب الله وانما وقع الجحد من اليهود لكتاب النصاري ومن
 النصاري لكتاب اليهود خلافا ما يوهمه النظر قال تعالى
 وقالت اليهود ليست النصاري علي شي وقالت النصاري ليست
 اليهود علي شي وهم يتلون الكتاب اي المكذب لهم في ذلك
 وكان الشارح اخذ من هذا قوله وانما وقع التجاحد بين اهل
 الكتاب اذ التعبير بالتفاعل موضح بما ذكر مما خالف النظر

ويوافق

من قولهم كذبتموا
 ان ذاك البس ابوا
 لو وجدنا
 استوا

جميع كتابه
 بالقلال وهو
 ما هم عليه من
 التصديق بالبعض

ويوافق ظاهر الآية انتهى وقد يقال لا يلزم من الدعاء كل
 فوجه في الاخرى ما ذكرنا انكار كتابهم اذ لا مانع ان النصاري
 قائلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا علي شي باعتبار
 تبدلهم وتغيرهم فصح ما في النظر وتحمل الرجاء ضمير
 صدقوا وكتبهم الحنفاء وضمير الخطاب في كتبكم وكذبتم لليهود
 اليهود والنصاري ويكون ذلك تفسير المعاملتكم الحقا وفي
 السياق ما يوجب كلام الاحتمالين لكن الاول اقرب ولما
 كان من المعلوم المستقر ان اليهود اشد الناس حسدا قال
 تعالى امر بحسد ون علي ما اتاهم الله من فضله واليه حسدوا
 عيسى حتى قتلوه في رغبهم الفاسد واستمر حسدهم للنصارى
 من بعده حتى قالوا اليست النصاري علي شي الموجب لقول
 النصاري فيهم ذلك ايضا وان الطائفت حسدوا محمد صلى الله
 عليه وسلم وامته حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر عن
 سخفا العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظر في بيان ذلك
 كله منهم علي وجه بدعي فقال **ما لكم** اي ما حصل لكم معشر
 الفريقين يا **اخوة الكتاب** المراد به الجنس الشامل لكتابنا
 سماهم بذلك لانهما جمعهم ما فيه من التكليف والاحكام
 صاروا مستنوين فيهما كما استنوا الاخوة في الانتساب الي
 اصل واحد حال كونكم **اناس ليس** شأكم انه **يرعي الحق**
منكم اخا يكسر الهمزة مناب فاعل يرعي ونجور انه اسم
 ليس وناب فاعل يرعي ضميره اي مواجاة اي ليس يصدر

الي هو

الناس

ري

ما لكم
 اخوة الكتاب
 ليس يرعي

منكم مواعاة للدين الحق بالقيام بما يجب له من الحقوق التي
 منها تضديق محمد صلى الله عليه وسلم علما في كتبكم من
 التصريحات الكثيرة بنبوته وعموم رسالته وفيها ما يجمع
 اخوة رد عن العجز على الصدور وبين الاخوة والاخوات
 الاشتقاق كالشهادة والشهاد الا في ومن عدم رعاياتكم
 لذلك انه **حسد الاول والاخير** كما وقع لليهود انهم حسدوا
 عيسى حتى زعموا انهم قتلوه وصذبوه وعادوا هم الملاعين
 انه شبه لهم مثله فقتلوه وجاءه الله منهم ثم رفعه الى السما
 لينزل اخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
 مصليا وراحمدي اول نزوله ليعلم الله نزل تابعا لهذه
 الامة عاملا بشريعة نبينهم ومن الله لا يقبل الجزية بل يقبل
 كل هو دي وتصراي لان نوعا ما من الشبهة المجوزة لقبول
 الجزية منهم ان تقع بنزوله وتكذب به ظهروا **كذا**
 اي هيكذا المذكور من حسد الاول والاخير **المحدثون والقديما**
 من لوازم الى اليوم **قد** هي للتحقيق **علمهم** يا اهل الكتاب
بنظير قابيل من اضافة المصداق الى فاعله وهو اولاد ادم
 وهم اربعون حوا واليه من حوا في عشرين بطنا في كل بطن
 ذكر وانثى وبارك الله في نسله في حياته حتى اربعين الفا
هابيل نبته حه راسه بين حجرين وهو ثاني اولاد ادم صلى
 الله عليه وسلم حسد الله على الذين من اجل كون الله يقبل
 قربان هابيل ولم يقبل قربانه فحينئذ قال له لا تقتلك فاخا

يخسر الاول والاخير
 كذا المحدثون والقديما
 قرع على نظير قابيل هابيل
 ومظلوم الاخوة الاغتيا
 لكون

بلغوا

بانه

بانه يستسلم لقضا الله ولا يجزي بالسيرة السيئة كما افاد ذلك
 ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز قابيل ليس بسطت الي يديك
 لتقتلني الاية قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن
 خيرا بني ادم كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل و
 ان سبب حسده له انه تزوج اخته هابيل وكانت ليست
 كجمال اخته التي تزوجها هابيل وكان من شريعة ادم ان لختلان
 بطون حوا بمنزلة اخلاق الانساب فكان يزوج دكور كل
 بطن لانات الاخرى وبالعكس وهو مع مخالفته لظاهر
 الاية يمكن تاويله بانه لا مانع انه حسده بسبب ان اخو
 وهو ثاني الاية ود نبوي وهو ما ذكر على انه جاني القصة ان
 ادم عليه الصلاة والسلام لما امر قابيل ان يزوج اخته هابيل
 فامتنع وقال اخي احسن لا امكنه منها ولا ارضي اخته امرها
 ان يقربا قربانا لله وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول
 نار من السماء تاكله فقرب كل منهما قربانه فتقبل قربان هابيل
 فزاد حسده الى ان قتله وبين الاول والاخر والمحدثون
 والقديما جناس الطيقا كوفيم وخافوا واحسنتم واساوا
 والابا والابنا وعرفوه وانكروه الاثبات **ومظلوم الاخوة**
 الاضافة فيه معني من ويصح بتكلف كونها معني في واخير
 عنه بل جمع لانه للجنس الصادق بالجمع وقسمية **الانبياء**
 لا لهم الذين يصبرون على احتمال الادي ولا ينتقمون لانهم
 وهذا فيه حوار سال المثل للاستدلال به على ما قبله وكذا

بيل

وما زال الى خره وعلم من قولي وهذا فيه الى خره انه المراد
 بالاحوة هنا خصوص قابيل وها بيل حتى يحجب عنه بانه
 اراد بالاحوة الاخوين بناء على القول بان اكل الجمع اثنان **وقد**
سمعت هو لليقين لان المراد في كل العلم **بكيد ابنا يعقوب**
 المسمى في القرآن باسرايل اي عبد الله بن اسحق الذي ينج عند
 الاكتوين لكن الاشهر انه اخوة اسماعيل بن ابراهيم الخليل
 صلى الله عليه وسلم **اخاهم** يوسف صلى الله عليه وسلم
 في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن
 القصص اي لانها سقت على اسلوب لم يسبق عليه غيرهم من
 بقية القصص **ولا** يتوهم من كيدهم له المحكي عنهم في
 قصتهم ولا من ذكرهم اثر قابيل الكاذب اللعين ان ذلك ينافي
 صلاحهم لا تنافى العلماء على انهم **كلهم صلح** عدل الله عن
 انبياءه الامور المتفق عليه كما تقرروا ولقوا خلاف عليه
 في عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف في نبوته لكن
 الحق انه ظاهر الآية او صريحها وهي قوله قولوا آمنا بالله
 وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب والاسباط اذ الاسباط هم اولاد يعقوب وقد
 ذكرت الآية انهم انزل عليهم شئ يحجب الايمان به غير ما انزل
 على ابايهم وذلك الشئ هو الوحي كما هو المتبادر بل صرح به
 به آية واجمينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وال
 حينئذ كففي نبوتهم المستلزم للمنفى للوحي اليهم من افق

لمصرح

لمصرح الآية فتأمل ولا ينافي نبوتهم ما حكى عنهم في تلك
 القصص لانه انما قصد عنهم عن تلابوت رواها شريعتهم
 وما يقرب ذلك ان العلماء اتفقوا على صلاحهم وان تلك الا
 التي جوت منهم لم تؤثر في صلاحهم وكذلك في نبوتهم
 على ان في عصمت الانبياء قبل النبوة خلاف محل بسطه كتب
 الاصول **حيث** ظرف للتاكيد **الفرة في غيا به جب** هي
 البير التي لم تطو وغيا بته تعمره وكادوه بذلك خوفا من
 تقديمه مع كونه اصغرهم عليهم الذي انبات عنه رؤياه
 المذكورة اول السورة اذ الاحد عشر كوكبا مثال لانهم احد
 عشر والشمس والقمر ابوه وخالفه وسجودا لكل له دعوهم
 تحت امره وطاعته وكان الامر كذلك كما في اخر السورة
 فانهم لما جاوا اليه مع ابيهم وخر واله سجدا قال يا ابت هذا
 تاويل رؤياي من قبل قد جعلناك في حقنا وقد احسن لي في
 اخراجي من السجن وجابك من البدون بعد ان نزع الشيطان
 بيني وبين اخوتي وليس في التعبير بنزع الشيطان بينه
 وبينه ما يقدح في نبوتهم على القول بها قال الله تعالى ان فضل
 خلقه واحسن غنك من الشيطان نزع فاستغنى بالله لان
 معناه واما يستغنى عن غضب تحلك على ترك الاعراض عن
 المكذبين لك والنزع ادبي حركة امره تعالى انه متى تحرك
 عليه ادبي غضب على عدوه واراد الشيطان الفأ ادبي
 وسوسه اليه ان يستفيد بد تعالى ليكن فيه امره وهذا من

مور

تمام عصمته لانه لم يسلط عليه باكثر من التعرض له بهذا
الاموال الذي لا تأثير له من غير قدرة له عليه ومن كيد هربه
ايضا انهم **رموه بالافتك** حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ
له من قبل يريدون يوسف **وهو بر** اي بري منه وفي تسمية
الناظم هذا فكانت ظاهرا بل لا يصح كيف وقد اخرج بن
مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
قال سرق يوسف صفا جده ابوامه من ذهب وفضه هـ
فكسره فالتاه على الطريق فعبه اخوته بذلك واخرج بن
جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها اخذ صفا كالا ي
امه وانا اراد بذلك الخير وروي نحو ذلك جماعة عن زيد بن
اسلم وسعيد بن جبيرة بن جريح وراى امه امرته بذلك
لانها كانت مسجلة قال الشافعي رضي الله تعالى عنه كان زنده
هذا من العلمين بالقران فلما قيل انه وقع منه صورة سرقه
فذكروها تغير الى فهم لم يكن بواو انا الذي وقعوا فيه فهم
غيره بما لا عار فيه بل عافيه غاية الرفعة والمدح كما ذكرته
في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرت فيه ايضا
خوما سبق وللخصه اعلم ان واقعة يوسف مع اخوته واقعة
عجيبة تشتمل على عجائب وغرائب وحكم واحكام وعبر وامتثال
وذلك والخفاض وعلو وارتفاع وعلى حسن عافية الصبر وخسة
عاقبة الحسد وعلى نصر المحقق وان لم يكن له اعوان ولا انصا

وعلى

وعلى خذلان المبطل وان كان اعوانه واخوانه الوزراء والملوك
فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض والتحاسد بين الاخوة
امر قديم قل ما يسلم منه خير او ادرهم وان كملوا وجلوا وعلت
مراتبهم وزكت معادهم ومن اجهلهم لما ان اخوه يوسف
وقع منهم ما وقع مع كونهم صفا بل انبيا بنصب قوله تعالى قولوا
امنا بالله الآية اتفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب
فكوننا امرنا بالايمان بما انزل اليهم وبما انزل اليهم ظاهرا هـ
ونص في انه انزل اليهم ما يجب علينا الايمان به لاجلنا وهذا
صريح في بنو نهم وعليه فقد يشك ما وقع منهم في هذه
القصة من الامور الكثيرة التي ظواهرها يجب تربية الانبيا
صلى الله عليهم وسلم عنها بنا على الاصح بل الصواب ان الانبيا
جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعدها
من مغار المعاصي وكبايرها سرورها وعجدها وحجاب بان
ذلك يتأتى على مذهب كثيرين ان العصمة انما هي بعد النبوة
لا قبلها والاولى ان تجاب بان هذه الامور انما تستشكل على
قواعد شرعنا اما على شرعهم فنحن لا ندري ويفرض انه
يوافق شرعنا في ذلك فيحتمل ان لهمنا وبلا سوء كهمنا
ما فعلوا ونعبر كثيرين كالناظم ببعضهم وحسد هم نحو
هذا من العبارات التي ظاهرها لا يليق بغيرنا هي بنا على
عدم بنو نهم كما هو قول فيهم واخرج ابن جرير وابن المنذر
ان ابا نهم وقيل له كيف تقرأ نهم وتلعب بالثون وهم انبيا

فقال لهم يكونوا يومئذ انبياء والحاصل انه يجب علينا الايمان
 بنزاهتهم وبرائتهم من كل ما يليق بهم انهم عبارة الكتاب
 المذكور واذا قد علمتم معشر المسلمين ما وقع من قبلكم من
 الشدايد والحن وصبر واعليها فقاروا برضى الله تعالى وبحبه
فناسوا اي تعزوا اذا التاسى التعزي من تاسيت بقلان
 تعزيت به اي حملت حالي على حاله ففي التعزي تشكين النفس
 على الامر المشق وتضيقها عليه والتعزي الحيل على الصبر بعد
 الاجر فعني التاسى والتعزي واجلا ومتقارب وساغ ذكرها
 على الاول لاختلاف لفظهما **كما من مضي** قبلكم من العمل في ذلك
اداي وقت اول اجل انظروا من الكفار بما رموكم به من
 الحسد والبغضا والعداوة والقتال **فالتاسى** في المصائب
 لا سيما بالكل للنفس **فيه عزا** اي تسل وتضيق حلها على
 ان لا يصدر منها الاحمال الاخلاق والاعراض عن النظر الى
 ما يصدر من اهل النفاق والشقاق وهذا من التدبير
انراكم الفاعل اهل الكتاب والمفعول المسلمين اي انظروا
 اهل الكتاب **وفيهم** معا هدم الله عليه ودمتم على العمل به
حين ظرف لوفيتهم الواقع موقع المفعول الثاني **حانوا**
 ما عاهدوا الله عليه فكموا الحق وابقوا قوله من غيرهم
امر متصلة لانها معادلة للهمزة السابقة **تركتم** اهل الكتاب
احسنتم في اتباع نبيكم في جميع ملجابه فلم تغيروا منه شيئا
 قط ولم تبدلوا في حياته ولا بعد وفاته **اذا ساوا** الطوبه

فلم

فلم يستخروا على العمل بملجائه رساله بل بدلوه وغيروه
 اي اثار ما بينا لوه من اتباعهم بالخطوط النبويه **لا يرون**
 شيئا من ذلك وانما الذي حملهم على عدم اتباع الانبياء صلى الله
 عليهم وسلم انه **خادف** اي تنالعت واستمرت **على النجاهل**
 الموجب لغرض الحق واتباع الباطل اي اظهار الجهل من نفوسهم
 مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وحده وابها واستنقذتها
 انفسهم ظمنا وعلموا فظهر ثم غير الحق ودمتم على العمل به **ابا**
 بينه وبين الانبياء الطبايع كما امر **تفقت** اي تبعت **اثارها**
 الباطلة **الانبا** بل لنا وجدنا ابا ناعلي امة وانا على اثارهم
 مقتدون **بليته** اي الحق الذي من جملته نبوة محمد وعم
 رسالته **نورا** **انهم** المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام
 من اوربت الزند قد حته لتخرج ناره والنار تستلزم
 النور **والاناجيل** المنزلة على عيسى عليه الصلاة والسلام
 من نخل الشجر اخرجها التي لهم كما حكاها الله تعالى عما يقول
 عزقايلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
 عندهم في التوراة والانجيل ولا يبا في هذا جمع الناطم له لانه
 باعتبار افرادهم وهذا من اعظم الأدلة على صحة نبوته وعموم
 لاه صرح بذلك رسالته وعلى انه صلى الله عليه وسلم على
 البينة الواضحة من امره لانه صرح بذلك على رؤس اهل
 الكتابين ولم يخش ان احدا يقول ليس ذلك في كتابنا فاذا
 قد صرح بذلك ولم تغتر صوته كانوا عاينين به وكان

تخلفهم عن اتباعه لمحضر العناد والحسد قال تعالى ويكتفون
الحق وهم يعلمون يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما
يعرفون ابياهم ليظفروا نور الله بانورهم وباني الله الان
ينم نوره ولو كره الكافرون ومبشرون رسول باني من بعدك
اسمه احمد فلما جا هم ما عرفوا الفروا به واخرجوا نبي عساكر
في تاريخه مشق ان ابن سلام لما سمع يخرج النبي صلى الله
عليه وسلم مكة ذهب اليه فقال له انت بن سلام علم يتررب
قال نعم قال انشدك بالله الذي انزل للتوراة على موسى الجدي
في التوراة قال انت ربك فارخ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له جبريل قل هو الله احد الى اخرها فقال بن سلام اشهد
انك رسول الله وان الله يظهره ويظهر دينك على الاديان
والى لاجد صفتك في كتاب الله تعالى اي التوراة يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وتبين ان انت عبد رب
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا تجزي السيدة عثرا ولكن تعفوا وتصفح ولن يقبضه الله
تعالى حتى تستقيم به الملة المعوجة حتى يقولوا لا اله الا الله
يفتح به اعيننا عيا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج اليرمقي وابو
نعيم عن كعب والخاري عن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى
عنه انهما انفلا عن التوراة والانجيل خودك وريادة عليه
في التوراة تجلي الله من طور سيناء اي بتكليمه موسى عليه
واسرف من ساعين اي بتكليمه عيسى عليه واستغلي من جبال

فاران اي جبال بني هاشم المطل على شعبهم مكة بارسال محمد
منها الى جميع الخلق كما يشيرون اليه تعبيرا باستغلي وفي الانجيل
كالتوراة من ذلك ما يضيئ عنه هذا المحل **وهو** اي اليهود
والنصارى **حجرتهم** اي ذلك الحق الذي بينه كتابا بها وهو
الانكار بعد العلم **شركا** فلجنة الله عليهما **ان** شرطية **هـ**
تقولوا يا اهل الكتاب ما نافية **بينتكم** التوراة والانجيل
المذكور **فازالتم بها** اي التوراة والانجيل **عن عيونهم**
عشوا بالجمجمة والمهمة اي عن بصائرهم طمئة مانعة لهم من
ابصارهم الحق من قوتهم ركب فلان العشوا اذا كان قد خبط
اخره على غير بصيرة وقوتهم ركب من عيا وخبط خبطه
عشوا وهي المناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيد ربها على
كل شي ففية الاشارة للمثل المذكور والاستغارة بالكناية
لانه شبه العيون بالبصائر والعشوا بالظلمة المذكورة
والاستغارة التخيلية في اثبات الظلمة للعيون والتشبيه
في قوله ما بينتكم لانه يناسب المشبه به **او تقولوا قد**
بينتكم كما هو الحق **فا** اي فاي شي حصل **للاذن** اي لانه سمعكم
حتى انها **تقولوه** التوراة والانجيل واسناد القول اليها
فيه الاستغارة ان السابقين اتقا وكذا في قوله الاتي من
لمحتمهم الي اخره وقوله وكساهم الى اخره **صم** اي غير سامعة
له سماع قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض
العناد والحسد **عرفوه** اي الحق السابق معرفة يقينية

بسواظهم **وانكروه** بظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكتمون
 الحق وهم يعلمون وبين عرفوه وانكروه طباق وذلك
 نتيجة الالزام السابق **وطحا** مفعول لاجله **كتمته** اي الحق الذي
الشاهدة بدل لاشتمال من كتمته اي كتمت الشادة به **الشهادة**
 الذين هم اهل الكتابين لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك راسا
 حسدا وعنادا ومباهنة ولبسنا على صغابهم ليبقى ما يالو
 منهم وبكثرة انقاع الظاهر موضع المضمرة الاصل كتموا الشهاد
 به التجبيل عليهم بما قرروا انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه
 وسلم وحقيقة دينه مبلغ روية الشمس ومع ذلك كفوة
 وما يدل لقوة علم الشاهد اشتراطات يانه بلفظ الشهادة
 لانها تبلغ من العلم كما يغيبه الحديث الصحيح على شاهدة
 اي الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف قوله اعلم انكتمون ذلك
 وتظهرون الضلال **ونور الاله** الذي هو النبوة والرسالة
 والاله للمعبود بالحق **تطفيد** من طفيت النار اذ هبت حرها
الافواه اي الالسننة المتقولة بالباطل وهذا من الكلام
 الذي لا يجمع لا يكون ذلك يوجبون ان يطفئوا نورا لله
 باقواهم وباني الله الا ان يتم نوره وكيف يطفئ ذلك النور
 الاله **وهو الذي به يستنصا** اي ظاهرا وباطنا اي يبصر
 الحق من الباطل والصادق من الكاذب يستقرون علي
 صلاتهم وادعائهم يحفون **وينكرون** بنوة من طختهم

اي

المكتبة الوطنية
 القاهرة

اي اهلكتم **برحاهما** اي اسلحتها عن امره **البجاء** اي حربه
 صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي الرجوع عن
 القتال والاعتراف بالانتم ان استمر واعليه طختهم صلى الله
 عليه وسلم برحاهما كما طحن اباهم وابناهم واهلهم بجلا
 بني النضير الى رض الشام والدمهم ان لا يحمل كل واحد منهم
 الاحمل يعبر من غير السلاح وقتل بني قريظة ولشده باسه
 وظهر ورضونه صلى الله عليه وسلم عليهم **كسام** **ثوب** **لصنا**
 اي الذي كضرب الرق على غير المقاتلين من بني قريظة استفا
 اللباس للصغار على حد قاداتها الله لباس الجوع والخوف ثم
 قرنه بما يلائم المشبه به وهو الكسوة وما يلائم المشبه وهو
 طول دما وصور دما فالاولى ترشحية والثانية تجريدية
والحال انه قد طلت اي دفعت **دما منهم** كبنى قريظة **وميت**
منهم كبنى النضير والمراد ما المسلمين لان الله تعالى جعل لهم
 الغلبة والدائرة على اعدائهم وادان تقر انصاف اهل
 الكتابين بتلك القبايح الشنيعة حق ظهور يقال في حقهم
كيف يهدي اي يوصل **الاله منهم** **قلوبنا** **حشوها** اي ملأها
 من هي معنى اللام المعديه **حبيبه** محمد صلى الله عليه وسلم
 متعلق بقوله **البغضا** اي شدة البغض لحيبده ويصح
 على بعد انما للتعليل اي من اجله اذ البذل اي حشوها ببغضه
 بدل حبه وفي هذا الاستعارتان السائقتان ايضا **خبرونا**
 اي اعلونا يا اهل الكتابين النوراة والاجيل من اين استفها

انكارى **اتاكم تشلينكم** اي ادعواكم معشر النصارى ان الله
 ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس **ومن اين لكم**
 معشر اليهود **البداء** بالموحدة والمهمل من بدا ظهور وهو
 كما ياتي اظهر مصلحة بعد خفاها وبنوا على ذلك امتناع النسخ
 اي لم ياتكم واحد من هذين من دليل صحيح بل هو عن محض
 سفهكم وعنادكم تنبى **ه** حكى بن الصلاح عن بعضهم
 ان لفظ البداء غير صحيح لانه من بدا يد واما مردده بان
 ابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمد من قولهم بدا ب
 في الامور اي تغير رأى فيه عما كان ونقله الزركشي عن صاحب
 المحكم عن سيبويه وقال السهيلي الاسم البداء ولا يقال في المصد
 قال من اجل ان البد والظهور كان البداء في وصف البارى
 سبحانه وتعالى محالا لانه لا يبد واله شى كان عنه غايبا وبدا
 معني اراد كما في حديث الاقرع والاعمى والابوص بد الله
 ان يبتليهم اي اراد لا يظهر لانه كفر كما ياتي **ما الى بالعقبتين**
 المذكورتين **كتاب** من كتب الله تعالى بدا **واختقاد** وهو
 جزم الدهن بالحكم ثمران طابق ذلك ما في نفس الامر كاعتقادنا
 فصحيح والا كاعتقادهم فباطل **لنص فيه** اي في ثباته وعبر
 بالنص وهو لا احتمال لفظه غير معني واحد معين بان
 خلاص الاحتمالات العشر المقررة في تحمل ما دون الدليل
 الا من ذلك لان الاعتقادات لا يكفي فيها الدليل الظني
الدعاء اي باطل لانه اختراع في الدين مجرد الفسهي كالنص

حكم العقلي القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم
 يرد فيه نص بل لو ورد النص بخلافه وجب تاويل النص اليه
 كايات الصفات واحاد بنها لان ظاهرها محال على الله تعالى
 عقلا فوجب صرفها عنه بتاويلها بما يوافق العقل وانكم
 جمع متاخرين من الحنابلة تاويلها بالزعم باعتقاد ظهورها
 من التحميم والجهة واطالوا في ذلك بما كان سببا لمحقهم
 وسحقهم في الدنيا والاخرة **والدعاء** اي التي تقولون بها
 معشر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرها كالتناوي
ما مصدرية ظرفية **لم تقيموا علي ما بيننا** اي ادله قطعية
 لان الكلام في الاعتقادات وهي لا يفيد فيها الظني **ابناؤها**
 اي نتائجها **ادعياء** اي باطلة والمدعى في الاصل من ينسب
 الى شخص بالكذب ومن تبناه الانسان وليس بين له وان
 عرف نسبه شبه دعاء وهم يوطي الزنا بجامع فساد كل واحد
 وعدم الاعتقاد بما ينشأ عنه لانه ناشئ عن اصل فساد وهذا
 استعارة بالكتابة ثم خيل لها بدن كونه هو من لوازم التشبه
 به الذي هو ووطي الزنا وهم الابنا الذين هم ينتجونه ثم رشح
 لها بدن كرا لادعائهم المناسب للمتشبه به وبين الادعاء والدعا
 والادعياء تجليس الاشتقاق او شبهه كخلطوا وخلطوا
 والصفات ووصفه الاتيان وفي النظم القياس الافتراضي
 المركب من مقدمين جليتين المنهج انتاج الشكل الاول والاول
 الاعتقاد الذي لنص فيه دعوي والثانية الدعوي بلا بينة

باطلة ينتج الاعتقاد الذي لا نص فيه باطل تنبيهه فرق
النصارى ثلثة نسطورية وبعثونية وملكية ولكل فرقة
اعتقاد معروف وقد اشار الناظر للبحث مع الكل والرد عليهم
احلالا واكثر الكلام مع القائلين بالثلاثية لانهم اكثر واشد كفا
ومن ثم خصوا بالذكر في قوله عز قايلا لقد كفروا الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة الآية **لَوْ تَقَرَّرَ عَلَيْهِمْ لَيْتَ حُرُوفُ ثَمَنٍ**
شعري اي ليتني علمت بما تقولون انضباطا حتى انكلمهم
في رده بابلغ عما هنا وهو **ذكر الثلاثة** الصاد ومنكم تارة
حيث قلتم ان الله ثلاث ثلاثة الاب والابن وروح القدس
وذكر الواحد الصاد ومنكم تارة اخوي حيث ادعيتم توحيده
نقص في عدد كرام اي زيادة في حيث ذكرتم الثلاث كان
ذكركم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الواحد كان ذكركم
الثلاثية زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل الا انكم
تالفة تثبتون تعدد الاله وتالفة تثبتون عدم تعدده ولذا
قال متحجبا منهم **كيف وجدتموها** اي القائلون بالثلاثية
الها في التوحيد عنه **الا با والابن** اللذان اثبتوهما في
دعواكم الثلاثية امكن ان يوجد **المركب** من ثلاثة اجزا
او اكثر لا نشا **ما سمعنا باله** لذاته **اجزا** او جزان اي وجود
اله كذلك ولا نقولنا لانه مما يحركه العقل بالبداهة كما انها
تحيل تعدده كما يدل عليه برهان التامع المذكور في قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسد قاي وبيان احالة العقل

لما ذكر انه لو فرض اله مركب من اجزا او متعدد وقيل له
الكل منهم نصيب اي جرو **من الملك** فان قالوا نعم قيل لهم
فملا وفي نسخة فلم لا حذفت ما الاستغناء مبهمة لدخول الجار
عليها نحو عمر يتسألون **فملا** بالبنا للفاعل اي تميزوا والمفعول
الا نصيبا اي نصيب كل من الالهة حتى يكون ذلك للتمييز
دليلا على ما زعموه ولا تميز فلا تعدد كما هو بدعي وبين
الثلاثة والواحد والنقص والتماثل التماثل للحاجة والاضطرار
والامانة والاحياء الاتيات فان قالوا الكل نصيب او انصبا
لكنهم خلطوها قيل لهم **انراهم** اي تظنهم **حاجة** اي احتياج
واضطرار وهو شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد مندو
عنه **خلطوها** خلطوا يمنع تميزها فان قالوا نعم قلنا لهم
الاله لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه غني بذاته عن
غيره فاحتياجه واضطراره دليل قطعي على عدم الوهيته
وان قالوا خلطوها لا حاجة ولا اضطوار قلنا لا يتصور
وجود شركة دائمة بين شريكين فاكثروا الحال انه **تافيه**
بغى اي ظلم **الخلط** اي الشوكا اي بعضهم على بعض لا يتصور
ذلك بل متى وجدت شركة دائمة بين شريكين وجد التماثل
والتنازع المستلزم لكل منهما خراب هذا العالم المشاهدة انهما
ان استويا في القوة تماثلا ولم يقع فعل من احدهما وان تفاوتتا
وقع مراد الغالب فقط وتختلف مراد المغلوب فيلزم ان
لا يتم نظام هذا العالم لان العرض وقوع الشركة وعدم

التميز واحتمال توافقه بما الذي يجوز العقل لا نظر اليه
لانه تجل العادة التي مناط الادلة القرآنية والسلايق العنصرية
فليس ذلك دليلا اقناعيا حلا فالمن وهو فيه بل لزم قابله الكفر
بعض المناقضين والف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكون
العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكم ان
الشريك في الابداد والامداد لا يتصور واما على الموافقة
لان من شأن النفس ان لا تريد بغا شريك معها وكل ذلك باطل
لانا شاهد هذا العالم باقيا على احوال وجوه الالتقان واحكم
قواعد الشروط والاركان ويلزم من ذلك انفا الشريك هـ
مطلقا وان الاله لا شريك له مطلقا وبيان بطلان التعدد
من وجه اخر وبيان ان عيسى صلى الله عليه وسلم
كان يركب الحمار كما عرف ذلك بالتواتر عنه وحينئذ يقال لهم
انقولون في حال ركوب عيسى الحمار **هو اي الاله الراكب الحمار**
فان قلتم انه هو فركوبه يستلزم في حد ذاته وتعبه وهو هـ
يستلزم في تجزئه والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا ولا محموقه
يلزمه تجزئه وحد ذاته وحينئذ **فيا عجز الاله** تعجب من
دعواهم المستلزمة ذلك **تسعة الاعياء** اي القباب متصلة
لمعادلتها للممزة لقولون الثلاثة الذين رجموه هم الهة
جميع على الحمار فيقال لكم **لقد جعل حينئذ حمارا** **جميع** اي
الالهة اي مجموعهم **مشتا** صفة مبالغة من مشى وفتح الـ
تحتاج الى ان عشي به حمار فلجملة الخبرية في النظم تقيد لتعجب

عما يرتب على ما فيهما **ام** متصلة لمعادلتها للممزة بقولون **سوا**
اي الثلاثة الذين على الحمار **هو الاله** في بسبب ذلك **ما شبهة**
عيسى الاله خبر شبهة **والا** **انما** هو الانسحاب عطف مرادف
على شبهة اي خبر ولى عن انما عيسى وانسابه الى الاله حينئذ
هل يوجب التثليث الذي زعموه وكل عاقل يحوز مرانه لا يوجب
بل ولا نقيضه وقوله فيا عجز الاله وما بعده تذييل منكر **لام**
متصلة كذلك **ارد** **نوريقا** اي الثلاثة التي زعمتم انما الهة هـ
الصفات القائمة بذات الاله والصفة ما دلت على معني زيد
على الذات **فكم** مرانما الكلام على **ما خصت ثلاثة** بالصرف
للو وزن **بوصفه** اي الاله **وتنا** بضم واو لهما معدولين
عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا ليس التكرير بل نفس
الثلاثة فقط عند من ينظر الى الاله بالحقيقة والاله بالخيال
فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل في الصفات
لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث وادعا التثليث حكم صرف
وهو لا يقول به عاقل **ام** يقولون **هو اي عيسى ابن الله** فيقا
لهم لم يختص عيسى بذلك حتي انه **ما نافية** **تشاركته في معاني**
النبوة الانبياء بل عيسى وبقية الانبياء في ذلك على حد سواه
فادعا النبوة لعيسى حكم باطل **قتلته** اي عيسى **اليهود**
حال كون قتلهم له انما هو **فيما** اي في القول الذي زعمتم معشر
النصارى والزعم اصله وموضعه قول الكذب ومن ثم قالت
المرب زعموا لمية الكذب وقد يستعمل محني قال مجردا عن

التكذيب كقول ام هاني للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
 زعم بن امي اي علي كرم الله وجهه انه قاتل من اجرتة فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرتا من اجرت يا ام هاني وكيف
 يجوزون ذلك **والحال انه لا موائلكم به اجبا** وهو رد الروح الي
 الجسد بعد مفارقتها له لانه كان فيكم يحيي الموتي فكيف يحيي
 الموتي يتمكن منه من يقتله فتصديقكم اليهودي ذلك شاهد
 صديق على سخافة عقولكم وانه لا مسكة لها ولا تثبت لانكم
 تقومون في التناقض الصريح ولا تثبتون له وعلى كل حاله ان
قولا مما حكي عنهم كقولكم بالتثليث **الملكتموه على الله تعالى**
 عما تقولونه انتم وامثالكم علوا كبيرا **ذكر** اي ثنا عظيمنا له في
 قولكم الله ثالث ثلاثة **لقول هرا** بعضهم اله اثنان هرا الكلام اذا
 كثرت الخطا في نسخ الزاي من قولهم هروءة بالتسكين
 هزأته وبالحريك هرا بالناس وبصح ان ذكر انجيلي من تعالي
 اي تعالي ذكره وهذا من القول الجامع البديع **مثل** يجوز نصبه
 حالا اي لقول هرا حال كونه مثلا ونعتا لمصدر محذوف اي
 هو مثل ما قالت اليهود **د** اي قولهم بالهدا فالتشبيه من حيث
 مطلق الكفر وان تباين تفصيل كل من المقالتين **وكل** من
 الفريقين **لزمته** اي لزمته دعواه **منهالة شتما** اي
 قبيحة جدا **اذ هرا استقراوا البدا** اي تتبعوه حتى قالوا
 ما عند العيسوية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله نسخ ملكه
 محلة لانه يوهم البدا وهو ظنهم ومصلحة له بعد خفايتها

حتى

حتى ينسخ ما مضى لاجلها وواقفهم بعض غلاة الرافضة ومنهم
 من جوزه عقلا ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين الحكم
 الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا ممنوع بل هو نسخ
 وجيبه فالحلاف لفظي **واعلم** ان شريعة نبينا صلى الله عليه
 وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلصوا في شريعة عيسى
 صلى الله عليه وعلى نبينا وعليه وسلم هل هي ناسخة لشريعة موسى او
 مخصصة ولا تظهر انها مخصصة لا ناسخة لقوله ولا حل لكم بعض
 الذي حرم عليكم قال الامام في تفسيره روي ان الرسل بعد
 موسى كلهم على شريعته الا شريعة عيسى تنبىه ذكر الامام
 ايضا في المطالب العالمة في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما حسنا
 فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا
 فمنها ما يمنع طرو والنسخ عليه كعقوبة الله تعالى وطاعته ابد
 ومجامع هذه الشرائع العقلية امران العظيم لامر الله والشفقة
 على خلق الله تعالى ومنها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا من
 السمع وهذا يمكن طرو ونسخه وتبدله وحكمة نسخها ان الاعمال
 البدنية اذا او اظرب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة
 وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها لما هو المقصود
 من الاعمال اي معرفة الله تعالى وتجيده بخلاف ما اذا تغير
 تلك الطريق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية اخوان
 القلب والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع
 عن الاشتغال تلك الصورة والظواهر الي ظهور السراري

ل

وقال غيره حكيمته ان الخلق طبعوا على الملاحة من الشئ فوضع
 في كل عضو رسول بشريعة جديدة لا يشرطوا في اذائها
 واعظم حكمة اظهرها شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه
 نسخ بشريته شرابهم وشرابهم لا نسخ لها ومن حكم
 النسخ ايضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب امر
 بدوا في يوم وبأخر في يوم ثان وهكذا بحسب المصلحة وان
 كان الثاني افضل تنبيه اخر ما زعمه اليهود ان النسخ يستلزم
 البطلان لما تقر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما لاحوال
 المكلفين او لارمنه وذلك لا يستلزم بطلان ما يقتضي ان الله
 تعالى ظهر له شئ بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه يستلزمه
 فنسخ النسخ وزعم كفرة الرافضة انه يجوز البطلان عليه
 لوقوع النسخ منه وهذه الغلط من الاولين من كفار اليهود
 فعلم الجواب عن قولهم الفعل ما حسن فيستحيل التخييل عنه
 اوفيه فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين وبما
 ان التحسين والتقييد العقليين باطلان وتسلية العلم
 العادي قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة
 في وقت آخر وكذا بالنظر للمكلف يكون مصلحة في حق واحد
 مفسدة في حق آخر ولا مانع ان علمه تعالى يتعلق بان حرمة
 كذا انقضى بوقت او فعل كذا قالوا والسمع يمنع النسخ ايضا لان
 اللفظ الدال على شرع موسي ما ان يدل على الدوام فان ضم اليه
 ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم يضمن له ذلك كفي في العمل

به مرة فلا يتصور فيه نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما علم بالتوا
 من قول التوراة تمسكوا بالسبت ابدا وجوابه انهم في زمن
 تحت نصرتوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قبل
 لم يبق منهم الا سنة اطفال على ان الابد كثير اما يرايه الزمن
 الطويل ففي التوراة في سور كثيرة **وكم** اي مرات كثيرة **ساق**
وبالا اي عذابا **اليهم استنقرا** وفي هذين كمال ومقالة
 السابقين جناس الاشتقاق كود الجز على الصدر وفي النسخ
 والنسخ ونسخ ومسح الجناس اللاحق وخالفهم وحالفهم الجناس
 المضارع لقرب المخرج والمصحف وقوله وكم الى آخره من
 التدليل البديع **واراهم** اي علمهم لقوله وكم اي اعني
 امتناع النسخ ليل يلزم البطلان **لم يجعلوا** اي يعتقدوا **والواحد**
 في ذاته وصفاته وافعاله فلا شريك له بوجه ما **الغيا في**
الخلق اي الخلق على نفوذ ما اراد فهم ويصح تعلقه بفاعلا
 فهي على حالها **فاعلاما ينشأ** لان امتناع النسخ يستلزم قهره
 وعجزه **جوز والنسخ** جواب لوالايتيه جوبوا **مثل ما** هـ
 مصدرية **جوز والنسخ عليهم** لو **الهم ففهم** اي فهم ولا
 فهمهم اذ لا بلذ في الفرق منهم والنسخ لغة الازالة هـ
 والتغيير والفعل كشخت الشمس الظل والريح التراب
 وشخت الكتاب وشرعا بيان انها حكم شرعي بحطاب لحر
 شرعي وزيد فيه متراخ يخرج نحو الاستلزام وردوا الكلام
 لا يعرف حكمه الا بانها به فلا يحتاج الى الاحتراز عن ذلك

لهذا القيد اي ثبت انهم فقر بالجور والنسخ لانه كما علم من
 حده لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم الباطل لا يعول عليه
 ومما يدل على جوازه وقوعه ما علمه اليهود من وقوع المسخ وهو
 تحويل الصورة الى قبل من في كثير من منهم في زمن موسي لما
 خالفوه في السبب مسخهم الله تعالى قرده وخادير كما
 قصه الله تعالى في كتابه العزيز وكيف عملون **النسخ وهو**
 ليس فيه **الا ان يرفع الحكم** الشرعي اي استمرار وتعلقه فعلم
 ان المراد بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن او نفسه لكن
 من حيث دوامة معني تكرره لادائه التي هي خطاب الله
 تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث انه مكلف اقتضا او
 تخيير لانه قديم ومثبت قدمه استحالة عدمه ثم النسخ
 يكون الى بدل ولا الى بدل فان كان الى بدل زيد في الحد **بالحكم**
 الشرعي وان كان لا الى بدل لم يزد ذلك **وخلق** اي ايجاد
فيه اي المسخ للصورة الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى
وامر اي تصرف برفع الحكم الاول وايجاد الثاني **سواء** الماتفر
 ان المسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلقها الصورة الثانية
 والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلق الحكم الثاني فاذا جزم
 الاول لزمكم ان تجوزوا الثاني والا فانتم سلفها معاندون
 لا يلتفت اليكم كيف تسعبدون وانما غايته ان كان لبدل
 ان فيه حكيم المنسوخ وهو المراد بقوله **والحكم من الزمان**
انتهى والناسخ هو المراد بقوله **والحكم من الزمان ابتداء**

ولا ينافي هذا تفسير النسخ لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالمكلف
 او دوامة وهو الانتها المذكور هنا وقوله الشارح انه اشارة
 الى تفسيرين في النسخ غير صحيح لان حقيقة الرفع مستحيلة
 فوجب تاويل التعبير به بما قلناه كما هو المقرر في محله فتأمل
 وعلى كل جواز النسخ اولى من جواز المسخ لان ذلك في الاحكام
 وهذا في الذوات سواء جعلنا النسخ رفعاً ام بياناً وسواء
 جعلنا المسخ في صورهم حتى صاروا قاصحهم من المؤمنين لا
 يعرفونهم وهم يعرفونهم اي يحكي القود الى قريته ويمسح به
 وتد مع عيناه فيقول له المراتمكم عن المخالفة فيستبرأه
 ان نعم امر في قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد والنظم يشير
 الى هذه القصة فعليه تلخج ويبين ابتداء وانتهى طابق واذا
 اردتم ايها المسامحون المبالغة في ادحاض حججهم **فسلوه**
 قائلين لهم ان كان في مسخهم التفت عن خطابهم مبالغة
 في تخييرهم اي جعلهم قرده في الصورة كما هو المشهور
 او في قلوبهم وجعلها كقلب القرده لا تقبل هداية مع بقا
 دواهم على ما زعمه مجاهد **النسخ لا يات الله** وهي الصورة
 الاولى مع احكامها والادراك الاول على قول مجاهد **ام** انشا
 لايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل بتعلقها بالادراك
 كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم ولزمهم الحجة
 او بالثاني فهي مكابرة للحس والحق ان المسخ متردد بين انشا
 الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة

الى الصورة الثانية المتجددة القبيحة انشا لا يقال قد لا يعترف
بطوره النقيض على قلوبهم بنا على قول مجاهد لانهم اعترفوا به
في قلوبهم قلوبنا غلف اي مغطاة باغشية خاصة لا يصل اليها
ما جيت به **ويدا** بالمد سبق معناه وهو مبتدأ خبره **في قلوبهم**
الثابت عنهم وبقولهم **ندم الله على خلق ادم اخطا**
المشهور فيه القصر وجوزمده كما جري عليه الدائم وهو
عطف على بدا اي سلوهم عن قلوبهم هذا هو عن قصد منهم
او عن خطا منهم فان قالوا عن قصد كان عين البدا الذي
انكروه لانه يستلزم جهل الله تعالى بجواقب الامور
وحينئذ فكيف يملعون النسخ فزار امن لازمه عندهم
وهو البدا هذا تناقض قبيح وان قالوا انه خطا محض منهم
فيكفيهم الاعتراف به على نوسم والخسر في غاية السفاهة
والغباوة وسبيلهم الاعتراف بالبدا لا بالخطا فانفتح بطلان
زعمهم استحالة النسخ حذر امن البدا وسلوهم ايضا عما لا
يملكون انكاره لانه امر محسوس ورد القرآن على طبقه فقولوا
ظهر علامة الليل والنهار باقية فلا تزولا احدهما بالآخر
امحيا اي اذهب **الله اية** اي علامة **الليل** اسم جنس جمعي
واحدة ليلة كثر وعثرة واي بالنهار ببدله وهكذا الي يوم
القيمة **ذكر** بضم الدال اي من جهة الذكر اي العلم والفهم
بعد سهو ليوجد الامسا اي الدخول في المسا وهو ما
بعد الزوال والمناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اي

سلوهم

سلوهم هل هذا المحروا فاعاولا وبفرض وقوعه فقل هو
عمد بعد سهوا وعن سهوا مبتدأ فان قالوا بالاول لم يمسح
القول بالنسخ لانه بمنزلة او بالثاني من الترديد الاول
فقد كابر والحسن ومن الترديد الثاني لزمهم القول بالبدا
لان من تجوز السهو تجوز البدا لانه بمنزلة فلم يمنعوا النسخ
حذرا منه وقديس الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار
في غير ما اية فقال قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرمد
الايات وقال وهو الذي جعل الليل والنهار خلقا اي مختلف
احدهما الاخر من اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال وجعلنا
الليل والنهار ايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبهم
لتنبهوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب هـ
والحاصل ان الحكمة كما تقتضي دوام اشيا فلا تبدل ولا تغير
تقتضي تبديلها وتغيرها وفي ذكر ابعاد سهو جناس البطابق
كحرم والتحليل وحدها وامن الايتان **ام بدا الله في**
ذبح اسحق حيث امر به ثم نسجه والحال انه **قد كان الامر**
فيه اي بذبحه من الله اي لخليله ابراهيم صلي الله على نبيه محمد
وعليمهما وسلم في النوم **فصا** اي ماض ناقذ وفي نسخ فصا
بالقاف اختم وذلك لان روي الانبياء وحي اي سلوهم عما
وقع للخليل انه امر بذبح ولده امر اجاز ما شرع عند ارادته
له لما اصنعه على جنبه نسجه تعالى فامره بتركه وفداه بذبح
عظيم وما يقال ان الرتبة كسيت نحاسا وانه مري السكين

عليها فلم تؤثر ونحو ذلك مما يدكر الخطباء والقصاص فكله لم يثبت
فيه شيء فان قالوا ان الامر بالقدح وترك الذبح نسخ للامر بالنحر لزم
القول بالنسخ مطلقا وغير نسخ لزمهم لجهل المفرد والعبادة
الشريعة ثلثية ما يجري عليه الناظر ان الذبح اسحق هو
ما عليه الاكثرون قيل واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق
الاية والمشهد بان اسماعيل هو الذي كان بمكة ومني ولم
ينقل قط ان اسحق حج ولا اتي تلك الاماكن قاضيان بانه اسماعيل
وهو التحقيق كيف وقد صح ما يصرح بذلك روي البخاري
في المستدرک ان الصناحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي
الله تعالى عنه فتذاكر القوم اسماعيل واسحق بن ابراهيم
عليهم الصلاة والسلام فقال بعضهم الذبح اسماعيل وقال
بعضهم الذبح اسحق فقال معاوية سقط علي الخبر كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول
الله خلقت البلاد باسنة والمايا بسا وفساخ العيال فعد
عليما افا الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر عليه فقلنا يا امير المؤمنين وما الذي يحان
قال ان عبد المطلب لما امر في المنام بحفر زمزم قد رآه ان
سهل الله له امرها بخربعض ولده فاحرجهم فاسهم اي اقوع
بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد دخه ففعه اخواله من بني
مخزوم وقالوا ارض ربك واقد انك فقداه بماية ناقة فهو
الذبيح واسماعيل الثاني وهكفارواه بن مردويه والعلبي

في تفسيرهما وسألوهم ايضا فقولوا لهم انتكرون النسخ و
تقولون ما حرم الا له نكاح الاخت بعد التحليل فيزمن
اد مرصلي الله عليه وسلم وتقولون حرمه بعد ان حله وعليه
فهو اي نكاحها الزنا موجب للحرمة ومدا لزا لغة وهذا خرج
في النسخ الذي انكروه وان قالوا المر بخرمها او لم يحللها فهو
عناد محض وقايله لا مخاطب ولا يكالمر واذ قد بان لك
قبيل جهلهم وتناقضهم وعنادهم فامسك عن حجاجهم
ولا تكذب ان اليهود والحال انهم قد زاعوا اي قالوا عن الحق
من وجوه عديدة سفرها وحسد **معشر** اي قوم **لوما**
جمع ليثم وهو الذي الاصل الشحيح النفس **جحد** وابدل من زاعوا
المصطفى اي المختار من الصفوة او المصفي من كل نقص اي انكر
نبوته وزالته بعد علمهم بها علما يقينا قال تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم **والحال انه قد امن بالطاعوت**
اي الشيطان وهو كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادته
من الطغيان **قومهم عند هم** شرفا هذا كالذي بعده بيان
لعظيم لومهم وزجرهم عن الحق اد جحد والحق لا ظهر من الشمس
واقروا امن امن بالباطل ومدحوه بل عد وهم مع ذلك من
شرفا بهم ثم ظاهر النظم ان المؤمن بالطاعوت فرقة من اليهود
لا كلم وليس كذلك بل كلم امنوا به كما يصرح به قوله تعالى الم
تراني الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال المفسرون هم اليهود
يؤمنون بالجن والطاعوت ويقولون للذين كفروا اي عن

اشرا فهم وكبار العرب هو لا اهدي من الذين امنوا سبيلا
 وعجبت من الشارح حيث اخذ النظم على ظاهره واستدل
 له بالاية مع انها تدل على الكل لا البعض ويصح ان المراد
 بالطاغوت قوم من قريش هو عندهم شرقا ومعني الاية
 حينئذ ويقولون اي اليهود الذين كفروا اي عن كفار العرب
 الذين امنوا بالجبت هو لا اهدي من الذين امنوا سبيلا ويدل
 على ذلك ان حيي بن اخطب لما ذهب لقريش وغيرهم
 ليخرجهم على قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه اشراف من
 اليهود سألوهما عن خبر ديننا من محمد قالوا نعم ففرحوا
 وخرجوا القتال صلى الله عليه وسلم تنبى **جمل**
 الوالوالحال لا للعطف الدال عليه حدثنا من قتلوا الاي
 اوي من قول الشارح انها عاطفة وان المسوخ العطف وصف
 قوم بالجملة بعده اي لما قرنته فيه ان مدحهم للمؤمنين
 بالطاغوت مع محمد هم لنسبة نبينا فيه غاية العبادة والود
 واحوجه الى ذكر المسوخ فوطهم بشرط قبول عطف الجملة على
 الاخرى ان يكون بينهما مناسبة بجملة جامعة خور يد كنب
 ويشعر وقد يقال في النظم دلالة لما فعله الشارح لانه اني
 باربع حمل ثنتين بلاوا وثنتين بوا ونظرا للمناسبة المقبرة
 في ذلك وبيانه ان ايمانهم بالطاغوت مع محمد هم بنوه نبينا
 فيه مامر وكذلك اخذهم العجل مع قتلهم للانبيا واما قتلوا
 مع ما قبله فلا مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه **قتلوا**

بدل

في قوله
 لا اهدي من الذين امنوا سبيلا
 اي لا اهدي من الذين امنوا سبيلا

بدل بعد بدل او عطف بحذف حرفه بنا على انه يمكن مناسبتة
 لما قبله **الانبيا** كذا في يحيى وغيرهما جاز انهم قتلوا في يوم
 واحد سبعين نبيا انما قتلوا سوق نفلهم ومعايشهم **والخذ**
العجل لها ومعبودا مع ان السامري هو الذي صاغه لهم
 كحضرتهم من الحلي الذي استعاره من القبط قبل غزاهم
 والقي فيه من تراب اخذه من تحت حافور فرس جبريل الذي
 جابه لفرعون حين دخل وراهم البحر لما انفرق لهم لانه
 كان احجم عن دخوله وبحر دان التي فيه تلك الغنضة خور
 العجل فقال لهم هذا الهكم واله موسى فراح على عقولهم السخيفة
 كلامه فاعتقدوه الها كما فقه الله تعالى علينا ميسو طاني
 القرآن ومن ترك ان في كلامه اقتباس كقوله **لا** حرف تنبيه
 لا استفراغ وسع السامع في القاسمعه لما بعدها **الهم**
السفر ولكن لا يشعر من اجلهم انه مركب فلا اسفه ولا
 اغني منهم جمع سفيه وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت
 له خفة وطيش وسخافة راي وانطاس بطيره ومن ثم
 لم ينظر والي كونه محدثا كحضرتهم من حماد والاله لا يكون
 كذلك عند من له ادني عقل وتخيير ثم بين ادني انواع
 سفيهم بقوله ملحقا لما وقع لهم **وسفيه** خبر مقدم او
 مبتدأ وسوخ الابتداء به وقوعه بيانا لما قبله كما نقرر **من**
ساره اي احزنه **المن** وهو نوع من الخلوي يسمى الترخيبيل كان
 ينزل عليهم وهم في التيه في غاية الاضطراب **والسلوي** هو

وسفيه من ساره المن
 وارضاه القوم والقضاء

السما في طير من اشبه الطير لحا وانفعها واطيها عند كان ياتيهم
الي محالهم فرقا فرقا لما قيلوا واليه ربه وياخذون ما
شاوا **وارضاه القوم** اي القوم كما قري به وقيل الخطة وهو
بعيد من السياق لان الخطة ليست من الادبي **والفتا** بل سأل
فيهما وفي نظايرها قال تعالى تبيكتا لهم بعد ما ذكرانه انزل
عليهم المن والسلوي واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك تخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقتلها ونحو
وعدسها وبصلها قال اقتلوا الذي هو ادني بالذي هو
خير ففي كلامه اقتباس وطباق بين ساء وارضاه ومرعاة النظر
في المن والسلوي والقوم والفتا **مليت بالخبيث** وهو ما سألوه
من القوم وما معه **منهم** صفة تقدمت فصار ت حالا **بطون**
ليناسب ما انطوت عليه من الغل والحسد والخباه والسفا
والمراد مليت بطونهم بالخبث العصال الذي لاد والده هو
الغل والحسد وما بعده والي هذا يرشد ما رتب عليه بقوله
فهي نار اي مشتق على ما يودي الي النار واسماها نار اعني
لما كان كما في اراي اعصر تخرا **طبا قها** اي النار **الامعا** اي المصار
اي معا فوفه نار ثم معا ثم نار وهكذا والي الاول يرشد
قوله مليت بالخبيث المشعريان بطونهم صارت به كنار ذات
طباق بعضها فوق بعض وطبا قهم امعا وهم والخبيث
الذي مليت به هو نحو الربا والسحت فاذا دخل ما جددته
المصارين اليها وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث بعضه

اشد عذابا من بعض فبعضه فوق بعض لتفاوت عذابهم
بالنسبة الي كلم واكتسابهم على الاصح عندنا في الاصول انهم
مخاطبون بفروع الشريعة يعاقبون عليها خصوصا في
الاحرة وعلى مقابلة هم كفروا من وجوه بعضها اشد من
بعض **لو** بشرطية **اريد** **وافي حال** **سبت** مصدر سبت
اليهودي غطوا سبتهم بالسكوت فيه عا عا العباداة
وامله القطع **خبر** البازيدة للتاكيد كما هو راي جماعة
وكل من الطرفين متعلق باريد واعني ان الثاني مفعول
ويصح كون الاول حالا من خبر اري لو اراد الله لليهود في
حال سبتهم الذي فرض عليهم تعظيمه **خبر** **كان سبنا**
لديهم الاربع بالتثنية الباهذا من حيث ترتبه على ما قبله
بطريق الملازمة المستفادة من لو في غاية الاشكال ولم
ينبه الشارح على ذلك اولم يثبت له وانما تكلم على بعض مفردا
فقط ومنها قوله والسبت اخو الاسبوع والاربعة اربعة
وقيل السبت اوله والاربعة خامسه وقد يقال كان الناظم
نظرا الى ان السبت انقطع كحمار والي ان الاربعة محل
النور الحسي لما ياتي ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون
محلا للنور المعنوي الذي هو الوصل فكانه يقول لو اريد
لهم الخير لجعل قطعهم وصلا ولا ينافي ذلك قوله هو
يوم مبارك لانه باعتبار ما فرض الله تعالى عليهم من
تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو

اريد بهم تمام الخير جعل محل عبادتهم مودنا بوصف الوصل الذي
 من شأنه ان ينشأ عن العبادة واما اذا جعل محل عبادتهم
 مودنا بقطعتهم باعتبار اصل مدلوله فهو محال يودن
 ببعضهم وانهم لم يرد بهم كمال الخير ومما يوضح هذا
 ان الله تعالى اذ خلق هذه الامة يوم الجمعة المودن
 بغاية الوصل اذ مقام الجمعية هو مقام الوصل الذي
 هو اكمل المقامات وافضلها وفضل لليهود السبت المودن
 بتقطيعهم وحرمانهم وللنصارى الاحد المودن بوجدهم
 وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان فيما
 خصت به كل امة من الانام دليلا على احوالها وما يود
 اليه امرها فنبه الناظر رحمة الله تعالى على هذه الحقيقة
 العرفانية والحكمة الربانية زيادة في مدح هذه الامة
 ودم غيرهم او يقال ان الناظر اراد بذلك انهم لو اراد
 بهم الخير لكانت الايام كلها عند هكسبتا ليحيوها جميعا
 بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبادة دون بقية
 الاسبوع فهو من جملة ما اراد بهم من خلاف الخير وعلى
 هذا مع ما فيه من البعد والتكلف يكون معنى جالسبت
 شأنه ويكون ذكرا لا دبعالا للتقيد ويكون قوله هو
 يوم الى اخره رجوعا الى مدح ما شئع لهم ولا ينافي ما قبله
 لان بركتته لا تنافي ان تعطى عن العبادة بقية الاسبوع غير
 خير واعلم ان قول السارح والسبت الى اخره عجيب

منه اذا حكاه بفيل هو الذي صح به الخير وعليه الاكثرون
 وهو من هبتا كما في الروضة واصلها ونقله في شرح المذهب
 بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها
 الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
 يوم الثلاثاء وخلق النوم يوم الاربعاء وبث فيها الدواب
 يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في اخر خلق
 في اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوت
 الاسنوي والسميلي وابن عساكر ان اوله السبت وجري النور
 في موضع على ما يقتضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمي
 به لانه ثاني الايام الا ان تجاب بانه جري في التسمية اللطيفة
 فيما بادى مناسبة على القول الضعيف نعم انتصروا ككون
 اوله الاحد الذي جزم به فقال من اصحابنا بان الخير السابق
 تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ على بن المديني والبخاري
 وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة اما سمعه منه
 ولكن اشبهه على بعض الرواه فجعله من فوجا وحجاب بان من
 حفظ الرفح حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه بحج
 الظن ولا جل ذلك اعرف من مسلم عما قاله اوليك واعتقد الرفح
 وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصروا
 عساكر لكون اوله السبت لما حصل ان تايد بن جبرير لكون
 اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادمر خلق يوم

الجمعة انما يصح بتقدير ان يوم الجمعة داخل في السبت التي خلق
 فيها العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم فسر خلق
 الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة ولم
 يثبت انه خلق اخو الايام وانما اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة
 ايام الخبيس وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلقت
 لمصلحته كبنية وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك ويؤيد
 ايضا الخبر الصحيح ان الله تعالى هدانا ليوم الجمعة واضل عنه
 اليهود والنصارى لان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبوع
 الاحد كان الجمعة سادسها فاخذوا السابع وهو السبت هـ
 والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين اخذوا الاحد وانما
 هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع هـ
 وهو الجمعة قال ولا حجة في الاشتقاق نحو الاحد من الواحد
 وهكذا لان هذه التسمية لم تثبت بامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلعل اليهود وضعوها على من همهم فاخذوا العز
 عنهم ولم يورد في القرآن الا الجمعة والسبت وليسا من
 اسماء العدد انتهى علي ان هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها
 دليل لان العرب تسمى خامس الورد ربا وهكذا وهذا هو
 الذي اخذ منه بن عباس قوله الذي كاد ان ينفرد به ان يوم
 عاشوراء هو يوم تاسع المحرم وتاسع ثامننا منه وهكذا هو
 اي يوم السبت يوم مبارك لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق هذا
 العالم كما مر خلافا لما زعمه اليهود انه ابتداء يوم الاحد وفتح

اي ورد والمنا

منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فالوحي نستريح فيه كما
 استراح الرب فيه وهذه من جملة غياوتهم وسفاهتهم ومن
 ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قايلا وما مسنا من لغوب اي
 نقب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور النقب الا من
 حادث معتقر للغير يعالج الاسباب والله سبحانه وتعالى
 بخلاف ذلك كله انما امرنا بشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
 اي ان يوجد فورافلا يتخلف عن الارادة فقوله كن كناية
 عن ذلك **قيل** بانه للجهول لضيق النظر فلا يتوهم انه قول
 ضعيف **للتصرف** اي للتصرف فيه ببيع او خوه **من**
اليهود اعتدوا اي ظلم وعدوان وان كان سببا لمسخ لشريعتهم
 منهم قردة وخنازير وذلك انهم لما امروا ان تجردوه للعبادة
 اعتدي فيه ناس منهم في زمن داود صلى الله عليه وسلم اثنا
 عشر نفرا فاصطادوا فيه وكانوا بابل في قرية على جانب البحر
 فابتنواهم الله تعالى بان الههم السمك يوم السبت الله ما يبيع خوت
 في البحر الا ورفع خرطومهم اخرج فاذا مضى السبت تفرق
 السمك وتفرق اجمع راي جماعة منهم على حيلة يسكون بها
 السمك وتعلمهم عن الاصطيداد يوم السبت لحفر وايوم
 الجمعة حفر اجانب البحر وجعلوا فيها جدارا من البحر فصا
 يتلى منه يوم السبت وياخذونه يوم الاحد فثبووا واكثروا
 فسموهم جحر فسموهم فسموهم فاحبروهم بالحيلة فقالوا ان الله
 معذبكم ثم لما لم يبعوا جلوا بالعقوبة تبعهم جماعة ثم جماعة

رت

حتى صاروا ثلث و سكت قد رالث و اعترزهم الثلث ه
 الباقي فبنوا بيوتهم حايطا فاصحوا وقد مسح الثلث الاول قودة
 وحنان بر و كذلك الثاني علي اختلاف فيهم اي لان الابه فيها مخفلة
 ومن ثم قال بن عباس لا اذري ما فعل بالساقنة نجاهام مسجها
 كذلك قال مالك يوحى من هذا تحريم الحيلة ووجوب
 سيد الذرابع انتهى في رد بيان المقرر في الاصول ان شرع
 من قبلنا ليس شرعا لنا فان ورد في شرعنا ما يوافقنا بالليل
 فهو شرعنا لا غيره **فبطل** متعلق بعد **فهم** منهم وهو
 وضع الشيء في غير محله كجنايتهم في السبت واكلهم الربا
 وخذهم اموال الناس بالباطل **وكفر** من عطف الاخص
 لزيادة الاهتمام به **عدتهم** اي فاتهم **طيبات** من الرزق
 حرما الله تعالى عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فبطل من
 الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية ومن شان
 الطيبات انه يوجد **في تركه** الذي يحتمل امر به **ابتلا** اي اختبار
 ومحنة للعبد يكون سببا لفلاحه او هلاكه **خدعوا** اي يهود
 المدينة وما قرب منها بدل من زاعوا لكن ذاك عام وهذا
 خاص لتقنيده بالنظر بعده **المناقضين** من الاوس والخز
 الذي فهمهم الاسلام فظهره واخذوه جنة من القتل مع
 بقايتهم علي كفرهم باطنا وكان هو الهولاء مع اليهود لانهم
 مثلهم باطنا وكانوا يدسون اليهم المكرو والخديعة وكانت لحبار
 اليهود هم الذين يتبعون علي النبي صلى الله عليه فتر القرآن

في قوله عليه

مكذبا

مكذبا لهم تارة ومحسبا عن شبيهم اخري ومنبها علي احوال
 المناقضين الذين هم معهم باطنا اخري ومعني كونهم خدعوا
 لهم انه ارادهم المكروه ومن حيث لا يعلمون بسبب المناقضين
 الذين كانوا يصدونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فخدعوا
 طهم لغبا وطمعهم وسفاهتهم كما قال **وهل ينفي الا على السفيه**
الشقا اي وما ينفي الشقا اي علي السفها وهم اليهود لا غير
 شبه الشقا لخاصل طهم يد راقهم تصرف وخرج في الشر
 فهو استعارة بالكناية واثبت لها ما هو من لوازم المشبه
 به وهو الاتفاق تخيلا وجعل الشراح نفق من النفاق اي
 تخيلا وشرح او جرد بد كر السفه الملايم المشبه والمشبه به
والمانوا من رعيهم كما كانوا يترقبونه من النبي صلى الله عليه
 وسلم بسبب **قول الاحزاب** اي طوايف اهل مكة ومن كان
 معهم من قبائل العرب الذين تحسول الحربه صلى الله عليه وسلم
 بعد وقعة احد **اخوانهم** في الكفر **اننا لكم اوليا** اي متوالون
 ومتفقون علي حرب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك
 ان جماعة من اليهود منهم النعير جبي بن اخيط اراد ان
 عداوهم له صلى الله عليه وسلم حتى قد مواعلي قريش عكة فدعاهم
 لحربه صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم عليه حتي تستأ
 فوافقوهم فخرجت قريش وقايدها ابوسفبيان قبل اسلام
 وعطمان ومن معهم من اهل نجد وقايدهم عيلينة بن حصن
 فاجتمعوا في عشرة الاف واليهو د قاطعون بالهمم يستأصلون

الذين فعلوا
 بالسلطة العبدية
 واتخذوا النفاق

صله

المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم اشار سلمان بحفر الخندق
 لان العرب لم تكن تعرفه فاجتمعوا فافيد صلى الله عليه وسلم
 هو واصحابه فلما وصل العدو واليه خرج اليهم في ثلاثة الاف فكلوا
 نحو عشرين يوما وحمسة عشر وهو الاشهر لا قتال بينهم الا
 الرمي بالنبل والحصا ثم اشتد الحرب فجا نعيم بن مسعود الي
 الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اسلمت ولم يعلم بي قومي
 فترني عما شئت فامرهم بان يحول عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة
 فذهب الي بني قريظة وكان قد علم في الجاهلية فحسن لهم
 التخلف عن معاودة قريش الي ان اخذوا منهم رهنا وخوفهم
 على اموالهم وادادهم فقالوا اشرت بالرأي ثم ذهب للعرب
 وقال لهم عن اليهود مثل ذلك وانهم قد موافق ذلك وارسلوا
 محمد بذلك فارسلوا رسلا لقريظة فذكروا لهم ذلك فاعتقدوا
 صدق نعيم واخلعوا عنهم فخذ لهم الله تعالى وارسل عليهم الریح
 في ليال شديدة البرد فكفات قد ورهم وطرحت خيامهم
 وبلغه صلى الله عليه وسلم تخالفهم وما هم فيه فقال لخذ يفة
 ابن ايمان اذهب فانظروا فعل القوم ولا تخذل شيئا حتي
 ناتيها فدخل بينهم فسمع ابا سفيان يقول لينظر الرجل منكم
 من جليسه قال فاحذت بيد من كجبتني فقلت من انت فقال
 فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان والله يا معشر قريش هه
 ما اصبحتم بد ارمقوا لقد هلك الكراع والحف واخلفنا بنوا
 قريظة ثم امرهم بالرجيل فارحل ولولا عهد النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ان لا تخذل شيئا القليلة بسيرهم ثم سمعت عطفا ن ما
 وقع لقريش فرجعوا ايضا فلما اصبحت صلى الله عليه وسلم رجع
 الي المدينة وقال لقريشكم قريش بعد ما ابدوا ولكن انتم تعرفونهم
 وكان كذلك ولما وضعوا السلاح جاجيريل مع بنجر البعامة في
 من استبرق علي غلة عليهم قتيبة ديباج وفي رواية البخاري
 انه لما وضع السلاح اغتسل فاتاه جبريل فقال قد وضعت
 السلاح والله ما وضعتناه اخرج اليهم اي بني قريظة فاني عامد
 اليهم ومزركم لهم وفي رواية ثم فشد عليك سلاحك كما
 فوالله لا دقهم في البيض علي الصفا فبعث صلى الله عليه
 وسلم مناديا يا خيل الله اركبي تذهب اليهم في ثلاثة الاف
 مقاتل وستة وثلاثين فرسا فحاصروهم حمسة وعشرين
 ليلة وحمسة عشر وقد في الله تعالى في قلوبهم الرعب فعرض
 عليهم ريسهم اليمان وخلف لهم انه نبي مرسل وانه الذي
 جحد ونهم في كتابهم فابوا فقال الليلة السيت فلعلم امنونا
 فانزلوا القلعة تصيبون منهم فقالوا يغسد سبتنا ولقد
 فيه ما لم تخذل فيه من قبلنا الا من عتيت فاصابه ما لم
 تحق عليك من المسح ثم اشتد عليهم الحصار فنزلوا علي حكم
 النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس
 فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسيم اموالهم ونسبي ذرارهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم حكم الله
 الذي حكم به فامرهم صلى الله عليه وسلم لهم فادخلوا المدينة

اي الحجر

وحفر لهم اخذ ود في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم
ومعه اصحابه واخرجوا اليه وضربت اعناقهم وكانوا
ما بين ستمائة الى سبعمائة ولا ينافيه الرواية الصحيحة انهم
كانوا اربعمائة مقاتل لان الباقيين اتباع وعما تقرر علم ان الحزاب
خالفوهم اي اليهود اي عاهدوهم مع الايمان المفظة على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وخالفوهم** في ذلك فدخلوا
عنهم واسلموهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتله عن اخرهم
ولم ادر ما اذا خالف الخلفاء واد بئني لدارية على طريقة
تجاهل العارف اغتر السامع على البحث عن سبب ذلك وان
كان ظاهرا وهو ان الله تعالى اراد خذلانهم بتفريق كلمتهم
واستئصال شافتهم **بنبي** تجاهل العارف سماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره وهو سوال المتكلم عما يعلمه عن
سياق التعجب والانكار والتوبيخ كما هنا والتقوير خورما
تلك بينك يا موسى **سلوهم** اي المنافقون عبد الله بن
ابي واصحابه اليهود المشركين بل بني النضير **اول الحشر** مقتبس
من قوله تعالى هو الذي اخرج الدين كغروا من ديارهم
اول الحشر ما ظنتم ان يخرجوا وظنوا انهم ما نعمهم حصوهم
من الله فاناهم الله من حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم
الرعب تخربون بيوتهم يادهم وابيض المومنين اي في
اول حشرهم واجلحهم من جزيرة العرب الى الشام او من
محلهم الى محل اخر وانما كان اول لانه لم يصيبهم قبل ذلك وفي

اهل الكتاب من

اول

اول حشرة الى القتال لما ياتي في قصتهم انهم عزموا على القتال
ففسلوا والقي الله الرعب في قلوبهم واخرج حشرهم اجلا
عمر لمن يخبر من هولاء من اهلها الى الشام او في اول حشر الناس
الى الشام لانها فتحت بعد ذلك بقليل وقصدتها الناس
للاقامة بها وعليه فاخرج حشرهم من اعداء قدام الساعة
لانها ارض الحشر **لا ميعاد لهم** اي المنافقين لليهود انهم
يبنصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم
سولواهم قتالهم وانهم يعينوهم ثم خلفوا عنهم **ولا**
الا اي الخلف منهم لهم صادق ايضا **سكن الرعب** اي
هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه منهم وظن
ظفروهم **والحزاب** اي لادورهم **قلوبهم** من اليهود والخصم
وغيرهم من خبير وغيرها وهذا راجع للاول **وبيننا**
منهم راجع للتاني فقيه لف ونشر موت **نعاها** اي خبر
خبر تلك البيوت بموت اهلها المعين من نعاها له نعاها
ونعيا ونعيا نا اخبر بموته **الخلا** اي خروجه من ديارهم
شبهه في كونه معلما بغيرهم وروا شوكهم المشبه
بالموت باسان مخبر ما ينفع ويضر فهي استعارة بالكتابة
وذكر النعي الملائكة المشبه به استعارة تخييليه ومحبت
من السارح حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمه فيها
من الاستعارتين المذكورتين بل فيها استعارة ثالثة كما
اشرت اليها بقولي المشبه بالموت وظاهر النظم ان واقعة

بنى التطير هذه بعد الخندق المشار اليها بقوله السا
 واطهاثوا الى اخره وهو ما اوحى كلام بعض اهل السر
 لكنه مردود بان بنى قريظة هم الذين طاهروا الاحزاب
 واما بنوا التطير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من
 اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلهم
 فانه كان من رخصه حي بن اخطب وهو الذي حسن لبني
 قريظة العذر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم
 ما كان فكيف يصير السابق لاحقا وخلاصة ما قاله اهل
 السير في واقعة بنى النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم
 يستعيتهم في ذبته فتبيلين قتل ما بعض خلفائهم فظهروا
 له الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى الله عليه وسلم الى جنب
 جدار بعض بيوتهم على ان يصعد واحد منهم ويلقي عليه
 صخرة ليستريحوا منه فنهاهم بعضهم وقال والله ليخبرن
 بما همم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه فلما صعد
 الرجل لذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام مظهرا انه
 يقضي حاجة وترك اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الى
 المدينة فطلبه اصحابه فاجبرهم ونزل في ذلك يايها
 الذين امنوا اذكروا النعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
 اليكم ايديهم الاية فامر صلى الله عليه وسلم بالتمحيص لهم
 والسير اليهم فصار وحاصروهم ست ليال فتخصصوا
 بالحصون فقطع النخل وحرقها وحرب ولما وقع في نون

ريليسهم

بعض

بعض المسلمين من ذلك شي نزله ما قطعتم من بيعة الابهة والبيعة
 اصناف الترمي ما عدا العجوة والبرق في الآية انه صلى الله عليه
 وسلم لم يحق من تخلف الاماليس بقوت وكانوا يفتنون
 العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة ونورها يغذوا احسن
 غذاو البرقي ايضا كذلك وكان رهط بني عوف من الخزرج
 منهم ابن ابي جهلوا اليهم ان اثبتوا او يفتنوا فانا لن نسلم ان
 قوتكم فالتنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فترى صوافقتهم
 الله في قلوبهم الدعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان تجليهم عن ارضهم ويكف عن دمايتهم وفي رواية
 ابن سعيد انهم لما هموا بالقدرا رسل اليهم محمد بن مسلمة
 ان اخرجوا من بلدي وقد اخلتكم عشرا من راي منكم
 بعد ما ضربت عنقه فشرعوا في التجهيز فارسل اليهم
 ابن ابي بكر فممنعون وعندهم عن بنصرهم فارسلوا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا تخرج فظهر التكبير
 وكبر المسلمون بتكبيره فصار اليهم وعلى جمال رايته فلما راوه
 قاموا على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وخذلهم ابن
 ابي عجرة وحاصروهم خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا
 ولكم دماوكم وما حملت الايل الا الدروع فنزلوا على ذلك
 فكانوا يخربون بيوتهم يابيدهم فلحقوا خيبر ثم الى الشام
 والحيرة على ستمائة بعير وليكون القاهر لهم مجرد الرعب
 كان ما بقي من اموالهم صلى الله عليه وسلم فقتله بين

جالس

المهاجرين ليرفع موتهم عن الانصار وخذعوا ايضا اي
 بنوا قريظة منهم **يوم الاحزاب** اذ راغبت الابصار فيه
وضلت الاراء وذلك ان الاحزاب لما اقبلوا ونزلوا
 حول المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 فجعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين القوم
 خرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتي كعب القرظي صاحب
 عقد بني قريظة وعهدهم فاغلق كعب دونه حصنه وقال
 له انك امرؤ مليشوم واني عاهدت محمدا فلست باقتض ما بيني
 وبينه فاني لمار منه الا فاصد قافقال وبيك افخ ولم
 يزل به حتى فتح فقال يا كعب جيتك بعز الدهر جيتك بعز
 انزلهم بجمع الاسياك ومن دونه عطفان وقد ظاهروني
 على ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا المحمدا ومن معه ولم يزل به
 حتى نقض عهده ويري عما كان بينه وبين رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيلغنه ذلك وعظم البلاء واشتد الخوف وانام
 عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى طن الموتون كل طن
 ونجم النفاق في بعض المنافقين وانزل الله تعالى واذ يقول
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى آيات وقال رجال
 ممن معه يا اهل يثرب لا تنفلركم فارجعوا ثم وقع ما امر
 من ان الله حذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم
 والغلبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك
 بني قريظة عن اخرهم وما تقروا علم ان في كلام الساقم في هذا

البيت

البيت وما قبله تلحاح من وجوه عديدة **وتعدوا** اظاهر
 سياقه ان الضمير لليهود والنصارى والمنافقين وجود
 عوده لطلق الكفر الشامل للكفار العرب وغيرهم اي
 تجاوزا حتى وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم **حدودا**
 حدها الله تعالى لهم ومنعهم من تجاوزها فلم يقفوا عندها
 فلذلك **كان قريظا** اي في مجاورتها عليهم احد الطرفين حال
 والاخر خبر **العهد** واي بعدهم عن النجاة ودفعهم
 في الهلاك وفي هذا تلحاح اي قوله تعالى ومن بعد حد ود الله
 قاوليك هم الظالمون وبين تعد والعهد واجناس شبه الاشتقا
 وهو او شبهه بين امرئتهم وانث والبذي والبذ والخيل
 والخيلا والكدا وكدا وعفا وعفوا وسواد وسوا واجتحت
 والحجون واحلم والحليم الايبات **ونفسهم** اي اوليك المعتقد
 قوم منهم عن استمرارهم على ما هم عليه من مخالفة النبي
 صلى الله عليه وسلم وايدايه قاريلين لهم انه لرسول الله
 حقا **وما انتهت عنه** اي عن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
 وايدايه **قوم** بل استمروا على ما هم عليه من ايدايه
 والامر به فبسبب ذلك **ايده** اي هلك الامار منهم بايدايه
والنهار عن اتباعه ليقا كل من الفريقين على ضلالة وقرآن
 ان عبته بن ربيعة لما اشتد اذا قرئين له صلى الله عليه وسلم
 ذهب اليه ليتمناه فقرا عليه فضلت فرجع الي تومعه ومدح
 القرآن وامرهم ان يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبين لهم

ايضا

ان القوان ليس بسحر ولا شعور ولا كهانة وانه صلى الله عليه
وسلم ليس به جنون وانه ليكون لقوله نبأ فقالوا له سحر
محمد بلسانه ففعلوا ما بدا لكم فلم يزد هود ذلك الا طغيانا
وايداه بالقول والفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركا وبين
الامثار والنزاجناس الطباق كنهتهم وما التفت وكالغدوه
والعشا والقطع والوصل والتفريب والافصا والحلام والاطر
والنباين والوفاء الايات **وتعاطوا في احد** نبينا صلى الله عليه
وسلم وخصه بالذكر لانه لم يسم به اخذ قبله كراهة وسلم
واما محمد فسمي به خمسة عشر نفسا كما بينه الحافظ المتكلم
منكر القول اي المقول المنكر اي الذي ينكره سامعه بل
المختلف به لعله بفتح وفساده وان الحامل له عليه انما هو
محض عناد او حسد فقالوا مرة ساحر ومرة كاهن ومرة
مجنون كما سبق ذلك مبسوطا في بيان اعجاز القرآن وطاف
صلى الله عليه وسلم هو وابوبكر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
فلما مر بابي جهل وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف سمعوا
بعض ما ينكره ثم اراد ابو جهل الاخذ بمجامع ثوبه صلى الله
عليه وسلم فدفعه عثمان فوقع على استه ودفع ابوبكر امية
والنبي صلى الله عليه وسلم عقبة ثم قال والله لا نلتزمن حي محل
بكم عقابه عاجلا فامتهم الا من اخذته رعدة وجعل صلى الله عليه
وسلم يقول لغيره ليس لقوم انتم لنبيكم ثم قال لا صحابة البشر
فان الله تعالى مظهر دينه ومنم كلمته وناصون بيه ان هولا الدين

تزون مما يذبح الله بايدكم عاجلا قال عثمان فوالله لقد رايتهم
ذبحهم الله بايدنا ومن ايذا الماتقين فظهر يوم الحند ومحمد
بعده صحابه ان ينفق كنوز كسري واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الي الغايط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى
الله عليه وسلم فلك الله المسلمين كنوز كسري وقيصري ومن
عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما ثم ديك بحلة مشقة علي معني
ما قبلها جارية مجري الامثال فليست تنمي اخلافا لشارح لانه
الماتي به لجوده المبالغة والتاكيد ولا تكبيل لانه الماتي به لدفع
الافهام نعم في ذلك الاضطراب بين اهل البديع فقال
ونطق اي منطوق **الاراذل** اي الاسفال الاخسا الذين لا م
لهم ولا عقل الكلمة **العور** اي القبيحة الساقطة اي شالهم
النطق بالفحش وهو لا كذلك كيف وكل **رجس** اي قدس وحق
وغضب قام بغير **يزيده** ملجوا عليه وهو **الخلق السوء**
بفتح السين وضمها اي القبيح **سفاها** بفتح السين من سفه
بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسور سفاها وهو ضد الخلم
وسببه خفة العقل وطيشه **يزيده** سفاهة ايضا وبعد
عن الخير **الله** اي الشريعة سميت كذلك لانها تلي وتكتب
العوجا اي الباطلة شهرها بطريق عوج لا تفدي نالكما الي
مطلوبه بل يتوه ويضل عنها على سبيل الاستعارة المكنية ثم
الثبت لها العوج تحيلا واوليك الاراذل اجتمع فيهم الوصفان
الخلق السوء والتسك بالباطلة فتضاعفت سفاهتهم

ف بسبب ازدياد هجر من السفهارة والجهل **انظر** وايضا
 المتلا **كيف** هي وما بعد هاسد مسد مفعولي نظروا واما
 قول الشارح كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة القوم
 المفعول الاول فهو انما يصح بفرض زيادة كان ولا يجوز لذلك
 كما عرف مما قررته **كان** تامة **عاقبة** اي مال ومصير **القوم**
 المعروفين بما ذكر وهي خزي الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان
 عاقبة الذين اساءوا السواي الاية فيه اقتباس وانظروا
ما هو بصلته سد مسد المفعولين ايضا ونجحت من الشارح
 حيث لم يبين اعرا به مع الحقال وجه اخر فيه غير ما ذكر لكن
 ما ذكرته اولي كما هو واضح **البدي** اللسان هو **البذا** بالجمة
 اي بذا وهم اي فحشهم وهو تخلفهم عن الدنيا وسعادة
 الآخرة وفيه تشبيه البدي بذا انه مسوقة والبذا سايقها
 وهما استعارتان مكنتان وانبات السوق للبذا على جهة
 كونه فاعله وللبيدي على جهة كونه واقعا عليه **تخييل** **وجد**
 البدي **السب** اي الشتم **فيه** اي النبي صلى الله عليه وسلم **سما**
 اي مهلكا اي مهلك **وبين** السب والشتم الجنس المضارع **ولم**
يد ذلك البدي ان سبه هو غير السم القاتل لوقته لفظا
اذ الميم في مواضع حال من الخبر وهو كقولهم في بيد مبد
 وهو لغة مازن قال المازني دخلت على الخليفة الواثق فقال
 لي من الرجل قلت من بني مازن قال اي المازن اما زن ميم
 ام مازن قلت مازن ربيعة قلت مازن ربيعة فكلني

بكلام

و
 ما
 في
 الميم

بكلام قومي وقال لي يا اسمك لا نهم يقبلون الميم يا والبا
 ميم قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي ليلا واجهد بالمر
 فقلت بكريا امير المؤمنين ففطن لما قصدت واعجب به اي
 وفيه ايضا سب لنفسه ثم قال لي اجلس فاطبين يريد
 فاطهان وقال بن جني في سوا الصناعات اخبرنا ابو علي
 باسناده الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول
 يا اسمك يريد ما اسمك فهذا الباطل من الميم انتهى والمعني
 لانه اهلككم كما يهلك السم بل هو بلغ من السم ان اهلك السم
 في الدنيا وله اذنية تزيله واهلاك السم في الدنيا والآخرة ولا
 دواله **كان من** اجل ما صدر من **فيه** اي قتل البدي حال من
 الضمير المستتر في الخبر وهو يريد به **قتله** لنفسه **بيده**
 وقتل الانسان لنفسه اشد من قتل غيره له **وبسبب** ذلك
هو اي البدي القاتل لنفسه المذلول **في** الاتصاف بما وقع منه
سوف فعله بنفسه المرأة المشهورة بالملك القاهوي في العرب
 التي هي **الزبا** بفتح الزاي وتشديد الهمزة اي شتمها
 فانها تناولت خاتما مسموما فقتلتها حتى قتلت نفسها
 وقالت بيدي لا بيد عمرو وكان قتلها لنفسها بسبب ما
 تناولتها بغيرها من يدها لما ظفروا بها عمرو بن اخت جديعة
 الابريش لما كان بينهما خوفا من نعت يدها ياها وحاصل
 القصة وهي طويلة ذكرها الاخباريون وبين هشام وابن
 الجوزي وغيرهم ان جديعة بن عامر التوحني وقيل الاودي

يريد ما اسمك

السب

وهو اول من ساس العرب واول من اخذ له الشروع واودت
بين يديه واول من اجتمع له الملك بارض العراق من قبل
ازديت وكان ابرص فكنوا عن ذلك بالابرش الوضاح
وقيل كان لا يات من ابرص لان في العرب من يفاخره
بذلك وكان له اخت احبها عدي بن نصر الايادي فوافقها
على انه ينكحها لئلا يغلب عليه السكوفسا له حينئذ في
ذلك فانكحها وانشد عليه فدخل عليها فلما اصبحت وعلم
بذلك غضب عدي ولم يعترف له اثر فولدت له ولدا سمي عمو
فاحبه جذيمة ثم اخطفته الجن ثم رده فزاد خطا فغضب
عند خاله وكان ابو الربا وسميت بذلك شعرها اذ كان
يحملها ويسحب من ورائها ملك ما بين الفرس والروم فغزاها
جذيمة الابرش وقتله قبل بعثة عيسى صلى الله عليه وسلم
وعليه وسلم وطردوها فلحقته بالروم وجمعت الجيوش
واستخلصت من جنسية ملك ابيها وابقت بجانب القراه قصر
حصبنا فحدثت جذيمة لنفسه خطرها لانها بكر واجل اهل
عصرها وطع في ملكها فارسل اليها فظهرت له غابة الفرج
وارسلت له بجهد به سنية فاستشار في السير اليها فبالغ
قصير بن سعد في منعها وفي ان ذلك مكيدة منها فلم يصغ اليه
وسار اليها فلما قرب منها اعاد الاستشارة فاعاد قصيرا اليه
فلم يصغ اليه وسار وكانت امرت عسكرها اذا وصل ان يحيطوا
به ويخنقوه ممن معه ففعلوا وقصير معهم فلما راي ذلك ركب

لكثرة
٩

فرس

فرس جذيمة التي تسبق الرمح بحوزها ثم ادخل جذيمة عليها
وليس معها الا جوارى وكانت ربت شعر عاتقها حول فكشفتها
له وقال امتاع عروس نري فقال امتاع امة بظرائم قالت
خذوا بيد سيدكن وبعلموا لا تكن فاجلسوه على النطح ففعلوا
ثم امرت فتن بقصد عروق يديه ففعلن ووضع له طست
فنزف دمه فيه الى ان قضى تحبه فامرته به فدفن ثم اقبل
قصير على عمرو واخبره الخبر وامره ان ياخذ بناره منها فافهمه
ان لا قدره له عليها فقال له اجدع انقي واذا نبي واضرب
ظهري فقبل فعل به ذلك وقيل انما فعل قصير بنفسه ذلك
ثم ذهب اليها مستجير اليها من عمرو فزاجت عليها حيلة
واكرمت منزلها ثم قال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا ودخيرا
فسفر بي لاني قفعلت فرجع اليها باسوالها لئلا تشرع
الي العراق ثانيا فرجع اليها باكثر من الاول فازدادت مكا
عندها وما زال يتلطف حتى عرف سرها فاجعلته تحت
الغداة تصعد منه الي قصرها ويا به من جانب القراه الاخر
ثم خرج ثالثا فرجع باكثر من ذلك كله فزادت مكا نته
وعولت عليه في امورها فظهرت له انها تريد غزوا وان
يذهب وياتيها بالعبيد والعدد فقال لها ان لي في بلاد عي
الف بعير وخزانة مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال
وقالت الملك يحسن مثلك فعاد الي عمرو وقال اصبت
الفرصة منها فقال عمرو من عا شيت فقال الرجال والاموا

لها
ننته

ل

فجاء الى النبي رجل من قناك قومه فجلهم على النبي بعير علي
كل بعير اثنان في عزازين سوداوين وعمر فيهم وساق
الخيول والكراع والسلاح وكان يكن في النهار ثم دخل عليها
فقال انظري الي العير قتال **سنة**
ما بالجمال مشيها ويبدأ **احب** لا يحمل امر حديدا
ام الرجال جثما فعود **ام** الرجال في الغرار السودا
ولما وصلت العير الى المدينة طعن بواب جولا بمحصرة
بيده فصرط من اصابته فاواد الصباح فضر قضبان سيف
فقتله ثم حلت الجو البقي فخرج الرجال ودخل عمر باب السودا
ليصعد الي الزبا فلما رآته مصت خائفا في يدها مسموما
وقالت بيدي لا بيد عمر وفاتت وقيل ان عمر اقبل باسيفه
واحتوي على بلادها **وهو في سوء** فعله **الخل** اي شبهه
ثمرتين وجه الشبه فقال **قزمها** اي لسعها لغيرها **كلب**
الحتف اي الموت **ابن** عقيب لسعها **والحال** ان لسعها **ما**
نافيه **له** افكا اي قتل ولا جرح ولا مرو لا تأثير قوي في المسموم
فكل منهما قتل نفسه مما خرج من فيه مع انه لا مصلحة تعود
عليهما بما كان سببا لايلا كما **بصرعت قومه** صلى الله عليه
وسلم الذي ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به اي القمهم قتلا
بين يديه **حبايل** جمع حباله وهي التي يصطاد بها وناصيرها
يسمي الحابل **نعي** **ملها** اي تلك الحبايل اليه **المكر** حال كونه
منهم وهو اخطى السوء مع اظهار خلافه **والدها** هو بالكر

ادخال
٩

والمد

والمد جودة الراي وفي كلامه استعارة بالكناية من حيث
تشبيه القوم الذين حاربوه صرعي بين يديه صلى الله عليه
وسلم بصيود مصر وعدة بين يدي الصياد ومن حيث
تشبيه البغي بشبكة الصياد ومن تشبيه المكر والدها
بالصايد كما يقتضيه نسبة المد اليهما وبحال الشبكة التي
بمددها الصايد حتى يقع فيها الصيد وتخييلية باثبات المد
اللازم للمتشبه به وتوضيحية بذكر الصرع اللابقي بالمشبه
وعما تقرر علم ان في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاولى
تشبيه القوم بالصيود وجرد لها بذكر الصرع والمكر والدها
لصم وشرح او خيل لها بذكر الحبايل والمد والثانية تشبيه
البغي بالشبكة وخيل لها باثبات الحبايل له وشرح بذكر المد
وجرد بذكر الصرع الملايم للبغي والثالثة تشبيه المكر والدها
بالصايد على ما مر وخيل باثبات المد وشرح بذكر الحبايل
وجرد بذكر الصرع هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك
مكنتين او اكثر في كون الشيء الواحد تخيلا وتوضيحا او جردا
للكل اعتبار الكل على حدتها بما يتاسبها **ف** بسبب مكرهم ودها
انهم من قبله صلى الله عليه وسلم تاوجب عود ذلك الحبايل
اليهم ولا يخفى المكر السي لا باهله فلا يكرون به مكر ولا
يكيدون له كيد الاعاد عليهم وكيف لا تحزبوا له وجاؤا
اخذوا امره بدد الله جمعهم وقتل ساداتهم واظهروا امره عليهم
وهو الذي يملك بصوره وبالمؤمنين فمن ذلك انهم اتهموه

ها

لم

وكما

خيال في الحرب تخال اي يتختر بها رايها كبرها عجبها **والخيال**
 النفايس وعلمها الشجعان **في الوغا** اي الحرب متعلق بقوله
خيلا اي كبر وترفع عن الوقوع في وهدة والاصطدام نحو
 شجرة وهذا تذييل **قصدي** **فيهم** اي في ابد النهر **القنا**
 اي الرماح جمع قناه وفي هذا الاستعارة المشهورة في قوله
 تعالى جدا راويده ان ينقض ولا بنا في ذلك عدد كثير من له من
 انواع المجاز باعتبار ان فيه اضافة الفعل الي ما لا يصح منه
 وهي الارادة التي هي من صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيه
 مثله للوقوع بارادته له والاستعارة مجاز علاقتها المشابهة
 ومن ثم قيل مجاز المجاز التشبيه فتولد بينهما الاستعارة وال
 هو مجاز لقوي وعقلي خلاف الالهي الاول لانها موضوع
 للمتشبه به لا المشبه ولا اعم منها فاسد في راي اسدي بري
 موضوع للسبع لا للشجاع ولا للحيوان الجوي **في** بسبب
 قصد هاهنا كانت **قواي الطعن** اي الطعنات المشبهة
 بالقواي في تشابهها لكون ذلك الطعن **منها** اي تلك
 الرماح **ما شائنا** اي عابها في نسخة شانه اي الطعن **الابطال**
 لانه لم يوجد فيها اد السالبة قصد في بنفي الموضوع وهو
 تكرير الغافية المتخدة لفظا ومعنى قبل عد مختلف فيه
 عند هم المشبه به الطعنات الواردة على محل واحل من
 غير ان توتر الثانية شيا لم توتره المتلوة وهو معيب
 في المشبه به لانه يدل على عي الشاعر وتقصيره والمشبه لانه

زوج

يدل

يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وهذا الحل اولى بما
 سلكه الشارح كما يعلم بتأمله لغمر قوله ولكنزه ما عملت
 رماحه في اجساد عد وهم ثاني الطعنة الثانية مكان
 الاولى حتى كانا واحدة لسرعة الطعن يقرب حله **وانا**
 اي رفعت تلك الخيل لما ركضت في مهام الحرب **بارض** العدو
 في الاقطار الحجازية وغيرها حتى في **مكة** في غزوة الفتح
 لما اردت قرب دخولها **لنفا** اي غبارا اظلم الجو حتى **طن**
ان العدو اي وقته وهو ما بين صلاة العداة وطلوع
 الشمس اي من اجل تلك الخيل التي اثار ذلك النفع
 او من اجل تلك الغيرة المفهومة من الغبار التي اثارها تلك
 الخيل **عشنا** اي وقتها وهي اذا غاب الشفق الاحمر قضية
 كلام الشارح بل صرحه ان المراد العسا بفتح العين وقصره
 عابن الغروب والعمق وفيه نظروا ما ذكرته اولى ولم
 مما تكلفه وفي قوله واثارت نقعا تلحج الي قوله تعالى في
 سورة العاديات فاثرن به نقعا خلاصة بني من هذه
 الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم فتوح
 الاسلام لان الله تعالى اعزبه دينه ورسوله وجنده وحره
 وبلده وبيته واستقر به اهل السما وصوبت اطناب غزه
 على مناكب لجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشق
 به وجهه الدهر ضيا وابتهجا وتبليها الله وقع الصلح
 بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في

رت

ومع
 مله سوجها الله

عقد قريش والفهر لا يتعرفون لمن دخل في عقده وكان
 ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقد همر بنو بكر وكانا
 متعاديين فخرج بعض بني بكر ديت خزاعة فاقتتلوا
 فامد قريش بني بكر فخرج اربعون من خزاعة اليه صلى
 الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه فقام وهو جرح
 رداه ويقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصروه نفسي لما
 احسن يوسفان عجبهم جا الى المدينة ليجدد العهد وتزيد
 في المدة فابى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في عشرة الاف ثغر لحقه الفان لليلتين من
 رمضان سنة ثمان فلما كان بغدير عقد الالوية والرايات
 ودفعها الى القبايل ثم انزل من الظهر امرهم ان يوقدوا
 عشرة الاف نار فوافاهم يوسفان ارسله قريش لياخذ
 لهم اماما لعلمهم بتجهيزه صلى الله عليه وسلم فلما راي تلك النار
 ابهره امرها فادركه الخرس فانوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاسلم بعد تلخ وتهديد فقال العباس النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ينظر له فخرا في يومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو
 امن وقال اجلسه عند حطيم الجبل حتى ينظر الى المسلمين في
 رواية اجلسه عند مضيق الوادي حتى تحويه جنود الله فيراها
 فجلسه فمرت به القبايل كتيبة كتيبة وهو يسأل عن كل
 قبيلة له العباس فيقول مالي ولها ولما موت به كتيبة الانصار
 وصاحب رايها سعد بن عباد قال له سعد يا ابا سفيان

اليوم

اليوم يوم المحجة اي الحرب اليوم تسجل الحومة والكعبة هـ
 فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامر به علي بن ابي كرم
 الله تعالى وجهه يدفع الراية لابنه قيس واخبر ابا سفيان
 انه لم يورث بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان الله يعز
 قريشا وخشي سعد ان ابنه يقع منه شيء فذكر ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم فدفعها للزبير وكانت راية النبي صلى الله عليه
 وسلم والمهاجرين مع الزبير ايضا فبعثه ومعه المهاجرون
 وخيلهم وامره ان يدخل من اعلام مكة وان يغزو رايته بالجحون
 ولا يبرح حتى ياتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول
 الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر الزبير ان يدخل من كذا
 بالضرر تصحيف وصوابه من كذا بالفتح والحد وقوله وامر
 سعد بن عباد ان يدخل في بعض الناس من كذا بالفتح والحد
 لمراره في الروايات المعقدة ما يشهد له وانما الذي صح انه
 صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وخالد من اسفلها وروا
 عكس ذلك ضعيفة لا يعول عليها ولعل الشارح اخذ ذلك
 من الرواية الآتية عن مسلم وانت خبير بانه ليس فيها نص
 بكدا ولا كدلم وبعث خالد بن الوليد في قبايل لبداخل من
 اسفل مكة ويغزو رايته عند اهل البيوت وبعث سعد
 ابن عباد في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامره ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا ولما ان
 دخل خالد من اسفل مكة قوتل فقاتلهم حتى ادخلهم المسجد

ادخلها

من باب الحدة ورة ثم كفت ولما قال له صلى الله عليه وسلم قال
وقد نهيتك قال كفت يدي ما استطعت فقال قضا الله
خير وصرح في مسلم وغيره بعث علي أحد المجتنبين خالدا بن الوليد
وبعث الزبير علي الأخرى وبعث ابا عبيدة علي الذي بغرر
سلاح فقال يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم
فجاوا قاطا فواجه فقال لهم اتروني ابي اوباش قريش واتبعهم
ثم قال باحدي يديه علي الأخرى احصد وهو حصدا احصي
توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فاستينا ان نقتل
احدا منهم الاقتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ايجت
خضرا قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اعلق بابه فهو امن ومن هذا الحد الاكثرون ان مكة
فتحت عمرة ويرود بانه صلى الله عليه وسلم لم ينزل الا علي اوبا
الذين من شأنهم الجهل والكمبا دره بالقتال في غير محله
كقوله من اعلق بابه فهو امن ظاهر في الكلام انما هو في كل
فيوافق الروايات الاخر المقتيدة بذلك وهذا يقوي ما
ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انها فتحت
صلحا كما هو قضية التامين الذي وقع منه صلى الله عليه
وسلم لمن دخل دار ابي سفيان واغلق بابه او دخل المسجد
ولم يفتح قتال من جهة اعلام مكة التي دخل منها صلى الله عليه
وسلم والعبارة بها لا بغيرها علي ان القتال الذي وقع في غيرها
انما كان دفعا لقتالهم كما هو وعلم مما تقرر في القصة انه صلى

الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه بان يدخلوا من الحجون وهو
كدأ بالفتح والمد وكان معهم في كنيسته الخضر الكثرة ما معهم
من السلاح علي ناقته القصوي بين ابي بكر واسيد بن خضير
وفيها الملاحرون والابصار لا يري منهم الا الحدق من الحديد
فراي ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك
ابن اخيك ملكا عظيما فقال وتحكك لفسن ملك ولكنما نبوة
قال نعمه وامر ببيعة اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كذا
بالضم والقصر وكذا قال **الحج** اي كفت وامسكت **عنده**
اي ذلك النفع الذي حصل بمكة لما اجتمعت فيه باجنوده
الاسلام مع ما هم فيه من كثرة الخيل والسلاح الداخلون
من اعلاها واسفلها **الحجون** بفتح الحاء وهو الجبل المطل علي
مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذلك هو كذا بالفتح والمد
اي ان الفرقة التي كانت بالحجون وان اثار في من النفع
شيا كثيرا لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاكاة
ما بمكة **واكد** اصله قله الخير والمراد هنا قلة التراب
عند حال من كذا **اعطاه** اي كذا التقدمه رتبة والمصدر
مضاف للمفعول وفاعل الاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
القليل من الناس مفعول المصدر الثاني **كدأ** بضم الكاف
والمد لغة قليلة فيه اي وقل عيار كذا الذي هو اسفل
مكة لان الفرقة الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى الله
عليه وسلم له كانوا قليلين وعجبت من الشارح حيث لم

بين لهذا الشرط معنى ملا يجمع كونه اوهض ضبط كذا هذا
 بالفتح وهو فاسد لان المفتوح للجون السابق في الشرط الاول
 او قريب منه كما يصرح به كلامنا في المناسك وغيرهم
 فان قلت هذا البيت وان كان فصيحاً لفظاً لما فيه من الجناس
 والمجاز من حيث التعبير بالحمل عن الحال والمجاز والاستعانة
 من حيث اسناد الاحكام والمنع الذين هما من صفات الحى
 الى غيره على حد جد اريد ان ينقض كما مر بيانه انفاً
 لكنه ركيك معنى اذ لا حاصل له لان من المعلوم ان ما بمكة
 من مجموع الفرقتين الداخلتين من اعلى واسفل وان
 مما من مجموعهما اكثر مما من كل منهما ومثل هذا ليس له كبير
 جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد وله جدوى لحفايه
 وهوان وحوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه كان من الجون
 والبقية من كذا وجه اخذه من النظر واضح فانه خص
 اعلاه القليل بكذا فدل على انه والكثيرين دخلوا من الجون
 وبصح ان يراد نفس البقعتين مبالغة وعليه فيصح ان يكون
 اجتمعت معطوفاً على اثار ت حذف حرف العطف فيجوز
 وهو الفاعل يعود على الجبل وان اكدي مبني للمفعول والتقدير
 ان من قوة تلك الحيل انها قهرتهم حتى اماكنهم فقلت الجون
 ومنعت كدي عن ان ينصرفوا لاهلها لو تصور من هذا كذا
 لاسما وخيل كدي كانت قليلة ويصح بقا النظر على اعرابه
 الاول وهوان الجون فاعل وان اكدي مبني للفاعل وان

المراد

المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر عليهم نصر ابا هريرة حتى ان
 بقاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الجون واكدي منعاهم
 عن ان يمدوا ايمنهم اليه صلى الله عليه وسلم او الى احد من
 عسكره وفي هذا وما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه
 عند الفصحى وبين الجون وكدي جناس معنوي **ودهن**
 اي اهلكك تلك الحيل والخياله **اوجها** من الناس **بها**
 اي بمكة فالتك كما مر في الرواية المصروفة بذلك المحولة
 عليها الرواية المطلقة وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا
 يبالغون في ايذاه صلى الله عليه وسلم واظهار هجوه فامر
 بغناتهم وان كانوا معلقين باستار الكعبة وعدم منهم ست
 رجال واربع نسوة **وهلكت بيوتنا** كان اهل مكة يرجعون
 الى اهلها **مل** اي سئم منها **الاكنا** وهو في الشعر المخالفة
 بين هجا واخره كان يكون بعضها ميماً والآخر ياء وهذا
 انكفائلك الوجوه على الناس لعلها تحميها او تحيرها **ه**
والاقوا اصله من قوتهم منزل قوي اي لا انبى به وقوت
 الدار وقوت اي خلت واستعمل في الشعر مراد به ان
 تختلف حركات اعراب الروي وعاقورت به كلامه
 هنا وفيما قبله في قصدت فيهم القتال الى اخره يعلم انه
 استعار القواني للمعنى المتتابع ورشح بذكر الايطاوخ
 بذكر البيوت توشيح البيوت الشعر المرشح بها وبذكر
 ما يخص بها من الاقوا والاكنا الى الاستعارة الاولى وفيها

ثورية ولف ونشور مشوش لا تدرج الاقوال البيوت
 باعتبار ملح بيوت الشعروا الكفا للوجوه لان الراس
 اذا انقطعت انكفات الوجوه وحوت فاستعمل الاقوال
 في الخلو من حيث ببت السكن وفي تغيير القافية من
 حيث ببت الشعر وكذلك الاكفا من حيث تغيير حركة
و بسبب ما حصل لاهله مكة من الخوف الذي طغوا انه ملك
 لهم عن اخرهم **دعوا** احمد اصلي الله عليه وسلم **احلم البرية**
 بالهمزة في الاصل اي الخلق اي طلبوا منه يوم الفتح ان
 يعفو عنهم وان لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا وصلوه
 اليه من الايدى الذي يتحمله غيره صلى الله عليه وسلم
 فاجابهم الى العفو اقايلهم لا تشرب عليكم اليوم كما يا
والعفو عن سالة **جواب** **احلم** من حلم بالكسر اذا ترك
 الانتقام بحق **والاغصنا** اي رخص الجفون من الحيا وفي ذكر
 الحلم والعفو والاعضا مراعات النظير **ناشد** **وه الغزي**
 اي حلفوه على ان يصل قرابتهم ويعفوا عنهم والقرني على
 حذف الحار اي حلفوه بالقرابة التي بينهم وبينه ان يعفو
 عنهم **التي** وصلت اليه **من** ساير بطون **قريش** وهم
 ولد النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم حال
 كون تلك القرني **قطعت** **النرات** بكسر الناء الاولى بقوتها
 جمع قوة وهي مصدر وتراي قتل له قتل ولوريد رك
دمه **والشحن** اي التباغض والتحاسد الذي كان بينهم

فبسبب

و بسبب تلك المناشدة **عفي** صلى الله عليه وسلم عنهم
عفو **قاد** ولانه كان يسير عليه ابادتهم عن اخرهم **لهم**
ينقضه اي يكدره ذلك العفو **عليهم** بسبب **ما مضى**
 منهم صفة اغرا تقدمت عليه فصارت حالا **اغرا** من
 اعري الكلب والصيد حملة على اصطياده فاعل ينقض
 اي لم يكدر عفوهم عنهم اغرا سفلهم وجهلهم حال كونه
 منهم فيما مضى حتى بالغوا في ايدائه بما لا يتحمله مخلوق
 كما تحمله صلى الله عليه وسلم وحلاصة ما اشار اليه النظم
 انه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد من يوم الفتح قاهر
 خطيبا في الناس محمد الله واثني عليه ومجده بما هو اهله
 ثم قال يا ايها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات
 والارض فهي حرام بحومة الله الى يوم القيامة لا يحل لامرئ
 يؤمن بالله واليومر الاخر ان يسفك بها دما او يعصد فيها
 شجرة فان احد من خص فيها بقتال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولرعاذته ان يقاتلوا
 احلت لي ساعة من نهار اي من الفجر الى العصر وقد عادت
 حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب
 ثم قال يا معشر قريش ما ترون اي فاعل فيكم قالوا خيرا
 اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي
 من الاسر والاسرى فاقوا وفي رواية انه قال لهم اقول
 لكم كما قال يوسف لاحوته لا تشرب عليكم اليوم يعفوا

خ
 ينقضه

الله لكم وهو ارحم الراحمين وسر هذا الوصل وهذه
 الوصلة منه صلى الله عليه وسلم بعد القطع انه ناظر الى الله
 تعالى دون غيره **واذا كان القطع والوصل لله** كما هو حال
 النبي صلى الله عليه وسلم **نساوي** عنده فاعل ذلك **التقريب**
 للاقارب والبعد **والاقتضا** اي لا بعدا للاقارب والبعدا
 ولم يقرب باحدهما قريب ولا اجنبي لان النظر لرضي الله
 تعالى وامثال امره لا غير وهذا من القول البديع الجامع
وسوا بفتح السين والمد ويجوز كسرهما والفصر وهو فيها
 بمعنى مستو وتستعمل الاولى بمعنى التام ومنه سوا السائلين
 الى سوا الصراط والوسط ومنه في سوا الحميم ومعني غير
 قبل ومنه فقد ضل سوا السبيل وهي وهم وانما هي
 بمعنى وسطه **عليه** اي الذي تقرب به واقتصاه لله لا غير
 واجل من القصف لهذه المرتبة نهينا صلى الله عليه وسلم لان
 خلقه القرائ برضي برضاه ويسخط بسخطه وهذا خبر
 مقدم ويصح انه مبتدأ **بما اتاه من سواه** كلاهما حال من
 المبتدأ والخبر وهو **اللام** بالسبب والتنقيص **والاطرا**
 اي المبالغة في المدح حتي بغير الواقع اي سوا عليه اللوم
 والاطرا حال كونها مندرجين فيما اتاه من غيره من خير
 وشراي استوي عنده مدح الغير وذمه لانه ليس ناظر الى
 نفسه وانما نظره الى تصريف الحق في خلقه بما اراد منهم
تفسير ما وقع للناظر هنا من حذف هزة التشوية

بعد

بعد سوا والعطف بالواو وهو ما درج عليه الفخراني كتبهم
 وهولعة وان كانت خلاف الاشهر الشايخ من ذكر الهزرة
 والعطف بام وقد صرح في الصحاح بتلك في اللغة فقال
 يقول سوا علي قت او قعدت وكذلك في القاموس فقال
 وسوا تطلب اثنين سوا زيد وعمر واي دوا استوامن
 استويا وتسوا بيا تائلا وقد صرح سيويوه بالهزرة التمر
 فصرح واوضحها اكمل ايضاح فقال كما في البديع عنه اذا
 كان بعد سوا هزة اسفها م فلا بد من ام اسمين كانا وفعلين
 وان كان بعد هاء فعلا ن بغير الف الاستفهام عطف الثاني
 باو تقول سوا علي قت او قعدت وان كانا اسمين بلا الف عطف
 الثاني بالواو تقول سوا علي زيد وعمر وان كان بعد هاء
 مصدرا كان الثاني بالواو او ا وحلا عليها انتهى فعلم صحة
 ما عليه الفخراني وان دفع قوله بن هاشم ان ذلك لحن وان
 ما في الصحاح سهو وان قراه او لم يند وهم من الشذوذ
 يمكن ان انتهى فاستحضر ذلك فانه مهم **ومن ثم لو**
 فيها في تحت او صان قدمه صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
 مراجعته لعونه ونفاسته **ان التقاد** صلى الله عليه وسلم
 واستيفنا الذي صدر منه كان **لهوي النفس** الامارة
 بالسوء والمطبوعة على التكبر على الغير وجب التميز عليه
 ما يقهره ويذله له **لدا انت قطيعة** للدمح **وجنا** اي
 ابعاد لها ولكنه لم يكن كذلك وانما كان لله فقطعهم حيث

قطعوا ما امر الله به ان يوصل ووصلهم غيرنا ظرنا سبق
 منهم من قتل اصحابه لاسيما باحد والتمثيل بهم وشجرتهم
 وكسر رباعيته حيث وصلوه بامتثال او امره واجتناب
 نوهيه وكيف لا وقد قام صلى الله عليه وسلم لله وحده
 لا لخصوي ولا لخط ولا لرعاية رحما وصديق وفي نسخة بالله
 اي مستعينا به **في الامور** جميعها فبسبب قيامه لله او
 به **الرضي** الله تعالى **منه** صلى الله عليه وسلم وهو متعلق
 بارضي او حال من فاعله وهو **تباين** لاعداء الله **وقال** ولما
 الله من غير تصور على حظ سوى رضي ربه ولهذا كان **فعل**
 صلى الله عليه وسلم **كل جمل** لتدوره على امتن قواين
 الاعتدال واحق موازين الكمال ولا تدع في ذلك **اذهل**
 اي ما **تفخ** اي بسبيل مما فيه على طاهره **الاباحوا**
 عايد على متقدم الرتبة وهو **الانا** اي لا يتفخ الابا فيه
 فمن امتلا قلبه خيرا كانت افعاله المشبهة بما ينضجها الانا
 كلما خيرا ومن امتلا انا قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا
 وليس احد متخليا بمعاني هذه الصفات الباهرة الا ببينا
 صلى الله عليه وسلم وهذا من التذليل ومنه قوله تعالى
 وهك تجازي الا الكفور ويصح ان يكون من التتميم وفيه
 التلميح الى المثل السائر وهو وكل انا بالذي فيه **بنضج**
الحرب **الاسامع** اي سرهم وافرحهم ونشطهم الي
 محبته واتباعه وامثال جميع ما برز من حضرة **ذكر علاه**

لأنهم

لا نهم يجدون لذلك روحه تفوق روحه الراح **يا** حروف
 استغاثته **لراح** اي حروف مستغاث ولذا فتحت لامه سميت
 بذلك لان شاربها يستريح ويرتاح من هموم الدنيا مادام
 سكرانا بها **مالت** اي سكوت وتواجدت **به** اي الراح بالمستغاث
 لذكر علاه فهو مدكر لفظا ومعني فاندفع ما قد يقال
 الراح الحروف هي مونة وتذكيرها شاذ **الندما** اي شاذ
 الحرف سواء بك لا نهم يتنادمون اي يتخاطبون عليهم
 بالاشعار التي فيها مدحها وغير ذلك وفي هذا استغاث
 نصرانية واستغاثا ترشيدية لانه شبه ذكر علاه في
 الهرا به لاسمعيه بالراح في اطوارها لشاربها ثم قرن
 بذلك ما لا يبر المستعار منه وهو ذكر المجل والندما
 واعلم ان هذا الموصوف بهذا المعاني الذي اطرب لاسمعيه
 ذكر علاه هو **النبى الامي** لنسبته الى الام وهو من لا يكتب
 ولا يقرأ المكتوب لانه على اصل ولادة امه او مثلها اذ
 الغالب في النساء عدم الكتابة وقبل نسبه لام المغوى اي
 مكة وقيل غير ذلك ومع كونه لا يقرأ ولا يكتب اطلعه
 الله تعالى على علوم الاولين والآخرين وجعله القدوة
 المعظم لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن
 وسائر اوصاف الكمال وبواه من الاحاطة بجميع مصالح
 الدنيا والدين وقواين سياسات العالم ومتفرقات
 الشرايع وعوارف المعارف ما لم يصل لشاوه مخلوق وهذا

مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي
 جاء به مكنيا عندهم في التوراة والإنجيل الآيات **اعلم**
 الخلق جميعا حتى **من** أي الأنبياء والمرسلين الذين **اسند**
 أي روى عنه الرواة **والحكما** أي العلماء الذين يضعون كل
 شيء في محله فهو من عطف لاخص على الأعم ولما قدم كثيرا
 من أوصافه صلى الله عليه وسلم وأحواله وسيره ومغائبه
 انتقل بطريق لطيف إلى دار مولده وبعثته ودار مجر
 لها تشرفا به على سائر الأماكن وإلى ذكر زيارته وتأكيدها
 والآثار إلى أرباب الفضل الفريات والحق المساعي وقد التفت به
 كتابا حافلا لم أسبق إلى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها
 وسميته الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه يبلغ الرد
 والتضليل لمن نازع في ندرها بما يكون سببا لسواد وجهه
 وتباه في الدنيا والآخرة فقال كائنا عن منه الله تعالى
 عليه بأسارته إلى أنه هيا له أسباب تلك الزيارة من الزاد
 والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة التي هي كائنا
 مخاطبة له بزر على ظهري فاني أجلك ذهابا وإيابا مع السلا
 من الثغر والراحة من السير المتعب **وعند** **نفي** ذكر الموعود
 به في خيرها كما هنا بوجبه شرا كما بين الخير والشر وإنما
 يقع على الخير بالقرائن وحذفه بعينها للخبر ويعين
 الشرا **عد** **اردياره** أي النبي صلى الله عليه وسلم افتقا
 من الزيارة وأبدال الدال من الثاني نحو ذلك مطود وهو

ذكر

الخير

منصوب

منصوب بنزع الخافض أي بزيارته هذا العام **وجنا**
 أي فاقه ثوته من الوجن وهي الأرض الصلبة **ومن**
 أي نعمت بوعدها أي بوعودها **الوجنا** المذكورة
 وهذا علم مما وطأت به أول كناية منه عن نية الزيارة في
 تلك السنة وأعداده ذلك المركوب لها فهو أخبار عن
 لسان حال ذلك المركوب ومما تقرر من أن في الوجنا
 للمعبد الذكري ندفع قوله الشارح بين وجنا والوجنا
 جناس والعجب منه أنه صرح عن ذلك بأن ال للمعبد
 المستلزم لا لحاد اللطيف وأن الأول عين الثاني يليق
 بأن ترك الزيارة أو ابتعادها **فلا انطوي** أي ضم نفسي
 على تلك الوجنا التي منت بما ذكر **لها** أي لا جعلها ليسهل
 سيرها أي فان حسن سير المركوب من حسن ركوب صاحبه
في حصول **اقتضا** أي طلب منها ذلك الموعود فالمصدر
 مضاف للفاعل وهو اليتاد إليها مفعوله فان أريدت هـ
 الإضافة إليها أيضا كانت هذه الإضافة غير صحيحة
 لأنه اجتمع فيها التا تعريف وهو الإضافة إلى كل من
 الضميرين وقد قالوا لا يجوز اجتماع التي تعريف وهو
 الإضافة إلى كل من الضميرين وقد قالوا لا يجوز اجتماع
 التي تعريف على معرف واحد قالوا وإنما جاز في إضافة
 الصفة من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة هـ
 وأمثلة المبالغة اقتران المضاف دون سائر المضافات

بـ
 يهـ

بالان اضافة الصفة الى محمولها تفيد تعريفاً بل تخفيفاً
فليس هنا محذو و اجتماع اداتي تعريف بخلاف بقية المضام
انتهى تصورنا قول ان اضافة المصدر الى مرفوعه او
منصوبه غير محضه فعليه يجوز ما وقع في النظم لانه لم
يجمع اذ اتا تعريف فتأمل اما اذا لم يرد الاضافة اليها
واذا اريد نفاؤها على نصيها ففيه ارتكاب ضرورة
اتصال الظاهر مع امكان اتصاله **لتطري** بالبناء للفاعل
او المفعول والاول اولى اذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف
الثاني ما اي المسافة البعيدة التي **بيننا** اي بيني وبين
ذلك القبر المكرم على الحال به افضل الصلاة والسلام
الا فلا جمع فلا كما في القاموس وعبارته والفلاة الفقرا
والمغارة لا ما فيها ثم قال والصحراء الواسعة جمعه فلا وفلا
وفلي وفلي جمع جمعه افلا انتهى وبه يندفع ما للشاح
هنا وجوز فيه الشاح كسر الهمزة مصدر اي المسير
الى فلاة بعد اخري ولا يلزم على بقائه للفاعل وان افلا
جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانها مختلفان بالاعتبار بل
وبالحقيقة اذ النظر في تلك المسافة المطوية الى السير البعيد
وفي الافلا الى الامكنة المقفرة ولا شك ان السير غير محله
فتأمل وبين انطوي وليطوي جناس الاشتقاق كما هو
شبهه بين مباركها والبركة وحاولتها والخورا وحسين
وحنت ونضت والانضا والخلص والخلصا الاتيات

بوجنا

بوجنا الوف ضبيعة مبالغة من الف كعلم متعلق بليطوي
وكان القياس بها لكن اظهر لا فادة وصفها بهذا الوصف
الممدوح **البطخ** المعهودة هنا وهي مكة وتوابرها
واصل الا بطخ والبطحا مسيل متسع فيه دقاق الحصى وهذا
وما بعده لبيان حاله ابرزه على لسان حالها مبالغة في ان
به من تلك الاوصاف ما لو كان لو احلته ادراك لكانت مثله
فيها لما شاهد من حاله **بجنتها** اي بزججها وبقلقها
النبل اي ارض مصر عن الاقامة بها مع انها وطنها ومريها
لشدة شوقها الى التملق تلك الانوار والتعطر بثرات تلك
الاثار وبين الالف والاجفال جناس الطباق والحال انه
قد شف اي تفكرب رطوبة جوفها او اخل جوفها **الظا**
اي شدة العطش في طريقها فهي راضية بهذه المشقة المؤدية
الى التلذذ في جنب ما املته في تلك الحضرة من مرايا الانعام
وحفايا الخلف ولاجل ذلك **انكرت مصر** لانها لا تؤمل فيها
من تلك المواهب العلية مع ما املته في تلك الحضرة
الاحدية والساحة المصطفوية فيسبب هذه الانكار
المسبب عن ذلك **الامل هي تنفر** بكسر الفاء وضمها اي تجد
في الهرب من مصر الى تلك الحضرات العلية **ما** مصدر
ظرفية **لاح** اي ظهر من ارض مصر **بنا العينها** او خلا اي فضا
ولا ينافي هذا قوله بالوفم البطحا لانها تالفها لتقطعها حتى تصل
الى مقلوبها فعند توجهها اليه تجد في السير وتنوأل

جهة مقصدها وان ظهر لها في غيرها قوتها الذي هو الخشيش
 الرطب وهذا فيه من زيادة المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه
 لكن بعده مفاصلة بالبناء بخلاف ما ذكرته وقوله اذ
 المراد به ما بين ابثية مصر وهو اقرب انتهى وهو في
 غاية البعد كما لا يخفى **فأقصت** من الفضيق وهو الماء
 العذب او السائل **على مباركها بركتها** هو اول محل يلي
 طريق الحجار مجتمع الحاج فيه للتأهب فيه لسفرهم
 ولذلك كان مجمعا عظيما يجلب اليه كلما احتاجه الحاج عيت
 بذلك لان ما النيل ياتي اليها فيمكن فيها زناطويل وكانت
 فضا صر فافحور فيها القطب الرباني البرهان المستولي من
 نحو سبعين سنة جامعا وجعل فيه مجاورين يقرون القرآن
 فعادت بركته عليهم حتى ذكر بعض صالحهم ممن ادر كناه يوما
 بالجامع الازهر انه اشهرى زيارة امه بالعجم وهو ثمرا سنا
 الشيخ في السفل لذلك فلم ياذن له فدخل الى خلوته والناس يغرون
 القوان على بابها فراى نفسه ببلد عند امه فسلم عليها واقام
 عندها اربعة اشهر بعد هيا الايام واللبالي ثم استأذن للشيخ
 فداى نفسه في خلوته فخرج فداى القرائن في تلك المدة
 خوريج القرآن وهذا من بعض كرامات الاولياء ان الله تعالى
 يطوي لهم الارض ويفتح لهم في الزمن ووقع لهم من الظاير
 ذلك ما لا يحصى وانكار اتساع الزمن القليل دون طي الامكنة
 حكم لان كلمتها من خير الكرامة فاذا جاز احدهما جاز الآخر

قنامله ثم بني الشيخ ثم الناس حول ذلك الجامع ابثية وبنا
 لا تزال تنسج بركته حتى صارت الان قرية كبيرة اي فافقت
 البركة على مباركك تلك النافذة من الماء العذب ما رواها
 وركبها ومن معه **ف** بعد البركة منازل للحجاج في هذه الطريق
 اكثرها مشهور لغالب الحجاج فلا حاجة بنا الى مزيد بيانها هي
البوب وانما حملت النظر على هذا لانهما ان افقت عام
 في الكل وهو غير مراد ان اراد به ما ذكرناه فان اراد به انه
 من الفضاضة اي فافقت على مبارك النافذة بركتها الزيد
 سمعها صح عطف ما بعده عليه من غير حاجة الى التاويل
 الذي ذكرته وعجيب من الشارح حيث حمله على المعنى الاول
 ولم يلبه على عطف ما بعده عليه الذي لا يصح الا برعاية
 ما ذكرته لان تلك المنازل اكثرها قفر معطش لا ماء فيها
فالحضر ادهي قرية من المحل المسمى الان بحجود وفيه بئر
 ماء مسهل وجانبها بركة تملأ من بيت المال بعمارة يحتاج
 الحجاج اليها وكان ذلك من اصله حدث بعلم الناظر وانما
 قلت في اصله لان بركته معاومة لحدوث في اوائل هذا
 القرن **فالقباب التي تسمى** اي المنازل المسابقة اي الوادي
 المسمى بواد القباب اي زبر الرمل المشهورة لارتفاعها وبياضها
 بالقباب البيض الحسية **فبئر النخل** بركة تملأ من بيت المال
 ايضا وما رواها احسن من الذي قبله بكثير ولنا قال **والرك**
قالبون عندها اي مسترخون وقت القيلولة **روا** من الحا

قنامله ثم بني الشيخ ثم الناس حول ذلك الجامع ابثية وبنا لا تزال تنسج بركته حتى صارت الان قرية كبيرة اي فافقت البركة على مباركك تلك النافذة من الماء العذب ما رواها وركبها ومن معه ف بعد البركة منازل للحجاج في هذه الطريق اكثرها مشهور لغالب الحجاج فلا حاجة بنا الى مزيد بيانها هي البوب وانما حملت النظر على هذا لانهما ان افقت عام في الكل وهو غير مراد ان اراد به ما ذكرناه فان اراد به انه من الفضاضة اي فافقت على مبارك النافذة بركتها الزيد سمعها صح عطف ما بعده عليه من غير حاجة الى التاويل الذي ذكرته وعجيب من الشارح حيث حمله على المعنى الاول ولم يلبه على عطف ما بعده عليه الذي لا يصح الا برعاية ما ذكرته لان تلك المنازل اكثرها قفر معطش لا ماء فيها فالحضر ادهي قرية من المحل المسمى الان بحجود وفيه بئر ماء مسهل وجانبها بركة تملأ من بيت المال بعمارة يحتاج الحجاج اليها وكان ذلك من اصله حدث بعلم الناظر وانما قلت في اصله لان بركته معاومة لحدوث في اوائل هذا القرن فالقباب التي تسمى اي المنازل المسابقة اي الوادي المسمى بواد القباب اي زبر الرمل المشهورة لارتفاعها وبياضها بالقباب البيض الحسية فبئر النخل بركة تملأ من بيت المال ايضا وما رواها احسن من الذي قبله بكثير ولنا قال والرك قالبون عندها اي مسترخون وقت القيلولة روا من الحا

بكسر اوله جمع ريان اوريا **وعدت ايلة** اي عقبتها **وقتل**
 محل بعد ها قريب منها تسمية العامة مدور حقن **وقرليس**
 هذا الاسم مشهور عند الناس اليوم **خلتها** حه اي الناقة لكونها
 جاوزتها **فالغارة** المنسوبة الي شعيب النبي صلى الله عليه
 وسلم **الفيحاء** اي الواسعة **فغيبون الاقصاب** سميت بذلك
 لكثرة ما فيها من القصب الغاري **يتبعها النيك** هذا ايضا
 ليس مشهور وفي القاموس النيك بالنون فالوحدة بلد بني
 حمص ودمشق **وتلوا النيك كفا** وفيها قبر دلي ليس
 مرزوقا مشهورا بالبركة وله ذرية كثير ومن مشهورون بالصلاح
 والحجاج فيه اعتقاد وتظيم خارج عن الحد **العرجا** التي المخرقة
 عن جادة الطريق وجعل السارح كفاة مفعول يتلوا
 والعوجا فاعله فعلية ها محلان متغايران وفيه نظرو
 لانه ليس ثم محل يعرف بالعوجا اجل للموافق الخارج مادكرة
خاورتها اي حاد ثت الناقة **لحورا** فيما هي بصدد **شوقا**
 منها ما الناقة مشتقة له وسائرة اليه وانثبات الشوق
 للجحادات غير منكر لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
 خاسعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده
 ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا ما في حمله على التسبيح
 بلسان الحال اذ لو كان مرادا لم يعك ولكن لا تفقهون الي
 اخره اجد جبل بجنا ونجبه **ينبوع** حاورتها شوقا ايضا
 وهي بلدة معروفة من جملة الحجاز الذي هو مكة والمدينة

واليمامة

واليمامة وقواها فقد ذكرنا ان ينبوع هذه من جملة
 قري المدينة **فبسبب مجاورتها لهما رقي المينوع والحو**
 المذكوران لسماعهما ما يتعلق بالزيارة ومشاهدتها
 للزائرين **لاح** اي ظهر **بالدهنوين** اي فيهما ثلثية دها
 اما لكونه غلب اسمها وهو الدهن محل قبيل بدر علي مجاورها
 او ان ثمر محلين كل يسمى بالدهن **بدر** وهو الان قرية
 عامرة به عين كبيرة وتحتل محل الوقعة المشهورة به
 التي اعز الله بها الاسلام مشهور ويزار ويترك من دفن
 به من الشهداء وغيرهم وفي بدر تورية موضحة بلاح المنا
 المعني الغبر المراد وبقرية ايلة من اياته صلى الله عليه وسلم
 وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب في الجواشتر علي
 الاكنسة ان هذا اجل لضرته صلى الله عليه وسلم والفرخ
 بها وقد انكر قوم فقالوا لا حقيقة له وانما هي اصوات
 الريح تسمع في ذلك الوادي عند قوة هبوبها لان في واديه
 جبلين عظيمين من الرمل فاذا امسى الانسان يلينهما كقوي
 عصفا لريح تسمع ذلك الصوت وقال اخرون من امة الحق
 المتأخرين بل له حقيقة لاننا ذهبنا الي ذلك المحل واقتنا به
 حتي سمعناه ولجوا كين لارح به البتة وتكر سماعه مرات متعددة
 بعد المرة انتهى واقول وقع لي ايضا سماعه مرات متعددة
 في سفرات متعددة حيث لا ربح ولا حركة دولب ولا مشا
 ثم ولقد كنت في بعضها مرات فالحج جمر من وجوه مكة ه

مطلب
 العجل بيد

ورواها وعلما بها من المالكية والحنفية فجري الكلام بينهم في ذلك فمنهم من انكره ومنهم من اثبته ثم وقع الاتفاق على انها لذلك المحل والرقى الى اعلا احد الجبلين لحاط بسبب ذلك الصوت فذهبا واقفا عليه نحو ربع النهار ونحن لا نسمع شيئا وقد هذا الريح ولا احد ثمر غيرنا وليس لاحد منا حركة ففي اخر الامر سمعنا ذلك الصوت اليابل مرة واحدة فقط فاتصرفنا ومن المنكرين من رجع ومنهم من اصر على انكاره ولقد جانا فقيه ساكن يوذن ويؤمر في مسجد البلد فسيل فحلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الى اخره وفي غيرها لا يسمعون الا احيانا فانه العلم بحقيقة ذلك **لها** اي للناقة **بعد** وفي نسخة قبل ملاح لها ان التظلم ارض **جنبين** يقلل انه جبل صغير قريب بد فالظاهر ان الناظم اعتمد في هذا ما هو المشهور في السنة العامة اذ لم يذكر في القاموس غير جنين المذكور في الآية الذي هو عين بين مكة والطائف وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل اوضح لان جنينا بعدد رانه لما ذكر الناظم مستندا لكن لا يلقي هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لرب كره الاحكام **ثبت** الناقة وما هي فيه **الصغرا** قرية معروفة منحرفة عن طريق اهل مصر لا يحرون عليها الا عند ذهابهم الى الزيارة **ونصت** اي خلعت **بزو** اي جنتها المشهورة واسناد ذلك اليه والى ما بعده مجازي **فرايع** **فالحجفة** محل بعد

رابع كان بلدة مشهورة لليهود فد عاصلي الله عليه وسلم ربه ان ينقل حي المدينة اليها فكان لا يمر بها احد حتي الطائر الاحمر وهي مبيقات الحج المنوجهين من هذه الطريق كما صح به الخبر **عن** اي عن تلك الناقة لما انها استلبشرت بقطرها لتلك الاماكن **ما** اي ثوب الثقب الذي **حاك** اي لشجته **الانصاف** اي الرهزال شبه الهزال يحايك الثوب باشر الهزال من حيث ان الهزاله يوجب للبدن من الثقب ما يعجز ويسترقوته كما يسترق الثوب البدن ثم خيل له باثبات ما هو من لوازم المشبه به وهو الحياكة ورشح له بد كوالخلع فمري استعاره بالكناية ثقبها استعاره تخييلية وترشحة **وارتها** اي ابصرت تلك الناقة **الخلاص** من الثقب **بير** فاعل **علي** وهي اخر الخبت الذي بعد رابع الى مكة **فغتاب** **السوق** بعد ها بتليل **فاخلصا** اي المحل المشهور الان بخليل في عين واسعة وبركة كبيرة **فهي** اي تلك الناقة **من ميا بير** **عسلان** المشهورة **او** من ماعيون **بطن** **مرطانة** اي عطشانه **خفصا** اي جوعانة لان العادة ان الحجيج اذا وصلوا لنحو عسفان اشتد شوقهم فاشتغلوا عن سفي د والهمير واطعامها الي ان يدخلوا مكة **قرب الزاهر** المشهور يدي طوي **المساجد** المعروفة بمساجد عابسة بالتنعيم **منها** اي الناقة اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قريبا منها لان المساجد منها نحو ميلين **خطاها** اي بسبب شد جريها

لما احسست بالوصول **فالبطل** الحاصل **منها واحا** بمحلة قبلها واد
مفتوحة اي سرعة وكان مراده انها لما احسست بالوصول
انقلب بطوها سرعة بمعنى ان بطوها زال وخلفتها سرعة
شد بدة **هذه** المذكورات **عدة** غالب **المنازل** بين مصر
ومكة التي عليها المعول لان بها تعلم طريق الوصول الي تلك
المعاهد ويوضح سلوك الوافد ويبسط بينها القاصد **لما**
اي منازل القوم الثمانية والعشرون التي **عد** فيه ذكره نظرا
لفظ **ما السماك** الاعزل الذي هو من منازل القمر ولهم
سماك اخر يسمى السماك الراجح لكنه ليس من المنازل **والقمر**
منزلة من منازل القمر وهي خمسة الخمر فلا يعتد بهذه
فالا عند ادبتك **فكافي** اي على تلك الناقة **ارحل من**
مكة الي عرفة لان الحج عرفة كما صح به الخبر ولا نه باب ملك
الذي يقف به السائلون ويلتزم به المحتاجون ثم الي منزلة
المبيت بها لانه نسك واجب ومنه وب وركن كالوقوف
اقوال مسمى عندنا الاول ولان فيها مقام الجمع الاكثرون
ثم سميت جمعا وفي حديث في سنده ضعف انه صلى الله عليه
وسلم د عاربه في عرفة ان يكفر عن امته بالحج حتي الشبكات
فلم يسكن له قد عابدك في مزدلفة فاستجاب له ثم الي
منى للومي والمبيت بها ثم الي بعية المساعر الي حول مكة
وبها **شمسا** اي كون تلك الناقة كالشمس في ارتفاعها
لرنة ما هي قاصدته وقوة سيرها لما عندها من عظيم الشؤ

يلود

فتشبهها

فتشبهها بالشمس استغارة بالكتابة واشبات الشمس بها تحييل
وذكر الرحيل والبيدة تجريد للايمتها المشبه الذي هو الناقة
سماوها اي تلك الناقة المشبهة بالشمس كما تقرر **البيدة**
اي المغارة الواسعة تشبيه بليغ شبه الناقة بالشمس لما
مرو شبه البيدة التي هي محل سيرها بالسما التي هي محل سرده
الشمس بجامع السعة وكما ذكر مكة استوطنت كرايا شرفها
الله به علي ساير البلاد فقال **موضع البيت** اي الكعبة يلج
بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبره محذوف
وعليه فعني كونها موضعه انه في بعض ما وفيه اقتباس من
قوله تعالى ان اول بيت اية **مبسط الوحي** لغت او بدل بعد
بدل ومعطوف محذوف العاطف علي ما فيه من الضعف
والشد وذكره ايقال فيما بعده اي محل نزوله صلى الله عليه
وسلم ثلاث عشرة سنة والوحي ائحة الاشارة وكل كلام خفي
وشرعا ما جابه النبي المبعوث عن ربه علي لسان الملك او
بالا الهام او في النور والالقاء في الرؤوع **ماوي** من اوي
فلان الي منزلة **الرسول** الكرام بل وسائر الانبياء ومر تعريف
النبي والرسول او الكتاب لانه ما من نبي الا حج البيت كما في
حديث واستشاصح وهو لا شتقا لها بامر قومها لم يصح
حيث طرف مكان فهو كالذي بعده بد كما قبله **الانوار**
الالهية منزلة ثم قدرت هذا لان الاصح منع اضافة
حيث الي المفرد اي منزلها دايعا علي قلوب الطائفتين ثم

والعاكفين والركع السجود **حيث البراءة** أي الحسن المصنوي
المكتني به عن حصول ملايم النفس من الحكم والمعارف المفاضلة
على أهل هذه الحضرة الإلهية والمعاهد الربانية حقق الله
لنا ذلك عنه وكرمه أمين ورأى النظر بذكر الوحي والرسالة
والأنوار والبرهان وكذا الطواف وما بعده فيما يأتي **حيث**
فرض الطواف في حج أو عمرة وأما خارجهما فهو حيث لم
يُنذر سنة مؤكدة ورد فيه فضائل جمعة تخل من إحاطتها
على مزيد الأثر منه بل قال بعض أئمتنا أنه للغرباء أفضل
من الصلاة لأنه عبادة خاصة بهذا المحل لا يوجد في غيره
واختلفوا في أيما أفضل أركان الحج هو أو الوقوف بعرفة
فقال جمع هؤلاء أنه ملحق بالصلاة فيشترط فيه شروطها بخلاف
الوقوف فإنه امر عادي لا يشترط فيه شيء ولذا لم يقبل المرفوع
وقال آخرون بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفة أي
معظمه ذلك لأن من أدركها أدركه خلاف الطواف ولأنه
المتكفل بمضرة الذنوب وقضا المآرب كما في الأحاديث
الصحيحة ولأنه يشترط وقوعه حال الإحرام المشعر بغاية
الذل والافتقار بخلاف بقية الأركان وهذا أصح كما حررناه
في كتبنا الفقهية **وحيث السعي** أي فرضه في أحدهما
أيضا بناء على أنه ركن لا واجب كما هو مذهب الشافعي رضي
الله تعالى عنه **وحيث الحلق** أو التقصير في أحدهما أيضا
أي فرضه بناء على الراجح عنده نأية ركن **وحيث رمي الجمار**

أي إيجابه لا على جهة الركنية **وحيث الأهدأ** أي سوق المدي
إلى مكة ثم ذبحها فيه وتفرقت على ثلاثة من مساكينها الفقيرين
أهل الغرباء والداويون أو إلى الأمان يكون الغرباء حوج وللأمان
عكة كل الحرم وهذا محله أن نذكر ذلك لأن المعروف من
مذهبنا الذي هو مذهب الناظر أن أصل الأهدأ سنة
ولولغير الجاهج ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يرسل
اليمن من المدينة وهو مقيم بها لا واجب وهذه السنة
كانت في زمن السلف من مشاهير السنن ثم ناساها
الناس وأعرضوا عنها بالكلية ويصح أن يريد بالأهدأ كل دم
واجب في النسك المرسببه كالحلق تعديا أم لا كالمتمتع
وهو موضع تفاصيل ذلك كله كتب الفقه والمناسك وذكره
الفرض في الطواف فقط وهو ركنه فرضه إيجابا لا يتنفل
به وإن ما بعده ليس بفرض مع أن فيه ما هو ركن لا يتصور
نفيه ولا وجوبه في النسك وهو السعي والحلق وما هو
واجب لأركان وهو الرمي وما هو واجب نارة وهو ما حصل
لترفه أو جنابة ومنه وبخري وهو ما فصل تقوينا أي
من غير سبب وكان الناظر وكل أمر هذا التفصيل للشبهة
وأنه ليس بصدد بيان ذلك **حبذا حبذا** تأكيد لفظي وهو
شائع هنا ومراول الكتاب الكلام على حبذا إجماعا ينبغي مراجعته
معاهد جمع معهد وهو في الأصل المنزل الذي يعود إليه
معارفوه وإجماع هذه المواضع كذلك لأن من فارقها فهو

غايده عليها بالفعل نارة والعزم احري **منها** اي مكة ه
 امتازت علي بقينها كالكعبة ومسجد ها ودار خد بجة
 والصفاء المروية وحمل ولادته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
 من المواضع الماثورة بها وبالحررم كني ومزدلفة والخارج
 كعرفة **لم يغير انا رهن** اي علاماتهم الدالة علي شرفهن
 من تعظيم الامة لهن واتو حاميهم علي التبرك لهن بزيارتهن
 والقيام بحقوقهن **البلاء** بفتح الباء اي طول المدة الذي
 من شأنه ان يغير الاشياء عما هي عليه وذلك لان الله تعالى
 صانها من التغير لحرمتها لديه وفضلها عنده وليس قهر
 لهذه الامة التمتع بها الي خوالده **حرم** محرم محرمة
 الله تعالى من يوم خلق السموات والارض كما في الحديث
 الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد به انه اظهر
 حرمتها التي كانت خفية علي الناس فلا تعارض بين الحديثين
 وهذا يدل من موضع البيت يدل كل من بعض علي حد
 جنات عدن في يوم يبعث الله علي اثبات ذلك البديل كما هو
 راي قوم قالوا به ولم ينظروا لانكار الجمهور له ولا لمن
 منع الاستدلال بالآية نظرا الي ان ال في الآية للجنس فيصدق
 بالجمع ايضا فلا بعض محقق بتدليس الكل والعمدة
 الخارج لان لا خارج حتي يكون معهودا والذهب لان
 مد حول اللام حينئذ ينزله النكرة وهي موضوع لفرد
 وكان وجه عدم ظهور مثلث ذلك البديل لما ذكر من

وجوه

وجوه المنع انه نظرا الي ان جنه عدن علم الجنات الثمانية
 الموجودة الان والجنة حيث اطلقت انما يبادر منها واحد
 من تلك الثمانية فصح ادعائه بدل بعض من كل بهذا
 الاعتبار واما جواز انه بدل كل من كل نظرا الي ان جنات
 عدن علم كما تقرروا موضوعه شخصي فيكون ابدال علم
 من نكرة وذلك اقرب الي كونه بدل كل من كل فقد يجاب
 عنه بان هذا المدلول الشخصي كثر في الخارج من مدلول
 النكرة الذي هو المفرد المنتشر وذلك اقرب الي كونه
 بدل كل من كل وهذا الذي قررته مما يكفي مثله في اثبات
 ذلك الراي المخالف لراي الجمهور ينبت فغنا طال به السيد
 من التشنيع علي من اثبته كيف وقايله لا يبعد توجيه كلامه
 نحو ما ذكرته وكل ما قرب ما حده بل واحتمل لا تشنيع به
 علي قايله ويجوز فيه العطف نظير ما مر وانه خبر مبنيا
 محذوف وحدوده معروفة في كتب الائمة وعند اهل
 تلك الاماكن من اكثر نواحيه **امين** اي يامن من فيه
 من شن الغارات واستباحة الحرمات بل كان الانسان
 يري قاتل ابية فيه فلا يتعرض له ولما دخله الطوفان
 لم يقد فيه دابة علي دابة وكان رجل من قوم ابرهه فيه
 فلم يصبه من رمي الابابيل شي حتي خرج منه هذا في الجاهل
 واما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فالمراد امن صبوده
 وشجوه وبنائه وكذا القطعة ورايه عن ان يتعرض احد

اليها يقتل او قلع او قطع او تمك او تقطع الا ما استثنى وهذا
 مقتبس من قوله تعالى حرما منا وفيه كبيت حرام نوع
 من التلخيص **وبيت حرام** اي ذوا حرمة وعزة باهرة
 وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
 قياما للناس **ومقام** بفتح الميم هو مقتبس من قوله تعالى
 فيه ايات بينات مقام ابراهيم وهو الحجر الذي نزل لابراهيم
 الخليل صلى الله عليه وسلم من الجنة كما صح الحديث
 ليقوم عليه عند بنايه الكعبة اذا طال البناء فكان يعلوا به
 الى ان يضع الحجر في محله ثم يقصر به الى ان ينزل الحجر من
 اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقيل ان قدس فيه الكعبة من
 نادى عليه لما فرغ بنا الكعبة يا ايها الناس ان الله بناكم
 بيتا فحجوا اليه فسمعتهم النطق في الاصلا والاجنة في
 الارحام فاجابوه في اصلا بالهمز وارحام امها فحرم ليك في
 في رواية انه دى بذلك علي الحجون ولاننا في الاحتمال انه نادى
 مرتين قال الائمة وبقاوه من غير ان يتعرض له احد في
 الجاهلية مع كثرة السيول التي كانت تدخل الحرم وتخرج
 ما هو اكبر منه باضعاف مضاعفة من ايات الله الباهرة
 واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذي
 كان به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اولا وانما كان عند
 باب الكعبة فردة عمر رضي الله عنه الى موضعه اليوم
 اجتمعا دانه قولان اصحهما الاول ومن الغريب ما قيل

المراد

المراد الحجر الذي وضع الخليل عليه رجله لما جاء بعد موت
 هاجر ليزور اسماعيل فراه غايبا هناك فسأل زوجته فسكت
 فقال موي زوجك بغير عتبة بابه فخافا خبرته فطلقها
 ثم جيا وقد تزوج احري فوجده غايبا فسألاها عن حاله
 فاثنت ثم امرته بالنزول لتطعمه فابي فوضعت له حجرا
 ليقتل عليه فوضع قدميه وامال لها راسه فغاصت
 قدميه ثم حولته فغاصت الاحري فيه ثم قال لها موي
 زوجك فليزمر عتبة بابه **فيه** اي البيت والحرم ولا
 يصح عوده للمقام نظير ومن دخله كان امنا **المقام** بضم
 الميم وجوز بعضهم فتحها اي لا قامة **قلا** بفتح القاف فانية
 اي جوار محل ترك الرحا واقالة العشرات وكان
 اخذ هذا من ان اهل مكة يسمون جيران الله اي بيته
 وحرمة والمحب من الشارح حيث لم يبين معنى هذه
 اللفظة مع حفاظها واشترائها بين معاني كافي القاموس
 لا يناسب منها هنا الا هذا وبين حرم واحرام جناس
 الاشتقاق كما هو شبهه بين مقام المقام وما ياتي من
 قضينا والقضاور ميناور ما ويشرو وشرو وشمته
 وشمته وقياب وقياب ورضتها والرحضا وخططنا
 ونخط وقرانا والاقرا وسمنا وسمع وذهلنا واذهل
فقضينا اي ادينا اذا القضا يطلق على الادانة كما في
 قضيت الدين **لها** اي مكة وما ينسب اليها كعرفة ومزد

لفظة

ومني **ناسك** جمع منسك من النسك وهو العبادة
 أي ركان الحج والعمرة وواجباتهما وسننهما **لا تحدد**
في فعلهن القضا أي لا تحدد إذا مخصوصا في فعل
 العبادة إلا في فعلهن كيف وقد عيّن بوجوب الحج
 المتكلف بلحنة من غير عمل آخر وخرج فاعله من الذنوب
 كيوم ولدته أمه وبكونه أشعث أغبر ومنعه ما لو فاته
 الحسية والمعنوية وبفراقه لأهله ووطنه وتكفير
 تبعاته على ما فيه من الخلاف وبكونه لا يضيع قدما ولا
 يرفعها إلا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به إلا المتفضل
 به ويقول في مخصوص ما يندفع ما يورد على النظر أن غير الحج
 الأفضل منه أو المساوي له والمفضل عنه تحدد فاعله
 أيضا **ثاني** ما قوررت به قوله ففضيلتها والقضائين
 ما الشارح هنا ومن جملة قوله لا يفسر القضا الخرابية
 بالفعل ويتعين أنه الفراغ أو ضد الاداء على استعمال
 القضا بمعنى الاداء أشهر من الشمس لغة وشروعا وقد
 حقق بعض المتأخرين أن القضا لا يتصور في الحج لأن
 ما فعل خارج وقته والحج وقته الحرة وتضييقه بخروج
 غضب أو مال أو موت لا يقتضي أنه لو بان الأمر على خلاف
 طئه يكون قضا فيما بعد ذلك الوقت الأعلى الوجه الضعيف
 في نظيره في صلاة تصليق عليه فعلها في الوقت شران
 خلاف ما ظنه أنها نصير قضا وإن فعلت في الوقت

وليس

وليس كذلك بل المعتمد خلافا لكثير من أنها إذا اتفق عليه
 الأصوليون أن القضا ما يفعل خارج الوقت المقدّر له
 شرعا **ثاني** أن لا يتوهم أن ما وقع في النظر من
 تقدّم المستثنى المختلف فيه لأن محل ما قاله الجمهور من منع
 تقدّمه إنما هو إذا كان أول الكلام نحو لا زيد قائم القوم
 وجوزة الكوفيين فإن تقدّمه على المستثنى منه وعامله
 فقط ففيه مذاهب والذي عليه الاختصاص وصححه
 أبو حيان جواز أنه إن كان العامل متصرفا فقط نحو لا
 كل شيء ما خلا الله باطل فلا يستثنى من ضمير باطل العامل في
 ذلك الضمير وما هنا لا تتقدّم فيه على مستثنى منه لأنه
 مقدّم كما قررناه ولا على عامله وإنما هو على حدّ الذي يمكن
 إلا النبيون شافع وحكي سيدي به ما لي لا أبوك أحد قال
 فيجعلون أحد أبدا ولا أبول مبدل منه قال ابن عصفور
 ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون
 وابن مالك فعليه لا عنراض على المتن **ورينا** أي الناقدة
الغجاج جمع في وهو الطريق أي القيناهما فيها للتفسير بنا
التي هي المدينة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام
 سميت بذلك لأن الله تعالى طيبها برسوله فجعلها داره
 هجرته ومحل نصوته وموضع تربته وطها اسم آخر شجرة
 جدا **والسير في المطايا** جمع مطية وهي الدابة تطوا أي
 تجدي في سيرها **وما** مصدر راميته أي يشبه سير السهم

اشبهت القوس وجيئذ **أصبنا عن قوسها عرض القوس**
 الى المدينة المنسوبة بالعرض في كونه المقصود بالرمي السير
 فكشبه الناقة بالسهم استعارة بالكتابة واثبات الرمي
 استعارة تخيلية وذكر القوس والعرض ترشيح وفتح
 كونها شبهت بالقوس فهي استعارة ايضا واثبات القوس
 لها تخيل وذكر السهم والاصابة والعرض ترشيح **وتعمر**
الحبيبة اي الدخيرة الناقة **الكرما** هي المحصوص بالمدح
 وهو خبر مبتدأ محذوف او عكسه فقوله الشارح انه صفة
 الحبيبة ليس في محله وهي اعني الكوما العظيمة السنام **فرأينا**
 اي ابصرنا المدينة وما حوالها التي شرفها الله تعالى بان
 جعلنا **ارض الحبيب** اي حبيب رب العالمين فتميز صلى الله
 عليه وسلم مقام المحبة الذي هو اجل واعلا من مقام الخلقة
 لان المحبة الكاملة تستدعي الخلقة وزيادة اي ارض المدينة
 وما حوالها **يخضع** اي تخضع **الطرف** مفعول **منها** اي
 من اجل الجلالة التي جعلها **الضياء** المشرق عليها معني
 وحشا **والالا** اي البرق اللامع على صفاتها المشاربة
 الى مواهب الحق المفاضلة على الزايرين وفي الضياء والالا
 مرعاة التطهير **فكان** بالكسند بد وقد تخفف نحو كان
 لم يدعنا الى ضرر منه للتشبيه المؤكد لان الاكثر انه مركب
 من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في نحو كان زيدا سد
 انه كما سد قدم حرف التشبيه اهتما ما به ففتحت ان

بالكتابة

لدخول

لدخول الجار عليه قال بعضهم وانما تستعمل حيث يعوي
 الشبه حتى يكاد الراي يشك في ان المشبه هو المشبه به
 او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل ونرد للظن
 والشك فيما اذا كان خبرها غير حامد **البعد** من تلك
 الارض وهو اسم محل قريب من ذي الحليفة المشهور
 اليوم ببيار علي **من** للتعليل وابتنى الغاية وكل منهما
 خفي فالاحسن انهما زائدة على مذهب لا حشر وجماعة
حيثما زائدة **قابلت العين** الناطقة اليها **روضة غنا**
 اي كثيرة العشب والنبات والازهار والتار **وكان**
البقاع الاماكن اللاتي حول المدينة المورة لكثرة ما يغشاها
 من الانوار والاصوا المتنزلة على صريحه المكرم صلى الله عليه
 وسلم **زرعت عليها** اي البقاع **فهي** عايد لقوله **ملا**
 بضم اوله وهو ثوب عريض وثوبان ملفوفان كذا قيل
 وعبارة شوحى لشمائل الترمذي الملا بالضم والمد وهي
 كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه لبعض خيط بل كل
 شجدة واحد وفي النهاية هي الاراد وفي الصحاح هي الملحفة
 ولا تنافي لصدقها على التعريف الاول بكل من هذين انتهى
 فربما يعلم ان الثوبين الملفوفين ملتان لامللة واحدة
حرا شبه تلك الانوار والاصوا التي غشيت تلك البقاع
 وعمرها من سائر جوانبها خيمة حرا شدت على ما فيها اوتار
 في عراها من سائر جوانبها **وكان الارجا** اي نواحي المدينة

ها

ها

الغوا **بشراي** يذبح **نشر** اوتخ **المسك** فيها اي تلك الار
الجنوب وهي الرخ التي تقابل الشمال **والجربا** بكسر الجيم
ككيميا وهي كما في القاموس الشمال او بردها والرخ بين
الجنوب والصباء وهي التي تنير السحاب فهي المراد هنا **فاذا**
شمت بكسر الشين المعجمة اي نظرت الي سحاب البرق
التي تظرف في تلك البقاع **او شمت** في القاموس شمتني
بالكسر اسخه بالغخ وشمتني اسخه بالضم **وباها** جمع ربو
بتثنية الواو هي ما ارتفع من الارض **لاح** اي ظهر وهو
راجع لشمت منها اي تلك البقاع **برق** راجع للاول
وفاح راجع لشمت فقيه لف ونشر مرتب **كجا** بوزن
كساعود البحور او ضرب منه او ربحه من كي بالتشديد
ثوبه اي حره وبين فاح ولاح جناس مضارع **اي نور** باها
واي نور بفتح اوله اي زهر نصير وبينهما الجناس المحرف
ومنه اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلفي **شهدنا** ها اي
رايناها با بصائرنا وبصائرنا **يوم** ظرف لشهدنا **ابدت**
لنا القباب التي هناك **قبأ** محل بينه وبين المدينة نحو
ثلاثة اميال **فر منها دمي** اي كثروا نمل من اجل ما شهدته
حسرة علي ما مضى لي من فراقه او فرح ابو صولي اليه او
خوف من التقصير بعد مراعاة الادب في تلك الحضرة
الجليلة **وفر اي ذهب** **امطباري** لا سيما بعد ان وصلت
الي هذه الربا واخنت راحلي بقباء بين قرو وقر الجناس

المصنف

المصنف **ندمو عي سبيل** عظيم **وصبري جفا** بضم الجيم
اي زبد فكم ان السيل يذهب بك لك الزبد فكذلك دمو عي
تذهب بصوري فلا يبقى عندي منه شيء وهذا من جناس
التذليل كقولها لا يتركها ذهل صبا الي اخره وفيه لف
ونشر مرتب **وبسبب** ما ذكر ان ما شوهه يوجب كثرة
الدمع **وفنا الصبر فنري** اليها مخاطب **الركب طابرون**
اي جادين في السير حاشين لدواهم ليس يخرجوا منها
اقصى ما يمكنها من الاسراع **من اجل الشوق الى طيبة**
فكيف تحسرها عليه افضل الصلاة والسلام **لهم قنوصا**
اي اصوات عالية بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
وعبارة القاموس القنوصا مقصورة الخلية واصوات
الناس لحنه في المعجزة انتهت وبه يعلم رد ما قاله الشارح
تكان عطف على تري **الزوار** **ما مست الباسا** اي شدة
السير ومشتقته **منهم خلفنا ولا الضرا** تأكيد لما قبله
وكيف عسى هم شيء من ذلك **وكل نفس منهم يفكر ومنها ابتها**
اي تضرع الي الله تعالى في ان يقال عثا رها ويقبل آثارها **ومو**
اي توسل الي الله تعالى باحب خلقه اليه **ودعا الطناب** هـ
ورغبة فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب **وابتغا** اي
طلب لما عند الله تعالى **ورفيرا** اي توارى النفس وصعوده
لشدة ما يعتري لقلب من خشية الموحدة عما فرط منه
وتفسير الشارح له تارة باعتراف النفس لشدة وتارة تحس

فيه قصور عن ذكر تصاعده الذي لا بد منه في حده فظن
 أي المخاطب **منه** أي من أجل كثرة ذلك الزفير وشدة بحيث
 يسمع له صوت في الصدر ومن ثم جاز أن صدره صلى الله عليه
 وسلم لشدة ما عنده من الخوف كان يسمع له أن يركب في المرحل
صدور أي مفعوله الأول **طيور** **أصا دحات** موصوات **هـ**
يعتادهن زقا بالزاي والقاف أي صوت عال والحاصل
 أن ذلك الزفير من شدته ظهر له في صدوره صوت أشبه
 صوت الطيور **أصا دحات** اللاتي يعتادهن التصويت شدة
 وعلو صوت **وبكا غريه بالعين** أي يحمله على ملازمته
 لها **مد** أي سبل من الدموع نشاعن حرقة القلب لفراق
 المحبوب أو خشية فطبعته أو عن فرجه بلقيا الجنب
 والمثول في حصرته **ونجيب** وهو رفع الصوت بالبكا **هـ**
وجسور **كانا** **أرحضتها** أي غسلتها ولذا سمي المغتسل
 مرحاضا من **عظيم المهابه** أي الحالة التي استولت على قلوبهم
 لما أخواها لهم بذلك الحصرة الجليلة **الرخضا** أي العرق
 الكثير من أثر الحمي أي جسور قام بها من عظيم المهابه ما أروعها
 أن عاجبا يتولد عنه كثرة عرقها حتى كأنه غسلها **ودجوه**
 تنلون بالوان مختلفة لشدة ما عندهم من القلق والخوف
 والحيا منه صلى الله عليه وسلم عند القدوم عليه بوصف
 التقصير وعدم كمال الابتاع له حتى **كانا** **البتها** من
 أجل **حيا** بالمد ومرتفسيره وأنه غريزي باعتبار أصله

ومكتسب

ومكتسب باعتبار كماله **الوانها** **الحربا** د و بية مشهورة
 ذات الوان متعددة تستقبل الشمس براسها **ودموع**
 من شدة البكا والحزن على عدم القيام بواجب تلك الحضرة
 ومشرفها عليه افضل الصلاة والسلام **كانا** **أرسلتها** من
جنون **سحابة** **وطفا** أي مسترخية الجوانب لكثرة ما بها
 شبه ما عندهم من الحزن الباعث لهم على غزارة الدمع
 وكثرة تبايعه **سحابة** مملوءة ما ثم جرد بدكر الجفون **هـ**
 ورشح بذلك الوطف وخيل يا مثبات السحابة للشبه فيه
 أربع استعارات وفي قوله كل نفس إلى هنا من مراعات **هـ**
 النظائر والالفاظ البديع الذي هو سهولة الالفاظ **هـ**
 وعند وبتها بحيث شابهة الما العذب الذي من شأنه الانسجام
 والسيلان والرقدة والخلاوة ما لا يخفى على ذي ذوق
 عظيم بلاغته ومروءة كثير من هذا النوع **فبعثان** وصلنا
 إلى ذلك القبر المحكوم على ما بنا مما مر شرحه بقوله كل
 نفس إلى هنا **حططنا** **الرجال** بفنا كرمه صلى الله عليه
 وسلم نسقط سحابا لقبول والالهام ونستقبل عثرآ
 التقصير والاثام ولوا لهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك **هـ**
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله
 توابا رحيم **حيث** أي في مكان **تخط** **الوزر** أي الأثم الثقيل
عنا بشقا عة مشرفة عليه افضل الصلاة والسلام **ودفع**
عنا **الخوجا** أي الحاجة بفنا النفوس وطلوع البدوره

ن
 ترفع

وشروق الشمس حتى يصل الى العيان ونستغني عن الاستسقاء
والبرهان وبين الخط والرفع طباق **وقرانا السلام الكرم**
اي على الكرم **خلق الله** وافضلهم كما مرفت ادلته مستوفاه
اول هذا الشرح واقتدي الناظم في هذا بالسلف فانه جاء السلام
عليك عند قبره عن ابن عمر وغيره عن السلف بل قال المجد
اللغوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل
من الصلاة عليه عند آي الاخبار والكثيرة فيه كخبر ما من
احد يسلم على عند قبري الا رد الله علي روي حتى ارد عليه
السلام ويجاد منه الحديث الصحيح انه تعالى يقضي هو ملائكة
علي المصلي في الصلاة الواحدة عشرا وفي رواية ثمانية وصلاة
الله تعالى افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان رده دعاء
لا يرد علي انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاول
ان توجه فضلية السلام بانه شعار اللقاء والنجية لحبيبه
تختص فضلية كاله اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام
اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان
باقيا في مقام الزيارة ويدل لذلك صنيع العلماء بانهم لما
ذكروا انه ختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **من حيث**
اي من مكان وقوفنا تلك الحضرة الذي **يسمع الاقرا**
للسلام منه وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاه كلامه
من ان زائره صلى الله عليه وسلم عند قبره يسمعه سما
حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى وسلم عليه

من

من بعيد لا يسمعه الا بواسطة يدل عليه احاديث كثيرة
ذكرتها في كتابي الدر المنصور في الصلاة والسلام على صاحب
المقام المحمود وذكرت منها جملة في الجوهر المنظم في زيارة
القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد
وان قيل انه غريب من صلى على عند قبري سمعته ومن
صلى علي من بعيد علمته وقبح وان نوزع فيه من احدي سلم
علي الا رد الله الي روي حتى ارد عليه السلام وصح من غير
نزع فيه لعنه من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه قبض وفيه النخلة وفيه الصعقة اكثر واعلي من
الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت اي بورن من رب
يعني طيت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء وفي رواية زائدة فبني الله حي برزقي وقبت
احرم معاوضة جمعت بينهما في الكتاب السابق بانه صلى الله
عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدر من بعد ويسمعا
اذا كانا عند قبره الشريف ومع سماعهما يبلغها ايضا زياد
في ايام الزايرة والاعتنا بشانه والاستعداد له بذلك سوا
ليلة الجمعة وغيرها واما رده فهو عام لمن عند قبره ولغيره
لانه صح ان من سلم على قبر اخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو
اختص رده صلى الله عليه وسلم بزايره لم يكن له خصوصية
بذلك وكفي الزايرة تمييزا انه صلى الله عليه وسلم يسمع صوته من

غير واسطة وكفى المصلي من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ومعني رده روجه صلى الله عليه وسلم السابق رد نطقه لانه حي على الدوام فروجه لم يفارقه ابدا وضح الانبياء الحيا في قبورهم يصلون والاحاديث في ذلك كثيرة بحسب الامم البسيطة في جود واستدراكها على دوام حياة الانبياء حياة مخصوصة اعلى واكثر من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن **وذهلنا** اي غيبنا عن احساننا او عما عدا ما نحن فيه **عند اللقا** استولوا علينا من سخطات ذلك الجلال ونسحات ذلك الحال ولا يدع في هذا الذهول **ذكر اذهل صبا** اي شديد الصباة التي هي رقة الشوق وغلبة استيلايه **من الحبيب** اي المحبوب وهو متعلق بقوله **لقا** لان من شأنه انه يذهل الصب ويخرس المحب ويغييهم عما عدا المحبوب والاستغناء ليس هو وانسه **روحنا** بفتح الحيم اي سكتنا عن الكلام عند اللقا وبعده فادعنا في تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا مستمع له **من اجل المهابة** اي الاحلال والخافة **حتى اجتمع علينا** امر ان لا يوجد احقا عمن الا في نحو هذا المقام **وهما الكلام** منا بما يريد **ولا ابا** بوجه الي ما نطلبه وذلك حال من قهره الجلال واستولت عليه خوارق الاحوال وكم رمت بك الشوق عند لقائه فلما التفتينا ما نطق ولا حرفا **زرنا** اي بلادنا **والقلوب التفاتت** كثيرة جدا برعاية المقام اليه اي نبينا صلى الله عليه وسلم معني انها مستحضرة

ت
كلام

المثول

المثول بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد منه مع اذاعة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم **والجسوم** جمع جسم وجسم الشئ جرمه الثاني من الارض **انثنا** اي نعطف الي البقا في حضرة ابدا ان تيسروا لافالي تكرر زيارته **وسمحننا** اي جردنا بما اي بنفيس لا جود احد لثله هو التمتع بتلك الحضرة العلية الذي **خب** دوامه وعدم مفارقه ولكن صورتنا الى العود لذيارتنا لاجل القيام عن فيها تحقق الملام علينا والضرورات بلج المحظورات واننا وان كنا بخلا بهذا الفراق لنا اسوة بالخلا **وقد** وقع يقينا انه **يسمى عند الضرورة** التي لا يستطاع معها التزك **الخلا** بالاموال وغيرها وبين السماع والخل الطبايق ولما قصد زيارته المتكففة بكل خير شرع يناديه صلى الله عليه وسلم بكنيته ه المخلصت به والمناسبة لطلبه من انه يخصه من تلك القسمة التي ولاها له الحق ويقسم عليه باقسام كثيرة كل ما تنضم ما هو بصدده من مدحه والشا عليه استعطافا له لينظر اليه بما يفوز به من الدنيا والاخرة ويامن به من كل محنة باطنة وظاهرة ومن ثم خص جواب اقسامه بقوله الاتي الامان الامان الي اخره **يا ابا القاسم** هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي اخص بها فلا يجوز لاحد التكفي بها مطلقا علي الاصح عندنا سوا في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تشبوا باسمي

وَلَا تَكُونُوا بَكْنِيَّةٍ وَالْعَبْرَةُ كَمَا تَقُورُ فِي الْأَصُولِ بِحُجُومِ الْمَنْظِلِ
 بِخُصُوصِ السَّبَبِ كَمَا هُنَا فَإِنْ سَبَبَ لِنَبِيِّهِ الْيَهُودَ كَانُوا
 يَنَادُونَ بِذَلِكَ فَلْيَلْتَقِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِمْ
 لَهُ لَا تُغْنِيكَ فَنَهَى النَّاسَ عَنِ التَّكْفِي بِذَلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ أَخَذَ بَعْضُ
 أَيْمَتِنَا أَنْ الْمَنْعَ خَاصٌّ بِرُؤُوسِ حَيَاتِهِ وَبَعْضُهُمْ أَنَّهُ خَاصٌّ بِرُؤُوسِ
 مُحَمَّدٍ وَتَكْنِيَّةٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَجْهَهُ وَلَدَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَقِيقَةِ
 بِذَلِكَ بِأَذْنِ مَنْهُ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْصُوصَ بِهِ لَهُ
 وَتَكْنِيَّةٌ غَيْرُهُ بِذَلِكَ أَجْتَمَعَتْ بِأَذْنِهِ وَوَجْهَهُ مُنَاسِبَةٌ لِخُصُوصِهِ
 تِلْكَ الْكُنْيَةُ بِهِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ الْأَعْظَمُ
 عَنِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِ لَا سِوَا مَقَامِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْعُلُومِ
 وَالْمَعَارِفِ وَالطَّاعَاتِ وَمَنْ ثَمَّرَ قَالَ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَيْضًا إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَا جُلَّ هَذَا
 عَدْوًا مِنْ خُصَايَصِهِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَعْطَى مَنَافِعَ الْخَلَائِقِ
 قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهِيَ خَزَائِنُ أَجْناسِ الْعَالَمِ لِخُرُوجِ بَعْدِ رِثَا
 يُطْلَبُونَ فَكُلُّ أَظْهَرٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَأَمَّا بِعَظِيمِهِ مُحَمَّدٌ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الَّذِي بِيَدِهِ الْخَفَائِجُ وَكَمَا اخْتَصَّ تَعَالَى بِمَنَافِعِ الْغَيْبِ
 الْكَلِيِّ فَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ كَذَلِكَ اخْتَصَّ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظَائِمِ
 مَنَافِعِ الْخَزَائِنِ الْأَمْهِيَةِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَقَبْلَ
 أَنْ يَكُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ خَدِيجَةَ تَسْمَى الْقَاسِمَ
الَّذِي هُنَّ مِنْ تَضَمَّنَ كَذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ أَقْسَامُ عَلَيْهِ
 بِكُسْرِ الهمزة بِالْأَقْسَامِ الْكَثِيرَةِ الْآتِيَةِ فِي نِيلِ مَطْلُوبِي مِنْهُ

مدح له قَرَفُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَمْدِ بِأَمُورٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْحَمْدَ عَلَى
 الْحَمْدِ الْإِخْتِيَارِي وَالْمَدْحَ عَلَى مَا لَا اخْتِيَارَ لِلْعَبْدِ فِيهِ كُلِّ حَسَنٍ
 ثَانِيهَا وَثَالِثُهَا أَنَّ الْحَمْدَ لَا يَكُونُ عَنْ عِلْمٍ وَبِصَفَةٍ كَمَا أَنَّ الْمَدْحَ يَكُونُ
 عَلَى ظَنٍّ وَبِصَفَةٍ مُسْتَحْسَنَةٍ وَأَنْ كَانَ قِيمَتُهُ نَقْصًا مَرَارًا بِعَمَلِهَا
 أَنْ فِي الْحَمْدِ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْمَفَاحِشِ مَا لَيْسَ فِي الْمَدْحِ وَالْحَمْدُ اخْصُصَ
 بِالْعُقُلِ وَالْعُظَمَاءِ وَكَثُرَ أَطْلَاقُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُ الْكُشَاةِ الْخُفَا
 أَخْوَانُ أَيْ مُتَشَابِهَانِ لَا مُتَرَادِفَانِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ وَقَالَ السَّيِّدُ
 بِلْ مُرَادُ قَائِنٍ وَاسْتَدْلُّهُ بِكَلَامِ الْقَائِنِ وَانْتَصَرَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ
 لِلأَوَّلِ بِمَا لَيْسَ هَذَا مَحَلَّ بِسْطِهِ وَكَثُرَ الْعِلْمُ عَلَى أَنَّ الْحَمْدَ مُخْتَصٌّ
 بِالْإِخْتِيَارِي وَالْمَدْحَ أَعْمَرُ **وَتَنَا** هُوَ عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ مُرَادُ
 الْمَدْحِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ الْإِخْتِيَارِي وَالْمَدْحَ عَلَى ذَلِكَ الْقَوْلِ
 كَذَلِكَ وَبِهِ كَمَا تَقَرَّرَ أَنَّ عَلَيْهِ الْكُثْرَ الْعِلْمَ يَنْدَفِعُ قَوْلُ الشَّارِحِ
 هَذَا مِنْ مَوَازِينِ النُّظَيْرِ وَعَلَى مَا قَبِلَ الْآخِرُ فِيهِ مَرَاعَاةَ النُّظَيْرِ
 فِي الْحَمْدِ وَعَلَيْهِ مُحَمَّدٌ كَلَامُ الشَّارِحِ أَنَّ الْحَمْدَ وَالْمَدْحَ فِيمَا مَاتَقَا
 أَوْ مَرَاعَاةَ النُّظَيْرِ أَوْ تَرَادُفَ **بِالْعُلُومِ** أَيْ قَسَمَ عَلَيْكَ بِهَا
 لِنَشْفَعَنَّ لِي بِمَا يَوْمَنِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ بِأَنْ يُعْطِيَنِي اللَّهُ أَلَمًا
 مِنْهُ وَكَذَا يُقَالُ فِي الْأَقْسَامِ الْآتِيَةِ فَالْمُرَادُ بِهَا هَرَبُ الشُّبُهَاتِ
 وَالْإِسْتِعْطَافُ لِنَجَابِ سَوَالِهِ وَمِنْ ثَمَرِ صَحَابَتِنَا فِي أَقْسَامِ أَوْ
 أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لِتَفْعَلَنَّ كَذَا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ عَيْنًا إِلَّا أَنْ يُوَادَّ
 وَجَعَلَهَا أَوَّلَ الْأَقْسَامِ لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الْعِلْمِ لَا أَعْلَى مِنْهَا بَلْ وَلَا
 مَسَاوِي لَهَا وَمِنْ ثَمَرِ يَوْمِ صَلَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسُّوَالِ

للزيادة عما هو عليه الا العلم وقلوب زدي علماء وهو
 يحكيها المذكورين قامت به تجليها بلغ من احتمال التقيض
 التي تنزلت عليك من الله حالة كونها **بلا كاتب** من الكتب
 وهو الجمع وانما الموصل **لها** اليك **املا** اي اقرا من جبريل
 وهذا الذي قررته في اعواب هذا البيت اولى مما سلكه الشا
 قلمه وبين القاسم والاقسام جناس مطلق والكتابة والاملا
 طباق واقسم عليك بما او تبتد ايضا من **سبر الصبا**
 وهي الريح التي مهبها مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار
 وهي مراد الحسن في قوله فاذا جعلت ظهرك الي باب الكعبة
 فالصبا مقابلك وهي مستقبل الكعبة وقول اسرايل بن
 يونس الصبا ما جاء من قبل وجه الكعبة وتطلق على مذهب
 عن عمن هذا المطلع الي قريب سهيل وليساره الي قريب
 القطب الشمالي واخرج الشيخ عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ان ما بين مطلع الشمس يسمى صبا ويسمى شمالا
 وبشمالية صبا صرح عثمان الاعرج من السلف حيث
 قال حد الصبا من مطلع الشمس الي كروى بنات لغش وفي
 القاموس الشمال الريح التي تهب من قبل الجري بكسر
 الحاء قال والصحيح انه تأم به بين مطلع الشمس وبنات
 لغش اي من مطلع الشمس الي مسقط الشعري الطائر
 وفيه والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الي بنات لغش
 والديور ريح تقابل الصبا والجنوب ريح تخالف الشمال

باب

مهبه

مهبه من مطلع سهيل الي مطلع الثريا وهذه الريح اثربين
 في نصرته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المعسمات
 بالاحزاب كما مر **بنصرك** اي بسببه وهو الرعب الذي
 قطع قلوب اعدائه واخذ شوكتهم وبدد جوعهم
شهر مقتلس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت
 بالصبا واهلكك عاد بالديور مع قوله اعطيت حسنا
 لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة
 شهر الحديث ومنهما يعلم ان الصبا كانت تسير بسبب نصر
 وهو الرعب اي الخوف منه المزيج لاعدائه مسافة شهر
 من سائر نواحي المدينة فلم يرفع احد منهم راسا الا اختنقت
 لوامع سيوف نصره وقواصف اسنة فهره والتخديد
 بالشمر المارة الي ان ما يستولي عليه لا تزيد مسافته
 في حياته علي شهر فلان في ان ملك امته يزيد علي ذلك
 بكثر واكثر من غيره من الانبياء فان رعبهم ان وجد
 لا يصل لهذه المسافة وفي رواية ونصرت علي العدو
 بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم
 والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهر
 لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من
 اعدائه اكثر من شهر وهذه الخصوصيه حاصله له علي
 الاطلاق حتي لو كان وحده بعير عسكر وهل هي حاصله
 لانه من بعده فيه احتمالا لان الظاهرها كما تقتضي به

المشاهدة الفهر رزقوا من ذلك حظا وافر **فكان الصبا**
لديك الرخا وهي الريح اللينة المسخوة ليمان صلى الله
 عليه وسلم عندوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا
 صلى الله عليه وسلم اظهر واعظم لان تلك سحرت لذات
 سيدنا سليمان وهذه سحرت لصفة من صفات نبينا
 صلى الله عليه وسلم وهي هيبتة وايضا فتلك انما كانت
 تسير بعد امر سليمان لها وهذه تسير بامر ربها من غير
 توسط امر من نبينا صلى الله عليه وسلم فهو من تشبيهه
 الاعلى بالعلی نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد
 على احد الاجوبة فيه وفي ذكر الرخا بعد الصبا مراعات
 النظير تنبيه اصول الرياح اربعة الصبا وهي التي تجف
 من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والدبور من ديارها
 باردة رطبة والجنوب من جهة عينيها حارة رطبة والشمال
 من جهة شمالها باردة يابسة واشتد بقولي اصول الى
 ان لخص فرعا كالنكبا وفسرها بعض السلف بانها بين
 الصبا والجنوب واطال في القاموس الكلام فيها وحاصله
 النكبا ريح الخوف ووقعت بين ونجى ارباب الصبا والشمال
 ونكب الرياح اربع الازيب نكبا الصبا والجنوب والصايب
 وتسمى النكبا ايضا نكبا الصبا والشمال والجريب ونكبا الشمال
 والدبور وهي نجمة الازيب والحيث نكبا الجنوب والدبور
 وهي نجمة النكبا وتفسر كل مما ذكر فيه هو الاصل فلا ينافي

ما مر انما من اطلاق بعضها على خلاف ما فرت به ها وفي
 القاموس الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهل
 الى مطلع الثريا تنبيهه تلك روي مسلم ان الشمال ريح
 الجنة التي تهب عليهم وينافيه الحديث الذي اخرج به بن
 جرير وابن مردويه وابن ابي الدنيا وابو الشيخ ريح الجنوب
 من الجنة وهي التي تسمى اللواح وفيها منافع للناس والشمال
 تخرج ثمرها الجنة فتصليها نجمة من الجنة فيردها من ذلك
 ويحجب بان ما ذكر في الحديث الاخير هو حال الشمال في الدنيا
 فخرجها اول من النار ثم تتكيف ريح الجنة ويردها وحكمة
 ذلك جمعها للقوة النارية والقوة البردية لان من شات
 الاولى كثرة الحركة وشدة الانضاج والثانية ملائمة النفس
 وازالة اكدارها فهذا حالها في الدنيا وما في الحديث الاول
 هو حالها في الآخرة فاهل الجنة لا يرون سواها كما يصرح به
 قوله وهو ريح الجنة وحديث ريح الجنوب من الجنة غاية امرها
 انها لا يدان على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل
 عليه حديث الشمال من ذكر حالها وما اختصت به في الدنيا
 والآخرة اعلى مما دل عليه حديث الجنوب فتأمل فان قلت
 جاء عن ابن عباس ان الجنوب سيد الارواح واسمها عند
 الله الازيب قلت هو معارض ما جاء عن قيس بن سعيد
 ابن عباد سيد الخزيح رضي الله تعالى عنهما الشمال ملك
 الارض والشمال لا تنبت الارض لهذه فائدة جليلة

دنيوية نشأت عن خروجهما اولاً من النار خلقت عنها الجنوب
 فلكن الشمال افضل ويقال كل منهما افضل من وجه فلجنوب
 لكونها خرج اولاً من الجنة والشمال هي التي تخب على اهل الجنة
 فيها هذا كله بفرض تكافي سند الخدين وليس الامر كذلك
 اذ سند حديث مسلم لا يواريه شي وجبيل لا يعارضه
 حديثه شي من الاحاديث لانها ليست في زينة بل ولا قرب
 منها لانها من حصر الضعيف وهو لا يعارض الصحيح وفي
 الثري عثمان الاخرج انه ذكر الارواح الاربعة وحد كل فقط
 الا الشمال فزاد انها من الجنة عدن فناخذ من طيب عرفها
 وفيه ان الاربع مساكنها تحت اجنحة الكروبيات حلة العرش
 وانها تهيئ فتقع بحلة الشمس فتعين الملائكة على جرها
 ثم تهيئ من حلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيئ من البحر
 فتقع بروس الجبال فتقع في البر ثم ذكر ان حد الشمال من
 كروبيات نعش الى مغرب الشمس وحد الديور منه الى
 مطلع سهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس والصبا منه
 الى كروبيات نعش فان قلت علم ما تقول وان كلام الجنوب
 والشمال له مزية بخلاف المصبي مع انها التي خدمته صلى الله
 عليه وسلم وكان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما تقرر
 انها افضل مطلقاً قلت ان اخذنا ما عرفت مما مر ان الشمال
 يطلق على ما يعرف بالصبا فالامر واضح وان قلنا بتغايرها
 كما هو الاصل فلكذلك والله ان وقت مهب الصبا هو

المعين على قتاله العدو بخلاف وقت مهب الشمال وقد يكون
 في المفضول مزية بل مزايلاً لا توجد في الفاضل قتال ذلك
 كله فانه مهم مع اني لم ارا احداً اشار بشي من ذلك واقسم عليك
 بمجزتك العظمى مع **علي** كره الله تعالى وجهه في غزوة خيبر
لما سرت اليه ودفعت الراية وكانت سودا على فتح بعض
 حصونها وارسلت ابا بكر لخصن اخر فقاتل ورجع بلا فتح
 فارسلت عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقلت ه
 لا عطين الراية عند ارجل محب الله ورسوله بفتح الله على يديه
 فلتشون كل احد ذلك فسالت عن علي فقبل به ربه قد عو
 عليا فجاد انسان يقول من شدة الكوفة حينئذ **تقلت**
بعمينية وكتاهما معا حال موعدة **رمدا** ثم قلت له خذ
 الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فبرانا لما خالطهما
 ريفك الذي هو الشفا الاكبر **فخذ** اي ذهب بملك الراية
 يضرب بعينية المثل في حدة الابصار كما يضرب ببصر
 العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال
ناظر بعيني عقاب ومن امثال العرب ابصر من عقاب
 ولما غدار هو كما ذكره رول هرول حتى ركر رايته في رضم
 من حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من ابيات الحصن
 من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوم وحق
 ما انزل علي بن ابي بن عمران فارجع حتى فتح الله عليه ومن
 كبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يقلبوه فلم يستطيعوا

وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى مهد المسلمون عليه
فتفتحوها فخرروه بعد ذلك فلم تحمله الا اربعون رجلا
هذا كله **في غزاة معهودة** من اعظم الغزوات واجل الفتوح
وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع
على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وكانت سنة سبع
لها العقاب لواء اراد باللواء الراية وهي العلم الفتح لان
الذي كان يومئذ راية لالوا ولم يعرف له صلى الله عليه
وسلم الرايات الا خيبر وقبلها كانت الوية فقط تعرف قال
عياض في مسارقه اللوا الراية وعليه فلا يجوز في النظم
وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانها سودا ولون العقاب
اسود وكانت من برد ثمانية رضى الله عنهما ذكر ذلك كله
اهل السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي وغيره وبين عقاب
والعقاب الجناح الشام واما قول سائر ان التي تسمى العقاب
بيضا وانها التي اعطاها علي فهو مخالف لما رايت من كلام
اهل السير على انه ناقض لك حيث قال وقوله لها العقاب
لواء كقول ان العقاب كانت حور على حور القتلى كما في رايات
مرتفعة انتهى وهذا احتمال لا يقوله الا من لم يطلع على
ما سبق ان رايت صلى الله عليه وسلم يومئذ سودا تسمى
العقاب ثم يحتمل ان هذه الذي اعطاها علي ويحتمل ان
اعطاه غيرهما كما اعطى اثنين رايتين غير راية علي كرم الله تعالى
وجهمه ونقل بعض اهل السير عن ابن عباس ان عليا هو الذي

كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مرط اسود ورا
الا نصارى يقال لها العقاب وفي هذا انظر لما مر ان الرايات لم
تعرف الا يوم خيبر واما تسمية راية الانصار يوم احد بالعقاب
فهو جوي علم عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى العقاب كما ان
راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك وعليه نقول النظم
لها العقاب لواء لا يختص بخيبر خلا لما يوهمه صليبه **واقسم**
عليك ايضا **بركائب** وهما سيدنا الحسين وسيدنا الحسن
كرم الله تعالى وجههما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله
صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري هما ركائبان من الدنيا
وفي روايه ان ابني هذين ركائبان من الدنيا **طيبا حسنا**
ومتعني وفضلهما علي غيرهما انه هو حاصل **منك** لانها بصفتك
منك مع ما لا خفيهما به من المزايا والخصوصيات وكان طيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا مشهورا بين الصحابة
بصوبته للثل وان لم يتطيب بل كانت ام انس تلخذ من عرقه
صلى الله عليه وسلم ليبتطي به لباهر ربحه **الذي** لغت لطيفهما **او غنما**
بالبناء للمفعول فاطمة **الزهر** المبتدأ خبره ما قبله وهما
الصلة كذا ذكره السارح ولا يصح خارجة الصلة عن ما يد
للموصول وجوز البناء للفاعل وان المفعول الثاني محذوف
اي الذي الزهر او دعتهما اياه وفيه فلاقة وحذف من غير
دليل فالصواب ان الذي لغت الزكائبين بنا ولهما بالمدح
او نحوه ونظير ما ذكرته في الذي قوله صلى الله عليه وسلم

الذي رواه ابو داود وهذا من معنى الحسن والحسين ^{نظير}
ايضا قوله تعالى وحضن كما الذي ها متواترا ابو حيان يجوز
استعمال الذي بمعنى الذين لكن يجب كون ضمير الصلة ضمير
الجمع اعتبارا بمعناه ثم قال والذي يختاره اي في قوله تعالى
كمثل الذي استوقد نارا وقيل في الآية الذي بمعنى الجنس
فلا يختص بالواحد وقيل حذفته لونه تخفينا وقيل موضوعة
لفظ مفرد وكل ذلك ياتي فيما نحن فيه فاستفده وأشار
بقوله او د عتهما الي ما هو من حصا يصح ان اولاد بناته ينسبون
اليه في الكفاة وغيرها وجه تلك الاشارة انه جعل فاطمة
مستودعه فهو الذي او د عها تلك الذرية لتخرج منها ملوك
اليه وسميت بالزهراء لانها لم تحض كما في حديث رواه
الغساني وروي الخطابي ابنتي فاطمة حورا ادمية لم تحض
ولم تلد وانما سماها الله تعالى فاطمة لان الله تعالى فطمها
ومحجبها عن النار وقد ذكرنا في النظم عليها وفاطمة وابيها
وياتي ذكر شي من فضائلهم بلا اسانيد وقد استوعبنا في
اسانيد هاتين احكامهما وما يتعلق بهما في كتابي الصواعق
المحرقة لاجوان الضلال والرفض والابتداع والمزلة
الذي لم يولف في هذا الباب اجمع منه واخرج الطبراني
والخطيب ان الله جعل ذرية كليمي في صلبيه وجعل دريتي
في صلب علي بن ابي طالب وفي حديث رجاله ثقات الا واحد
فختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر الطين

فما قال او صيكر بعثني خيرا وان موعد كالحوض والذي
نفسى بيده لتفيم الصلاة ولتوتين الزكاة ولا بعثن اليكم
رجلا مني او كنفسى يضرب عناقكم ثم اخذ بيد علي فقال
هو هذا اتوني كرم الله تعالى وجهه شهيدا وهو خارج الى صلاة
صلاة الصبح ضربه ابن ملجم في جبهته ليلة الجمعة سبع عشر
رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين سنة بعد ان استيقظ
سحرا وقال للحسن انه راي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
فشكى اليه ما لقي فقال ادع عليهم فدعي عليهم انه يبدل خيرا
منهم والهمريدون خيرا منه واكثر في تلك الليلة الخروج
والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها
ليلة الخروج والنظر التي وعدت ومات ليلة الاحد
واختلف في موضع قبره لانه اخفى خوفا من ان ينبشه
الخوارج وفي رواية الهمر حمله ليدفنوه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل الجمل الذي حمله فلم يدروا اين ذهب
فلك ذلك قال اهل العراق انه في السحاب **كنت** على الدوام
على الدوام **تاويها** اي تضمهما **البك** لمزيد محبتك لهما
وتشفقتك عليهما ومن ثم انه صلى الله عليه وسلم قال
نظرت الي هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما واخرج الترمذي والطبراني
هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اجمعهما فاجبهما وادب من
بكهما والتزمذي احب اهل بيتي الى الحسن والحسين واحمد

وابن ماجة والحاكم من اهل الحسن والحسين فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني وجا من طرق صحب بعضها ابناي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها خير منهما
وفي قوله وابوها خير منهما حجة لما عليه اهل السنة ان الامة
الاربعة افضل من اهل البيت نعم ما فهم من البضعة الكريمة
لا بما دله عمل وبه يوجه قول بعض المتأخرين بتفضيل هه
الحسينين على غيرها اي من حيث تلك البضعة وان كان
غيرها ممن ذكروا افضل منهما علما وعلا ومعرفة فتأمل
تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة
مشكل لانهما مائتا غير شابين ولان الجنة ليس فيها شاب لان الوارد
ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون على خلقه ابنا ثلاث وثلاثين
سنة ثم يدخلونها وهم كلهم مستنون في هذا السن الذي
هو سن الكهولة واعدل الاسنان واشرفها فذلك اختير
كأنهم علموا وحينئذ فليس في الجنة شباب ولا كهول ولا
شيوخ فاي شباب هما سيدا هم وتجاب بان المراد بالشباب
الذين ما توشوا شابا فهما سيدا هو لان غير اسكتنا خلاف
الكهول والشيوخ فانهما قد يسودا وهم وهو الأكثر وقد
لا كايهما والائمة الثلاثة قبله وخوهم والحاصل انهما سادا
شباب الناس على الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا
ذكر الشباب فقط ويحتمل ان المراد شبابهما فرضا وخصوصا
لان النفس لما تقشوف غالبها من هو علي سنها الذي فضلت

به علي غيرها من اهل ذلك العصر ثم راي بعضهم قررا الاشكال
لخوما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر في الاشكال ورايت عنهم
اجوبة ثلاثة من الائمة فيما ببعض مخالفة سائلة لما ذكرته وزيد
علي ما ذكرته وسأشير لذلك منها اجوبة ثلاثة لابن الحاجب
منها واستظهره انه سماهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة
الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت من صغار اهل الجنة
الشيخ المحكوم بمصلاحه من شيوخ اهل الجنة فهما سيدا
شباب اهل الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاحضار عنهما بذلك
وان كانا لم ينتقلا عن الدنيا شابين لانها كانا عند الاخبار
كذلك انتهى وهذا يرجع عند التأمل الصادق الي قول
ويحتمل ان المراد شبابهما فرضا الى اخره بل ان زاد صدق
تأمله راي التعبير بما ذكرته اوضح وجوابه الثاني ان يراد بهما
سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الذي كانا فيه شابين
قال ولا يرد علي هذين الجوابين الزام انهما سيدا شباب
شباب في الجنة لانهم غير دخلين في شباب اهل الجنة علي
المعنيين جميعا انتهى وقوله لانما شباب في الجنة الذي
بلي عليه ايضا بعض ما سبق عنه ممنوع وانما الذي دل عليه
حديث كونهما يدخلونها علي سن ابنا ثلاث وثلاثين سنة وهو
سن الكهولة اذ الشباب الي الثلاثين والكهولة الي الاربعين
ثم منها شيخوخة وحينئذ يصح ما اجبت به دون بعض ما
اجاب به وله جواب ثالث مبني علي ان اهل الجنة شباب وقد

علمت ان الواقع خلافه فلا حاجة لذكره على انه في ذاته فيه
 غموض وعدم الوفا المقصود وان سلم ما بناء عليه كما يعلم
 بما علمه لمن وقف عليه واجاب غيره بان معناه انهما افضل
 من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد انهما من
 الشباب لانها ماتا وقد كمل ما يفعله الشباب من المروءة
 كما يقال فلان فتي وان كان شجاعا يشر الى مروءته وفتوته
 او انهما سيدا اهل الجنة سوي الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك
 لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فهم
 شيخ ولا كهل انتهى وقوله وهو الشباب مردود واجب
 ايضا بانه يمكن ان يراها الان سيدا شباب هم من اهل الجنة
 من شباب هذا الزمان انتهى وليس فيه كبير مدح فينا في
 العرض من ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدحا لما والحاصل
 ان الذي يجده في هذا المقام وبه يحصل الجواب الواضح ان الذين
 كثرت لهم السعادة المعبر عنهم بكونهم اهل الجنة شباب
 وكهول وشيوخ وان الحسنين خيرا في حال شبابهما فضلا
 جميع الشباب الموجودين حينئذ من غير استثناء بل الشباب
 مطلقا من غير استثناء ايضا اذ لا يعلم وهما في شبابهما ان شابا
 قبلهما ولا بعدهما سواهما فضلا عن كونه فضلا واذا تفرد
 هذا فلاجل كونهما فضلا الشباب من غير استثناء خلافا
 للكهول والشيوخ فانهما لم يفضلهما على الاطلاق في حالة
 من الحالات حص الشباب واما فيما الى الجنة باعتبار انه

يقال

يقال لمن هو في حال شبابه وقد كتب سعيد اهذا من شباب
 الجنة اي من الموصوفين الان بكونهم من الشباب وكونهم
 من اهل الجنة وحينئذ انفتحت حكمة الشباب وانفتحت
 اصافتهم الى الجنة وانفتح انه لا يحتاج الى استثناء الخلفاء الاربعة
 فضلا عن الانبياء وانفتح ان في هذا من التمدح لهما ورفعته
 تعد هما وبيان تميزهما ما لا يخفى وقعه للتشريح من تلك
 الاجوبة المطولة مع ما فيها مما سبق وما في هذا الجواب
 الذي هو اوصافها وادفعها **كما اوت** بالمدفيتين للوزن
 وان جاز القصر في اصل الكلمة **من الخط** حال من الفاعل
نقطتها اليها اي ايو اكاربوا اليها لنقطتها حال كونها من
 جملة حروف الخط وكانه اخذ هذا التشبيه من حديث
 البخاري عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي
 فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن علي فخذه الاخوي هـ
 ويضمنا ثم يقول اللهم اني ارحمهما فارحمهما وما صح عن اسلمة
 ابن زيد رضي الله تعالى عنهما قال طرقت النبي صلى الله
 عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شيء قلت
 فما هذا فكشفه فاذا احسن وحسين علي وركبه فقال
 اللهم هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني ارحمهما واحب من
 تحبهما وصح انه صلى الله عليه وسلم اقبل وقد حمل الحسن
 علي رقبته فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال صلى
 الله عليه وسلم ونعم الراكب هو ووجه التخصيص

بالياء خاتمة الحروف كما انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
ولا نظروا الى ان الالف افضل للحروف لانها مادة كل حرف فهي
الاحز في الحقيقة كما ان الاول كذلك وهذا شان نبينا صلى الله
عليه وسلم فانه اظهر خلقا ورثة واخرهم وجودا وخفا
فتمنصره الكرم من ربح ومنبت في جملة الانبياء بالفصل تارة
بالنسبة لمن ليس في عموده **من** بيان للراكانتين وحيد
فلا تجريد فيه خلافا لما رآه الشارح **شهادتين** اما شهادته
الحسن وكانت ولادته في نصف شعبان بالمدينة سنة ثلاث
من الهجرة فسلبها ان يزيد بن معاوية ارسل الى زوجته حمدة
الكندية انما تسمه ويخرجها وبذل لها مائة الف درهم ففعلت
فرض ربيعين يوما وماتت فبعثت ليزيد بما وعدتها فابي
وفي سنة موته اقوال والاكثرون على انها سنة خمسين
وجهد به الحسين ان يخبره عن سمه فابي وقال الله اشد
نقمة واجد كيدي تقطع داني لعاد من ذهبت بمحبي
عليك لانكملت في ذلك بشي ثم قال واقسم عليك ان لا تترك
في امري محبة دمر ومن جملة كلامه لاخته لما احضر اخي
ان اباك اسئلكم هذا الامر المرة بعد المرة فصرفه الله
عنه الى ثلاثة قبله ثم ولي فنور عتي جرد السيف فلما
صفت له والي والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
ورما يستخفك سفها الكوفة فيخرج جودك وقد كنت طلبت
من عاتكة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت

فإذا

فإذا امت فاطمة منها وما ظن القوم الا سيمنعوك فان
فعلوا فلا تراجمهم فلما مات سال الحسين عاتكة رضي الله
تعالى عنها قالت نعم وكرامة فمنهم مروان لانه كان والي المدينة
فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابوهريرة ثم دفن
بالقيع الى جنب امه رضي الله تعالى عنهما وكان مروان يكثر
من اذنته فلما مات بكى في جنازته فقال له الحسين انبكيه
وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال ان كنت افعل ذلك الى احلم
من هذا واثار يده الى الجبل وكان مروان هذا اشد الناس
بعضا لاهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذي صحى الحاكم
ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال كان لا يولد
لاحد مولود الا لي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوا له
فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزع بن الوزع هـ
الملعون بن الملعون وروي ايضا حديثا من جملة قول عاتكة
رضي الله تعالى عنها لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابامروان
ومروان في صلبه نعم في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم سأل ربه ان من شتمه او لعنه او دعى عليه يكون ذلك رجما
دركاة وكفارة وطهارة ومن فضائل الحسن ما صح ان صلى الله
عليه وسلم كان يحمله على عاتقه ويقول اللهم اني احبه فاحبه
وصح ان من احبني فليحبه وليعلم الشاهد الغائب اللهم اني احبه
واحب من يحبه اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاث مرات وفي
رواية فجعل يفتح ثم يمد يده في فيه ويقول ذلك وفي

اخرى من احبني واحب هذين واباهما واما كما كان معي في ذر
يوم القيمة وصح انه حج خمسين حجة ماشيا وان الجناح
لنقاد بين يديه وخرج من ماله مرتين وكاسم الله تعالى ثلاث
مرات وكرمه باهر وحكاياته فيه البصر ولم يسمع منه كلمة
فحش قط الا قوله مرة عن محاضرة ليس له عنده الا ما رغب
انته وجا من طرق كثيرة بعضها صحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال وهو علي المنبر ان ابني هذا اي الحسن سيد وسليح
الله به فيتين عظيمتين من المسلمين وقد حقق الله له ذلك قال
اباه كرم الله وجهه كما توفى نوري الخلافة بمجاورة اهل الكوفة
فكان اخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم
وبقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم
خلافتها هي الستة اشهر الباقية منها وعند مضيتها اراي
معاوية في اربعين الفا فلما تراءى لهما علم الحسن انه لن
يغلب احدي لطايفتين حتى يذهب كثر الاخرى فرضي
بالنزول لمعاوية عن الخلافة سقفة على الامه بشرط قبلها
معاوية فنزل له وجيدين صار هو الاثام الحق وقبل ذلك
كان متغلبا لكن لا جتهاد له لم يكن ثابلا فاجورا واما شهادته
الحسين وكانت ولادته لحسن خلون من شعبان سنة اربع
ومن فضائله حديث حسبي مني وانا من حسبي احب الله
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وفي رواية
الحسن والحسين سبطان من الاسباط وجا من طرق صحيح الحاكم

بعضها

بعضها ان جبريل وفي رواية ملك الفطر لعلمها واقفان
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الحسين مقتول
واراه من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه لامرسة ولجبر
انه يوم قتله يحول دما فكان كذلك وشعر صلى الله عليه وسلم
ذلك الثوب فقال روح كربلا وفي رواية فاشجار جبريل بيده
الي الطف ارض العراق بناحية الكوفة ولا تخالف لان ذلك الموضع
يسمى كربلا وبالطف كذا قاله بعضهم وقال غيره كربلا قريب
من موضع يقال له الطف بقرب الكوفة وروي الطبراني في ما
حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي
والبعوي وغيره سمي هارون ابنه شبرا وشبير اذني تحت
ابني الحسن والحسين وجا ان العرب لم تسمهم بما في الجاهلية
فسميها ان يزيد لما استخلف سنة ستين اربا لعامله بالمدينة
ان ياخذ له البيعة علي الحسين ففر ملكة خوفا على نفسه فارسل
اليه اهل الكوفة ان ياتيهم ليايحوه ويحكي ما هو عليه من الجور
فتمناه بن عباس ويمن له عند رهم وكنهم لايه وخذلهم
لاخيه وامره الا يذهب باهله ان هب فبكي بن عباس وقال
واحببناه وقال له بن عمر نحو ذلك فابي فقبل ما بين عيني ه
وقال استودعك الله من قتل وكذا انها ابن الزبير رضي الله
تعالى عنهم بل لم يبق ملك الا من حزن لمسيره ولما بلغ اخاه محمد
ابن الحنفية بكى حتى ملاطست ابني يديه واقام امامه مسلم بن
عقيل فيايحه من اهل الكوفة اثني عشر الفا فارسل اليه يزيد

ابن زياد فقتله وصار الحسن غير عامل بذلك فلقى الفرزدق
فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضا
ينزل من السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من أخيره الخبر
وامره بالرجوع فصر بالرجوع فقال أخوه سلم المقتول لآحني
ناخذ بتارنا ونقتل بشرنا فلقية أو ايل خيل بن زياد فعدله
الى كربلاء فجهر اليه بن زياد عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا
اليه القوا منه نزوله على حكم بن زياد وبيعتة ليزيد فآلوا
فقاتلوه وكان أكثر مقاتليه الكاتبين اليه والمبايعين له فلما جازم
فروا عنه الى عدوه فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من أهله
نيف ومائون فتبثت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولولا انهم
حالوا بينه وبين الماقدروا عليه ولما أشجوا القتل في أهله
حتى بلغوا خمسين صباحا ما ذاب يديهم على خور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث رجلا شجاعا عتيجه
فقاتل بين يديه حتى قتل ثم قتل أصحابه وبقي مفردة فحمل
عليهم وقتل منهم كثيرا من أشجاءهم فكثروا عليه حتى حالوا
بينه وبين حزمه فصاح كفوا سفاهم عن النساء والأطفال
فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان اتخنوه بالجرح لانه طعن احد
وثلاثين طعنه وضرب احد اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك
غلب عليه العطش الى ان سقط الى الارض فحزوا راسه يوم الجمعة
عاش المحرم عام احدى وثلاثين ووضعه فأكله بين يدي يثرب
الله بن زياد متبجحا بكونه قتل خير الناس فامر بصوب عنقه

وقال

وقال اذا علمت بانه كذلك فلم تقتله وقتل معه من اخوته وبنيه
وبني أخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال
الحسن البصري ما كان علي وجه الارض يومئذ شبيهه وجعل
ابن زياد الراس في طست وجعل يصوب ثناياه بقضيب
ويدخله لثنه ويتعجب من حسن ثغره فبكي انس وقال كان
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم
ارفع قضيبك فوالله لظال ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل ما بين الشفتين فبكي فاغلظ عليه بن زياد وهد
بالقتل فقال لاحدكم بما هو اغنيظ عليك من هذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقعده حسنا على فخذة اليمنى وحسنا
على فخذة اليسرى ثم وضع يده على يا توخما ثم قال اللهم
اني استودعك اياها وصالح المؤمنين فكيف كان وديته
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد ولما دخل قصر
الامارة بالكوفة امر بالواس فوضع على ترس عن عينية
والناس سباطان ثم انزل وجهه مع رؤس اصحابه وسبا
الحسين الى يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترحم عليه والمشهد
انه جعل ينكت الراس بالخيزران وجمع بانه اظهر الاول
واخفي الثاني قيل والعجب كل العجب من ضرب يزيد ثنايا
الحسين بالقضيب وحمل النبي صلى الله عليه وسلم على القفا
لجمال مؤثقي في الجبال والنساء مكشفات الوجوه
والروس انتمى ولا عجب فان يزيد قد بلغ من قباح الفسق

هـ

يا

والإخلال عن التقوي مبلغا لا يستلزم عليه صدور تلك
القبائح منه بل قال أحمد بن حنبل بكفنه وناهيك به ورعا
وعلم يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلا لقضايا وقعت منه صراحة
في ذلك ثبتت عنده ولم يثبت عند غيره غيره كالخواري
فأنه أطال في رد كثير مما نسب إليه كقتل الحسين فقال
لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا أمر بقتله ثم بالغ في
تحريضه ولعنه وكان الخواري المالك فأنه نقل عنه ما يشعر
منه الجملد فأنه قال لم يقتل يزيد الحسين الجسيف جده
أي حسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين باغ عليه
والبسعة سبقت ليزيد ويكفي فيهما بعض أهل الحل والعقد
ويدحضه كذلك لأن كثيرين أقدموا عليها مختارين لها هذا
مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له أما مع النظر لذلك فلا يسترط
موافقة أحد من أهل الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا إنما
هو بعد استقرار الأحكام والعتقاد الإجماع على تحريضه
على الجاير أما قبل ذلك فكان الأمر موقوفًا بالاجتهاد واجتهاد
الحسين اقتضى جوازًا وجوبًا خروج علي يزيد لجوره
لغيره وقبائح التي تضمنتها إلا إذا انقضوا عن الحسين رضي
الله تعالى عنه بحق بالنسبة لما عنده لا سيما أن رأي ما رأي أحمد
من كفره وبه يرد أيضًا ما قيل نظير ذلك حال معاديه مع
الحسن قبل نزوله عن الخلافة ومع علي فإنه كان متغلبًا عليها
عليها لكنه غير أن لا جهاد في الحسين كذلك انتهى فثبت ذلك

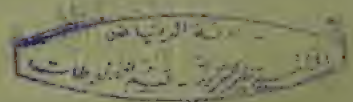
والمراد بأبي العزى هو
شيخ أبو بكر العزى المالكي
الفقيه المحدث

كان

فإن كلام الأئمة فيه كالمستأني ولا يزول الاشكال فيه الإجماع
فاستفد وما يبطل توجيه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصري
تاريخ الخلفاء المحافظ السيوطي أن رجلا سمى يزيد أمير المؤمنين فلم
عمر بن عبد العزيز خامسًا وسادسًا خلفاء الراشدين ولا يرد
الحسن رضي الله تعالى عنه علي الذين غيروا بالاول فإنه وإن
كان منهم بعض الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله
عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة أشهر تكمل هذه
الثلاثين لا بها لم تطل ولم يدن له ما دأن للاربعة من
جميع بلاد الإسلام فكانه اندرج في خلافة أبيه فمما كرجل
وأحد ففوق من الاربعة وحيتيذ تعين أن خامسهم عمر
رضي الله تعالى عنه بضرب عشرين سوطا فهذا الصريح
في أنه كان متغلبا بالسوكة لا اماما لأن الدين هو أهل
الحل والعقد حقيقة أكبره أكثرهم على بيعته كما صرح
به في المختصر المذكور تبعًا لاصله وأقلهم من أجلا الصحابة
هو أبو المكة وياي قريبا بعض ذلك مع زيادة عليه ولما
وصلوا دمشق أقيموا على دبرج الجامع حيث تقام الأتاري
والسبي وقيل أن يزيد أرسل براس الحسين ومن بقي من
أهله إلى المدينة فكفن رأسه ودفن عند قبره بقبعة
الحسن وقيل أعيد إلى الجنة بكر بلا بعد أربعين يوما من قتله
ثم سلط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتله ولما نزل
الدين أرسلهم من زياد بالراس ولما نزل جعلوا يشربون بالراس

فخرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكشبت سطر بدم
هـ اترجوا امة قتلت حسين **هـ** شفاعته جده يوم الحساب **هـ**
 فصرخوا وتركوا الراي ثم عادوا فاخذوه واخذوا غيرهم
 وقدموه على يزيد ومما ظهر يوم قتله من الايات ان السماء
 امطرت دما وان اوابهم مديت دما وان السما استند سوادها
 لانكساف الشمس حينئذ حتى رميت النجوم واشتد الظلام
 حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب منبت اجرامها
 بعضا وانهم يرفع حجر الارزي تحتته دمر غبيط وان الورد
 انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحرة
 وقيل احمرت ستة اشهر ثم زالت الحرة تروى بعد ذلك
 وعن ابن سيرين اخبرنا ان الحرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل
 الحسين وقال بن الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا بثور حرة
 الوجه والحق تنزهه عن الحسمية فاظهر تأثير غضبه من قتل
 الحسين بحرة الافق اظهار العظم الجناية وكما اظهر الله عظيم
 الجناية على الحسين بذلك الامر الباهر اظهره على ولد ولد
 الحسين زيد صاحب المذهب المشهور رضي الله تعالى عنه
 فان بني امية استخفوا به فقتلوه وحرقوه فانقم الحق تعالى
 ممن فعل به حتى سلط عليه من فعل به مثل ما فعل يزيد
 واقبح بكثير كما هو مبسوط في قصته مع هشام المشيرة
 وفيها من الكرامات الباهرة لاهل البيت ما اوجب ذكر
 حاصلها لتطلع اليها المحب فتزداد محبتك او البعض فتتوب

وترجع



وترجع الى الله تعالى اعلم اني ذكرت في كتابي سني المطالب
 في صلة الاقارب مالفظة تنبيه اخر ما بوند ما ذكرته في
 التنبيه الذي قبل هذا ما وقع لهشام بن عبد الملك حيث
 قطع رحمر زيد بن علي فقتله قومه الذين ارسلهم اليه وحرقوه
 بالنار فسلط الله عليه من لخرجه من قبره وحرقه بالنار جزا
 له وقا قد شرح ذلك ان زيد بن علي زين العابدين بن الحسين
 ابن علي رضي الله تعالى عنهم كان يدخل على هشام بن عبد الملك
 ابن مروان من فجاري بني امية وظلمهم فكان يقع بينهما محاور
 فتجده زيد حتى تجل بين حنده وفي عز ملكته ومن ذلك
 انه قال له انت زيد المومل للخلافة وماتت وذاك وانت
 ابن امة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغه
 الغاية لما بعث الله نبيها هو ابن امة وجعله اب للعرب و اب
 خير النبيين وهو اسماعيل بن ابراهيم صلي الله عليه وسلم فكانت
 امه مع ام اسحق كامي امك وما تقصيرك برجل ابوه رسول الله
 صلي الله عليه وسلم وحده علي ابن ابي طالب فلما خرج قال هشام
 للحسايه الستم زعمتم ان اهل هذا البيت قد انقرضوا الا امر الله
 ما انقرض قوم هذا الخلفهم ودخل عليه مرة اخري فرائى عنده
 يهوديا يسب قيل كان يسب النبي صلي الله عليه وسلم وقيل كان
 يسب الله فانهم زيد وقال يا كافر ما والله ليس بممكن
 منك لا خطفن روحك فقال هشام له يا زيد لا تؤذ
 جليسا فخرج قائلا من استشعر حبا لبقا استند ثرا ذلك

الى الفناء وهاج حينئذ على الخروج علي هشام فاطاهه من
اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل ويايموه ويايعة جماعة
من الائمة قيل منهم رضي الله تعالى عنه وايداه مال عظيم فخرج
واخر المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة وخرج معه
من القراء والفقهاء واهل البصائر خمسة الاف في ربي لم ير الناس
مثله ثم خذله الذين يايموه وتاخر ولعنه فقال ابن الناس
فقبل اقبلوا في المسجد فقال لا يسعهم عند الله خذلانهم
لنا فغاد اليهم وامرهم بالخروج فابوا فقال يا اهل الكوفة
اخرجوا من الدار الى العز والى خير الدنيا والاخرة فابوا
فاقبلت جنود هشام فحمل عليهم زيد رضي الله تعالى فقتل
منهم مقتلة عظيمة فلم ينجح فيهم ذلك شيئا ودخلوا الكوفة
فتعرفت اصحابه عنه فلم ياتوا به ذلك وحان ظهر يوم الاربعاء
والخمس فحمل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب اخر
يوم الجمعة بلسان في جبينه فجي له بطبيب فنزعها ومات
من ساعته ودفن في قنطرة واخرى عليه الما ليل لا يعرف فواقبره
ثم دلووا عليه فصب على جذع خلة عرياً فنسجت العنكبوت
على عورته لوقتته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة
ثم انزلوه وحرقوه حتى صار رماداً فن روه في الهوي فلما
كان زمن السعاح اول خلفاء بني العباس وهو عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امر بامرأة هشام المذكور
فشدخ بالعمد وامر بقطع ثدييها وقتلها قصاصاً في ام ولد

ابو حنيفة

راسها

زوجته

زوجته كانت لزيد رضي الله تعالى عنه فقتلوهما ثم امر هشام
فنبش من قبره فوجد خاله لانه كان طلي بالصبر لئلا يتغير
فاقاموه وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلوا
به كما فعل زيد رضي الله تعالى عنه جزاء فاقا قنا بل نصر
الله تعالى علي يد الاعداء فان طالب بني العباس كانوا اكرهون
ذرية الحسين لانهم ينادونهم لذلك ويخرجون عليهم
كثيراً ومع ذلك اظهر الله الانتقام من هشام لزيد علي يد من
يكرهه بني زيد وبني عمه **ليس ينسبني** لكل مسلم كامل الايمان
الطف بذكر ما وقع فيه ومراة ارض بالعراق وايدى
كربلاء وقرب منها وقبره به معروف بزار ويذكر به
مصابها اي مجموعها علي حد يخرج منها المولود والمرجأ
اذها الما يخرجان من الملح فقط اي مصاب الحسين لان قتله
به واما قتل الحسين لمراة كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسمه
ظاهراً وانما علم به نزل من الناس **ولا كربلاء** بل كل منهما
يدكرني بذلك المصاب حتي اني اتصور في كل ارض انها هي
وظاهره الله مغاير للطف ومراة فوق وكان الناظر لمح هذا
الي مارواه سعد عن الشعبي ان علياً كرم الله تعالى وجهه
لما تر بكر بلا عند مسيره الي صفين وفقت وقال عنها فقيل
كوبلا فبكى حتي بل الارض من دموعه ثم قال دخلت علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي القصة الانية الفنا
في شرح قوله فابكم **تاريخي فيما دناكم** بالمعجزة اي

حرمته ايها النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفاء
 بها ولا يحصل ذلك الا بالقيام بجميع ما لهما من العهود
 والحقوق والحرمة والجلالة ومن بغض شأنهما واعتقاد
 انه على غاية من الحاقة والضلالة والجراة والتهور **مرو**
 اي تابع كالجندية في الحسن وابن زياد واسباغ في الحسين
 رضي الله تعالى عنهما **والحال انه قد خان عهدك الرواس**
 اي المتبوعون من الظلمة الطفافة المتمردين كيزيد فها
 لتسببه في قتلها كنهما فاذا منزلة الشهاداة العظمى وبنا
 نخزك لدنيا والاخرى وقول بعضهم لاملام على قتله الحسين
 لا نهمر انما قتلوه بسيف جده الامر بسله على البغاة وقتل
 لا يعود عليه لان يزيد لم يمتنع ببيعته عند الحسين
 وغيره ممن لم يبايعوه والمبايعون له مكروهون على
 البيعة كما هو معروف وغاية امر يزيد انه جابر فاسق
 متغلب وحرمة الخروج على الجابر التي حكى عليها الاجماع
 محلها بعد استقرار الامور واقتضا تلك الاعصار واماتك
 الاعصار فكان اهلهما مجتمعين فلم يرد خلوا تحت خبطة
 راي غيرهم ولذلك خرج على يزيد بن الزبير ولم يبال
 ببيعته ولا اعتد بها كجاعة اخرى امتنعوا منها وهو بوا
 ومرافا له تعلق بذلك مع زيادة وروي عن السكن
 انه صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين ان ابني هذا
 يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره وبه يرد قول

البعض

البعض المذكور ومما يرويه ايضا ما رتب على قتل الحسين مائة
 من بعضه وبين رعي وخان والمروس والروس اجناس
 الطباقي **ابدلو** اي هو لا المذكورون **الود** بتثنية الواو
 المودة التي حرضهم الله عليها في الالية بغيضهم وقتل
 والحاق الالية لهم بكل طريق امكن حتي ان القوم مطي سباهم
 فابسة الشريفة في عسكره باربعة ذراهم والشريف بدرهمين
 لكثرة من سباه منهم **وابدلو** ايضا **الخفينة** اي الحجة في
 نصر **القرني** ومحبتهم اي قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
 وهم اهل البيت النبوي يعني تركوا هذين واخذوا ضدهما
 فقطعوا مودتهم وتخلفوا عن نصرهم ولم يحتسبوا قول الله
 تعالى في حقهم الدال على غاية رخصتهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا
 المودة في القربى لاية وقد اختلف المفسرون في القرني
 والذي جاعل للحسن بن علي كرم الله وجههما بسند حسن
 انهم اهل البيت فانه خطبا لناس خطبة بليغة فيها ان الحسن
 ابن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انا ابن البشير انا ابن المنذر
 ثم قال وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم
 وموالاهم زادني رواية على كل مسلم فقا فيما انزل علي محمد صلى
 الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 وفي رواية من يقترف حسنة نزل له فيها حسنا قال اقتراف
 الحسنات مودتنا اهل البيت وجاعل ابن عباس بسند فيه
 شيعي قال لكنه صدوق انما لما نزلت قالوا يا رسول الله من

فرائدك هو لا الدين وجبت علينا محبتهم قال علي وفاطمة هـ
 وابناهما وروي غير واحد نحو ذلك عن علي وأخيه الحسن
 عن زين العابدين انه لما جى به اسير عقيب مقتل ابيه الحسين
 رضي الله تعالى عنهما واقام على دية مسجد دمشق قال بعض حناة
 اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة
 فقال له اما قرأت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 قال وانتم هم قال نعم ولا يناني ذلك ما هو المشهور عن ابن
 عباس وابناهما من حمل علي غير ما ذكر كما في البخاري وغيره
 عنه ان المراد الا ان تودوني يا معشر قريش بقرباني فيكم
 وفي رواية عنه انه لما ابوا ان يبايعوه انزل الله عليه ذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تباليعوني فاحفظوا
 قرايتي ولا تؤذوني وبوبه ان السورة مكية ورواية تروى بها
 بالمدينة ضعيفة وان امكن تروى لها مرتين كما قيل في الفاتحة
 ووجه عدم المناقات ان من ذكره صلى الله عليه وسلم خص
 بقريش اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعم
 في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المراد من صحيح
 من غير منافات ولا تضاد بينهما ومن ترك ان يبايعوه
 اجل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهذا وتارة بهذا وفي رواية
 عن ابن عباس ان نواذوا الله ولا منافاة ايضا لان من جملة
 مرادته تعالى موادة رسول الله واهل بيته وادعائه الابه
 قول مرذول لا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله الباقون

وغیره

وغیره وصح حديث احوال الله لما يغذوكم به من نعمة واجوب
 كحب الله عز وجل واحبوا اهل بيته كحي وصح ايضا ما بال اقوام
 يتخذون فاذا راوا الرجل من اهل بيته يقطعوا حذرهم والله
 لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقربائهم مني وفي
 خبر احمد والترمذي حديث من احبني واحب حسنا وحسينا
 واباهما وامهما كان معي في الجنة زاد ابو داود ومات متبعا
 لسنتي وبها يعلم بطلان قول الرافضة تنفع محبتهم مع مخالفة
 السنة **وايدت** اي اظهرت **ضيلها** عايد لفاعل ايدت
 واداد بالضباب ليرابيع لان النافق لا تكون الالحقا **٢٠**
النافق هي حصى حجر في البريوع يكتم ما ويظهر غير ما حتى
 لا يصاد وهو موضع من حجره يجعل الحاجر بينه وبين الفضا
 قريبا حتى اذا دخل عليه من الحجرة الاخرى لمساة بالقاسما
 ضرب النافق باراسه فانشق وخروج هاربا منه ولذا يقال
 نفق البريوع تنفيقا ومنه اشتقاق المنافق في الدين
 كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المكرة بالحسين حتى
 فعلوا معي ما فعلوا بالبريوع في مكرها المذكور وهو
 استعارة نصرحية وفي ذكر النافق استعارة ترشيدية
 او تشبيعية ما عند اولئك من النفاق الذي جعلهم على ان فعلوا
 بالنافق بالجامع الاتي فهي حينئذ استعارة مصرية رخت
 بذكر الضباب وتشبيه النافق ما عند اولئك من النفاق
 الذي جعلهم على ان فعلوا باهل البيت ما فعلوا فتشبيه النافق

فنا

بنفاق اوليك استغارة بالكناية والجامع ان النافقا يظهر
 اليربوع منها فيهرب من مباداه وكذلك نفاق اوليك
 اظهرهم حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا وابيات
 اليربوع استغارة تخيلية ويصح ان تكون استغارة
 بالكناية ايضا للتشبيه الصواب باوليك في المكر واضافتهم
 الى ضمير النافقا تخيلية **وقست** اي غلظت واشتدت
منهم اي المكورة الخجرة المذكورين وهو حال من قوله
قلوب فوصل اليها ثم الى دريتها منهم غاية الايلة هـ
 والاستماتة بحقهم الواجب رعاية عليهم ولم تكن لهم
 تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لها الشقاوة والعذا
 الاليم **على من** اي اوليك الائمة الذين هم يذور الدنيا ومن
 ثم قال الحسن البصري في الذين قتلوا مع الحسين من
 اهله ليس لهم شبهة على وجه الأرض **بكت الأرض فقدم**
والسما وهذا قياس من مفهوم قوله تعالى فابكت عليهم
 السما والأرض فمفهومه ان المومن تنبكي عليه السما والأرض
 اما الأرض فحال سجود المومن وعبادته واما السما فحال
 مصاعده اعماله واذ كان في مطلق المومنين كما علم من الآية
 يعني انهما يأسفان على ما قاتلتهما من اعمالهما ونواحيهما
 فلما لك بالبيت النبوي والسر العلوي ويصح ان يكون
 المراد ببكايتهما بكا اهلها وهو واضح لكن الأول وبلغ ولا
 مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن ورد به الشرع فلا

مخرج عن ظاهره الا الدليل **فابكم** ايها الصالح للخطاب
ما استطعت اي مدة دوام استطاعتك تاسيا بنبيك
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم جبريل ثم علي بن ابي طالب
 عن الشعبي قال مر على كرم الله وجهه بكر بلا عند مسيره
 الى صفين توقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل له كربلاء
 فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال
 كان عندي جبريل النفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل في
 العواة موضع يقال له كربلاء ثم قبض قبضة من تراب سمي
 اياها فلم امك عيني ان فاضت واخرج الترمذي ان ام سلمة
 رأت النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وراسه ولحيته التراب
 فسالتة فقال قتل الحسين انفا وكذلك راه بن عباس نصف
 النهار اشعث اغبر بیده قارورة فيها دم يلتقطه فساله
 فقال دم الحسين واصحابه لمر ازل اتقبعه منذ اليوم فنظروا
 فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكا
 ينافيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تنبكين باكية ومن ثم
 قال ايمننا يكره البكا بعد الموت قلت ليس المراد بالبكا المأمور
 به هنا حقيقته بل لازمه من التأسف والحزن علي ما حصل
 للدين واهله ومن غاية الاستماتة بحقهم والفرح بمعابهم
 ومن روال انوار النبوه وعلومها وتقواها وزهداتها
 وكمالها بفقدهم وذلك كله مصاب لا يساويه مصاب

فحق لكل احد ان يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان يامر به
غيره ويدعوا اليه فان قلت كيف نهى صلى الله عليه وسلم عن
البكاء وكفى كفا في الحديث المذكور قلت النهي عنه انما هو
البكاء بعد الموت لموقوف الياس به فوجود البكاء حينئذ ربما
دل على نوع تبرم بالقضاء والواقع عن البكاء منه صلى الله عليه
وسلم قبله وهو محض رحمة حينئذ وهذا بين عند
الاحتياج للجواب بل عدم صحته بان المنهى عنه البكاء الاختيار
والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطراري وبيان
لجواز اطلاق فيه البكاء على مجرد دمع العين وهو لا كراهة
فيه ومن ثم لما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن احدى بناته
قبل ما هذا اي وقد نصبت عن البكاء فقال انما رحمة وانما
يحرر الله من عباده الرحمة فيمن ان مجرد دمع العين لا يحدو
فيه ولا كراهة فتأمل ثم تصور يا امر به من البكاء بما يصلح
ان يكون ذليلا حاملا عليه فقال **ان جزا قبيلا** واي قليل
في مقابلة عظيم من المصابيب لاسيما مصاب الامة بالحسين
واهل بيته ما رضي الله تعالى عنهم وبين قليل وعظيم طباق
وفيه استعارة ورد الحجر على الصدر **البكا** وان كثروا وهو
الصوت الذي يكون مع الدمع واما المقصود فهو الدمع
وغير القليل قتل قاتلهم ودمار نصرهم بالسادة ذكرهم
وادامة الثنا عليهم والرد على اعدائهم وغير ذلك **كل يوم**
وكل ارض كروبي اي لاجل ما حل لي من الكرب وهو الخمر

السبع

الذي ياخذ النفس حيث تحبشي فوثما **منهم** اي سبب ما
حصل لهد بن الامامين واهل بيتهما من القتل والاسر
والسب والايك **الربلا** راجع لكل ارض **وعاشورا** راجع
لكل يوم ففيه لفت ونشر مشوش اي زاد لي ذلك الكرب
حتى ان كل ارض خللت بها صورت انما الارض التي قتل فيها
الحسين وكل يوم اصبح على تصورت انه يوم عاشورا الذي
قتل فيه فكر به عمر جميع ما اتا فيه من الازمنة والامكنة فلا
ينارقني الانتقال من ارض لاخري ولا من زمن لاخر وبين
كروبي وكرو بلاجناس شبه الاستنفاق كرو وجناس الاستنفاق
باري واري وفي فوضت وتفوضي وطبق وطاب وسد
وسودته وورره والزور والقاسم واقسامي وابكم والبكا
البيت النبي وهم موثوا بني هاشم والمطلب وهم المذكورون
في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين انما نزلت في علي وفاطمة
والحسين رضي الله تعالى عنهم وقيل نزلت في تسايه ونسب
لابن عباس وكان مولا كرمه ينادي به في السوق ورد
بند كبر ضمير عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيها ورجحه
جمع بانفس سبب النزول فيد خلن قطعاً وبدلله ما
صح عن امرئلة قلت يا رسول الله انما من اهل البيت قال بلى
ان شاء الله ولدخول البيت خبر مسلم انه ادخل وليك الار
تحت كسا وقرأ الآية وضح انه صلى الله عليه وسلم جمل هؤلاء

ق

بعة

تحت الكا وقال اللهم هو لا اهل بيته وخاصتي اذهب عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيرا في حديث حسن انه صلى الله
 عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه عملاء ثم قال يا رب
 هذا عمي وصنواي وهو لا اهل بيته فاسترهم من النار كما
 اياهم ملائكة هذه فقالت اسكنه الباب وحواطيط البيت
 امين ثلاثا فاعلم ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت سكنه
 وهن امهات المؤمنين واهل بيت نسبه وهم مومنون ابني
 هاشم وبني المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم والاشهر ان
 هو لا اهل له المذكورون في قوله اللهم صل على محمد وعلى
 محمد وقيل المراد به هنا كل مومن واختير وخبرني محمد بن
 تقي ضعيف بالمرءة والبيت الذين حرمت عليهم الصدقة
 هم المرادون في جميع ما جاء في فضل اهل البيت والاولاد
 ذوي القربى واولئك الاربعة هم المرادون في اية المباهلة
 كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم **ان ذوا دجى اي**
قلبي ليس فعل جامد معناه نفى مضمون الجملة في الحال وفي
 غيره بالقربى وقيل هي نفى الحال وغيره وقواه ابن الحاجب
 بقوله تعالى لا يومر بانهم ليس مصر وفاعنه قال بن مالك
 وتروى للنفي العام المستغرق المراد به المجلس كالا تبرأه
 وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس كهمر لعام الامن صريح
 انتهى ويصح ارادة هذا المعنى الاخير الاخير في النظم **يسليه**
عنكم الناس بغوفية اوله اي ما يحصل لي من الشدة ايده

والحن

والحن وفي القاموس تاساه اذا ه واستخف به بل محبتكم
 مقومة فيه على الدوام لا تزل ولها محنة ولا تنقصها شدة
 وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يومر من عبد حتى يحبني
 ولا يحبني حتى يحب ذوتي انا حري بطن حار بهم وسلم لمن
 سالمهم وعد لمن عاداهم الامن من اذي قرابتي فقد
 اذاني ومن اذاني فقد اذني لله تعالى وفي الحديث ايضا
 اني تارك فيكم ما ان تسكنتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
 ثنائيل كونه قوتهم بالفقران في ان النفسك بها يمنع الضلال
 ويوجب الكمال واسار الي ان ما عنده ملازم له لا يفارقه
 يسلم ولا تسلم ولا غيرهما من الوفا حقهما والتخون لله
 والتخسر لمصلحةهما انما هو مع تفويضه الامور الي بارها
 كما قال **غير اي الا اني** فهو استثناء منقطع **فوضت امري**
 في ذلك كله **اي الله** التفاعل لما يشاء والقدر لما يريد لا يسلم
 عما يفعل وهو يسلمون **وتفويض الامور** الي من هو
 مقدرها ومدبرها **اي مبري** المفوض كذلك اعطا
 علي شي من حوله وقوته وذلك متعين على كل مسلم فضلا
 عن كامل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
 الا بالله براءة من الشرك وكفر من كنوز الجنة وفي فوضت
 وتفويض جناس الاشتقاق وجملة وتفويض اي آخر ه
 تدبيل **رب** للتقليل **يومر بكر بلاسي** باعتبار ما وقع
 فيه من قتل الحسين ومن معه بها خفت بعض ورره

د

أي نقل ذلك الخطب الجسيم والمصاب العظيم على النفوس التي
 عندها غير لال البيت النبوي **الزور** أي فيها مع وزر
 شبه الاشتقاق وهي ناحية ببغداد أي ما وقع من خلفها
 بني العباس الذين هم من جملة آل البيت من أخذهم ببعض
 ثأر بني عمهم الحسين وغيره من آل البيت بالخروج علي بن أبي
 لا فخر عاؤا وجاروا ولو يروى الله وأرسوله طرفة عيني
 في آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين المتكاملين الجامعين
 بين العلوم الشرعية والمعارف الربانية والأسرار الالهية
 والكرامات الباهرة والمعالى الفاحرة ثم يبرز الخلافة منهم
 بعد ان نصرهم عليهم فقتلوا وهم أشرف قتل كما قال **والاعادي**
 الذين هم أولئك الفسقة الفجرة **كان كل طرح** أي مطروح
منهم إلى الأرض بوارق السيوف ولوامع الاسنة الموجبة
 لتوالي الخفوق **الزق** المنتفخ الملقى بالأرض الذي **حل عنه الوكا**
 وهو ما يشك به رأس الزق ولذا الوايتبعونهم حتى قطموا
 دابرهم عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
 لله رب العالمين وهذه القصة مبسوبة في التواريخ كقارح
 الخلفاء للسيوطي ثم في اختصاره له فعملك بظلمها من محلمان
 شيت **يا آل** فهو منا دي وأصله أهل بدلت الهاجرة في
 ساكنة وقبلها هرة محركة فابدلت الساكنة الفاعل القاعد
 ولا يضاف إلا إلى الأشراف كما هنا وأما قيل آل فرعون لأنه
 كان متصورا بصورة الأشراف **بيت النبي** من أنفاسهم

طيم

طيم أصولا ونقوسا وأفعالا وأقوالا وصفاتا وظاهرا
 المتظمن ان المراد بالطيب في ويوحنا تين طيبهما منك غير
 المراد هنا وهو محتمل ويحتمل أنه في الموضوعين للطيب
 ظاهر اوباطنا وان الطيب ثم لحما وهذا للباقيين وهو
 الوجه لان ذاك في خصوصهما وهذا في عموم أهل البيت كما
 دلت عليه الآية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت ويظهركم تطهيرا اذ هي منبع فضائلهم لا شأنا
 على غير من ماثرهم والاعتنا بشأنهم حيث ابتدئ بها
 المفيدة للحصر اذ الله تعالى اذهب الرجس عنهم وهو الأثم
 أو الشك مما يجب الايمان به ويظهرهم من سائر الاخلاق
 والاقوال للزمومه في احاديث تحريمهم على النار وهو
 فائدة ذلك التطهير وعائته اذ منه الهام الانابة إلى الله
 تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهب عنهم
 الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوصا ولذا لم
 تتم المحس عوصوا عنها الخلافة المباطنة حتى ذهب قوم
 إلى ان قطب الأوليا في كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة ختم
 الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع الجوز
 عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير المشير الا انه
 الا انه تطهير يبلغ ليس من جنس ما يتعارف ويولف
 ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله وقد جعل علي علي
 ولحسنين كما وقر الآية اللهم هو لا أهل بيتي اذهب عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية ان هولا ال محمد فاجعله
 صلواتك وبركاتك علي محمد انك حميد مجيد وفي اخري اللهم
 اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثانيا وطلح حديث ان
 مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن خلف عنها
 هلك وحديث خير كرم خير كرم اهل بي من بعدي وحديث
 سالت ربي ان لا تزوج الي احد من آتني ولا اتزوج الي احد
 من آتني الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وحديث واحبوني
 بحب الله واحبوا اهل بيتي كحبي وحديث انا حبيب لمن حاربهم
 وسلم لمن سالمهم قاله علي وفاطمة ولديهما وحديث انا لكل
 بني اب عصبة ينتمون اليها الاولاد وفاطمة قاتولهم وعصبتهم
 وهم عشرتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضيلهم من
 اجهم احبه الله ومن اتهم ابعضه الله تعالى وحديث
 والذي نفسي بيده لا يبعض الله اهل البيت احد الا اكبه الله في
 النار **قطاب المدح في فيكم** وان لم استوف واجب حفيكم
 ومعالي شرفكم لان الله ورسوله اثمي عليكم بما ينقطع الاعناق
 دون الوصول الي غايته والاحاطة بشي من زياته **وطاب**
لي فيكم الربا وهو تعداد محاسن مولاتكم وفي طبتم وطاب
 الاشتقاق والمدح والثناء الطبايق **انا احسان مدحك** اي
 انا المشبه في الاعتناء بحكم علي اقصي ما يمكن من وجوه
 البلاغة وتوانين الفصاحة تحلان بن ثابت شاعر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصب له منبرا في مسجده

ينال عليه كفار قريش ويرد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويدعو اليه بقوله اللهم ابد به روح القدس ومن
 بلاغته انه لما اراد ان يبعثوا قريش اخبره النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه ما من بطن من بطون قريش الا وله اليها قرابة
 فقال لا سلك منهم كما تسلك الشعرة من العجوة وراه عمر
 رضي الله تعالى عنهما يمشي شعثا في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فنظر اليه شورا فقال كنت انشدته فيه
 بين يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ابد به روح القدس
 ثم انشدته بعض الصحابة على ذلك فشهدوا له به **فاذا**
خنت اي رفعت صوتي بالبكاء **عليكم فاني الخنسا** بفت عمرو
 ابن الشريد من سراة قبليل منهم قيس بن غيلان قيل
 قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوما بني سليم
 الموالي له صلى الله عليه وسلم ولدوا بحضور معه منهم يوم
 فتح مكة وحرب حنين الف رجل ونظرت غائشة رضي الله
 تعالى عنها ثوبا لحزن فاجبرتها بانته صلى الله عليه وسلم يحيى
 عنه فاعتذرت بانها لم تعلم بالذي ثم ذكرت سببه وهو
 ان زوجها افتقر فبالت اخاها فقاسمها ماله فافتقره
 فبالت فبالت فقاسمها ماله ثم الثالثة كذلك والرابعة كذلك
 فاعتذرت زوجها فاجابها بانها كفتها عارها ولو هلك امرأت
 خمارها وليست من شعور صد ارها قالت فلما هلك اتخذ
 هذا الثوب قيل خير من اشعر الناس قال انا لولا هذه

قيل له بم فضلتك قال يقولها
 ان الزمان يفتني وما فتني بحايبه ابقى لناد لنا واستوصل الرأس
 ابقى لنا كل مجهول وجعنا بالخالين فهم همام واما
 ان الحديد في طوله اخلافا لا يفسدان ولكن يفسد الناس
 واجمع على الشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها شعر
 منها اي فاني مشبه لها في نوحها على اخيها صخر ورثاها له
 بالمعاني والمباني البليغة ومحاسن الشنادج وجامع الرثاونه
 الايام صخر ان ابكت عينها لقد ضحكني دهر اهلولا
 الى ان قالت
 اذ اقم البكا على قتيل رايت بكاك الحسن الجبلا
 يورقني التذكري سي ويرد عيني عن الحزان نكسي
 علي صخر واي فتي كصخر ليوم كرهته وطعان حلبي
 ثم قالت
 وما يكون مثل اخي ولكن اعزني النفس عنه بالتاسي
 اعيني جودا ولا تخد الا تكيان لصخر النداء
 الا تكيان الجري الحيد الا تكيان الفتى الجيد
 طويل الحاد رفيع العاد ساد عشرته امر داه ومنه
 وان صخر التاسي الهداه كانه علم في راسه نار
 قال الخليفة المهدي المفضل عن الخبر بيت قالته العرب
 فذكر له هذا فاعطاه ثلاثين الف درهم بعد ان اشكى عليه
 دينا عشرة الاف وراها عمر تطوف باكية لاطمة لخد ها

معلقة

معلقة نعل صخر في حمارها فوعظها فقالت رزيت فار سالم
 يرزا احد بثلها فقال ان في الناس من هو اعظم رزية منك
 وان الاسلام غطي ما كان قبله واذا لا يحل لك لطم وجهك
 ولا كشف راسك فكفت وحضرت حرب القادسية مع
 بنينا اربع رجال فحرضتهم على التبات ابلغ خريض ثم قالت
 فاذا رايت الحرب قد شمرت عن ساقرها وجلت نارا على اروا
 فتمسوا وطمسوا وجاهدوا ريسها تطفر وابل النعم والكريم
 في دار الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقامت
 الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجوا ان تجعني بهم
 في مستقر الرحمة وكان عمر يعطيها ارضا فهم لكل مايتان
 حتي قبض رضي الله تعالى عنه وعنهم **سدد ثم الناس اليها**
 الحسنان وذريتهما فالمراد بالناس بالنسبة اليهم الكل
 لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها
 شيء واما بقيت ال البيت فالمراد بالنسبة اليهم من عداة
 الصحابة هذا كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة
بالتقي فهو خاص بالمتقين منهم وخصهم بذلك لكونه جا
 عن كثيرين منهم من التقوي والزهد والعبادة والعلم
 والمعرفة ما لم يجي عن غيرهم وبهذا بحسب عما يورد على
 النظر ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام انما
 هو فيما اختصوا به ووجه الجواب بتميزهم على اكثر الناس
 تبقي لم يزل اليه غيرهم والمعني كما سدد ثم الناس بالنسب

سد ثم هوهم بزياة التقى التي لا توجد في غير كرم وبران
 جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع ذلك كله ففي
 النظر ابراهام الا ان يقال سيادتهم بالنسب الشجر
 من ان تذكر دليل الاول اعني الزيادة من حيث النسب
 الذي هو اشرف الانساب اية المباهلة قال بعض محققي
 المفسرين في هذا دليل قوي من هذا علي فضل علي وفاطمة
 وابنه علي لا يها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم
 فاحصن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه
 وعلي خلفها فعملهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وبناتهم
 يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة
 في الدنيا والاخرة ويدل لذلك ما صح انه صلى الله عليه وسلم
 خطب فقال ما بال اقوام يقولون ان رحمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيمة بل والله ان
 رحمتي موصولة في الدنيا والاخرة الحديث واخرج الطبراني
 في حديثك ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
 وان الله تعالى جعل ذريته في صلب علي بن ابي طالب
 وروي غيره نحو ذلك من طرق وفي بعضها زياة
 اذا كان يوم القيمة دعى الناس باسمائهم ستر عليهم
 الالهة وذريته فاعلموا انهم يدعون باسمائهم لصحة ولا دهم
 وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردود
 بان كثرة طرقه ترقية الى درجة الحسن بل الصحة ويؤيد

ماصح عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
 سبب ونسب ينقطع يوم القيمة مما خلا سببي ونسبي وفي
 رواية زياة الفيمبر في النسب وكل بني اثني عشر منهم
 لا يهيم ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وجاني
 حديث اخر لسند رجاله من اكا براهل البيت ان عمر قال
 ذلك لما زوجه علي بنته من فاطمة ام كلثوم وان كرامة
 من متاخري اهل البيت ان عليا الميرز وجهها الميرز في
 محله واقرار الصحابة لعمري هذا الاستدلال صريح في
 رد ما عارضه من اقوالهم شاذة في هذه المسئلة لا سيما
 ما لبعض بني امية في ذلك ودليل الثاني اعني النظر الى
 السيادة بالتقوي ما صح انه لما نزل قوله تعالى وانذر
 عشيرتك الاقربين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جميع بطون قريش فعمرو وحض وقال لكل وقال لا اغني
 عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلا ببلد ما اي صامها
 بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن
 الله تعالى يملكه نفع اقاربه بل وامته بشفاعته الخاصة
 والعامه واخرج الطبراني حديث ان اهل بيته هولا يرون
 الخمر اولى الناس بها وليس كذلك ان اوليائهم منكم المتقون
 من حيث كانوا احب وصح الحاكم حديث وعديني نبي في اهل
 بيتي من اقر منهمم بالوحيد ولي بالبلاغ ان لا بعد بهم واخرج
 احمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا لو احدثت حلقة الجنة

ما بدات الا بكر وجا في احاديث ضعيفة ان فاطمة احصنت
 فرجها فخرها الله وذريتها على النار نعم اخرج الطبراني
 بسند رجاله ثقات ان الله عز وجل معذبكم ولا احد من
 ولدك وورد يا ابن عباس ان الله عز وجل معذبك ولا احد
 من ولدك ولا ينبغي لاحد من آل البيت ان يفتخر بذلك
 لانه استغيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 السابق ان اهل بيتي هو لا يرون انهم ادنى الناس لي وليس كذلك
 ان اوليائي المتقون الى اخره وحديث البخاري ومسلم ان
 بني فلان ليسوا الى انا ويلي الله وصالح المؤمنين ان تقع رحمته
 وقرابته وشفاعته لئلا يناب من اهل بيته وان لم ينتف
 لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله
 لكفرهم لخمه قرب النسب اليه صلى الله عليه وسلم لا يملك
 ما يرضه صلى الله عليه وسلم عند عرض علمه عليه ومن
 ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول انه منهم
 في القيامة يا محمد تريد ان تشفع له فيقول لا املك لك من
 الله شيئا كما في الحديث وما من قول الحسن بن الحسين السبط
 رضي الله تعالى عنهما الدعاء العلاء فيهم وحكم اجونا الله فان
 اطقنا الله نجونا وان عصيتنا الله فاعصونا وحكم لو كان
 الله نافعنا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخر عمل
 بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا اي كابي طالبا
 في اني اخاف ان يضاعف منا العذاب ضعيفي وان يوت

المحسن

المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى
 يا ابا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
 العذاب ضعفين وقال موسى بن علي بن الحسين بن علي
 عن ابيه عن جده انما شيعتنا من اطلع الله وعمل اعمالنا
 وبه يعلم ان الفرقة المسماة بالشيعة ليسوا من شيعته ال
 البيت وانما هم من شيعته ابليس لعنهم الله كما في الحديث
 الذي رواه الدارقطني وقال ان له عنده طرقا كثيرة
 يا ابا الحسن انت وشيعتك في الجنة وان ثوما يزعمون
 انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يوتون
 منه كما يوت السهم من الرمية ظهر نيزقال ظهر الرافضة
 فان ادركتم فقاتلهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا
 يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا
 جماعة ويطعنون على السلف **وسواكم** الذين يدعون
 سادة ويتفقون عليكم كسفرها بنى امية او المراد وسواكم
 اي غيركم الذين لم يعملوا بملك لاسيما دة ظهر في الدين
 املا ولا في الدنيا عند الكل وانما **سودنة** عند الجاهل
 مثله واورد الضمير نظر اللفظ سوي **البيضا** اي الفضة
والصغرة اي الذهب اي طمع الناس في ثاله فتخصيص
 هذين لشدة الاحتياج والتطلع اليهما اكثر من غيرها
 وفي سد ثمر وسودنة الاشتقاق البيضا والصغرة التذبيح
واقسم عليك **باصحابك** جمع صاحب وهو من اجتمع مومنا

ولو طفلا واعى بالنبى صلى الله عليه وسلم ومات مؤمنا وحذف
 الشارح شيخه الجلال المحلى رحمهما الله تعالى لا خير فيه
 نظروا بهما زمان وقع في صنيع احمد بن حنبل في مسنده
 ما يؤيد ذلك كما بينته في محل اخر **الذين هم بعدك**
فينا الهداة اي الدالون للامة على الله بما يجب له وجوز
 ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى هدايته
 النفوس وكمال الاخلاق واجمها في الله وغير ذلك مما
 يلحق بكل ما ذكر وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم
 كالتجور ما يهدى فتم اهدى بتم واستخلص من هذا المقام
 اختصار فراه بذلك فقال اقتدوا بالذين من بعدي اي بكون
 وعمر **والاوصيا** اي الذين وصيتهم بالقيام بامور الدين
 والمجاهدة عليها فتفكروا الامصار والبلاد وسوا الامة
 ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت لمقالهم
 الدروس وباداهل الزيج عن اخرهم فلم يبق منهم ريس ولا
 مروس وانما حلت الاوصيا على ما ذكره داعي من زعمانه
 صلى الله عليه وسلم وصي بالخلافة لابي بكر وعلي وجه الرد
 ان الذي دلت عليه صرائح السنة ووقع عليها اجماع من
 يعتد به انه صلى الله عليه وسلم لم يوص باسرا خلافة بشي
 صريح ولا هلك الامة لو خالفوا ذلك النص فانتضت
 المصلحة العامة وسفقتة صلى الله عليه وسلم على امته ان
 لا ينص عليها صريحا وانما اشار الى انها لابي بكر باشارة تقرب

من

من التصريح كما بينتها في الكتاب السابق ذكره ولعل لك
 المصلحة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى
 الله عليه وسلم لما طلب في مرض موته دواة وقرطاسا
 ليكتب فيه ما لا يضلون معه فكثر عنده الغلط من يريد
 للكتابة ليقع التصريح وينقطع العذر ومن يريد لعدوها
 كعمر خشية من مخالفة المودية الى هلاك المخالف فلذا ترك
 صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على انه انما ترك لمصلحة انه
 مكث بعد ذلك المجلس اياما ولم يذكر ذلك ولا طلبه ولو
 لان فيما طلبه مصلحة عايدة على احد لم يترك ذكره وان
 وقع اعظم مما وقع فسكوته كذلك اوضح دليل على ما تقر
احصوا بعدك اي بعد وفاتك **الخلافة عنك في**
الذين بالقيام بجميع ما يجب وتحسن مراعاته في الامور
 الظاهرة والباطنة حيث اجمعوا على اختلاف ابي بكر كرم
 الله تعالى وجهه ثم على اختلافه لعمر ثم على اختلاف
 اصحاب المشوري لعثمان ثم على مبايعة علي بن ابي
 الحسن ثم بعد نزول الحسن لمعاوية على دابة معاوية
 رضي الله تعالى عنهم وحيث نصبوا كلهم نفوسهم لمجا
 الاعتدال ونشر العلوم الى ان تحملها عنهم التابعون ثم من بعدهم
 جزاهم الله عن الاسلام المسلمين خيرا **وكل منهم ما تولى**
 في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته من الخلافة والامرة
 والقضاء تجهيز الجيوش وحفظ الثغور والحصون وغير

هذه

ذلك من امور الدنيا والدين بل ان جميع امورهم انما كانت
للدن لا غير **ازاء** بكسر الهمزة وفتح الراء ككتاب اي
قيم عما نوله اهل له في اي بقعة او زمن كيف وهم جميعهم
عدول كما نطق به القرآن ومن وقعت منهم له هبة
فقد كفرت عنه جدا وتوبة هم **اغنيا نزاهة** اي من
جهة النزاهة والتعفف عن جمع المال وان كان من
جهة يقطع محلها لان ملحق بنظرهم انما هو التجرد
المطلق عن سائر القواطع عن الله تعالى وقد قال صلى الله
عليه وسلم ليس العني بكثرة العرض اي المال وانما العني
عني النفس اي بالله عما سواه سوا كان بيده مال ام لا ومن
كان منهم بيده مال كابن عوف وعثمان والزبير فانما كان
خازنا لله يصرفه في مصادفه الشرعية فهو مقتله لذلك
لا يخرج ولا مباهاة ولا محبة جمع لذلك الخطام الفاني
ولذلك جاء ابن عبد الرحمن بن عوف اعنى ثلاثين الف رقيق
وتصدق وهو وعثمان في غزوة تبوك بما بهر العقل وكان
للزبير الف عبد تودي اليه الخراج وتمات الا وعليه
قد ركب جدامن الديون وكون المخلف عن ابن عوف
ربع مائة ثمانون الف دينار لا ينال في ما تقر انه انما كان
خازنا لله لان الخازن لله ليس معناه انه يخرج جميع ما في
يده دفعة بل ببقية وتخرج منه ما هو المطلوب منه
في كل حال او زمن واما اخراجه صلى الله عليه وسلم لجميع

ما كان في يده دفعة فهو اما لا يحتاجه لذلك بسد ضرورا
اصحابه او كان حاله في الامور الخارقة للعادة لا يقد وغيره
على الناسي به فيها فلا يكلف بذلك وتكلف بن عوف عن
الفقهاء في دخول الجنة الوارد اما لكونه يقف للشفع او ليس
سوال تكريم عما انعم به عليه او جبر الخاطر الفقرا بذلك وكل
ذلك غير قاصح في فضله رضي الله تعالى عنه هم **فقرا** اي
غالبهم بل كلهم لان ذوي العني منهم كما تواخرانا الله كما مد
فلا يعدون من الاغنيا الا باعتبار الصورة واما باعتبار الحقيقة
فهو على غاية من الافتقار الى الله تعالى لبواطنهم وظواهرهم
لا يشهدون لنفوسهم مالا ولا عني وانما يعدون انفسهم
خونة لا غير وما تقر في معنى غناهم وفقرهم يعلم ان العني
الشاكرا افضل من الفقير الصابر وهي مسألة كثر الاختلاف
فيها والحق منه ما قررته فاعلمت ان العني هو الذي خشيته
اسره صلى الله عليه وسلم وهو كان دايما الترقى في الحالات
فلولا ان العني مع الشكر افضل من الفقير مع الصبر لما ختم
له به قيل وتحمل الخلاف في الفقر مع الصبر كما تقر واما الفقر
مع الرضي فهو افضل قطعا انتهى وفيه نظر واضح لانه صلى الله
عليه وسلم كان في ابتداء امره مع فقره على غاية من الرضي لم
يصل اليها غيره ومع ذلك لم يختم له الا بالعني مع الشكر كما
تقرر وبغرض صحة هذا القول فغالب فقر الصحابة يفضلون
اغنياهم لا يهملون فقرهم قطعا وبين الاغنيا والفقرا

انتضاد وكذا بين ايمه وامرا وبني الرخص والافلا الايات
 هم **علماء ايمه** لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم
 ما تميزوا به على جميع من جاء بعدهم وفي الحديث اصحابي كالجوهر
 باريهم اقتديتم ائهمد يتم وهذا بالنسبه لاكثرهم فالأفقد جا
 ان نحو الحسن البصري كان يفني الصحابه في رسته وقناله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في خطبة الوداع
 رب مبلغ اي مبلغ الام او عي من سامعهم **امرا** اي كثير
 منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم في زمن خلفاء الراشدين فقاموا بحقوقها وبرواؤها
 وعدلوا ومن ثم لما رمي بعض السهررين سعد بن ابي
 وقاص رضي الله عنه لما كان اميرا على الكوفة بعدم العدل
 فيهم دعا عليه بدعوات استنجيب فيه عاجلا حتى صار
 عبرة للناس ومنها ان الله يطيل عمره ويجرمه للفتن
 فكان وهدب جاجبيه قد سقط على عينيه من الكبر يتعرض
 للجواري في الاسواق ويقول شيخ مسواصاته دعوة العبد
 الصالح سعد رضي الله عنه وما يبدل على انهم اغنيا تراهة
 لا غيرهم **زهدوا في الدنيا** بعضهم الدال وحكي ابن
 قتيبة كسرهما فغلي من الدنيا اي القرب لسبقها للاخري
 وقيل ليدنوها من الزوال وهي ما على وجه الارض وقيل
 كل المحلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل من
 ذلك مجاز كما هنا فان المراد به هنا الاموال ونوابها مخو

الحاجه والكبر والفخر والخيلا ولفظها مقصور بلا يتويز حيث
 لا امر فيها وحكي تنويزها واستشكل بن مالك استعمالها منكرة
 كما في الحديث واجاب بانها المخلعت عنها الوصفية واجريت
 مجري ما لم يكن وصفا قط كرجعي ثم الصحابه رضي الله عنهم
 في الزهد فيها وهو اخذ ما يحتاج اليه من الحلال وترك ما لا
 يحتاج اليه منه هو على قسمين فاكثروا ترك السعي في تجميعها
 بالكلية واشتغل بالعلوم والمعارف ونشروها وبالعبادات
 وحتى لو سبق من اوقاته شيئا الا وهو مشغول بشي من ذلك
 وكثير منهم حصلوها لكن كانوا فيها خزانة لله تعالى كما مر
 وهذا لا ينال في زهدهم فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل
 لا خراجها على مستحقينها بحسب نظرهم واجتمعا دهورا
 نقران زهدهم بقسيمهم حقيقي **فاعرفوا الليل اليه**
 بنوع التفات ولا اقبال لحقارها في اعينهم **ولا الرغبا**
 اي الزيادة في تحصيلها وهذا علم من نفي الميل بالاولى فذكره
 مجردا ليضاح وفيه من اليديع وذكر التنظير والتفصيل
 ولا ينال في هذا شأنه صلى الله عليه وسلم على المال بقوله
 نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه لانا من
 اصحابه كابن عوف وانس وغيرهما فكثرت اموالهم جدا
 لان المال له جهتان جهة خيرية صرفه في الطاعات والى
 على قيام امور الديانات وبالنظر اليها يثني عليه وجهة
 شريرة صرفه في ضد ذلك وبالنظر اليها يذم وبفتح وهذا

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن
 خلا فالمن وهم فيه اللهم من احبني فاقبل ماله وامته
 ولده الحديث وقد بسط الكلام على ذلك مع استيعاب
 ما ورد في مدح الدنيا والجمع بين تلك الاحاديث في كتابي
 سعادة الدارين في صلح الاخوين بما لا يستغنى عن مراجعته
ارخصوا في الوعى اي بسبب الحرب الواقع منهم لاعدائهم
 في الوقائع المشهورة وقران اطلاق الوعى على الحرب مجاز
 لا حقيقة **نفوس ملوك** كثيرين فكيف تغيرهم **حاربوا**
 بقوة عزهم وشدة حزمهم وصدق نية واخلاص طوية
 فنصرهم الله تعالى عليهم بقتل بعضهم تارة وازالة ملك
 اخرون اخري **اسلأها** بفتح الهجمة جمع سلب بفتح اللام
 وهو ثياب القتيل وفرسه وما عليها من الاث السلاح
 والنقد وجنيبة تقاد بين يديه وليس المراد خصوص
 جمع القلة لانه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة
 واصافة الجمع تفيد عمومته اما في الافراد وهو التحقيق
 او في المجموع وعليه كثيرون **اعلأ** اسم مصدر لغلي
 السقر معنى اسم الفاعل اي غاليه الاثنان وفي بعض
 النسخ منبسطه بفتح الهجمة وكأنه جمع غال كذا وادوا
 وبه يندفع قول الشارح لا وجه له انتهى بل وجهه
 اظهر من الاول لان حمل المصدر واسمه على الجمع يحتاج
 لتأويل كما سرت اليه بخلاف حمل الجمع على الجمع واما قوله

على المعنى

على المعنى الاول ان المعنى انه كما كان القتل رخصا بالنفوس
 فالاسلاب اي اخذها اغلا الاسباب وقال قبله على المعنى الاول
 كانه اي الناظر يقول انهم كما ارخصوا نفوس محاربهم بالقتل
 فقد اغلوا اسلامهم بواسطة كثرة ما سلبوه واجتمع عندهم
 من الاسلاب الماخوذة ممن قتلوه لكثرة ما قتلوه وسلبوا
 انتهى ففي كل من المعنيين بعد واخنا والوجه ان المعنى
 عليه انهم كما ارخصوا تلك النفوس عوضهم الله تلك الاستبا
 الغالية الاثنان على حد رجل عدل اي عادل ورجال عدل
 اي عادلون فكما ان المصدر هنا اول باسم الفاعل فكذا في
 نحن فيه بول الاعلا بالغالية وهذا هو المعنى على فتح الهجمة
 ضاوي المكسور المفتوح **كلهم في احكامه** جمع حكم
 والحكم الشرعي خطاب الله المتعلق بفعل المكلف بالاقضا
 او التخيير وحكم الحاكم ينظر ذلك ويطلق ايضا عنده
 الاصوليين على النسبة لثامة المثبتة تارة والمنفية اخرى
 كما في قولهم الفقه العلم بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد
 خلا فالمايوهم كلام الشارح **وواجتهاد** صحيح لتوفر شروط
 الاجتهاد كلها في جميعهم بزيادة ولذلك لم يعرف عن
 احد منهم انه قلده غيره في مسألة من المسائل وكان الناس
 يستفتون كل من راوه منهم فيبقيها باجتهاده ولا يعترض
 احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح خولف به
 فيذكر كونه منهم من يرجع اليه ومنهم من يؤول له او يعارضه

مثله وهذا رد علي قوم سلبهم الله الدين والعقل وسلط عليهم
الحق فاعتقدوا أنهم ذوو أهوى ونفس وحظا وبعضهم
حاشاهم الله من ذلك بل لم يخترهم لصحبة نبيه الا وهو علي
الحمل الاوصاف ولعلها **دو** و **اصواب** يعني وذو ثواب
ولو عبر به لكان اولي لان ابقاه علي حقيقته اغايبني علي القول
الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكيمه تابع لنظر المجتهد
اما علي الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر و
عشرة اجور كما في رواية **والمخطي** اجر واحد كما صح به الحديث
ايضا فلا يقال كلهم ذو صواب بل صوابه ذو ثواب كما تقدم
فما مله فعلي الاول كل من علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما مصيب
وعلي الثاني علي رضي الله عنه مصيب له اجران او عشرة اجور
ومعاوية مخطي في خروجه علي له اجر واحد والاجتهاد بذل
الوسع في تخصيص المقصود ثم ان وافق ما عند الله فصواب
والا فخطا فان قلت يمكن تاويل النظم بان مراده ذو صواب
عند نفسه باعتبار انه يتحتم عليه العمل بما ظنه وان لم يكن
صوابا في نفس الامر قلت هو تاويل بعيد علي ان هذا لو كان
مراده لم يوسع له فيه هذا الاطلاق الموهوم **وكلم الكفار**
اي متكافون في اصل الصحة والفضيلة والعلم والاجتهاد
وابراز الاحكام لا حظ ولا حظوي واما ثانياً وتكون في الريادة
في ذلك وحيد فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا
ولا سوال عمر علي فجيبة فيقول لا قد سلمت لست فيها يا ابا

ن
ينفا

الحسن

الحسن ولا تقديراً لعملا بن عباس علي الكبر مشيخة المهاجرين
والانصار لانه كان تجدد عنده من العلم ببركة دعا النبي صلى
الله عليه وسلم له بان الله يفتقهم في الدين ويعلم الناولين
ما ليس عندهم ولا سأل معاوية علي بالارسال اليه بالمشكلات
لجيبه ولقد قال له احد بنيته لم تجب عدوك فقال اما
يكفيني انه احتاج اليها وسألنا واجمعوا علي ان افضل الناس
بعلي الانبياء ابو بكر ثم عمر ثم علي الاصح عثمان ثم علي ثم بقرينة
العشرة المبشرين بالجنة ثم اهل بيته ثم اهل بيعة الرضوان
وقيل اهل احد **رضي الله عنهم ورضوا عنه** اقتباس من
قوله تعالى والسابقون الاولون الي ان قال رضي الله عنهم ورضوا
عنه ورضي الله علي العبد تامينه من سخطه واحلاله تعالى دار
كرامته ورضي العبد عنه ان لا يختلج في سره ادني حرازة من
دقوع قضا من افضية الحق به بل يتجدد ذلك في قلبه بر
اليقين وثج الصدر وشهو المصلحة العظمى وزيادة ه
الطمانينة وبين رضي ورضوا الخطا وخطا لا يتبين بسبب
ما ذكر من اوصافهم وختمها بما في الآية في حقهم **اني** استغفهم
انكاري تعجبي اي كيف **خطوا** اي يصل اليهم اذ الخطوة تابين
القدمين **خطا** بالمدة للوزن لغة في الخطا بالقصور وهو
تفويض الصواب بعني لا يخطي احد منهم خطايا ثم به لما مر
انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطا له اجر وهذا
كالذي قبله ماخوذ من عدة احاديث ذكرتها في الصواعق

السابق ذكره مع ذكر مخرجها وهذا ذكر منها جملته عربية
عن ذلك انك لا اعلي اسانيد هاتين منها ان الله تعالى اختارني
واختار لي صحابا يجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
يوم القيمة صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا وفي رواية ثن
من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
فحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذ
اذا اراد الله برجل من امي خيرا التي يحب صحابي في قلبه
اصحابي كالبحر ياتهم فتنهم اهتديتم الله في اصحابي
لا تتخذوهم عرضا بعددي فمن احبهم فاجبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ ما
شأنكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثالا حذو ذهب ما ادرك مثل عمل احدهم
يوما واحدا وفي رواية الشيخين وغيرهما لا تسبوا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثالا حذو
ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه من لم يحفظني في
اصحابي لم يرد على الخوض ولم يردني خير الناس قوتي
الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والباقي
ارذال اي غالبهم وفي رواية متفق عليها خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهو اول

داخل

داخل في قوله تعالى كنتم خيرا ما اخرجت للناس ولا مقام
اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه
صلى الله عليه وسلم ونصرتهم **جا** الى النبي صلى الله عليه وسلم
قوم من الصحابة **من بعد قومه** وهكذا السابقون
الاولون ثم الذين يلونهم وهكذا الى وفاته صلى الله عليه
وسلم وكان الناظم اشار بذلك الى ما اول صحيح البخاري
عن هرقل انه سأل ابا سفيان رضي الله تعالى عنه عن اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام ينقصون فقال بل
يزيدون وانه هل يرنو احد منهم سخطا لدينه فقال لا فبين
له ان من شأن الرسل ان اصحابهم كذلك فعلم ان محبي الصحابة
قوم قوما من بعد قومه من علامات نبوته صلى الله عليه
وسلم وان دفع ما قد يقال اي فائدة في هذه الجملة من
كلام الناظم وهل هي الا مجرد اخبار بواقع لا يترتب عليه
فائدة اذ لا فرق بين محبيهم الي دفعة او دفعات وكلهم
متلبسون **بحق** فلا مطعن فيهم لطاعن وما نفعه الرافضة
وخوهم عليهم فلم يصح شي منه أصلا وانما هو من مقامات
الجاهلين ووضع المفتزين **وعلى النهج** اي الطريق الواضح
الحقيقي اي المستقيم الذي لا خراف فيه ولا أعوجاج **جاوا**
كلهم واتبعوهم باحسان وهكذا لا تزال طائفة من امي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتي ياتيهم امر الله
وهو على ذلك **الموسي** كلهم الله **والعيسى** روح الله

صلى الله عليه وآله وسلم **حوار يون** جمع حوارى وهو الناصر
 وجعل ذلك علما بالغبلة على اصحاب عيسى لا يهملوا
 كحورون الثياب اي يقصر ونها او من الحوارى اي الدقيق
 الابيض لياض الوأخضر **في فضلهم** بشهادة نص كنتم خير
 امة وحديث خير القرون وفي رواية خير الناس قرني
 وحديث المناجات ان موسى رآي هذه الامة في اللوح اوصافا
 باهرة فقال يا رب اجعلني منهم **ولا تنبأ** في فضلهم
 ايضا وهولف ونشر مشوش اذ الخواريون لعيسى والنبيا
 لموسى ولما اقسم بالصحابه كلم اجمالا خصص العشرة
 المقطوع لهم بالجنة مرتبة الاربعة الاول منهم علي ترتيبهم
 في الافضية والاحقية بالخلافه فقال واسم عليك **بالي**
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فهو عطف على العلوم بحرف
 حرفه ويصح انه وما بعده ابد ال تفصيله من باصحابك
الذي تميز من سائر الصحابة بما كان كالصريح في انه الخليفة
 الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه افضلهم بل افضل
 ما عدا الانبياء والمرسلين كما صح به حديث ما طلعت الشمس ولا
 غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وهو
ما صح من طرق كثيرة بحيث استنزل نواتر وصناد معلوما
 بالضرورة كما قاله الاشعري فلذا لم يسع احد من المعتزلة
 انكاره **للمناس به في حياتك الا قتندا** فاعل صح والطرف
 متعلقة به فمن تلك الطرق ما اخرج الشيوخ ان اسند مرض

بكر الذي صح الثالث به في حياته الا قتندا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
 فقالت عائشة يا رسول الله انه رجل قلبه رقيق اقام
 مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل
 بالناس فانك صواب يوسف فانا الرسول فصل بالناس
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها لما رجعت
 فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يا مريم ففعلت له فاشتد
 غضبه وقال مروا ابا بكر وفي اخري ان الحامل لعائشة علي
 ذلك خوفها شام الناس به بقيامه مقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي اخري انه
 امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غائبا فنقد مر عمر فكبروا كان
 صيئا فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان اخرج راسه مغضبا
 لا كاي بي الله والاسلمون الا ابا بكر ثلاثا وفي اخري انه فجر
 الاثنين يوم موته كشف سحف حجرته فراه في صلاة الصبح
 وابو بكر يصلي بهم فلبس وضحك فنكص ابو بكر على غضبه
 فلما انه يريد الخروج اليهم وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم
 فرحابه فاشار اليهم بده ان اموا صلاتكم فورد على الحجره وارجى
 السرفتنو في ضحي وفي البيت التلج الى هذه القصة قال العلماء
 فيه اوضح دليل على انه افضل الصحابة مطلقا واحقهم بالخلافه
 واولاهم بالامانة ومن ثم اجمعوا على ذلك لان تقدمه بحضره
 المهاجرين والانصار مع قوله يؤذونهم اقر وهو لكتاب
 الله اي اعلمهم بالقرآن صريح في انه اعلمهم بالقرآن مطلقا وقد

فصل في مناقب ابي بكر
 رضي الله عنه في حياته
 وبعده

استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه الحق بالخلافة منهم علي عليه السلام
قال لعنه الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس واجي
لشاهد وما انا بغايب وما لي مرض فومينا الدنيا ما رصيده
النبي صلى الله عليه وسلم لدينا وما احسن قول من قال صلى
الله عليه وسلم ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت الله وسكت
رسوله وسكت المؤمنون ومن الظواهر ان الصريح على
خلافة ابي بكر ايضا ما اخرجته مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
لعايشة في مرض موته ادعي لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا
فاني اخاف ان يمضي ممتن ويقول قائل الى انا اولي وبالي الله
والمؤمنون لا ابا بكر وفي رواية اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في
ابي بكر وضح ان قوما سألوا انسا ان يسألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى من يدعون اليهم فكانهم بعد
فساله فقال الى ابي بكر واخرج الشيخان ان امراة اتته صلى
الله عليه وسلم فامرهما ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيتك
ولم اجدك كما تقول بعد الموت فقال ان تجدني فاتي
ابا بكر ومنه ما اخرجته الشيخان من عدة طرق انه صلى الله
عليه وسلم راي انه علي بامر لم يطوي نزع منها بدلو فاخذ الدلو
من يده ابا بكر فنزع منها دلو او دلوين ثم اخذها عمر من
ابي بكر فاستقى منها حتى اذن الناس بطن ابي بكر وواقال
العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وقصر مدته وطول مدة

عمر

عمر وكثرة الفتوح وظهر الاسلام في زمنه وبقيته ادلة اخرى
سمعية ايات واحاديث كثيرة تكمل على حقيقة خلافة وانه
اعلمهم وافضلهم بينهم التبريان في كتابي الصواعق السابق
ذكره **والمهدي** اي المسكن للفتنة والاضطراب في امر
الخلافة **يوم التنبية** التي لبني ساعدة من الانصار
حين اجتمعوا بعد د فنه صلى الله عليه وسلم فيها الى سعد
ابن عباد سبيد الخرز رج ليولوه **لا** اي حين **ارحل الناس**
اي اضطربوا في امر الخلافة وبين المهدي اي المسكن وار
والقربا والاباعد ويعقوب وبعد المطابقة **انه** تحليل
لمهدي ولا ينافيه كسر ان لانها مع كونها للاستيناف
قد تفيد التحليل ايونا كما صرحوا به في ان الحمد والمنة لك
في التنبية **الاداء** اي المسكن للاضطراب لا غيره وكان
مراده انه المشهور قديما وحديثا انه يسكن الفتن ويجلي
كربتها وفي الصحيحين عن عمر اظهر ما د فوا النبي صلى الله
عليه وسلم يختلف علي والزبير ومن معهما في بيت فاطمة
وتختلف الانصار باجمعها في سقينة بني ساعدة واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار
فذهبوا اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب واثنى على الله
ثم مدح الانصار واطيب حيث لم يترك اية او خبرا جافهم
الا ذكره ثم ذكر ان قوما يريدون ان يستبدوا بالامر
عليهم ثم سكت فاراد عمر ان يخطب عازره اي جمعه في

والمهدي يوم التنبية
ارحل الناس اذ الاداء

قلبه فاشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واثني على الانصار
ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش واجتبه بلحدث الصحيح
الايمه من قريش ثم قال قد رضيت لكم اما عمر و ابا عبيدة
واخذ بيدهما وقال يا ايها من شيت منهما فقام الحباب بن
المندب و تحمس وترفع ثم قال منا امير ومنكم امير فكثر اللفظ
وخيفة الفتنة فبادر عمر وقال لا يكره ابسط يدك فبسطها
فبايعه فتبعه المهاجرون ثم الانصار فقال كابل قتلت
سعد بن عباد اى لانه كان به بعض مرض فقال عمر قتله
الله اى لان الاجتماع عنده رما كان سببا للفتنة فساغ لعمر
في اجتهاده وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الي محمد
يود به بما يراه ان يقول في حقه ذلك وصرح ان عمر اجتمع على
الانصار بامامة ابي بكر فوجعوا عما كانوا فيه وقالوا نعم فبالله
ان تقدم ابا بكر ولما بايعوه صعد وجلس الغد على المنبر فقام
عمر فتكلم قبله فحمد ثم اثنى على ابي بكر ثم قال ولت عليكم
ولست بخيركم فان احسنتم فاعينوني وان اساتوه
فقوموني اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعي به فتكلم
عليه فقال لا تثرىب يا خليفة رسول الله فبايعه فلم ير عليا
فدعي به فتكلم عليه فقال لا تثرىب يا خليفة رسول الله فبايعه
واستدكل منهما حينئذ علي حقيق بالخلافة بانه صاحب الغار
وتقدمه الامامة وحكي ابن مسعود وعيره ان الصحابة

اجمعوا

فجاءه

اجمعوا علي خلافة ابي بكر لم يخلف عنها احد منهم ثم تبعهم
من بعدهم من اهل السنة والجماعة الى ان شمرهم وكذا
اكثر الفرق **واقسم عليك يا ابي بكر** الفاعل لذلك حال كونه
كمراسه وجهه **الغد** بالثقاف ثم المجمة **الدين** وهو ما
جابه النبي الكوم صلى الله عليه وسلم اى نجاه بازالة كل
شبهة عنه واهله بازالة الفساد بينهم **بعد ما** مصدرية
كان اى وجد **للمدين** متعلق هو وما بعده باسمه ادهو اشفا
على كل كربة اى عمر ياخذ النفس ويصح كونها ناقصة
وللمدين خيرها **اشفا** اى اشواف وقرب خشية منه ان
لا يجمع للاسلام بعده شئ ايد او من ثم قال ابو هريرة
رضي الله عنه والله لو لا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله
عليه وسلم ايد او ايضا فكلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم
طاشت عقولهم حتى تكلموا بكلمات غير منتظمة الا ابا بكر
فانه كان غايبا فلما حضروا دخل وكشف عن الوجه الكرم
فتقبله وقال لقد طببت حيا وميتا لا يجمع الله عليك بين
موتين ثم خرج فتلى عليهم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى ان اثار كرمين فلما سمعوه هارت عليهم عقورهم
فتلوهما وقالوا حتى عرفناه انك رموت النبي وقال ذهب
الى ربه فاسكنه ابو بكر فسكت فاقبل الناس فصغوا اليه
وتركوا عمر فقال يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا
تلك مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا

واقسم الدين بعد ما
كان الدين على كل كربة اشفا

الآية فقالوا كانا لم نسمعها الا حينئذ فكان هو المثلث لهم
 حينئذ والاولى يجمع لهما شمل وايضا اختلفوا في محل دونه
 اختلافا شديدا كما ان بعضي الى الغنمة فروي لهما الحديث
 ان كل بني يدفن في المحل الذي توفي فيه فوجعوا اليه ورا
 ما كان بينهم وايضا اختلفوا في ارثه اختلفا فاشد بلا حتى
 روي لهما الحديث المشهور نحن معاشر الانبياء لا نورث
 ما تركناه صدقة فوجعوا اليه وبهذا علم انه كان احقهم
 للسنن وانما سبب قلة الرواية عنه قصور مدة خلافته
 واشتغاله بقتال المرتدين وما نفي الزكاة ومسيمة
 الكذاب وحاله كونه **انفق المال** الكثير الذي كان يملكه
 اي صرفه في مصارف الخير حتى نفد جميعه **في** اي سبب او
 من اجل **رضاك** يا رسول الله كما جابه القرآن قال تعالى
 وسيجنبها الاتقي الذي يوتي ماله يتركه الى اخر السور
 قال ابن الجوزي اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر ففهماء
 التصريح بانفاقه ماله وبانه الاتقي وهو الاكرم ببلد
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم هو الفضل كما صرح به
 الحديث الصحيح ما يحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا
 صاحب بيس اي المذكور في سورة بيس اي جيب البخاري افضل
 من ابي بكر وصح حديث انه لبس حد امين على في نفسه
 وماله من ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا غير نبي لا اتخذت ابا بكر
 خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سد واعني كل خوخة في هذا

انفق المال في الخير

المسجد

المسجد الاخوخة ابي بكر اي لانه سيصير خليفته يحتاج الى
 ملازمة المسجد واخرج الترمذي حديث ما لاحد عندنا يد
 الا وقد كافناه ما خلا يد ابي بكر فان له عندنا يد ابي بكر فيه انه
 بهار يوم القيمة وما نفعتني مال احد قط ما نفعتني مال ابي
 بكر والطبراني ما احده عندي عظم يد من ابي بكر واساني بنفسه
 وماله وانكفي ابنته والتزمذي رحر الله ابا بكر وزوجني
 بنته وحلني الي دار الهجرة واعتق بلا من ماله وماله
 نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال ابي بكر ولا بنا فيه
 حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياحذمه الراحلة
 الى الهجرة الا بالتمن لاحتمال انه ابراه منه وصح انه كان يلينه
 وبين عمر شي فساله ان يعفوله فاني فذكر ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم فندم عمر فاني منزل ابي بكر فلم يحده
 فاني النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه يتمر حتى
 استفق ابو بكر فجثي على ركبتيه وقال يا رسول الله ان كنت
 اظلم منه مرتين فقال ان الله بعثني اليكم فقلت كذبت
 وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم
 تاركوا لي صاحبي فانا وذي ابو بكر بعد ها وفي رواية في قضية
 نظرو هذه الاتذعون لي صاحبي ما شأنكم وشأنه فوالله
 فامنكم رجلا لا علي باب بيته ظلمة الاباب ابي بكر فان علي
 باب السور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وامسكتم
 الاموال وجاد لي ماله وواساني واتبعتني واخرج احمد

وآخر من عن جماعة من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم قال
 ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبو بكر وقال هل أنا دمال إلا
 لك يا رسول الله وفي رواية عن السيب مرسلا وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في
 مال نفسه وأخرج بن عساكر أنه سلم ولدا ربحون ألف
 دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والبعوي وابن عساكر أنه كان
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عبادة قد دخلها في صدقه
 ففعل يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح قال قال الله
 يقرأ عليك السلام ويقول ارض أنت عني في فقرك هذا
 أم ساخط فقال أبو بكر اسخط علي نبي ناعن ربي ارض
 ثلاثا وسنده غريب ضعيف جدا وفي رواية أن جبريل
 هبط من خللا بطن نفسه وأخبر أن الله أمر ملائكته أن
 يتخللوا بها كأي بكر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا
 لولا أنه كالدني قبله يتدأوله كثير من الناس لكان الأعداء
 عنهما أولى وصح عن عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم أسبق
 أبا بكر مع أبي ما سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت
 مثله فأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك
 فقال أبقيت لغير الله ورسوله فقلت لا أسبقه إلى شيء أبدا

والحال أنه **لا من** منه عليك فيما أنفقه وإن كثروا ما المنة
 لك عليه وعلى غيره كما اعترف بذلك هو وغيره والمن
 ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن شح حرم حرم غلبنا
 على نحو متصدق لمن على المتصدق وعليه بأن يعبد عليه
 ما أعطاه له أو يذكره لمن لا يحب الطلاء عليه قال تعالى
 لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى **واعطي** الله تعالى عطايا
جما أي كثيرا في وجوه الخير العامة والمصالح الدائمة منها
 أعطاهن محل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما جاني حديث
 الهجرة أنه صلى الله عليه وسلم لما وصل قبا وأقام به بضعة
 عشر يوما ركب ناقته وهي التي يأخذ أحد بزمامها وقال
 دعوها فإنها مأمورة فاستمرت إلى أن بركت عند محل
 مسجده صلى الله عليه وسلم ثم سارت وهو عليها حتى
 بركت على باب دار أبي أيوب لا تضاري من بني النجار أحد
 أخوال بني النجار جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
 وكانت دارهم وسط دور الأضار وأفضلها ثم قامت
 وبركت في مبركها الأول والقت باطن عنقها بالارض ثم
 صوتت من غير أن تفتح فاهما فنزل صلى الله عليه وسلم عنهما
 وقال هذا المنزل إن شاء الله تعالى ثم سأوا مربي النجار في تلك
 البقعة فاستأجرها منهم بعشرة دنانير ورزها من مال
 أبي بكر وكان قد حوج بماله كله وكان له من السبب في ذلك
 المسجد الأعظم ما انتفي وصول ثوابه إلى حد لا يقدر قدره

واشترى ايضا جماعة اسلموا فعذب بهم اهل مكة العذاب لا يلم
منهم بلال واعتقهم **ولا اكدر** اي ولم يقطع اعطاه بل استمر
عليه حتى توفاه الله تعالى **والى** اي وافتم عليكم بابي **خص**
الذي اظهر الله به الدين كما جاني سبب لتسميته الفاروق
اخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس انه
سأله عن سبب تسميته بالفاروق فذكر ان حمزة اسلم
قبله بثلاثة ايام وانه خرج الى المسجد فمسب بوجهه النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجا فضرب
بها احد جذعي بي جهل فقطعه فسالت الدماء فاصلت
بينهما فريش تحاقة المشرك والنبي صلى الله عليه وسلم مختلف
بدار الارقم فانطلق حمزة فاسلم بعده بثلاثة ايام انكر عمر
علي من اسلم فقال له ان اخذك وختنك اي سعيد بن زيد
احد العشرة المبشرين بالجنة قد اسلم اخا فضرب راس
اخته وادماه فقالت له كان ذلك علي وعمر انك فاستحيي
حين راي الدماء وجلس وسألها ان تربه الكتاب فقالت لا
الا المظهرين فاغتسل فاخرجوا اليه صحيفة فيها اسم
الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقي الايات
فحطرت في صدره فقال حباب وكان صلى الله عليه وسلم ارسل
لتعليم اخته وزوجها الى احوال ان يكون الله قد خضك بدعو
نبيه فاني سمعته اسير يقول اللهم عز الاسلام بعمر بن هشام
اي بي جهل وعمر بن الخطاب فقال دلي عليه فتوحي سيفه

وذهب

وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فضرب الباب فاستجمع
القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتخر الباب
فان اقبل قبلناه فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت
يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت فقيم الاخفا فخرجنا
صفيين انا في احدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت
فريش لي والى حمزة فاصابتهم كناية شديدة فسماني صلى
الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق الله بيني وبين الحق
والباطل وفي رواية لما اظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربونهم
حتى اجاره خاله قاله فارتدت اضرب واصرب حتى اعز
الله الاسلام وصح انه لما اسلم نزل جبريل فقال يا محمد قد
استبشر اهل السما باسلام عمر وان المشركين قالوا قد ^{بصفت}
القوم اليوم منا وانزل يا بها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين وان بن مسعود قال ما زلنا عزة منذ اسلم
عمر وقال ايضا كان اسلامه فتحا وهجرة نصر او امامة رحمة
ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم فقاتلهم
حتى تركونا وسبيلنا وان حذيفة قال لما اسلم كان الاسلام
كالرجل المقبل لا يزاد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل
المدبر لا يزاد الا ضعف **ب** بسبب قوته في الله وقوة
شكيمته كما علم مما تقرر **ارعوي** اي جمع واقلع وانكف **الرقبا**
اي الاعدا كما كانوا عليه من الفساد في الدين وعدم النصيح

له وعدم ايداء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالامور
العظيمة التي كانوا يفعلون باعترافهم وهو ايضا الامام العا
القوي في الله الذي ينطق الحق على لسانه وقلبه فذلك
تقرب الابرار عنه في النسب في اي سبب في لاجل
رضي الله اليه بتقليد بتقرب فيكونون بذلك اولى عنده
من اقاربه الذين ليسوا كذلك كما قال ابي في هذا البيت
من انواع البديع بالعكس نحو لاهن حل لاهم الالية وبالاكتاف
وهو حذف شي دل عليه ما قبله كما قدرته ورد العجز على
المصدر وبالارصاد وهو ان يتقدم على الروي ما يشعر
به نحو ما ظمنا هم الالية **وببعد** عنه **القرب** اي قربه
اذ لم يوافقوه على طاعة الله تعالى فعلم انه لا يحالي قربه ولا
صديقا وانه لا رياء عنده ولا سمعة ولا حمية ولا عصبية
وان محط نظره انما هو الله تعالى لا غير فطاعة ربه هي
المعربة منه وصددها هو البعد منه **عمر بن الخطاب**
من موصولة قوله **الفصل** اي الفاصل بين الحق والباطل
ومن حكمه السوي اي الذي لا عوج له فيه **السواء**
تاكيد اي المعتدل وهذا اولى من جعل الشارح السوي
صفة حكمه والسوا خبره لا تقتضيه تعابيرها وليس
كذلك **فراي هوب** **منه الشيطان** اي ابليس وكل عات
مثمرد اذا اي لاجل انه كان **فارقا** ظاهره ان سبب
تلقينه بالعاروق كون الشيطان فر منه وليس مرادا

لما مران سببه ان الله فرق به بين الحق والباطل كما صحت
به الاحاديث **فبسبب** ما منحه من النور الذي يفرق به
بين الحق والباطل ونفر الشيطان منه بسببه **لنار**
التي هي صل الشيطان **من ساه** بالقصر اي صويه **انبرا**
اي انحاء الاصل في ذلك احاديث صحيحة منها حديث
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما فتيتك الشيطان
سالكنا الا سلك غير حجك وحديث ان الله تعالى جعل
الحق على لسان عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس امر قط فقا
وقال انزل القرآن علي نحو ما قال وحديث لو كان بعدي
نبي لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع الحق
على لسان عمر يقول به وحديث ان الشيطان لي فرق منك
يا عمر وفي رواية اني لا نظرا لي شياطين الجن والانس قد فروا
من عمر وفي اخري انا في جبريل فقال اقرا عمر السلام وقل
له ان رضاه حلم وان غضبه عذابي وفي اخري الحق بعدي مع
عمر حيث كان وفي اخري ان الشيطان لم يلق عمر منذ
اسلم الا خروجه وفي اخري الصدق بعدي مع عمر
حيث كان وفي اخري عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع
عمر وحديث ما طلعت الشمس على خير من عمر وروي
احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركك في
صالح دعائك ولا تنسنا والشيطان انه صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا بكم شرب لنا حتى انظر الي الرشي بجري في

العلم
اظفاري فنادته عمر قالوا فاولته يا رسول الله قال الذين
وانه راه وعليه قميص تجره قال فاولته يا رسول الله قال
الذين وصح انه من الملمعين الذين ينطق الحق على لسانهم
وابن واقسم عليك بذي السورين ابي عمر وعثمان بن
عثمان ذي اي صاحب **الايادي** اي النعم وهذا
في اليد بمعنى الجارحة جمع ايدي جمع يد فاتي به النظم
في اليد بمعنى النعمة ايضا **النبي طاب** اي عظم وامد
الى المصطفى على الخلق كلهم اي المختار فهو من الاصطفاء
وقيل المصطفى المنتقى من كل شيء وكدر فهو من المصغية
بها متعلق بقوله **الاسداء** اي الاطعام **حضر البير**
اي بير رومة وذلك انها كان ليهودي في الاشهر فقدم
صلى الله عليه وسلم المدينة ولبس بها ما يستعذب
غيرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر
بير رومة او من اشترها فله الجنة فاشترها عثمان
بعشرين الف درهم وحفرها وهي موجودة الى الان
وتوايها يستمر الى قيام الساعة وفي رواية ان عثمان
لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها انها تم البير اشترى
نصفها بما به بكر وتصديق بها واقسم لها يومها لهذا ويوما
لهذا جعل الناس يستقون منها في يوم وعثمان يومين
فلما راى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيبه من ثمن
الماء الذي يبيعه منها باع من عثمان النصف الثاني بسئ

يسير

يسير فنصدق عثمان بها كلها تنبيهه تعبير النظم
بالحفر تبع فيه بعض الرواة وكان لم يبال بقول ان ذكر
الحفر وهم من بعض الرواة وانما المعروف انه اشترها
وتجابه بانه لا مانع انه اشترها ثم زاد في تعبيرها بما لفته
في تكثير ما بها العموم احتياج الناس اليها ثم رايت بعض
المؤرخين صرح بخبر ذلك وفي رواية ان القربة منها
كانت تباع بمد والله صلى الله عليه وسلم طلب من صاحبها
ان يبيعها له فاعتل بان له عيالا وليس له غيرها فبلغ
عثمان فاشترها بخمسة وثلاثين الف درهم **جهر**
الجيش اي جيش العسرة في غزوة تبوك اخراج الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتلها في سبيل الله
ثم حض صلى الله عليه وسلم فقال عثمان يا رسول الله علي
ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتلها في سبيل الله فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما علي عثمان
ما فعل بعد هذه وفي رواية حمل عثمان في جيش العسرة
على الف بعير وسبعين فرسا وصح انه جاء النبي صلى الله
عليه وسلم بالف دينار حين جهر العسرة ففترها في
حجره فجعل يقبلها بيده ويقول ما ضر عثمان ما فعل
بعد اليوم وفي رواية انه بعث بعشرة الاف دينار
فصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقبلها ويقول

غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كان الي
يوم القيمة ما يبالي ما عمل بعد هذا وضح انه لما حو صراحت
عليهم فقال انشد كور الله ولا انشد الا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الستم نفلون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جعفر يبرر رومة فله الجنة فصد قوه بما قال
وضح عن ابي هريرة اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله
عليه وسلم مرتين حيث جعفر يبرر رومة وجهز جيش العس
وضح انه استشهد اقام من الصحابة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرتين قال من يشترى هذا الميراث ويبرره في
مسجد نافله الجنة واجره في الدنيا ما بقي في درجات له
فاشترى به بعشرين الف فزادته في المسجد فشهد والله
فقال الخواص صدقوا ولكن عثرت ثم ذكر تجهيز الجيش
وجعفر البير فصد قوه فقال الخواص عليه صدقوا ولكنك
عثرت فقال ويلكم كيف يكون من هذا المعثر انتم ذكر
انهم سيقولون ذلك في غيره وكان كذلك في علي خرجوا
عليه واستشهدوا الصحابة على خصوصياته فشهد وله
فقالوا صدقوا ولكنك عثرت وفي رواية ان محمد بن ابي بكر
لما دخل على عثمان وكان مع الخارجيين عليه استشهده
ان النبي صلى الله عليه وسلم روجه ابنته وقال لو كان
عندنا شيء روجناه وانه يبيع عنه في بيعة الرضوان وانه
قال من يشترى هذا النخل فيقيم قبلة المسجد وله مثله

في الجنة

في الجنة فاشتراه عثمان وان المسلمون اشتد جوعهم فسط
فهم على انطاع الحواري بالسمن والعسل فكان اول خبيص الخلو
في الاسلام وانهم ظيوا ظما خفروهم ببر رومة فاعظم
عليها النفقة ثم صدق بها على المسلمين الضعيف فيها
والقوي سوادا ان الميرة انقطعت عن المدينة فباع الناس
فاشترى خمسة عشر راحلة فاحد ثلاثة واعطى النبي صلى
الله عليه وسلم ثلثي عشر فدعاه بالبركة فيما اعطى فمأ
امسك وانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف اصفر فصبا
في حجره فقال ما صنع عثمان ما يفعل بعد اليوم وانه كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وطلحة والزبير
نكروا فرجفت بحضرته بقدمه وقال اثبت حرافنا
عليك بني اوصديق اوشهيد وكل ذلك ومحمد يقول نعم
نبييه قال بن مالك ما احسن شواهد قول الكوفيين
واخرين ان اوردت معنى الواو هذا الحديث الاخير
اهدي الهدي الي مكة وارسله اليها عام الحديبية حين
ترجعه صلى الله عليه وسلم اليها معه الف واربعماية ذا
القعدة سنة ست بريد العمرة فنفقه قریش فحول
الحرم لما اي حين **ان صدده** عن الدخول **الاعداء**
اي المشركون وكان وجهه فخصب بصدده بلك ان هدي
وصل مكة بخلاف هدي غيره لكن انما ذلك لعزة قومه بها

دون غيره ففي الخصومة حينئذ تأمل القضية اذ به التي
من تركه الطواف ترك ارساله حيث لم يرسله صلى الله عليه
وسلم وتجاب باحتمال ان اخره هديه لغيبته حتى حضر
بعد ذلك هو هدية ظهر حينئذ هو لم يرسله الا وقد اسوا
من ارسال هدية لهم فلا مخالفة فيه للادب وتفسيره
لما هذه تخبر هو ما ذهب اليه جماعة وقال بن مالك
انها بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الحلة
وهو يقتضي حلتين وجدت الثانية عن وجود الاولى
ولذا يقال فيها حرف وجود لوجود وجوبها اما خاص
او جملة اسمية مقرونة بالغاو اباذا المجازية ويجاد لنا
في فلما ذهب عن ابراهيم الروح الاله ما دون جاد لنا خلافا
لابن عصفور وقد نرد للاستئذان كل نفس لما عليها
حافظ وفي هذا الاسوي والسوا ويبعد والابعد ويقرب
والقربا وادب والادب اجناس الاشتقاق او شبهه **والى**
رضي الله عنه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ومع
الكتاب الذي فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
ابن عمر والمرسل اليه من اهل مكة ليصح بينهم على انه يرجع
في هذه السنة ولا يدخل مكة لئلا يقول الناس انه دخلها كرها
على اهلها ثم يعود اليها محترما السنة القابلة ويدخلها ولا
والاسلحة في غلقها ليكون ذلك علامة على الصلح وعلي وضع
الحرب بينهم عشر سنين ثم تفضوا الصلح فكان ذلك سببا

لفتح

لفتح مكة في السنة الثامنة ولما ارسله امسك سريلا بن
عمر وعنده بدله وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر
اذ هب فاستاذن لنا بخلوا ببينا وبين الكعبة فقال يا رسول
الله ليس هناك احد من بني عمنى ولكن ارسل عثمان
فان بني عمنى بمنعونه فارسله ليكمل اشراف قريش في ان يرجعوا
عن صده عن دخول مكة وان يكونوا من دخولها لاداما
جا بقصد من الاعمار وتعظيم البيت بالدين والهدي
دون القتال فكلهم فلم يمتثلوا وعلي كل من القولين اختلسوه
وقالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف اي امتنع حينئذ
ان يطوف بالبيت اذ تعليلية لربيد بن اي يقرب
منه اي البيت الى النبي متعلق بريدن **فتا** وهو ما انتد
من جوانبه ولما اختلسوه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان
عثمان قتل فدعى الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة
على الموت وقيل على ان لا يفروا ذكره الحافظ مغلطاي ولما
باتعه الناس على ذلك وضع يمينه على شماله وقال هذه عن
عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده
اليمني هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده اليسرى
الحديث وفي رواية لترمذي ان عثمان في حاجة الله وحاجة
رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان حراما من ايدهم
لانفسهم ولما سمع المشركون لهذه البيعة خافوا وارسلوا

جدة

عثمان وجماعة من المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذا
يبايعونك انما يبايعونك لله ولرسوله ولما اُمروا
الشجرة **ف** بسبب ما وقع من امثاله امر النبي صلى الله
عليه وسلم وذهابه الى العدو ولم يبال باحتمال كونهم
يقتلونه لشدة ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين لا سيما
لا كما برهروا عثمان ومن نادى به مع النبي صلى الله عليه وسلم
الادب البالغ بتركه الطواف مع اذ يهمل فيه **جوز** **ثم**
عنها اي تلك الفعلة التي فعلها من الذهاب اليهم والاشتغال
من الطواف **ببيعة** اي في بيعة **رمضان** سميت بذلك لما
في الآية الثانية من رضا الله عنهم بسببها **يد من نبيه**
اي عثمان **بيضا** اي بالغة في الكرم الذي عمر الانام منها
الى مبلغ ضوء الشمس وعمومه للعالم ولم يجازيه بتلك اليد
البيضا بذلك والذي وقع منه من الاشتغال من الطواف
لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم تمكنهم له
من الدخول **ادب** عظيم جدا **عنده** رضي الله تعالى عنه
ومن عجيب هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم وفضل
مستغرب جسيم وذلك انه مع كونه تركا لفعل العباد
تضاعفت الاعمال التي في ذلك الفعل وهو الطواف
اي ثوابها بسبب **الترك** لذلك العمل لاجله صلى الله

عليه

عليه وسلم فكان الترك هنا افضل من الفعل لو وقع منه
لانه ليس فيه هذا الادب الذي بلغ فيه عثمان من سبق
ما لم يبلغ غيره فلذا حق ان يقال فيه وفي امثاله على سبيل
المدح **حبذا الادب** فهو تنقيح مبدع وعثمان من اجل
الادب بالانه كان عنده من الحياء الذي هو منشأ الادب
ما لم يكن عند غيره وهو من اجلهم كيف وقد صح انه
صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد استحي صلى الله عليه
وسلم منه لما دخل عليه بجمع ثيابه الا استحي من رجل
تستحي منه الملائكة وروي من غير طريق اسد امي حيا
عثمان بن عفان عثمان احب امي واكرمها عثمان حيي سائر
تستحي منه الملائكة ان الملائكة تستحي من عثمان كما
تستحي من الله ورسوله انما تشبه عثمان بابينا ابراهيم
عثمان ولي في الدنيا ولي في الآخرة لو انني اربعين
ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتي لا يبقى منهن واحدة
وما روجته الا بالوحي من الله وصح انه صلى الله عليه وسلم
ذكر فتنة يقر بها عثمان فقال هذا يومئذ علي الهدي
وانه قال له ان الله مقمصك قبضا اي مولى الخليفة فان
ارادك المنافقون علي خلعه فلا تخلعه حتي تلقاني فلذلك
قال لهم يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
الي عهدا وانا صابر عليه وفي البخاري ان بعض اعدائه
جاء الي ابن عمر ورماه بانه فري يوم احد وانه تعيب عن بلد

وعن بيعة الرضوان فرد عليه بن عمر بان الله غفر له وفي
عنه ما وقع منه يوم احد وبن تغلبه عن بدر انما كان
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمرض بنته رقية
وقال له ان لك اجر من شهد بدرا وسمعه وبن غيبته
عن بيعة الرضوان انما هو لكونه اعز اهل مكة فارسله في
حاجته فكانت بيعة الرضوان فضرب صلى الله عليه وسلم
احدي يديه علي الاحري فقال هذه لعثمان قال العليل
ولا يعرف احد تزوج بنتي غيره ولهذا سمي ذوالنور
وقال وهو محصور يرا دقتله انه له عند ربه عشرين
انه رابع اربعة في الاسلام وانجده صلى الله عليه وسلم
ابنتيه ولا تعني ولا تمنى ولا وضع يمينه علي فرجه منذ
بايع بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت به
جمعة منذ اسلم الا واعتق فيها رقبة اي فجلة ما اعتقه
الفان واربعاية رقبة تقربا ولا زني ولا سرق جاهلية
واسلاما وجمع القرآن علي عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وعلي** اي واقسم عليك بعلي وسبق منه الاقلام
به ايضا وانما لم يكتف به لان ذلك وقع للمعجزة المقصودة
بالذات وهي بروعيته بتغله صلى الله عليه وسلم فيها
وليبين ما هو مذهب اهل السنة واكثر الفرق من ان
الخلافه والافضلية بينهم علي هذا الترتيب فالحق الصحابة
وافضلهم ابوبكر ثم عمر وهذا اجماع من الصحابة ومن بعدهم

كما حكاها جماعة من الامة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه
قطعي لا نزاع فيه يعنيد به ثم عثمان ثم علي وهذا ما عليه
الاكثر ونفوس ظني لا قطعي وخالف فيه سفيان الثوري
ومالك وغيرهما فقالوا بافضلية علي وان كان عثمان احق
منه بالخلافة لاجماع اهل السورى ثم الصحابة علي خلافته
مع الاشارة اليها من النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
الاشارة الي ذلك وما يصوح بافضلية علي ما صح عن ابن
عمر كنا خيرة بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فخبر ابابكر ثم عمر ثم علي ثم عثمان وعن ابي هريرة كنا
مع اشراصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
متوافرون لقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابوبكر ثم
عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل تجب محبتهم لو عاية افضليتهم
فيه تفصيل وهو انما ان كانت من حيث الدين ومحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجب ترتيبها كترتيبهم المذكور
وان كانت لنحو قرابة واحسان لم تجب رعايتها كذلك
صنو النبي صلى الله عليه وسلم اي مثله من حيث اجتماعها
في اصل واحد وهو عبد المطلب فاما كخلفتي اصلهما
واحد وفي حديث الترمذي فانما عمر الرجل صوابه
وهو من هذا القبيل **ومن** اي الذي **دين** اعتقاد **هـ**
فرادي اي قلبي **وداده** اي حبه **والولا** اي مناصته
والدب عنه والرد علي من نازع في خلافته ولهم بالبويع

الاجماع عليها وعلي من خرجوا عليه ونازعوه الامر ورواه
 عاهوم بر منته وذلك عملا بما صح عنه صلى الله عليه وسلم
 وهو اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ان عليا مني
 وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ولنا كد الدب عنه
 لكثرة اعدائه من بني امية والخواارج الذين بالصواب في سيرة
 وتنقيصه مدة الف شهر حتى المنابر خصه الناظر بذلك
 ولهذا اشتغل حرم ابدة الحقائق ببيت فضائله نعم اللامة
 ونصرة الحق ومن ثم قال احمد ما جال احد من الفضائل
 ما جال علي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي التستري
 لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسن اكثر ما ورد
 في حق علي فمن ذلك ما صح ان الله تحبه بل روي الترمذي
 انه كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان
 المراد بالناس بني هاشم حتى لا ينافي ما مر ان ابا بكر اجد الناس
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابيه الجاهل لما نزلت
 دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنيهما
 وقال اللهم هو لا اهل وقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد
 العرب لكن اعترض تصحيح الحاكم بهذا وانه قال من كنت
 مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه
 ثلاثون صحابيا وان الله امر بحب ربيعة واخبرني انه تحبهم
 منهم علي وانه لا تحبه الاموم ولا يعضده المتأفق وانه من
 سبه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقاتل علي القرآن

كما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم علي تنزيله وانه كمال فيه
 اثنان محب مفرط ومبغض ممتد وان قاتله المعين من كرم
 اشقى الاخوين **وروي ابن عمه** النبي صلى الله عليه وسلم
 اي ناصره وحامل كل ثقل ناله صلى الله عليه وسلم وثايب
 عنه **في المعالي** الدينيه والدنيوية يجمع العلاء وهو الرفعة
 والشرف واصل هذا الحديث الصحيح انه لما خلفه علي المدينة
 في غزوة تبوك قال يا رسول الله خلقتني من النساء الصبيان
 فقال له اما ترضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
 لا نبي بعدي وتمر الكلام عليه في شرح اود عنهما الزهر ا
 وقال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه احمد والترمذي
 والنسائي وابن ماجة علي مني وانا منه ولا يودي عني الاعلى
 والترمذي انت اخي في الدنيا والاخرة والخطيب علي مني
 بمنزلة راسي من بدني وابن عدي علي يعسوب المؤمنين واما
 يعسوب المنافقين والبرار وعلي يقتضي ديني والنسائي
 والحاكم ان كل نبي اعطى سبعة خبا واعطيت انا اربعة عشر
 علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وابوبكر وعمر والحديث
 واحمد انت اخي وابو الذي يقاتل علي سنتي الحديث قال بن
 عباس ونزلت في علي لما اية وليست الوزارة خاصة به رضي
 الله تعالى عنه فقد اخرج الترمذي حديث ما من بني الاولة
 ووزيران من اهل الارض فابا وزياري من اهل السما جبريل
 وميكائيل واما وزياري من اهل الارض فابوبكر وعمر وصحيفة

بيان من اهل السما

هذان السمع والبصر وفي رواية انهما مني منزلت السمع والبصر
من الراس واخرج الطبراني وابونعيم ان الله امدني بالربعة
وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل
الارض ابوبكر وعمر ومن عساكون لكل بني وزيرين ووزراء
وصاحباي ابوبكر وعمر قد يستشكل ذكر الوزارة فيه
دونها مع انها لم ترد فيه لفظا وهو قوله انت مني منزلة
هارون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من هذا
التي هي كوزارة هارون اخض من مطلق الوزارة الوارده
فترتا ومن ثم اخذ منها الشيعة انها نقبت النص على انه
الخلافة بعده وهو كذلك لولا ما ياتي قريبا المبطل لذلك
الاستنباط وما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله
عليه وسلم اخاه دون غيره وارسل موادنا على الناس بترأه
في الموسم مع ان الخلافة على الصحيح ابوبكر لان العرب لا يقبلون
من يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهله وجلدته وانه استخلفه
بمكة عند الهجرة حتى ادي ودا بعده وفضي باخيه وانه
باهله فهذا كل ما مودته بوزارة خاصة لم توجد في غير
قلنا ذكرها فيه فقط على انه وصفها بما هو اعظم منها
واجل **ومن اهل تسعد الوزراء** ان ذيل مناسب
قبلة وفيه رد العجز على الصدر ومن تلك السعادة ما
امده صلى الله عليه وسلم به من المواخاة فقد جوج الترت
اخي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة فجاء على تد مع عينا هـ

فقال

فقال يا رسول اخيت بين الصحابة ولم نواح بيني وبين
احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
ومن العلوم التي اشار اليها بقوله ان امد بينة العلم وعلى بابها
وفي رواية من اراد العلم فليأت الباب وفي اخري عند الكرم
انا دار الحكمة وعلى بابها وفي اخري عند بن عدي على باب
علي واختلفوا في حكم هذا الحديث جماعة منهم النووي
على انه موضوع والحاكم صحيحه وصوب بعض الحفاظ
المطلعين انه حديث حسن وصححه انه صلى الله عليه وسلم
ارسله الي اليمن ليفضي بينهم قال لا ادري ما القضا فصر
صدده بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال
علي فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضايي اثنتين وقيل له
ما لك اكثر الصحابة حديثا فقال اني كنت اذا سالت الله انباني
واذا سكت ابعد اني وكان عمر يتعود من معضله ليس لها
ابو الحسن يعني علي ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني
الا علي وذكر عند عائشة فقالت انه اعلم من بقي بالنسبة
وقال مسروق انتهى علم الصحابة الي عمر وعلي وبين
مسعود وقال والله ما نزلت به الا وقد علمت فتم نزلت
واين نزلت وعلي من نزلت ان الله وهب لي قلبا عقولا
ولسانا ناطقا وقال سلوني عن كتاب الله فانه ليس مرية
الا وقد عرفت بلبيل نزلت ام بنها رام في سهل امرجبل
ولا حل هذه العلوم الكثيرة التي افيضت عليه من ذلك

الحاضرة النبوية **لم يزد** **كشف الغطاء** يقينا كما أخبر
 بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما اردت يقينا
 اي لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة
 التوحيد ومعلقاته والايمان وصدق الرسل فيما جاوا
 به مما لا يزيد اليقين فيه روية ذلك عيانا واحترز ينفي
 زيادة اليقين نفسه عن زيادة ثمراته فان عاقلا لا يشك
 ان عين اليقين ودليله او لم نؤمن قال بلي ولكن
 ليظهر قلبي فاثبت لنفسه حقيقة الايمان ويقينه
 وطلب زيادة الطمانينة بروية العيان فلان منافات فيه
 لما قاله على كرم الله وجهه خلافا لمن وهم فيه **للاشغال**
هو اي على فضله وعلمه وزهده وتقدمه على من عد الخلق
 الثلاثة قبله وحقيقة خلافته وقيامه فيها ما قام من قبله
 وزيادة **الشمس** اي مثلها في الظهور والاضاءة التي لا يمتنع
 فيها الى تقول متعول ولا عناد معاند كيف وهو مع ذلك
ما عليه غطا اي سائر بل هو ظاهر لكل احد وقد اخرج
 الطبراني عن ابن عباس قال كانت لعل ثمانية عشر منقبة
 ما كانت لاحد من هذه الامة وابويعلي عن عمر اعطى ثلاث
 خصال لانه تكون في خصلة منها احب الي من ان اعطي حرد
 النعم تزوجه ابنته وسكناه المسجد واعطاه الراية يوم
 خيبر وصح عن ابن عمر نحو ذلك واخرج الطبراني في المعجم
 حديث ان الله تعالى جعل درية كل نبي في صلبه وجعل

دريتي

دريتي في صلب علي بن ابي طالب وما احسن قول حكيم
 لما دخل الكوفة والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة
 وما زينتك ورفعها وما رفعتك وهي اجوج اليك منك
 اليها وقول احمد وقد سألته ولده عن علي ومعاوية اعلم
 ان عليا كثير الاعداء فلتش له اعداؤه شيئا فلم يجد واجبا
 الى رجل قد حاربته وقاتله فاطروه كيدا منهم له
 وصح خلافا لمن نازع فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام
 في حجره وهو يوحى اليه فغربت الشمس ولم يصل العصر
 فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم وعلم انه لم يصل دعا
 الله ان يرد الشمس فعادت حتى ظهر صوته على الحيطان
 فصلى ثم غابت وفي هذا كرامة باهرة ولعل الناظر اشار
 اليها بتشبيهه للشمس **تليسه** مما يدل على ان الله سبحانه
 وتعالى اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات قوله
 صلى الله عليه وسلم اقصاكم علي وهو حديث صحيح لا نزاع فيه
 وقوله انا دار الحكمة ورواية مدينة العلم وعلي بابها قد كثر
 اختلاف الحفاظ و**تناقضهم** فيه بما يطول بسطه ولمخصه
 ان لهم فيه اربعة ارا **صحيح** وهو ما ذهب اليه الحاكم وروا
 قول الحافظ العلاءي وقد ذكر له طرقا وبين عداله رجالها
 ولم يأت من تكلم في هذا الحديث بخلاف عن هذه الروايات
 الصحيحة عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن به في بعض
 روايه كشرى القاضي بان مسلما احب به وكناه بذلك فخرا

وا

له واعتماداً عليه وقد قال النووي في حديث رَوَاهُ الْمُسْلِمُ
 رد علي من طعن فيه يكفينا ان يخرج بما اخرج به من
 قال بعض معاصريه ما رايت احداً يظن او روع منه في علمه
 حسن وهو المحقق وبوافقه شيخ الاسلام الحافظ بن حجر
 رجاله رجال الصحيح الا عبد السلام المهرزي فانه ضعيف
 عندهم انتهى وسبقه الى اخر كلامه الحافظ الملاي فقال
 عن المهرزي هذا انكروا فيه كثيراً انتهى ويعارض ذلك
 تصويب الي روعة على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين
 انه وثقه فثبت انه حسن مقارب للصحيح لما علمت من قوله
 ابن حجر ان رَوَاهُ كَلِمَ رَوَاهُ الصَّحِيحُ الا المهرزي موضوع
 وان المهرزي وثقه جماعة وضعفه اخرون ضعيف اي بنا
 على داي من ضعف المهرزي موضوع وعليه كثيرون ائمة
 ائمة حفاظ كالقزويني وابن الجوزي وجزم سلطان جميع
 طرفه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا وان كانوا ائمة اخلا
 لكنهم تاهلوا وشاهلا كثيراً كما علم مما قررته وكيف ساغ الحكم
 بالوضع مع ما تقرران رجاله كالم رجال الصحيح الواحد
 مختلف فيه ونجب تاويل كلام القائلين بالوضع بان ذلك
 لبعض طرقه لا كلاً وما احسن قول الحافظ في اي معاوية
 احد رواه المسك فيهم بالمر يسمع هو ثقة تامون من كبار
 المشايخ وحفاظهم وقد تفرد به عن الاعمش فكان شاذاً
 داي استحاله في انه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في

قوله

بعض

حق

حق علي وقوله بعض المحققين تمسك الشيعة بهذا الحديث
 علي ان اخذ العلم والحكمة مختص بعلي لا يتجاوزها الى غيره الا
 بواسطته لان الدار غايدها داخلها من بابها ولا حجة لهم فيه
 اذ ليس دار الحكمة باوسع من دار الجنة ولها ثمانية ابواب
 انتهى وفي حديث عند الواحد ي لكنه ضعيف وعلي
 بابها وابو بكر محمد بن الحسن الحديث واجبة بعض من لا تحقيق
 عنده على الشيعة بان عليا اسم فاعل من العلوي عال بابها
 فلا ينال لكل احد وهو بالسفساف اشبه لاسيما وفي رواية
 رواها ابن عبد البر في استيعابه انا مدينة العلم وعلي بابها
 فمن اراد العلم فليأته العلم من بابها اذ مع تحقيق النظر في
 هذه الرواية لا يفتي ترد في بطلان ذلك الرد فاستغف
 هذا وعلم ما قد متته انه لتحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة
 بالاجماع ولا اكرات ولا التفات الى من زعم انه لا اجماع
 علي خلافته وهو اول من اسلم قال بعض الحفاظ اجماع اي من
 الصبيان واعتد باسلامه حينئذ لان الاحكام اذ ذاك كانت
 منوطة بالتمييز ولم يعبد وثنا فظ ومن ثم اختص بكرم
 الله تعالى وجهه والحق به الصديق في ذلك واخاه النبي
 صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة بالوحي وهو احد العظماء
 الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين
 وحفظ القرآن وعرضه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واختلي بعد موته صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا فيه العلوي

الجمعة حتى قال بن سيرين لو طهرت بذلك الكتاب لظفرت
 بالعلم كله ولما حاجر صلى الله عليه وسلم امره ان يعيم بعده
 مكة حتى يودي عنه ودايعه ثم يلحقه باهله ففعل واظه
 صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة وكان الامير فيها
 علي الج ابا بكر واذن علي الناس بالموسم يعني بسورة براءة لان
 العرب لا يقتدون بما تجي على لسان الكبراء الا اذا كان الرسول
 فيه من اهله ومن ثم جاني حديث رجاله ثقات الا واحد
 فختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر عتب
 فتح مكة فكان ما قال او صيكم بعترتي خيرا وان موعدكم
 الحوض والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتي الزكاة
 او لا بعثن اليكم رجلا مني او كنفي بيض ربنا فكم اخذ
 بيده علي وقال هو هذا وشهد معه صلى الله عليه وسلم المشاهد
 كلما وكان له فيها اليد البيضاء لا يتوكل لانه استخلفه على
 المدينة وقال له لما قال اخلعني مع النساء والصبيان انما
 ترضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
 وبكونه انما قال له ذلك حينئذ يبطل مسك الشيعة به
 على انه الخليفة المقدم على الكل على ان هرون مات في حياة
 موسى صلى الله عليه وسلم فلا دليل فيه للخلافة بعد الموت
 اضلائوني كرم الله وجهه شهيد اعن ثلاث وستين سنة
 ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم في جبهته
 فاوصله دماغة ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين

وهو

وهو خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال
 للحسن انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فسكن اليه ما بقي
 فقال ادع فدعى انه يبده له خبرا منهم والفقير يبد لون شوامه
 واكثر تلك الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله
 ما كذبت ولا كذبت وانما الليلة التي وعدت وكان عند هاون
 فلما خرج الى الصلاة صحن عليه فطردن عنه فقال دعوهن
 انهن نواح وقيل لم تمت الا ليلة الاحد وله اسوة بالخلفين
 قبله عمر وعثمان رضي الله عنهما فان كلامهما قتل شهيدا
 قتلوهما اما عمر فقتله مجوسي عيب للمغيرة بن شعبه لكونه
 شكى اليه ثقل خراجه فلم يشكه لعله بتدريته عليه وزيادة
 لكثرة صنایعه فكن له الا ان ضربه بخنجر صلفه له وهو
 في ثاني ركعة من صلاة الصبح يصلي بالمسلمين ومن تمام سعادته
 وفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده يستاذن
 عائشة في ذلك ففأكنت اعددت هذا المكان لنفسه ولا وثقه
 به فاشتد فرجه بذلك واما عثمان فاجتمع على قتله اوباش
 اربعة الاف محصورون من مصر وغيرها فحاصروه الى ان قتلوه
 في اواسط ايام التشريق والمصحف بين يديه سنة خمس
 وثلاثين وهو ابن وثمانين سنة وقيل اكثر وقيل اقل توها
 منهم انه اراد قتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو بري من
 ذلك وانما افتعله بعض اهله وكان الصحابة يكرهون الدفع عنه
 لكنه منهم من ان يقاثلوا محاصريه لما قال له زيد بن ثابت

بعد ان طعن صخر

ان الانصار بالباب يقولون ان شئت كنا انصارا لله ورسوله
 فقال لا حاجة لي في ذلك كنوا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عهد الي عهد او انصارا عليه ومن ثم كان عنده
 في الدار مما ليك الكثيرون فارادوا ان يملغوا عنه فقال
 من اعمد سيفه فهو حر لانه علم باخبار النبي صلى الله عليه
 وسلم انه مقتول مظلوم وانه علي الهدي وانه لا مخلص له
 من القتل وامره ان لا يعزل نفسه كما صح في الحديث وهو
 يا عثمان انك ستوفي الخلافة من بعدي وسيريد كالمناقب
 علي فلعنهما فلا تخلصهما وصم في ذلك اليوم فلفظ عندي كما مر
 ذلك في الاحاديث وصح ان عثمان اشرف من كوة فقال
 لعلي يا ابا الحسن ما هذا الذي ركب متني فقال اصبر يا عبد
 فوالله ما غبت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين كنا في احد فحرك الجبل ونحن عليه فقامت احد فانه
 ليس عليك الابني او صديق او شهيد وامر الله لتقتلن
 ولا تقتلن معك اي بعدك وليقتلن طلحة والزبير تنبيه
 ورد في مناقب علي حديث كثير كلام الحفاظ فيه فاردت
 ان الخضر المعتمد فيه ولقطه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الخضر المعتمد فيه ولقطه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم طير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم ابني يا حب خلتك اليك يا كل معي هذا الطير فما علي
 فاكل رواه الترمذي والمعتمد عند تحقيق الحفاظ انه ليس
 بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاكم في المستدرک رواه

عن

عن انس اكثر من ثلاثين نفسا انتهي وحينئذ فيقوي كل
 من تلك الطرق مثله ويصيره سند احسن الفروع هـ
 والمحققون ايضا على ان الحسن لغيره تكلم به كالحسن لذاته
 ومن جملة طرقه طريق رواه اهل ثقة الا واحدا قال
 بعض الحفاظ لم ارم من وثقه ولا من خرجه وطريق اخوي
 رواه اهل ثقة الا واحدا قال النسائي فيه ليس بالقوي
 وهو معارض بان غير واحد وثقه وذكر الحفاظ انه صح عن
 علي وابي سعيد وسفيينة لكن شاهده في التصحيح معلوم
 والحق ما سبق ان كثرة طرقه صبرته حسنا يحتاج به وكش
 جدا خرج الحاكم ابو بكر من طرقاتها جزا واما قول بعضهم
 انه موضوع وقول بن طاهر طرقه كلها باطلة مغلوقة
 فهو الباطل ومن طاهر معروف بالغلو الفاحش ومن
 الجوزي مع شاهده في الحكم بالوضع كما هو معلوم ذكر في
 كتابه العلل المتناهية له طرقا كثيرة واهية ولذلك لم
 يذكره في موضوعاته فالحق ما تقررا ولا انه حسن محجة به
 علي انه لا يلزم عليه محذور لانه ما دل قطعا ولا اقتضي
 انه احب الي ربه من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو عام
 مخصوص وقد صح من الاحاديث جملة مستكثرة تخرج
 الثلاثة عنه ايضا فاستفد ذلك كله فانه مهم تنبيه
 اخر مما اكثر الاختلاف فيه هو موضوع اول حديث يا علي
 لا حول الاحد تجيب في هذا المسجد غيري وغيرك ومعني

نفا

نجيب فيه هنا محك فيه جنبا ويتعين انه مراد من غير
 بليستطرقه جنبا لان الاستطراق بظاهره حلال للخصوصية
 فيه لاحد ثم هذا الحديث كثرة الاختلاف في سنده ايضا
 فقال بعض الحفاظ انه موضوع وبعضهم كالحافظ العلاءي
 ضعيف لا يثبت الى الوضع وقال الترمذي انه حسن
 لكن اشتد انكار الحفاظ عليه في تحصيله له بان فيه ثلاثة
 ضعفا وكل منهم شيعي وثلاثة متهمين بالكذب وما يدل
 على نكارة هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يخص عن
 الامة بشي من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمان والقيام
 باجلاله اصلا وانما كان ترخصه في الامور الدينية كالباحة
 ماورا الاربع في النكاح وخوذلك فلم يكن صلى الله عليه
 وسلم يترخص عنهم باباحة الجلوس في المسجد جنبا ابدا
 انتهى وقال الحافظ بن حنبل في الترمذي بان له
 شاهدا عند الزوار وانه ثقة قال والسبب في ذلك
 ان بيت علي كان كبيتته صلى الله عليه وسلم في كونه مجاورا له
 للمسجد وبابه منه وقد صح من طرق انه صلى الله عليه وسلم
 لما امر بسد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي شق علي
 بعض الصحابة فاجابهم بعد ر في ذلك **واقسم عليك بباقي**
اصحابك العشرة المبشرين بالجنة في الاحاديث الصحيحة
 منها ان عمر لما ان جعل الامر شورى بين الستة انكر عليه
 بالهمر ليسوارضي فقالوا ما عسي ان تقولوا في علي سمعت النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدك في يدي تدخل
 تدخل معي يوم القيامة حيث ادخل وذكرني عثمان حديث
 انه يوم تقوم تصلي عليه الملايكة بالسماء وان ذلك له خاصة
 وفي طلحة ان رجل النبي صلى الله عليه وسلم سقط فقال من
 يسولي رحلي وهو في الجنة فيدري طلحة فسواه له فقال
 يا طلحة هذا جبريل يعطيك السلام ويقول انا معك في
 احوال يوم القيمة حتى اخذك منها وذكرني الزبير انه جلس
 يدب علي وجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم حتى
 استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم نزل قال لم ازل يا بني
 انت وامي قال هذا جبريل يعطيك السلام ويقول انا معك
 يوم القيمة حتى اذب عن وجهك شر رجهم وذكرني
 سعد بن ابى وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم
 بدر وقد اوتى قوسه اربعة عشر مرة يدفعها اليه
 فذاك ابي دامي وذكرني عبد الرحمن بن عوف الحسين
 اشتد بكاهما جوعا فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا
 بشي فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حليسة
 ورعيقان بينهما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم كفاك الله
 امر دنياك واما امر اخرتك فان لكاهما من ومنها ان حرا
 لما ربح وعليه خلفا الاربعة وطلحة والزبير وابي عوف
 وسعد وسعيد فقال له صلى الله عليه وسلم اسكن حرا
 فما عليك الا بني او صديق او شهيد ومنها من رواه سعيد

ابن عمرو بن نفيل ابو بكر في الجنة وعمرو في الجنة وعثمان
في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة والربيع
في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص
في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة فنشهد له به بالاسم عنه فقال
اما اذ نشدتموني كنت تاسع المؤمنين وارسول الله صلى الله
عليه وسلم العاشر ثم قال لو قف احدكم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغرب فيه وجه افضل من عجر احدكم ولو عجز
عجز نوح **المظهر** اي المين **الترتيب** بينهم من النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مقول **فينا** اي لنا **تفضيلهم** على حسب
مراتبهم التي بينهما مشرفهم صلى الله عليه وسلم وهو قاعده
وعكس ذلك الشارح والاول اظهر **والمظهر** ذلك لنا ايضا **الاول**
اي الموالاته والمناصرة الواجبة علينا لهم بحسب مراتبهم ومن
ثم سئل بعض محققى المتأخرين عن محبة الخلفاء الاربعة
هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال محبتهم من حيث الدين
والقرب الى الله ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم ومن
حيث حق قرابة واحسان لا يجب ان تكون كذلك واما قاله
في الخلفاء الاربعة ياتي في بقية الصحابة وصوان الله عليهم
طلحة بن عبد الرحمن القرشي البجلي احد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد الستة
اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر الدين توفي صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخمسة الذين اسلموا على يد

ابي

ابي بكر لكونه السبب في اسلامهم وسماه صلى الله عليه وسلم
طلحة **الخبر** وطلحة الفياض وطلحة الجودي فكان غاية فيه
بحيث باع ارضه بسلامة الف فباتت عنده فلم يتم مخافة
من حاربها فاصبح ففرقها وفي رواية ففرقها في ليلة علي
فقرأ المدينة وجاء رحمه الله يساله برحمه فاعطاه ثلثمائة
الف وكان مغله بالعراق في كل سنة اربعمائة الف وكان
يكفي ضعفا قومه وقوم ابي بكر بنى يتم ويقضي ديونهم
ويرسل الى غياشة في كل سنة عشرة الاف درهم وتصدق
في يوم عاية الف ثم لم يجد ثوبا يذهب فيه الى المسجد
يصلى فيه وهو وان لم يكن يشرب يدرفقه جعله صلى
الله عليه وسلم كمن شهد بها اجرا وسما قيل لانه كان
بالسائر لتجارة والصحاح انه صلى الله عليه وسلم ارسله
هو وسعيد بن زيد رضي الله تعالى عنهما للتجسس عن
عن خبر عير قريش وخرجوا ليدروا رجعا الى المدينة فوا
منصرفه من بدر وصرح انه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه
وعلى الزبير وقال يا طلحة ويا زبير لكل نبي حواري وانما
حواري اي باصري وان الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير
وبن عوف وسعد وسعيد كانوا امام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القتال وخلفه في الصلاة في الصف وليس
احد من المتأخرين والاصار يقوم مقام احد منهم غاب
او شهد **المرتبة** اي الذي ارتضاه النبي صلى الله عليه

فيا

وسلم وما جري عليه التايم من اضافة اسم الفاعل الى معموله
 الضمير العايد على المقتربة به هو الاصح نحو الصارب بالرجل
 والساقية ومنع المبرد هذه الصورة واوجب النصب
 اي ليلاليزم عليه اجتماع اداي تفريق ويرده ان اضافة
 الصفة الى معمولها لا تنفيه تعريفا لا تخفيفا قالوا فن
 ثم جاز اقتوان هذا المضاف دون غيره بال ان كان متني
 او جمعا كالضارب يارب والضارب يارب او انصب بمعرف
 بال نحو الصارب بالرجل والمضاف اليه كالفائدة باب الكرم
 او اي ضمير هي مرجعه اي كما هنا ومن قال التقدير الذي
 ارتفع هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهما لا متناع الاضا
 حينية لانها ليست الى ضمير مرجعه ال فتنبه له **رفيقا**
واحد هو ما في اكثر النسخ وفي نسخة احد وهو الفاعل
 الذي ارتضاه احد رفيقا ففيه اسناد مجازي وفيه
 اخري احدا وهو على نزع الخافض اي في احد **يوم** ظرف
 الاسم الفاعل وقوله السارح انه بدل من احدا اي بنا على
 النسخة الثانية بعيد **فرق الرفقا** عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يوم واحد وفيه كسعد وسعيد والامانة
 والامنا وتمسكت واستمسكت وانطوت وانطوا واغشا
 والعوت الاثبات جناس الاشتقاق او شبهه وفي ذكر
 واحدا في اكثر النسخ نظير المنقول في السير وغيرها ان
 الذين ثلبوا معه صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس

اربعة عشر سلعة من المها جرين وسبعة من الانصار وفي
 البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا لكن
 ظاهر كلام بعض اهل السير ان طلحة وقع له بعد ذلك انقر
 معه صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قال
 وكان لطلحة اليد البيضاء يوم احد وفي النبي صلى الله عليه
 وسلم لما ضرب بالسيف فتش وجهه بيده فشلت واسموت
 شلا وكان الصدوق اذا حدث عن يوم واحد بكى وقال ذلك
 كله لطلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلحة
 اي وجبت له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد
 ظاهر بين درعين فاراد ان يرضى وهما عليه كسعد
 محو هالك فما استطاع فبكر له طلحة فصعد على ظهره
 واستوي عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وبا بعد على الموت ووقا
 بنفسه قال ابو بكر كنت اول من جلا يوم احد فقال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولاي عبدة بن الجراح عليكما هذا
 بصاحبكم يريد طلحة وقد نزل فاصلحنا من شأن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة فاذا به بضع وسبعون
 او قل واكثر بين طعنة وضربة ورمية واذا قد انقطعت
 اصبعه فاصلحنا من شأنه ثم رايت حديثا صحيحا مصرحا
 حافي النظر على نسخة واحدة او هو ولقد رايت يوم احد
 وما في الارض قربي مخلوق غير جبريل عن عيني وطلحة عن

يساري ولما رجع صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد
 واثنى ثم قرأ من المومنين رجال الاية فقل يا رسول الله
 من هؤلاء فقال هذا منهم واشار الى طلحة وصح عن الحاكم لكن
 نوزع فيه من اراد ان ينظر الى شهيد عشي على وجه الارض
 فلينظر الى طلحة بن عبد الله وصح ايضا طلحة والزبير جاري
 في الجنة وكان رجل يقع فيه في الزبير بحضوره سعد بن ابى
 وقاص فيمهاه فيا في فصي ثم دعا عليه انه ان كان مبطلا
 يريه فيه ايه ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا جعلها يثق
 الناس فاخذوه وهرسه بيديه ورجليه حتى قتله قال سعيد
 ابن المسيب فانار ايت الناس يتقون سعدا ويقولون هيا
 لك ابا اسحق اجبت دعوتك وكان خرج هو والوبار على
 رضي الله تعالى عنهم فاجتمع بهما يوم الجمل فروي للزبير ما ياتي
 ووعظ طلحة فتأخروا وقف في بعض الصفوف فجاء سهم
 في ركبته فقتله في جمادي الاخر سنة ست وثلاثين عن اربع
 وستين سنة على الشهر ودفن بالبصرة وجاء على الجمل
 يمسح التراب عن وجهه ويقول رحمة الله عليك ابا محمد بعز
 عليك ان اراك مجدلا **وحواريك** اي ناصر ك **الزبير بن**
 العوام القرشي واهل صفة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو احد الثمانية السابقين والستة اصحاب السورى والعز
 المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين لم يلقه راحة ولا
 وعلى اجد الشجاعة والفروسية ولذلك لما كان يوم بدر

صفرا نزلت الملائكة بعابير صفرو وهو اول من سل سيفا في سبيل
 الله لانه سمع اخذ محمد فشق الناس سيفه فلقبه النبي بابي
 مكة فقال له مالك قال اخبرت انك اخذت فضلي عليه
 ودعاه ولسيفه شهد المشاهد كل ما مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيه اليد البيضاء
 والحمد العليا لثوق صفوف الروم مرتين من اولهم الى
 آخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وصح انه لما اشتد الخوف
 يوم الاحزاب ندب صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر عصيا
 بني قريظة فقال انا فاعاد فقال انا فاعاد فقال انا فقال
 صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حواري وحوادي الزبير
 وجمع له صلى الله عليه وسلم فقال اريد فداك ابي وامي وصح
 عن عثمان انك قيل له وهو محصور ولوا ستخلفت قال العلم
 قالوا الزبير قيل نعم قال اما والله انه خيرهم ما علمت وانه
 كان لا يحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 صحيحة اما والله كنعلون انه خيركم ثلاثا وكان له الف عبد
 يودون اليه الخارج في كل يوم فيتصدق به في مجلسه ولا
 يقوم بدراهم وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فطاه
 دنت الصفوف خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فنادى ادعوا الي الزبير فدعى له فاقبل حتى
 اختلفت اعناقهم فقال له نسدتك يا الله انت ذكر
 يوم مرربك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان

كذا وكذا فقال يا زبير حجب عليا فقلت الا احب ابن خالي من
 عمي وعلى ديني فقال يا زبير ما والله لتقاتلنه وانت ظالم
 له فقال بي والله لقد نسبته منذ سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك ثم
 ادبر راجعا فقال ولده عبد الله مالك فذكر له الفضة
 فقال لم يخى للقتال بل لنصلح بين الناس فابي وفي رواية
 انه قال له جئت فقال قد علم الناس اني لست بجبان ولكن
 ذكر لي حديثا مخلفا ان لا اقاتله وفي رواية ان سبب
 رجوعه انه قال لا صحاب على فيكون عمار بن ياسر قالوا نعم
 فاعمد سيفه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لعمار ستقتلك الغيبة الباغية ولا مانع له انه قال
 ذلك ثم ذكر علي زيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادي
 السباع نام فجاءه رجل فقتله في جمادي الاول سنة ست
 وثلاثين وعمره سبع وستون سنة علي اشهر وقيل لما
 اجتمع بعلي قال لابنه عبد الله ما اراي الا ساقتل اليوم
 مظلوما ثم اكره عليه في ان يبيع امواله ويغضي دينه من ارضين
 له منها الغاية ويضع عشرين ارا وقد رد بينه الف الف
 ومائتا الف وما ولي اشارة قط ولا حباية ولا حراجا ولا شيئا
 وما خلف درهما ولادينا را فباع ابنه ناله ثم قال له من كان
 له عليه دين فالياتنا نقضي ما عليه ثم اقام اربع سنين يتادي
 كل موسم من كان له عليه شيء فالياتنا فلم يات احد وخرج ثلث

ناله

ناله لانه اوصي به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان له اربع سق
 فاصاب كل منهن الف الف ومائتا الف هذا لمخض ما في صحيح
 البخاري لكن اعترض بان الصحيح الى الذي تركه بما وفي
 الدين والوصية وما ورث عنه تسعة وخمسون الف الف
 وثمان مائة الف وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليله
 وماله كله خلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه بل اغنيا الصفا
 كلهم كذلك لان اموالهم ما من سلب او سهم من الغنيمة او الغني
 او تجارة ميسرة واوصي اليه سبعون من الصحابة باولاد
 واموالهم فحفظها وكان يتفق على اولادهم من ماله ومن
 مدح حسان فيه فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى ^{هم}
 فامثله فيهم ولا كان قبله ^{هم يعطي ويجزله} وليس يكون الدهر ما كان يذبل
 وتناوك خير من فطام معاشره وفعلك يا ابن الهاشمية افضل
ابا القرم بفتح القاف وسكون الراء السيد الكرم عبد
 الله ابي خبيب وابي بكر **الدي الجيت** اي اتت به في غاية
 النجاسة والشجاعة والراي الحازم والتصرف الصايف **سما**
 بنت ابي بكر ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة
 بالمدينة وكان اول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين
 به لان اليهود تواعدوا وهم اظهروا لهم ما ابطل تسليم فلا
 ياتيهم ولد فلما ولد بان كذبهم ولما احتجهم صلى الله عليه وسلم
 اعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يراك فيه احد فلما جا
 اليه قال ما فعلت بالدم قال شرهته قال اذا لا تلج النار

بطئك ويل لك من الناس وويل للناس منك فكان كذلك
 لأنه سعى في الخلافة لما تزايدت سنة أربع وستين فاطاعه
 أهل اليمن والجزاز والعراق وخراسان ثم هدم الكعبة
 لتهدمها وسماعه من خالته عابشة ما روت له عن النبي صلى الله
 عليه وسلم إلا أن قريشا حديدوا عهد بكفر هدمت الكعبة
 وجعلت على قواعد إبراهيم وفخت بابها الغربي وجعلت
 بابها الشرقي لأطيا بالارض كما كانت في زمن إبراهيم كذلك
 بعد أن شاور الصحابة فمنهم من امره بذلك ومنهم من نهاه
 عنه فلم يرجع اليه لسماعه الحديث المذكور فكان اجروكك
 البناء قبالة إلى أن تهدمها والسويقيين فان البناء المجرور
 الآن كله بناؤه الأحاط الميزاب فان الحاج لما خصره اول
 الحجة سنة اثنين وسبعين وحج بالناس ولم يزل محاصرا
 له إلى أن قتله سابع جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين هدم
 ما كان ادخله ابن الزبير من الحجر وهو سنة اربع كما
 إبراهيم واخرج السنة ثم اخرج الجدار كما هو اليوم وسد الباب
 الغربي واعلى الباب الشرقي ليصير كما كانت في زمنه صلى
 الله عليه وسلم لان قريشا لما بنتها حينئذ فخر به المال
 الحلال عن ان يجعلوها كما كانت في زمن إبراهيم فجعلوها
 كذلك وكان بن الربيع صواميا اصل الحنة عشوروما
 والثرقوا ما اطلق لالحية له من دها العرب المشهورين
 وشجعانهم الموصوفين واحد العبادلة الاربعة المتقار

سنا

سنا وعلماء ذكاهما والثلاثة عبد الله بن عباس وعبد
 الله بن عمر وعبد بن عمرو بن العاصي وليس منهم ابن مسعود
 لانه اكبر منهم سنا فليس في طبقتهم **والصنفين** تنبيه
 صفى وهو المصطفى المستخلص من الخطوط والشهوات
توأم الفضل من اتامت المراه ولدت اثنين اي ان
 الفضل انجما لكثرة ما قام بهما منه ولو قال توأم الفضل
 كان اوضح ومعناه حينئذ انهما لما اشتركا في الفضائل
 الجليلة صادرا كما انهما مولودان في حمل واحد **سعد**
 ابي اسحق بن ابي وقاص بن مالك القرشي الزهري وهو
 احد الستة اصحاب السورى والثمانية السابقين الى
 الاسلام بل هو ثالث الاسلام واقام كذلك سبعة ايام
 والعشرة المشهور وظهر بالجنة والشجعان المشهورين
 وهو اول من رمى سهم في سبيل الله واول من اراق دما
 في سبيل الله واول من كان يقال له فارس الاسلام شهد
 المشاهد كل باع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم
 احد الف شهر ولاه عمر العراق فكان الامير في فتح مدائن
 كسرى وغنى هار من كراماته الظاهرة انه قطع نجيبو شه
 البحر على ظهر الخيل لم يبلغ المامن الى حزمها والناس في
 غاية الظمان فانه سايرون بالبر وكان الذي يسابق
 سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهم وكذلك ولاه عثمان
 ولايات جليلة وكان صلى الله عليه وسلم ينادي النبيل يوم

احد ويقول ارم فداك ابي وامي واقبل والنبي صلى الله عليه
 وسلم جالس مع اصحابه فقال هذا سعد خالي فليزني امرئ خاله
 وقال له اجلس يا خالي فان الحال والدود عني فقال اللهم
 سدد ربيته واجب دعوته وفي رواية صحاحه اللهم استجب
 لسعد اذا دعاك فلم تسقط له دعوة بعد ذلك فكانت
 مجابا لدعوة واشرف على الموت فاحضره النبي صلى الله
 عليه وسلم اثم بعث فقال لعل الله ان يرفعك فينتفع بك
 اقوام ويضربك اخرون اعترل الفتنة بعد قتل عثمان فلم
 يدخل فيها ولم يحضر شيئا من تلك الحروب توفي بفصر
 بالعقيق على عشرة اميال من المدينة فخل اليها وصلى عليه
 مروان بن الحكم وهو يومئذ وال بالمدينة وصلى عليه امهات
 المؤمنين في حجرهن ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين
 عن تسع وتسعين وكان اوصى ان يكفن في جبة صوف لثي
 المشركين فيها يوم يدبر وقال انما كنت احبا وهالك لك
 وهو اخر المهاجرين موتا وفي مسلم ان اية ولا يطرد الدين
 يدعون ربه نزلت في ست منهم سعد وبن مسعود
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي احد
 العشرة المشهورين بالجنة شهد المشاهد كلها وعده
 البخاري في من شهد بدرا ومرفي ترجمة طلحة انه لم يشهد
 وهذا ما عليه الاكثرون وقد يجمع بان لم يشهد لها حسا
 وشهد لها حكما اجرا وسمعا وهو بن عمر وعمر وزوج اخته

والسبب

والسبب في اسلامه كما مر وكذلك لم يدخل في اهل الشرك
 كوله عبد الله لا يظن به انه جاني اقاربه واخرج الشيخان
 ان امراة ادعت عليه عند مروان انه اخذ لها قطعة ارض
 فقال ما كنت لا فعل بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلماته من سبع
 سبع ارضين فقال مروان لا سالك بينه بعد هذا ثم قال
 سعيد القمري ان كانت كاذبة فاعمر بصرها واقتلها في
 ارضها فذهب بصرها وبنيها عشي في ارضها دفعت في
 حفرة فماتت زاد مسلم انها قالت اصابني دعوة سعيد
 وفي رواية انه كان جارها بالعقيق وانه اعطاها الذي
 ادعته ثم دعى عليها بما مر توفي سنة خمسين عن سبعين
 سنة ودفن بالمدينة وابوزيد توفي في الجاهلية لكن جات
 احاديث تدل على انه من اهل الجنة منها لكنه مرسل عن
 عز وجل زيد بن عمرو رحمه ومنها وهو صحيح سيل
 الله عليه وسلم عنه فقال ياتي يوم القيمة امة وحد صلي
 وبين علي **ان عدة الاصفيا** فهذان من اكابرهم كيف
 وفي اسميها ما يشهد ببلوغهما مرتبة عظمى من مراتب السعادات
وعبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة القرشي
 الزهري احد الثمانية السابقين للاسلام والستة اهل
 الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والحنثه الذين اسلموا
 على يد النبي صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين خالد بن
 عدي

هي

ة

صلى الله عليه وسلم فقال لا تسبوا محبائي فوالذي نفسي
بيده لو انفق احدكم مثالا ذهبيا ما بلغ مدا واحدا ولا
لصيفه اي نصفه وفي رواية الواقدي وابن عساکر يا خاله
ذر والي محبائي متى ينك انف المرء بينك المرء ولو كان احدهما
ينفق قيراطا قيراطا في سبيل الله لم يدرك غدوة ولا راحة
من غدوات اور وحات عبد الرحمن وشهد مع النبي صلى الله
عليه وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت يوم واحد وبلغته صلى
الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى بني كلب وعنده بيده
الكرعة وسلكها بي كفيه وقال ان فتح الله عليكم فتزوج
بنت ملبكم او قال شريفهم ففتح عليه وتزوج بنت شريفهم
الا صليح فولدت له اباسلة وفتح الله صلى الله عليه وسلم
ايتم به في غزوة تبوك فصلى وراه ركعة من صلاة الصبح ^{هذه}
منقبة لم توجد لصحابي غيره وسببها انه صلى الله عليه
وسلم ذهب لحاجته فاذا ركبهم الوقت فاقاموا الصلاة
فتقدمهم عبد الرحمن ولما اتم صلى الله عليه وسلم ما قامته
خلعه قال ما قبض نبي حتى يصلي خلفه رجل صالح من امته
وايتم صلى الله عليه وسلم بالي نكرو ايضا لكنه اخرج نفسه عن
الامامة بآخوه وقال لما قال له صلى الله عليه وسلم ما منعك
ان تثبت وقد اسررت اليك ما كان يتبعني لابن ابي قحافة
ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
قلت لم لم يفعل عبد الرحمن ذلك قلت الظاهر انه لم يعلم

واقته

فاقتداه صلى الله عليه وسلم به واقتدى صلى الله عليه وسلم
بجبريل عند باب الكعبة بجانبه من ناحية الحجر تكسرا الحافضين
لخمس مرتين في يومين صبيحة الاسراء الذي يليه وكان كثير
الاتفاق في سبيل الله اعتق في يوم واحد احدا وثلاثين عبدا
حي جان حيلة ما اعتقه ثلاثون الفا وفي رواية انه امين
في السما وامين في الارض وكان كثير الحال مخطوطا في النجا
قال لا سلمة خفت ان يهلكني كثرة مالي فقالت يا بني انفق
قال الزهري تصدق علي محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشطروا له اربعة آلاف دينار ثار بعين ألف دينار
ثم عملها ثم خمسها به فوس ثم خمسها به راحله وفي رواية
الف وخمسها به راحله واوصي لامهات المؤمنين بخمسة فبيعن
باربعماية الف واوصي بخمسين الف دينار في سبيل الله
ولكل واحد من بقي ممن شهد بدر اربعمائة دينار وكانوا مائة
من حلتهم عثمان فاخذ مائة وهو امير المؤمنين وبالف فوس
في سبيل الله وكانوا اهل المدينة عيال عليه ثلث يعرضهم ثلث
يقضي ديونهم وثلث يصلحهم وقدمت له عير من الشام سبعماية
راحله فسمعت عائشة اصواتها فروت حديث يدخلن عوف
الجنة حبوا فبلغه فانها اخذت ثلثه فقالا شهدك انهما باحمالها
واقته رها واحلاهما في سبيل الله عز وجل وباع ارضا من عثمان
باربعين الف دينار فقسمها في اقارب بني زهرة وفقرا المسلمين
وامهات المؤمنين وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لن تدخل

الجنة الا زحنا فاقترض الله عز وجل بطلق لك قد ميك قال ما
 الذي اقترضه قال نذر ان كل مالك ففهم بك فاتاه جبريل
 فقال مره فليضع الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل
 فان فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه والذي صح من ذلك انابي
 جبريل فقال مر ابن عوف فليضع الضيف وليطعم المسكين
 وليعط السائل وليبدل من يعول فاذا فعل ذلك كان تركية
 ما هو فيه وفي حديث عن بن علي وغيره انكوا عبد الرحمن بن
 عوف فانه من خيار المسلمين وروى ابو نعيم وغيره ان رجلا
 لبن الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقي احد
 الافاضل عينه غير عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه
 وسلم ان لم تكن فاضلت عينه فاض قلبه وفي حديث ضعيف
 اول من يدخل الجنة من اغنيا امي عبد الرحمن بن عوف
 والذي نفس محمد بيده لن يدخلها الا جوا وفي رواية لاحد
 والطبراني راي عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة نحو وفي
 رواية لاحد قد رايته يدخل الجنة نحو لكن ذكره بن الجوزي
 في الموضوعات وفي رواية لابن سعد وابن عساكر كافي
 بعبد الرحمن بن عوف علي الصراط عميل من ويستقيم اخري
 حتى يفلت ولم يكذب لكن يعارض ذلك ما رواه جماعة انه
 صلى الله عليه وسلم قال له كفاك الله امر دنباك واما امرتك
 فانا لكها من وسببه ان الحسين اشدد بكاهما من الجوع
 فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشي فاتاه بصحفة فيها طير

ورغنين بينهما اهالة توفي عن اثنين او خمس وسبعين
 سنة سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه
 علي وقيل الزبير لانه كان هجر عثمان لما امر اقراره فقال
 الناس لابن عوف هذا فعلك قد دخل عليه كلامه وقال انما
 وليتك لتسير بسيرة الشيخين فقال كان عمر يقطع اقراره
 في الله وانا اصلهم في الله فندان لا يكله ابدا ونوك من الذهب
 ما جاري عنه ثمانين الف دينار ولما تقرر من كثرة انفاقه
 وصدقته وماله كثرة فيهما تنوف الحصر قال **من** بدل
 مما قبله **هونت نفسه الدنيا** اي صيرت امواله هاء
 وامتعتها رخيصة عندها بسبب **بدل** لها في وجوه
 الخيرات والقربات بدلا دايما مسخر كثيرا ليهي العقل
 ويرفع الي الدرجات العلى كما مر في الاحاديث وذلك البذل
 الكثير **عمده** **اشرا** اي كثرة المال الذي فتح الله به عليه
 واكثره من التجارة لانه كان محفوظا فيها حيث لو امسك
 التراب صار ذهبا **والمكني ابا عبيدة** وهو عامر بن الجراح
 القرشي القهري امين هذه الامة كما صحت به الاحاديث
 وفي رواية واميني وفي اخري وامينا ايها الامة واحد
 العشرة والرجلين الذين عينا الصديق يوم السقيفة
 للخلافة والثاني عمرو واحد الخسة الذين اسلموا في يوم علي
 يد الصديق وبقيتهم عثمان بن مظعون وعبيده بن
 الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد

زوج ام سلمة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
 وثبت يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزع يومئذ
 باسنانه حلقتي ودخلنا في وجنتي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكان من احسن الناس همما والهمم القامقتم الاثان
 ودلا ابو بكر لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خالد اميرا
 عليه وعلى غيره لعله بالحروب ولما دلي عمر اخاه لكن امره
 ان يستشير خالد وهو اول من سمى اميرا لمراب بالشام ودوي
 انه صلى الله عليه وسلم امره على سرية فيها ابو بكر وعمر ونقض
 له ابوة يوم بدر فاعرض عنه فلا زمه فلما اكثروا عليه قتله
 فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليومر الا خولا لانه
 ولما قال له الصديق يوم السقيفة تد يدك لا يا بؤك قال
 ما كنت لانا مر علي رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصي بنا حتى قبض وقال عمر لين ادركني اجلي وهو موجود
 استخلفته لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح و
 قدم عمر الشام تلقاه الناس فقال بن اخي ابو عبيدة فقالوا
 الساعة يا نيك فانه علي ناقة مخطومة بخطام ليف فنزل
 عمر عن راحلته واعتنقه وقال للناس انصرفوا عنا ثم دخل
 معه الي بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وتوسه وقوسه ورجله
 فبكى محمدا وقال لا صحابه عنوا فقال رجل ملي هذه الدار بها
 انفعه في سبيل الله وقال الاخر جوهر النفقة كذلك فقال

عمر

المكتبة الوطنية
 القاهرة - قسم المخطوطات

عمر وانا اتيتي لوان هذه الدار ملحوة رجلا مثل ابي عبيدة
 وله فتوحات كثيرة ووقعات مع المشركين هائلة وضح عن
 الحسن مرسلانا من احد من اصحابي الا لو شئت لاحذت
 عليه في بعض خلقه غير ابي عبيدة بن الجراح توفي سنة ثمان
 عشرة شهيدا بالطاعون في طاعون عمواس بقربة بين
 الرملة وبيت المقدس ولما وقع بها ثمر انشرب بالشام وفي
 معروف ثم قال الامام النووي زرتة فرايت عنده عجا
 ورايت عليه من الجلالة ما هو لا يق به **اد** ظرف لا قسم
 المقدرا وتعليل له **بغزي** اي ينسب اليه اي ابي عبيدة
الامانة الامنا واجله من بيتنا صلى الله عليه وسلم فانه قال
 كما صح عنه لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن
 الجراح وفي رواية اميني واخوي ميلنا ايها الامة واعلم
 ان هذا كقول صلى الله عليه وسلم في ابي ذر انه اصدق من
 اقلت الخضر او اقلت الغبرا لا يقتضي تقصيلا على الخلفاء
 الراشدين لان اوليك كملت فيهم الصفات كلها واعتدلت
 فلم يترجح بعضها على بعض واما هذا ان كملت فيهما صفة
 الامانة والصدق فتميزا فيهما على من لم يكمل فيهما ولو
 سلمنا راي دنا فيهما على اوليك لم يقتض ذلك تقصيلا
 ايضا لان المنفصول قد يتميز بمرية بل مرابا لا توجد في
 الفاصل لانه خلف تلك المرابا اخرها اجل منها
 واعظم لحصل مناط الفضلية فيه وان خلا عما يميز به للمفضو

واقسم عليك بحبيبك اخوي ابويك لابييه وهما حمزة والعباس
 رضي الله عنهما وكل منهما اسن من النبي صلى الله عليه وسلم نحو
 المستنبيين **نيري** تثنية نير وهو الكوكب المضي **فلكك** هو ما
 يسير فيه الكوكب **المجد** اي الكرم والحسب شبه المجد السما
 واثبت لها ما هو من لوازمها وهو الفلك اذ كل سما تسمى فلكا
 فهي استعارة بالكناية واستعارة تخيلية وشرح لها بذكر
 النيران وشبهها بما بالشمس والقمر واثبت لها ما هو من
 لازمها وهو الاضاءة فهي ايضا استعارة بالكناية واستعارة
 تخيلية وفيها ايضا استعارة تجريدية بذكر المجد الملائم
 للعين **وكل** منهما **انا** اي حصل له **منك** **انا** بوزن كتاب
 وهو ما يخرج من الثمر والثمار في القاموس وقال الشاعر
 هو ما يستفاد من النعم والخيرات من غير ثقب كحل الخمل
 وثمار الاشجار ولعله تفسير مراد اما حمزة ويكنى باعانة
 ويلقب باسد الله واسد رسوله فكان عظيما شجاعا الخ النبي
 صلى الله عليه وسلم من الرضاة اسم قديما وسبب اسلامه
 ان اللعين اياهم شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف
 ولم يجبه وانصرف ابو جهل الي نادي قريش عند الكعبة
 واقبل حمزة من قنصه متوشحا قوسه فاخبروه وهو اعز في
 في قريش واشد شكمة فغضب فعمده فشق في راسه شجة
 منكورة وقال انتقمه وانا علي دينه فقامت اليه رجال
 من بني مخزوم فنعمهم ابو جهل خشية الفتنه وهو اول من

تعالج

أخذ

أخذ له صلى الله عليه وسلم لواحين بعثه الي سيف البحر
 بكسر السين من جهتيه استشهد باحد نصف شوال
 ثالث سني الهجرة بعد ان قتل احد وثلاثين كافرا قتله
 وحشي عبد لعقبة السلمي قال رايته كهذا الا يطال هذا
 فاختفيت فلما عثقت منه رقيته ومية خربت فاصابته
 ووليت هاربا فتبعني ثم سقط وبعد ذلك اسلم وحشي
 فقبله صلى الله عليه وسلم وقال له غيب وجهك عني
 اي خشية ان يصيبه منه شيء اذ تذكر قتله لحمزة وخرج يوم
 اليمامة فشارك رجلا في قتله مسيلة الكذاب فكان يقول
 هذا بئلك ومع ذلك فقد اصابه لما صح عن ابن المسيب انه
 قال كنت اعجب لقاتل حمزة كيف بنجوا حتى مات عريفا في
 الخمر وقال بن هشام بلغني انه لم يزل يحد في الخمر حتى خلع
 من الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن يبدع
 قاتل حمزة ولما راي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما
 راي ما مثل شريق وقال لن اصاب بملك ابدا ما وقعت موقفا
 اغيظني من هذا وروي بن شاذان عن ابن مسعود ما
 رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا قط اشدم من بكائه
 علي حمزة وضعه في القبلة ثم وقف علي جنازته وبكى حتي
 كاد يغشي عليه يقول يا حمزة يا عمر رسول الله يا اسد الله
 واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف
 الكربات يا ذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس هذا نوح ولا تعد يد شمائل بل اخبار بفضائله وشمائله
 رضي الله تعالى عنه وصح حديث انه سيد الشهداء يوم القيامة
 وانه لو اجزع النساء تركته حتى يحشرون بطون الطير والسباع
 وحديث رحمه الله عليك قد كنت وصولا للرحم ففولا للخيرات
 وصح الحاكم حديث والذي نفسي بيده انه لم يكتب عند الله
 تبارك وتعالى في السماء ان بعة حمزة بن عبد المطلب اسد
 الله واسد رسوله لكن تعقب وورد من طرق ان الملايكة
 غسلته وصححه الحاكم لكن تعقب واما العباس وكنيته ابو
 الفضل وكان جليلا جوادا اذا راي وكحال عقل معظما بين
 الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيسا في قرينته
 قبل الاسلام وكانت تنسب اليه عمارة المسجد الحرام والسقا
 وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فعقد له
 البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يثق به في
 امره كله اسر يوم بدر لقوله صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا
 يقتله فانه خرج مستكروها وسمعه صلى الله عليه وسلم يثني
 لكونهم شدا وارثا له فلم يتم فقيل له ما يسهرك يا رسول
 الله قال اني العباس فقام رجل فارحن من وثاقه ووثاق
 البقية وقادي فوسده وعقيل ابن اخيه بعد ان قال عامي
 شي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم واثق المال الذي
 قلت لام الفضل اي زوجة حين خرجت اذا انا مت فافعل
 بهكذا فقال من اعلمك هذا ولم يطلع عليه غيبي وغيرها

فاسلم

فاسلم سرا وكنتم ايمانه الي قبيل فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ولقيه بالابواب به ختمت الهجرة وكان رجلا للنبي
 صلى الله عليه وسلم عكة يكاتبه باخبار اهلها وكان المشركون
 عكة يتفقون به وكان يحب له وقدوم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكتب اليه ان يفاك عكة خير لك ولما قالت الانصار
 نترك لابن اختنا عباس لهذا النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً وثبت معه حين
 انهزم الناس وكان عمر يستسقي الغيث اذا اخطأ فيقول اللهم
 انا كنا نستسقي بنبيناك فنسقنا وهلكنا نستسقي بعم نبيك
 فاستقنا فيسقون توفي بالمدينة ثاني عشر رجب او رمضان
 سنة اثنين وثلاثين وله خوم من ثمانية وثلاثين سنة وقبره
 مشهور بالبقيع وصح حديث العباس مني وانا منه لا تسبوا
 امواتا فتودوا به الاحياء حديث انه سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يستعمله على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على
 عسالة ذنوب الناس وحديث من ادى العباس فقد ادى
 فاعلم الرجل صدقوا به وحديث او صاني الله بذي القرنى
 وامرني ان ابد بالعباس بن عبد المطلب واخرج الدار
 فطني في الافراد ليكون في ولد العباس ملوك يكون امر
 امتي بعد الله كهم الدين وبين عساكر اللهم اغفر له ذنبه
 وتقبل منه احسن ما عمل ونجا وزعنه بيبي ما عمل واصح له
 في ذريته لا تودوا العباس فتودوا في من سب العباس فقد

سبني وفي حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس
وصيني وداري ولخرج الراغب الاشبلي في امر ان من
ذريتك الاصغيا ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في اخر
الزمان به ينشر الله المهدي وبه تطفى نيران الضلالة ان الله
فتح بنا هذا الامر وبذريتك تختم وابو نعيم في الحلية الا اشرك
يا ابا الفضل ان الله عز وجل افنح الي هذا الامر وبذريتك تختم
وكون المهدي من ولده تحمل علي ان فيه شعبة منه لا صح انه من
وصح انه من ولد الحسن ولا نقاد من ان فيه شعبة من ولده
الحسين ايضا فهو حسني وفيه شعبة من الحسين وشعبة من
العباس والترمذي وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولد
مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر ذنبا اللهم اغفر له في ولده
والخطيب وابن عساكر اللهم اغفر للعباس وولد العباس
ولمن احبهم وابن عساكر اللهم اغفر للعباس ما اسروا والظن
وما ايدى وما اخفى وما كان وما يكون منه ومن ذريته الي
يوم القيمة والخطيب باعباس انت عمي وصنواي وخير من خلف
بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلاثين فهي لك ولولدك
منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي واقسم عليك
بام السبطين الحسن والحسين فاطمة وهي اصغر بناته
صلي الله عليه وسلم **روح** جرده عن التالان الا فصيح
علي زوجي له النبي صلي الله عليه وسلم ثاني سني الهجرة
بوخي من الله بك كما ورد وبني بها بعد تزوجها بسبعة

وجاءه من
ولد الحسين

الشهر

اشهر ونصف من ذي الحجة علي راس اثنين وعشرين شهرا وكان
سها حفيد خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصف وقيل نحو
عشرين سنة وسن علي احدى وعشرين سنة واشهر اقال
ابن عبد البر هي وامر كل ثور افضل بناته وكانت فاطمة احب
اهله اليه وكان يعيلها في فيها وعصرها لسانه وادار ارسوا
يكون اخر عهده بها واذا قدم اهل ما يدخل عليها وتوفيت بعد
صلي الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشر فبينا اخر سنة
اشهر وسنها تسع وعشرون سنة اي علي القول الثاني وقد
اسر اليها النبي صلي الله عليه وسلم انها اول اهل بيته حوابة
فسوت بذلك ودفعها علي ليل ابوصبيح منها واختلف في محل
دفنها والاشهر انها في قبة ولدها الحسين قرب محرابها وكان
القطب بوالعباس المرسي كوفي هذا قيل فلعله كوشف به وروي
احمد في المناقب والد ولاي بها اغتسلت ولبيست ثيابا حدا
واضطجعت وقالت انها مقبوضة الان فلا يغسلني احد
ولا يكفني فانت علي وصيتم بالكن يعارضه انها اموت
فاطمة بنت علي ان تغسلها وهذه مقدمة لان الاصل عدم
الخصوصية **وبنها** يعني اولادها الحسن والحسين ومحمدا
وهذا مات صغيرا وام كلثوم وزينب واولادهم الي ثيام
الساعة ولم يكن له صلي الله عليه وسلم عقب الا من اراد ان ينشر
سله من جهة السبطين فقط وام كلثوم ولدت لعمركا
وانثي وماتا صغيرين ثم بعد عمر يعقوب بن جعفر ثم بعد

موته باخيه محمد ثم باخيه عبدالله ولم يعقب منهم شيئا ثم
 تزوج الاخر باخيه زبيب فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم
 وانتشروا نسلا وظهر شرف اعلام من شرف اولاد عبدالله من
 غير زبيب وادون من شرف اولاد الحسين ثم هما معا ورد
 فيهما والعباس والمطالبيين شرف ايضا ومن ثم لقبت
 بالشرف كل عباس بعداد وعلو عصر وجعفر الصادق
 ولدا سمع اسحق وتزوج السيدة نفيسة بنت الحسين بن
 زيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وله منها ولدان ثم يعقبا
ومن حوته العبا وهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وفاطمة وعلي وابناهما وموليعض هو لا فضائل كل في ابنيه
 رضي الله تعالى عنهم ومن فضائل فاطمة ما صح عن ابائها
 القائل تعالى في حقها وما ينطق عن الهوى ما فاطمة بضعة
 مني يوذني ما اداها وينصبي ما انصبتها احب اهل الي
 فاطمة اذا كان يوم القيمة نادي مناد ورا الحجب يا اهل
 الجمع عضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمران فاطمة
 احصت فوجهم فخرها الله وذريرتها على النار فاطمة
 بمنعة مني يعصيني ما انصبتها ويبسطني ما يبسطها
 وان الانسان تنقطع يوم القيمة غير نسبي وسبي
 وصهرى فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالت فاطمة رضي
 نزل ملك من السماء فاستاذن الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة
 سيدة نساء اهل الجنة يا فاطمة الاترضين ان تكوني سيدة

نساء

نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه
 الامة وخبر اتاني جبريل بسفر جلة من الجنة فاكلتها ليلة
 اسري بي فعلقنت خديجة بفاطمة فقلت اذا اشتقت الي
 راحة الجنة شمت رقية فاطمة قال الائمة رد اعلى نضج
 الحاكم انه كذب هو صنوع جلي الوضع لان فاطمة ولدت قبل
 النبوة فضلا عن الاسرار ومع انه صلى الله عليه وسلم جعل علي
 وفاطمة وابنيه ما كسا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي
 ائني خاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام
 سلمة وانا منهم فقال انك على خير وفي رواية التي عليهم كسا
 ووضع يد عليهما وقال اللهم ان هؤلاء محمد فاجعل صلواتك
 وبركاتك علي محمد انك حميد مجيد وفي اخري ان الائمة اي
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا
 انزلت ببيت ام سلمة فارسل صلى الله عليه وسلم وجللهم بكا
 ثم قال خولوا مروني اخري انهم جاوا واجتمعوا فنزلت
 فان صحبا فمسي نزلت مروني وفي اخري ان ام سلمة قالت لست
 من اهلك قال لي وادخلها الكساء بعد ما قضيت دعاه لهما
 وفي اخري صحابحة انها قالت يا رسول الله انا من اهل
 البيت فابلي انشاء الله وفي اخري ان واكلة قال لما سمع
 صلى الله عليه وسلم يصلي عليهم وهم تحت الكساء علي يارو
 الله فقال اللهم علي واكلة وفي اخري صحابحة قال واكلة وانا من
 اهلك قال وانت من اهل بيتي قال واكلة وانا من ارجاء ارجوا

تلك

قال البيهقي وكان جعله في حكم الأصل تشبها لمن يستحق هذا
 الاسم لا تحقيقا وأشار المحب الطبري إلى أن التجليل بالكلمة
 لمن ذكر تكوينا منه في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرها وبه
 يجمع بين اختلاف الروايات في هبة اجتماعهم وما جملهم به
 وما دعي به لهم وما أجاب به وأثلة وأم سلمة وفي أخرى
 سندها حسن أنه اشتمل على العباس وبليدة علاة قال
 يارب هذا عني وصنوا لي أي وهو لا أهل بيتي فاسترهم من
 النار كسروني يا هو علالني هذه فامنت أسكفة الباب
 فقالت أمير ثلاثا **واقسم عليك بأزواجك اللواتي**
شرفن بان صانحن عن النار والنقا يصح ما صح عنه علي
 الله عليه وسلم أن الله لو يزوجه الأمن كان معه في الجنة
منك حال من قوله **بنا** أي دخول وظاهر قوله كلامه أن
 من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل له ذلك الشرف ويشتبه
 كثرجه على حرمها على غيره فان قلنا محرم وهو الأصح حصل
 لها الشرف أو كل لم يحصل كذا وهن إحدى عشر متفق
 عليهن ست قريشيات وأربع عربيات وإسرائيلية وألف
 خديجة تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لكل
 منهما ولها يوم تزوجها أربعون سنة وأشهر وله خمس
 وعشرون عند الأكثرين وكانت عرسه نفسها عليه كما
 مروى وهي أول من آمن به من النساء وفي الصحيحين أن جبريل
 قال يا محمد هذه خديجة فذا أتتك باله فيه طعام وإدام فاذا

هي

هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت
 في الجنة من فضلي أي لولوة مجوف لا صخب فيه ولا نصب
 وأولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها إلا إبراهيم واختلج في
 عذتهم وحلق ما اتفق عليه منهم ستة القاسم ولد قبل النبوة
 وبه يكنى ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه وأربع بنات
 زينب وهي أكبرهن وماتت سنة عثمان من الهجرة عند
 زوجها ابن خالتها أبي العاص بن الربيع ولدت منه عليا
 كان رديفه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاختلا
 وإمامة التي جعلها في صلته تزوجها على بعد فاطمة رضي الله
 عنها ثم رقيده توفيت وهو صلى الله عليه وسلم بيد روكنا
 عزي كما قال الحمد لله فن البنات من المكرمات خرج
 الدولة ثورام كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزو
 عثمان بعد أبي أي طهب ثور فاطمة الزهري البتول قال
 ابن عبد البر ولدت سنة إحدى وأربعين من مولده
 صلى الله عليه وسلم والذي رواه بن اسحاق أنها ولدت
 قبل النبوة زاد بن الجوزي قبلها خمس سنين وسبقت فاطمة
 والزهر المأمور وبتولا لأن قطعها عن الناحس با وفضلا
 ولا نقطاعها إلى الله واختلف في أنه صلى الله عليه وسلم هل
 ولد له غير أولئك الستة فقيل الطيب والطاهر وعبد
 الله الأولان لقبان الثالث ومات صغيرا وهو الأصح وقيل
 عبد مناف وقيل المطهر وأما إبراهيم فمن سوريته ما ربه

جها

القطبية ولد في الحجة سنة ثمان وسماه ابراهيم باسم ابيه قبل
 السابع اوفيه وابتان وجمع بانه وقعت قبله مخفية ثم
 اظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في
 العراق عند طهره الحداد في اخذه وتقبله ثم يرجع ثم
 توفي وله سبعون يوما وقيل سنة وعشرة اشهر وقيل
 غير ذلك وفي رواية انه لم يصل عليه اي بنفسه بل امرهم
 فصلوا عليه وفي الحديث لو بقي كان نبيا لكن لم يبق الا
 نبيكم اخرا لانبيا لكن بالغ التودي في تزييفه وبطلانه ورد
 بانه وارد من طرق ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية
 لا تستلزم الوقوع بل لا الامكان توفيت خديجة قبل الهجرة
 بخو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة
 ثم تزوج سودة بنت زمعة بعد موت بن عمر رضي الله تعالى
 عنهما اي سهيل بن عمرو وعكة لما ان رجعا من الحبشة بعد
 عقده على عاتكة ودخل بها قبل عاتكة على ما جمع به بين الخلاف
 في ذلك وارا دطلاعها لما استت فوهبت نوبتها لعائشة فاسكرها
 ثم توفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين ثم عاتكة
 بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها في المدينة في
 شوال على لاس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولم
 يتزوج بغيرها واوجهاها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية
 نسائه ولما فقد ها في بعض سفاره قال واعروساه وخرجه
 احمد وكانت فقيهة عالمة حافظة فضيحة ماتت بالمدينة

سنة

سنة سبع وخمسين وكناهها صلى الله عليه وسلم ام عبد الله
 بن ابن اختها عبد الله بن الزبير لا يسقط اسقطته منه صلى الله
 عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي خديجة افضل امهات
 المؤمنين ثم الاصح ان خديجة افضل لما صح ان عائشة لما قا
 له لما قد ذرقتك الله خير منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا
 منها انت لي حين كذبتني الناس واعطتني ما اري احسن حربي
 الناس ولانه صلى الله عليه وسلم اقران عائشة السلام من
 جبريل وخديجة السلام من الله والاصح ايضا ان فاطمة
 افضل من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعاد
 شي والخبر المقتضي خبره خديجة اجيب عنه بان ذلك حيث
 الامومة لا السيادة ومن جرى على ذلك الامام المحمدي
 النبي السببك فقال الذي تخاره وتكرين الله به ان فاطمة
 افضل ثم خديجة للاختلاف في نبوتها ثم حفصة بنت عمر
 سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة الحبشة وموت
 زوجها بعد غزوة بدر وطلقها صلى الله عليه وسلم فاوحى اليه
 راجعها فانها صوامه قوامه وانما زوجتك في الجنة توفيت
 سنة خمس واربعين ثم ام سلمة بعد موت ابي سلمة سنة
 اربع وكانت من اكمل النساء ماتت سنة تسع وخمسين هـ
 ودفنت بالبقيع ثم ام حبيبة زملة بنت ابي سفيان بنت
 حرب بعد ان مات زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة مرتد
 سنة ست زوجها النجاشي لعمر بن امية الصوري وكيله

لها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ أَرْبَعًا دِينَارًا وَبَعَثَ
 بِهَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ مَاتَتْ
 بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَتَزَوَّجَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ
 بَعْدَ بَدْرٍ وَجَهَّزَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيَّامِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَقْدِهَا
 دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَكَانَتْ تَخْشَى ذَلِكَ عَلَى أَمْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
 سَنَةَ خَمْسٍ وَقِيلَ ثَلَاثٌ وَهِيَ أَوْلَى مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ بَعْدَهُ وَصَحَّ
 عَنْ عَالِشَةَ لَمْ تَكُنْ أَمْرًا خَيْرًا مِنْهَا فِي الدِّينِ وَلَا اتَّقَى اللَّهُ
 وَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَوْسَعَ صَدَقَةً وَأَشَدَّ
 ابْتِدَاءً لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِهِ وَيَتَقَرَّبُ بِهِ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الدَّبِغُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ
 عَشْرِينَ وَتَزَوَّجَ زَيْنَبُ بِنْتُ حَزْنَمَةَ الْهَلَالِيَّةُ وَكَانَتْ تُسَمَّى
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ أُمَّ الْمَسَاكِينِ لِأَطْعَامِهَا إِيَّاهُمْ سَنَةَ ثَلَاثٍ ثُمَّ
 مَاتَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةُ
 وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ خَيْبَرَ بِسُورٍ وَبَنِي
 لَهَا فِيهِ وَكَانَ خَلَاوَرُ وَآيَةُ مُحَرَّمًا مَعْنَاهَا أَنَّهُ فِي الْحَرَمِ عَلَى
 أَنْ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لَهُ أَنْ يَنْكَحَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ
 وَمَاتَتْ فِيهِ سَنَةَ أَحَدِي وَخَمْسِينَ وَقَبْرُهَا بِمَشْهُورٍ
 يَزَارُ وَيَتَبَرَّكُ بِهِ وَتَزَوَّجَ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّةُ
 وَكَانَتْ وَقَعَتْ فِي سَهْمٍ ثَابِتٍ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ الْأَمْصَارِيِّ
 وَكَانَتْهَا وَجَّاتُ تَسَالُ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَفَتْهُ بِنَفْسِهَا
 فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ دِي عِنْدَكَ كُنَانُكَ

وَاتَزَوَّجَكَ

وَاتَزَوَّجَكَ قَالَتْ نَعَمْ فَسَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَاعْتَقُوا مَا فِي
 أَيْدِيهِمْ مِنْ أَقْوَامِهَا وَقَالُوا أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَتْ عَالِشَةُ لَمَّا رَأَتْهَا أَمْرًا كَانَتْ اعْظَمَ عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَةً مِنْهَا اعْتَقَ
 فِي سَبِيلِهَا مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصَلِّقِ خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَبَنِي
 شَهَابٍ أَنَّهُ اخْتَارَهَا مِنَ السَّبْيِ فَحَبَّهَا وَفَسَمَّيَهَا وَكَانَتْ
 بِنْتُ عَشْوَبٍ سَنَةَ تُوُفِّيَتْ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَتَزَوَّجَ صَفِيَّةُ
 بِنْتُ حِمْيٍ مِنْ نَسْلِ هُرُونٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنِيهَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى بَايَرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُوسَلِّينَ وَهِيَ مِنْ سَبْيِ خَيْبَرَ أَذْنُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَدَجِيهٍ فِي اخْتِجَارِيَةٍ فَاخْذَهَا فَقِيلَ لَهُ
 اعْطِيَتْهُ سَيِّدَةُ قَرْبِيطَةَ وَالنَّضِيرَ لَا تَضِلَّ إِلَّا لَكَ فَخَسَمِي
 عَلَيْهِمُ الْفَتْنَةَ فَأَعْطَاهَا غَيْرَهَا ثُمَّ اعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَبَنِيهَا
 وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ فِي قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ اخْتَنِي ذَلِكَ
 فِي الشُّرْكِ وَكَانَ بَعْضُهَا خَضِرَةً فَاسَالَهَا عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّهَا
 كَانَتْ نَارِيَّةً وَرَأْسُ رِجْلِهَا مَلَكٌ فِي حَجَرِهَا فَرَأَتْ قَرَأَتْ
 فِي حَجَرِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَلَطَمَهَا وَقَالَ أَتَمْنَيْنِ مَلَكٌ يَتْرَبُ مَاتَتْ
 فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَدَفِنَتْ بِالْبُقْعِ مَرْوَلًا سَاوَهُ
 الْجَمْعُ عَلَيْهِمْ وَاخْتَلَفُوا فِي ثَنِي عَشْرَةَ أَمْرًا فَبَعْضُهُمْ
 الْأَصَحُّ فِيهِ أَنَّهُ طَلَّقَ قَبْلَ الدَّخُولِ وَبَعْضُهُمْ الْأَصَحُّ فِيهِ أَنَّهُ
 لَمْ يَنْزِلْ وَجْهَهُ وَمَحَلُّ بَسْطِ ذَلِكَ كِتَابُ الْمَسِيرِ **الْأَمَانِ** أَيِ اقْتِمِ
 عَلَيْكَ بِهَوَلَا الْمَذْكُورِينَ وَمَا سَمَّيَهُمْ بِهِ أَنْ تَنْبَلِيَنِي مِنْ حَضْرَتِكَ

بواسطة شفاعتك في الي من لا تحب شفاعتك وان
تؤمنني الامان **الامان** تأكيد اي من عقاب ما افترقته
من الذنوب وقطيعه ما جمعت من العيوب **ان** بالفتح
تعليل الكسر استينا فاد فيه ايما الى العلة ايضا **فواجب**
من اجل ذنوب ابتلي بها هو اي خال عن فهم ما ينبغي
في ديني وديناي لفرط الحياء والحجل من الله والدهشة
من خوف عقابه وسخطه وفي نسخة هنا اي لا وجود له
فيرجع لمعني الادي وما يعطيك على حتى يزيد اعتناك
في واما ذلك لي اني **قد نسكت** اي توثقت واعتصمت
من واداك اي تحبتي لك وكون المحبة تستلزم
الاتباع انما هو اصلي كما دل عليه حديث يا رسول الله المرء
يحب القوم ولم يعمل بهم فقال المرء مع من احب وان
المستلزم لذلك هو كما لها او ان ذلك من الناظم من هضم
النفس تنقد ير ما لم يقع واقعا كما هو شأن الخوف المراءى
مطلقا او في بعض الاحوال **بالجبل** اي للسبب لا قوتي
وهو العهد الوارد عنك في الاحاديث الصالحة ان المرء
مع من احب وان لم يعمل بهم **الذي نسكت به**
الشفاعا من الانبياء والاولياء والعلماء والصلحا فلم
يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة محبتهم لك واداء
اورثهم محبتك قبول شفاعتهم في الاختيار او رثني وقوع
شفاعتك في جامع اني احبك كما تحبونك وان اختلف مقدار

المحبة

المحبة في الغريقتين واعلم ان العلماء والعارفين اختلفت
عبارة التهم في المحبة وكثرت ولكن ليس اختلافا في حقيقتها
بل احوالها وتفاوتها اذ حقيقتها من المعلومات التي لا تحدد
كما طبق عليه المحققون وانما يعرفها من قامت به وجدانا
لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين
كغيره هي لا تحدد اوصاف منها فالحمد ود لا تزيد ها الا
خفا وجفا وانما تكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلا
وشواهد ها وتوابعها واحكامها فخذ ودهر ورؤسومها
دارت على هذه الشريطة وتنوعت بغير العبارات وكثرت
الاشارات بحسب الادراك والمقام وقد وضعوا لها حرفين
مناسبين لها غاية المناسبة الحال التي هي من اقصى الخلق
والبالا الشفوية التي هي مناسبة للمحبة لا ابتداء للمحبة
وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتداها منه
وانتهى بها اليه واعطوا الحب للضم الذي هو اشد الحركات
واقواها مطابقة لشد فحركة مسماة وقوتها واعطوا
الحب وهو المحبوب لكسر حقيقتها المطابقة لخفة المحبوب
وذكره على القلب واللسان وهذه مناسبة عجيبتين
الالفاظ والمعاني فعلمك بان غير لغة العرب لا تحقها واعلم
ايضا انه صح في الحديث لا يوم من بعدكم حتى اكون احب اليه
من ولده وذالده وماله والناس اجمعين قالوا المراد
هنا حبه صلى الله عليه وسلم اي الميل اختيارا لطبعه وكل من

ما بها

كان ذاتفس مطمينة كان حبه واجبا وامارة كان مرجوحا
 وفي كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورد بانه حمل
 المحبة على معنى التعظيم والاحلال وليس مرادها ان
 اعتقاد الاعظمية لا يستلزم الانسان الاعظمية المحبة اذ
 قد تجد الانسان اعظام شي عن خلوه عن محبته وانما المراد
 الميل كما تقرر في لم تجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح
 البخاري ان عمر قال يا رسول الله انت احب الي من كل شي الا
 من نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن احدكم حتي اكون احب اليه من نفسه فقال عمر الذي
 انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر فقد ذهبت المحبة ليست
 باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل لعرف قطعا وانما وقف
 لان حب الانسان لنفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة
 الاسباب وهذا الذي اراده من عمر اذ لا سهيل الي قلب
 الطبع وتغير ما جبلت عليه النفس فجواب عمر ولا يحسب
 الطبع ثم تامل فعرف بالدليل انه صلى الله عليه وسلم لعب
 اليه من نفسه تطورا لكونه الذي نقده من هلاك الدنيا
 والاخرة فاحذر ما اقتضاه الاختيار فاجابه بالان اي
 عرفت فنطقت بما يجب ومن علامة محبته صلى الله عليه
 وسلم انما ما موره ومنهية علي جميع اعراضه قال
 القرطبي وكل من امن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وحدنا

شي

شي من تلك المحبة الراجعة لكنهم يتفاوتون فيها تفاوتاه
 ظاهرا وكثير من العامة يورثرونه على اهله وماله ولده
 وكذا زيادة اثاره لما وقع في قلوبهم من محبته غير ان ذلك
 سريع الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم **والله**
 اي لم يرد كما جرت به عادة كرمه وجوده وفضله كما
 دل عليه ما تفضل به عليك بقوله ولسوف يعطيك ربك
 فترضى والمعلوم المستقر من اخلاقك الجميلة والذي
 دلت عليه اثارك الجميلة ان من لجا اليك لا تخيبه من
 شغلتك ولا يحرمه ربه من فضله مسارعة الي رضاك
 ومن ثم اخبرتنا عنه تعالى انه سبحانه يقول لك في ذلك
 الجمع الاكبر علي رسول لا شهاد قل يسمع لك وسل تفرط
 واستغف تشفع **ان تمسني السوء** حال اي في حال من
 الاحوال الدينيوية والاخرية **والحال اني اليك التي**
 اي استناد لمزيد محبتي لك وخدمتي لجنابك ومن هو
 كذلك حقيق بانه لا يناله من ربه عذاب ولا سخط ولا
 حرمان ولا فطيمة ولا جل ذلك **قد رجوناك** معشر
 محبيك وخدامك اي يا النبي الكريم اي املنا فيك **للأمور**
 الخطيرة العظيمة من الذنوب والمخالفات والغفلات
 والشهوات **التي ابردها** اي ايسرها **في فوائدها**
 اي نارتق من شدة خوف المواخلة مما كسبه قلوبنا
 والستناد جوارحنا وبين ابردها والرمضا والفقرا

زيارته علي صح

دنا

والغنا المطابقة **واتبنا اليك** بقلوبنا اي وجهنا هالي
 الاستعارة بك من كل مكروه او الى قبرك المكرم حال كوننا
انضاج نضوب كسر النون اي مهازيل **فقر** من الاعمال
 الصالحة فلكثر ما حملناه من الذنوب ضعفنا من عمله
 وهزلنا بسبب ثقله **حملتنا الى** حضرتك التي فيها
الغنى الاكبر **انضاي** ركائب مهازيل احهد هاطول
 السير وسدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك
 العلية اغنتنا للوقوف بساحة كرمها والتملي بشهود
 احسانها ونعمها **وانطوت** اي استترت **في القصور**
 اي القلوب **حاجات نفس** امتلئت حصولها من جنابك
 الكرم ترفعها اليك اذا وصلت الى حضرتك وحظيت
 بحصول نظرك منها الامداد من مزاياك والتوسل به
 والتشفع بك الي مولاك لانه لا وسيلة اليه اقرب منك
 اليه ولا احد بعدك يعول الكل فضلا عن غيرهم عليه
 فحينئذ كانت تلك الحاجات **مالها عن ندي** اي عطا
يديك الكريمتين **انطوا** اي استتاروا استغنا بل
 لا يقضيها غير جاهدك الواسع ولا يمن لها غير عطايك
 الهامع فلا ارتحال لنا عن واسع جودك ولا انصراف
 عن ساحة كرمك بل لانزال مقيمين بجوارك مستمطرين
 لندي اثارك طامعين في حصول كل املناه بنسفا عنك
 التي هي مطع المقربين ووسيلة المقصودين **فاغشنا**

رهما

بها التقضي جميع حاجتنا لوفور جاهدك وعظيم منزلتك
 عند ربك **يا من هو العز** للمكر وبين والمجبا
 للمنفطعين المنقذ لهم من الشدايد **والغيت** الملح
 المضطرين المشيع للمجايين المجز لهم من العوايد فازل
 شكوانا وارفع بلوانا **اذا ابجد الورا** **الا واداي** اذا
 ضيق على الخلق الخذب حي اسرفوا على الشلف **والجواد**
 الاعظم **الذي** لم يخلق الله من يصل الى مراتب جوده
 فضلا عن ان يساويه فيه **به** اي بسبه **لتفرج الغمة عنا**
 معشر امته **وتكشف** بفتح اوله وضمه اي لا تفر اي غمنا
 والشدة والحاجة والحالة الفتيحة وفي نسخة تكشف لكربة
 عنا وتكشف الغما وهي بمعنى الاولى التساوي الغمة والكربة اذ هما
 الكرب الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقتلها والغم والخو
 في معانيها المذكورة من غم الحلال اذا ستره غم او خوه
 والخبر استعجم **كا** بدايت تضمن غاية الاستعطاف والتحنن
 والترحم وهو معطوف على التدا قبله حذف حرف العطف
 او مستأنف لكنه بعيد **رحيما** من الرحمة وهي رقة القلب
 وغايتها التفضل والانعام او اراد نفا ومر في ياسما اول
 ابيات هذه القصيدة ما يتعين استحضارها **هنا بالمومنين**
 مقتبس من قوله تعالى بالمومنين روف رحيم وكان بالمومنين
 رحيم ومر في شرح قوله رحمة كله ما يعلمك بسعة رحمة
 لاسيما بالمومنين وباهر رافتة لاسيما على الضعفاء والمساكين

والإيمان التصديق الإجمالي في الإجمالي والتفصيلي في التفصيلي
بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا
أذ لا تكفر منكرو غير الضروري وهو ما يستوي في معرفته
الخاص والمعام أو بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان انكار الجمع
عليه غير الضروري كغيره عند غيرنا بل وجماعة منا ولا يكفي
التصديق وحده بل لابد معه من الاقرار بالشهادتين بالله
فان تركه مع القدرة عليه كان كافرا مخلدا في النار كما نقله
الزوري عن اهل السنة لكن اشار الغزالي الى تاخير جمع محققون
غيره انه من اهل الجنة وتركه التلغظ معصية فقط لان قلبه
مملوء بالتصديق فكيف تخلد والكلام فيمن لم يمنع منه
جحدوا وانكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الإيمان عندنا
كاكثر المحدثين اي من جماله فالميت مومنا فاسقا تحت المشية
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقال الخوانساري انه كافر والمعتزلة انه لا كافر ولا مومن
وهو عندهما مخلد في النار لاننا الإيمان المتكفل بدخول الجنة
تنبيه مهم يتعين الا حاطة به لعظيم جدواه وعزم فخواه علم
ان رجبنا صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن
وانه يستعمل في الله وفي غيره لكن في استعمال صفة المبالغة
فيه تعالى شكك ومن ثم قال بعض الآية صفات الله الرحمن
تعالى لتي على سبيل المبالغة كل ما مجاز لا استحالة حقيقة المبالغة
فيها لانها ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية

الكمال وايضا فهي ان تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص
وصفاته تعالى هي رتبة عن ذلك واستحسن ذلك التقى
السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير فانه لما فيه
من المبالغة يستلزم الزيادة على معنى قادر وهو محال
واجاب الزركشي عن الاول لان صفة المبالغة اما تحسب
زيادة الفعل او تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل
زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا يحمل
صفاته تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكم معنى
المبالغة فيه تكرر حكمه بالنسبة الى الشرايع وفي الكشاف
المبالغة من الثواب اي في خروها ب وثواب للدلالة على كثرة
من يتوب عليه من عباده في قبول التوبة حتي نزل قوله
صاحبها منزلة من لم يذنب فظلسعة كرمه وغير الزركشي
عن الثاني عايول لما قاله الزركشي وهو ان المبالغة لما تعدد
حملها على كل فرج وجب مررها الى مجموع الافراد التي دل
السياق على ما فهمي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف واعلم
ايضا ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل
ويشكل عليه وما ريك بظلام للعبيد وما كان ريك نسبيا
واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان لكثرة لكنه جري في
مقابلة للعبيد الذي هو جمع كثرة وهر شحه قوله تعالى
علام الغيوب عالم الغيب قابل في الاول المبالغة في الجمع
وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد

وبانه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الظالم يتصيد
 بظلمه الانتفاع بما ياحذه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه
 فالقليل ولي وبانه معني ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه
 بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى
 لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة وبانه ارا دليس بظالم تاكيدا
 للنفي وغير عن ذلك بليس بظالم وبانه ورد دأ على من قال
 ظلام فلا مفهوم له وبان صليغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى
 سوا في الاثبات تجري النفي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلالا
 للعبيد من ولاية الجور وهذه كلها تصلح جوابا عن الثانية
 وزيد عاشرو هو مناسبة روس الامي اذا ظرف لوجها
ما زائدة ذهلت اي غفلت **عن انبيائها الرحما** مقتبس
 من قوله تعالى يرميهم ثم رويها تاذ هل كل موضة عما ارضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها وتوي الناس سكارى وما هم
 سكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد رحمة
 بالمؤمنين بهذا ليس لا تنفيها في غيره بل لانها في هذا اليوم
 اظهر وانعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة
 والسودد والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه
 بالشفاعة العظمى في فضل القضاء على جميع اهل ذلك الموقف
 انه لا اقرب منه الي ربه وان كل سبب ينقطع في ذلك اليوم
 الا على حبه وسببه وفي الرحيم والرحمارد العجز على الصدر
 والذمام والذما وصاعدات وصعدا واقتفي واقتفاء

ودعة

ودعة وعرا ويتقى والاتقا وذرعا ودرعا والعرج
 والعرجا ورضي والرضا وحب والحباجناس الاشتقاق
 او شبهه واعمال ومال جناس ناقص وبطان وبطال احق
 وحر والحر محرف **يا سفيحا** من الشفاعة وهي السعي
 في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه **في المديني**
 في غفران ذنوبهم وكشف كربهم **اذا** ظرف لشفيعا وفيه
 ما في الذي قبله **ما** زائدة **الشفق** اي ذل اذا الشفق يطلق
 على المشقة وسان من حصلت له المشقة الذلة والبهشة
 وتخلد على هذا هو الصواب واما تفسير السارح له بالخوف
 فهو وان كان موضوعا له ايضا لكنه لا يناسب هنا ولا يلايم
 قوله **من اجل خوف** عقاب **ذنبه** عايد للبر والتقدم وتبينه
 وافراجه نظر للنظر المعاني او لكون المراد منه الجنس على حد
 قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قريش احناه
 على طفل الحديث **البر** من الكبار يرجع بري بوزن قتيلا
 وذكرهم لان خوفهم من الصغار يفتكيد على شدة ذلك
 اليوم ومناقشة الحساب فيه وان الخوف فيه من الذنوب
 يعمر اكثر الناس لا نهم لا يخلون عن صغيرة بل صغائر بل لا
 يخرج من ذلك الا المعصومون ولحق لهم المحفوظون
 ومع ذلك يعمر الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب كيف
 والانبيا شعرا لهم في ذلك اليوم اللهم سلم **جد** يا من
 تحلي بحال الرحمة ونهاية الشفاعة نجاهك الواسع فانه لا اوج

منك عند ربك **لغاص** ستا سرته الخطايا واطاعت به
 المحسن والبلايا والاصل اولنا فهو تجريد والتفات واثرفيه
 التنكير لما ياتي ولما يجيب ما تجود به عليه قصد العموم المسؤل
 بان تجود عليه في ذلك اليوم بايصاله بعشغته له الى
 كل مرغوب وصرفه عن كل مرهوب **وما نافية سوأي** أي
 غيري **هو العاصي ولكن تنكري** الواقع في قوله لغاص
استحباب منك ان اذكر لك نفسي بلفظ يدل على اختصاصها
 مواجها لك بالتصريح باركارها غامضتها عنه وحمل الاستحباب
 على التنكير مبالغة كرجل عدل فان قلت ذاك مصدر وان
 تخلاف هذا قلت المراد التشبيه من حيث ان الخبر في كل
 محتاج لنا ويل لان الحمل شرطه المساواة وهي غير موجودة
 هنا لتباين مدلولهما هذا تقرب بعبارة وفيه مواخذتان
 احدهما الذي عليه الجمهور ان الضمير الفضل انما يفيد قص
 المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب
 المفتاح ويشهد له الاستعمال نحو ان الله هو الزايف اي لا راق
 سواه وفي الفائق وكلام الكشاف يحيل اليه ان تعريف الخبر
 قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب
 المقام فعلى الاول ان هو العاصي في ال على حصر العصيان في سوأي
 اي كريد هو القيام والمستفاد من النفي الداخل على الجملة تنفي
 ذلك على الحصر بناء على ما هو المشهور ان الكني تنفي توجه للعقيد
 فان توجه للعقيد ايضا توجه الاعتراض الاتي من باب اولي

وحينئذ

وحينئذ مفهوما يشمل شيئين انه غاص وحده وانه عاص
 هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوي زيد هو القيام احتمل مفهوما
 ان زيد هو القيام وحده وانه هو وغيره قايمان واذا افهم
 النظر ذلك لم يصح قوله ولكن الى اخره لانه اثبت على احتمال
 المعصيان لغيره معه وهو خلاف قصده من انه العاصي
 وحده اي ادعاوه ضمما للنفس لا حقيقة لان الواقع خلاف
 ذلك ثانيا لهما ان التنكير هنا لا نسلم انه يفيد الاستحبابين
 افاده فشان السائل عدم الحيا لان المطلوب من المحتاج ان
 يرفع حاجته مبينا لنفسه حتى يعرف حاله فينتعطف عليه
 فاما ما به لنفسه حينئذ غير لا ينفي ولك ان تجيب عن الاول
 بان من الواضح ان سوي كغير فلا تعرف بالاصافة الا اذا
 وقعت بين صدين بل قال جماعة لا تعرف بها مطلقا
 ال في العاصي للعهد الذهني فهي المجلس على حد ولقد
 امر على الليث فيسبني فبرأي فيها التعريف تارة والتكبير
 اخري وحينئذ ذال الحصر الوهم مفهوما ماض وصار
 المعنى وما سوأي عاصيا بل انا العاصي وحدي وعن
 الثانية بان السائلين على اقسام منهم من يغلب عليه الحيا
 والحجل من ارتكابه ما كان سببا لسواله فليست بنفسه حيا
 وحجلا من المواجهة بالتصريح بارتكاب القبائح وسترا
 واحتشاما من اعترافه بالنقابص والفضائح خشية من ان
 ينظر عليه ما يعين سلب سواله فيكون مقصبا لخرقائه

والناظم رحمه الله تعالى لمزيد اجلاله للنبي صلى الله عليه وآله
 راعى ذلك فنكر نفسه وذكر الوصف المقتضى لسواله على
 جهة الإيهام لا التفصيل حيث ان يبين نفسه او بعضيته
 فيكون سببا لردده تنبيهه لازلت انت طلب ان ما ذكره
 الناظم هنا من ان سبب التكبير قد يكون الاستحيا هل صح
 به احد غير محي وحدثهم صرحوا بما يقرب منه وهو
 قوطهم لكل من التكبير والتعريف مقام لا يبق بالآخر من اسباب
 التكبير ارادة الوحدة خو وجا من اقصى المدينة رجل يسمى
 وحده ارادة النوع خو هذا ذكرى نوع من الذكر وعلى انفراد
 عشادة اي نوع عزيز من العشاة ولا يتعارفه الناس حيث
 غطي بالايغطيه شي من العشاة وان وما يحتملها والله خلق
 كل دابة من ما اي كل نوع منها من كل نوع منه اي كل فرد من
 افرادها من افراد النطف ارادة التعظيم بمعنى انه اعظم
 من ان يعين ويعرف خو فاذ نواخرب من الله وتهم عذاب
 ان لهم جنات وسلام عليه ارادة التكبير خو ان لنا اجراي
 وا فر ا جليلا ارادة التقليل خو ورضوان من الله الكبراي
 رضوان قليل منه اكبر من الجنات باسرها ارادة التحقير
 بمعنى ان خطا ط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف خو من اي شي
 خلقه اي من شي حقين عيان ثم بينه بقوله من نطفة خلقه
 وهذا المعنى يقرب من الاستحيا الذي ذكره الناظم وهنا
 قاعدة بعمر تفهمها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا معر

فالثاني

فالثاني عين الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل
 في الالام والامانة فخواهنا الضابط المستقيم صراط الدين
 او نكرتين فالثاني غير الاول غالبا وقد اجتمعنا في ان مع
 العسريسرا ان مع العسريسرا قال صلى الله عليه وسلم لم
 يغلب عسريوسين فهو يفتخر بما ذكر في القسمين الاول
 نكرة فقط فكالقسم الاول خو رسولا فعصى فرعون الرسول
 او عكسه حكمت القرآن ونقضت هذه القاعدة بايات
 كثيرة هل جزا الاحسان اي العمل الاحسان اي الثواب وهو
 الذي في السما له وفي الارض له ويوت كل ذي فضل فضله
 ويرده تامر من انما اغلبية على ان بعض المحققين بين ان
 جميع ما ورد عليها من الايات من جملة افرادها وان لم
 عنها شي لكن في بعضها تكلف **وتداركه** اي ادركه **بالعنا**
 منك له بان نمده بسوايع كرمه وتفرغ عليه سجال حلكه
 حتى لا ياتي قط بمصوفة **مادام له بالذمام** بمجعة قسم
 يتعلق بتداركه والالزم خلوه عن معنى يلحق بالسياق اي
 تداركه بحق هو منك التي الغم الله بها عليك مادام له **منك**
ذا بالمعجزة اي تعلق واصله ببقية الروح في المذبح اي
 مادام فيه ادني تعلق واستغنساك بك لاني اكرم الكرمات من
 الخلق وعادة الكرم ان من تعلق به خا من كل ما خافه من الم
 العذاب وبعد الحجاب ولملا وقد **اخوته** اي ذلك المعاصي
الاعمال السلبية التي ارتكبها **والمال** الثاني الذي

به

امسكه عن صرفه في وجوه الخير وجميعه من وجوه الشر
حتى اشغل به قلبه وطاش في جميعه ليه ولم يبال من اي
وادجمعه ولا باي وصف اكتسبه **عاقده الصالحون**
جمع صالح وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد
وهو يشتمل على الملائكة ومن ثمر اخبر صلى الله عليه وسلم
ان المصلي اذا قال في تشمده السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اصاب كل عبد لله صالح في السما والارض وبين
اخرته وقدم التطابق كل الحسنات والسيات والمخ والنفاه
والاستقامة والاعوجاج والنوم واليقظة وورا وامام
والصيف والشتا والحر والبرد ويومي وليلتي والرجا
والخوف والاقوياء والضعفا والاثبات **والاغنياء** من الاعمال
الصالحة والانفاق في وجوه الخيرات وهذا الف ونشروا
لان الاول للاعمال والثاني للمال ثم اعترف بدنوبه لان
الاعتراف منقذه العفو قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
الاية متندا ما علمها الحديث الصحيح الدم توبة فقتل
كل يوم وليلة ذنوبه ماعدات مع الملائكة الذين انزلها
الدين يرفعون اعمال العباد فيهما الى الله تعالى اظهرها
العظيم فضل الطابع وقبح فعل العاصي **وعلمها** اي من
اجلها **انفاسه صعدا** اي متواتره عمدة ودة من شدة
تايلفي من كوب الندم وفرط الاسف عليها وسبب الوقوع
في ورطتها انه **الف البطننة** بكسواي ملي بطنه من الطعام

والشراب

والشراب كذا قاله الشارح والذي في القاموس انها الاسر
والبطر وقال في البطوانه النشاط والاشروقة احتمال
النعمة والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكراهية الشيء
من غير ان يستحق الكراهية انتهى وكل ذلك صحيح هنا يقال
في البطن بوزن كفف انه الاشرو المفقول ومن هم بطنه والنثر
لا ينتمى من الاكل **المبطية السير** الى الله تعالى الموعوفة عن
عن الاجتهاد في رضاه باستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة
التي هي سبب هداية السبيل وتخزيه النفس عن كل وصف
دني وخلق وذيل ولو لم يكن في شوم البطن الاما اشار
الله صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن ياكل في معا واحد
والكاثر ياكل في سبعة امعا من انها تفسد العقل يا ذهاب
فطنته والبدن بازالة نشاطه وقوته **بدار** وهي الدنيا
لها اي فيها **السلطان** جمع بطين ككرا جمع كرم **بظا** جمع
بطي على وزان الجمع قبله فهم متاخرون عن العارزين لم يخلو
عن السابقين **وبسبب** عصيانها **بكي ذنبه بقسوة**
قلب اي مع شدة غلظه الموديين الى ان البكي صوري
لا حقيق ومن ثمر **لغت** تلك القسوة **الدمع** عن ان يبرز
منه شيء في عين ذلك الباكي **وبسبب** هذا النهي انقلب **البكا**
عن حقيقته وهي حزن يعثرى القلب فيحصل له من الحبيبه
والقلق المزج ما يجري الدموع وبلخ الرجوع وصار ذلك
البكا كانه **مكا** بالتخفيف اي كالصغير نجما مع ان كلا صوت جري

علي اللسان ولم يثرب به القلب وبين البكا والمكا الخناس
 المضارع **وعند** اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من
 المعاصي والبكا الذي لا يفيد لمزيد قسوة قلبه **يعتنب**
 من عنت عليه وجد عليه **الفضا** من فضاها صنعة وفكره
 اي يقول لمراد كيف قدر علي هذا **والحال انه لا عذر لعاص**
 يحكي به علي الله حتى يسقط انتم وتندفع مواخذته **فيما**
يسوف اليه **القضا** والقدر من المعاصي لان الله تعالى
 اجري عادته الالهية في هذا العالم على اسباب ومسيات
 تناط بتلك الاسباب وينسب وقوعها اليها نظرا للصورة
 الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضائه وقد
 كما يد لعلي ذلك كله قوله تعالى وما ربيت ادر ميت ولكن
 الله رمي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاسند تعالى اليهم
 الرمي والهم القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفاتها
 عنهم باعتبار الحقيقة الامجادية اشالي اليه نجب علينا رعاية
 المقامين بان يسند الالف الى فاعليها صورة ليمدحو
 او يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى
 حقيقة من حيث **بحر العبد** عن ذلك وانفراد الحق تبارك
 وتعالى به وان يعتقد بطلان مذهب القدرية الذين ينفون
 قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم انهم فروا بذلك
 عن نسبة القبيح الى الله تعالى وغفلة عن انه يلزمهم ما هو ابلح
 من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاوه وعلي ان نسبة

افعال

افعال العباد اليه تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشئ
 انما هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا لفعله لانه يتصور في ملك
 ما يشا ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وان يعتقد بطلان
 مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب
 ولا مدح ولا ذم لان المجبر المكره علي الشئ من كل وجه لم يصدر
 منه فعل ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة
 القرآن ان الله تعالى اسند الالف لافعال لعباده ومدحهم عليها ثارة
 وذمهم اخري فنبج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بان
 نظرنا الى الالف من حيث الصور وانظنا لها احكاما ومن
 حيث الحقيقة وانظنا لها احكاما لان هذا هو العدل السوي
 والطريق الواضح الجلي ونظير هذا مذهب الراضنة والنا
 واهل السنة فالراضنة سبوا الشيخين وعثمان واكثر
 الصحابة والواعليا وشيعته والناصبية سبوا عليا وشيعته
 والواوليك الاكثرين واهل السنة عدلوا فوالوا الكل
 وتراضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذنبك هنا وفيما
 نرى النار فان قلت قوله ولا عذر لي اخره بنا فيه احتجاج
 ادم بالقضا والعدر في قصته المشهورة مع موسى صلى الله
 عليه وآله لما قال له موسى ان ابونا ادم الذي اخرجتنا من الجنة
 خطيتك اي بالنسبة لتمامك والا فمى ليست بخطية حقيقة
 لانه شئ كما في الآية وايضا فلعمرو عصمة الانبياء فقال له كمر
 تجد في التوراة قدر علي ذلك قبل ان اخلق قال باربعين سنة

صبيه

فقال اتلو موسى علي ذنب قدره الله علي قبل ان اخلق باربعين
سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم حجج آدم موسى وكذلك لطف
عمر علي ابي عبيدة بالقدر لما ذهب الي الشام فواي قتيما طاعونا
فاراد الرجوع فقال له ابو عبيدة افرا من قد راسه يا امير
المؤمنين فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة اي لا وجعته
صوبيا نعم نفر من قد راسه الي قد راسه قلت لا ينافيه اما
الاول فلان الاحتياج بالقدر ان كان قبل الرجوع في
الذنب ليكون ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان
بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي منه ما وجب به ليمنع
بذلك مواخذته به لم يجز ايضا وان كان لا يمتنع ذلك بل
يتمنع تعبيره به ساغ له ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه
وسلم حجج آدم موسى واما الثاني فالواقع من عمر ليس من
الاحتياج بالقدر في ذلك وانما هو بيان لاسرار ما جات
به الشريعة المظهر لان الشارع كفي عن دخول بلد الطاعون
مع انه ان قدر موته بذلك الطاعون لم ينفعه عدم الدخول
اولا لم يضره ذلك الدخول فبين عمر رضي الله تعالى عنه
ان المسببات منوطة باسبابها من غير نظري عواقبها وان
الله تعالى كما قدر علي اناس بالموت بالطاعون قدر علي آخرين
عدم الموت به فالامتناع من الدخول فرار من القدر الي
قدر آخر والدخول تجاسر علي ما لعله يكون فتنة للداخل
فانه لو وقع به وما شئ موته الي فعله فخرم عليه خشية

الفتنة

الفتنة فان قلت و الامتناع من الدخول اذا سلم رعا نسب
السلامة الي فعله ايضا قلت هذا اخف لان الاول القابل
الي التملك وهو منهي عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة
التدري والفرار من الملك وهذا محمود في الكتاب والسنة
فان قلت لجاز الفرار قبل الدخول لا بعده مع استوائهما
في المعنى المعلق به فيما مر قلت لا مساواة بينهما لانا لوجوز
الفرار لاهل البلد لخروجوا تركوا المرضي من غير حافظ ولا
متعهد وذلك يودي الي هلاكهم غالبا فاقضت المصلحة
العامة منع الناس من الخروج واما من لم يدخلها فلا يترتب
عليه عوده مفسدة لجاز ثمرات الغزالي ذكر ما قورته في
الجواب عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه ونقله عنه النووي
وغيره واقر وحيث قال فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان
القضاء لا يرد فاعلم ان من جملة القضاء رد البلا بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلا وجود الرحمة كما ان التوس سبب
لدفع السلاح والماسبب لخروج النبات من الارض فكما ان
التوس يدفع السهم فيبتدافعان فكذلك الدعاء والبلا وليس
من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى
ولياخذوا خوذتهم وسميهم فقد راسه تعالى الامر وقد
سببه انتهى فتأمل هذا المحل فانه نفيس وفيه شبه كثيرة
ارها محمد الله هذا التفريق الواضح فيمن اظهر رشده واعده
الله جده وخلصه من ورطات الفتن وغوايل البدع والمحن

حقق لنا رينا ذلك بمنه وكومه واذا تقر رانه لا عذر فيما
 يسوقه القضا بالمعنى السابق سوا كانت المعصية صغيرة
 او كبيرة فكيف يعذر من **او ثلثته** اي حبسته في الدنيا
 عن الخلو من التبعات وفي الاخرة عن مقامه المكرم
من الذنوب حال متقدمة على ما جبرها وهو **ديون**
 تراكم عليه ناشية من كثرة ذنوبه وتقريطه في حقوق
 الله تعالى وحقوق عباده **شددت في اقتضائها**
 اي طلبها منه **الغربة** لان حقوق الادنين مبينة على
 المشاحة والمضايقة **ماله حيلة** اي طريق في التخلص
 من تلك الديون **سوي حيلة الموثق** اي الاستر الذي هار
 لا يقدر على هرب ولا تخلص وحيلة من هو كذلك تخلص
 في شيئين لا ثالث لهما لانها **اما توصل** الى الله تعالى في خلاصه
 مما سبق له من عمل صالح او بشافة الشافعي **او دعا اليه**
 في ان يرضي عنه عزمه ويسبل عليه ذيل عقوه وحمله ورضاه
راجيا حال من عاص وهما يره المذكورة اي موامل املام
 فربما **ان يغود اعماله السوء** عليه **بغفران الله له مغفرة**
 عامة لا تبقى عليه وهمة ذنب ولا تذلة فلتنة قلب **و**
 الحال ان تلك الاعمال **هي في جنب الغفران هبا** اي مثله
 في انها لا وجو خطا اذ هو غفار يري في شعاع الشمس اذ ان
 دخلت عند طلوعها من كوة **او ان تزي سبانه حسنا**
 منه عليه باندراجه في سلك الامن تاب وامن وعمل عملا

صالحا فادليك ببذل الله سياتهم حسنات **د** بسبب استحالة
 السيات حسنات **يقال** عند روية ذلك **استحالت**
الصبر من المحوية والنجاسة الى الخلية والطهارة فشبه
 السيات بالحرق والحسنة بالخل استعارة مصرحة وايضا
 الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به تحيليه **كل امرئ في**
 اي تعني وتكتم انتصار رسول الله **به** وتلفت اليه **تقلب**
الاعيان جمع عبي وهو معني تقشيرها بها
 المبصر مستقلا بنفسه **فيه** بان تتحول صفتها التي لا يريد
 الى الصفة التي يريد **وتحجب البصر** الجمع بصيرتها
 ومعني اي ذوا البصائر والبصر من ذلك القلب الخارق
 للعادة المشاهدة بالابصار الذي لا يعارض لحدود ولا
 انكار وشاهده ما وقع لك في ذلك بالفعل اذ **رب** هي
 هنا للتكثير قاله الشارح **عين** من عيون الما اي عيون
 كثيرة **تقلب** اي بصفت **في ما بها الملح** الذي لا يفسخ
 لاحد **فاضي** ماؤها الملح **والحال** انه هو **الفران** اي العذب
 السابغ للشاربين اذ وهو كالنهر المسمى بالفواة الذي هو
 احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة كما صح به الحديث **و**
الروا بالفتح اي الذي يحصل بغيره الذي الكامل لشاربيه
 قال الشارح في وهو الغراء الروا الجملة خبر اضي انتهى
 وهو جار في ذلك على مذهب لا خفش وتبعه بن مالك
 تشبيهها بالجملة الحالية لكن الجمهور انكر ذلك وتاولوا الجملة

على الحال والفعل على التمام تنبيهه لم اخص من النقل في
عيني ما ملح فانقلبت عذبا فضلا عن كثرة التي قالها الشارح
سلفا ومحتمل ان الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى
الله عليه وسلم بصق في بير دار انس فلم يكن في المدينة بير
اعذب منها فوجدوا الا عذبة في هذه بركة بصاقه
صلى الله عليه وسلم فيها منول منولت ما ملح صار عذبا
وفي حديث سند حسن انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ما يستعذب غير بير رومة وهذا يقتضي ان
ما عدا بير رومة من بغيره ابار المدينة كانت مياهها فيها
ملوحة منعت الاستعذاب منها ومن حلة هذه دار
انس وقد صارت بركة تغله فيها عذب ببر بالمدينة
فصار ما وها الذي تقرر ان به ملوحة عذب ببر في المدينة
فنتج في هذا صحة ما قاله الناظم رحمه الله تعالى فتأمل ثم رايت
لمبغوي في الصحابة عن بشكو الاسلام المهاجرين لما قدموا
المدينة استنكروا ما الحديث السابق في بير رومة
فتغير به باستنكارهم مياهها بدل على ان فيه ملوحة ويا
تقرر في بير انس بدل على روال ملوحة بالكلية وانها صار
اعذب من بير رومة ثم رايت الشريسي شارح مقامات
الحويري ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم تغل في بير اريس
فعاد ما وها عذبا بعد ان كان اجاجا وما ذكره غير صحيح
بل قال الحافظ الكبير الرين العراقي انه لم ير اصلا لحديث

تغله

من ص

تغله صلى الله عليه وسلم في بير اريس قال غيره ومن الغرائب
قول العزيز بن جماعة انه صلى الله عليه وسلم تغل فيها فحينئذ
ما قاله الشريسي لا اصل له ولا عند ابن جماعة لان في زيادة
كون ما بها كان اجاجا فصار عذبا وهذا لم يقل به ابن جماعة
ولا غيره انه ورد فضلا عن كونه صحيحا ولعل الناظم راي ذلك
في كلام مثل الشريسي ممن لا يعتد به في الحديث فاعتمده
ثم رايت الحافظ السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وبقه
صلى الله عليه وسلم يعذب الما انتهى ويحتمل ان مراده
كما يؤخذ من تعبيره ببعذب لا باعذب اي ريقه فيه
قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا واذ قد
فرط مني ما سبقه الاشارة اليه فلا يستحقني الامزيد الندم
والنوح بان اقول على الدوام والاستمرار **اه** كلمة توجع اي
وجعي عظيم وتندى زايد دأيم **من اجل ما جليت** على نفسي
من الذنوب وقبائح العيوب **ان** يحني اذ علي حذو خافوتي
ان كنتم مومنين ولما قررته ان ذلك التوجع يفيد الندم
الوارد فيه عند صلى الله عليه وسلم انه توبة اي معظمتها
المستعمل باقربها غالبا كالج عرفة **كان يعني الف من عظيم**
ذنب من اضافة الصفة للموصوف **وهي اي سماها**
وهو التوجع المفيد للندم المفيد للتوبة كما مر ويصح ان
تكون ان علي حالها من الشك لانا وان سلمنا ان كلمة آه تفيد التوبة
لكن قبولها ظني لا قطعي على الاصح ولك منعده بانه يكفي في

من

كونها بمعنى اذان قبولها فاني لان ظن الوقوع يتاني وضع
 ان من التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برحمتها
 ليبين ان الاهتمام بها يمنع من الاكتئاب بها بالتعرض فقال
ارحمني اي اومل بحسن ظني علا بقوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح لا يموتن احدكم الا وهو بحسن الظن بربه
 ويقول له انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا **التوبة**
 وهي الندم على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عنه
 لغرض اخر كما اطلع الناس عليه وصرف ذراهم فيه فان
 ذلك لا يعتد به والاقلاع عن المعصية بترك ملاسته فعملها
 من حيث الندم عليها لا لغرض اخر ايضا وعزم ان لا يعود
 اليها ما عاش كذلك ايضا لا ليقطع ذكره والخروج عن كل
 مظلة عصي بها بغضنا ما عصي بترك اذ ايه فور اباد
 ما عصي باخذه ظمنا الى ما اكله او وكيله او وارثه هذا ان
 قدر ولا عزم عزم ما جاز ما انه متى قدر على الخروج منه
 خرج منه لغوره والتوبة ولو من الصغائر واجبة اجماعا
 وتصح على الاصح من ذنب دون ذنب وتصح على الاصح ايضا وان
 سبقها توبة من ذلك الذنب ثم عاد اليه وان تكرر ذلك
النصوح اي التي لا يعود من حصلت له الى الذنب ابد التوبة
 خالصة عن كل شائبة من شوائب الخطوط بان تكون لله حرة
 لا لغرض اخر ولو اخر ويا كان تاب لاجل دخول الجنة فان
 ذلك لا يوثق في اصل صحة التوبة وانما يوثق في كمالها لانها

مشوبة

مشوبة بعرض للنفس بخلاف الخالصة لوجه الله تعالى قال
 تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لكن
 اني يعيدني هذا الترجي **والحال** اني متلبس بما قد بينا فيها **في**
القلب نقاف من حيث العمل باعتباره قد يبطن خلاف
 ما يظهر لامن حيث الاعتقاد لان ذلك انما يصدر ممن امن
 بلسانه فقط **وفي اللسان** والاركان **رياء** اي نظرا الى
 الخلق باعتبار انما يصدر منها ما قد يكون فيه شوب نظر
 الى طلب رفقا وشا من مخلوق ومع ذلك لا اترك التوبة
 ورجا قبولها ولا جل ذلك قالت رابعة استغفارا وان
 كان نحوج الى استغفار لا يوجب ترك الاستغفار **ومتي**
 للاستغفار التبعي **يستقيم قلبي** بان لا يبقى فيه نظر
 الى ما تجب عن الله تعالى من اهل او مال او جاه او غير
 ذلك بل الى الله وحده **والحال** اني وصلت الى حالة تدل
 على غلظ القلب وشدته وعدم قبوله للخروج عما
 حيل عليه من العفلة واللهم وتلك الحالة هي انه حصل
للجسم اعوجاج من اجل كبري اي كبر سني ووهن
 عظمي من كبر يكسر البها اي سن **والخنا** لقامتي وهو
 من غطف الرديف والاختصاص لان الاعوجاج يعمر الاعضا
 كلها والاختصاص بالقامة وهو تقوس الظهر وتبعد
 الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العمود رطب لين
 فادني وعظي يوشق فيه واقل زاجر يردعه عما هو متلبس

به فيبادر الى التوبة سريعاً وانما اخبرت التوبة الى هذا
الزمن لاني كنت في نومة الشباب الذي تكثر الغفلة
وتوالي على اهل هذه الصفوات فاستحكمت غفلتي حتى صرت
كالنائم المستغرق الذي لا يفيق من نومه الا بحرك قوي
فاستيقظت من تلك الغفلة في حال من الاحوال **الار**
الحال ان لي اي جيتي شطاً اي اخلف سوادها بياضها
وما تقر ربي زمن الشباب اذ لا انه محل قرب التوبة
والانزجار بادي واعط وبنينا انه محل العملات والصفوات
لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الصفوة والزلة لكن صاحبه
يتنبه سريعاً الى زلاته ويرجع عنها حالاً كما ان العود
الرطب يستقيم اعوجاجه بادي على خلاف زمن الشقوق
فانه زمن الامساك عن كل مفسدة وزلة لكن صاحبه المتوكل
للمعاصي الى ان شاب يحسر عليه الرجوع والتوبة فوراً لان
عوده قسري واصلب فلا يتقور اعوجاجه الا بعد الياس
وبشرد كذلك الحديث ان قيل لك ان جبلاً هو ل عن مكانه
فصدق وان قيل لك ان انساناً حول عن طبعه فلا تصدق
وحينئذ بلغت هذا السن الذي يحسر فيه التوبة
كما تقر **تجاديت** اي طلبت ان اقتني اي اتبع اثر القوم
الصالحين السابقين الى المراتب العلية والنايذين بنيل
المارب السنية **فطالت** علي مسافة بيني وبينهم
لبعد الدرجات التي فاروا فيها واقتنا لاعمالهم واخلاقهم

لا تهم استغرقوا فيها اوقاتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن
كل غفلة وتبعة **ف** بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم **م**
ورأيت خبر مقدم **السايرين** اي السايرين ليلاً من السري وهو
السير ليلاً وعدل اليه عن ورايهم الذي هو القياس لينه
الهم احبوا اليهم بالعبادات واماروا فيه بلذات المناجاة
وهو اي ذلك الوري **انامي** جملة معترضة للتصريح بما
علم من قوله اقتني الى آخره انه مع طول المسافة بينه وبينهم
وتعد راتباً لهم صار بينه وبينهم موانع ايضا **سبيل** مبتدأ
اي طريق **وعرة** اي يضرب سلوكها لان اوليك القوم كلوا
نفوسهم من الاعمال والتخلق بكرايم الاخلاق والاحوال
ما اوجب لغيرهم عدم الحقوق لهم لعدم قدرتهم على القيام
بما قام به اوليك **وارض** عراً بفتح اوله اي فضا واسعة
حمد اوليك القوم **المدحجون** اي السايرون من اول
البيل واكثره والقياس حمدوا ايضا فعدل الى الاظهار
ليبين الفهم على فرقتين منهم من يحيى بعض البيل ومنهم
من يحيى البيل كله واكثره وان هذا القسم الثاني افضل
واكمل لا تهم راوا ما سجد به حمدهم من المبررة من
قبلهم **غيب** اي عاقبة سراهم من الفوز برضى الله وقرب
والاطلاع على حقيقة معرفته والتمتع بشهوده وهذا
مقتبس من قوله عند الصباح بحمد القوم السري **م**
وكفى من خلف عنهم في سيرهم وهذا امر راجع لقوله

فوراً ما يرين فيه لف ونشر مرتب **الابطال** اي الثاني
 في السير المفقوت لا ذراك منازكهم وفي ذكر هذا ايما الى غاية
 التحسر والتالم به كره حالهم الذي حذر واعقبها وفاتته
 لمجزه عن ادراكها ما هو عليه مما لا يوصله الى ذلك الغرض
 لبعده عن تلك اللطائف وتعاوده عن بلوغ المعارف
 كيف وما هو عليه من الجدي في السير الى الله تعالى **رحلة**
 عظيمة عن مواطن الشهوات وبواطن الشهوات وقبائح
 الزادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عز على ان
 اقتفيهم فيها لا في **لم يزل يفندني** اي يكذب علي ويضعف
 راي **الصيف اذا ما زائدة نوبتها والشتا كذلك اي**
 اذا اجال الشتا النوي الى الصيف لان الشتا يكثر فيه البرد
 والثلوج والامطار فيعسر السير فيها واذا اجا الصيف
 اقول قول صبرها الى الشتا لان الاعمال تتيسر فيه اكثر
 ومن قال صلى الله عليه وسلم الشتا ربيع للمؤمن طال ليله
 فقامه وقصرت نهاره فصامه وفي سنده من ضعفه
 جماعة وثقة اخرون والاربع تؤثقه في هذا السند
 مخصوصه ومن صححه ابن خزيمة وبشرك له احاديث منها
 مرحباً بالشتا فيه تنزل الرحمة اما ليله فطويل للقيام
 واما نهاره فقصير للصيام وحديث لم ينزل عذاب قط من
 على قوم الا عند انسلاخ الشتا وما اوجب ابطاي عن تلك
 الرحلة انه **يتقي حروجه** وهو ما يبدو من الوجنة

الحر والبرد باتقايه عنهما خوفاً من مشقتها وما كانا
 عن مشقة العبادة في الشتا والصيف كما ان ما في البيت
 الذي قبله كذلك **الحال انه وعزاي** اي ضعف علي من **لظي**
 جهنم متعلق بقوله **الاتقا** لا في متلبس بما يؤل في اليها الا ان
 يتعمد في الله برحمته ولا حل هذا **اضقت ذرعاً بالمحنة من**
 اجل ما توصولة او مصد رية **جيت** اي ضعفت طاقتي عن
 ان تحمل وزره ولم اجد من خلصني من ثقله واصل الذرع
 الخلق **في يوم قطري** اي شديد وهذا كذكر عز والرحلة
 والصيف والشتا وضقت ذرعاً فيه اقتباس من الايات
 المذكور فيها ذلك وتلج الي ما فيها من القصص **وليتني**
ذرعاً بالمهمة اي مظلمة كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل
 الدعاء التي يطلع قروها عند الفجر ومواده ان تلك الضيق
 ملاذمر له فها را وليلا لا ينفع عنه في واحد منهما تنبيه
 وقع للشارح انه قال الليلة الذرعاً بالمهمة ليست من
 الليالي البيض بل هي احدى الثلاث التي تلي الليالي البيض وليس
 بصحيح وعبرة التاموس ليلة يطلع قروها عند الشمس وليالي
 ذرع بالضم وكسر الثلاث تلي البيض لا سوداد او ايلناه
 وابيضاض سايرها انتهت فقيه التصريح بان الذرعاً ليست
 من احدى تلك الثلاث وان تلك الثلاث لها وهي جمع معني
 غير المفرد ونوه للشارح ان الجمع اذا كان معناه ذلك لزم
 انه معني المفرد وهو غائب ان كانت ذرعاً مفرد ذلك الجمع

وعبارة القاموس من راحة في خلاف ذلك لانه فسر حاجتي
غير معني الجمع فتأمل **ولكن خفف** عن ذلك الى **تذكرت**
رحمة الله اي سعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتي رحمتي رحمتي
كل شيء وانما سبقت غضبه كما دل عليه الحديث الصحيح ان
الله كتب كتابا في يوم عرفة فوق العرش ان رحمتي سبقت
غضبي اي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه
العندية عندية الشرف والمكانة لا المكان تعالى
عنه علوا كبيرا **وبسبب** تذكيري لما جنبته مقتضي لزيد
الخوف ولسعة الرحمة المقتضية لسعة الرحا **الح** اي اقام
الرجاء والخوف بالقلب فهما على حد سواء كما هو الراجح عند
الاعتناء ان الانسان ما دام صحيحا فليكن رجاءه وخوفه
مستويين وقيل يغلب الرجاء ليل يغلب عليه دالباس
من رحمة الله وقيل يغلب الخوف ليل يغلب عليه الامن من
تكراهه ويردها انما اذا استويا غلبت احدها فلا محذور
مخشي حينئذ بخلاف غلبة احدها فانه يخشى منها المحذور
الذي في مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تموتن احدكم الا وهو محسن الظن بالله اي يظن انه
يغفر له ويرحمه **والخوف والرجاء** اذا تواردا على القلب
احفا اي استقصا ومنازعة لتضاد مقتضاها اذ مقتضي
الخوف اعتراشدة وحصول النفس لا يطاقان لان من لازمة
الكف عن كل محرم بل وشبهة وعما فضل عن حاجته من الحال

كما هو شان الزاهد من اذ لم يحلم على ذلك الاعظم خوفا
ولوم من هول السؤال ومقتضى الرجاء بسط النفس وانفراجها
لان من لازمه استحضار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت
وعظمت يغفرها الله تعالى ويتجاوز عنها بكماله واذا
تضاد مقتضاها التزم ان كلا يستقصي في مقتضاه عند
ما يستقصيه الاخر لكن تقرر ان الاولي الصحيح ان بسوق
عنده المقتضيان ليل يغلب احدها فيحشي منه المحذور
السابق تعا ومن ثم قال ناهيا عن غلبة الخوف المقتضي
للبياس **صالح** اي يا صاحبي وفيه تجريد اذ الاصل يا نفسي
لانا من رحمة الله تعالى **ان ضعفت عن الداب في**
الطاعة لضعف همتك وغلبة بطالتك وابتارك الراحة
وغفلتك عن احوال القيمة **واستأثرت** اي انفردت بها
الاقويا بالهمة والنشاط وقهر النفس وتجريعها المكرو
حتى تدرت عليها فصارت عندها من الذم الرفاها والظلم
مشتريا **ان** فيه شايبة تعليل للتمني عن البياس ان
ضعف عن الطاعة **لله رحمة** عظيمة اذ خرها لبعض عياده
تعمد القوي والضعيف والشريف والوسيل **واحق**
الناس منه متعلق بقوله **بالرحمة الضعفا** اي الذين
لا يعملون على اعمالهم ولا يفترون بالحوالهم مع قيامهم بالآ
يد منه واخلاصهم لله تعالى في عبادته هم فهو اقوي ثمة
في العبادة وابتعد عن الريا فربما حصلت له بسبب ذلك

نعمة سبقوا بها الأقوياء في الحديث القدسي أنا عند الملك
 قلوبهم من اجلي اي لان مطلوبهم رضاي ومعتقدهم انه لا عمل
 لهم وما يؤيد ذلك انه صلى عليه وسلم في منامه الذي راه
 لا يكر وعرف فيما يتعلق بخلافتهما وقرب مدة خلافته التي يكر
 وطول مدة عمر اثنتي لاي بكر مع انه افضل الناس بعد الانبياء
 نحو ذلك الضعف فقال بعد ان بين انه على يبروانه نزع منها
 بدلوان ابا بكر اخذها منه فنزع بها دلوا او دلون وفي
 نزع ضعه والله يغفر له ضعفه فهو ليس بضعف يقين
 ولا عمل وانما هو ضعف انكار وافتقار وفي الحديث ان الله
 لا ينظر الى الصور وانما ينظر الى الاعمال والقلوب يبالى الى الاعمال
 وحدها الى ما يصحبها مما في القلوب من اخلاص وافتقار او
 ضدها ثم استدلك على ان الضعيف قد يحصل له بالا تحصل
 للقوي مثال لما هو في الوجود فقال **بسبب الاحقية**
 المذكورة للضعفاء **بقى في الضعفاء المشبهين بنحو العرج**
 جمع عرج وهو من برجله دايم منه من استقامة السبي عند
مقلب الذود اي رجوعه الى ربه وهو جماعة الغنم كذا
 دفع للسارح وهو سبق قلم سرى اليه من تعبير النهاية واللفظ
 مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالغنم انتهى فتوهم ان قوله
 كالغنم فهذا صريح في ان التشبيه انما هو في انه لا واحد له
 من لفظها كالغنم لا غير وعبارة القاموس وثلاثة ابعرة الى
 الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين

الثنتين

كالعنق
 واللفظ مؤنثة ولا واحد لها من لفظها
 الى النسخ وتبين ان الطول والعرض
 الى قوله والذود من الابل ما بين الخمس

الثنتين والتسع مؤنث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد
 وجمع او جمع لا واحد له وواحد جمع اذ واد وقوله الذود
 الى الذود ابل يدل على انها في موضع اثنين لان الاثنين الى
 الثنتين جمع **ففي العود تسبق العرجا** اليه فتفوز منه
 بما يولها فتاخرها او جب لها السبق فكذلك تاخرك
 عن كثير الطاعات ربما او جب لك سبق المتكثر منها لانه
 قد يصحبك من الذلة والافتقار والاخلاص ما خلف خلفك
 بخلاف التكثر قد يصحبه من العجب والافتقار ما يوجب
 تاخره ومن ثم قال العارف المحقق التاج بن عطاء الله رحمه
 الله تعالى رب معصية اورثتك ذلا وانكسار اخير من طاعة
 اورثتك عزاد استكبارا واعلم انه لم يجعل ذات المعصية
 خيرا من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما
 الذي افاده كلامه ان المعصية قد يصحبها وصف خير
 من الوصف الذي يصحب الطاعة فيكون ذلك مفقضا لعد
 المواحدة بوضحة تلك وهذا مقتضى السقوط هذه وعند
 الاعتداد بها فلذلك كلام الناظم هنا وفيما قبل ينزل على
 هذا فتنبه له واذا تاخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلان
 الذلة والانكسار **ولا تنقل** حالة كونك **خاسدا الغيرك** الذي
 اكثر منها اي متمنيا والنعمة التوفيق عنه **هذا القوي**
 بسبب قوته **اعثرت خلة** اي كثرت اعماله فتشبه بها
 بالفحل استعارة مصروحة وذكر الاثار ترسلح واثار التشبيه

بالنخل لان النخلة افضل الشجر لانها خلقت من فضلة طينة
ادم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عما تكم النخل
ولاجل هذا شابهت الادي في كثير من صفاته الحسية .
والمعنوية كما لا يخفى **ونخل** اي عمالي **عنا** بالفتح اي كالتراب
ولا شرة لها ولا يعتد بها بسببي ضعفي لانه حينئذ تعثر
على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منكما بما اراده وقد ربه
ومن ثم كان الحسد كقر النعمة المنعم وبياكل الحسنة كما
تاكل النار الخشب وخرج الحسد المنصرف الى الحسد المذموم
الحسد المحمود المسمى بالغبطة وهو ان يتقانى لك من النعم .
والخير ان مثل غيرك مع بقاها له فهذا المطلوب كما اشار
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حسد الا في اثنتين الحديث
واخذ ران تتكل على رحايك فقط من غير فانه لا يتفجع ارجا
مع عمل ومن ثم قالوا كل رجل امر يصحبه عمل فهو عتور وبل
مع رحايك اجتهد **وايت** **بالمستنطاع** **من عمل البر**
امتثال لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما
قيل لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم
لما فسر هذا بان يطاع فلا يعصى ونذ كرفلا ينسى وبشكر
فلا يكفر قالوا اربنا يطيق ذلك فنزلت تلك مبينة لهم ان
المطلوب انما هو ما يقدرون عليه دون ما عداه ويصح ان
يكون تلك مبينة للمراد فلا نسخ وهو الاولي **فقد** **ينسخ**
القليل ما لا ينتج الكثير بواسطة مزبدا خلاص وانكار

كما انه قد **يسقط الثمار** والكثيرة او النفيسة **الا** اي
النخل الصغار اذا خلصت ارضه وزاد ربه وخصبه ولا
يسقط ذلك الكبار فكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك
بالمعنى السابق بما لم يفز به القوي الناطق الى قوته ونفسه
ففي كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتدليل وهو من ارف فنون
البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير الاثبات بالنخل .
الصغار وقع في كلام الشارح ولم يبين ضبطه اهو بفتح
المهزة او كسرهما ولا انه بالمشاة او المثلثة ولما ر في
القاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما الذي فيه في الاثبات
بالعوقية ككتاب تفسير بما يخرج من الشجر والثمار
وفي الاثبات بالمثلثة تفسيره بالحجارة والماشية وهذا
يمكن كلامه بنزيل الناطق عليه اي ان النخلة اذا هالت وصعب
عليك رقيتها قد يمكنك ان تسقط بعض ثمرها بضرربة
حجر واعلم ان افضل الاعمال واسرعها انتاجا واعظمها
وسيلة هو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها
سبب لكل خير دينوي واخروي وحينئذ فعليك ان
تكون ممن امثلا قلبه **نحب النبي** صلى الله عليه وسلم .
امتثال لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم
الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من احدكم حتى اكون
احب اليه من ماله واهله وولده والناس اجمعين ومن
الكلام على ذلك قوسا على بلنغي مراجعته فاذا حظيت بهذه

المحبة **فابغ** اي اطلب **رضي الله** ففي حبه الرضا والحب
اي العظام منه تعالى لجميع الخيرات الدنوية والاحزوية كالنور
للأعمال الصالحة والعوز بللغات العلية فكن على حجامن
ذلك اذا طلبته بحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الوسيلة
فاتبعوني بحبكم الله ثم عاد الى الصراعة واظهر المسكنة
والضعف وايداك التحسر والتحرز والاستغاثة بمن لا يخيب
المستغيث به فقال مولانا ببركة توسله به يتخلص
من فوطات ذنوبه **بابي الهدي** اي الدلالة على الله
بالنسبة للكل ومنه وانك لا تهدي من اجبت ولكن
الله هدي من يسأ **استغاثة** بالرفع خبر مبتد محذوف
اي مسوي وهي ندا من يخلص من شدة او تخففها وبالضرب
مفعول مطلق اي استغيث بك استغاثة اي ناديك لدا
ملفوظ اي منظر متحسر محتاج الي ما يتقذه مما يملكه
اضرت بحاله الخوبا اي مسكنة ذنوبه وضعف همة
وذلك لانه **يدعي الحب** لله ورسوله **وهو** اي والحال
انه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتها لانه لا يزال
بامر نفسه او غيره **بالسوء** اي لا ثم فعلا وتركوا والمخالفة
تنبي عن عدم المحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني بحبكم الله ولهذا اشار الى تمنيه ان يصدقني
دعواه بحبه كما قال **ومن** استغفها منه اي من الذي يتكفل
في فيه التفات **ان تصدق** مني **الرغبا** اي العزيمة الصممة

في

في الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والرجوع الى الله تعالى
ظهور ما يكذب به نقص اي نقص ومما يكذب به ايضا دأمر
الفعله عن محبوبه حتى انه لا يمر به لاله ولا في النوم ومن
هذا حاله **اي حب يعجز عنه** التفات والحال ان **طريق**
التفات **للكرى واصل** لا ينفك النوم عنه في وقته وليس
هذا شان المحب **وطيفتك** اي خياالك **را** اي محتجب عني
كما احتجبت الدامن واصل الرجل المشهور لانه محروفا
يتكلم قط بكلمة راتل مراد قتها او مقارنتها بخشية من ان يعجز
بلثغته بالرافضار حجر الشئ المسحور مثل عند هجر محروا
للرافض في النظر التورية لان واصل بالنظم للكراسم فاعل وللرايم
علم وتليح لانه اشارة الى قصة واصل المشار اليه وفيه الاستغما
الانكاري اي كيف تصدق محبتي وانا موصل للكسر في النوم
سلمنا ان موصله النوم لا تؤثر في المحبة لانها امر وجداني
فكيف توجد مع عدم حضور خيال المحبوب بالضمير ولا في
حالة النوم وهذا ينافي المحبة كما هو محسوس لا يستلزامها ان
طيف المحبوب لا يغيب عن تخيلة المحب يوما ولا يقظة نغم
قد يتخلف هذا الاستلزام لانع ولذا ترد ومع ما قدمه ان
فقد حضور الطيف هل هو لذلك او لغيره فقال **ليت**
شعري اي ليتني علمت **اذاك** اي اعدم حضور طيفه بقلبي
من اجل عظم ذنب وقع مني وهو الظاهر **ام حطو** **ظ**
المتيمين حطوا جمع حظوة بالكسر والضم والقياس في

الجمع الضم والكسر كعروة وعري وبين حظوظ وحظا
الجناس المطلق اي نصبا وهو من المحبوب متفاوتة فبعض
حظي بالقرب من غير كبير عمل وبعضهم لا يحظى به مع كثرة
العمل **ان يكن عظم زليتي** التي ارتكبتها **حجب رويك**
اي روي طبيفك عني في النوم التي فقدتها **فقد عزدا**
قلبي الدوا اي قل بل عدم الدوا الذي يكون لمرض قلبي
فلا يوجد له شفا بوجه لانه لا يوجد الامن جنابه صلى
الله عليه وسلم فان فرض انه اخذ انسانا بعظيم ذنبه
لم يمكن احدا غيره ان ينقذه منه ثم هذا التردد في وجود
الحبة الذي سبق انما هو لمزيد الخوف وان الانسان على
مدرجة ان يواخذ بذنبه وان كان محبلا لزوجا محبته بل
هي باقية ورجاهه في محبوبة واسعة وان كانت ذنوبه كثيرة
وحينئذ كيف يصدي اي يسود بسبب الذنب الذي
ارتكبه ذلك المحب **قلب تحب لك** وهي الحال له اي لقلبه
متعلق بجلا **ذكرك** مضاف للمفعول اي ذكره لك بالتصلية
والتشليم عليك وسوال الوسيلة وغيرها مما يعود عليه
وعليك بزيادة القرب فان الخلق كلهم مفتقرون الي ذلك
ويصح للمناعل اي ذكرك له الجليل العايد على الذكر بما يمكن في
حسابه **جلا** ولما غلب على ظنه ما اشار الي التردد فيه بان
في قوله الي اخره من ان سبب حجب لروبا عنه عظيم ذنبه
صرح كما يصرح به من وجد اخذ ماله او قاتل ابيه بعد يسه

منه فقال **هذه علي** التي اخلت جسمي واذ هبت لي لا غيرها
والحال انك **انت طيبي** العالم بها الماهر في ازالته فانه ليس
تخفي عليك في القلب دا وانت لاحد من الخلق اكرم ولا
احلم منك فمجل لي بد والمحصل للشفاء من دهنه جميع ما
هنا لك فان شفاعتك لا ترد والموسل بك لا تحجب **انما**
رفعت اليك قصتي وشكوت اليك قلة جيلتي مما جنببت
علي نفسي لان **من العز** اي النجاة والظفر على جميع المطلوب
الذي لا اعظم منه **ان اشك** من بك وابك تشروا ظهر
شكوي مي لنفسك **اليك** لا الي غيرك اي انشر واظهر بين
يديك في ضمن مدحتي لك ما كاد ان يهلكني من عظيم ذنوبي
وقبيح عيوني رجاء ان تلجاني بنظرة تزيل عني كل وصمة وتوجب
لي منك كل رحمة لان رجائي فيك واسع ومحبتتي لك متزايدة
وهي اي تلك الشكوي الواقعة في ضمن ذلك المذبح البديع
اقتضا اي طلب من كرمك الواسع وفيصنك الهامع ان تخلص
من تلك الفرطات والجوامن بوابق ساير الورطات وان
تحصل لي الشفاء من جميع الادوا فان جاهك متكفل بك كل مطلوب
ومتحقق لكل مسؤل ومرغوب لاسيما الحاد مر حضرتك الفاء
في محبتك كيف وقد **ضمنتها** بالبناء للمفعول اي تلك الشكوي
لتقبل علي وتعود علي بركة قبولها ما هو المقصود بالذات
مدائح لجنا بك بدبعة جمع مدحة اي كلام متضمن للثناء
للجميل الذي هو الممدوح المبرين للمجد والمرادف له والاعمد

منه او الاخص منه اقوال مرت **مستطاب** بالرفع صفة
مدائح الذي هو نائب الفاعل **فيك منها** اي من تلك
الشكوي متعلقان بما قبلهما او بعدها ومن سمع ضربة
المدح لك والاصفا من سامعها اليها لان اوصافك الكريمة
زينتها فصارت لها في غاية الكمال الذي يشنف الاسماع وعلا
غيره ارجا القلوب والنفاع ومن استطابة ذلك المدح ان
الله تعالى يسره علي في هذه القصيدة البديعة ببركة
النجاي اليك اذ **قل ما** مصدرية **حاولت** تلك الشكوي
مدحك اي لابرار معني فيه لم اسبق اليه واسلوب من
انواعه اللائفة بك والمطلوب فيها ان تجري على سنن البلا
وقانون البراعة **الاساعدتها بهم ودال** **وحا** اي ممي
هذه الاسماء وهو مدح اي ما توقف على معني او نوع من
تلك المعاني او الانواع فوجهت هي الي الاحسن منها الا
وجدت الالفاظ الدالة على مدحك تبادرتني الي ناديتني
بغاية اللطف وتساعدني عليه بنهاية الاسعاف فتاتي
تزيحني منه بما هو ابدع وابلع ذكون ما مصدرية هو ما فكره
الشارح وعليه قال المعني قلت محاولتها مدحك في غير
حال كونها مساعدة لهذه الحروف الثلاثة فانها لا تقل
حينئذ بل تكثر انتهى ويلزم عليه وقوع الاستثنا المفرغ في
غيره او شبهه وهو النهي والاستفهام وهو ممنوع عند
الكثرة النجاء ومن جوزه في الملوجب كقام الاريد رد واعليه

بانه

بانه يلزمه الكذب اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس لا
زيد وهو غير جابر بخلاف النفي عنهم الا فردافاته جابر فان
قلت جوز المبر والتفريغ في موجب يلزمه نفي كلود ولو لا نحو
لولا القوم الا زيدا كرميتك وما هنا كذلك لان قل يلزمه
نفي ما عدا القليل فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره يرد بان
التفريغ يبدل في الجملة الثانية التي هي الاولى ولما الجوا
الذي هو منفي فخرج عما دخلت عليه الاعلى ان كون قل
يفيد نفي يشبه النفي الذي في التفريغ ممنوع واذ اتقرر
ذلك تعين تاويل النظر بان يقال فاعل قل محذوف دل
عليه المذكور وان مانافيه والا استثنا مفرغ من امر
الاحوال والتقرير قل ان يستصعب على ما اردته من مدحك
لاني ما حاولته في حال من الاحوال الاساعدني مدحك على
اكمل ما ينبغي ولا اجل هذه المساعدة المسهلة على ما اردته
من اعلى انواع البلاغة **حق** اي ثبت واستقر **لي فيك**
اي في مدحك ما لم يكن في حسابي وهو ان **اسا جل قوما**
وهو الشعر الذين مدحوك اي فاخرهم فاقول ما صنعت
خير مما صنعوه وابين لهم ذلك حتي يدعوا الي في ذلك
وبصيرون قد **سلمت فيهم لدلوي الدلا** وخينيد افود
منك بابلغ ما فارواه وعبر بالدلو لان السجل هو الدلو
العظيمة مذكروا الدلو ومن هذا فظهر الحرب بينهم سجا
ككتابي سجل منها علي هو لا واحري علي هو لا ذكره في

القاموس وعليه فالمساجلة تطلق على تنازع المستفتين
على يريد لا مختلفة ليريد كل منهم ان يظهر على دلوه قبل الآخر
شبه لم المادحون في تنازعهم فيما يبرزونه وادعاه
ان ما برزه خير مما ابرزه غيره فهي استعارة بالكناية واثبات
المساجلة استعارة تخيلية وذكر الدلو ترسيخ ثم اشار الى علة
الخرى لتمييزه عليهم وتسلية له ذلك فقال **ان لي غيري** بالفتح
على مدحك اي حبيبة توجب لي ان لا احب ان غيري ليسبقتي فيه
والحال انه قد رحمتي في معاني الفاظ مدحك الشعرا
وارادوا ان يسبقوني فيه **والحال** انه استحكم لقلبي فيك
اي في محبتك **الغلو** اي مجاوزة الحد الذي بلغ اليه انالي
راي يكون **للساني في مدحك الغلو** اي الاسراع في
والنقد عليهم عالا يقتلون اليه لولا اسعافك وامداد
ونظرك لي بما عجزتني فاني استغفها مبهمة معني كيف خواني
بحي هذه الله بعد موتها او معني من اين خواني لك هذا
وتزد ايضا معني مني اوحيت وخفت الكل فالتواخروكم
اني شبتكم لكن الذي اختاره ابو حيان وغيره انها في الالة
شرطية حذف جوارها بالدلالة ما قبلها عليه لا استغفها به
والا لا كتفت بما بعدها كما هو شأنها ان تكتفي بما بعدها اي
يكون كلاما ضمن السكوت عليه اسما كان او فعلا ويصح
كسران اي رائي فالبا اسمها لكن الاول بلغ واظهر كالاخفي
ف بسبب صدق محبتي وشدت غيرتي ومراحمه اخواني

لي مع ارادتهم المتقدم على **ابن خاظر** اي قوله لي على هذا
المدح البديع بان مدحها بما تفوق به جميع مزاجيها ووسا
فانك اكرم من جاري محبيه واجود من جاد علي ما دحبه
وانا من اصدق فهم محبة وابلغهم مدحها كيف وقلي **بلد له**
مدحك لذة تحمله على ان يبذل وسعه مع صدق التوجه
اليك وبك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حام احد قبله عليه
علما اي لاجل علمه **بانه** اي مدحك **الالا** اي الفرح التام
كذا في القاموس وغيره فان كان الفرح بالجميع فواضح او
بالحال المحلة فقيه بعد ويطرح انه من تلالا البرق بمعنى لمع
اي علما بان مدحك يصيب قلوب المادحين لاسباب المعظم
حتى ياتي في مدحك بالمعاني البديعة والاساليب المحيية
كما وقع لي في هذا النظم لتمييزه علي غير ما مور منها انه **حاك**
اي شجع ذلك الخاطر فيه **من صيغة القريض** اي الشعر
برود اجمع برود وهو نوع من انواع الثياب اليمانية فيها
زينة **لك لم تحك وشربها** اي نقشها بالالوان المختلفة
صنفا مدينة باليمن مشهورة بجودة النسيج والوشى شبه
المعاني البديعة في ادها شرا للقلوب عند سماعها بالابرار
الموشية المدهشة للابصار عند رؤيتها واثبت لها من
لوازم المسببه به وهو الوشى والحوك كما اثبت للمشبه بها
هو ملائم له وهو القريض فقيه استعارة قصر تحييه
مرشحة بذكر الوشى والحوك وبجودة بذكر القريض ومنها

بقربها

انه قد **عجز الدر نظره** اي ان تظهر هذه القصيدة
المشتملة من البلاغة على غاية لم يستعمل عليها غيرها
فاق الدر النفيس المنظوم الذي يد هش الفكر وخطف
البصر لصنويه وصفائه **فاستوت فيه** اي في العجز منه
البدان اي الترتيبان **الصنما** بفتح الصاد المهملة
وبالنون والعين المهملة اي الحاذقة الماهرة **والخرفا**
اي الغيبة **في** بسبب ما عثر به هذا الناظر عن غيره **ارضا**
اي قبله يا خير من امله المادحون ورجاه العارفون
واكرم خلق الله تعالى واجودهم وجارا وزعاميه وان
كان فيه من الفضاح ما لا يدركه غيرك يا **افصح امرؤ**
نطق الصاد اي بها اي افصح العرب العربا وهذا قياس
من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالصاد والحد
وخصها لان غير العرب لا يحسن اخراجها من مخرجها
والعرب وان احسنوه لكنهم متفادون فيه وكلهم
لم يصل احد منهم الى الحد الذي كان صلى الله عليه وسلم
يصل اليه في تاديتها وكان وجه هذا الافتقار نظرا
لناظران ما اتى به وان بالغ في بلاغته لا يتباهل الى مدحه
لان فصاحته معجزة لغيره فاي بلاغة تؤدي ما يليق به
فكان يقول يا افصح الفصحا اقبل ما جيت به وان لم اشم
ادبي راحة من رواح فصاحتك بل ولا وفي ما يليق كمالك
ويود هذا قوله الاي ابد ذكر الايات الى اخره **بسبب**

اختصاص

اختصاص الصاد بتعد راو تقسر النطق بها على غير العرب
وتعد رهايته على غير صلى الله عليه وسلم وقرب الظا
من مخرجها ولم تظهر بما طغرت به الصاد **تقامت**
فاعله الظا واثار بقامت اليها تسمى بالطائر القائم حال
كونها **نغار منها** اي الصاد **الظا** لكون الصاد تتميز عليها
بتلك الرتبة العلية اي رادت الظا فضلا عن غيرها ان
تحصل لها رتبة تضاهي تلك الرتبة فلم تحصل لها فصارت
حينئذ ثم طلي من كرمك يا اكرم الخلق الرضى بهذه القصيدة
ليس لكونها دقت تحقوقك الواجب استقصاؤها في مدحك
بل للطع في سعة حلك وجودك **افذكر الايات** في هذا
النظر اي الخصائص والمعجزات التي علمناها الدالة على صوتك
الي ما لم يصل اليه مخلوق **او فيك مدح** حالا اذ لا يمكن ان
يوفيكم الا من احاط بمقامك واتي ذلك لغيرك مثلي **ابن**
مي الوفا بذلك وانا من جملة العاجزين المقصرين
وابن منها الوفا بذلك وهي محصورة وحالاته صلى
الله عليه وسلم غير محصورة **امر** متصلة **اماري** اي
اجادل **بهن** اي بذكر لي لتلك الايات **فومرني** اي
المادحين لتبيننا صلى الله عليه وسلم اي لمراد ذكر تلك الايات
بقصد اتى او في بها حقه صلى الله عليه وسلم ولا بقصد
اني اجادل بها امته ومن طن كني واحدا منها فهو غيبي
لا يفهم ولا يعقل شيئا **سا ما ظنه لي** لا غنبا لا خفة لقلته

فطنهم يتجسرون على الناس بما هم يريون منه **وذلك**
استئناف او عطف على محذوف اي لك الايات التي لا تحصى
وذلك الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي خبيرا عذولا لتكونوا شهداء على الناس **التي**
عبطتها من الغبطة وهي كحمار ود الانسان ان له من الخير
مثل غيره من غير سلبه عنه والحسد ود ذلك مع سلبه
عنه **بك** لما اي حين **ايتها** اي رسل اليها **الانبياء** فانهم
وان كانوا من امتك بنص واذا الله ميثاق النبيان لما
اتيتكم من كتاب وحكمة الاية ومرا الكلام عليها لکنهم ودوا
ان يكونوا من اتباعك الذين بعثت فيهم فاطاعوك فان
قلت كان القياس عبطتك بها الانبياء لانها افضل من
امهم بنص جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
اي ود وان يكون لهم مثلهم كما صرح به موسى فيما ياتي
قلت هذا وان كان هو القياس لكنه ارتكب فيه القلب الذي
هو احد انواع البدع خشية ان يقول لهم من ذلك مدحه
لنفسه لان مدح العام مدح لكل فرد من افراده فتأمل
ثم رايت ما يدل للقياس المذكور وهو ما رواه ابو نعيم
ايضا ان الله لما ذكر موسى صفات هذه الامة قال يا رب
فاجعلني مني تلك الامة قال بليها معها قال فاجعلني من
امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخروا لكن
سأجمع بينك وبينه في دار الخلال ولعلي تطرك اليها

لم تخف بعدك الضلال عما تركتها عليه من الشريعة
الواضحة البينة الذي لا يزيف عنها الاهاك **والحال**
ان **فيها** اعلام المهدي وهم **دار ثواب** **رهديك** اي
ما كنت عليه انت واصحابك وهو لاهور العلاء الذين هم اهل
السنة والجماعة وهم اتباع ابي الحسن الاشعري والجميع
منصور لما تريد ذلك كما اخبرتنا به بقولك في الاحاد
الصحيحة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك اي وهو لاهور
اهل العلوم الشرعية والا ليه من اهل السنة لان الناس
مع وجودهم امنون من كل محنة وضلالة دينية وبقولك
ايضا العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء المرئيين يواروا ولا
درها وانما ورثوا العلم من احذاه اخذ خطه واخر صحبه
جماعة وفي رواية زيادة تحبهم اهل السما وتستغفر
لهم الحيتان في البحر وانما العالم من عمل بعلمه وفي اخري
اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد وفي
اخري كاد حلة القرآن ان يكونوا انبياء الا انهم لا يوحى
اليهم وفي اخري من حفظ القرآن فقد اندرجت النبوة
بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه ورواية علي امي كانبيا بني
اسرايل لاصل لها ولكن معناها صحيحة لما تقرر ان العلماء
ورثة الانبياء وقوله تعالى دورث سليمان داود اي في
العلم والحكم والنبوة ومنه فذهب لي من لدنك وليا بروكي

الخبر الصحيح ان اخنوخ معاشرا الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صديق
 و اشار الناظم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه الامة في النور
 خصوصا بصلواته الغيرة لهم بكرة لتبليهم و زيادة لشرفه منها
 كما في حديث ابي نعيم ان موسى لما راي مدح هذه الامة في النور
 قال يا رب جدي في الألواح امة هو الآخرون السابقون
 فاجعلهم امي قال تلك امة لحد ثمر كر ذلك مع او صاف اخر
 و كر جوابه كذلك قال يا رب فاجعلني من امة محمد فقال
 يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي الالهة فقال رضيت
 يا رب وفي رواية انه سأل ربه هل في الامم اكرم عليك من امي
 فبين ان فضل امة محمد علي سائر الانبياء كفضله تعالى علي جميع
 خلقه ومنها ان احدا لا يدخل الجنة قبلهم ومنها التوضو
 علي الكيفية المخصوصة والتيمم و اباحة القيام وان كل الاذن
 تصح الصلاة فيها وجوز جعلها مسجدا لا محل لمسجد الضرا
 و مجموع الصلوات الخمس والنامين خلف الفاتحة كما صح به
 الخبر والركوع بخبر به رواه البزار والطبراني ومن ثمر
 قال جمع مفسرون ان الصلاة من قبلنا لا ركوع فيها وفسروا
 اركعوا بصلوا و اركع مع الراكعين بصل مع المصلين وان
 صفوهم في الصلاة كصفوف الملائكة رواه مسلم والجمعة
 رواه البخاري وساعة الاجابة يومها و رمضان عند الجمهور
 والنسبية في الآية لطلق الصوم وخبر انه كتب علي من قبلنا
 في سنته مجهول وتطراسه اليهم اوله وتزيين الجنة فيه

وخلوف

وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك واستغفار الملا
 لهم حتى يفطروا و عموم المغفرة لهم اخر ليلة فيه رواه
 البيهقي بسند لا بأس به بلفظ اعطيت امي في شهر رمضان
 حسا لم يعط من بني قبل الحديث واستغفار الحيتان لهم
 حتى يفطروا رواه البزار والسموور وتجيل الفطر رواه
 الشيخان و اباحة الطعم والجماع الي الفجر والاسترجاع
 عند المصيبة قاله سعيد بن جبير و رفع الثقال للتكليف
 التي كانت علي من قبلهم كتحتم العصا من حي في الخطا و قطع
 الاعضا الخاطية وموضع الخجاسة وقتل النفس في التوبة
 والمواخاة بالخطا والنسيان وما استكروهوا عليه كما صح
 به الخبر وان الله لم يجعل عليهم في دينهم من حرج وان الاسلام
 وصف خاص لهم عند جماعة لكن الذي اعتمده بن الملاح
 وغيره خلافه وان شريعتهم اكمل من سائر الشرايع لان
 نبينهم اكمل الانبياء وقد كان لموسى وشريعته من الحلال
 الصرف منه ما كان لعيسى وشريعته من كل وجه وشريعتنا
 اعتدل فيها الامران فسلكت من شدة تلك ولين هذه
 واعتدلت في جميع جزواياتها ومن ثم وهب الله لهم
 من علمه وحمله وجعلهم خير امة اخرجت للناس واعطاهم
 مرتبة الشهادة علي من سبقهم في القيامة واقامهم
 مقام الانبياء في الشهادة عليهم وتكمل لهم من المحاسن
 ما فرقه في الامم كما اكمل للنبينهم ما فرقه في الانبياء وكفاههم

يعتنا

ما فرقته في الكتب والهم لا يجتمعون على صلالة كما في الحديث
 المشهور واسانيد كثيرة وشواهد متعددة من المرفوع
 وغيره وان احكامهم حجة واختلافهم رحمة وفي حديث
 ضعيف منقطع لاختلاف صحابيكم رحمة وفي رواية ائمتني
 كلام الخطابي ان لها اصلا عنده وبه رد زعم كثير من الامة
 انه لا اصل لها اختلاف امي رحمة للناس وان الطاعون
 شهادة لهم وعذاب على غيرهم خبر به رجاله ثقات
 والهم حفظوا اثار رسولهم على تواتر علم الحديث عا
 لم يوجد نظيره في امة وان فيهم اقطابا واداءا ونقبا
 وجبا وابلا لا يحتاج في احاديث في الابدال وخوهم والهم
 يخرجون من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار المؤمنين لهم
 رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تشق عنهم الارض
 رواه ابو نعيم وعبيد بن يونس في القيمة بالغيرة والتحجيل من
 من اثار الوضوء رواه البخاري ينادون بهذه الوصف
 ويكونون بهذه الصورة ويكونون مع نبهم على كرم
 مشرف في الموقف يغلبهم فيه جميع الامم رواه جماعة
 وعبيد بن يسما السجود في وجوههم قال بن عباس وهو
 بياض شديد وقال شهر بن حوشب نور كالقمر قال
 تعالى سيماهم الاية وقيل هذا في الدنيا وعليه قال بن عباس
 السميت الحسن او سميت الاسلام وحشوة وقيل الصفرة
 في الوجه من اثر السهر ويونون كتبهم بارما لهم رواه احمد

وغیره

وغیره ويسعى نورهم بين ايديهم كما صح به الخبر ويصل لهم
 ما سعى لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقراءة بل كل
 عبادة عند كثيرين واية ان ليس لسان الاماسعي
 منسوخة او في حق الكافر ويدخل منهم الجنة سبعون
 الف بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي
 مع كل واحد منهم سبعون الف بسبب ان في الامة
 واري هديك الخصوصيين لهذه الخصائص التي لم توجد
 لغيرهم من الامم **انقضت اي الانبياء** اي معجزاتهم لا تنسا
 شئ يعرفونهم وفيه نظر وان كان من موسى الى عيسى
 انما هو مرسى بكتاب موسى **وايانك** اي معجزاتك **في الناس**
 قبل وجودك ومعه وبعد وفائك **تالخصن انقضا** فيه
 العكس خولاهن حل لهم ورد العجز على الصدر اما الاولان
 فقد مر منهما جملة منها ما في كتب الله من ذكره ونعته وحججه
 بارض العرب وما خرج بين يدي ايام مولده وبعثته من
 الامور العجيبة الموهنة للكفر واصلة والمريدة لسان العز
 كفصة الغيل وعقاب اهله وحمود نار فارس وسقوط
 شرافات ابوان كسري وغيط ما خيرة ساوي وحمود نار
 وما سمع من المصوات الصارخة به صلى الله عليه وسلم
 وباوصافه وانتكاس الاصنام المعبودة لولادته ونظيل
 الغمام له في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الي بعثته مما
 هو تاسيس لنبوته وارهاس لرسالته واما الاخير فكثير جدا

خ

اذني كل حين يقع خواص امته من خوارق العادات بسببه مما
 يدل على تعظيم قدره الكرم ما لا يحصى كما قال **والكرامات**
 الواقعة **منهم** اي الناس **معجزات** اذ كل منهما امر خارق
 للعادة وانما يفترقان بالتخدي وعدمه لكنها في الحقيقة
 معجزات لك **حارها من برائك** اي عطائك وكرمك **الاوليا**
 وكان القياس حاروها لكنه اظهر ليبيين ان مراده عنهم القاء
 على الناس خواصهم وهم الاوليا جمع ولي فيقول معني فاعل انه
 والي الله ورسوله فلم يخرج عن امرها وظهرها الى ما يفضيها
 او تفعل لان الله ولاه خوارق نعمه ورسوله والآية حمز زيد
 امداده وكرمه وصائب الولي انه المروم على فعل الطاعات
 واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في الذات كذا قالوه
 وتجه ان هذا صائب للولي الكامل وان اصل الولاية تحصل
 لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنة بالشروط المذكورة
 عند الغفران ومعجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة
 ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق العادات مما لا يحصى
 ايضا هذا كله مع قطع النظر الى القرآن الكريم بالنظر اليه
 وانه معجزته الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرار
 الائمة ما لا يحصى ايضا **اعلم** انه صلى الله عليه وسلم
 كما فضله الله في البدايات جعله اول الانبياء خلقا واجابه
 يوم الست جعله اول من تلتشق عنه الارض واول شافع
 واول مشفع واول ناظر الى ربه واول بني يقضي بين امته

واولهم

واولهم اجارة بامته على الصراط ودخلا الجنة وهم اول
 الامم دخولا اليها ورادة من لطايف النعم ونفايس الطوف
 ما لا يحصى كعبته راكبا وتخصيصه بالمقام المحمود وهو الشفا
 العظمي في فصل القضاء وبلوا الحمد الذي تحته ادم من دونه
 والسجود امام العرش وينتج عليه حينئذ ما لم ينفذ عليه
 ولا على احد قبله ولا ينتج على احد بعده والندب بما يجارفع
 راسك وقل يسمع لك وسئل تسعط واشفع تشفع وقيامه
 عن عيسى العرش الذي لم يرقه مخلوق يفضله فيه الاولون والا
 وشهادته للانبيا على اهمهم تنبيه علم مما تقر ان الكرامة
 ظهورا مرخارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد
 من عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع تنبيه في جميع
 ما جابه والا فمبي استدراج وسحر واذلال كما وقع لمسيحة
 الكذاب لعنه الله انه جاء اعور يدعوا له فدعي له فعميت
 الصلحمة ايضا وبسمي اهانة وقد يظهر الخارق على يد عامي
 تخلصه من فتنة ويسمى معونة وانكر جماعة محرومون
 كالكثير المعترلة وان واقفهم بعض منا لكن يتعين تاويل
 كلامه لان جلالة تالي ان يرضي لهذا الريف الذي انخلوه
 جواز الكرامة ووقوفها عليه قيل يمنع كونها بقصد واختيار
 لا دايها الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل يمنع كونها من
 جنس معجزة بني والا لا لتبست بالمعجزة وردوها الفخر
 الرازي بان المرضي بخوارق العادات في معرض الكرامات

ايضا

خوارق

والحيز لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكأنه لم يررض قول
جماعة منهم القشيري لا ينتهي الى حيا ميث ولا وجود ولد
من غير اب ومن ثمر رد بحوم قولهم ما جالا ان يكون معجزة
لبنى جازان يكون كرامة لولي وليس من شروط المعجزة غير
القران ان لا يمكن تظهيرها بل ان يعجز المعارضون عن تظهيرها
ومن ادلة الجواز ان الوقوع ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى
شاملة لهما ولا بدع ان الملك يصدق رسوله بخرق بعض
العادات ثم يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه اكرامه له ومن
ادلة الوقوع النص لمقاطع بما وقع لمزكم كلما دخل عليها ذكرها
المحارب الالية وفي دلالة عيسى ولاصحاب الكهف ولوريد
سليمان في عرش بلقيس ونظير ذلك وزعموا انها رهاص من
باطل على ان المعتزلة لا يقولون به سلمناه وهو لا يمنع تسمية
ذلك كرامة على يدي من ظهرت عليه والتواتر المعنوي وان كانت
التفاصيل احاد في كرامات الصحابة لا سيما ما وقع لعمرو علي
وتابعيه ومن تبعهم الى زمننا بل ظهورها يكاد يفتق
بظهور معجزات الانبياء ولا عجب من انكار المستدعة ذلك
فالخبر حرموا مشاهدته شي منها من انفسهم ومشاخه وكثير
ظهورها لا يخرجها عن كونها خارقا لحال من زعمه لانه يبرهنه
ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا تنافي قلتها بالنسبة
للعادة المستمرة وظهور الخارق على غير الانبياء لا يخل بقد
بل يزيد في جلالة اقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت

اعلم

اعلمم واتباعهم مثل هذه الدرجة ببركة الاقناب البشيعتهم
والاستقامة على طريقهم وتمام ان الخارق لا يسمى كرامة
الا ان يظهر على يدي من مر يعلم ان الكرامة لا تشبه بالسحر
اصلا لا تشترط لخال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت
فيه شروط الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا
فهو سحر او غيره مما مر وزعم الساحر لا يمكن ان يقرب
عينا كادى حمارا ولا قلب طبيعة بخلاف الولي ليس في
محله بل الخلف فيها واحد فان جمع يستحيل عليها ذلك
وجمع يجوز فيها ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر
علي غيبه احدا الا من ارتضى لاية والاستثناء فيه منقطع
بدليل فانه الى اخره بل يعينه ان غيبه مفرد مضاف
فهو للهوم واستغراق النفي في هذا لكل فرد من المخلوقين
ادم لدول العام كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن وهم فيه فخر الالية
عليه باق على حقيقته اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها
احدا من خلقه وانما غاية من اطعمه منهم انه اطعمه على
جزيات مخصوصة ويتقد برانه متصل وان المراد ان
لا يظهر على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان
القطع الصروري بوقوع الكرامات للانبياء والاولياء
يعين ان المراد من الالية غيب مخصوص اي لا يظهر على
ذلك الغيب مخصوص الا من ارتضى من رسله واما البقية
من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم على ذلك مخصوص

بل على غير واعلم ان من الكفر الصراح ما حكى عن بعض الكفرة
ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض
المتصوفة الجهلة ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي
قد يبلغ حاله يسقط عنه فيما التكليف قال الغزالي وقتل
الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافران ضررا عليك في الدين
اشد وليس من اولئك العارفات العلما المحققان الوكيان
الكبيران المحرري بن عربي والسراج بن الفارض واتباعهما
تحت خلافتهم زل فيهم قدمه وطلعي قلعة الا ان يكون اراد
عاقلة الذب عن اعتقاد ظواهر عباراتهم المتبادرة عند
من لا يحيط بعباراتهم ان تأكيد لقوله ما نحن انقضاء من
معجزاتك الباهرة العجز من سائر الناس **عن وصفك**
مفرد مضاف فهو للعموم اي عن الاحاطة بكل فرد فرد من
من اوصافك التي اختصك الله بها **اذ لا تحده** اي الوصف
المذكور **الاحصا** اي لعدد كيف يستوعب **الكلام**
الصادق من واصفك **سجاياك** اي ما فيك من الاخلاق
الكرامة والفضائل والاصناف البالغة اقصى ما يمكن البشر
الرفي اليه وهي لاحد لها باعتبار انك لا تزال تتروى مراتب
العز في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الي
حالاتها له ولا انقضا **وهل يترج البحار المشبهة**
او صافك بها في ان يحلك قيام الوجود الحسي وهذه قيام
الوجود المعنوي لما انه صلي الله عليه وسلم روح الكون

والخليقة

والخليقة الاكبر عن الله تعالى في امداده **الركا المشبه**
بها الالفاظ في ان كلا يتوصل به اي حيازة بعض المطلوب
دون انتهائية وهذا تزييل مبين بما اشتمل عليه من الاستقامتين
المصوحتين المرسخ لهما بد كوالترج ان اوصافه صلي الله
عليه وسلم لو عبر عنها من اول الزمان الي اخره لا تحدد ولا
تخصي وما يزيد ذلك بيانا وابطحاحا انه **ليس من غايه**
لوصفك اي اوصافك توجد حتى اني **ابغتها** اي اطلبها
والقول اي مني **غايه** لما تقر ان ذلك الترتي لانها بية
له اذ لا مطمع في الاطلاع عليه وبغرضه لا تحدد العباد
تخلاف القول منه فانه متناه وبهذا اعني تولي مني او لا
ومنه ثانيا مع ما تقر ويندفع ما اشار اليه الشارح في
اشكال في ذلك **وانتها** تأكيد والعرق بين الغايه والنهاية
اعتباري وما يزيد به بيانا واضحا ان تقول **انا فضلك**
اي فضيلتك **الزمان** اي تشبهه من حيث الاحمال فيها
اما بالنسبة للتفصيل لجزيئات كل لجزيئات الاخوات
اياك اي معجزاتك وخصايصك **فيما تعدد** ونحسبه
الاناد جمع انا كعماء واما كذا ذكره الشارح والذي في
القاموس والاني ويكسر والاني بالسر الرهن والساعة
من الليل او ساعة مامنه والاني كالي وعلي كل النهار ابتهى
والمراد هنا مطلق الساعات اي المخطات فكان ان هذه
لا تحدد فذلك تلك ولا تظن باطلا في هذه القصيدة

رئين

ية

وايضاحا

بعد اد اوصافه صلى الله عليه وسلم اخالف ما قد عنته انها
لا تعدلاني **لما اهل في تعداد مدحي فيها نطق**
والحال ان مرادى بذلك استقصا اي حصرا واصفا
وانما مرادى بذلك بر د الغليل وشفاء العليل عما
افاده قوله المشتمل على اداة الاستثنا الذي هو منقطع
هنا **غير اني** لمرار ولتخصركني **ظمان وجدائي** من
شدة شوقي لسماع تلك الاوصاف عاية الظما والتعطش
للارتواء من سماءها **وما** اي ليس يحصل **لي بقليل من الماء**
الذي شربه حال **الورود منه ارتواء** بما في من العطش
فاطالتي في التعداد لطلب مزيد لا يرتواء من سماع تلك
الاصناف لا لطلب حصرت تعدده وفي كلامه استعارة
مصوحة لانه شبه شغفه بتعدد الايات وذكر افضل
الصفات بظمان شديد لا يرويه الا الحالكين وشرح
لذلك بذكر الورود والارتواء بسبب حصول الارتواء
لي من تلك الاطالة اختمها بما هو المتعين من الدعاء لك
بالسلام والصلاة امثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما فاقول **سلام** عظيم شريف اي سلامة من كل افة
ونقص كانه **عليك تبارك** اي يتكرر ويتبع بعضه
بعضا دايما وفي القاموس تبارك تبارك كرمي تراجي وتبارك
عمل اعمال متواترة بين كل عشرين سنة انتهى وقد يشك
علي استعمال الناظم تبارك هنا مراد اياه ما ذكره الا ان يحجب

بانه اراد به اصل المعنى وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراج
ولا فترة بقربية المقام وقد يخرج البليغ عن المعنى اللغوي
الى ما هو اخص واعلم منه للضرورة مع الاستغناء بفهم
ذلك لخصوص والعموم منه من قربية المقام والسبب
فتأمل **من الله ويبقي به** اي بسببه على عموما لزمته
الى قيامها وما بعد ذلك مما لا ينتمى لاحزه **لك الباء**
اي الفخولان تسليم امتك عليك مع التكرار والدوام زيا
في شرفك وفخورك **وانما** ذكرت سلام الله عليك ابتداء
مبادرة الى اشرفيته وسلامك ثانيا لانك في الحقيقة
لا يكافئك من سلام الخلق غير سلامك على نفسك فحينئذ
سلام عليك منك في اي ليس **غيرك** من المخلوقين **منه**
متعلق بالسلام **لك** متعلق بكفا **السلام كفا** اي مكافي لخصرك
من المكافاة وهي المساواة اذ كيف يساويك سلام من هو
دونك ولم يحط بفضلك ومع ذلك لا يطلب من غيرك
عدم السلام عليك بل يطلب من كل احد السلام عليك وان
لم يكافئك سلامه فمن ثم قال **وسلام عليك من كل**
ما خلق الله من كل نام وجامد وفي نسخة من قال اولي
غلبت غير العاقل لكثرة والثانية غلبت العاقل لشرفه على
حد وله يسجد من في السموات والارض وانما جيت بهذا
العموم **بحسبى** بذكر **كرك** **الا** ملاجم ملا وهو الجماعة وبالغ
الناظم حيث طلب لسلام عليه صلى الله عليه من ربه ثم من

نفسه ثم من سائر المخلوقات ليجمع له صلى الله عليه وسلم
سائر وجوه السلام فيه وفي شريعته وأمنته وجميع آثاره
ولاجل هذا العود الذي يوجد في السلام دون الصلاة
خصه بالذكر وقد ذكرنا اتحاد ذكرته في كتابي الجوهر المنظم
في زيارة القبر المكرم الذي لم يصنف في هذا الباب مثله
في إشارات الزاير للسلام وتكرره دون الصلاة ما يؤخذ منه
ما ذكرته فتأمل **وصلاة** وهي من اسم الرحمة المفرونة
بالتعظيم أي من الله ومنك ومن كل مخلوق نظير ما مر في
السلام **المسك** في الطيب والنفع البالغ **محملة** أي
ذلك المسك الذي هو عين صلاتي **سما** وهي التي تهب
من جهة القطب إلى المغرب **اليك** حتى يتعطر الوجود
بعبيره وتحيي الأرواح بعبقه ومسيرة **اونكبا** وهي الصبا
وتهب من سهيل إلى القطب والجنوب ويسمى الأرنب وهي
التي تهب من سهيل إلى المغرب والديور وهي التي تهب من
المغرب سميت بذلك لأنها تهب من ظهر الكعبة والحاصل
أن الریح ان هبت من تجاه الكعبة فالصبا وهي حارة يابسة
أو من رايها فالديور وهي باردة رطبة أو من عينيها
فالجنوب وهي حارة رطبة أو من شمالها فالسما وهي
باردة يابسة وهي ریح الجنة التي تهب عليهم رواء مسلم
وهذه الحصوصية للشمال بدأيتها الناظم تنبيه
نفس المكابح ما ذكر وقع في كلام بعضهم وعبارة العاموس

والنكبا

والنكبا ریح الخرفت وقعت بين ریحين وربسط عباته
في ذلك في شرح قوا الناظم فكان الصبا لديك الرخا وعبارة
كفاية المتخفط الرياح أربع الصبا والديور والشمال والجنوب
فالصبا هي الریح السريفة ويقال لها القبول وهي تهب من
مشرق الاستوا وهو مطلع الشمس في زمن الآ
والديور تقابلها وهي تهب من مغرب الشمس والشمال
وهي الریح السامية وتسمى الحريبا وهي تهب من ناحية القطب
والجنوب وهي الریح اليمانية وتسمى النعاما والأرنب
وهي تهب من ناحية سهيل وكل ریح عن مهاب هذه
الرياح الأربع بين ریحين منها هي نكبا وجمعها نكباتي
المقصود منه وبه يعلم ما في تفسير النكبا بالصبا وهو
أن صح نحو الكن لا حاجة إليه مع إجماعه أنه وضع
حقيق لها **وسلام على ضربك** أي قبرك المكرم
وهو أفضل حتى من الكعبة بل من العرش ولكون المراد
من الضريح هنا البقعة التي ضمت أعضائه الشريفة لم يكن
في أفراد السلام هنا كراهة لأنه عين السلام التي ضم إليه
الصلاة فيما مر **تخضل** أي بتل **به منه** أي
القبر **توبه وغسا** أي لينة ذات رمل شبه السلام
بالأكثر الطيب البارد البالغ في النفع فهو استقارة
مصرحة وخيل له بذكر تخضل **وشا** في هذه القصيدة
يقولها جند لعاص إلى أخيه وفي غيرها **أذ** أي لاجل الخ

قوله بل من العرش هكذا اشهر
بين العلماء معللين بأنه صلى الله
عليه وسلم بالنظر إلى جسده
الشريف جزو منها لأنه منها
خلق وهي أصله لأنه دفن
في هذه البقعة التي منها خلق
وهذا التعليل لا ينهض دليل
انها أي البقعة أفضل من العرش
الذي هو مستوى الرضوخ
تجليات الأنوار قلنا قل من أن
تساويه في الفضل ولم لم
يكن هذا الفضل لوالديه
والذين هم أصله لا محالة وهو بمنزلة
منها وان قالوا انها أي
البقعة ضمت أعضائه الشريفة
فأيضا فيه ما فيه ثبات

يكن لدي اي عند ي **ثرا** بالمثلثة اي مال تصدق به
امثالا لقوله تعالى اذا ناجيتمو الرسول فقد موا بين
يدي جواكم صدقة اذا الامر فيها كان للوجوب ثم نسخ
بما بعدها وهو اشفقتم الآية وجالته لم يعمل بها قبل
النسخ من تقديم الصدقة بين يدي النجوي غير علي
كمر الله تعالى وجهه ولا يلزم من نسخ الوجوب نسخ
الندم ولذا ليس لمن يريد زيارته صلى الله عليه وسلم
ان يقدم بين يدي جواه صدقة والشاهد رحمه الله
تعالى ظاهر كلامه انه كان يعتقد الذنب فاعند ربانه
لاما له يتصدق به بين يدي سواه وانه جعل حسن
توسله وشايعه بدل المال الذي يتصدق به تنبيه
نفسه يري لدي بعند لانها مثلها في اكثر احكامها من
كونها ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب
الحسين والمعنويين نحو عند ملك مقتدر عنده
لنهم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان حي
سبقت غضبي ولا تستعمل الا ظرفا وغير ذلك فلا
ينافي ذلك انها قد تغايرت في كثرة عدد من خاص
وامتناع جرد ي مطلقا وفي ان عند تكون ظرفا للاعباء
والمعاني وتستعمل في الحاضر والغائب بخلاف لذي فيما
وتغارق عند ولدي لدن في ان دينك يصلحان في
ابتدا غاية وغيرها ويكونان فضلا نحو وعدنا كتاب

حفيظ

حفيظ ويعربان بخلافها في لغة الاكثرين وجرد لدن
الكثر من يصبرها وقد لا تصاف وقد تصاف للجملة
بخلافها قال الواجب لدن لخص من عنده وابلغ لانها
تدل على ابتداء نية الفعل **ما** مصدرية ظرفية **اقام**
الصلاة اللغوية او الشرعية **من عبد الله** وايد
هذا مع انقطاع استغناء عنه بما بعده على ان لا نسلم
انقطاع لان اهل الجنة يدعون ويتعبدون كما علم من
احاديث اقرا وارق وغيرها لكن للتدليل على التكليف
ولا يضر في ذلك التابيد انقطاعه مدة يسيرة للخبر
الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
الله لا ينافي الخبر الصحيح ايضا لانزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى ان
تقوم الساعة لان المراد قرب قيامها لما جان الله
قبيلها يوسل دخاله فلا يمر على مؤمن ولا مؤمنة الا
مات ثم تمحض الكفر فلا يبقى على وجه الارض مؤمن
ثم تقوم الساعة **وما قامت** اي بقيت على ابلغ نظام
وانتقن احكام **بربها** اي بايجادها واعدادها **الاشيا**
اي الموجودات في الدنيا والاخرة وايدها بالاول
مع انقطاعه بقضاء هذه الدار لما مر وللبرك بذكر
المتعبد بين اخر كلامه وبالثاني الذي لا ينقطع لدوام
نعيم الجنة وعذاب النار لمجمع بين شرف الاول

وما الطف قوله ما اقام الصلاة
من عباده اذ ليس كل مصل
قيما للصلاة واقامة الصلاة
بمع المطلوب وما ورد في
الآيتين الصلاة للصالحين
فتبين انهما من اعظم ما لم
يشبه اليه الا اهل الله وخاصة

قوله وما قامت بربها الاشيا
فله دره شاعر قد جمع
للمعققة وما عليه اهل
الله بهذا البيت ولم يفهم
معناه الا من فهم معنى قوله
عز وجل الله نور السموات
والارض وقوله تعالى وهو
معكم ايما كنتم وما فكر مرهنا
البيت المعلق الاضاحية اهل
الحق قدس الله سرهم وما عاين

انوارهم امين
عبد الله

قال

المكتبة المركزية - قسم الدراسات
جامعة الرياض